

دَارُ الْكِتَابِ الْمِصْرِيَّةِ

القسم الأدبي

النجوم الزاهرة

ملوك مصر والقاهرة

تأليف

جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي

الجزء السابع

الطبعة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م

الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب المصرية

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه والمسلمين .

الجزء السابع^(١)

من كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

ذكر ولاية الملك المعز أبيك التركماني على مصر .

هو السلطان الملك المعز عز الدين أبيك بن عبد الله الصالح التنجي المعروف بالتركماني، أول ملوك الترك بالديار المصرية . وقد ذكرهم بعض الناس في أبيات مواليا إلى يومنا هذا، وهم الملوك الذين سبهم الرق، غير أولادهم، فقال :

أبيك قطز يعقبو بيبرس ياذا الدين * بعدو قلاوون بعدو كتيغا لاجين^(٢)

بيبرس برقوق بعدو شيخ ذواتينين * ططر رسباى جقمق صاحب التكين

قلت : هذا قبل أن يتسلطن الملك الأشرف إيتال العلاني ، فلما ملك إيتال

قلت أنا :

(١) يلاحظ أنه ابتداء من سنة ٥٦٧ هـ التي تسلطن فيها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر إلى سنة ٧٤٥ هـ التي تسلطن فيها الملك الكامل شعبان على مصر وجد مصدر آخر لهذه السنين ، نقل من نسخة المكتبة الأهلية بباريس ، وهي محفوظة بالدار تحت رقم ٥٦١٦ تاريخ ، وهذا غير المصدر الذي رويحت عليه الأجزاء السابقة ، وهو النسخة المصورة عن نسخة مكتبة أياصوفيا بالأسناة ، والمحفظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٤٣ تاريخ . وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في المقدمة .

(٢) هذا بيبرس العلاني البغدادي ، وأما الثاني فهو بيبرس الجاشنكير المصوري .

أَيْتُكَ قُطْرُ يَمْقُوسِ بِيَرْسِ ذُو الْإِكَالِ * بعدو قلاوون بعدو كُتْبَعَا الْمُفْضَالِ
 لاجين بِيَرْسِ بَرْقُوقِ شَيْخِ ذُو الْإِفْضَالِ * طَطَّرَ بَرْسَبَايَ جَقْمَقِ ذُو الْعِلَالِ لِيُنَالِ
 وقد خرجنا عن المقصود . ولنعُدُّ إلى ذكر الملك المعز أَيْتُكَ المذكور ، فنقول :

أصله من مماليك السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ، إشتهاره في حياة
 والده الملك الكامل محمد ، وانتقلت به الأحوال عنده ، ولازم أستاذَه الملك الصالح
 في الشرق حتى جعله جَاشَنَكِيَه^(١) ، ولهذا لما أمَّره كان حَمِلَ رَنْكَه صُورَةً خَوَانِجًا .
 واستقر على ذلك إلى أن قُتِلَ المعظم تُورَان شاه وملكت شجرة الدر بعده^(٢) فاتفق
 الأمراء على سلطنة الملك المميز أَيْتُكَ هذا وسلطونه بعد أن بقيت الديار المصرية
 بلا سلطانٍ مدَّةً ، وتُشَوِّف إلى السلطنة عدَّةُ أمراء ، خفيف من شترهم ؛ ومال الناس
 إلى أَيْتُكَ المذكور ، وهو من أوسطِ الأمراء ، [و] لم يكن من أعيانهم ؛ غير أنه كان
 معروفًا بالسَّداد وملازمة الصلاة ، ولا يشرب الخمر ؛ وعنده كرمٌ وسعةٌ صدرٍ ولينٌ
 جانبٍ . وقالوا أيضًا : هذا متى أردنا صرفه أمكنَّا ذلك لعدم شوكته . وكونه من
 أوسطِ الأمراء . فباعوه وسلطونه وأجلسوه في دَسْتِ الْمُلْكِ في أواخر شهر
 ربيع الآخر سنة ثمانٍ وأربعين وستمائة . وحملت الغاشية بين يديه ، وركب^(٣)

(١) الجاشنكير : هو الذي يتصدى لثوق المأكول والمشروب قبل السلطان أو الأمير خوفًا من
 أن يفسد عليه فيه سم ونحوه . وهو مركب من لفظين فارسيين : أحدهما « جاشا » بفتح جيم في أوله قريبة
 في اللفظ من الثين ومعناه الثوق ولذلك يقولون في الذي يذوق الطعام والشراب الثيشي ، والثاني « كير »
 وهو بمعنى المتعاطي لذلك ، ويكون المعنى الذي يذوق (من صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٦٠) .

(٢) الرنك : كلمة فارسية معناها الشعار ، وخوانجيا : كلمة فارسية أيضا معناها الخوان أو المساعدة
 الصغيرة ، والمقصود من هذه العبارة هو أن الملك الصالح أيوب لما جعل المعز أَيْتُكَ جاشنكيرًا عمل شعاره
 صورة مائدة لكي يتفق مع وظيفته وهي الإشراف على مائدة الملك . (٣) المقصود بها هنا قطعة
 من الجلب المبطن على شكل وسادة غروزة بالذهب ، يتخالف الناظر جميعها مصنوعة من الذهب ، وتحمل
 بين يدي السلطان عند الركوب في المراكب الحفلة كالإياديين والأعياد ونحوها ؛ يحملها الركابدار رافعا لها
 على يديه يلتفتها يمينا وشمالا . وهي من خواص الدولة الأيوبية (صبح الأعشى ج ٤ ص ٧) .

- (١١) بشعار السلطنة، وأول من حلّ الفاشية بين يديه الأمير حسام الدين بن أبي عليّ،
ثمّ تداولها أكابر الأمراء واحدًا بعد واحد. وتمّ أمره في السلطنة وخُطب له على
المنابر، ونُوْدِيَ في القاهرة ومصر بسلطته، إلى أن كان الخامس من جمادى
الأولى بعد سلطته بخمسة أيام فارت الممالك البحرية الصالحية وقالوا: لا بد لنا من
سلطان يكون من بني أيوب يجتمع الكلّ على طاعته، وكان الذي قام بهذا الأمر
الأمير فارس الدين أقطاي الجندار، والأمير ركن الدين سيرس البندقدارى، والأمير
سيف الدين بلان الرشيدى، والأمير شمس الدين منقر الرومى، وآتفقوا على أن
يكون الملك المعز أيّك هذا أتابكًا عليهم، واختاروا أن يُقيموا صبيًا عليهم من بني
أيوب يكون له اسم السلطنة، وهم يدبرونه كيفًا شاموا ويأكلون الدنيا به !

- كلّ ذلك والملك المعز سامع مطيع. فوقع الاتفاق على الملك الأشرف
مظفر الدين موسى ابن الملك الناصر يوسف ابن الملك المسعود أقيس ابن السلطان
الملك الكامل محمد ابن السلطان الملك العادل أبي بكر ابن الأمير نجم الدين أيوب؛
وكان هذا الصبيّ عند عمّاته القُطَيبات^(٦)، وتقدير عمره عشر سنين، فأحضره

- (١) له: « بشعار السلطنة ». (٢) هو حسام الدين محمد بن أبي عليّ الهلباني نائب
السلطنة بمصر. وسبّكه الخلف في حوادث سنة ٦٥٨ هـ. (٣) الجندار: هو الذي
يتمسّى بالباس السلطان أو الأمير يابه، وأصله: جاء، ادار، خلّفت الألف بعد الميم وبعد الميم إستقلّلا
وقيل « جندار ». وهو في الأصل مركب من قطين فارسيين: أحدهما « جاما ». ومعناه الثوب،
والثاني دار ومعناه ملك، أيكون المعنى ملك الثوب (صبح الأضنى ج ٥ ص ٤٥٩).
(٤) ضبط بالقلم في تاريخ سلاطين الممالك (بفتح الباء واللام). وفي كثرير: (Belban).
(٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢ من الجزء الرابع من هذه الطبعة. (٦) في الأصل:
« عند عمّاته القُطَيبية ». وتصحيحه عن الخليل الصافي بتاريخ الراسلين وما سبق ذكره قولنا في هذه الترجمة:
وعمّاته من بنات الملك العادل الكبير ابن أيوب المروقات بالقُطَيبات نسبة إلى شقيقين الملك الفضل
قطب الدين ابن الملك العادل (راجع تاريخ الراسلين في حوادث سنة ٦٤٨ هـ).
(٧) في خطط المقرئى (ج ٢ ص ٢٢٧) واللوكل: « وعمره نحو ستين ».

وسلطنوه وخطبوا له ، وجعلوا الملك المعز أيك التركياني إتابكّه ، وتم ذلك . فكان التوقيع يخرج وصورته : « رُسم بالأمر العالي المولوي السلطاني الملكي الأشرقي والملك المعزي » . وأستمر الحال على ذلك مدة ، والمعز هو المستولي بالتدبير ويعلم على التواقيع ، والأشرف المذكور صورة .

٥ . وبيناهم في ذلك ورد الخبر عليهم بخروج السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام وحلب ، خرج من دمشق إلى المزة^(١) يريد الديار المصرية ليملكها ، بلغه قتل أبي عمه الملك المعظم توران شاه . فاجتمع الأمراء عند الملك المعز أيك وأجمعوا على قتاله وتأهبوا لذلك ، وجهزوا العساكر وتجهّزوا لخروج من مصر .

١٠ . وأما الملك الناصر فإنه سار من دمشق نحو الديار المصرية بإشارة الأمير شمس الدين لؤلؤ [الأميني] ، فإنه ألح عليه في ذلك إلحاحاً كان فيه سبباً لحضور منيته ، وكان لؤلؤ المذكور يستعزى بالعساكر المصرية ، ويستخف بالممالك ، ويقول : أخذها بجاني قناع ، وكانت تأتيه كتب من مصر من الأصاغر فيظنها من الأحياء ، ودخلوا الرملة ودنوا من البلاد ، وتقدم عسكر الشام ومعهم الأمير جمال الدين بن يغمور نائب الشام وسيف الدين المشد وجماعة ، وأفرد شمس الدين لؤلؤ ، والأمير ضياء الدين القيمري ، وخرجت العساكر المصرية إليهم ، وألتقوا معهم وتقاتلوا فأنهزم المصريون ونهبوا أنقاعهم ، ووصلت طائفة منهم من البحرية على وجوههم إلى الصعيد ،

(١) هو الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب حلب . (٢) المزة (مزة كلب) : قرية كبيرة غناء في وسط بساتين دمشق ، بينها وبين دمشق نصف فرسخ (من معجم البلدان لياقوت) . (٣) زيادة عن السلوك (ص ٣٨٠) . (٤) يريد مائتي امرأة . (٥) هو جمال الدين موسى بن يغمور بن جلدك بن سليمان بن عبد الله أبو الفتح الأمير . سيكره المؤلف في حوادث سنة ٦٦٣ هـ .

- وكانوا قد أساءوا إلى المصريين ونهبوهم وأرتكبوا معهم كل قبيح ، فخافوا منهم فتوجهوا إلى الضميد . وخطب في ذلك النهار بالقاهرة ومصر والقلة لملك الناصر صلاح الدين يوسف المذكور وفي جميع البلاد . وأيقن كل أحد بزوال دولة الملك المعز أيك . وبات في تلك الليلة جمال الدين بن يغمور بالعباسة ، وأخى الختام لملك الناصر صلاح الدين يوسف ، وهياً له الإقامة . كل ذلك والملك الناصر ما عنده خبر بما وقع من القتال والكسرة ، وهو واقف بسنأجه وأصحابه ينتظر ما يرد عليه من أمر جيشه .

- وأما أمر المصريين فإنه لما وقعت الهزيمة عليهم ساق الملك المعز أيك وأقطاي الجند المعروف بـ «أقطيا» في ثلثمائة فارس طالبين الشام هارين ، فعتروا في طريقهم بشمس الدين لؤلؤ المقدم ذكره والضياء القيصري ، فساق شمس الدين لؤلؤ عليهم فحملوا عليه فكسروه وأسروه وقتلوا ضياء الدين القيصري ، وحج بشمس الدين لؤلؤ إلى بين يدي الملك المعز أيك ، فقال الأمير حسام الدين بن أبي علي : « لا تقتلوه لتأخذ به الشام ، فقال أقطاي الجند : هذا الذي يأخذ مصر متاً بما نرى قناع ! وجعلنا محانث ، كيف تركه ! وضربوا عنقه ، وساقوا على حية إلى جهة ، فأعترضوا طلب السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف فوقع المصاف بينهم ،

(١) حارة عقد الجبلان : « وخطب ذلك اليوم (حادى حشدى القعدة سنة ٦٤٨ هـ) لملك الناصر يوسف صاحب حلب بالقلة وجامع مصر ، وأما بالقاهرة فلم يتم بجاسها جمعة وتوقفوا لينصرفوا » . وفي المجلد الثاني في ترجمة المعز أيك : « ولم يبق إلا تمك الناصر ويخطب له في قلعة الجبل » .

(٢) في الأصل : « ومات » . والتصويب عن حيون التواريخ لابن تاشكر ورزقة الألام في تاريخ الإسلام لابن دقاق والسلوك . (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٠٩ من الجزء الثالث من هذه الطبعة .

(٤) لما تكلم صاحب صبح الأعي في (ج ٤ ص ٨) في الفعل الذي عقده قد كرسم الملك وآلامه على الأعلام ، قال : ومنها رأيات صفر صغار تسمى السابق . وفي عهد الحكم العثاني بمصر كانوا يستعملون كلمة متبجج وجمعها سابق لكل من يتولى رئاسة جماعة من الجند المكلفين بحفظ الأمن العام في الأقاليم .

خفاصر على الملك الناصر جماعة من الممالك العيزية من ممالك أيه، وجاءوا إلى الملك المعز أيك التركاني، وقالوا له : إلى أين توجه ؟ هذا السلطان واقف في طلبه ليس له علم بكسرتهم، فمطفوا على الطلب، وتقدمتهم العيزية فكسروا ستاجي السلطان وصناديقه ونهبوا ماله، ورموه بالنشاب، فأخذة نوفل الزبيدي^(١) وجماعة من ممالكه وأصحابه وعادوا به إلى الشام، وأسر المصريون الملك المعظم [توران شاه]^(٢) ابن السلطان صلاح الدين بعد أن جرحوه وجرحوا ولده تاج الملوك، وأخذوا الملك الأشرف صاحب حصن^(٣)، والملك الزاهر عمه، والملك الصالح إسماعيل صاحب الوقائع مع الملك الصالح نجم الدين أيوب، وجماعة كثيرة من أعيان الحلبيين، ومات تاج الملوك من جراحته فحمل إلى بيت المقدس ودفن به، وضرب الشريف المرتضى في وجهه بالسيف ضربة هائلة عرضا وأرادوا قتله، فقال : أنا رجل شريف وأبى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركوه، وتمزق عساكر دمشق كل ممزق، ومشوا في الرمل أياماً .

وأما المصريون فإنهم لما وقعت لهم هذه النفرة عادوا إلى القاهرة بالأسارى، وسناجق الناصر مقلوبة وطبوله مشققة، ومعهم الخيول والأموال والعدند وشقوا القاهرة، فلما وصلت الممالك الصالحة التجمية إلى تربة أستاذهم الملك الصالح نجم الدين أيوب بين القصرين أخذوا الملك الصالح إسماعيل الذي أسروه في الواقعة،

- (١) في الأصل : «نوفل البدي» . وتصحيحه عن التل الصافي والسلوك . وهو الأمير ناصر الدين سيد حرب زيد، كان ذا حمة ووجاهة ومكالة . توفي سنة ٦٧٥ هـ (عن التل الصافي) .
(٢) زيادة عن السلوك . وهو الملك المعظم نغر الدين أبو القناخر توران شاه ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب . وسيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٥٨ هـ . (٣) هو الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن المنصور إبراهيم بن شيركوه بن محمد بن أسد الدين شيركوه الكبير . وسيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٦٢ هـ .
(٤) في الأصل : « من جراحة كانت به » . وما أبتناه عن صيون التواريخ .

وكان عدو أساندهم الملك الصالح المذكور، ووقفوا به عند التربة، وقالوا: يا خَوْدَ، أين عينك ترى عدوك أسيراً بأيدينا! ثم تصبوه ومضوا به إلى الحبس، فحبسوه هو وأولاده أياً ما ثم غيَّبوه إلى يومنا هذا، ولم يُسمع عنه خبر إلا ما تحدثت به العوام بإتلافه.

- وأما عساكر الناصر الدين كانوا بالعباسة (أعني الذين كسروا الملك المعز أَيْبَك أَوَّلًا) فإِنَّ المعز لما تم له النصر وهَزَمَ الناصر رَدَّ إلى المذكورين في عَوْدِهِ إلى القاهرة، ومال عليهم بمن معه قتلاً وأسرًا حتى بَدَدَ شملهم، ورحل إلى القاهرة بمن معه من الأسارى وغيرهم، ولَمَّا دَخَلَ الملكُ المعزُ أَيْبَكُ هذا إلى القاهرة ومعه الممالك الصالحيَّة مالوا على المصريين قَتْلًا ونهبًا ونهبوا أموالهم وسبوا حريمهم وفعلوا بهم ما لم يفعله الفرنج بالمسلمين.

- قلت: وسبب ذلك أَنَّهُ لَمَّا بلغهم كثرةُ المعزِ قَرَحُوا وتباشروا بزوال المالك من الديار المصرية، وأسرعوا أيضًا بالخُطْبَةِ للكَ صلاح الدين يوسف صاحب الشام المُقَدِّم ذكره ^(١) وكان وزير الملك الصالح إسماعيل المُقَدِّم ذكره مُتَقَلِّدًا بقلعة الجبل هو وناصر الدين [إسماعيل] بن يَعمُور نائب الشام ومسيف الدين التيممريّ ^(٢) والخوارزمي صهر الملك الناصر يوسف، فخرجوا من الجبل وعصوا بقلعة الجبل، فلم يوافقهم سيف الدين التيممريّ بل جاء وقعد على باب الدار التي فيها أعيان الملك المعزُ أَيْبَكُ وحماها من النهب، ولم يدع أحدًا يقرَّبها، وأما الباقون فصاحوا:

(١) في أسد الأعلين: «لما ملك الناصر صلاح الدين... الخ».

(٢) هو أمين الدولة السامري أبراهيم بن غزاله السليقي. سيذكر المؤلف في حوادث هذه السنة.

(٣) سبق الكلام عليه في الحاشية رقم ١ ص ٥ من الجزء السادس من هذه الطبعة.

(٤) زيادة عن الملوك (ص ٣٧٨).

(٥) سبق الكلام عليه في الحاشية رقم ٢ ص ٢٥٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة.

و الملك الناصر يامنصور ! » . فلما جاء الترك فتحو باب القلعة ودخلوها ، وأخذوا من كان عصى فيها ، وشقوا وزير الصالح وأبن يغمور والخوارزمي متقابلين ، وشقوا أيضا مجير الدين بن حمدان ، وكان شابا حسنا ، وكان تعذى على بعض الممالك وأخذ خيله .

٥ وأما الملك الناصر يوسف فإنه سار حتى وصل إلى غزّة وأقام ينتظر اصحابه ، فوصل إليه منهم من سلم من عسكر الشام وعسكر الموصل ومضوا إلى الشام .

وأما العساكر المصرية فلك الملك الميزّانيك المذكور لما دخل إلى مصر بعد هذه الواقعة عظم أمره وثبتت قواعد ملكه ورستت قدمه . ثم وقع له فصول مع الملك الناصر يوسف المذكور بطول شرحها . محصول ذلك : أنه لما كانت سنة إحدى وخمسين وسقائه وقع الاتفاق بينه وبين الملك الناصر المذكور على أن يكون للميزّانيك ونخشدانشيه الممالك الصالحية البحرية الديار المصرية وغزّة والقدس ، وما بقي بعد ذلك من البلاد الشامية تكون للناصر صلاح الدين يوسف . وأفرج الملك الميزّاني عن الملك المعظم توران شاه ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف المذكور وعن أخيه نصرة الدين وعن الملك الأشرف صاحب حصص وغيرهم من الاعتقال ، وتوجهوا إلى الشام . ١٥

ولما فرغ الملك الميزّاني من ذلك أخذ ينظر في أمره مع فارس الدين أقطاي الجمادار فإنه كان أمره قد زاد في العظمة وألتننت عليه الممالك البحرية ، وصار أقطاي المذكور

(١) نخشدانية : جمع نخشداش وهو عرب القبط الفارسي «خوجاتاش» أي الزميل في الخدمة .
وانخشدانية — في اصطلاح عصر المماليك بمصر — : الأمراء الذين نشأوا بممالك حنيد واحد فثبت بينهم رابطة الزمالة القديمة (راجع هامش السلوك رقم ٣ صفحتي ٣٨٨ ، ٣٨٩) .

- (١) يركب بالشاوش وغيره من شعار الملوك، وحدثته نفسه بالملك، وكان أصحابه يسمونه « الملك الجواد » فيما بينهم . كل ذلك والمعز صامع مطيع ، حتى خطب أقطاي بنت الملك المظفر تقي الدين محمود صاحب حمّة وكان أخوها الملك المنصور هو يومئذ صاحب حمّة بعد موت أبيه . وتحدث أقطاي مع الملك المعز أيك أنه يريد يسكنها في قلعة الجبل لتكونا من بنات الملوك ، ولا يليق سكناها بالبلد ، فاستشعر الملك المعز منه بما عزم عليه ، وأخذ يدبر أمره وعمل على قتله فلم يقدر على ذلك . فكتب الملك المعز السلطان صلاح الدين يوسف واستشاره في الفتك به ، فلم يجبه في ذلك بشيء ، مع أنه كان يؤثّر ذلك ، لكنه علم أنه مقتول على كل حال ، فترك الجواب . ثم سیر فارس الدين أقطاي الجندار المذكور جماعة لإحضار بنت صاحب حمّة إليه ، فخرجت من حمّة ووصلت إلى دمشق بتجمل عظيم في عدة مخفات متشاة (٢) بالأطلس وغيره من فاخر الثياب وطبها الحلي والجواهر ، ثم خرجت بمن معها من دمشق متوجهة إلى الديار المصرية .

- وأما الملك المعز فإنه لما أبطأ عليه جواب الملك الناصر صلاح الدين في أمر أقطاي وتحقق أن بنت صاحب حمّة في الطريق بين متجيرا ، إن منعه من سكنى القلعة حصلت المباشنة الكلية ، وإن سكنه قويت أسبابه بها ولا يعود يتمكن من إخراجها ، ويترتب على ذلك استقلال الأمير فارس الدين أقطاي بالملك فعمل على معالجته ؛

(١) في صبح الأعشى في الكلام على هيئة السلطان في أسفاره ج ٤ ص ٤٨ : « وصاحت المادونية بين يديه » والظاهر أنهم الذين يركبون في مقدمة مركب الملك أثناء سفره . (٢) هو الملك المنصور

محمد ابن الملك المظفر محمود الذي ولي حمّة بعد موت أبيه سنة ٦٤٢ هـ وعمره حينئذ عشرين (عن تاريخ أبي الفدا إسماعيل في حوادث سنة ٦٤٢ هـ) .

(٣) جمع خفة وهي الموداج المظلة بالقماش التي يحمل على ظهور الجمال حيث يجلس فيها المسافرين :

فدخل أقطاي عليه على عادته ، وقد رتب له الملك الميز جماعة للفتك به ، منهم :
الأمير سيف الدين قطز الميزي (أعنى الذى تسلطن بعد ذلك) ، فلما دخل أقطاي
وثبوا عليه وقتلوه فى دار السلطنة بقلمة الجبل فى سنة اثنتين وخمسين وستائة ؛
فتحسرك لقتله جماعة من خُشْدَاشَتِه البحرية ، ثم سكن الحال ولم ينططح فى ذلك
شائبان ! .

ولما وقع ذلك ألفت الملك الميز إلى خلع الملك الأشرف مظفر الدين موسى
الأيوبي فقلعه وأزله من قلعة الجبل إلى حيث كان أولا عند عماته القُطُيَّات ^(١) .
وركب الملك الميز بالسناجق السلطانية وحملت الأمراء الناشبة بين يديه واستقل
على الملك بمفرده استقلالا تاما إلى أن قصدت الممالك الميزية الفصص عليه فى سنة
ثلاث وخمسين ، فشمع بذلك قبل وقوعه قبض على بعضهم وهرب بعضهم . م
وقعت ألوحشة ثانيا بين الملك الميز هذا وبين الملك الناصر صلاح الدين يوسف ،
فنبش الشيخ نجم الدين البادرائي ^(٢) بينهما حتى قرر الصلح بين الميز وبين الناصر ، على
أن تكون الشام حيلة للكل الناصر ، وديار مصر للكل الميز ؛ وحدهما بينهما بئر القاضى ^(٣) ،

(١) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٥ من هذا الجزء .

(٢) البادرائي نسبة إلى بادرايا ، قرية من عمل واسط . وهو نجم الدين أبو محمد هداية بن محمد بن
الحسن بن عبد الله البندادى . وسيل ذكره المؤلف فى حوادث سنة ٦٥٥ هـ . (٣) لما تكلم صاحب
صبح الأضنى على مراكو البريد فى آخر الجزء الرابع عشر ص ٣٧٨ ذكر بئر القاضى ضمن مراكو البريد الواقعة
فى الطريق بين مصر وخرقة . وبعد أن ذكر مركز الروادة قال : « ثم منها إلى بئر القاضى والذى بينهما بعيد
جدا ، يله السالك ومنها إلى الرزيح » . ومن هنا يفهم أن بئر القاضى كانت أقرب إلى الرزيح منها إلى
الروادة . وبالمبحث من مكان هذه البئر فى الطريق المذكورة تبين أنها كانت واقعة فى الجهة التى تعرف
اليوم باسم حفرة الزول على بعد عشرة كور من مزارع الرزيح بالقرب من السكة الحديدية من
الجهة البحرية .

وهو نيا بين الوزادة والعريش^(١)، واستمر الحال على ذلك . ثم إن الملك المعز تزوج بالملكة شجرة الدر ثم خلى في هذه السنة ودخل بها ، وكان زواجه بها سببا لقتله على ما تقدم في ترجمتها ، وعلى ما يأتي في هذه الترجمة أيضا .

- ولما تزوجها وأقام معها مدة أراد أن يتزوج نيت الملك الرحيم صاحب الموصل ، وكانت شجرة الدر شديدة الغيرة ، فعلمت عليه وقتلته في الحمام ، وأعانها على ذلك جماعة من الخدام . وقد ذكرنا ذلك كله مفصلا في ترجمة شجرة الدر نيا مضي . وكان قتل الملك المعز في يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وستمائة . وكان ملكا شجاعا كريما عاقلا سيوا كثيرا البذل للأموال ، أطلق في مدة سلطته من الأموال والحيول وغير ذلك مالا يحصى كثرة حتى رضى الناس بسلطان مسه الرق . وأما أهل مصر فلم يرضوا بذلك إلى أن مات ، وهم يسمعون ما يكره ، حتى في وجهه إذا ركب وصرا بالطرقات ، ويقولون : لا يزيد إلا سلطانا رئيسا مولودا على الفطرة . على أن الملك المعز كان عفيفا طاهرا الذليل بعيدا عن الظلم والعسف كثير الإدارة لحشد أشيخته والاحتياط لتجنبتهم عليه وشر أخلاقهم ، وكذلك مع الناس . وخلف عنه أولاد منهم الملك المنصور على الذي تسلمن بعده ، وناصر الدين قان .

(١) ورد في كتاب أحسن التقاسيم على ممالك البلدان : أن الوزادة من نواحي الجفار في وسط الرمل في طريق مصر والشام في الجنوب الغربي للعريش وعلى مسيرة يوم منها . وبالحيث تبين أن مكانها يعرف اليوم باسم « المزار » بقرب محطة المزار الواقعة على بعد ١١٠ كيلومتر شرق القنطرة الشرقية في الطريق المدينى بينها وبين العريش ، بضم سين التثنية . ويوجد في الشمال الشرق لمحطة المزار على بعد تسعة كيلومترات آثار مدينة قديمة يقال لها القلوسيات واسمها الزوى « أوستراسين » واقعة في إحدى جزر سبخة البردويل . وفي الشمال الشرق لأطلال هذه المدينة على بعد كيلو مترين آثار قلعة القلوسيات الشهيرة بقلة الزرائق . وجغرافيو الانرج يحتلون بين القلوسيات والوزادة ويقولون إنها جهة واحدة في حين أن إحداها بعيدة عن الأخرى .

(٢) سبق الكلام عليها في الحاشية رقم ٤ ص ١٥٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

قال الشيخ قُطْبُ الدِّينِ الْيُونَنِيُّ^(١) في الذَّيْلِ على مرآة الزَّمان : « وَرَأَيْتُ لَهُ وَلَدًا
اتَّوَّ بِالْديارِ الْمِصْرِيَّةِ فِي سِتَّةِ تَسْعِ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، وَهُوَ فِي زِيِّ الْفُقَرَاءِ الْحَرِيرِيَّةِ^(٢) .
اتَّهَى . وَكَانَ لِلْعَزِيزِ وَمَعْرُوفٍ وَعِمَّارٍ ، مِنْ ذَلِكَ : الْمَدْرَسَةُ الْمُعْزِيَّةُ عَلَى النَّيْلِ بِمِصْرَ
الْقَدِيمَةِ وَوَقَفَ عَلَيْهَا أَوْقَافًا . وَدَهْلِيزُ الْمَدْرَسَةِ مُنْسَعٌ طَوِيلٌ مُقَرَّبٌ ؛ قِيلَ : إِنَّ بَعْضَ
الْأَكْبَارِ دَخَلَ إِلَى هَذِهِ الْمَدْرَسَةِ الْمَذْكُورَةِ فَرَأَاهَا صَغِيرَةً بِالنَّسْبَةِ إِلَى دَهْلِيزِهَا ، فَقَالَ :
هَذِهِ الْمَدْرَسَةُ بِجَازٍ بِلا حَقِيقَةٍ ! اتَّهَى . وَكَانَ مَدْرَسَهَا الْقَاضِي بَرَهَانَ الدِّينِ الْخَضِرُ^(٣)
ابْنُ الْحَسَنِ السَّنْجَارِيِّ إِلَى أَنْ مَاتَ . وَكَانَتْ مَدَّةُ سُلْطَانَةِ الْمَلِكِ الْمُعْزِ عَلَى مِصْرَ سَبْعَ
سِتِّينَ . وَمَاتَ وَقَدْ نَاضَرَ السِّتِينَ سِتَّةً — رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى — .

قلت : وقد تَقَدَّمَ أَنَّ الْمَلِكَ الْمُعْزِيَّ هَذَا هُوَ أَوَّلُ مَنْ مَلَكَ الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ
مِنَ الْأُمَرَاءِ الَّذِينَ مَسَّاهُمُ الرَّقْيُ . وَقَدْ ذَكَرْنَا مَبْدَأَ أَمْرِهِ وَمَاقِعَ لَهُ مِنَ الْحُرُوبِ

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٣٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) يريد بهم أتباع الشيخ علي الحريري الذي تَلَقَّاهُ وَقَاتَهُ سَنَةً ١١٤٦ هـ .

(٣) ورد في الجزء الرابع من كتاب الانتصار لابن دُقاق أَنَّ هَذِهِ الْمَدْرَسَةَ أُنْشِأَهَا الْمَلِكُ الْمُعْزِيَّ
فِي سَنَةِ ٦٥٤ هـ بِرَحْمَةِ دَارِ الْمَلِكِ الَّتِي تَعْرِفُ بِرَحْمَةِ الْخُرُوبِ لِيَمِيعَ بِهَا وَاقِيَ كَانَتْ فِي زَمَنِ الْمُقْرِزِيِّ
تَعْرِفُ بِرَحْمَةِ الْخِثَاءِ . وَلَمَّا تَكَلَّمَ الْمُقْرِزِيُّ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ خَطْبِهِ ص ٣٤٥ عَلَى سَاحِلِ النَّيْلِ بِمَدِينَةِ
مِصْرَ وَوَصَلَ إِلَى مَوْضِعِ الْجَامِعِ الْجَدِيدِ الَّذِي أُنْشِأَهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ مُحَمَّدُ بْنُ قَلَاوُونَ قَالَ : وَقَدْ فَرَّغَ خَوَاصِ
السُّلْطَانِ فِي الْعِبَادَةِ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ مِنْ قِبَالَةِ مَوْضِعِ الْجَامِعِ الْجَدِيدِ إِلَى الْمَدْرَسَةِ الْمُعْزِيَّةِ . ثُمَّ لَمَّا تَكَلَّمَ فِي هَذَا
الْجُزْءِ عَلَى الْإِنْشَاءِ وَوَصَلَ إِلَى جِسْرِ الْأَقْرَمِ قَالَ : إِنَّ هَذَا الْجِسْرَ فِي طَرَفِ مِصْرَ (مِصْرَ الْقَدِيمَةِ) فِيمَا بَيْنَ الْمَدْرَسَةِ
الْمُعْزِيَّةِ وَبَيْنَ رِبَاطِ الْأَقَارِمِ (قَرِيَّةِ أَثَرِ النَّيْلِ) . وَكَانَ الْجِسْرُ سَطْلًا عَلَى النَّيْلِ دَائِمًا أَيَّ أَنَّهُ كَانَ عَلَى حَاقَةِ شَاطِئِ
النَّيْلِ . وَذَكَرَ مُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَابِ بِأَعْلَاهُ أَنَّ صَاحِبَ التَّرْجُمَةِ أُنْشَأَ الْمَدْرَسَةَ الْمُعْزِيَّةَ عَلَى النَّيْلِ بِمِصْرَ .

وأقول يتضح مما ذكر أن هذه المدرسة كانت واقعة على شاطئ النيل وبالحديث تبين أن مكانها اليوم
جامع مابدي بك التتير بجامع الشيخ رويس المحلل على النيل في أتر شارع مصر القديمة من الجهة الجنوبية .
وهو عرف هذا الجامع باسم أمير اللواء مابدي بك لأنه جددته في سنة ١٠٧١ هـ . ثم اشتهر باسم الشيخ رويس
لمجاورته لضرعيه الكائن بمجاورة النخوة بالجهة الشرقية للقبيلة من الجامع المذكور .

(٤) هو برهان الدين السنجاري قاضي القضاة أبو محمد الخضر بن الحسن بن علي الشافعي وسيذكره
المؤلف في حوادث سنة ١١٨٦ هـ .

- وغيرها على سبيل الاختصار . ولنذكر هنا أيضًا من حاصره من ملوك الأقطار ليعلم الناظر في هذه الترجمة بأصل جماعة كثيرة من الملوك الآتي ذكرهم في الحوادث ، وأيضًا بمحنة ملكة الملك المعز يومذاك ، وسد تحكّمه من البلاد ؛ ومع هذا كان له من الممالك والحشم والعساكر أضعاف ما للملوك زماننا هذا مع اتساع ممالكهم . انتهى .
- ونذكر أيضًا من أمر النار التي كانت بارض الجحاز في أيام سلطته في سنة أربع وخمسين وستمائة ، فنقول :

- استهلّت سنة أربع وخمسين المذكورة والخليفة المستعصم بالله أبو أحمد عبد الله العباسي ببغداد ، وسلطان مصر الملك المعز أيك التّركي في هذا ، وسلطان الشام إلى القرات الملك الناصر صلاح الدين يوسف الأيوبي ما خلا حماة وجحش والكرك وبلاداً أخر نذكر ملوكها فيما يأتي — إن شاء الله تعالى — وهم : صاحب حماة الملك المنصور ناصر الدين محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب . وصاحب الكرك والشوبك الملك المنيف فتح الدين عمر بن الملك العادل أبي بكر بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب . وصاحب صهيون وبرزيه وبلاطس الأمير مظفر الدين عثمان بن الأمير ناصر الدين منكورس . وصاحب تل بآشر والرحبة وتدصر الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن إبراهيم بن شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شادي . وصاحب الموصل وأعمالها الملك الرحيم بدر الدين ثلوث الأتابكي . وصاحب ميافارقين

- (١) كما ضبطناها فيما سبق قلنا عن معجم البلدان لما عرفت وقد ضبطها بالعبارة . وضبطها صاحب معجم البلدان بالعبارة أيضًا : (فتح البلاد المهملّة وسكون الهاء وضم الختاء التحية وسكون الواو وهدا فون) . وراجع الحاشية رقم ١ ص ٤٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
- (٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٤١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
- (٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٤٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
- (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٠١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
- (٥) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٢٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

وإدار بكر وتلك الأعمال الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك المظفر شهاب الدين غازي بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، وصاحب مارد بن الملك السعيد إيلغازي الأرتقي ، وصاحب إرزل وأعمالها صاحب تاج الدين بن صلاح الدين بن علوي من جهة الخليفة ، والثابت في حصون الإسماعيلية الثمانية بالشام رضي الدين أبو المعالي ، وصاحب المدينة الشريفة - صلوات الله وسلامه على ساكنها - الأمير عز الدين أبو ملك مؤيد بن شعبة بن قاسم الحسيني ، وصاحب مكة المشرفة - شرقها الله تعالى - الشريف قتادة الحسيني ، وصاحب اليمن الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر .
وأما ملوك الشرق : فسلطان ما وراء النهر وخوارزم السلطان ركن الدين وأخوه عز الدين والبلاد بينهما مناصفة ، وهما في طاعة هولاكو ملك التتار .

وأما أمر النار التي ظهرت بالجهاز قال قاضي المدينة سنان الحسيني : « لما كان ليلة الأربعاء ثالث جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وسبعمائة ، ظهر بالمدينة الشريفة

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٧٩ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٢) هو صاحب تاج الدين أبو المكارم محمد بن نصر بن يحيى بن عل المعروف بأبن صلاح بن ثابت الخليفة بإربل . توفي سنة ٥٩٦ هـ (عن حيون التواريخ وشلوات الذهب والحوادث الجامعة لابن القوطي)

(٣) سيذكرها المؤلف بتفصيل واف في أكثر ترجمة الظاهر بيبرس .

(٤) في الأصل : « شهاب الدين أبو ملك سيف بن شعبة » . والتصويب عن تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة للإمام زين الدين المراهي (تسعة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٩ تاريخ) . والتصريف بأمنت الهجرة من معالم دار الهجرة للمؤلف جمال الدين (تسعة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٦٤ تاريخ) . ومن تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة لتتاشي أبا القبا المروف بأبن الفضلاء المكي (تسعة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٧٠ تاريخ) . والسلوك .

(٥) هو دكن الدين طليح أرسلان بن غياث الدين كيشور بن علاء الدين كيقباد .

(٦) هو عز الدين كيكافوس بن غياث الدين كيشور بن علاء الدين كيقباد .

(٧) هو شمس الدين سنان بن عبد الوهاب بن تيملة الحسيني قاضي المدينة (عن عقد الجمان والتذييل على الروضتين وحيون التواريخ) .

دوى عظيم ثم زلزلة عظيمة رجفت منها المدينة والحيطان والسقوف ساعة بعد ساعة إلى يوم الجمعة خامس الشهر المذكور ظهرت نار عظيمة ، وقد سالت أودية منها بالنار إلى وادى شقلا حيث يسيل الماء ، وقد سالت مسيل شقلا وما حاد يسيل : ثم قال : والله لقد طلعتا جماعة ينصرها فإذا الجبال تسيل نيراناً ، وقد سالت الحرة طريق الحاج العراقي ، وسارت إلى أن وصلت إلى الحرة فوفقت بعد ما أشفقنا أن تبيء إلينا ، ورجعت تسير في الشرق ، يخرج من وسطها مهود وجبال نيران تاكل الحجارة ، كما أخبر الله في كتابه العزيز قال عز من قائل : ﴿ إِنهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ، كَأَنَّهُ جَالْتُ صَفْرٍ ﴾ . قال : وقد كتبت هذا الكتاب يوم خامس رجب سنة أربع وخمسين والنار في زيادة ما تغيرت ، وقد عادت إلى الحرة وفي قريظة طريق الحاج العراقي .

١٠

وأما أمر النار الكبيرة فهي جبال نيران حمر ، والأثم الكبيرة النار التي سالت النيران منها من عند قريظة وقد زادت ، وما عاد الناس يدرون أى شيء يتم بعد ذلك ، والله يحصل العاقبة إلى خير ، وما أقدر أصب هذه النار . انتهى كلام القاضى في كتابه .

١٥

وقال غيره بعد ما ساق من أمر النار المذكورة عجائب نحو مما ذكرناه وأعظم إلى أن قال : « وقد سال من هذه النار وإد يكون مقداره أربعة فراسخ وعرضه

(١) في الأصلين : « غفقت منها المدينة » . وما أثبتناه من القليل على الروضتين عقد الجمان وحيون التواريخ . (٢) وادى شقلا ويقال له وادى الشقلا : ماد يأتى من شرق المدينة من أماكن بعيدة عنها إلى أن يصل إلى السدة التى أحدثته نار الحرة التى ظهرت في المدينة (عن تحقيق الصرة بتلخيص معالم دار الهجرة ، وعن التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة) .

٢٠

(٣) كما في حيون التواريخ والقليل على الروضتين عقد الجمان . وفي الأصلين : « إلى أن وصلت آخره توقفت » . (٤) في الأصلين : « تاكل الحجارة منها » . ورواية عقد الجمان وحيون التواريخ والقليل على الروضتين : « فيها نموذج مما أخبر الله تعالى ... الخ » .

أربعة أميال وعمقه قامة ونصفا، وهي تجري على وجه الأرض، وتخرج منها أمهاد وجبال صغار تسير على الأرض، وهو صخر يلوب حتى يبقى مثل الآثك^(١)، فإذا جمد صار أسود، وقبل الجلود لونه أحمر، وقد حصل بسبب هذه النار إقلاخ عن المباحي والتقرب إلى الله تعالى بالطاعات، ونخرج أمير المدينة عن مظالم كثيرة.

ثم قال قطب الدين في الدليل: «ومن كتاب شمس الدين سنان بن ثملة الحسيني قاضي المدينة إلى بعض أصحابه يصف الزلزلة إلى أن ذكر قصة النار وحكي منها شيئا. إلى أن قال: وأشفقنا منها وخفنا خوفا عظيما، وطلعت إلى الأمير وكلمته وقالت: قد أحاط بنا العذاب، إرجع إلى الله! فاعتق كل مالمالك، وردت على جماعة أموالهم، فلما فعل هذا قلت له: إهيط الساعة معنا إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فهبط، وبقنا ليلة السبت والناس جميعهم والنسوان وأولادهم، وما بقي أحد لا في النخيل ولا في المدينة إلا عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأشفقنا منها وظهر ضوؤها إلى أن أبصرت من مكة، ومن القلعة جميعها، ثم سال من ذلك نهر من نار وأخذ في وادي أحلين^(٢) وسد الطريق ثم طلع إلى بحيرة الحاج، وهو بحر نار يجري وفوقه جمر يسير إلى أن قطعت الوادي: وادي الشظا، وما عاد يجري سبيل قط لأنها حضرة نحو قاتنين. والمدينة قد تاب جميع أهلها ولا بقي يُسمع فيها رباب ولا دف. ثم ذكر أشياء مهولة من هذا المجلس إلى أن قال: والشمس والقمر من يوم طلعت النار ما يطلمان إلا كاسقين! قال: وأقامت هذه النار أكثر من شهرين». وفيها يقول بعضهم:

(١) الآثك: كلمة فارسية معناها الرصاص الأسود. وفي الأصلين: «الآثك» وهو تحريف.

(٢) كذا وجد مضبوطة بالقلم في الصريح بما أنست الهجرة، من معالم دار الهجرة، وتحقيق النصرة، بتفويض معالم دار الهجرة. وفي تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة: «أحلين» بالخاء المعجمة. وفي الدليل على الرضتين: «أجلين» بالهميم. وفي الأصلين: «أجلين» بالخاء المعجمة.

يا كاشف الضَّرَصَةِ عن جرائنا * لقد أحاطت بنا يا ربَّ بأساء
نُسْكُوكَ بِكَ خُطُوبًا لَا تُطِيقُ لَهَا * ^(١) حَمَلًا وَمَحْنًا بِهَا حَقًّا أَحْقَاءُ
زَلْزَلًا تَحْتَضِعُ الصَّمُّ الصَّلَابُ لَهَا * وكيف يَقْوَى عَلَى الزَّلْزَالِ تَمَاءُ
أَقَامَ سَبْعًا يُرْجُّ الْأَرْضَ فَأَنْصَدَحَتْ * عَنْ مَنَظَرٍ مِنْهُ عَيْنُ الشَّمْسِ عَشَوَتْ ^(٢)

- والقصيدة طويلة جدًا كلها على هذا المِثْوَال. ولولا خشية الإطالة لذكرنا أمر هذه
النار وما وقع منها، فرأينا أنه الشرح بطول، والمقصود هنا بقية ترجمة السلطان
الملك المُعِزَّيَّك .

ولما مات المُعِزُّ رثاه مِرَاجُ الدِّينِ الْوَرَّاقُ بقصيدة أولها :

- تُقِيمُ عَلَيْهِ مَأْتًا بِمَدِّ مَأْتٍ * وَتَسْقُحُ دَمْعًا دُونَ سَقْفِ الْمُقَطَّمِ
وَلَوْ أَنَّا نَبْكِي عَلَى قَدْرِ قَعْدِهِ * لَنُتَمَّ عَلَى نُفُوسِ النَّعَمِ بِالْدمِ
وَسَلَّ طَرَفِي يُنْبِئُكَ عَنِّي أَنِّي * دَعَوْتُ الْكَرَى مِنْ بَعْدِهِ بِالْمَحْرَمِ
ومنها في ذكر ولده الملك المنصور على - رحمه الله - :

- بَنَى اللَّهُ بِالْمَنْصُورِ مَا هُمُ الرَّدَى * وَإِنَّ بِنَاءَ اللَّهِ غَيْرُ مَهْدَمٍ
مَلِكُ الْوَرَى بُشْرَى لَمْضِيرِ طَاعَةٍ * وَبُؤْسَى لَطَائِفِ زَمَانِكَ تُجْرِمِ
فَمَا لِلَّذِي قَلَمْتَ مِنْ مَتَانَعٍ * وَلَا لِلَّذِي أَنْحَرْتَ مِنْ مَتَدَمٍ ^{١٥}

وَأَيْتُكَ صوابه كما هو مكتوب، وهو لفظ تركي مرَّكَّب من كلمتين، فأى هو القمر،
وبك أمير، فمضى الاسم باللغة العربية أمير قمر، ولا عبرة بالتقديم والتأخير في اللفظ،
وَأَيْتُكَ (بفتح الهمزة وسكون الياء المثناة من تحت وتضمينهما معا) وبك معروف
لا حاجة إلى التعريف به . انتهى .

- ٢٠ (١) في الأصلين : « لا تليق لها » . والتصويب عن القليل على الرضيتين وحيون التواريخ والسلوك
للقرنيزي (ص ٢٩٩) . (٢) في الأصلين : « عشراء » . وما أثبتناه عن القليل على الرضيتين .
(٣) هو مِرَاجُ الدِّينِ عَمْرٍو بن محمد بن حسن الورَّاق الشاعر المشهور . وبذكر المؤلف في سواد سنة ٨٦٩٥



السنة التي حكم في حرّمها الملك المعظم توران شاه ابن الملك الصالح نجم الدين ، ثم في صفر والربيعين منها الملكة شجرة الدرّ أم خليل الصالحية ، ثم في باقيها الملك المعزّ أيّك صاحب الترجمة ، ومعه الملك الأشرف مظفر الدين موسى ، والعائلة في ذلك على المعزّ هذا ، وهي سنة ثمان وأربعين وستمئة .

فيها كانت كسرة الفريج على دميّاط وقبض على الفرنسيّس كما تقدّم .

وفيها قُتل الملك المعظم توران شاه ، وقد مرّ أيضا .

وفيها كانت الوقعة بين الملك الناصر صلاح الدين يوسف وبين الملك المعزّ هذا .

وفيها حج طائفة من العراق ، ولم يحجّ أحد من الشام ولا مصر في هذه السنة .

وفيها تارت الجند ببغداد لقطع أرزاقهم . وكلّ ذلك كان من عمل الوزير ابن

اللقبيّ الرافضيّ ، فإنه كان حريصا على زوال دولة بني العباس ونقلها إلى العلويّين ،

وكان يُوسّل إلى التآمر في السرّ والخليفة المستعصم لا يطلع على باطن الأمور .

وفيها لما فرغوا من حرب دميّاط وتفزق أهلها نقلوا أخشاب بيوتهم وأبوابهم

منها وتركوها خالية على عروشها ، ثم بُنيت بعد ذلك بليدة بالقرب منها تسمّى المنشية^(١) .

وكان سور دميّاط من أحسن الأسوار .

(١) هو محمد بن محمد بن علي الوزير الكبير مؤيد الدين أبو طالب القليّ البسادي الرافضي وزير

المستعصم بالله . توفي سنة ٦٥٦ هـ ، كما في شلّزات الذهب ، والحوادث الجامعة لابن القوطي ،

وقلادة النعماني وفات أعيان الدهر لأبي محمد الطيّب (تسعة ما عرّضة بالتصوير الشمسيّ ثلاثة أجزاء

في ستة مجلدات محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٦٧ تاريخ) ، أوفى سنة ٦٥٧ هـ كما في المتبل

الصابي وقوات الوفيات لأبن شاكر . (٢) هي بذاتها مدينة دميّاط الحالية حيث أنشأها السكان

بجوار دميّاط القديمة وانتقلوا إليها ومحوها المنشية ، لأنها في عرفهم حديثة بالنسبة إلى دميّاط القديمة ،

ولكن الجغرافيين احتفظوا باسم دميّاط إلى اليوم ، لأن المنشية المستجدة تجاور أطلال المدينة القديمة .

ويؤيد ذلك ما ورد في كتاب السلوك لقرنزي (ج ١ ص ٣٧٢) .

- وفيهما تُوِّفَتْ أرغوان الخافضة عتيقةُ الملك العادل أبي بكر بن أيوب، سميت الخافضة لأنها رُبَّتْ الملك الحافظ صاحب [قلعة] جِصْر، وكانت امرأة عاقلةً صالحَةً، وكانت مدةً حسب الملك المُغيث ابن الملك الصالح نجم الدين أيوب بدمشق ثمَّيَّ له الأطيعمة والأشربة وتبعث له الثياب، فحقَّق عليها الملك الصالح إسماعيل فصادها وأخذ منها أموالاً عظيمةً، يقال: إنه أخذ منها أربعمائة صندوق. ولها تربة ومسجد ووقفت عليها أوقافاً.

- وفيهما قُتِلَ الأمير شمس الدين لؤلؤ بن عبد الله مقدَّم عسكر حلب، وهو الذي قَتَلَهُ المماليك الصالحية في الوقعة التي كانت بين الناصر والمُعزَّ صاحب الترجمة. وكان أميراً شجاعاً مقداماً زاهداً مدبراً عظيم الشأن، وكان فيه قوة وبأس غير أنه كان مستحقاً بالمماليك، ويقول: كلُّ عشرة من المماليك في مقابلة كُرِّي، ولا زال يُمَيَّن في ذلك حتى كانت منتهى بأيدي المماليك الصالحية كما تقدَّم ذكره.

- وفيهما تُوِّفَى أبو الحسن المُتطَبِّب وزير الملك الصالح إسماعيل، وهو الذي كان السبب لزوال ملك مَخدومه، فإنه كان سيِّئ السيرة كثير الظلم قليل الخير، وكان يستتر بالاسلام، وكان يُرمَى في دينه بغفائهم، وقيل: إنه كان أولاً سامرياً فلم يحسن إسلامه، وظهر له بعد موته من الأموال والجواهر والتحف والذخائر ما لا يوجد في خزائن الخلفاء، وأقاموا ينقلونه مدة ستين. وقيسة ما ظهر له غير ما ذهب عند الناس ثلاثة آلاف ألف دينار، ويوجد له عشرة آلاف مجلد من الكتب النفيسة والخطوط المنسوبة. قال الشيخ إسماعيل [بن علي] الكوراني يومًا وقد زاره الوزير

- (١) في الأصلين وزنة الأنام: «أرغون» - وما أثبتناه من تاريخ الإسلام للذهبي وصعد الجبان وشذوات الذهب وحيون التواريخ. (٢) زيادة من تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وصعد الجبان وحيون التواريخ. (٣) راجع ما كتب عنه في الحاشية رقم ١ ص ٢٤٩ من الجزء السادس من هذه الطبعة. (٤) تقدَّمت وثاقته سنة ٦٤٤ هـ فيمن قتل المؤلف وقاتهم عن القهي.

المذكور : لو بقيت على دينك كان أصلح لأنك تتمسك بدين في الجملة ، وأما الآن فانت مُتَبَلِّب لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء !

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي الإمام أبو محمد إبراهيم بن محمود بن سالم بن الخير في شهر ربيع الآخر، وله خمس وثمانون سنة . والحافظ شمس الدين يوسف بن خليل الدمشقي الأديبي بحلب في جمادى الآخرة ، وله ثلاث وتسعون سنة . والقاضي أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحباب التميمي السعدي ، وله سبع وثمانون سنة في شهر رمضان . والمحلى أبو محمد عبد الوهاب ابن رواج ، وأسمه ظافر بن علي بن فتوح القرشي المالكي ، وله أربع وتسعون سنة . وأبو المنصور مظفر بن عبد الملك بن القوي المالكي . ونائب الملك الناصر الأمير شمس الدين لؤلؤ قتل في جمعة في الوقعة الكائنة بين المصريين والشاميين .
- § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وأربع أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وإصبعان .



- السنة الثانية من ولاية السلطان الملك المعز أيك الصالح النجفي التركماني على مصر، وهي سنة تسع وأربعين وستمائة .

(١) في الأصلين : « ابن الحر » . والتصويب عن تاريخ الإسلام للذهبي وفتاوات الذهب وشرح القصيدة اللامية في التاريخ . (٢) في تاريخ الإسلام للذهبي وشرح القصيدة اللامية في التاريخ : « ابن الحباب » بالميم . وراجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٩٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٣) هو عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن إبراهيم رشيد الدين بن رواج كما في تاريخ الإسلام وفتاوات الذهب والسلوك .

ففيما عاد الملك الناصر صلاح الدين يوسف من غزّة إلى دمشق، وأرسل المعز^(١) صكر مصر فقل إلى غزّة والساحل، ثم عادوا إلى القاهرة.

وفيهما أيضا أخذ الملك المنفيث ابن الملك العادل أبن الملك الكامل الكرّك^(٢) والشوبك، أعطاه إياهما الخادم. ولما سمع الملك المعز بذلك جهّز الأمير فارس الدين أقطاي الجندار في ألف فارس إلى غزّة.

وفيهما نقلوا تابوت الملك الصالح نجم الدين أيوب إلى تربته بالقاهرة بين القصرين، وليس الأحرار ثياب العزاء وناحوا عليه بين القصرين، وتصدّقت بباريته شجرة التمر في ذلك اليوم بمال عظيم.

وفيهما أخبر الترك ديباط^(٣) وحملوا^(٤) آلتها إلى مصر وأخبروا الجزيرة^(٥) (أخى الروضة) وأخلوها.

وفيهما كثّر الظلم بالديار المصرية وعظّم الجور والمصادرات لكل أحد حتى أخذوا مال الأوقاف ومال الأيتام على نية القرض، ومن أرباب الصنائع كالأطباء والشهود^(٦).

- (١) عبارة زحمة الأنعام : « فيما عاد الملك الناصر يوسف من غزّة إلى دمشق وجاءه صكر مصر فقل غزّة والساحل ونابلس وحكوا السبلاد على الشريعة وجهّز الملك الناصر صلاح الدين عسكره وجاءته نجدة وساروا إلى غزّة فعاد الترك إلى مصر راجعين إلخ » . وقريب من هذا عبارة مرآة الزمان وحيون التواريخ .
- (٢) هو بدر الدين الصراي الصالحى نائب الملك الصالح نجم الدين . راجع سوادث سنة ٦٣٨ هـ من الجزء السادس من هذه الطبعة ، وتاريخ أبي الفدا في سوادث السنة .
- (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣١٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
- (٤) في زحمة الأنعام وحيون التواريخ : « وقتلوا أهلها إلى مصر » .
- (٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٧٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
- (٦) هذه القفلة لا يحتملها السياق . ولم نشر على هذا الخبر في المصادر التي تحت أيدينا وعبارة زحمة الأنعام : « وفيها أحدث بمصر ظلمات كثيرة على الرعية وذلك بأشارة الأسعد الفاضلى » . ولم يأت فيه بالعبارة الأخيرة منه .

وفيها توفى الفقيه بهاء الدين علي بن هبة الله بن سلامة بن الجُمَيْزِي، كان إماماً فاضلاً عارفاً بمذهب الشافعي ديناً، وكان يخاطب الملوك . ولما حجَّ قيل هديته صاحب اليمن فأعرض عنه الملك الصالح نجم الدين أيوب لذلك . وكانت وفاته في ذي الحجة بمصر، ودفن بالقرافة .

- ٥ . الذين ذكر النحوي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى الإمام عبد الظاهر ابن تَشَوَّان السَّعْدِي المقرئ النحوي الضرر في جُمادى الأولى . وأبو نصر عبد العزيز ابن يحيى بن الزبيدي، وله تسع وثمانون سنة . والإمام أبو المظفر محمد بن مُقْبِل ابن قُتَيْبَانَ التَّهْرَوَانِي بن المُنَى في جُمادى الآخرة . وأبو نصر الأعرُ بن قُضَائِل بَغْدَاد في رجب . والأمير الصاحب جمال الدين يحيى بن عيسى المصري آبن مطروح الأديب . وأبو القاسم عيسى بن أبي الحرم مَكِّي بن حسين السامري المصري المقرئ في سؤال . والإمام أبو محمد عبد الخالق بن الأنجب بن المعمَّر الشَّشْبَرِي بمَاصِردين في ذي الحجة . والإمام العلامة بهاء الدين أبو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة بن الجُمَيْزِي في ذي الحجة، وله تسعون سنة وأُسبُوعَان . والفقيه عُبَيْدُ اللَّهِ بن طَاصم خطيب رَنْدَة، وله سبع وثمانون سنة .
- ١٥ . أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع وعشرون إصبعا . يبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعاً وثمانى عشرة إصبعا .

- (١) في تاريخ الإسلام الذهبي وشلوات الذهب وفاة النهاية : « ابن تشوان الجمادى » .
- (٢) كذا في الأصلين وتاريخ الإسلام وشلوات الذهب . وفي غاية النهاية وشرح القصيدة اللامية في التاريخ : « عيسى بن أبي الحرم » بالزى المعجمة . (٣) في الأصلين : « القسرى » وهو محريف . وتصحيحه عن المشتبه في أسماء الرجال الذهبي وتاريخ الإسلام ومعجم البلدان . والنشئري : نسبة إلى قسري، قرية كبيرة ذات نخل وبساتين تخطط بها فيها يساكن شهرابان في طريق خراسان من نواحي بغداد . (٤) في الأصلين : « عبد الله » . والتصويب عن تاريخ الإسلام وشرح القصيدة اللامية في التاريخ . (٥) رندة : حصن من حصون الأتلي بين إشبيلية ومالقة .



السنة الثالثة من ولاية الملك المِعْزَ أَيْك التُّرْكَايَ على مصر، وهي سنة خمسين
وسمّائة .

- (١) فيها وصلت التّار إلى الجزيرة ونهبوا ديار بكر وميافارقين ، وجاءوا إلى رأس
مين وسروج وغيرها ، وقتلوا زيادة على عشرة آلاف إنسان ، وصادفوا قافلةً ترجت
من حرّان تهصد ببغداد ، فأخذوا منها أموالاً عظيمة : منها سمّائة حمل سكر مصري
وسمّائة ألف دينار ، قاله أبو المظفر في مرآة الزمان ، قال : وقتلوا الشيوخ والعجائز
وساقوا من النساء والصبيان ما أرادوا ، ثم رجعوا إلى خلاط . وقطع أهل الشرق
الفرات وخاض الناس في القتل من دُيُوسر إلى الفرات . قال بعض التجار :
عُدْتُ على جسر بين حرّان ورأس مين في مكان واحد ثلثمائة وثمانين قتيلاً من
المسلمين ، ثم قُتل ملك التّار كشلوخان .

وفيهما سَجَّ بالناس من بغداد بعد أن كان بطل الحج منذ عشر سنين من سنة
مات الخليفة المستنصر .

- (٦) وفيها قَدِمَ الشيخ نجم الدين البَاذَرَاوِي رسولاً من الخليفة وأصلح بين المِعْزَ أَيْك
صاحب الترجمة وبين الناصر يوسف ، وقد تقدّم ذلك ، وكان كلّ واحد من
الطائفتين قد سَمَّ وضرم من الحرب ، وسكنت الفتنة بين الملوك وأستراح الناس .

- (١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٨٢ من الجزء الثالث من هذه الطبعة . (٢) راجع الحاشية
رقم ٥ ص ١٨٠ من الجزء الثالث من هذه الطبعة . (٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١١٣ من
الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٤) راجع الكلام عليها في الجزء الثالث من هذه الطبعة
ص ٢٧٨ ، ٢٧٩ . (٥) ديسر : بلدة عظيمة مشهورة من نواحي الجزيرة قرب ماردين بينهما فرسخان
(عن معجم البلدان لياقوت) . (٦) في الأصلين هنا : « بدر الدين » . والتصويب عما تقدم ذكره
لأنه في ترجمة المنزوعة الأنام ويحيون التواريخ . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٢ من هذا الجزء .
(٧) يلاحظ أن استعمال هذا الفعل لا يناسب المقام هنا وإن كان المراد بالخاص .

- وفيها توفى العلامة رضى الدين أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن بن
 حيدر بن علي القرشي العدوي العمري الصافى الأصل الهندى اللاهورى المولد^(١)
 البغدادى الوفاة المحدث الفقيه الحنفى القنوى الإمام صاحب التصانيف، ولد بمحنة^(٢)
 لاهور فى عاشر صفر سنة سبع وسبعين وخمسمائة ونشأ بفزنة، ودخل بغداد فسمع^(٣)
 الكثير فى مئة بلاد ورحل . وكان إليه المنتهى فى علم العربية واللغة، وصنف
 كتاب «جمع البحرين» فى اللغة، آتاه عشر مجلداً، وكتاب «المباني الزاخر» فى اللغة
 أيضاً عشرون مجلداً، وأشياء غير ذلك. قال الحافظ الديلمى : وكان شيئاً صدوقاً
 صالحاً سمعوا عن فضول الكلام إماماً فى اللغة والفقه والحديث ؛ قرأت عليه يوم
 الأربعاء وتوفى ليلة الجمعة تاسع عشر شعبان ، وحضرته دفنه بداره بالحريم^(٤)
 الطاهرى ببغداد. ثم ترجمه الديلمى ترجمة طويلة وأثنى على علمه وفضله ودينه .
 وفيها توفى الشيخ شمس الدين محمد بن سعد [بن عبد الله بن سعد بن مفلح بن
 هبة الله] الكاتب المقيدى نشأ بقامسيون على الخير والصلاح وقرأ النحو والعربية
 وسمع الحديث الكثير، وبرج فى الأدب . وكان ديناً حسن الخط وكتب لذلك
 الصالح إسماعيل وللك الناصر داود . ومن شعره :
- ١٥ (١) الصافى : نسبة إلى الصافىان (فتح الصاد المهملة والفتح المعجمة وألف ونون ومثناة
 تحية ونون فى الآخر) مدينة فيها واد الترفحها قبية بن مسلم الباهل فى خلافة عمر بن الخطاب .
 (٢) نسبة إلى لاهوروى حاضرة إقليم بنجاب يلاذ الهند فتحها محمود الغزنوى سنة ١٠١٣ = ٤٠٤ هـ
 وكما يقال فيها لاهور كساجور، يقال أيضاً لاهور بكسر، ولوهور يفتح اللام وسكون الواو ين و بينهما هاء
 مفتوحة روى أكثرهما واد، كما يقال فيها لاهور ورواوين . (٣) غزنة هى مدينة عظيمة وولاية واسعة
 فى طرف خراسان وهى الحلة بين خراسان والهند وهى هكذا ينطق بها العامة والعلماء ينطقونها غزنين ويسمونها
 فيقولون جزنة (من معجم البلدان لياقوت) . (٤) هو عبد المؤمن بن خلف بن أبى الحسن بن شرف
 الديلمى أبو أحمد وأبو محمد شرف الدين . (من تذكرة الحفاظ والدرر الكامنة وشذرات الذهب والمثل
 السافى) وسيد كره المؤلف فى حوادث ٧٠ هـ . (٥) الحريم الطاهرى : دار محمد بن عبد الله بن
 طاهر فى الجانب الغربى من بغداد . وراجع الحاشية رقم ٥ ص ١٢٦ من الجزء الثالث من هذه الطبعة .
 ٢٥ (٦) الزيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .

لنا بقدم طلعك المناء * والأعداء ويجهم الفناء
 قَدِمْتَ فكَتَتْ شِبَةَ الْغَيْثِ وَاقٍ * بلاداً قد أحل بها الظَّهْرُ
 قلت : ويسجني في هذا المعنى قول القائل ولم أدرِ مَنْ هو :

قدومك أشهى من زُلَّالٍ على ظمأ * وأحسن من نيل المني في المأرب
 حكي الغيث وافي الأرض من بعد جَدِّها * وأطلع فيها التبت من كلِّ جانب .

وفيها تُوفِّي الأمير صاحب جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عيسى بن إبراهيم
 ابن الحسين بن عليّ بن حمزة بن إبراهيم بن الحسين بن مطروح . كان أصله من
 صعيد مصر ، وولِّد به ونشأ هناك ، ثم قَدِمَ القاهرة واشتغل وبرَّع في الأدب والكتابة
 وأتَّصل بخدمة الملك الصالح نجم الدين أيوب . قال أبو المظفر : كان فاضلاً كيساً

شاعراً . ومن شعره لما فتح الناصرُ داود بُيُح داود بالقدس ، قال :
 المسجد الأقصى له عادةٌ * سارت فعمارت مثلاً سائراً^(١)

إذا غدا للكفر مستوطناً * أت يبعث الله له ناصراً
 فتناصر طهره أوْلاً * وناصر طهره آخراً

قال : وتوفِّي في شعبان ودفن بسارية بالقرافة وكانت له أخبار عظيمة ، وكان

قد دخل بين الخوارجية والصالح أيوب ، وأسأله أيوب بالشام وليس ثياب الجند
 وما كانت تليق به . ثم غَضِبَ عليه الصالح وأعرض عنه إلى أن مات ، فأقام خاملاً

(١) هو الذي تَخَصَّصَتْ وفاته فيمن ذكر الذهبي وفاتهم في السنة المائنة ووافق الذهبي في ذلك
 ابن خلكان ومقد الجبان وحيون التواريخ وغلوات القهب ورتعة الأنام .

(٢) في الأصلين : « ابن الحسن » . والتصويب عن المصادر عينا .

(٣) في غلوات القهب وابن خلكان وتاريخ الإسلام : « وكانت ولادته بأسبوط » .

(٤) في الأصلين : « وصارت » . وما أنبتاه عن ديوانه وصرافة الزمان .

(٥) في ابن خلكان والمثل الصافي : « ودفن بفتح جبل المقطم » .

إلى أن مات . وقد كان جَوَادًا ذا مُروءة متعصبًا سمحًا حليًا حسن الظنِّ بالفقراء^(١)
 مارفاً فاضلاً . انتهى كلام أبي المظفر . قلت : وديوان شعره مشهور . ومن شعره
 القصيدة المشهورة :

هي رامةٌ نَحْنُوا يمين الوادى * وَدَرُوا السيوفَ تَقَرَّ في الأغمادِ
 وَحَذَارٍ من لحظاتِ أمينٍ حينها * فلكم صَرَعَنَ بها من الاسادِ
 مَنْ كان منكم واثقاً بفؤاده * فهناك ما أنا واثق بفؤادى
 يا صاحبي ولى يجرأه الحمى * قلبٌ أسيرٌ ماله من قادى
 سلبته متى يوم بانوا مُقْلَةً * مكحولَةٌ أجفانها بسوادِ^(٢)
 وبجى من أنا فى هواه بيتٌ * حينٌ على العشاق بالمِرصادِ
 وأغنٍ يسكى اللتى معسولة * لولا الرقيب لبلغت منه مرادى
 كيف السبيلُ إلى وصالٍ محجَّبٍ * ما بين بيضِ ظُلمٍ ومُحمرٍ مِعَادِ
 فى بيتٍ شعرٍ تازل من شعره * فالحسن منه طاكفٌ فى بادى
 حرسوا مُهَقِّفَ قَدِّه بِمُتَّقِفٍ * قتشابه الميَّاسُ بالمِيَادِ
 قالت لنا أَلِفُ العذار بخدِّه * فى ميمٍ ميمسه شفاءُ الصادى

وهى أطول من ذلك اختصرتها خوف الإطالة . ويعجبني قصيدة الجزار^(٣)
 فى مدح ابن مطروح هذا . أذكر خزلها :

هو ذا الرِّيحُ ولى نفسٍ مشوِّقة * فاحبس الركبَ حتى أقضى حقوقي^(٤)
 فقيحٌ بى فى شرعِ المَوى * بعد ذاك البرَّ أن أرضى عُقوقي^(٥)

(١) فى الأصلين : « حسن النظر » . والصحيح من مرآة الزمان .

(٢) رواية ديوانه : * ولى من أنا فى هواه بيت * .

(٣) هو جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن عل المعروف بالجزار .
 وبيدكره المؤلف فى حوادث سنة ٦٧٩ هـ . (٤) فى الأصلين : « حتى أقضى ... إلخ » .
 وما أثبتناه من ابن خلكان . (٥) فى الأصلين : « أن أقضى » . وما أثبتناه من ابن خلكان .

لست ألتى فيه ليلايت مضت * مع من أهوى وساعات أنيقة .
ولئن أفتى بجازا بعلم * فنراى فيه مازال حقيقة
يا صديقي والكريم الحسرى * مثل هذا الوقت لا ينسى صديقه
ضع يدا منك على قلبي صمى * أن تهدي من جنتي خوفه
فاض دعى مد رأى رجع الهوى * ولكم فاض وقد شام بروقه
نقد اللؤلؤ من أدمعه * فلدا ينثر في التراب حقيقه
قف [مى] واستوقف الركب فإن * لم يقف فأثره يضى وطريقه ^(١)
فهى أرض قلبا بلحقها * أمل والرعب لم أدم خوفه
طالما استجليت في أرجائها * من يته البدر إذ يدعى شقيقه
يفصح الورد أحمرارا خده * وتود النمر لوئسه ريقه
فيه الحسرى خليف لم يزل * والمعالى بأبن مطروح خليفه
وله بيتان ضمنهما بيت المتنبي الذى هو أول قصيدته، وهو :
تذكرت ما بين السديب وبارق * بحر حوالينا وبحرى السوايق
فقال ابن مطروح مضمنا :

إذا ماسقانى ريقه وهو بامم * تذكرت ما بين السديب وبارق
ويذكرنى من قده ومدامى * بحر حوالينا وبحرى السوايق

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى أبو البركات هبة الله
ابن محمد بن الحسين [المعروف بأ] بن الواظ المقيدي ثم الإسكندراني عن إحدى

(١) النسخة عن ابن خلكان . (٢) في الأصلين : « يضى في طريقه » . وما أثبتناه من

ابن خلكان . (٣) زيادة عن تاريخ الإسلام .

وثمانين سنة. وأبو القاسم يحيى بن أبي السعود [نصر] بن قنيرة التاجري حمادي الأولى،^(١)
وله خمس وثمانون سنة. والعلامة أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن العدوي
العمري الصبغاني النحوي الفروي. والأديب شمس الدين محمد بن سعد بن عبدالله
المقديسي الكاتب في شوال. والمسند رشيد الدين أحمد بن المقرئ بن علي^(٢) [بن
عبد العزيز] بن مسلمة العتلى في ذى القعدة.

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وسبع أصابع. مبلغ الزيادة
ثماني عشرة ذراعا وسبع عشرة إصبعا.



السنة الرابعة من ولاية الملك المعز أيبك الصالح النجفي الترمكاني على
مصر، وهي سنة إحدى وخمسين وسبعمائة.

فيها كانت الوقعة الجامعة.

وفيها عظم بمصر أمر الأمير فارس الدين أقطاي الجندار ورُفِعَ للسلطنة، وكان
من حربه من خُشِدَاشَتِه يبرس البندقداري، وبلبان الرشيدى، وسنقر الرومى،^(٥)
وسنقر الأشقر. وصار الملك المعز في خوف. وقد تقدم ذكر هذه الحكاية
في ترجمة المعز.

وفيها كان الفلاء بمكة المشرفة، وأبيع فيها الشربة الماء بدرهم، والشاة
بأربعين درهما.

- (١) الزيادة من شذرات الذهب والسلوك. (٢) كذا في شذرات الذهب والواق
بالويزات المعنى وتاريخ الإسلام للذهبي والقصيدة الغالية في التاريخ والسلوك. وقد ضبط في الواق
بالقلم (بضم القاف وفتح الميم) - وفي الأصلين: «ابن نهية». وهو خطأ.
(٣) في الأصلين: «ابن الفرج». وما أئنتاه من شذرات الذهب وتاريخ الإسلام للذهبي.
(٤) الكلمة عن تاريخ الإسلام للذهبي. (٥) في الأصلين: «وسنقر الأصغر». وما أئنتاه
من المطب الصافي وما تقدم ذكره في تاريخ في ترجمة المعز.

- وفيهما توفى الشيخ الإمام سعد الدين محمد بن المؤيد^(١) [بن عيد الله بن علي] بن حمويه ابن عم شيخ الشيوخ صدر الدين . مات بخراسان ، وكان زاهدا عابدا دينامتكما في الحقيقة ، وله مجاهدات ورياضات ، وقدم الشام وفتح وسكن دمشق ، ثم عاد إلى الشرق بعد أن أقنع بالشام ، واجتمع بملك التتار فأحسن به الظن وأعطاه مالا كثيرا ، وأسلم على يده خلق كثير من التتار ، وبني هناك خانقاه وثرية إلى جانبها ، وأقام بتعب ، وكان له قبول عظيم هناك — رحمه الله تعالى — .

- الذين ذكر الذم في وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى أبو البقاء صالح بن شجاع بن محمد بن سيدهم الملقب الخياط في المحرم . وسبط السفلي أبو القاسم عبدالرحمن بن أبي الحرم مكّي بن عبدالرحمن الطرابلسي الإسكندراني في شوال عن إحدى وعشرين سنة . وأبو محمد عبد القادر بن حسين [بن محمد بن جميل] البغدادي^(٢) ١٠ البواب آخر من روى عن عبد الحق اليوسفي^(٣) .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وثمانى أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وسبع عشرة أصبعا .



- السنة الخامسة من ولاية الملك الميزانك الصالح النجفي التركاني على مصر ، وهي سنة اثنين وخمسين وسبعمائة .

- (١) التكة عن المثل الصافي وشذارات الذهب ، وذكرها أن وفاته كانت سنة ٨٦٥٠ .
 (٢) هو صدر الدين محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه الجويني . توفيت وفاته سنة ٨٦١٧ .
 (٣) في عقد الجبل ورثة الأمام « وقدم مصر ... الخ » .
 (٤) هو أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ أبو طاهر . توفيت وفاته سنة ٨٥٧٦ .
 (٥) الزيادة من نزه الأمام . (٦) هو أبو الحسين عبد الحق بن عبدالحق اليوسفي وقد ذكر المؤلف وفاته في حوادث سنة ٨٥٧٥ . فبن قتل وفاتهم من الدهي .

فيها وصلت الأخبار من مكة بأن نارا ظهرت في أرض عدن في بعض جبالها، بحيث يطير شررها إلى البحر في الليل، ويصعد منها دُخان عظيم في النهار، فما شكوا أنها النار التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أنها تظهر في آخر الزمان . فتأب الناس وأقبلوا عما كانوا عليه من المظالم والفساد، وشرعوا في أعمال الخير والصدقات .

قلت : وقد تقدم ذكر هذه النار بأوسع من هذا في ترجمة الملك المعز هذا .^(٢)

وفيها وصلت الأخبار من القرب بأستيلاء إنسان على إفريقية وأدعى أنه خليفة، وتلقب بالمنتصر، وخطب له في تلك النواحي، وأظهر العدل وبني برجا وأجلس الوزير والقاضي والمحتسب بين يديه يحكون بين الناس، وأحبته الرعية وتم أمره .

وفيها توفى الإمام عبد الحميد بن عيسى الخسرو شاهی^(٣) . كان إماما فاضلا في فنون، ومحب الفخر الرازي^(٤) ابن خطيب الري، وأقام عند الملك الناصر داود مستن كثيرا بدمشق والكرك، وكان متواضعا كبير القدر كثير الإحسان . مات بدمشق ودفن بهاسيون في تربة المعظم عيسى .

(١) عدن : أم مينا . في جنوب بلاد العرب ، تبعد عن باب المندب زهاء مائة ميل ونحوه . وهي قلعة حصينة تشبه جبل طارق في القرب ، دخلت في حوزة الانجليز سنة ١٨٣٩م واستعملت مستودعا للقمم لتكوين البواخر الانجليزية ، وقد تضاعفت أهميتها بعد فتح قناة السويس ومرور البواخر بالبحر الأحمر ، وهي فوق ذلك مرافقا تجارى خاصا لبلاد العرب الصنع والبن وغيرها [القاموس الجغرافى طبع لندن سنة ١٩٠٥م] . (٢) يلاحظ أن الناصر تقدم ذكرها للوفى في ترجمة المنزاريك هي الناصر التي ظهرت بالمدينة سنة ٦٥٤ هـ وليست بالنار التي ظهرت ببعدن . (٣) هو المنتصر بالله أمير المؤمنين محمد بن أبي ذكرى يحيى الخفصى صاحب تونس تولى بعد وفاة أبيه سنة ٦٤٧ هـ ودخل في يومه شرق الأندلس ، واستغزوه للجهاد ضد الفرنج ، ثم باع له شريف مكة بالخلافة سنة ٦٥٢ هـ وخطب له بمكة .

وفي أيامه تحولت الحملة الصليبية من الشرق إلى الغرب ، فكانت الحملة التاسعة والأخيرة بينه وبين لويس التاسع ملك فرنسا سنة ٦٦٨ هـ وأكملت بموت لويس التاسع المعروف عند العرب بالقرنيس وقد توفى المنتصر هذا سنة ٦٧٥ هـ [راجع ترجمته في تاريخ ابن خلدون من ص ٤١٠ — ٤٤٦ الجزء الأول طبع الجزائر سنة ١٢٦٣م ١٨٤٧م بناية المستشرق البارون رسلان] . (٤) خسرو شاه : نسبة إلى خسرو شاه ، قرية من قرى تبريز ، بينهما سنة فرائح . (من طبقات الشافعية ومعجم البلدان لياقوت) .

وفيه توفى الشيخ الإمام العلامة مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن عبد الله
 [ابن أبي القاسم] الخضر بن محمد بن علي^(١١) بن تيمية الحنظلي الحنظلي^(١٢) جد الشيخ تقي الدين
 ابن تيمية . ولد في حدود سنة تسعين وخمسمائة ونفق في صغره على عمه الخطيب
 نحر الدين^(١٣)؛ وسمع للكثير ورحل البلاد وبرع في الحديث والفقه وغيره ، ودرس
 وأفتى وانتفع به الطلبة ، ومات يوم الفطر بمحزان .

- ٥ الذين ذكر الدهي^(١٤) وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى سيد [الدين]
 أبو محمد مكي^(١٥) [بن أبي القنائم] بن المسلم [بن مكي]^(١٦) بن علان القمي في صفر ،
 وله تسع وثمانون سنة . والرشد إسماعيل بن أحمد بن الحسين المراق الحنظلي^(١٧)
 عن نيّف وثمانين سنة في جمادى الأولى . والمفتي كمال الدين أبو سالم محمد بن
 طلحة النيصي^(١٨) بحلب عن سبعين سنة . وأبو البقاء محمد بن علي بن بقاء [بن]
 السبّاك . والعلامة مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم
 ابن تيمية بمحزان يوم الفطر عن اثنتين وستين سنة . وأبو التيمث فوج [بن عبد الله]
 الحنظلي^(١٩) فتي أبي جعفر القرطبي في شوال . والإمام شمس الدين عبد الحميد بن عيسى
 الخضر وشاهي^(٢٠) بدمشق . وأبو العزائم عيسى بن سلامة بن سالم الخياط بمحزان
 في أواخر السنة ، وله مائة وسنة . والفارس أقطاي مقدم البحرية ، قتله الممّع بمصر .

- (١) زيادة عن شذرات الذهب وغاية النباهة والمثل الصافي . (٢) هو تقي الدين أبو العباس
 أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٧٨ هـ .
 (٣) في الأصلين : « في حدود سبعين وخمسمائة » . والتصويب عن غاية النباهة وشذرات الذهب والمثل
 الصافي وما يفهم من عبارة السلوك . (٤) في الأصلين هنا : « عن الدين » . والتصويب من مختصر
 طبقات الحنابلة وشذرات الذهب والمثل الصافي ، وهو نظر الدين بن تيمية أبو حنيفة محمد بن أبي القاسم الخضر
 ابن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله . ذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٢٢ هـ . (٥) التكملة عن
 عيون التواريخ . (٦) تكملة عن شذرات الذهب . (٧) الزيادة من عقد الجمان وشذرات
 الذهب وابن كثير والتذييل على الروضتين . (٨) هو أبو جعفر أحمد بن علي القرطبي المقرئ إمام
 الكلاسة . ذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٩٦ هـ . (٩) في أحد الأصلين : « في أول السنة » .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وست أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وأثنتا عشرة إصبعا .



السنة السادسة من ولاية الملك المعز أيك الصالح النجفي التركماني

على مصر، وهي سنة ثلاث وخمسين وستمائة .

فها عزم الملك العزيزية على القبض على الملك المعز وكانوا الملك الناصر فلم يوافقهم أيديزي، وأستشعر الملك المعز منهم بذلك وعلم الخبر، وعلموا هم أيضا فهربوا على حية، وكبيرهم آقوش البرلى، ولم يهرب أيديزي وأقام بجيحه، بفاه الملك المعز راكبا إلى قرب حيمته نفج إليه أيديزي فأمر المعز بحمله، وقبض أيضا على الأمير الأتابكي ونهبت خيام العزيزية وكانوا بالعباسية، والأعيان الذين هربوا : هم بلبان الرشيدي، وعمر الدين أزدمر، وبيبرس البندقداري، وسنقر الأشقر، وسيف الدين قلاوون الألفي، وبدر الدين بيسري، وسنقر الرومي، ولبان المستنصري .

وفها عاد الملك الناصر داود من الأنبار إلى دمشق بعد أن حبسه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بقلعة حصن ثلاث سنين وبعث به إلى بغداد، ثم عاد إلى دمشق وأقام بها، ثم عاد في سنة ثلاث وخمسين إلى العراق، ورجع وأقام بالحلة^(٢)، وكان قد جرى بين إيج العراق وأصحاب أمير مكة فتنة، فأصلح بينهم .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى المفتي ضياء الدين صفر بن يحيى بن سالم الحلبي في صفر عن نيف وتسعين سنة . والمحدث

(١) في صون التواريخ : « بلبان المسترب » . وفي نزهة الأنام والسلوك : « بلبان المسودي » .

(٢) المراد بها حلة بن مزيد؛ راجع الحاشية رقم ٢ ص ١١٤ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

شهاب الدين أبو العرب إسماعيل بن حامد الأنصارى القوصى في شهر ربيع الأول
عن ثمانين سنة . والنور محمد بن أبى بكر بن أحمد بن خلف البلخى ثم الدمشقى
في شهر ربيع الآخر، وقد رأى السلفى .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وأثنا عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا سواء .



السنة السابعة من ولاية الملك المعز أتيك الصالحى النجفى التركمانى
على مصر، وهى سنة أربع وخمسين وسبعمائة .

فيها فتح الملك الناصر صلاح الدين يوسف مدرسته التى أنشأها بدمشق
بباب القرايس .

وفيها غرقت بغداد الفرق العظيم الذى لم يهد مثله بحيث أنتقل الخليفة،
ودخل الماء إلى دار الوزير وغرقت خزائن الخليفة ، وجرى شئ لم يجر مثله ،
وكان ذلك في شهر ربيع الآخر وبمادى الأولى .

وفيها توفى الشيخ الزاهد العابد الورع المجاهد عماد الدين عبد الله ^(١) بن أبى المجدد
الحسن بن الحسين بن على الأنصارى [ابن النحاس ، خدم فى مبادئ أمره الملوك،
وبولى الوزارة لبعضهم ، ثم أقطع فى آخر عمره بقايسون بزاويته ، فأقام بها ثلاثين
سنة صابما قائما مشغولا بالله تعالى ويقضى حوائج الناس بنفسه وماله ، ودُفن
بقايسون، وكان له مشهد هائل .

(١) التلمذة من شذرات الذهب وعبود التواريخ .

وفيها كان ظهور النار العظيمة بالمدينة الشريفة وهي غير التي ذكرناها في السنة الماضية^(١) ، وهذه النار التي تقدم ذكرها في ترجمة الملك المعز هذا .

وفيها أحرق مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان ، وهذا غير النار التي ظهرت بنواحى المدينة ، فإن هذا الحريق له سبب^(٢) ، ابتدأ من زاوية الحرم النبوي^(٣) [الغربية من الشمال] ، فعلمت في آلات الحرم ثم دبت في السقوف ، فما كان إلا ساعة حتى أحترقت سقوف المسجد أجمع ، ووقع بعض أساطينه ، وكان ذلك قبل أن ينام الناس ، وأحرق أيضا سقف الجعرة ، وأصبح الناس في يوم الجمعة فزلوا موضعاً للصلاة . ونظم في حريق المسجد غير واحد من الشعراء ، فقال معين الدين بن تولو المغربي :

١٠ قل للروافض بالمدينة مآلکم * يقتادکم للسدم کل سفیه
ما أصبح الحرم الشريف محرقاً * إلا لسبکم الصعابة فيه
وقال غيره :

لم يحترق حرم النبي لحادث * يُخشى عليه ولا دهاء العار
لكنها أيدي الروافض لاسست * ذاك الجنب فطهرته النار

١٥ قال : . وعُد ما وقع من تلك النار الخارجة وحريق المسجد من جملة الآيات .
وقال أبو شامة : في ليلة السادس عشر من جمادى الآخرة خسف القمر أول الليل ، وكان شديد الحمرة ثم أبيض ، وكسفت الشمس في فده ، إحترت وقت طلوعها

(١) يشير إلى ما ورد عن هذه النار في سنة ٦٥٢ هـ راجع أمر هذه النار من ص ١٦ — ١٩ من هذا الجزء . (٢) في شذرات الذهب أن احترق المسجد النبوي كان ليلة الجمعة أول ليلة من رمضان بعد صلاة التراويح على يد القراش أبي بكر المرائي بسقوط ذبالة من يده .

(٣) زيادة عن حيون التواريخ وعقد الجمان والدليل على الروضتين .

و [قريب] غروها، وأتضح بذلك ما صوّره الإمام الشافعي^(١) من اجتماع الخسوف والكسوف، وأستعمده أهل النجامة .

وفيهما تواترت الأخبار بوصول هؤلاء كثر إلى أذربيجان قاصداً بلاد الشام ، فتصالح العسكر المصري والشامي على قتاله وتبنا كل منهم لقاء التآمر .

- وفيهما توفى الأمير مجاهد الدين إبراهيم بن أرونا^(٢) [بن عبد الله] الصوابي نائب دمشق ، ولها بعد حُسام الدين بن أبي علي ، وكان في أوّل أمره أميراً بآندار الملك الصالح نجم الدين أيوب ، وكان أميراً كبيراً عاقلاً فاضلاً شاعراً . ومن شعره - رحمه الله تعالى - :

أشبهك الفصيرُ في خِصَالٍ * القَلْبُ واللِّينُ والثَّنَى
لكنْ [تَجَنَّبِكَ] ما حَكَاهُ * الفَصِيرُ يُخَيِّئُ وَأَنْتَ تَجَنَّبُنِي

- وفيهما توفى الإمام السّلامة عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن محمد بن جعفر بن الحسن زكي الدين أبو محمد البندادي ثم المصري المعروف بأبن أبي الإصبع . كان أحد الشعراء المجيدين ، وهو صاحب التصانيف المفيدة في الأدب وغيره . ومولده في سنة خمس وقيل سنة تسع وثمانين وخمسمائة بمصر وتوفى بها . ومن شعره في نوع « التصدير » وتسماه الأوائيل « ردّ العجز على الصدر » على خلاف وقع في ذلك :

- إصبرْ على خُلُقٍ مَنْ تصابَحْهُ * وأصحبْ صَبُوراً على أَدَى خُلُقِكَ

- (١) التكلفة عن الذيل على الرمنين . (٢) في الأملين : « مجاهد بن إبراهيم » . والتصحيح والزائدة من حيون التواريخ وشذرات الذهب والمثل الصافي . (٣) أمير بآندار ، هو لقب الذي يستأذن السلطان للأمراء وغيرهم في أيام المراكب عند الجفوس بدار البلد . وهو مركب من ثلاثة ألقاب : أمير ، وجان ومناه الروح ودار ومناه ممسك فيكون المعنى : الأمير الممسك بالروح قال صاحب صبح الأعشى : ولم يظهر لي وجه ذلك إلا أن يكون المراد أنه الحافظ لهم السلطان فلا يأذن عليه إلا لمن يأمن عاقبه . (صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٦١) . (٤) التكلفة عن شذرات الذهب وحيون التواريخ والمثل الصافي . (٥) في كتابه تحرر التمهيد (نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٦٥ بلافة) : « من تهاجره » .

وذكر أيضا في نوع « المبدع في معرض الدم » أبياتا يمارض بها القاضي
السعيد ابن سناء الملك في قواد . فقال هو فيمن أدعى الفقه والكرم :
أنت فلانا أكرم الناس لا * يمنع ذا الحاجة من قلبه^(١)
وهو فقيه ذو اجتهاد وقد * نص على التقليد في درسه
فيحسن البحث على وجهه * ويوجب الدخول على نفسه
وأما قول ابن سناء الملك في قواد :

لي صاحب أفنديه من صاحب * حلوا التاني حسن الإحتيال
لو شاء من رقة الفاظه * ألف [ما]^(٢) بين الهدى والضلال
يكفيك منه أنه ربنا * قاد إلى المهجور طيف الخيال
قلت : ويحیی قول من قال في هذا المعنى - أعنى في قواد - :
إذا كان الذي تهواه غصنا * وأقسم لا يرق لمن يسيم^(٣)
فدوتك والنسيم له رسولا * فإن النصف يعطفه النسيم
وأحسن من هذا قول من قال :

لي صاحب ما زلت أشكر فعله * قد عمى بلطائف الإحسان
لو لم يكن مثل النسيم لطافة * ما كان يعطف لي غصون البان

(١) رويت هذه الأبيات في كتاب الديع في صناعة الشعر المعروف بخرير الصير هكذا

أنت فلانا لصكرم فلانا * لا يمنع السائل من قلبه
وهو فقيه ذو اجتهاد قد * نص على التقليد في درسه
فيحسن البحث على وجهه * ويوجب الدخول على نفسه

(٢) تكة عن ديوانه نسخة مأمودة بالصورة الشمس محفوظه بدار الكتب المصرية تحت رقم ٩٢١ أدب) . (٣) في الأصلين :

إذا كان من تهواه غصنا * وأقسم لا يرق لمن يسيم
فدوتك والنسيم له رسول * فإن النصف يعطفه النسيم

- وفيهما توفى الشيخ الإمام الفقيه الواعظ المؤرخ العلامة شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله البغدادي ثم الدمشقي الحنفى سبط الحافظ أبي الفرج ابن الجوزي . كان والده حسام الدين قزأوغلي من مماليك الوزير عون الدين يحيى ابن هبيرة ، وكان عنده بمنزلة الولد ، رباه وأعتقه وأدبه . ومولد الشيخ شمس الدين هذا في سنة اثنتين وثمانين ونعمسمائة ببغداد ، وبها نشأ تحت كنف جدته لأمته الحافظ أبي الفرج ابن الجوزي إلى أن مات في سنة سبع وقسمين ونعمسمائة ، وأشتغل وبرع في عدة علوم ، ووعظ ببغداد وغيرها ، وقدم دمشق وأستوطنها ، ونالته السعادة والوجاهة عند الملوك ، لا سيما الملك المعظم عيسى ، فإنه كان عنده بالمنزلة العظيمة ، ورحل البلاد وسمع الحديث وجلس للوعظ في الأقطار ، وكان له لسان حلو في الوعظ والتذكير ، وإكلامه موقع في القلوب ، وعليه قابلية من الخاص والعام ، وله مصنفات مفيدة : تاريخه المسمى « مرآة الزمان » وهو من أجل الكتب في معناها . وقلبت منه في هذا الكتاب معظم حوادثه . وكانت وفاته في ذى الحجة . رحمه الله تعالى .
- وقد استوعبنا ترجمته في تاريخنا « المنهل الصافي والمستوفى بعد الواق » بأوسع من هذا إذ هو كتاب تراجم وليس للإطنباف في ذكره هنا محل ، كوننا شرطنا في هذا الكتاب ألا نطنب إلا في تراجم ملوك مصر الذين تأليف هذا الكتاب بصددهم ، وما علمهم يكون على سبيل الاختصار في ضمن الحوادث المتعلقة بالترجم من ملوك مصر . انتهى .

- وفيهما توفى الأمير سيف الدين أبو الحسن يوسف بن أبي الفوارس بن موسى القيرواني واقف المارستان بجبل الصالحية ، كان أكبر الأمراء في آخر عمره وأعظمهم (١) هو الوزير يحيى بن محمد بن هبة بن سعد بن حسن الشيباني عون الدين أبو المنصور . تقدمت وفاته سنة ٥٦٠ هـ . (٢) في عقد الجمان : « المارستان الذي بفتح جبل قاسيون » . والصالحية : قرية كبيرة ذات أسواق وجامع في لفج جبل قاسيون من غوطة دمشق .

مكانة ، وجميع أمراء الأكراد القيمرية^(١) وغيرهم كانوا يتأدبون ويَقفون في خدمته إلى أن مات في شعبان ، وهو أجل الأمراء مرتبة .

الذين ذكر النجاشي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى العباد أبو بكر عبد الله بن أبي المجد الحسن بن الحسين الأنصاري ابن النحاس الأصم في المحرم ، وله اثنتان وثمانون سنة . والإمام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد [بن عبد الرحمن] بن وثيق الإشبيلي المقيري بالإسكندرية ، وله سبع وثمانون سنة ، توفى في شهر ربيع الآخر . والقاضي أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد السلام بن المقدسية السفاسي^(٢) ، آخر من حضر على السِّلَفي في بُمَادي الأولى . والمفتي شمس الدين عبد الرحمن بن نوح المقدسي . والواظ شمس الدين يوسف بن قزأول سبط ابن الجوزي في ذي الحجة .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وسمت عشرة أصبعا .

مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وثلاث أصابع .

(١) عبارة الأصلين : « وجميع أمراء الأكراد والقيمرية » . وما أثبتناه من حيون التواريخ .
(٢) التكلفة من شلوات الذهب وغاية النهاية . (٣) السفاسي : نسبة إلى سفاس :

ميناء تونس على خليج قابس ، وهي مدينتان السفلى التجارية والعليا . وميناءها على عمق ٢٢ قدما ، تصدر القطن والصوف والفاكهة والزيت والسطور ، وقد انفصلت بقابس بخط حديدى سنة ١٩٠٠ م .
وسكانها ١٥ ألف نسمة منهم ثلاثة آلاف بنو الفرنج ويهود (فاموس لينكوس الجفراي) .

ذكر سلطنة الملك المنصور على بن أيك التركياني على مصر

- السلطان الملك المنصور نور الدين على بن السلطان الملك المعز بن الدين أيك التركياني الصالحى النجمي ، ملك الديار المصرية بعد قتل أبيه المعز أيك في يوم الخميس خامس عشرين شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، وتم أمره وخطب له من الغد في يوم الجمعة سادس عشرينه على منابر مصر وأعمالها . والمنصور هذا هو الثاني من ملوك مصر من الترك بالديار المصرية .

- وتسلطن المنصور هذا وعمره خمس عشرة سنة ، وركب في يوم الخميس ثاني شهر ربيع الآخر يشعار السلطنة من القلعة إلى قبة النصر في مؤكب هائل ، ثم عاد ودخل القاهرة من باب النصر ، وترجل الأمراء وشوابين يديه ما خلا الأتابك علم الدين سنجر الحلبي ، ثم صعد المنصور إلى القلعة وجلس بدار السلطنة ومدد السماء .
للأمراء فاكلوا ، ووزر له وزير أبيه شرف الدين الفانزي وأهض المؤكب .
وفي يوم الجمعة ثالث شهر ربيع الآخر خطب للملك المنصور وبعده لأتابكه

- (١) ذكر المقرئ في الجزء الثاني من خطه (ص ٤٣٣) عند الكلام على قبة الصروس (١١١) من الجزء المذكور عند الكلام على ميدان القيق : أن هذه القبة كانت زاوية يسكنها قراء العلم ، وهي خارج القاهرة بالصحراء تحت الجبل الأحمر تجاه قبة الأمير يونس الداودار القاهري بآمن ميدان القيق من يمينه . جدها الملك الناصر محمد بن قلاوون .
ويستفاد مما ذكره السخاوي في التبر المسبوك في حوادث سنة ٨٥٤ هـ : أن السلطان أمر بإقامة صلاة استسقاء في الصحراء ، فخرج سائر الناس ونصب للامام منبرين تربة الظاهر برفوق وبين قبة النصر بالقرب من الجبل .
من هذا يتبين أن القبة المذكورة كانت راقصة في التضاء الكائن شرق خاقاه السلطان برفوق وقبة الأمير يونس الداودار بينهما وبين الجبل الأحمر وقد اندثرت هذه القبة . وأما خاقاه السلطان برفوق فلا تزال موجودة وتعرف اليوم باسم تربة برفوق بجبانة الممالك ، وأيضاً قبة الأمير يونس لا تزال موجودة شمال تربة السلطان برفوق .
(٢) حوشت الدين أبو سعيد هبة الله بن صاعد الفانزي للوزير (راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٧٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة) . (٣) في الأصلين : « هنا ثامن شهر ربيع الأول » .
والصحيح مما تقدم ذكره لولف في ترجمة الملك المنصور هذا والتوقيعات الإلهامية .

(١٢) علم الدين سنجر الحلبي المذکور . وفُوض القضاء بالقاهرة وأعمالها إلى القاضي بدر الدين السنجاري ، وعزل تاج الدين ابن بنت الأعرن وأُتي عليه قضاء مصر القديمة وأعمالها . وفي عاشر شهر ربيع الآخر قبض الأمير قطز وسنجر^(١٣) [الفتني^(١٤)] وبهادر وغيرهم من الأمراء المميزية على الأتابك سنجر الحلبي ، وأنزلوه إلى الحب بالقلعة ، وكان القبض عليه لأمر : أحدها أنه كان طمع في السلطنة بعد قتل الملك الميزانيك لما طلبته شجرة الدر وعرضت عليه الملك ، والثاني أنه بلغهم أنه ندم على ترك الملك وهو في عزه الوثوب ، فعاجلوه وقبضوا عليه . ولما قبض عليه اضطربت خشيته من الممالك الصالحية التنجمية وخاف كل أحد على نفسه ، فهرب أكثرهم إلى جهة الشام ، فخرج في إثرهم جماعة من الأمراء المميزية وغيرهم ، وتنتظر بالأمر عز الدين أيك الحلبي الكبير فرسه ، وكذلك الأمير خاص ترك الصغير فهلكا خارج القاهرة وأُخذلا ميتين ، وكانوا ركبا في جماعة من الممالك الصالحية في قصد الشام أيضا . وأتبع العسكر المهزومين إلى الشام ، فقبض على أكثرهم وجعلوا إلى القلعة وأُعتقلوا بها . وقبض أيضا على الوزير شرف الدين الفائز . وفُوض أمر الوزارة إلى القاضي بدر الدين يوسف السنجاري مضافا إلى القضاء ، وأُخذ موجود الفائز

١٥ (١) كان قد وصل إلى أن صار أتابك المنصور هذا قبض عليه بعد ذلك واحتقل وأقيم سيف الدين قطز نائب السلطة وصار مديرا للمدينة (راجع تاريخ أبي القداح ٢ ص ٢٠١ - والسنوك ص ٤٠٥) .
 (٢) هو بدر الدين السنجاري الشافعي قاضي القضاة يوسف بن الحسن بن علي . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٦٦٣ هـ . والسنجاري - نسبة إلى سنجار - وراجع الحاشية رقم ٤ ص ١٤٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
 (٣) هو قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن خلف بن عمود بن بدر أبو محمد المصري الشافعي صدر الديار المصرية ورئيسها . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٦٦٥ هـ .
 (٤) زيادة عن هذا - الجمان وحيون التواريخ . (٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٥٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٦) في التمل الصافي : « الأمير سيف الدين أيك بن عداقة الصالح الحلبي أخذ الممالك الصالحية » .

وكان له مال كثير . ثم قُبِضَ على بهاء الدين على [بن محمد بن سليم]^(١) بن حنا وزير
شجرة النّز، وأخذ خطه بستين ألف دينار . ثم خلع الملك المنصور على الأمير أقطاي
المستعرب بأستقراره أتابكاً عوضاً عن سنجار الحلبي . ثم في شهر رجب رُفِعَت
يَدُ القاضي بدر الدين السنجاري من الوزارة وأُضيف إليه قضاء مصر القديمة ،
فمكّل له قضاء الإقليم بأكمله ، وولى القاضي تاج الدين ابن بنت الأعرّ الوزارة .

ثم في شعبان كثرت الأراجيف بين الناس باق الأمراء والأجناد آتفقوا على إزالة
حكم ممالك الملك المعز من الدولة ، وأقام الملك المنصور تقيّداً على الأمير سيف الدين
قطر الميزي ، وأجتمع الأمراء في بيت الأمير بهاء الدين بغدي مقدم الحلقة ،
وتكلموا إلى أن صلح الأمر بين الملك المنصور وبين مملوك أبيه الأمير قطر . وخلع
عليه وطيب قلبه ، ثم وقع الكلام أيضاً من الميزية وغيرهم . فلما كان رابع شهر
رمضان ركب الأمير بغدي وبدر الدين بلغان وأنضاف إليهما جماعة وقفوا بالة
الحرب ، فخرج إليهم حاشية السلطان فقاتلهم وهزمهم وقبضوا على بغدي بعد أن
جرح وعلى بلغان وحملا إلى القلعة ، ودخلت الميزية إلى القاهرة ، فقبضوا على
الأمير عز الدين أبيك الأسمر وأرزن الرومي وساقى الدين بوزة الصيرفي وغيرهم
من الممالك الأشرافية ونهبت دورهم ، فأضطربت القاهرة حتى نُودِيَ بالأمان
لن دخل في الطاعة وسكن الناس ، وركب السلطان الملك المنصور في خامس

(١) التكملة عما تقدم ذكره توفيت في حوادث سنة ٦٤٨ هـ . (٢) هو أقطاي بن محمد الله
النجفي الصالحى الأمير فارس الدين ، كان أصله مملوكاً لتيم الدين محمد بن يمن ، ثم انتقل إلى ملك الملك
الصالح نجم الدين أيوب ، ولهذا كان يقال له أقطاي المستعرب . وسيدكر المؤلف وفاته سنة ٦٧٢ هـ .

(٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٧٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
(٤) في ترجمة الأتام والملوك (ص ٦ : ٤) : « سيف الدين » .

شهر رمضان وشق القاهرة وفي خلسته الأمير فُكّرُ وباقي ممالك أبيه ،
ثم نزل أيضا في عيد الفطر وصلّى بالمصلى . وركب وحاد إلى القلعة ومَدَّ السَّيَّاط .

ثم ورد كتاب الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام وحلب على الملك
المنصور بمُفَارَقَةِ الْبَحْرِيَّةِ وَالصَّالِحِيَّةِ لَهُ (أَعْنَى الْأُمَرَاءَ وَالْمَالِكِ الَّذِينَ نَحْرَجُوا مِنْ
القاهرة بعد القبض على علم الدين مَسْفُوحِ الْحَلْقِيِّ الْمَقْدُمِ ذِكْرُهُ) . فَلَمَّا وَقَفَ
المصريون على الكتاب ظنوا أن ذلك خديعةٌ من الملك الناصر فَأَحْتَرَزُوا لِأَنْفُسِهِمْ .
ثم جهّز الملك المنصور عسكرا من المالك والأُمَرَاءَ وَمَقْدَمَهُمُ الدِّمَاطِيَّ^(١) إِلَى الشَّامِ ،
فَتَوَجَّهُوا وَنَزَلُوا بِالْعَبَّاسَةِ ، وَوَرَدَتْ الْأَخْبَارُ عَلَى السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ أَنَّ عَسَاكِرَ
الملك الناصر وصلت إلى نابلس لقتال الْبَحْرِيَّةِ الَّذِينَ قَدِمُوا عَلَيْهِ مِنْ مِصْرَ ثُمَّ فَارَقُوهُ ،
وَكَانَ الْبَحْرِيَّةُ نَازِلِينَ بِقَزَّةَ ، ثُمَّ وَرَدَتْ الْأَخْبَارُ أَنَّ الْبَحْرِيَّةَ ، وَكَانَ مَقْدَمُ الْبَحْرِيَّةِ
بَلْبَانَ الرَّيْشِيْدِيَّ وَبَيْتَ الْبُنْدُقْدَارِيَّ ، نَحْرَجُوا مِنْ غَزَّةَ وَكَبَسُوا عِسْكَرَ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ
وَقَتَلُوا مِنْهُمْ جَمَاعَةً كَثِيرَةً لَيْلًا . ثُمَّ وَرَدَ الْخَبَرُ ثَانِيًا أَنَّ عِسْكَرَ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ كَسَرُوا
الْبَحْرِيَّةَ وَأَنَّ الْبَحْرِيَّةَ أَنْحَازُوا إِلَى نَاحِيَةِ زُغَرٍ^(٢) مِنَ الْقَوْرِ . ثُمَّ وَرَدَ الْخَبَرُ أَيْضًا بِمَعْيِ
الْبَحْرِيَّةِ إِلَى جِهَةِ الْقَاهِرَةِ طَائِعِينَ لِلْسُّلْطَانَةِ ، فَقَدِمَ مِنْهُمْ الْأَمِيرُ عَزَّ الدِّينَ أَبِيكَ
الْأَقْرَمَ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ ، فُتِّلِقُوا بِالْإِكْرَامِ ، وَأُفْرِجَ عَنْ أَمْلَاقِ الْأَقْرَمِ وَأَرْزَاقُهُ وَنَزَلَ بِدَارِهِ
بِمِصْرَ . ثُمَّ بَلَغَ السُّلْطَانُ أَنَّ الْبَحْرِيَّةَ (أَعْنَى الَّذِينَ بَقِيَ مِنْهُمْ) دَخَلُوا مِنْ زُغَرٍ طَالِبِينَ
بَعْضَ الْجِهَاتِ ، فَأَتَقَضَّحَ مِنْ أَسْرِهِمْ أَنَّهُمْ نَحْرَجُوا مِنْ دِمَشْقَ عَلَى حَيَّةٍ وَأَتَّهُمْ قَصَدُوا
الْقُدْسَ الشَّرِيفَ ، وَمُقَطَّعَ الْقُدْسِ يَوْمَ ذَلِكَ سَيْفُ الدِّينِ كَبْكُ مِنْ جِهَةِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ

(١) هو الأمير عز الدين أبيك بن عبد الله الدمياطى . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٧٦ هـ .

(٢) زغر (كوز) : قرية بمشارف الشام . (من صميم البلدات لياقوت) وخرج القاموس .
والأصلين : « زغر » بالدين المهمة . وهو تصحيف .

- يوسف صاحب الشام وحلب، فطلبوا منه البحرية أن يكون معهم فأمّنتع
فأعتقلوه، وخطبوا بالقدس للـك المغيث بن العادل بن الكامل بن العادل بن أيوب.
ثم جاءوا إلى غزة وقبضوا على واليها (أعنى نائبها) وأخذوا حواصل الملك الناصر
من غزة والقدس وضيئهما . ثم إنهم أطعموا الملك المغيث صاحب الكرك في ملك
مصر، وقالوا له : هذا ملك أبيك وجدك وعمك، ثم عزموا على قصد الديار المصرية،
بغاء الخبر إلى مصر بذلك فخرج إليهم العسكر المصري، واجتمعوا بالصالحية وأقاموا^(١)
بها، فلما كان تحرك ليلة السبت متصّف ذى القعدة وصلت البحرية بمن معهم من
عسكر الملك المغيث، ووقعت الحرب بين الفريقين واشتد القتال بينهم وجرح
جماعة، والمصريون مع ذلك يزدادون كثرة وطلعت الشمس، فرأت البحرية كثرة
المصريين فأنهزموا وأسروا منهم بلبان الرشيدي وبه جراحات وهو من كبار القوم،
وهرب يسيرس البندقداري وبدر الصوابي إلى الكرك، وبعض البحرية دخل
في العسكر المصري، ودخل العسكر المصري القاهرة، وزين البلد لهذا النصر وفرح
الملك المنصور والأمير قطز بذلك .

- وأما البحرية فأنهم توجهوا إلى الملك المغيث صاحب الكرك وحسنوا له أن
يركب ويحيى معهم لأخذ مصر فأصغى لهم وتجهّز وخرج بساكره من الكرك في أول
سنة ست وخمسين وثمانمائة، وسار حتى قدم غزة، وأمر البحرية راجع إلى
يسيرس البندقداري . فلما بلغ ذلك المصريون خرج الأمير سيف الدين قطز بساكر

(١) في أحد الأصلين : « وغيره » وفي الآخر : « وغيرهم » . (٢) راجع الحاشية رقم ١

ص ١٥ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٣) في الأصلين : « ووقعت الحرب بين الفريقين

وأشد القتال الخ ... » . (٤) هريدي بن عبد الله الصوابي الأمير بدر الدين أبو الحسن

الصوابي الطراشي الحنبلي ، أصله من خدام الطراشي صواب العادل . سيذكر المؤلف في حوادث

مصر ونزل بالعباسة ، فلما تكامل عسكره سار منه قاصداً الشاميين ، ونخرج الملك المُنْبِث من غَزَّة إلى الرمل فالتقى بالعسكر المصري وتقاتلا قتالاً شديداً في يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من شهر ربيع الآخر ، فأنكسر الملك المُنْبِث بمن معه من البحرية ، وقُبِض على جماعة كثيرة من الممالك البحرية الصالحية ، وهم : الأمير عَزَّ الدين أَيْتُك الرومى وعَزَّ الدين أَيْتُك الحموى وركن الدين الصَّيرْفِي^(١) وآبَن أَطْلَس خان الخوارزمي وجماعة كثيرة ، فأحضروا بين يدى الأمير سيف الدين قُطُز والأمير القتيبي والأمير بهادر المعزية فأمرؤا بضرب أعناقهم فُضِرَت ، وحُجِلَت رؤوسهم إلى القاهرة وُطِّقَت بباب ذُوَيْلَة ، ثم أُنْزِلَت من يومها لما أنكر قتلهم على المعزية بعضُ أمراء مصر وأستشع ذلك .

وأما الملك المنبث فإنه هرب هو والطواشي بدر الصَّوَابِي وبِيرَس البندُقدَارِي ومن معهم ، ووصلوا إلى الكرك في أسوأ حال بعد أن نُهِب ما كان معهم من الثقل والخيال والسلاح وغير ذلك وأقاموا بالكرك ، وبينما هم في ذلك أرسل الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام جيشاً مقدمه الأمير مجير الدين^(٢) إبراهيم [بن أبي بكر] بن أبي زكري والامير نور الدين على بن الشجاع الأكتن في طلب البحرية ، ونرجت البحرية لما بلغهم ذلك إلى غَزَّة ، والتقوا مع العسكر الشامي وتقاتلوا فأنكسر العسكر الشامي ، وقُبِض على مجير الدين ونور الدين وحملوا البحرية إلى الكرك ، وقوى أمر البحرية بهذه الكسرة وأشتلوا .

وأما الملك الناصر لما بلغه كسر عسكره تجهز ونرج بنفسه لقتال البحرية ، وضرب دِهْلِيَّة قبل دِمَشق ، فلما بلغ البحرية ذلك توجهوا نحو دِمَشق وضرروا

(١) في القيل على مرآة الزمان : « الصيرفي » . (٢) في الأملين : « يحيى الفين » وهو غرغريف ، وتصحيحه عن المنهل الصافي وحيون التواريخ . وما سأتى ذكره لؤلؤ في حوادث سنة ٦٥٨ هـ . (٣) تكملة عن المنهل الصافي وحيون التواريخ .

أطراف صاكر الملك الناصر ، وخَفَّ بِسَبْتَسِ الْبُنْدُقَدَارِيِّ حَتَّى إِنَّهُ آتَى فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ وَقَطَعَ أَطْنَابَ خَيْمَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ الْمَضْرُوبَةِ ، وَذَلِكَ قَبْلَ خُرُوجِ النَّاصِرِ مِنْ دِمَشْقَ . وَبَيْنَمَا النَّاسُ فِي ذَلِكَ وَرَدَ الْخَبْرُ بِأَخْذِ النَّارِ لِبَغْدَادِ وَقَتْلِ هَوْلَاكُو الْخُلَيْفَةِ الْمُسْتَعْمِ بِاللهِ وَإِعْرَابِ بَغْدَادِ .

- قلت : نذكر سببَ أَخْذِ هَوْلَاكُو لِبَغْدَادِ ثُمَّ نَعُودُ إِلَى أَمْرِ الْمَصْرِيِّينَ وَالشَّامِيِّينَ وَالْبَحْرِيَّةِ .

- فَإِذَا أَمْرُ هَوْلَاكُو فَإِنَّهُ هَوْلَاكُو : وَقِيلَ : هَوْلَاكُو [وَقِيلَ هَلَاوُونُ] ^(١) بَنَ تُولِي خَانَ ابْنَ چَتِكِرْخَانَ الْمُغْلِيَّ ، وَلِي الْمُلْكِ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ تُولِي خَانَ ، وَأَتَسَّعَتْ مَمَالِكُهُ وَعَظُمَ أَمْرُهُ وَكَثُرَتْ جَبُوشُهُ مِنَ الْمُغْلِ وَالنَّارِ ، وَلَا زَالَ أَمْرُهُ فِي زِيَادَةِ حَتَّى مَلَكَ مَدِينَةَ أَلْمُوتِ ^(٢) وَقَتْلَ مَتُولِيهَا شَمْسَ الشَّمُوسِ وَأَخْذَ بِلَادِهِ ، ثُمَّ أَخَذَ الرُّومَ وَأَبْقَى بِهَا رُكْنَ الدِّينِ ١٠ كَيْقَبَادَ بْنَ غِيَاثِ الدِّينِ كَيْخُسْرُو صُورَةَ بِلَا مَعْنَى وَالْحُكْمَ وَالتَّصَرُّفَ لِفِرْعِهِ ، وَكَانَ وَزِيرَ الْخُلَيْفَةِ الْمُسْتَعْمِ بِاللهِ مُؤَيَّدَ الدِّينِ بْنِ الْمَلْقُوسِيِّ بِبَغْدَادِ ، وَكَانَ رَافِضِيًّا خَبِيثًا حَرِيصًا عَلَى زَوَالِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ وَنَقَلَ الْخِلَافَةَ إِلَى الْعُلَوِيِّينَ ، يَذَرُّ ذَكَرَ فِي الْبَاطِنِ وَيُظْهِرُ لِلْخَلِيفَةِ الْمُسْتَعْمِ خِلَافَ ذَلِكَ ، وَلَا زَالَ يُبْرِئُ الْفِتَنَ بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالرَّافِضَةِ حَتَّى تَجَالَدُوا بِالسُّيُوفِ ، وَقُتِلَ جَمَاعَةٌ مِنَ الرَّافِضَةِ وَنُهِبُوا ، فَأَشْتَكَى أَهْلُ بَابِ الْبَصْرَةِ ١٥ إِلَى الْأَمِيرِ بِجَاهِدِ الدِّينِ التَّوَادَارِ وَلَا أَمِيرَ أَبِي بَكْرَ ابْنَ الْخُلَيْفَةِ فَتَقَفْنَا إِلَى الْجَنْدِ نَهَبَ

(١) زيادة عن التلخيص الصافي وأخبار الدول وآثار الأول لأبي العباس القزويني .

(٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١١٧ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- (٣) هو شمس الشمس ابن علاء الدين محمد بن جلال الدين حسن الخنصاري زاد بن المستعصر بالله العلوي صاحب مصر (عن التلخيص على مرآة الزمان للقطب اليوناني) . وراجع الحاشية رقم ١ ص ٣٣٤ ٢٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) في الأصلين هنا وفي موضع آخرون هذه الترجمة «ركن الدين» . والتصحيح عن الحوادث الجامعة وعيون التواريخ وذيلى مرآة الزمان وماسياتي ذكره المؤلف وهو مجاهد الدين أيك بن عبد الله الفردادار . قتل صبرا بيد التتار سنة ٦٥٦ هـ (عن التلخيص الصافي)

الكَرْخُ فَرَكِبُوا مِنْ وَقْتِهِمْ وَجَمَعُوا عَلَى الرَّافِضَةِ بِالكَرْخِ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ جَمَاعَةً وَأَرْبَكُوا
مَعَهُمُ الْمَغَاطِمَ حَقِيقَ الْوَزِيرِ ابْنَ الْعَلْقَمِيِّ وَنَوَى الشَّرَّ فِي الْبَاطِنِ وَأَمَرَ أَهْلَ الْكَرْخِ
الرَّافِضَةَ بِالصَّبْرِ وَالْكَفِّ عَنِ الْقِتَالِ ، وَقَالَ لَهُمْ : أَنَا أَكْفِيكُمْ فِيهِمْ وَكَانَ الْخَلِيفَةُ
الْمُسْتَنْصَرُ بِاللَّهِ قَدْ اسْتَكْثَرَ مِنَ الْجُنْدِ قَبْلَ مَوْتِهِ حَتَّى بَلَغَ صَدْدُ عَسْكَرِهِ مِائَةَ أَلْفٍ ،
وَكَانَ الْوَزِيرُ ابْنُ الْعَلْقَمِيِّ مَعَ ذَلِكَ يُصَانِعُ التَّارَ فِي الْبَاطِنِ وَيَكْتَابُهُمْ وَيُرِيدُهُمْ ، فَلَمَّا
اسْتَحْلَفَ الْمُسْتَعْمِمْ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ الْمُسْتَنْصَرَ ، وَكَانَ الْمُسْتَعْمِمْ خَلِيفًا مِنَ الرَّأْيِ
وَالْتَدِيرِ ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ ابْنُ الْعَلْقَمِيِّ الْمَذْكُورُ بِقَطْعِ أَرْزَاقِ أَكْثَرِ الْجُنْدِ ، وَأَنَّهُ بِصَانَعَةِ
التَّارِ وَإِكْرَامِهِمْ يَحْصِلُ بِذَلِكَ الْمَقْصُودُ ، وَلَا حَاجَةَ لِكَثْرَةِ الْجُنْدِ فَعَلَّ الْخَلِيفَةُ ذَلِكَ !

قلت : وكلمة الشيخ مطاعة !

ثم إنَّ الوزير بعد ذلك كاتب التَّارَ وأطعمهم في البلادِ سِرًّا ، وأرسل إليهم
غلامه وأخاه وسهل عليهم فَتَحَ الْعِرَاقَ وَأَخَذَ بَغْدَادَ ، وَطَلَبَ مِنْهُمْ أَنْ يَكُونَ نَائِبَهُمْ
بِالْبِلَادِ فَوَعَدُوهُ بِذَلِكَ ، وَأَتَاهُوا لِقَصْدِ بَغْدَادَ وَكَاتَبُوا لَوْكُو صَاحِبَ الْمَوْصِلِ فِي تَهْنِئَةٍ
إِلْقَامَاتِ وَالسَّلَامِ ، فَكَاتَبَ لَوْكُو الْخَلِيفَةَ سِرًّا وَحَذَّرَهُ ، ثُمَّ هَيَّأَ لَهُمُ الْآلَاتِ وَالْإِقَامَاتِ .
وَكَانَ الْوَزِيرُ ابْنُ الْعَلْقَمِيِّ الْمَذْكُورُ لَيْسَ لِأَحَدٍ مَعَهُ كَلَامٌ فِي تَدِيرِ أَمْرِ الْخَلِيفَةِ ،
فَصَارَ لَا يُوصَلُ مَكَلِّبَاتِ لَوْكُو وَلَا غَيْرِهِ الْخَلِيفَةِ ، وَعَمِيَ عَنْهُ الْأَخْبَارُ وَالنَّصَائِحُ ،
فَكَانَ يَقْرَئُهَا هُوَ وَيُحِبُّ عَنْهَا بِمَا يَنْتَارُ ، فَتَنَجَّ أَمْرُ التَّارِ بِذَلِكَ غَايَةَ النَّجَاجِ وَأَخَذَ
أَمْرُ الْخَلِيفَةِ وَالْمُسْلِمِينَ فِي إِدْبَارٍ ! وَكَانَ تَاجُ الدِّينِ بْنِ صَلَاحِيَا نَائِبَ الْخَلِيفَةِ بِوَارِثِلِ

(١) فِي الْأَصْلِينَ : « مِنْهُمْ » . (٢) حَبَابَةُ عِيُونِ التَّسْوَارِخِ وَالْقَبِيلِ عَلَى مَرَأَةِ الزُّمَانِ :
« فَأَمَرَهُمُ بِالْكَفِّ وَالتَّنَاضِي وَاسْتَحْرَازِ الْأَمْرِ فِي قَسَمِهِ » . (٣) رَاجِعُ الْحَاشِيَةِ رَقْمُ ١ ص ٣٧٥
مِنْ الْجُزْءِ السَّادِسِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٤) فِي الْأَصْلِينَ : « نَائِبُ الْخَلِيفَةِ بِبَغْدَادٍ » . وَتَصْحِيحُهُ عَنْ
الْقَبِيلِ عَلَى مَرَأَةِ الزُّمَانِ وَصِيُونِ التَّوَارِخِ وَالْحَوَادِثِ وَالْجَلَّاسَةِ وَالتَّجَارِبِ النَّافِعَةِ فِي الْمَسَائِدِ السَّابِقَةِ لِابْنِ الْقَوَيْطِ .
وَرَاجِعُ الْحَاشِيَةِ رَقْمُ ٢ ص ١٦ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

حُدِّر الخليفة وحرك عزمه ، والخليفة لا يتحرك ولا يستيقظ ! فلما تحقق الخليفة^(١)
حركة التآمر نحوه سار إليهم شرف الدين بن عبي الدين آبن الجوزى رسولا يهدم^(٢)
بأموال عظيمة ، ثم سار مائة رجل إلى الدربند يكونون فيه يطالعون الخليفة
بالأخبار ، فمضوا فلم يطلع لهم خبر ، لأن الأكراد الذين كانوا هناك دلّوا التآمر عليهم ،
فهمجوا عليهم وقتلهم أجمعين .

- ثم ركب هولاءُ بن تولى خان بن چنگر خان في جيوشه من المغل والتآمر
وقصدوا العراق ، وكان على مقدمته الأمير بایجوین^(٣) ، وفي جيشه خلقٌ من أهل
الكرخ الرافضة ومن عسكر بركة خان آبن عم هولاءِ ، ومدد من صاحب الموصل
مع ولده الملك الصالح ركن الدين إسماعيل ، فوصلوا قرب بغداد وأقتلوا من جهة
البر الغربي عن دجلة ، فخرج عسكرُ بغداد وطهيم ركن الدين الدوادار ، فالتقوا على
نحو مرحلتين من بغداد ، فأكسر البغداديون وأخذتهم السيوف ، وغرّق بعضهم
في الماء وهرب الباقون . ثم ساق بایجوین مقدمة هولاءِ فزل القرية مقابل
دار الخلافة وبينه وبينها دجلة لا غير . وقصد هولاءِ بغداد من البر الشرقي ، وضرب
سوراً وخندقاً على عسكره وأحاط ببغداد ، فأشار الوزير آبن الملقم على الخليفة
الاستعصم بالله بمصانعتهم . وقال له : أخرج إليهم أنا في تقرير الصلح فخرج إليهم ،
وأجتمع بهولاءِ وتوثق لنفسه وردّ إلى الخليفة ، وقال : إن الملك قد رغب

(١) في الأصلين : « فلما تحقق ابن صلايا ... الخ » . والتصحيح عن ذيل مرآة الزمان
وعيون التواريخ . (٢) هو شرف الدين جد الله بن عبي الدين يوسف بن أبي الفرج
عبد الرحمن بن الجوزى . قتل في وقعة التار في حراوت ٦٥٦ هـ (عن شذرات الذهب) .

(٣) في الأصلين : « تاجوین » . وما أثبتناه عن ذيل مرآة الزمان وعقد الجمان والحوادث
الجامعة لابن النوطى .

(٤) القرية : محلة ببغداد في حريم دار الخلافة فيها محال وسوق كبيرة (عن معجم البلدان لياقوت) .

في أن يُزوج بنته بآبك الأمير أبي بكر، ويُنيقك على منصب الخلافة كما أبق صاحب
 الروم في سلطته، ولا يطلب إلا أن تكون الطاعة له كما كان أجدادك مع السلاطين
 السلجوقية، وينصرف هو عنك بمجوشه ! فُصّجه يامولانا أمير المؤمنين لهذا، فإت
 فيه حقّ دماء المسلمين ، ويمكن أن تفعل بعد ذلك ما تريد ! والرأى أن تخرج
 إليه ، فسمع له الخليفة ونرج إليه في جمع من الأعيان من أقارب حواشيه وغيرهم .
 فلما توجه إلى هولاء كالمجتمع به هولاء وأُتزل في خيمة ، ثم ركب الوزير وباد
 إلى بغداد بإذن هولاء ، واستدعى الفقهاء والأعيان والأماثل ليحضرُوا عَقْدَ
 بنت هولاء على آبن الخليفة ، فخرجوا من بغداد إلى هولاء ، فأمر هولاء
 بضرب أعناقهم ! ثم مُدَّ الحُسر ودخل باليُخوين^(١) بمن معه إلى بغداد وبذلوا السيف
 فيها وأستقر القتل والنهب والسبي في بغداد بضعة وثلاثين يوماً ، فلم ينبُج منهم
 إلّا من أخفى . ثم أمر هولاء كومت القتل فبلغوا ألف ألف وثمانمائة ألف وكسروا .
 وقال النجمي - رحمه الله - في تاريخ الإسلام : والأصح أنهم بلغوا ثمانمائة ألف .
 ثم نُودي بعد ذلك بالأمان ، فظهر من كان أخفى وهم قليل من كثير .

وأما الوزير ابن الملقى فلم يتمّ له ما أراد، وما اعتقد أن التار يبدلون السيف
 مطلقاً في أهل السنة والرافضة معاً، وراح مع الطافتين أيضاً أم لا يحصون كثرة،
 وذاق ابن الملقى المصون والدل من التار ! ولم تطل أيامه بعد ذلك كما سيأتي
 ذكره . ثم ضرب هولاء كعتق مقدّم جيشه باليُخوين لأنه بلغه عنه من الوزير
 ابن الملقى أنه كاتب الخليفة المستعصم لما كان بالجانب الغربي .

وأما الخليفة فباتى ذكره في الحوادث على عادة هذا الكتاب في عمله غير أننا نذكره
 هنا على سبيل الاستطراد . ولما تمّ أمر هولاء كطلب الخليفة وقتله ختفاً ، وقيل

(١) في الأصلين هنا : « باليُخوين » .

- ثُمَّ فِي بِسَاطٍ ، وَقَبِلَ جَعْلَهُ هُوَ وَوَلَدَهُ فِي عَدَّتَيْنِ وَأَمْرَ بَرَقِيمَاهُمَا حَتَّى مَاتَا . ثُمَّ قَتَلَ
 الْأَمِيرُ جَمَاهِدُ الدِّينِ الدَّوَادَارَ ، وَالْحَادِمُ إِقْبَالَ الشَّرَافِيِّ صَاحِبَ الرِّبَاطِ بِحَرَمِ مَكَّةَ ،
 وَالْأَسْتَاذَ رَحِمِي الدِّينِ ابْنَ الْحَوْزِيِّ وَوَلَدَهُ وَسَائِرَ الْأُمَرَاءِ الْكَبِيرِ وَالْجَنَابِ وَالْأَعْيَانِ ،
 وَأَقْعَضَتْ الْخِلَافَةُ مِنْ بَغْدَادَ وَزَالَتْ أَيَّامُهُمْ مِنْ تِلْكَ الْبِلَادِ ، وَنَحِرَتِ بَغْدَادُ انْخِرَابًا
 الْعَظِيمَ ، وَأَحْرِقَتْ كُتُبَ الْعِلْمِ الَّتِي كَانَتْ بِهَا مِنْ سَائِرِ الْعُلُومِ وَالْفُنُونِ الَّتِي مَا كَانَتْ
 فِي الدُّنْيَا ؛ قِيلَ : أَنَّهُمْ بَنَوْا بِهَا جِسْرًا مِنَ الطِّينِ وَالْمَاءِ عِوَضًا عَنِ الْآخَرِ ، وَقِيلَ
 خَيْرَ ذَلِكَ . وَكَانَتْ كَثْرَةُ الْخُلَيفَةِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسَمَّاتُهُ
 الْمَذْكُورَةُ ، وَنَزَلَ هُوَ لَأَنَّهُ يَظَاهِرُ بَغْدَادَ فِي عَاشِرِ الْمُحَرَّمِ ، وَيَقِي السِّيفُ يَعْمَلُ فِيهَا
 أَرْبَعَةً وَثَلَاثِينَ يَوْمًا وَأَنَّهُ جُمُعَةً خَطَبَ الْخُلَاطِبُ بِبَغْدَادَ ؛ كَانَتْ الْخُلَاطِبَةُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ
 الَّذِي هَدَمَ بِالْمَوْتِ مَشِيدَ الْأَعْمَارِ ، وَحَكَّمَ بِالْقَنَاءِ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الدَّارِ ، إِلَى أَنْ قَالَ :
 ١٠ اللَّهُمَّ أَحْرَأْنَا فِي مَصِيبَتِنَا الَّتِي لَمْ يُصَبِّ الْإِسْلَامُ وَأَهْلُهُ بِمِثْلِهَا ، وَإِنَّا قَدْ رَاجِعُونَ !
 ثُمَّ عَمِلَ الشُّعْرَاءُ وَالْعُلَمَاءُ قَصَائِدَ فِي مِرَاثِي بَغْدَادَ وَأَهْلِهَا ، وَعَمِلَ الشَّيْخُ تَقِي الدِّينِ
 إِسْمَاعِيلُ [بَنُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ] ^(٤) بَنُ أَبِي الْيُمُرِ [شَاكِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّنُوخِيُّ] ^(٤) قَصِيدَتَهُ
 الْمَشْهُورَةَ ، وَهِيَ :

- ١٥ لَسَائِلُ الدُّنْيَا عَنْ بَغْدَادَ أَخْبَارُ * فَمَا وَقُوفُكَ وَالْأَحْبَابُ قَدْ سَارُوا
 يَا زَائِرِينَ إِلَى الزُّورَاءِ لَا تَقْدُوا * فَا بَدَاكَ الْجَمْسَى وَالْدَارِ دَبَّارُ
 تَأْجِبُ الْخِلَافَةَ وَالزُّبُعُ الَّذِي شَرَفَتْ * بِهِ الْمَعَالِمُ قَدْ عَفَا إِقْصَارُ

(١) في المنهل الصافي وشذرات الذهب أن وفاته كانت سنة ٦٥٣ هـ .

(٢) هو يوسف بن أبي الفرج عبد الرحمن بن الحوزي . (٣) عبارة شذرات الذهب

وجيون التواريخ : « وقتل معه أولاده الثلاثة : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن يوسف ،
 ٢٠ وعرف الدين عبد الله بن يوسف ، وتاج الدين عبد الكريم بن يوسف » .

(٤) زيادة عن المنهل الصافي وشذرات الذهب ، وما سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٧٢ هـ .

أَضْحَى لَمَطِيفِ الْبَلَى فِي رَبِّهِ أَثَرٌ * وَلِلدُّمُوعِ عَلَى الْآثَارِ أَثَارٌ
يَا نَارَ قَلْبِي مِنْ نَارِ حَرْبٍ وَغَى * شَبَّتْ طَيْسَهُ وَوَأْفَى الرَّيْحِ إِعْصَارُ
عَلَا الصَّلِيبُ عَلَى أَعْلَى مَنَابِرِهَا * وَقَامَ بِالْأَمْرِ مَنْ يَحْيِيهِ زُنَارُ
ومنها :

وَكَمْ بُلُورٌ عَلَى الْبَدْرِيَّةِ انْخَسَفَتْ * وَلَمْ يَسُدْ لِبُورٍ مِنْهُ إِبْدَارُ
وَكَمْ ذَخَائِرُ اخْتَفَتْ وَهِيَ شَائِلَةٌ * مِنْ التَّهَابِ وَقَدْ حَازَتْهُ كُفَّارُ
وَكَمْ حَدُودٍ أَقْبَمَتْ مِنْ سِيوفِهِمْ * عَلَى الرِّقَابِ وَحُطَّتْ فِيهِ أَوْزَارُ
نَادَيْتُ وَالسَّيِّئُ مَهْتَوِكٌ يَجْرَهُمُ * إِلَى السَّفَاحِ مِنَ الْأَعْدَاءِ دُعَارُ
ومنها :

وَهُمْ يُسْأَلُونَ لَوْتَ الَّذِي شَهِدُوا * النَّارِ يَا رَبِّ ... (٢) ... وَلَا الْعَارُ
يَا لِلرِّجَالِ لِأَحْدَاثٍ تَحْدَثُنَا * بِمَا خُذَا فِيهِ إِعْذَارُ وَإِنْذَارُ
مَنْ بَعْدَ أُنْسٍ بَنَى الْعَبَاسُ كُلَّهُمْ * فَلَا أَثَارَ لَوَجْهِ الصَّبِيحِ إِسْفَارُ
مَارَاقٍ لِي فَطَشْتُ بِسَدِّ بَيْنِهِمْ * إِلَّا أَحَادِيثُ أَرْوِيهَا وَأَثَارُ
لَمْ يَبْقَ لِلدِّينِ وَالْدُنْيَا وَقَدْ ذَهَبُوا * سَوْقًا لِحَيْدٍ وَقَدْ بَانُوا وَقَدْ بَارُوا
إِنَّ الْقِيَامَةَ فِي بَهْدَادٍ قَدْ وُجِدَتْ * وَحَدَّثَهَا حِينَ لِلْإِقْبَالِ إِدْبَارُ
أَلِ النَّبِيِّ وَأَهْلَ الْعِلْمِ قَدْ سَيَّيُوا (٤) * فَهَنْ تَرَى بِعِلْمِهِ تَحْيِيهِ أَمْصَارُ
مَا كُنْتُ أَمَلُّ أَنْ أَبْقَى وَقَدْ ذَهَبُوا * لَكِنْ أَبَى دُونَ مَا اخْتَارَ أَقْدَارُ

(١) البدرية : نسبة إلى بدر مولد المعتضد ، والمراد بها قصر المنصور ، فقد ورد في تاريخ بغداد (ج ١ ص ١٠٨) «قال أبو بكر : وزاد بدر مولد المعتضد من قصر المنصور المسقطات المعروفة بالبدرية في ذلك الوقت» . (٢) هكذا في الأصلين ولله : النار يا رب نضلاها ولا العار . (٣) في الأصلين : «بأحداث» . (٤) هكذا في الشعر وهو خطأ والصواب «سبوا» وإن كان لا يترن به البيت .

وهي أطول من ذلك . وبجملة القصيدة ستة وستون بيتاً . وقال غيره في نقد الخلافة من بغداد بيتاً مفرداً وأجاد :

خَلَّتِ المنايِرُ والأَمَرةُ مِنْهُمُ * فطَلِمُ حَتَّى المَجاتِ سَلامُ

انتهى ذكر بغداد هنا ، ولا بد من ذكر شيء منها أيضاً في الحوادث .

- وأما أمر البحرية فإنه لما دخلت سنة سبع وخمسين وسقائة رحل الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام بمساكر في أثر البحرية ، فاندفعوا البحرية أمامه إلى الكرك ، فسار الناصر حتى نزل بركة زيزاء ليحاصر الكرك ، ومحبته الملك المنصور صاحب حمّة ، فأرسل الملك المغيث عمر بن العادل بن الكامل صاحب الكرك رُسله إلى الملك الناصر يطلب الصلح ، وكان مع رُسله الدار القطبية أبنه الملك المفضل قُطب الدين بن العادل ، وهي من تحمات الناصر والمغيث يتضرعون إلى الناصر ويطلبون الصلح ورضاه على آبن عمه المغيث ، فشرط عليه الناصر أن يقبض على من عنده من البحرية ، فأجاب إلى ذلك وقبض عليهم وجهزهم إلى الملك الناصر على الجبال ، وهو نازل ببركة زيزاء . فحملهم الملك الناصر إلى حلب واعتقلهم بقلعتها ما خلا الأمير بيبرس البندقداري ، فإنه لما أحس بما وقع عليه الصلح هرب من الكرك في جماعة من البحرية وأتى إلى الملك الناصر صلاح الدين المذكور داخلاً . تمت طاعته ، فأكرمه الملك الناصر وأكرم رُفقته إكراماً زائداً ، وعاد الناصر إلى دمشق وفي خدمته الأمير ركن الدين بيبرس البندقداري وغيره من البحرية .

(١) زيزاء : من قرى البقاء كبيرة يطوقها الحاج ويقام بها لهم سوق وفيها بركة عظيمة (عن معجم البلدان ليأقوت) . (٢) في الأصلين : « عل بن العادل » . وتصحيحه من شلرات القهب

- وما سيق ذكره قزوين في حوادث سنة ٦٦٢ هـ . وهي سنة وفاته . (٣) عبارة تاريخ أبي الفداء وتاريخ الراصلين : « والقطبية بنت الملك المفضل قطب الدين أحد ابن الملك العادل » . (٤) راجع الحاشية رقم ١٦ ص ١٧٢ من الجزء السادس من هذه الطبعة . وفي الأصلين هنا : « الأفضل » .

- وأما المصريون فإنه لما بلغ الملك المنصور طياً والأمير قُطْرُ المَرْيَ ما وقع للبحرية قريحاً فرحاً زائداً ، وزُيِّنَت مصر أياماً لذلك ؛ وصفا الوقت للأمير قُطْر . وبينما هو في ذلك ورد الخبرُ عليه بتول هولاكو على مدينة أَمَد من ديار بكر ، وأنه في قَصْد البلادِ الشامية ، وأتَ هولاكو بعثَ رسلاً إلى الملك السعيد نجم الدين إيلغازي صاحب ماردين يستدعيه إلى طاعته وحضرته ، فسير إليه الملك السعيد ولده الملك المظفر قراً^(١) أرسلان قاضى القضاة مهذب الدين محمد [بن مجلى]^(٢) والأمير سابق الدين بَلْبَان وعلى أيديهم هدية ، وحملهم رسالةً تُضمِّن الاعتذار عن الحضور بمرض سَنَمِه الحركة ، ووافق وصولهم إلى هولاكو أخذَه لقعة إيمانية وإزاله من بها من حريم صاحب ميافارقين وأولاده وأقاربه ، وهم : ولده الملك الناصر صلاح الدين يوسف جفتاي ، والملك السعيد عمر وأبن أخيه الملك الأشرف أحمد وتاج الدين علي ابن الملك العادل ، فأتوا الرسالة ؛ فقال هولاكو : ليس مرضه بصحيح ، وأما هو يمارض غفافة الملك الناصر صاحب الشام ، فإن أنتصرتُ عليه اعتذرتُ لي بزيادة المرض ، وإن أنتصرتُ على كانت له اليدُ البيضاءُ عنده ، ثم قال : ولو كان لذلك الناصر قُوَّةٌ يدفعني لم يمكنني من دخول هذه البلاد ؛ وقد بلغني أنه بعث حريمه إلى مصر ؛ ثم أمر بردَ القاضي وحده فردَّ القاضي وأخبر الملك السعيد بالجواب .

وأما هولاكو فإنه لا زال يأخذ بلدًا بعد أخرى إلى أن آسستولى على حلب والشام ، واضمحَل أمر الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام بعد أمور ووقائع وقعت له ، وأقلَّ عنه أصحابه . فلما وقع ذلك فارقه الأمير بيبرس البندقداري وقَدِم إلى مصر ومعه جماعة من البحرية طامعاً لذلك المنصور هذا فأكرمه قُطْرُ

(١) هو قرا أرسلان بن إلغازي بن أرتق بن غازي بن ألي بن تيمش السلطان الملك المظفر نجر الدين .
توفي سنة ٦٩١ هـ (عن المنهل السافى) . (٢) زيادة عن حيون التواريخ .

وأكرم رفقته وصاروا الجميع من عساكر مصر على العادة أولاً . يأتي تفصيل ذلك في ترجمة الملك المظفر قطز . إن شاء الله تعالى .

- ولما استعمل أمر قطز بديار مصر وصار هو المشار إليه فيها لصغر السلطان الملك المنصور على ، ولكثرة حواشي قطز المذكور ، ثم تحقق قطز مجيء التتار إلى البلاد الشامية ، وعلم أنه لا بد من خروجه من الديار المصرية بالعساكر للذنب من المسلمين ، فرأى أنه لا يقع له ذلك ، فإت الآراء مغلولاً لصغر السلطان ولاختلاف الكلمة ، فجمع قطز كمال الدين بن العديم الحنفى وغيره من الأعيان والأحرار بالديار المصرية ، وعرفهم أن الملك المنصور هذا صبي لا يحسن التدبير في مثل هذا الوقت الصعب ، ولا بد أن يقوم بأمر الملك رجل شهم يطيعه كل أحد ، ويتصحب للجهاد في التتار ، فأجابه الجميع : ليس لها غيرك ! وكان قطز قبل ذلك قد قبض على الملك المنصور على هذا وعوقبه بالدور السلطانية ، فخلع الملك المنصور في الحال من الملك وبويع الأمير قطز ولقب بالملك المظفر سيف الدين قطز ، وأعتقل الملك المنصور ووالدته بالدور السلطانية من قلعة الجبل ، وحلف قطز الناس لنفسه وتم أمره ، وذلك في يوم السبت سابع عشر ذي القعدة سنة سبع وخمسين وستمائة . وكانت مدة الملك المنصور في السلطنة بالديار المصرية ستين وسبعة أشهر وأربعين وعشرين يوماً ، وبقي ممتقلاً ستين كثيرة إلى أن تولى الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى ، ففناه هو ووالدته وأخاه ناصر الدين قاقان^(١) إلى بلاد الأشكرى في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة .

- (١) في الجوهر الثمين والسلوك : « فكانت مدة ملكة المنصور ستين وثمانية شهور وثلاثة أيام » . وفي عقد الجبان : « فكانت مدة ملكة ستين وثمانية أشهر » . (٢) لها « شهرًا كثيرة » لأن قطز لم يستمر في الملك إلا سنة واحدة كما سيأتي . (٣) في الأصلين : « كان » . والتصويب عن السلوك للقرنزي وعقد الجبان . (٤) المقصود ببلاد الأشكرى هي الإمبراطورية =

قلت : والملك المظفر قُطِرَ هذا هو أول مملوك خلعَ ابنَ أستاذه من الملك وتسلطنَ عَوْضَهُ ، ولم يقع ذلك قبله من أحد من الملوك . وتمت هذه السُّنة السيئة في حاصد إلى يوم القيامة . وبهذه الواقعة فسدت أحوال مصر .



السنة الأولى من ولاية الملك المنصور على ابن الملك المعز أيك التُّركياني في مصر ، وهي سنة خمس وخمسين ومِئَةً ، على أئ والده الملك المعز حَكَمَ فيها نحوًا من ثلاثة أشهر .

فيها أرسل الملك الناصر يوسف صاحب الشام ولده الملك العزيز بهدية إلى هولاكو ملك التتار وطاغيتهم .

وفيها قُتِلَت الملكة شجرة الدر الملك المعز أيك ، ثم قُتِلَت هي أيضًا . وقد تقدم ذكر ذلك كل واحد على حدته في ترجمته من هذا الكتاب ، فلا حاجة إلى الإعادة .

وفيها توفى الأمير عز الدين أيك بن عبد الله الحلبي الكبير ، كان من أعيان المماليك الصالحة النجمية ، وبمن يضاهي الملك المعز أيك التُّركياني في موكبه ، وكانت له المكانة العظيمة في الدولة ، كان الأمراء يستقرون له بالتقدم عليهم ، وكان له عنة ممالك نجباء صاروا من بعده أحرار ، منهم : ركن الدين إياجي الحاجب ، وبدر الدين بيليك الجاشنكير ، وصارم الدين أوزبك الحلبي وغيرهم . ولما قُتِلَ الملك

== البيزنطية ، وكان صاحبها في تلك السنة « تيودور دين لاسكريس » الثاني اليوناني . والأشكري محروقة عن « لشكري » وهذه عن لاسكريس والده الملك المذكور ، وقد ظف هذا القتب فيما بعد على جميع أباطرة الملكة البيزنطية . (١) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٤٢ من هذا الجزء . (٢) في المجلد الثاني : « سيف الدين إياجي بن عبد الله الحاجب الأمير » . توفي سنة ٦٨٦ هـ . (٣) في المجلد الثاني : « أوزبك بن عبد الله الحلبي العزيز الأمير سيف الدين » . توفي سنة ٦٧٩ هـ .

المعز أليك التركانيّ حدثته نفسه بالسلطنة ، فلما قبض قُطُز على الأمير سنجار الحلبي ، ركب أليك هذا ومعه الأمراء الصالحية فتقنطر به فرسه فهلك خارج القاهرة وأدخل إليها ميتا ؛ وكذلك وقع للأمير خاص ترك . وقد تقدّم ذكر ذلك في ترجمة الملك المنصور .

- وفيها توفّي الشيخ الإمام العلامة نجم الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن ابن عبد الله البغداديّ البادرانيّ ، وُلِدَ في سنة أربع وتسعين وخمسمائة ، وسمع الكثير وتفقه وبرّج وأقوى ودلّس ، وترسّل عن الخليفة إلى ملوك الشام ومصر وغير مرّة إلى هذه السنة ، ولى قضاء القضاة ببغداد . ويات في سَلَخ ذى القعدة .

- وفيها توفّي الشيخ الأديب أبو الحسن عليّ بن محمد بن الرضا الموسويّ الحسينيّ الشريف المعروف بأبن دقتر خوّان . وُلِدَ سنة تسع وثمانين بمحّة ، وكان فاضلاً وله تصانيف وشعر جيد ، من ذلك قوله :

إذا لُمْتُ قلبي قال عيناك أبصرت * وإن لُمْتُ عيني قالت الذنب للقلب

فمعي وقلبي قد تشاركن في دمي * فيارب كن عوفي على العين والقلب

- وفيها توفّيَت صاحبة غازیة خاتون بنت الملك الكامل محمد بن المعادل أبي بكر ابن أيوب ، والدة الملك المنصور صاحب حمّة . كانت صالحة دينيّة دبرت مُلك^(١) ولدها المنصور بعد وفاة زوجها الملك المظفر أحسن تدبير ، وهي والدة الملك الأفضل نور الدين أبي الحسن عليّ أيضا . وكانت وفاتها في أوائل ذى القعدة أو في ذى الحجة من السنة .

(١) هو الملك المنصور ناصر الدين أبو المالح محمد ابن الملك المظفر تنّ الدين محمود ابن المنصور محمد

ابن تنّ الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب (عن شذرات الذهب في حوادث سنة ٦٨٣ هـ) .

وفيها تُوِّفِّي الشيخ الإمام العالم العلامة المقرئ أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم
 [قاسم] بن فيرة بن خلف الرعيني الشاطبي الأصل المصري المولد والدار الضرير^(١)
 راوى القصيدة المشهورة في القراءات التي لم يُسبق إلى مثلها التي سماها « حرز^(٢) »
 الأمانى ووجه التهانى . ومولده في حادى عشر ذى الحجة سنة ست أو سبع وسبعين
 ونعمائة بمصر ، وتُوِّفِّي بها في حادى عشر شوال ودُفن من يومه بسفح المقطم ، ولم
 يخلف بعده مثله . وكان الشيخ كثيراً ما يُشَدُّ هذا اللغز وهو « نَشِ الموق »
 واللغز المذكور للخطيب أبى زكريا يحيى بن سلامة الحَصَكِيّ ، وهو :

أُعرِفَ شيئاً في المِماءِ نَظيره * إذا سار صاح الناس حين يسيرُ
 فتلقاه مراكباً وتلقاه راجعاً * وكلُّ أميرٍ يعتليه أسيرُ
 يحضُّ على التَّقوى وتكره قُربه * وتُفِرُّ منه النفسُ وهو نذيرُ

وفيها تُوِّفِّي الوزير الصباح شرف الدين هبة الله بن صاعد الفائزى ، كان أولاً
 نصرانياً يُلقب بالأسمد ، وهو ملسوب بالفائزى إلى الملك الفاتر إبراهيم ابن الملك
 العادل أبى بكر بن أيوب ، ثم أسلم وتقلَّ في الخدم حتى ولى الوزارة . وكان عنده
 رئاسة ومكارم وعقل وحسن تدبير ، وخَدَمَ عدَّةَ ملوك وكان محظوظاً عندهم ، وهو
 الذى هاجم الصباح جمال الدين يحيى بن مطروح ، وقيل بهاء الدين زهير بقوله :
 لمن الله صاعداً * وأباه فصاعداً
 وبنيه فنازلاً * واحداً ثم واحداً

(١) تكملة عن غاية النهاية وما تهتم في ترجمة أبيه في حوادث سنة ٥٩٠ هـ . (٢) في الأصلين :
 « غيره » . والتصويب عن غاية النهاية . (٣) في الأصلين : « الريانى » . والتصحيح عن
 غاية النهاية وما تهتم . (٤) في الأصلين : « صاحب القصيدة » . والتصويب عن غاية النهاية .

وفيهما توفى أبو الحسن المغربي المورقي^(١) الشيخ نور الدين ، كان من أقارب المورقي الملك المشهور ببلاد الغرب ، مات بدمشق ودُفن بقايسون ، وكان فاضلاً أدبياً شاعراً . ومن شعره من أبيات :

القُضْبُ راقصةٌ والطيرُ صالحةٌ * والسترُ مُرْتَفِعٌ والماءُ مُنْعِدٌ

وقد تجلّت من اللغات أوجُها * لكنّها بظلال النّوح تسترُ

فكلُّ وادٍ به موسى يُجسِّدُهُ * وكلُّ رَوْضٍ على حافاتهِ الخضرُ

قلت : وهذا يُشبه قول من قال في مَلِيح حَلِيق :

مرّت المَوْسَى على عارضه * فكانت الماء بالآس مُجْمَر

جمع البحرِين أضحى خَدَّهُ * إذ تلاقى فيه موسى وانحضر

- ١٠ الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى المحدث أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الفهم اليَبادِني^(٢) في شهر ربيع الأول ، وله سبعٌ وثمانون سنة . والإمام شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل السُّلَيميّ المُرَسيّ في نصف شهر ربيع الأول ، وله ست وثمانون سنة . والإمام نجم الدين أبو محمد عبد الله بن أبي الوفاء البَادِرائيّ الشافعيّ في ذى القعدة ببغداد .

- ١٥ § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وخمس وعشرون إصبعا . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وسبع عشرة إصبعا .



السنة الثانية من ولاية الملك المنصور على ابن الملك المعز أيّك على

مصر ، وهي سنة ست وخمسين وستمائة .

- ٢٠ (١) كما في الأصلين وذيل مرآة الزمان . وفي الذيل على الروضتين : « المورقي » . وفي حيون التواريخ : « الميورقي » . ولعل هذه النسبة الأخيرة هي الصواب ، نسبة إلى جزيرة ميروقة إحدى جزر البليار التابعة الآن لأسبانيا . (٢) يبادن : قرية من قرى دمشق (عن معجم البلدان لياقوت) .

فيها آستولى الطاغية هولاءكو على بَنَدَاد ، وقتل الخليفة المستعصم بالله ومعظم أهل بَنَدَاد؛ وقد تقدم ذلك .

وفيها كان الوفاء العظيم بِدَمَشْق وغيرها .

وفيها توفى الأديب البارِع شرف الدين أبو الطيب أحمد بن محمد بن أبي الوفا الريسى الموصلى المعروف بابن الحلاوى الشاعر المشهور، كان من أحسن الناس صورةً والطيفهم أخلاقاً مع الفضيلة التامة ، ورَحَلَ البلادَ ومدح الخلفاء والملوك وخَدَمَ الملكَ الرَّحِمَ بدر الدين لؤلؤا صاحب الموصل وليس زِيَّ الجند . وشعره في نهاية الرِّقَّة والجزالة ، وهو صاحب القصيدة التى أولها :

حكاها من الغُصْنِ الرُّطِيبِ وَرِيقُهُ * وما اغترَّ إِلَّا وَجنتاه وَرِيقُهُ
هَلَالٌ وَلَكِنْ أَفْقٌ قَلْبِي مَحَلُّهُ * غَزَالٌ وَلَكِنْ سَفْحٌ عَيْنِي عَقِيقُهُ
وَأَسْمَرٌ يَجْمَعِي الْأَسْمَرَ اللَّذَن قَلْبُهُ * قَدَا رَاشِقًا قَلْبَ الْحُبِّ رَشِيقُهُ
على خَدَّه جَمْرٌ مِنَ الْحُسْنِ مُضْرَمٌ * يُسَبُّ وَلَكِنْ فِي فَوَادِي حَرِيقُهُ
أَقْرَبُهُ مِنْ كُلِّ حُسْنٍ جَلِيلُهُ * وواقفه من كُلِّ مَعْنَى دَقِيقُهُ
بَدِيعُ النَّتَنِ رَاحَ قَلْبِي أَسِيرُهُ * على أَثْ دَمْعِي فِي الْغَرَامِ طَلِيقُهُ
على سَالِفِهِ لِلْمَنَارِ جَرِيرُهُ * وفى شَفْتَيْهِ لِلشَّلَافِ حَقِيقُهُ
يَهْدِيهِ مِنَ الطَّرْفِ مَنْ لَيْسَ خَصْمُهُ * وَيُسْكِرُ مِنْهُ الرِّيقُ مَنْ لَا يَذُوقُهُ
على مِثَالِهِ يَسْتَحِينُ الصَّبَّ هَتَكُهُ * وفى حُبِّهِ يَجْفُو الصَّدِيقُ صَدِيقُهُ
من التَّرَكُّ لَا يُصْبِيهِ وَجَدٌ إِلَى الْهَمَى * ولا ذِكْرٌ بِأَنَاتِ النُّوَيْرِ تَسْوِيقُهُ
ولا حَلٌّ فِي حَيٍّ تَلُوْحُ قَبَائِهِ * ولا سَارِفٌ رَكِبَ يُسَاقُ وَسْوِيقُهُ

(١) فِي الْأَمَلِينَ : « الرِّجَالَةُ » وهو تحريف . وما ابتناه من ذيل مرآة الزمان .

- ولا بات صَبًّا بِالْفَرِيقِ وَأَهْلِهِ * وَلَكِنْ إِلَى خَاقَانَ يُعْزَى فَرِيقُهُ
لَهُ مَبْنَعٌ يُنْبِئُ الْمَدَامَ بِرَيْقِهِ * وَيُجِيلُ نُوَارَ الْأَقَاخِي بِرَيْقِهِ
تَلَاوَيْتُ مِنْ حَرِّ الْغَرَامِ بِبَرْدِهِ * فَأَضْرَمَ مِنْ ذَلِكَ الْحَرِيقِ رَجِيقَهُ
إِذَا خَفَقَ الْبَرْقُ الْإِيمَانِي مَوْهِنًا * تَذَكَّرْتَهُ فَأَعَادَ قَلْبِي خُفُوفُهُ
حَكَى وَجْهَهُ بِدَرِّ السَّمَاءِ فَلَوْبَدًا * مَعَ الْبَدْرِ قَالَ النَّاسُ هَذَا شَقِيقُهُ
رَأَى خَيَالًا حِينٍ وَأَقَى خِيَالَهُ * فَأَطْرَقَ مِنْ قُوطِ الْحَيَاءِ طَرُوفُهُ
فَاشْبَهَتْ مِنْهُ الْخَصْرُ سُقًا فَقَدْ غَدَا * يُحْمِلُنِي كَمَا تَلْخَصِرُ مَا لَا أُطِيقُهُ
فَمَا بَالُ قَلْبِي كُلِّ حَبٍّ يَبِيجُهُ * وَحَتَامَ طَرَفُ كُلِّ حُسْنٍ يَرُوقُهُ
فَهَذَا لِيَوْمِ الْبَيْنِ لَمْ تَقْطَفْ نَارَهُ * وَهَذَا لِبُعْدِ الدَّارِ مَا جَفَّ مَوْقُهُ
وَلِلَّهِ قَلْبِي مَا أَشَدَّ عَقَافَهُ * وَإِنْ كَانَ طَرَفِي مُسْتَمِرًّا مُسَوِّقُهُ
فَاغْزَا لِمَنْ يَبِيتُ صَبُوحُهُ * شَرَابُ ثَنَائِهِ وَمِنْهَا غُبُوقُهُ

- وفيها توفى الأمير يَكْتُوتُ بن عبد الله سيف الدين العزى أستاذ الملك الناصر
صلاح الدين يوسف صاحب الشام، كان من أكابر الأمراء في الدولة الناصرية،
وكان حسن السيرة مليح الشكل متجملًا، كان موكبُه يُضاهي مواكب الملوك .
وفيها توفى الملك الناصر أبو المظفر وقيل أبو المفاز داود صاحب الكرك ابن
الملك المعظم عيسى صاحب الشام ابن الملك العادل أبي بكر صاحب مصر ابن الأمير
نجم الدين أيوب . مولده في جمادى الآخرة سنة ثلاث وستمائة، ووقع له أمور
وحوادثٌ ويحسُّ تكرر ذكرها في حدة تراجم من هذا الكتاب. وكان تطلب على الشام
بعد موت عمه الملك الكامل محمد، وقدم مصر بعد ذلك غير مرة وتوجه إلى الشرق،
ووقع له أمور يطول شرحها إلى أن مات في جمادى الأولى . وكان ملكًا شجاعا

(١) الفرق : اسم موضع بتهامة (عن سميم البلدان لياقوت) .

مقدماً فاضلاً أدبياً شاعراً، وقد تقدّم من شعره عشرة أبيات يستعطف بها الملك الصالح نجم الدين أيوب في ترجمة الملك الصالح المذكور . ومن شعره أيضاً :

لئن طابنت عيناى أعلام جليّ * وبأن من القصر المشيد قيباً به
تيقنت أن البين قد بان والتوى * فأى تحطها والميش عاد شباباً^(١)

وفيها توفى العلامة المُنقّن أبو الفضل وقيل أبو السّلاء بهاء الدين زُهير بن محمد

ابن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن المنصور بن حاصم الأزدى المكيّ القوصيّ المنشأ المصريّ البارء الكاتب الشاعر المشهور المعروف بالبهاء زهير صاحب الديوان المشهور . مولده بوادي تحلة بقرب مكة في خامس ذى الحجة سنة إحدى وثمانين

وخمسمائة^(٢)؛ ورَبّي بصعيد مصر بقوص، وقرأ الأدب وسمع الحديث وبرّع في النظم والنثر والترسل، وله الشعر الرائق الفائق، وكان رئيساً فاضلاً حسن الأخلاق، اتصل

بخدمه الملك الصالح نجم الدين أيوب في حياة أبيه الملك الكامل، ودام في خدمته

إلى أن توفى . وقد تقدّم من ذكره في ترجمة الملك الصالح نبذة جيّنة . وكانت وفاة البهاء زُهير هذا في يوم الأحد قبل المغرب رابع ذى القعدة وقيل خامسة . ومن

شعره — رحمه الله — :

ولت جفائي من أحبّ وخاتني * حففت له الودّ الذي كان ضيماً^(٣)
ولو شئتُ قابلتُ الصلودَ بمثله * ولكنّ أبقيتُ للصلح موضعاً
وقد كان ما قد كان بيني وبينه * أكيداً ولكنّي رعيْتُ وما رعى
سعى بيننا الواشي ففترّق بيننا * لك الذنب يأمّن خاتني لا لمن سعى

(١) كذا في فوات الوفيات لابن شاكر . وفي الأصلين : * فوى شخصه والبين كان شباباً .

وهو تحريف . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٣) بحثنا على هذه الأبيات في ديوانه المطبوع في أوديا ومصر، وفي المثل الصافي فلم نثرطها .

ومن شعره أيضا قصيدته التي أولها :

رُويَلك قد أفنيت يا بين آدمي * وحسبك قد أحرقت يا شوق أضلعي
إلى كم أقامى لوعة بسد لوعة * وحتى متى يا بين أنت متى
وقالوا صلنا ما جرى منك بعدنا * فلا تظلموني ما جرى غير آدمي

- وفيها توفى الإمام الحافظ الحجة أبو محمد زكى الدين عبد العظيم بن عبد القوي^(١) ابن عبد الله بن سلامة بن سعد بن سعيد المُنْذِرِيّ الدَّمَشْقِيّ الأصل المِصْرِيّ المولِد والدار والوفاة . ولد سنة إحدى وعثمان ونعمانية ، وسمع الكثير ورَحلَ وكتب وصنّف ونسج وأمل وحسّن بالكثير ، وتخرّج به جماعة ، وهو أحد الحفاظ المشهورين .

- وفيها توفى الخليفة أمير المؤمنين المستعصم بالله أبو أحمد عبد الله ابن الخليفة المستنصر بالله منصور ابن الخليفة الظاهر بأمر الله محمد ابن الخليفة الناصر لدين الله أبي العباس أحمد ابن الخليفة المستنصر بالله أبي محمد الحسن ابن الخليفة المستنجد بالله أبي المظفر يوسف ابن الخليفة المقتدى بالله أبي عبد الله محمد ابن الخليفة المستظهر بالله أبي العباس أحمد ابن الخليفة المقتدى بالله أبي القاسم عبد الله ابن الأمير محمد الأخيرة ، وهو غير خليفة ، ابن الخليفة القائم بأمر الله عبد الله ابن الخليفة القادر بالله أبي العباس أحمد ابن الأمير إسماعيل ، وإسماعيل غير خليفة ، ابن الخليفة المقتدر بالله أبي الفضل جعفر ابن الخليفة المتعصم بالله أبي العباس أحمد ابن الأمير طَلْحَة الموفق ، وطلحة غير خليفة أيضا ، ابن الخليفة المتوكل على الله أبي الفضل جعفر ابن الخليفة المستعصم بالله محمد ابن الخليفة الرشيد بالله هارون ابن الخليفة

(١) في الأصلين : « ابن عبد السلام » . والتصويب من ذكره الحفاظ للذهبي والمثل الصافي ونحوات الوفيات وفردوات الذهب .

المهدي بالله محمد بن الخليفة أبي جعفر عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن العباس بن عبد المطلب الهاشمي البغدادي، آخر خلفاء بني العباس ببغداد،
و بموته انقرضت الخلافة من بغداد. ولى الخلافة بعد وفاة والده المستنصر بالله
في العشرين من جمادى الأولى سنة أربعين وستمائة، ومات قتيلاً بعد هولاكو
طاغية التار في هذه السنة. وقد تقدم كيفية قتله في ترجمة الملك المنصور على هذا،
وكانت مدة خلافته خمس عشرة سنة وثمانية أشهر وأياماً. وتقدير عمره سبع وأربعون
سنة. وكان قليل المعرفة بتدبير الملك نازل الهمة مهمللاً للأمور المهمة محباً لجمع
الأموال يقدم على فعل ما يستقيح، أهمل أمر هولاكو حتى كان في ذلك هلاكه.
وشغرت الخلافة بعده سنين، وبقيت الذنوب بلا خليفة حتى أقام الملك الظاهر
بيبرس البندقداري بعض بني العباس في الخلافة. على ما يأتي ذكر ذلك في ترجمة
الظاهر بيبرس البندقداري إن شاء الله تعالى.

وفيهما توفي الأمير الأديب الشاعر سيف الدين أبو الحسن علي بن عمر بن قزل
المعروف بالمشيد الشاعر المشهور. مولده بمصر في شوال سنة اثنتين وستمائة،
وتوفي سنة الدواوين بمصر مئة سنين، وكان من أكابر الأشراف الفضلاء وهو
قريب الأمير جمال الدين بن يغمور، وله ديوان شعر مشهور بأيدي الناس، وتوفي
بدمشق في يوم عاشوراء. ووثاه بعض الفضلاء، فقال:

(١) شدة الدواوين : موضوعها أن يكون صاحبها دقيقاً لوزر متعدداً في استخلاص الأموال،
وذا في معنى ذلك، وطاقتها إمرة عشرة (عن صبح الأعيان ج ٤ ص ٢٢). (٢) وقد تولى أيضاً
شدة الدواوين بدمشق كما في التل الصافي وفوات الوفيات. (٣) في نزعة الأنام : « وهو ابن م
الأمير جمال الدين ». وفي التل الصافي وفوات الوفيات : « وهو نصيب الأمير جمال الدين بن يغمور ».

(٤) هو تاج الدين بن حواري. وهذان اللذان من قصيدة مطلعها :
أناحي أي دجنة أرازمة * كانت بنير السيف عاتجبل
(راجع فوات الوفيات ج ٢ ص ٨٠. وفي مرة الزمان).

حاشور يومٌ قد تماظم ذنبُهُ * إذ حَلَّ فيه كلُّ خطبٍ مُشْكِلٍ
لم يكفِهِ قتلُ الحسين وما جرى * حتى تعدَّى بالمصاب على علي
ومن شعره — رحمه الله — بيتٌ مفرد كلُّ كلمة منه قلبٌ فمهما وهو :
ليلٌ أضاء هلالُهُ * أتى يضئ بكوكب

ومن شعره أيضا، قوله :

وشاينِ أوردني حُبُهُ * لبيبَ حرِّ الشوقِ والفرقة
أصبحتُ حَرَّانا إلى ريقِهِ * فليت لي من قلبه الرقة

وله أيضا مضمنا مُقتبسا :

وافي إلى وكأُمرِّ الراح في يدهِ * نِظَلْتُ من لطفه أن النسيم مَرى
لا تترك الراحَ مَنى من شمائلِهِ * والشمس لا ينبغي أن تُترك القمرا ١٠
وله في خُود صبياء :

علقتُها بجمَلٍ مثلَ المها * نفاث فيها الزينُ القادر
أذهب حيلُها فإنسائها * في ظلمة لا يتعدى حائرُ
تَجرح قلبي وهي مكفوفةٌ * وهكذا قد يفعل البائرُ
ونرجس الحفظ فدا ذابلا * واحسرتا لو أنه ناظرُ ١٥

وله في لأحب شطرنج :

لمبتُ بالشطرنج مع شادين * رشاقة الأخصان من قدِهِ
أحلَّ عقدَ البند من خصرِهِ * وألَم الشامات من خَدِهِ (١)

(١) في الأصلين : « من خصره » - والتصويب من التمل الصافي وغوات الوفيات -

وفيهما توفى الشيخ الإمام الأديب الزبائني جمال الدين أبو زكريا يحيى بن يوسف ابن يحيى بن منصور بن المعمر بن عبد السلام الصرصري^(١) الصريير الشاعر المشهور . كان من العلماء الفضلاء الزهاد العبّاد ، وكان له اليد الطولى في النظم ، وشعره في غاية الجودة ، ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصائد لا تدخل تحت الحصر كثيرة ، قيل : إن مدائحه في النبي صلى الله عليه وسلم تقارب عشرين مجلدا . ومن شعره من المدايح النبوية قوله :

زار وهنّا ونحن بالزّوراء * في مقام خلا من الرّقباء
من حبيب القلوب طيف خيال * بغلائوره دبحي الظلّباء
يا لها زورة على غير وعيد * يث منها في ليلة مزار
تيمت عيشتي وطابت حياتي * في دجائها يا طلعة الفراء
ومنها :

يا هلال السرور يا قمر الأند * يس ونجم الهدى وشمس البهائم
يا ربيع القلوب يا قسرة العبي * ن وباب الإحسان والتّعايم
ومنها :

سيد حبّه نثار وتشريد * غف وعزّه باقٍ لأهل الصّفاء
أحمد المصطفى السّراج المنير^(٢) ال * خير خاتم الأنبياء

ومن شعره في عدد الخلفاء بنى العباس إلى المستعصم آتري خلفاء بنى العباس ببغداد ، قال :

(١) الصرصري : نسبة إلى صرصرة ، قرية على فرسخين من بغداد . (عن لب الباب) .
(٢) كذا في الأصلين . والشرط الأخير ناقص كلمة ، كأن يكون أصله : « المنير الناصر الخبير »
أورجوه .

في صَفَر في أم لا يُحْصَوْنَ: منهم المستعصم بالله أبو أحمد عبدالله بن المستنصر، وله
 سبع وأربعون سنة، وكانت خلافته ست عشرة سنة. ومنهم أستاذاره عجي الدين
 يوسف ابن الشيخ أبي الفرج بن الجوزي. وملتزم المستنصرية الإمام أبو المناقب
 محمود بن أحمد بن محمود الزنجاني^(١) الشافعي، وله ثلاث وثمانون سنة. والمحدث
 شمس الدين علي بن المظفر بن القاسم^(٢) النشبي في شهر ربيع الأول، وأبو عمرو عثمان
 ابن علي القرشي بن خطيب القرافة في شهر ربيع الآخر، وله أربع وثمانون سنة.
 وأبو العز عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن محمد بن صديق المؤدب الحراني بدمشق.
 والملك الناصر أبو المظفر داود بن الملك المعظم بن العادل في جمادى الأولى، وله
 ثلاث وخمسون سنة. والمحدث نجيب الدين نصر الله^(٣) بن المظفر بن عقيل بن حمزة
 أبو الفتح^(٤) بن أبي العز الشيباني بن شقيشة في جمادى الآخرة، وقد جاوز السبعين.
 وأبو الفضل عبد العزيز بن عبد الوهاب بن بنات^(٥) الكفرطاني في شوال، وله
 تسع وسبعون سنة. والأديب شرف الدين الحسين بن إبراهيم الإربلي^(٦) اللغوي
 في ذي القعدة، وله ثمان وثمانون سنة. والحافظ زكي الدين عبد العظيم
 ابن عبد القوي المنثري في ذي القعدة، وله ست وسبعون سنة. والبهاء زهير بن محمد
 ابن علي المهلي الكاتب الشاعر. والعارف أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار^(٧)

(١) الزنجاني: نسبة إلى زنجيان، مدينة على حد أذربيجان (عن لب اللباب).

(٢) في الأصلين: «المتقي». والصواب عن الذيل على الروتين وشرذات الذهب والقاموس
 وشرحه. والنشبي كسلي: نسبة إلى شبة على غير قياس أبي قبيلة من قبيلة (٣) التكلة عن
 حيون التواريخ. (٤) في شرذات الذهب: «ابن بيان». (٥) في الأصلين: «شرف

الحسين الحسن». والصواب عن شرذات الذهب والذيل على الروتين والمثل الصافي وحيون التواريخ.

(٦) في السلك: «علي بن عبد الله بن عبد الحق». والشاذلي: نسبة إلى شاذلة وهي قرية بأفريقية
 (عن شرذات الذهب وفتح البيان).

٥

١٠

١٥

٢٠

- (١١) الشاذليّ القُصير [بصحراء] عذاب في ذى القعدة . وأبو العباس القُرطبيّ أحمد بن عمر بن إبراهيم الصّديّ بالإسكندرية ، وله ثمان وسبعون سنة . وخطيب مرّداً أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن أحمد الحنبليّ في ذى الحجة . والحافظ صدر الدين أبو عليّ الحسن بن محمد بن محمد بن محمد البكريّ بالقاهرة في ذى الحجة ، وله اثنتان وعشرون سنة . والشيخ أبو عبد الله القاسميّ محمد بن حسن شيخ الإقراء بحلب في شهر ربيع الآخر .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وتسع عشرة إصبعا .
بلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وخمسة أصابع .



- السنة الثالثة من ولاية الملك المنصور على ابن الملك المنصور أيك على مصر ،
وهي سنة سبع وخمسين وستة .

- (١) زيادة عن شلوات الذهب وعقد الجمان والسلوك . (٢) عذاب : يتخلص عما ورد في كتب رحليّ ابن جبير وابن بطوطة والخطط المقرّبة أن عذاب كانت فرقة على بحر القنزم الذي يعرف الآن بالبحر الأحمر في صحراء لامارة فيها ، ولكنها كانت من أشهر المراسي في البحار ، تأتي إليها سفن اليمن والحلبنة والمند ، وكانت في الزمن الماضي طريق الحج المصري يسير إليها الحجاج عن طريق قوص ثم يركبون البحر منها إلى جدة .
- وقد أقام حجاج مصر والمغرب أكثر من مائتي سنة يتوجهون إلى الحجاز عن طريق صحراء عذاب ثم يطل استعمال هذا الطريق في سنة ٧٦٦ هـ . ورد في الخطط التوفيقية (ج ١٤ ص ٥٦) عند الكلام على عذاب أنها كانت في محل مدينة يريّيس القديمة (يريّيه) الواقعة على البحر الأحمر تجاه مدينة أسوان .
- وأقول : إن عذاب قد اختلفت من القرن العاشر الهجري ، وتلاشى طريقها وتحول عنها طريق الحجاج والقوافل التي كانت تمر بين عذاب وقوص إلى طريق السويس فالقبة فالساحل الشرقيّ للبحر الأحمر إلى جدة . ولم تكن عذاب محل مدينة يريّيس كما ذكر مبارك باشا فإن هذه تقع على البحر الأحمر عند رأس بناس على خط عرض ٢٣ درجة ٥٥ دقيقة ، يقابلها من الغرب على النيل أسوان . وأما عذاب فكانت واقعة على البحر الأحمر جنوب رأس أبو فاطمة على خط عرض ٢٢ درجة ٢٠ دقيقة ، يقابلها من الغرب على النيل قرية أبو سنبل التي بمركز الغردقة الواقعة شمال بلدة وادي حلقا على بعد ٦٦ كيلومترا منها . (٣) مرّدا : قرية قرب نابلس ، لا يتنقّض بها إلا بالقصر (عن معجم البلدان) لما قوت ج ٤ ص ٤٩٣ .

فيها خُلع الملك المنصور على المذكور بمملوك ابه الملك المظفر قُطز المِيزي .
وقد تقدم ذلك .

وفيها دخل هولاكو ديار بكر قاصداً حلب . يأتي ذكر ذلك كله في ترجمة
الملك المظفر قُطز إن شاء الله تعالى .

وفيها توفي الملك الرحيم أبو الفضائل بدر الدين لؤلؤ بن عبد الله الأتابكي^(١)
صاحب الموصل ، كان من أجل الملوك . وطالت أيامه بالموصل لأنه أقام بتدبير
أستاذه نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن مودود بن زكي بن آق سُتقر
التُركي ، فلما توفى نور الدين قام بتدبير ولده الملك القاهر عز الدين مسعود ، فلما توفى^(٢)
الملك القاهر سنة أربع عشرة وسبعمائة أقام صبيين من ولده هما أبنا بنت مظفر الدين
صاحب إربل [ثم إنه أخفى على أولاد أستاذه قتلهم غيلة^(٣)] واحداً بعد واحد ،
ثم بعد ذلك استبد بمملكة الموصل وأعمالها سبعاً وأربعين سنة . وكان كثير الجمال
بالرُسل والرافدين عليه ، وكان له همة عالية ومعرفة تامة ، وكان شديد البحث عن
أخبار رعاياه ما يخفى عنه من أحوالهم إلا ما قل ، وكان يفرم على القُصَاد والجواسيس
في كل سنة مائلاً عظيماً ، وكان إذا عيِم من بلاده ما قيمته مائة درهم هان عليه أن
يبتذل عشرة آلاف دينار ليبلغ غرضه في عَوْدِهِ ، ولا يذهب مأل رعيته .

قلت : لله در هذا الملك ! ما أحوج الناس إلى ملكٍ مثل هذا يملك الدنيا بأسرها .
وكانت وفاته بالموصل وهو في عشر التسعين سنة .

(١) يلاحظ أن هذا الملك هو الذي قد جمع له الشيخ عز الدين بن الأثير كتابه الكامل في التاريخ
فأجازه عليه وأحسن إليه . راجع هذا الجمان في حوادث سنة ٦٥٦ هـ .
(٢) هو مظفر الدين كوكبزي بن زين الدين علي بكك بن بككين صاحب إربل . تخدمت وفاته
سنة ٦٦٠ هـ . (٣) التكة من عقد الجمان .

وفيهما توفى الأديب الفاضل أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن مكّي بن محمد بن الحسن القرشيّ - الدمشقيّ - العدل المعروف بأبن الدّجاجة ، كان فاضلاً شاعراً مطبوعاً ، ومن شعره قوله :

كَمْ تَكُنُّمُ الْوَجْدَ يَا مُعَنَّى * مَنَا وَمَا يَخْتَفِي اللَّهَيْبُ
سَلَّ عَرَبَ الْوَادِيَيْنِ عَمَّنْ * بَانُوا فَمَا يَبْلُغُنَا غَرِيبُ

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال وفيها توفى أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد الأنصاريّ - الإشبيليّ - بن السراج مسند القرب ^(١) ببجاية في صفر، وله سبع وتسعون سنة، وكانت الرحلة إليه من الأقطار . وصدر الدين أسعد بن عثمان [بن أسعد] ^(٢) بن المستحي ، ودُفِنَ بمدرسته الصّدرية في شهر رمضان ، والمقريئ ^(٣) شمس الدين أبو الفتح محمد [بن عليّ] ^(٤) بن موسى الأنصاريّ - بدمشق في المحرم .
والملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل في شعبان .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وست وعشرون إصبعا .
مبلغ الزيادة مائتي عشرة ذراعا وإصبع واحدة .

- (١) ببجاية (بالكسر وتختف الجيم) : مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب (من معجم البلدان لياقوت) . (٢) التكلة عن المثل الصافي . (٣) هي مدرسة الهنابلة بدمشق .
(٤) التكلة عن الذيل على الرضتين وغاية النهاية في طبقات القراء .

ذكر سلطنة الملك المظفر قطز على مصر

- السلطان الملك المظفر سيف الدين قطز بن عبد الله المعزى الثالث من ملوك
الترك بالديار المصرية . وقُطز (بضم القاف والطاء المهملية وسكون الزاي) ، وهو
لفظ معقل . تسلطن بعد خلع ابن أسناده الملك المنصور على ابن الملك المعز أيتك
في يوم السبت سابع عشر ذى القعدة سنة سبع وخمسين وسبعمائة ، وذلك بعد أن
عظمت الأراجيف بحريك التتار نحو البلاد الشامية وقطعهم الفرات وهمهم
بالتغارات على البلاد الحليّة ، وكان وصل إليه بسبب ذلك الصاحب كمال الدين
عمر بن العديم رسولاً من الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب حلب والشام
يطلب منه التجهّد على قتال التتار ، فأثّر قطز بالكش وجمع القضاة والفقهاء
والأعيان لمشاورتهم فيما يعتمد عليه في أمر التتار وأن يؤخذ من الناس ما يستعان
به على جهادهم ، لحضروا في دار السلطنة بقلمة الجبل ، وحضر الشيخ عز الدين
أبن عبد السلام والقاضي بدر الدين السنجاري قاضي الديار المصرية وغيرهما من
العلماء ، وجلس الملك المنصور على دسّت السلطنة ، وأفاضوا في الحديث ،
فكان الاحتداد على ما يقوله أبن عبد السلام ، وخلاصة ما قال : إنه إذا طرّق العدو
بلاد الإسلام وجب على العالم قتالهم ، وجاز لكم أن تأخذوا من الرعية ما تستعينون به

(١) هو حمزة بن أحمد بن هبة الله بن أبي جراحة الصاحب العلامة كمال الدين أبو القاسم المعقل الحلي
المعروف بابن العديم . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٦٦٠ هـ . (٢) الكيش : اسم يطلق على الجزء
الشمال الغربي من جبل يشكر حيث المنطقة الواقعة غرب جامع ابن طولون ، بدليل أن القرية لما تكلم
في الجزء الأول من خطبه (ج ١ ص ٣٤٤) على ساحل النيل بمدينة مصر (مصر القديمة) ووصل إلى ذكر
الجزء الأول قال : ويكثر الجراء القصور الكيش وجبل يشكر . ثم لما تكلم في الجزء الثاني من خطبه (ج ٢
ص ١٣٣) على مناظر الكيش قال : إن هذه المناظر كانت على جبل يشكر بجوار الجامع الطولوني ، وإن
الملك الصالح نجم الدين أيوب لما أنشأ هذه المناظر سماها الكيش (لوقوعها فوق هذا الجبل) ولا تزال
هذه المنطقة تعرف إلى اليوم باسم قلعة الكيش شارع مراسينا بقسم السيدة زينب .

- على جهادكم، بشرط ألا يسبق في بيت المال شيء، وتبعوا مالكم من الخواص^(١) المنهبة والالآت النفيسة، ويقتصر كل الجند على مراكبه وسلاحه ويتساووا هم والعاقبة. وأما أخذ الأموال من العاقبة مع بقايا في أيدي الجند من الأموال والآلات الفارقة فلا، وأنقض المجلس على ذلك، ولم يتكلم السلطان بكلمة في المجلس لعدم معرفته بالأمر ولصغر مسننه؛ فلهج الناس بمنع المنصور وسلطنة قُطز حتى يقوم بهذا الأمر المهم، وأتفق ذلك بعد أيام، وقبض قُطز هذا على الملك المنصور على، وأحتج لجمال الدين بن العديم وغيره بأنه صبي لا يُحسن تدبير الملك، وفي مثل هذا الوقت القصب لا بد أن يقوم بأمر الملك رجل شهم يُطيعه الناس ويتصب للجهاد. وكان الأميران: علم الدين مستجير [النشمي المظلي]^(٢) وسيف الدين بهادر حين جرى هذا الأمر ظنين في الصيد، فاعتنم قُطز لفتيتهما الفرصة، فلما حضرا قبض عليهما واعتقلهما، وتسلطن. وركب يشعار الملك، وجلس على كرسي السلطنة وتم أمره. ولما وقع ذلك تقدم قُطز إلى برهان الدين أخضر أن يتوجه في جواب رسالة الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام محبة صاحب كمال الدين ابن العديم، ويعيد الملك الناصر بالخدمة وإنفاذ العساكر إليه؛ فتوجهها ووصلا إلى دمشق وأديا الرسالة؛ ولم يزل البرهانُ بدمشق إلى أن رحل الملك الناصر من دمشق إلى جهة الديار المصرية جافلاً من التناز.

(١) كان من عادة السلطان أنه إذا ركب قلب الكرة بالميدان فرق حواشي من ذهب على بضع الأمراء المتقدمين (راجع صبح الأصفى في الكلام على الخلع والتشريف (ج ٤ ص ٥٢ - ٥٥).

(٢) زيادة من السلوك (ص ٤١٨) وتاريخ أبي القداء وعقد الجمان.

(٣) في الأصلين: «المصري». وتصحيفه عن تاريخ الراسلين وهو برهان الدين الشنباري أبو محمد الخضر بن الحسن بن علي قاضي القضاة. سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٨٦ هـ.

وكان الناصر لما تحقق بمسيرة التتار رحل إلى برزة شمال دمشق، ونزل بها بساكره وأجتمعت إليه أمم عظيمة من العرب والعجم والتركان والأتراك المطوعة؛ فلم يسجب الناصر حاله لما رأى من تخاذل عسكره، وعلم أنه إذا لاقى التتار لم يثبت عسكره لهم لكثرتهم ولقوتهم، فأتى هولاء في خلق لا يحصيهم إلا الله تعالى من المنفل والكرج والعجم وغيرهم، ولم يكن من حين قدومهم على بلاد المسلمين من سنة ست عشرة وستائة إلى هذه السنة يلقاهم عسكر إلا قتلوه سوى وقائع كانت بينهم وبين جلال الدين بن خوارزم شاه، انتصف جلال الدين في بعضها، ثم كبسوه على باب آمد وبلدوا جمعه، وأعقب ذلك موت جلال الدين بالقرب من ميافارقين.

وأما أمر هلاكه فإنه في جمادى الأولى من هذه السنة نزل حران وأستولى عليها وملك بلاد الجزيرة، ثم مير ولده أشموط بن هولاء إلى الشام وأمره بقطع القنرات وأخذ البلاد الشامية، وسيّره في جمع كثيف من التتار فوصل أشموط إلى نهر الجوز وتل باشر، ووصل الخبر إلى حلب من البيرة بذلك. وكان نائب السلطان صلاح الدين يوسف بحلب أبنته الملك المظفر توران شاه، فجفل الناس بين يدي

(١) هو جلال الدين محمد بن خوارزم شاه تكش بن أرسلان شاه بن أتمش. تخلصت وقائعه سنة ٨٦٢٨ هـ.
(٢) في الأصلين وحيون التاريخ الراصلين : « أشموط ». وفي تاريخ ابن الوردي وأبي الفدا : « سموط ». بدران ألف والسين المهمة . ورد في عقد الجمان « أشموط واسموط » بالسين والسين . وفي هامش السلوك المطبوع بدار الكتب ص ١٩ الذي وضع حواشيه الدكتور محمد مصطفى زيادة : « يشموط » بالياء التحتية والسين . (٣) في الأصلين : « بحر الجوز » وهو تحريف . وما أئتمناه من معجم البلدان (ج ٢ ص ١٥١) وتاريخ الراصلين . ونهر الجوز : ناحية ذات قرى وبساتين وبعدها بين حلب والبيرة التي على القنرات، وهي من عمل البيرة .

(٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٠١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٥) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

التار إلى جهة دِمَشْق وعِظَم انخِطَب ، وأَجْتَمَعَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ بَلَدٍ عِنْدَ الْمَلِكِ
الناصر بدمشق ، وأَحْتَرَزَ الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ تُوْرَانَ شاه ابن الملك الناصر بحلب
غاية الاحتراز . وكذلك جميع نواب البلاد الحليّة ؛ وصارت حلب في غاية الحصانة
بأسوارها المحْكَمَةِ البناء وكثرة الآلات . فلَمَّا كَانَتِ الْعَشْرُ الْآخِرُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ
سنة سبع وخمسين وستائة [قَصِدَ التَّارُ حَلَبَ وَزَلُّوا عَلَى قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا سَلْمِيَّةُ ^(١)]
وَأَمْتَدُوا إِلَى حَيْلَانَ وَالْحَارَى ، وَسَيَّرُوا جَمَاعَةً مِنْ عَسَكرِهِمْ أَشْرَفُوا عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَخَرَجَ
عَسَكرُ حَلَبَ وَمَعَهُمْ خَلْقٌ عَظِيمٌ مِنَ الْعَوَامِ وَالسُّوْقَةِ ، وَأَشْرَفُوا عَلَى التَّارِ وَهُمْ نَازِلُونَ
عَلَى هَذِهِ الْأَمَاكِنِ ، وَقَدْ رَكِبُوا بِجَمِيعِهِمْ لَانْتِظَارِ الْمُسْلِمِينَ ، فَلَمَّا تَحَقَّقَ الْمُسْلِمُونَ كَثَرَتِمْ
كَرُّوا رَاجِعِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ ؛ فَرَسَمَ الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ بَعْدَ ذَلِكَ أَلَّا يُخْرِجَ أَحَدٌ مِنَ الْمَدِينَةِ .

- وَلَمَّا كَانَ غَدُ هَذَا الْيَوْمِ رَحَلَتِ التَّارُ مِنْ مَنَازِلِهِمْ طَالِبِينَ مَدِينَةَ حَلَبَ ،
وَأَجْتَمَعَ عَسَكرُ الْمُسْلِمِينَ بِالنُّوَّاشِيرِ وَبِيدَانَ الْحَصَا وَأَخَذُوا فِي الْمَشُورَةِ فِيمَا يَمْتَدُّونَهُ ،
فَأَشَارَ عَلَيْهِمُ الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ أَنَّهُمْ لَا يُخْرِجُونَ أَصْلًا لِكثَرَةِ التَّارِ وَلِقَوَّتِهِمْ وَضَعْفِ
الْمُسْلِمِينَ عَلَى لِقَائِهِمْ ، فَلَمْ يُؤَافِقَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعَسْكَرِ وَأَبَوْا إِلَّا الْخُرُوجَ إِلَى ظَاهِرِ الْبَلَدِ
لِتَلَا يَطْمَعُ الْعَدُوُّ فِيهِمْ ؛ فَخَرَجَ الْعَسْكَرُ إِلَى ظَاهِرِ حَلَبَ وَخَرَجَ مَعَهُمُ الْعَوَامُ وَالسُّوْقَةُ
وَأَجْتَمَعُوا الْجَمِيعُ بِأَقْقُوسَا ، وَوَصَلَ جَمْعُ التَّارِ إِلَى أَسْفَلِ الْجَبَلِ فَقَتَلَ إِلَيْهِمْ
جَمَاعَةً مِنَ الْعَسْكَرِ لِقَاتِهِمْ ؛ فَلَمَّا رَأَى التَّارُ أَنْدَفَعُوا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مَكْرًا مِنْهُمْ وَخَدِيعَةً ،

(١) زيادة من حيرن التواريخ وتاريخ الواسلين . (٢) وأبج الحاشية رقم ٢ ص ١١٩

من الجزء الثاني من هذه الطبعة . (٣) حيلان : من قرى حلب ، تخرج منها حين فُرارة كثيرة
الما ، تسبح إلى حلب وتدخل إليها في قناة ، وتنفذ إلى الباطن وإلى جميع مدينة حلب (عن معجم البلدان

لياقوت) . (٤) هكذا في الأصلين . وفي تاريخ الواسلين : « والحاربي » وقد أطننا البحث
في المصادر التي تحت يدي فلم نعرف وجه الصواب فيها . (٥) هكذا في الأصلين . ومجاعة

تكتب تاريخ الواسلين : « وأجتمع عسكر المسلمين بالنواشير وأخذوا في إجابة الرأي فيما يمتدونه » .

(٦) جبل بأققوسا : جبل في ظاهر حلب (عن شرح القاموس) .

فَتَبِعَهُمْ عَسْكَرُ حَلَبَ سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ ؛ ثُمَّ كَرَّ النَّتَّارُ عَلَيْهِمْ فَوَلَّوْا مِنْهُمْ إِلَى جِهَةِ الْبَلَدِ
وَالنَّتَّارُ فِي أَثَرِهِمْ . فَلَمَّا حَاضُوا جَبَلَ بَاقُوسًا وَطَلَبَ بَقِيَّةَ عَسْكَرِ الْمُسْلِمِينَ وَالْعَوَامِّ أَنْدَفَعُوا
كُلُّهُمْ نَحْوَ الْبَلَدِ وَالنَّتَّارُ فِي أَعْقَابِهِمْ ، فَقَتَلُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ جَمْعًا كَثِيرًا مِنَ الْجُنْدِ وَالْعَوَامِّ .
وَمَنْ اسْتَشْهَدَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْأَمِيرُ عَلَّمُ الدِّينِ زُرَّيْقُ الْعَزِيزِيُّ — رَحِمَهُ اللَّهُ — وَكَانَ
• مِنْ أَعْيَانِ الْأَمْراءِ . وَنَازَلَ النَّتَّارُ الْمَدِينَةَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى آخِرِهِ ، ثُمَّ رَحَلُوا طَالِبِينَ
أَعْرَازَ قَسَائِمُهَا بِالْأَمَانِ .

ثُمَّ حَادُوا إِلَى حَلَبَ فِي ثَانِي صَفَرٍ مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ وَحَاصَرُوهَا
حَتَّى اسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا فِي تَاسِعِ صَفَرٍ بِالْأَمَانِ ، فَلَمَّا مَلَكَوْهَا غَدَرُوا بِأَهْلِ حَلَبَ وَقَتَلُوا
وَنَبِهُوا وَسَبُّوا وَفَعَلُوا تِلْكَ الْأَفْئَالِ الْقَبِيحَةَ عَلَى عَادَةِ فُلْهَمِ . وَبَلَغَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ يَوْسُفَ
١٠ اخْتُدَّ حَلَبَ فِي مَتَصِفِ صَفَرٍ ، فَخَرَجَ النَّاصِرُ مِنَ الشَّامِ بِأَمْراءِهِ نَحْوَ الْقَبِيلَةِ . وَكَانَ
رُسُلُ النَّتَّارِ بِقَرْيَةِ حَرَسَاتٍ قَادِمِينَ إِلَى دِمَشْقَ لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ سَابِعِ عَشْرِ صَفَرٍ . وَقُرِئَ بَعْدَ
صَلَاةِ الظُّهْرِ قُرْآنٌ (أَعْنَى مَرْسُومًا) جَاءَ مِنْ عِنْدِ مَلِكِ النَّتَّارِ يَتَضَمَّنُ الْأَمَانَ لِأَهْلِ
دِمَشْقَ وَمَا حَوْلَهَا ، وَشَرَعَ الْأَكْبَرُ فِي تَقْدِيرِ أَمْرِهِمْ . ثُمَّ وَصَلَتِ النَّتَّارُ إِلَى دِمَشْقَ
فِي سَابِعِ عَشْرِ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، فَلَقِيَهُمْ أَعْيَانُ الْبَلَدِ أَحْسَنَ مُلْتَقًى وَقُرِئَ مَا مَعَهُمْ مِنْ
الْقُرْآنِ الْمَتَضَمِّنِ الْأَمَانَ ، وَوَصَلَتْ عَسَاكِرُهُمْ مِنْ جِهَةِ الشُّوْطَةِ مَارِينَ مِنْ وَرَاءِ
١٥ الْقُبَّاعِ إِلَى جِهَةِ الْكُفَّةِ وَأَهْلُهَا كُفَّةً فِي مَتَرِهِمْ جَمَاعَةٌ كَانُوا قَدْ تَجَمَّعُوا وَتَحَرَّيُوا .
وَفِي السَّادِسِ وَالْعَشْرِينَ مِنْهُ جَاءَ مَلَشُورٌ مِنْ هَوْلَاكِهِ لِلْقَاضِي كَيْالِ الدِّينِ عَمْرٍ بنِ بُشْدَارِ

- (١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٣٠ من الجزء الثاني من هذه الطبعة . (٢) الكسوة :
قرية هي أول منزل نزله القوافل إذا خرجت من دمشق إلى مصر (عن معجم البلدان لياقوت) .
(٣) في الأصلين : « وَتَحَرَّيُوا » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ .
٢٠ (٤) في الأصلين : « عَمْرٍ بنِ السَّدِيمِ » . والتصويب عن عيون التواريخ والقيل على الرويتين
وهذا الجملان . وسبذكر المؤلف رحمه الله فيمن قتل وقتلهم عن القهي سنة ٦٧٢ هـ .

التقليسي بتفويض قضاء القضاة إليه بمدائن الشام إلى الموصل وميافارقين وغير ذلك، وكان القاضي قبله صدر الدين أحمد بن سني الدولة . وتوجه الملك الناصر نحو الديار المصرية ونزل العريش ثم قطعاً بعد أن تفوق عسكره عنه وتوجه معظم عسكره إلى مصر قبله مع الأتقال . فلما وصل الناصر إلى قطعاً عاد منها إلى جهة الشام لشيء بلغه عن الملك المظفر صاحب مصر ، ونزل بوادي موسى ثم نزل بركة زيزاء ، فكسسه التار بها وهو في خواصه وقليل من مماليكه ، فاستامن الناصر من التار وتوجه إليهم ، فلما وصل إليهم أحفظوا به وبقي معهم في ذلك وهوان إلى أن قتل على ما يأتي ذكره في محله إن شاء الله تعالى .

وأما التار فإنه بلغت غارتهم إلى عزة وبلد الخليل — عليه السلام — فقتلوا

- الرجال وسبوا النساء والصبيان وأستاقوا من الأسرى والأبقار والأغنام والمواشي شيئاً كثيراً . كل ذلك والسلطان الملك المظفر قطز سلطان مصرياً للقاء التار .

- (١) هو صدر الدين أحمد بن شمس الدين أبي البركات يحيى بن هبة الله بن سني الدولة . يذكره المؤلف فيبني قل وقاتهم من القدي سنة ٦٥٨ هـ . (٢) قطعاً ، يستفاد مما ورد في معجم البلدان لياقوت وفي الأنصار لأبن دقاق ، وفي كتاب الحقيقة والمجاز للنايلي أن قطعاً — وتكتب أيضاً قطبة — هي قرية من نواحي الجفاري الطريق بين مصر والشام في وسط البرل قرب القريا ، وبها جامع ومارستان (مستشفى) وبها وادي طليخانة مقيم لأخذ الشر من التبار ، وبها فاض وناظر وشهود ومبارسون ، ولا يمكن أحد من الجواز من مصر إلى الشام وبالعكس إلا ببجواز مرورهم من مزم الدرب ، لا يمكن الدخول إلى مصر إلا منها ، وكان بها مكان أخذ المكس من القادمين إلى مصر . وأقول : قد اندثرت هذه القرية ، ولم يبق إلا اطلالها في الطريق بين القنطرة والعرش في الجنوب الشرق من محلة الزمالة (الرومان قديماً) وعلى بعد عشرة كيلو مترات منها . (٣) وادي موسى ، منسوب إلى موسى بن عمران عليه السلام ، وهو وادي في جبل بيت المقدس بين وبين أرض الججاز (راجع معجم البلدان لياقوت) . (٤) في الأصلين : « بركة بوى » . وما أبتناه عن حيون التواريخ وتاريخ أبي القسدا . وراجع الحاشية رقم ١ ص ٥٣ من هذا الجزء .
- (٥) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٦٠٢ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

فلما اجتمعت السكاكر الإسلامية بالديار المصرية إلى الله تعالى في قلب الملك
المظفر قُطز الخروج لقتالهم بعد أن كانت القلوب قد أيست من النصرة على التتار ،
وأجمعوا على حفظ مصر لا غير لكثرة عددهم واستيلائهم على معظم بلاد المسلمين ،
وأنهم ما قصدوا إغلباً إلا فتحوه ولا عسكراً إلا هزموه ، ولم يبق خارج عن
حكمهم في الجانب الشرقي إلا الديار المصرية والحجاز واليمن ، وهرب جماعة من
المقاربة الذين كانوا بمصر إلى القرب ، وهرب جماعة من الناس إلى اليمن والحجاز ،
والباقون بقوا في وجل عظيم وخوف شديد يتوقعون دخول العدو وأخذ البلاد ،
وصمم الملك المظفر - رحمه الله - على لقاء التتار ، ونخرج من مصر في الجحافل^(١)
الثامنة والعشرين في شهر رمضان ، وصحبته الملك المنصور صاحب حمّة ، وكان
الأتايب فارس الدين أقطاي المستعرب ، الأمور كلها مفوضة إليه ، وسير الملك
المظفر قُطز إلى صاحب حمّة ، وهو بالصالحية ، يقول : له لا تحتفل في مدينتك ،
بل كل واحد من أصحابك يقطع على قطعة لحم في صولته^(٢) . وسافر الملك المظفر
بالعساكر من الصالحية ووصل غزّة والقلوب ورجلة .

وأما كتبتاؤين مقدم التتار على عسكره ولا كوما بلغه خروج الملك المظفر
قُطز كان بالباق ، فاستدعى الملك الأشرف^(٣) [موسى ابن المنصور صاحب حمص]
وقاضى القضية بحمي الدين واستشارهم في ذلك ، فمنهم من أشار بعدم المتقّ

(١) في الأصلين : « الحافل » . (٢) الصواب : غزّة من جند يضمها الشخص في حمّة
من الجهة اليمنى ، راجع ص ١٠٠ (راجع السطط التوفيقية ج ١٠ ص ٣٥) . (٣) ضبطه صاحب
عقد الجمان بالعبارة فقال : (بضم النون وكسر الواو وسكون الياء آخر الحروف) ومعناه : أمير عشرة آلاف ،
وكل أسم من أسماء ملوكهم في آخره نونين معناه : رأس عشرة آلاف . وضبطه صاحب صبح الأضي
(ج ٦ ص ٣٣) بالعبارة أيضاً (بضم النون وفتح الواو وسكون الياء) . وضبط في السلوك كضبط
صبح الأضي ، وقال : إن معناه مقدم ألف . (٤) الزيادة عن السلوك . (٥) هو قاض
القضية يحيى الدين محمد بن يحيى المعروف بابن الزك . كما في حيون التواريخ في حوادث سنة ٦٥٨ هـ .

- والإندفاع بين يدي الملك المظفر إلى حيث يميته مدد من هولاكو ليقوى على ملحق
 العسكر المصري، ومنهم من أشار بنير ذلك ونفقت الآراء، فأقضى رأى كتبتائوين
 الملتقى، وتوجه من قوره لما أراد الله تعالى من إعزاز الإسلام وأهله، وإذلال
 الشرك وحزبه، بعد أن جمع كتبتائوين من في الشام من التتار وضيهم، وقصد
 محاربة المسلمين، وصحبته الملك السعيد [حسن] ابن الملك العزيز عثمان، ثم رحل
 الملك المظفر فطعن بساكره من حزة ونزل القور بعين جالوت، وفيه جموع
 التتار في يوم الجمعة خامس عشرين شهر رمضان، ووقع المصاف بينهم في اليوم
 المذكور، وتقاتلا قتالا شديدا لم يمثله حتى قتل من الطائفتين جماعة كثيرة وأنكسرت
 ميسرة المسلمين كسرة شديدة، فحمل الملك المظفر — رحمه الله — بنفسه في طائفة
 من عساكره وأردف الميسرة حتى تمأثروا وتراجعوا، وأتقهم الملك المظفر القتال وبأشر
 ذلك بنفسه وأبلى في ذلك اليوم بلاء حسنا، وعظم الحرب وثبت كل من الفريقين
 مع كثرة التار. والمظفر مع ذلك يسجع أصحابه ويحسن إليهم الموت، وهو يكرهم
 كرامة بعد كرامة حتى نصر الله الإسلام وأعزه، وأنكسرت التتار وولوا الأديار على أقبح
 وجه بعد أن قتل معظم أعيانهم وأصيب مقدم العساكر التتارية كتبتائوين، فإنه أيضا
 لما عظم الخطب بأشر القتال بنفسه فأنزاه الله تعالى وقُتل شرف قتلة. وكان الذي
 حمل عليه وقته الأمير جمال الدين آقوش الشميمي — رحمه الله تعالى — وولوا
 التتار الأديار لا يأتون على شيء، واعتصم منهم طائفة بالبل المجاور لمكان الوقعة،
 فاحدقت بهم العساكر وصاروهم على القتال حتى أقنوم قتلا، ونجا من نجا. وتيمهم
 الأمير ركن الدين بيترس البنقلاوي في جماعة من الشجعان إلى أطراف البلاد؛

(١) زيادة عن السلوك للعزيزي (ص ٤٣١) . (٢) عين جالوت : بلدة لطيفة بين تيان
 ونابلس من أعمال فلسطين (عن معجم البلدان لياقوت) .

وأستوفى أهل البلاد والضبياع من التار آثارهم، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة حتى إنه لم يسلم منهم إلا القليل جدا .

وفي حال الفراغ من المصافى حضر الملك السعيد [حسن] ابن الملك العزيز عثمان ابن الملك العادل بين يدي السلطان الملك المظفر قطز، وكان التار لما كوا قلعة البيرة وجدوه فيها معتقلا فأطلقوه وأعطوه بأنياس وقلعة الصبية^(١) فأنضم على التار وبقي منهم، وقاتل يوم المصافى المسلمين قتالا شديدا، فلما أيد الله المسلمين بنصره وحضر الملوك عند الملك المظفر حضر الملك السعيد هذا من جملة من حملتهم على رفقهم، فلم يقبل المظفر عذره، وأمر بضرب عنقه ففُرضت في الحال . ثم كتب الملك المظفر تحفا إلى أهل دمشق يحرم فيه بالفتح وكسر المدخل المخذول ويمدحهم بوصوله إليهم. ونشر العدل فيهم ، فسر حوام دمشق وأهلها بذلك سرورا زائما ، وقتلوا نغر الدين محمد بن يوسف بن محمد الكنجي في جامع دمشق، وكان المذكور من أهل العلم، لكنه كان فيه شر، وكان رافضيا خبيثا وأنضم على التار . وقتلوا أيضا بدمشق من أعوان التار ابن الماسكيني، وابن النخيل وضيهرهما . وكان النصاري بدمشق قد شتموا وتعجزوا على المسلمين وأستطالوا بتردد التار إلى كائنهم .

وذهب بعضهم إلى هولاكو وجاءوا من عنده بقرمان يتضمن الوصية بهم والاعتناء بأمرهم ، ودخلوا بالقرمان من باب ثوما وصلبائهم مرتفعة^(٢)، وهم ينادون بأرتفاع دينهم وأنشأع دين المسلمين، ويرشون النجر على الناس وفي أبواب المساجد ، فحصل

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٥٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٢) في الأصلين :

« وقاتل يوم المصافى مع المسلمين » . والساقى بأه . (٣) الكنجي : نسبة إلى كنجية .

راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٦٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٤) في حيون التواريخ :

« الشمس بن الماسكيني » . (٥) في الأصل على الروشتين : « ابن النخيل » . بالنين المعجمة .

(٦) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٥٣ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- (١١) عند المسلمين من ذلك هم عظيم . فلما هرب ثواب التارحين بلنهم الكثرة أصبح الناس وتوجهوا إلى دور النصارى يهبونها ويأخذون ما استطاعوا منها ، وأنشروا كنيسة اليعاقبة وأحرقوا كنيسة مريم حتى بقيت كوما ، وقتلوا منهم جماعة وأختفى الباقون . وكانت النصارى في تلك الأيام ألزمو المسلمين بالقيام في ذكاكينهم للصليب ، ومن لم يتم أحرقوا به وأهانوه ، وشقوا السوق على هذا الوجه إلى عند القنطرة آخر سوق كنيسة مريم ؛ فقام بعضهم على الدكان الوسطى من الصف الغربي بين القناطر وقلب وقبض دين النصارى ووضع من دين الإسلام ، وكان ذلك في ثاني عشرين شهر رمضان . ثم من الغد طلع المسلمون مع قضائهم وشهودهم إلى قلعة دمشق وبها التارحانهم التار ، ورفعوا قسيئس النصارى عليهم ، ثم أخرجوهم بالضرب ؛ فصار ذلك كله في قلوب المسلمين . انتهى .
- ثم إن أهل دمشق هموا أيضا بنهب اليهود فنهوا منهم يسيرا ، ثم كفوا عنهم . ثم وصل الملك المظفر قطز إلى دمشق مؤيدا منصورا فأجبرت بذلك قلوب الرعايا وتضاعف شكرهم لله تعالى . وأكثاه أهل دمشق بعد أن عفا آثار النصارى ونحروا كنائسهم جزاء لما كانوا سلقوه من ضرب النواقيس على دعوس المسلمين ، ودخلهم بانحر إلى الجامع . وفي هذا المعنى يقول بعض شعراء دمشق :

- (١) في الأصلين : « على المسلمين » . وما أتبعناه من حيون التواريخ . (٢) اليعاقبة واليعقوبية ، هم أتباع « دسقوس » بطريرك الاسكندرية ، كان اسمه يعقوب قبل توليته (راجع الكافي للشاذلي ج ١ ص ٣٥٤ - ٣٥٥) . (٣) كنيسة مريم ، كانت كنيسة عظيمة في جانب دمشق الذي قصه خالد بن الوليد بالسيف بقيت بيد المسلمين . وكان ملاصق الجامع كنيسة ، من الجانب الذي قصه أبو عبيدة بالأمان بقيت يد النصارى . فهاول الوليد بن عبد الملك الخلافة حرب الكنيسة الملاصقة للجامع وأضافها إليه ولم يعوض النصارى عنها . فلما ولي عمر بن عبد العزيز موضعهم عنها بكنيسة مريم فمروها عمارة عظيمة . وبقيت كذلك حتى خربها المسلمون في هذه السنة (عن تاريخ ابن الرودي وتاريخ أبي الفدا إسماعيل) . (٤) كتابي الأصلين : ولعلها أضيفوا به .

هَلَاكَ الْكَفْرُ فِي الشَّامِ جَمِيعًا * وَأَسْتَجِدُ الْإِسْلَامَ بِعَدَدِ حُوضَةِ
بِالْمَلِكِ الْمُظْفَرِ الْمَلِكِ الْأَرْ * وَجَ سَيْفِ الْإِسْلَامِ عِنْدَ حُوضَةِ
مَلِكٍ [جَاءَنَا] بِزَيْمٍ وَحَرَمٍ * فَأَعْتَرَزْنَا بِسُفْرِهِ وَيَلْبِضُهُ
أَوْجِبَ اللَّهُ شُكْرَ ذَلِكَ عَلَيْنَا * دَائِمًا مِثْلَ وَاجِبَاتِ قُرُوضِهِ
وَفِي نُصْرَةِ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ هَذَا يَقُولُ الشَّيْخُ شَهَابُ الدِّينِ أَبُو شَامَةَ :

ظَلَبَ النَّارُ عَلَى الْبِلَادِ بِخَامِهِ * مِنْ مَصْرَ تَرَكَّى بِحُيُودِ بِنَفْسِهِ
بِالشَّامِ أَهْلَهُمْ وَبَدَدَ تَمَلُّهُمْ * وَلِكُلِّ شَيْءٍ أَقْسَى مِنْ جَلِيسِهِ

فَمَ قَدِمَ الْخَبْرُ عَلَى السُّلْطَانِ بِدِمَشْقَ فِي سُؤَالٍ بِأَنَّ الْمُنْهَزِمِينَ مِنْ رِجَالِ النَّارِ وَنِسَائِهِمْ
يَلْقَهُمُ الطُّلُبُ مِنَ الْأَمِيرِ رُكْنِ الدِّينِ بَيْرَسَ الْبُنْدُقْدَارِيِّ ، فَإِنَّ بَيْرَسَ كَانَ تَقَدَّمَ قَبْلَ
السُّلْطَانِ إِلَى دِمَشْقَ يَتَّبِعُ آثَارَ النَّارِ إِلَى قَرْبِ حَلَبَ ، فَلَمَّا قَرَّبَ مِنْهُمْ بَيْرَسَ سَيُّبُوا
مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ أَسَارَى الْمُسْلِمِينَ ، وَرَمَوْا أَوْلَادَهُمْ تَحْتَ طَعْفِهِمُ النَّاسَ ، وَقَاسَوْا
مِنْ الْبَلَاءِ مَا يَسْتَحِقُّونَهُ .

وَكَانَ الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ قُطَّرَ قَدْ وَدَّ الْأَمِيرَ بَيْرَسَ بِحَلَبَ وَأَعْمَالَهَا ، فَلَمَّا أَتَتْصَرَّ عَلَى
النَّارِ أَتَتْهُ عِزْمُهُ عَنْ إِعْطَائِهِ حَلَبَ ، وَوَلَّاهَا لِعَلَاءِ الدِّينِ [عَلَى-أَبْنِ بَدْرِ الدِّينِ لَوْكُ] ^(١)
صَاحِبِ الْمَوْصِلِ ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ الْوَحْشَةِ بَيْنَ بَيْرَسَ وَبَيْنَ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ قُطَّرَ .
عَلَى مَا يَأْتِي ذِكْرُهُ .

وَلَمَّا قَدِمَ الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ إِلَى دِمَشْقَ أَحْسَنَ إِلَى النَّاسِ وَأَجْرَاهُمْ عَلَى حَوَائِلِهِمْ
وَقَوَاعِدِهِمْ إِلَى آخِرِ أَيَّامِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ يَوْسُفَ . وَسَيَّرَ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ
صَاحِبُ خِصَمٍ يَطْلُبُ مِنْهُ أَمَانًا عَلَى نَفْسِهِ وَبِلَادِهِ ، وَكَانَ الْأَشْرَفُ أَيْضًا مِمَّنْ أَنْصَرَفَ

(١) التَّكْلِفَةُ عَنْ عَقْدِ الْجَلَانِ وَتَارِيخِ أَبِي الْقَدَا إِسْمَاعِيلَ وَتَارِيخِ ابْنِ الْوَرْدِيِّ .

(٢) التَّكْلِفَةُ عَنْ حَيَوْنَ الْخَوَارِيجِ وَالْمَتَلِ الصَّافِي وَتَارِيخِ أَبِي الْقَدَا إِسْمَاعِيلَ وَتَارِيخِ ابْنِ الْوَرْدِيِّ .

إلى التآمر فآمنه وأعطاه بلاده وأقره عليها؛ فحضر الأشرف إلى خدمة الملك المظفر ثم عاد إلى بلده . ثم توجه الملك المظفر صاحب حماة إلى حماة على ما كان عليه، وكان حضر مع الملك المظفر قُطُز من مصر .

قلت : والملك المظفر قُطُز هو أول من ملك البلاد الشامية وأستتاب بها من

ملوك الترك .

- ثم إن الملك المظفر قُطُز رتب أمور الشام وأستتاب بدمشق الأمير علم الدين سَـنْـجَر الحَلَبِيّ الكبير . ثم خرج المظفر من دمشق عائداً إلى مصر إلى أن وصل إلى القُصَيْر^(١)، وبقي بينه وبين الصالحية مرحلة واحدة، ورحلت المساكر إلى جهة الصالحية وضرب الدهليز السلطاني بها وبقي المظفر مع بعض خواصه وأمرائه ؛ وكان جماعة قد آتفقوا مع الأمير بيبرس البندقداري^(٢) على قتل الملك المظفر : منهم
- الأمير سيف الدين أنص من مماليك [نجم الدين] الرومي الصالحى ، وعلم الدين صغلى^(٤)، و[سيف الدين] بلبان^(٥) [المناروفى] وغيرهم ؛ كل ذلك ليكتم كان في نفس بيبرس ، لأجل نيابة حلب . وآتفق عند القُصَيْر بعد توجه المساكر إلى الصالحية أن ثارت أرب فساق الملك المظفر قُطُز عليها ، وساق هؤلاء المتفقون على قتله معه ، فلما أبعدوا ولم يبق معه غيرهم ، تقدم إليه الأمير بيبرس البندقداري^(٦) وشفع عنده

(١) القُصَيْر ، وردت بهذا الاسم أيضاً في كتاب السلوك للقرنبي ، والمخطوط القرنبي (ج ٢ ص ٢٠١) وبالبحث تبين لي أن هذه القرينة هي القرية التي تعرف اليوم باسم البطاطرة إحدى قرى مركز قاقوس بمديرية الشرقية . (٢) في حيون التواريخ والسلوك للقرنبي : « أنص » بالسین بدل الصاد . (٣) زيادة عن تاريخ ابن الوردي وتاريخ أبي القدا إسماعيل . (٤) في تاريخ أبي القدا إسماعيل : « صفن أغلى » وفي تاريخ ابن الوردي : « طغان أرغل » . (٥) زيادة عن حيون التواريخ والسلوك .

شفاعة في إنسان فأجابته، فأهوى بيبرس ليقبل يده فقبض عليها؛ وحمل أنص عليه،
وقد أشغل بيبرس يده، وضربه بالسيف، ثم حمل الباقر عليه ورموه عن فرسه،
ورشقوه بالنشاب فقتلوه؛ ثم ملأوا على السكر وهم شاهرون سيوفهم حتى وصلوا
إلى الدهليز السلطاني بالمصالحية؛ فزلاوا ودخلوا والآتاك^(٢) على باب الدهليز فأخبروه
بما فعلوا؛ فقال: من قتل منكم؟ فقال بيبرس: أنا، فقال: يا خوندد، اجلس
على مرتبة السلطان! يأتي بقية ذلك في أول ترجمة الملك الظاهر بيبرس البندقداري
المذكور. إن شاء الله تعالى.

ولما وقع ذلك وبلغ الأمير علم الدين مسنجر الحلبي الكبير نائب دمشق عن
عليه قتل الملك المظفر، ثم دعا الناس لنفسه وأستحلفهم وتلقب بالملك المجاهد.
على ما يأتي ذكره أيضا. أما الملك المظفر فقلز فإنه دفن موضع قتله — رحمه الله
تعالى — وكثر أسف الناس وحننهم عليه. قال الحافظ أبو عبد الله شمس الدين
محمد الذهبي في تاريخه — رحمه الله تعالى — بعد ما سماه ونعته قال:

وكان المظفر أكبر ممالك الملك المعز أئيك التركاني، وكان بطلا شجاعا مقداما
حازما حسن التدبير، يرجع إلى دين وإسلام وخير، وله اليد البيضاء في جهاد التتار،
فغضب الله شبابا بالجنة ورضى عنه. وحكى الشيخ شمس الدين الجزري في تاريخه

(١) رواية السلوك وأبن الحاس وعيون التواريخ: «فاخذ بيبرس يد السلطان ليقبها، وكانت إشارة
بجبه وبين الأشراف فبادره الأمير بكونت بالسيف» - ورواية عقد الجمان وتاريخ أبي القدا إسماعيل
وتاريخ ابن الوردي أن الذي تقدم إليه أنص وشفع عنه فطرق إنسان فأجابته إلى ذلك فأهوى ليقبل يده
وقبض عليها فحمل عليه بيبرس البندقداري وضربه بالسيف.

(٢) هو فارس الدين أقطاي المستعرب. وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٤٣ من هذا الجزء.

(٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٣٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة.

عن أبيه، قال : كان قُطْرُ في رَقِّ ابنِ الزعيم يَمْشُقُ في القَصَّامين ^(٢) ، فضر به أستاذُه فبكى ولم يأكل شيئاً يومه ، ثم ركب أستاذُه لخدمه وأمر الفَراش أن يَرْضَاه وَيُطِيعَه ، قال : لحَدَّثني الحاجُّ عليّ الفَراش قال : بَغِيتُه وقلت : ما هذا البَلاءُ من لَظْشَةٍ ؟ فقال : لَأَمْسَا بِكَ من لعنة أبي وَجَدْنِي وهم خيرُ منه ، فقلت : مَنْ أبوك ؟ واحد كافر ! فقال : والله ما أنا إلّا مسلم ابن مسلم ، أنا محمود بن محمود ابن أخت خوارزم شاه من أولاد الملوك ، فَسَكَنَتْهُ وترَضِيَتْهُ . وتنقَلَّتْ به الأحوال إلى أن تَمَلَّكَ مصرَ ، ولَمَّا تَمَلَّكَ أحسن إلى الحاجِّ عليّ الفَراش المذكور ، وأعطاه خَهِيمَةً دينار وعَمِلَ له راتباً . قال الذهبي أيضاً : ولَمَّا تسلطن لم يَلِغْ ريقه ولا يَتَّقِ بالسلطنة حتى أَمَلَتْ الشامات المباركة بالتَّار ، ثم ساق الذهبي أمره مع التَّار بِخَوْصِهِ ما حَكِيَتْهُ .

١٠

وقال الشيخ قُطْبُ الدين : حَكِي عن الملك المظفر قُطْرُ أَنَّهُ قُتِلَ جَوَادُهُ يوم القتال مع التَّار ، ولم يصادف المظفر أحدٌ من الأوشاقية فَبَقِيَ راجلاً ، فراه بعض الأمراء الشَّجَعَان قَرَجَلٌ له وقَدَّم له حِصَانَهُ ، فَأَمْتَنَ المظفر من ركوبه وقال : مَا كُنْتُ لَأَمْتَنَ المسلمين الانتفاع بك في هذا الوقت ! ثم تَلَجَّجَتْ الأوشاقية إليه . وقال ابن الجوزي في تاريخه : حَدَّثني أبي قال حَدَّثني أبو بكر بن الدُرَيْمِمِ الإسْعَرِيّ : والزمك إبراهيم أستاذُ الفارس أقطاي قالاً : كُنَّا عند سيف الدين قُطْرُ لَمَّا تسلطن : أستاذُه الملك المُبْرَازُ أَيْبُك التُّركي ، فَأَمَرْنَا قُطْرُ بالعودة ، ثم أمر المُنْجَمَ فَضْرَبَ الزمل :

١٥

(١) : حارة عند الجان : « وحكى ابن أبي الفوارس قال : كان هذا قطر ملوك لابن الدليم أرقال لابن الزعيم رجل من دمشق » . (٢) القصاصين : درب يدمشق حذاء سوق القسقار بأسمه اليوم سوق مدحت باشا (عن تهذيب تاريخ ابن صاكر ج ١ ص ٣١٥) . (٣) في حقد الجان : « محمود بن مودود » . (٤) في الأصلين : « الوشاقية » والاشواقية كما في السلوك ص ٤٣٣ . ويقال : (أشواقية كما في صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٥٤) وهو لقب الذي يتولى ركوب الخيل للتصوير والرياضة .

٢٠

ثم قال له قُطْرُ : اضرب لمن يَمْلِكُ بعد أستاذي الملك المعز أيك ، ومن يَكْثِرُ التَّارَ ،
فضرب وبقى زماناً يحسب ، فقال : يطلع معي خمس حروف بلا قَطْ . فقال له
قُطْرُ : لم لا تقول محمود بن ممدود ، فقال : يا خَوْدُ لا ينفع غير هذا الإسم ، فقال :
أنا هو ، أنا محمود بن ممدود ، وأنا أَكْثِرُ التَّارَ وأخذ يثار خالي خُوَارِزَمِ شاه ، فتمجبتنا
من كلامه ، وقلنا : إن شاء الله يكون هذا يا خَوْدُ ، فقال : أَكْتُمُوا ذلك ، وأعطى
المنعم ثلثمائة درهم .

قلتُ : ونقل الشيخ قطب الدين البُونِينِي في تاريخه الذي ذيله على مرآة الزمان ،
فقال في أمر المنعم غير هذه الصورة . وسند كرها في سياق كلام قطب الدين
المذكور . قال (أخى قطب الدين) : كانت المظفر أخص ممالك الملك المعز
وأقربهم إليه وأوثقهم عنده . وهو الذي قتل الأمير فارس الدين أقطاي الجندار .

قال : وكان الملك المظفر بطلاً شجاعاً مقداماً حازماً حسن التدبير لم يكن يوصف
بكرم ولا شج بل كان متوسطاً في ذلك ، وذكر حكايته لما أن قُتِلَ جواده يوم الوقعة
بغير حكاية ، لكنه زاد بأن قال : فلام المظفر بعض خواصه على عدم ركو به ،
وقال : يا خَوْدُ - لو صادفك ، والعباذ بالله تعالى - بعض المفل وأنت راجل
كنت رحت وراح الإسلام ! فقال : أما أنا فكنت رحتُ إلى الجنة - إن شاء

الله تعالى - وأما الإسلام فما كان الله يُضَيِّعُه ، فقد مات الملك الصالح نجم الدين
أيوب ، وقُتِلَ بعده ابنه الملك المعظم توران شاه ، وقُتِلَ الأمير نغر الدين ابن الشيخ
مقدم المسافر يوم ذاك ، ونصر الله الإسلام بعد اليأس من نصره ! (يعني عن نوبة
أخذ الفرنج دِيَّاط) . ثم قال قطب الدين ، بعدما ساق توجهه إلى دِمَشْق
وإصلاح أمرها إلى أن قال : وقُتِلَ الملك المظفر قُطْرُ مظلوماً بالقرب من القَصِيرِ
وهي المنزلة التي يقرب الصالحية ، وبقى مُلقًى بالمرء فدفنه بعض من كان في خدمته

- بالقصر، وكان قبره يُقصد للزيارة دائماً. قال : وأجرت به في شهر رمضان سنة تسع وخمسين وستمائة ، وترجمت عليه وزرته . وكان كثير الترحم عليه والدعاء على من قتله . فلما بلغ سبترس ذلك أمر بنبشه ونقله إلى غير ذلك المكان وعُفي أثره ، ولم يُعَفَّ خبره — رحمه الله تعالى وبجاءه عن الإسلام خيراً — قال : ولم يُحَلَّفَ ولداً ذكراً ، وكان قتله يوم السبت سادس عشر ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة .
- قلت : فعل هذا تكون مئة سلطنة الملك المظفر قُطْرُ سنةً إلا يوماً واحداً ، فإنه تسلطن في يوم السبت سابع عشر ذى القعدة من سنة سبع وخمسين وستمائة ، ويُقْتَلُ فيها نقله الشيخ قطب الدين في يوم السبت سادس عشر ذى القعدة من سنة ثمان وخمسين وستمائة : انتهى . قال : حكى لي المولى علاء الدين بن ظافر في غرة شوال سنة إحدى وتسعين وستمائة ببعلبك ، قال : حدثني المولى تاج الدين أحمد ابن الأمير — تغمده الله برحمته — ما معناه : أن الملك الناصر صلاح الدين يوسف — رحمه الله — لما كان على برزة في أواخر سنة سبع وخمسين وصله قهباد من الديار المصرية يكتب يُخبرونه فيها أن قُطْرُ تسلطن وملك الديار المصرية وقبض على ابن أستاذة ، قال المولى تاج الدين — رحمه الله — : فطلبني السلطان الملك الناصر قرأت عليه الكتب ، وقال لي : خذ هذه الكتب وروح إلى الأمير ناصر الدين القيصرى ، والأمير جمال الدين بن يَمُودُ أوقف كلاهما عليها ، قال : فأخذتها
- (١) في السلوك للقرنى (ص ٤٣٥) : « وجعل قطربد ذلك إلى القاهرة دفن بالقرب من زاوية الشيخ تقي الدين قبل أن تضر ، ثم قتله الخلاج قطز الظاهري إلى القراقة ودفن قريبا من زاوية ابن صيرد » .
- (٢) هو أحمد بن سعيد بن محمد صاحب تاج الدين بن الأمير الحلي الموقع . وأولاد ابن الأمير هؤلاء غير بن الأمير للوصلين . باشر الإنشاء بدشق ثم بمصر ذلك الظاهر بيبرس . توفي سنة ٦٧١ هـ .
- (٣) هو الأمير ناصر الدين أبو المالح حسين بن حمزة بن أبي القوارص القيصرى . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٦٥ هـ . (٤) هو موسى بن يَمُودُ بن جلدك الباروق ، كان من جهة الأمراء ونائب عن السلطان بمصر ودشق . وسيذكر المؤلف وفاته سنة ٦٦٣ هـ .

ونجرت فلما بُدئ عن السَّهْلِيزَ لَقِنَى حُسامَ الدينَ البركةَ خانيَ وسلَّمَ عليَّ، وقال :
 جاءكم بِرِيدِي^(١) أو قَصَادٌ من الديارِ المصريَّةِ ؟ فَوَرَيْتُ وقلت : ما عندي علمٌ بشيءٍ
 من هذا، قال : قَطْرُ تسُلطن وتَمَلِّكُ الديارِ المصريَّةِ وَيَكْمِرُ التَّارَ ، قال تاجُ الدين :
 فيقِيت متعجِّباً من حديثه ، وقلت له : إيشَ هذا القولُ ، ومن أين لك هذا ؟
 قال : والله هذا قَطْرُ خُشْدَاشِي ، كنتُ أنا وإيَّاهُ عندَ المِيجَاوِي^(٢) من أمراءِ مصر
 ونحنُ صِهْيَان ، وكانَ عليه قَلْبٌ كثيرٌ ، فكنتُ أُسْرِجُ رأسه على أنِّي كَلْبٌ أخذتُ
 منه قَلْبَةً أخذتُ منه قَلْباً أو صَفْعَةً ، ثم قلتُ في غضبوني ذلك : والله ما أَشْتَهِي
 إلَّا أن الله يرزقني إمْرَةً نحسينَ فارساً ، فقال لي : طيِّبْ قلبك ، أنا أُعْطِيكَ إمْرَةً
 نحسينَ فارساً ، فصَفَعْتُهُ وقلت : أنتَ تعطيني إمْرَةً نحسينَ ! قال : نعم فصَفَعْتُهُ ،
 فقال لي : وألَّك مَلَّةً ! إيشَ يَازِمُ لك إلَّا إمْرَةً نحسينَ فارساً ؟ أنا والله أُعْطِيكَ ،
 قلت : ويلك ! كيف تُعْطِي^(٣) ؟ قال : أنا أَمْلِكُ الديارِ المصريَّةِ ، وَأَكْمِرُ التَّارَ
 وأُعْطِيكَ الذي طلبتُ ، قلت : ويلك أنتَ مجنون ! أنتَ بَقَمَلِك تَمَلِّكُ الديارِ
 المصريَّةِ ؟ قال : نعم ، رأيتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في المنامِ وقالَ لي : أنتَ تَمَلِّكُ
 الديارِ المصريَّةِ وَيَكْمِرُ التَّارَ ، وقولُ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ حقٌّ لا شكَّ فيه ،
 قال : فسكتُ وكنتُ أَحْرَفُ منه الصدقُ في حديثه وعلمَ الكذب. قال تاجُ الدين :
 فلَمَّا قال لي هذا ، قلتُ له : قد وردت الأخبارُ بأنَّه تسُلطن ، قال لي : والله
 وهو يَكْمِرُ التَّارَ . قال تاجُ الدين : فرأيتُ حُسامَ الدينَ البركةَ خانيَ — الحاكي
 ذلك — بالديارِ المصريَّةِ بعدَ كَمَرِ التَّارِ فسَلَّمَ عليَّ ، وقال : يامولاي تاجُ الدين ،

(١) في الأصلين : « حُسامُ الدينَ البركةَ خانيَ » . وفي شذرات الذهب : « البردخاني » .
 والنصوب من عقد الجمان وصيون التواريخ والسلوك . (٢) هو ركن الدين الميجاري ، كان
 من الأمراء زمن الملك الكامل . راجع حوادث سنة ٦٣٦ هـ .
 (٣) في الأصلين هنا وما ساقى بعد قليل : « ما لك » . وما أبتناه من شذرات الذهب .

- تذكر ما قلت لك في الوقت الفلاني؟ قلت : نعم ، قال : والله حالم عاد الملك
الناصر من قطيا دخلت الديار المصرية أعطاني إمره نحسين فارسا كما قال ، لا زائد
على ذلك . قال : وحكى لي عز الدين محمد بن أبي الهيجاء ما معناه : أت سيف الدين
بلفاق حدثه أن الأمير بدر الدين بكتوت الأتابكي ، حكى لي قال : كنت أنا والملك
المظفر قُطز والملك الظاهر بيبرس — رحمهما الله تعالى — في حال الصبا كثيرا
ما نكون مجتمعين في ركو بنا وفيه ذلك ، فاتفق أن رأينا منجما في بعض الطريق
بالديار المصرية ، فقال له الملك المظفر قُطز : أبصر نجمي ، فصرَب بالزمل وحسب
وقال : أنت تملك هذه البلاد وتكسر التار ، فشرعنا نهزأ به . ثم قال له الملك
الظاهر بيبرس : أبصر نجمي ، فقال : وأنت أيضا تملك الديار المصرية وفيها ،
فترايد استهزاؤا به ، ثم قال لي ، لا بد أن تبصر نجمك ، فقلت له : أبصر لي نجمي ،
فحسب وقال : أنت تخلص لك إمره مائة فارس ، يعطيك هذا ، وأشار إلى الملك
الظاهر ، فاتفق أن وقع الأمر كما قال ، ولم يُجرَم منه شيء . وهذا من عجيب
الاتفاق . انتهت ترجمة الملك المظفر قُطز . وبأني ذكر حوادته على عادة هذا
الكتاب إن شاء الله تعالى .

١٥



- السنة التي حكم فيها الملك المظفر قُطز على الديار المصرية ، وهي سنة
٦٥٨ وخمسين وسبعمائة على أنه حكم من سنة سبع شهرين وقيل قبل آخضاء السنة
أيضا بشهرين .
فيها كانت كائنة التار مع الملك المظفر قُطز وفيه ، حسب ما تقدم ذكره من
أنهم ملكوا حلب والشام ثم رحلوا عنها .

٢٠

(١) هو محمد بن أبي الهيجاء بن محمد الأمير الفاضل عز الدين الهذلي الإبريلي الشيعي الزائفي والي
دمشق . توفي سنة ٧٠٠ هـ (من التل الصافي) .

وفيها غلت الأسعار بالبلاد الشامية .

وفيها توفى الملك السعيد نجم الدين إيلغازى ابن الملك المنصور ناصر الدين
أبى المظفر أرئق بن أرسلان بن نجم الدين إيلغازى ابن ألبى بن تيمرتاش بن إيلغازى
ابن أرئق ، السلطان أبو الفتح صاحب ماردین . كان ملكا جليلا كبير القدر شجاعا
جوادا حازما محكما . مات فى ذى الحجة ، وملك ماردین بسده ابنه الملك المظفر
رحمه الله .

وفيها توفى الملك المعظم نحر الدين أبو المفاخر توران شاه ابن السلطان صلاح الدين
يوسف بن أيوب ، كان قد كبرت سنه وصار كبير البيت الأيوبي ، وكانت نفسه
لا تحسدّه بالوثوب على الأمر ، فذلك حاش عيشا رفدا وطال عمره . وكان الملك
الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام يظلمه ويحترمه ويحق به . وهو غير الملك
المعظم توران شاه ابن الملك الصالح نجم الدين أيوب . وقد تقدم قتل هذا فى كائنة
ديمياط ، وعد أيضا من ملوك مصر . وتوران شاه هذا هو ابن عم الملك الكامل
محمد جد توران شاه هذا . وهو أيضا غير توران شاه ابن الملك الكامل محمد
المعروف بأقيس . انتهى . ومولد توران شاه هذا بالقاهرة فى سنة سبع وسبعين
ونعمائة ومات فى شهر ربيع الأول من هذه السنة بحلب .

وفيها قُتل الأمير كُتُبَاوُيْن مقدم عساكر التتار الذى قُتل فى الواقعة التى كانت
بينه وبين المظفر قطز بعين جالوت المقسم ذكرها . كان كُتُبَاوُيْن عظيما حندا

(١) فى التتار السافى والساوك : « الملك السعيد إيلغازى ابن المنصور أرئق بن إيلغازى ... الخ »
بإسقاط كلمة « ابن أرسلان » . (٢) قد ختم فى الجزء السادس فى غير موضع أن ابن الملك
الكامل المسمى بأقيس هو الملك المسعود صلاح الدين أبو المظفر يوسف ابن الملك الكامل صاحب الدين ،
ولم يم بتوران شاه كما ذكره المؤلف هنا .

التَّارَ يتمتدون على رأيه وشجاعته وتدييره، وكان بطلاً شجاعاً مقداماً خيراً بالحروب وافتتاح الحصون والأسنلاء على الممالك، وهو الذى قَتَعَ معظم بلاد السجم والعراق . وكان هولاء كرمك التَّارَ يَتَّقِي به ولا يُخَالِفُه فيما يُشيرُ إليه ويتركُ برأيه . يُحْكِي عنه عجائبُ في حروبه ، وكانت مَقْتَلَتُهُ في يوم الجمعة خامس عشر من شهر رمضان في المصافي على مَيِّن جالوت .

قلت : إلى سَقَر وبُئس المصير، ولقد استراح الإسلام منه ، فإنه شرَّ عَصَاة على الإسلام وأهله . والله الحمد على هلاكه .

وفيهما تُوُفِّيَ الملك المظفر أبو المعالي ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر غازي بن أبي بكر محمد العادل بن أيوب صاحب ميافارقين وتلك البلاد . ملكها في سنة خمس وأربعين وستمائة عقيب وفاة والده ، [و] دام في الملك سنين إلى أن جَفَلَ من التَّارَ بعد أن كان يُدَارِجهم سنين ، وقَدِم على الملك الناصر صلاح الدين يوسف يَدِمَشْقُ وأَمْتَنجده على التَّارَ فوعده الناصر بالنجدة ، وآثر الأمر أنه رجع إلى بلاده ، وحصره التَّارَ بها نحو سلتين حتى اسْتَعْجِدَ بأيديهم — رحمه الله تعالى وعفا عنه — .

الذين ذكر الذهبى وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوُفِّيَ وأَسْتُعْجِدَ بحلب

- ١٥ خلائق لا يُحْصَوْنَ ، منهم ، إبراهيم بن خليل الآدمي . والرئيس أبو طالب عبد الرحمن ابن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن العجيمي ، تحت مذاب التَّارَ . ويدمشق عبد الله ابن بركات بن إبراهيم [المعروف بابن] أُلْحُشُوعِي في صفر . والعماد عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي في شهر ربيع الأول عن خمس وعشرين سنة . والملك المظفر

- (١) في الأصلين : « ابن أبي بكر بن محمد العادل » . والتصويب عن السلوك وشذرات الذهب والمثل الصافي ، . (٢) في الأصلين : « ملكها في سنة اثنين وأربعين وستمائة » وهو خطأ ، والتصويب عن شذرات الذهب والمثل الصافي وما يفهم من السلوك .
(٣) الزيادة من حيون التواريخ وشذرات الذهب .

- ٩٠ **ثُوَّان** شاه آبن السلطان صلاح الدين في شهر ربيع الأول، وله إحدى وثمانون سنة.
- والشمس محمد بن عبد الحمدي أخو العباد بقرية ساوية^(١) [من عمل نابلس]
- شهبدا . وقاضى القضاة صدر الدين أحمد آبن شمس الدين أبي البركات يحيى بن
- هبة الله بن سَنِيّ الدولة بيمبلِك ، وقد قارب السبعين في بُمَادي الآخرة . وأبو الكرم
- لاحق بن عبد المنعم الأرمَلِيّ بالقاهرة ، وله خمس وثمانون سنة . والحافظ المفيد
- مُحِب الدين عبد الله بن أحمد المَقْدِسِيّ . والفقير الكبير أبو عبد الله محمد بن أبي الحسين
- [أحمد] ^(٥) بن عبد الله اليُونَنِيّ في رمضان، وله سبع وثمانون سنة في المحرم . والحافظ
- اليلبغ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القُضَاعِيّ البَلَنَسِيّ^(٨) الكاتب المعروف
- بالأَبَار بَتُونِس مَقْتُولًا . والملك الكامل الشهيد ناصر الدين محمد آبن المظفر شهاب
- الدين غازي بن العادل . والملك المظفر الشهيد سيف الدين قُطُز في ذى القعدة ،
- ١٠ فتكوا به في الرمل . وصاحب الصَّيْبَةِ الملك السعيد حسن بن العزيز عثمان بن
- العادل ، قُتِلَ صَبْرًا يوم حِين جالوت بأمر الملك المظفر . وفي آخرها صاحب مَارِدِين
- الملك السعيد نجم الدين إِبِلْغَازِي بن أَرْتُق . والملك كَتَبَقَانُون رَأْس التَّشَار يوم حِين
-
- ١٥ (١) في الأصلين : « بقرية شادية » . وما أثبتناه من شذرات الذهب وشرح القصيدة اللامية
- في التاريخ والمنهل السافي . (٢) في الأصلين : « ابن خمس المئين بن أبي البركات » وتصحيحه
- من شذرات الذهب وطبقات الشافعية والمنهل السافي والسلوك . (٣) في الأصلين : « وقد
- قارب السنين » . والتصويب عن عقد الجمان والسلوك وحيون التواريخ وشذرات الذهب والمنهل السافي .
- (٤) في الأصلين : « الأرياحي » . والتصحيح عن شذرات الذهب وشرح القصيدة اللامية
- في التاريخ وما تقدم ذكره لولف في حوادث سنة ٥٦٠١ . (٥) زيادة عن شذرات الذهب
- ٢٠ وتذكرة الحفاظ والسلوك . (٦) اليوناني : نسبة إلى يونين من قرى بعلبك .
- (٧) في شذرات الذهب وعقد الجمان وتذكرة الحفاظ : « في تاسع عشر رمضان » .
- (٨) في الأصلين : « التني » . والتصحيح عن تذكرة الحفاظ وشذرات الذهب .

جالوت ، قتل آقوش الشَّمْسِيَّ ^(١) . وحسام الدين محمد بن أبي علي - الحَسْبَانِي - نائب السلطنة بمصر . والأمير مُجِير الدين إبراهيم [بن أبي بكر] ^(٢) بن أبي زكري بن أبيس شهيداً بعد أن قتل جماعة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وست عشرة إصبعا .

مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وإحدى عشرة إصبعا .

(١) هو آقوش بن عبد الله الشمسى الأمير جمال الدين أصله من مالِك الأمير خمس الدين سنقر الأشقر . توفي سنة ٦٧٨ هـ (عن المنهل الصافي) . (٢) تقدم في الجزء السادس من هذه الطبعة في غير موضع باسم « حسام الدين بن أبي علي » . وفي كتاب أحلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء تأليف محمد داغوب بن محمود بن هاشم الطليخ الحلبي : « أبو علي بن محمد الأمير أبي علي بن بارساك الأمير الكبير حسام الدين الفرياني المعروف بابن أبي علي » . (٣) التكملة عن حيون التواريخ والمنهل الصافي .

ذكر سلطنة الملك الظاهر بيبرس البندقدارى على مصر^(١)

السلطان الملك الظاهر ثم الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس بن عبد الله البندقدارى الصالحى النجوى الأيوبي التركى، سلطان الديار المصرية والبلاد الشامية والأقطار المجازية، وهو الرابع من ملوك الترك. مولده فى حدود العشرين وستائة بصحرأ القبيجاق نخميناً والقبيجاق قبيلة عظيمة فى الترك، وهو (بكسر الباء وسكون الباء ثانية الحروف وفتح الجيم ثم ألف وقاف ساكنة)، وبيبرس (بكسر الباء الموحدة ثانية الحروف وسكون الياء المثناة من تحتها ثم فتح الباء الموحدة وسكون الراء والسين المهملين) ومعناه باللغة التركية: أمير فهد. انتهى.

قلت: أخذ بيبرس المذكور من بلاده وأبيع بدمشق للمعاد الصالح. ثم اشتراه الأمير علاء الدين أيديكين الصالحى البندقدارى وبه سمى البندقدارى.

قلت: والعجيب أن علاء الدين أيديكين البندقدارى المذكور عاش حتى صار من جملة أمراء الظاهر بيبرس هذا. على ما سياتى ذكره مفصلاً — إن شاء الله تعالى — حكى شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز الأنصارى الحيوى^(٥١) قال:

(١) البندقدارى: نسبة إلى البندقدار، وهو لقب فارسي مركب منه حامل جراءة أى كوس البندق خلف الأمير أو السلطان، وقد سمى بيبرس هذا باسم البندقدارى لأنه كان فى أول أمره ملكاً لآل أيديكين البندقدار، ثم انتقل إلى الملك الصالح نجم أيوب وصار من مملوكه البحرية (من صبح الأعشى ج ٥ ص ٥٨٨ ومن الحاشية رقم ٢ ص ٣٥٠ من كتاب السلوك). (٢) فى العقد الثين والمجلد الصافى والقبيل على امرأة الزمان: «أبو الفتح». (٣) رابع الحاشية رقم ٤ ص ٢٥٥ من الجزء السادس من هذه الطبعة. (٤) ضبطه صاحب صبح الأعشى (ج ٤ ص ٥٦٦) بالعبرة فقال: (فتح القاف... الخ). (٥) هو شيخ الشيوخ صاحب شرف الدين عبد العزيز ابن محمد بن عبد المحسن بن منصور الأنصارى الأرمى المسمى الشافى. سيذكر المؤلف فى حوادث سنة ٨٦٦٢ هـ.

كان الأمير علاء الدين البندقدارى الصالحى لما قُبِض عليه وأُحْضِرَ إلى حَمَاةٍ
وَأُعْتَقِلَ بِجَمَاعٍ قَلْعَتَهَا أَتَقَقَ حُضُورَ رُكْنِ الدِّينِ بَيْرَسَ مَعَ تَاجِرٍ، وَكَانَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ^(١)
(بَعْنَى صَاحِبِ حَمَاةٍ) إِذْ ذَاكَ صَبِيًّا وَكَانَ إِذَا أَرَادَ شِرَاءَ رَقِيقٍ تُبَيِّرُهُ الصَّاحِبَةَ^(٢)
وَالدَّيْثَةَ، فَأُحْضِرَ بَيْرَسَ هَذَا مَعَ آخَرِ قُرَائِمَا مِنْ وَرَاءِ السَّيْفِ فَأَمَرَتْ بِشِرَاءِ خُشْدَلَايَهِ،
وَقَالَتْ: هَذَا الْإِمْرُ لَا يَكُونُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَعَامَلَةٌ فَإِنَّ فِي عَيْنِهِ شَرًّا لَا تُحَا فَرَدْتُهُمَا
جَمِيعًا، فَطَلَبَ الْبُندُقْدَارَى الْعَلَامِينَ بِعِنَى بَيْرَسَ وَرَفِيقَهُ فَأَشْتَرَاهُمَا وَهُوَ مُعْتَقَلٌ،
ثُمَّ أَفْرِجَ عَنْهُ فَسَارَ إِلَى مِصْرَ، وَآلَ أَمْرِ رُكْنِ الدِّينِ إِلَى مَا آلَ.

وَقَالَ النَّهْجِيُّ: اشْتَرَاهُ الْأَمِيرُ علاء الدين الْبُندُقْدَارَى الصَّالِحَى فَطَلَعَ بِطَلَا شُجَاعًا
نَحْبِيًّا لَا يَلْبِسُ [أَنْ] يَكُونَ إِلَّا عِنْدَ مَلِكٍ، فَأَخَذَهُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ مِنْهُ. وَقِيلَ: بَقِيَ بَيْرَسَ
الْمَذْكُورُ فِي مَلِكِ الْبُندُقْدَارَى حَتَّى صَادَرَهُ أَسَاتِذَةُ الْمَلِكِ الصَّالِحِ نَجْمُ الدِّينِ أَيُّوبَ،
وَأَخَذَ بَيْرَسَ هَذَا فِيمَا أَخَذَهُ مِنْهُ فِي الْمَصَادِرَةِ فِي شَهْرِ شَوَّالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ.
قُلْتُ: وَهَذَا الْقَوْلُ هُوَ الْمَشْهُورُ.

وَلَمَّا اشْتَرَاهُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ أَتَقَقَهُ وَجَعَلَهُ مِنْ جَمَلَةِ مَمَالِكِهِ، وَقَدَّمَهُ عَلَى طَائِفَةِ
الْجُمْدَارِيَّةِ لِمَا رَأَى مِنْ فِطْنَتِهِ وَذِكَايَتِهِ، وَحَضَرَ مَعَ أَسَاتِذَةِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ وَاقِعَةُ دِمَاطٍ.

وَقَالَ الشَّيْخُ عَزَّ الدِّينَ عَمْرِيْنَ عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَدَّادٍ: أَخْبَرَنِي الْأَمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ^(٣)
بَيْرَسَى الشَّيْمِيَّ أَنَّ مَوْلَاهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرَ بَارِضَ الْقَيْجَاقِ سَنَةِ ثَمَنِينَ وَعَشْرِينَ وَسِتِّمِائَةٍ

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٧ من هذا الجزء. (٢) في الأصلين: «بقي حتى من صاحب حماة». (٣) هو بيسرى بن عبد الله الشنسى الصالحى الأمير بدر الدين، كان من أعيان الأمراء بالدار المصرية، وكان أحد من وضع السلطة لما قتل الملك الأشرف خليل بن قلاوون. توفي سنة ٦٩٨ هـ. بيسرى: اسم مركب من لفظة تركية ولفظة أعجمية، ومساويه: «بأى مرسى» فباي بالغة التركية بالضم هو السيد. ورسى بالغة الأعجمية الرأس، فمسا رأس سيد (عن المنهل الصافى في ترجمة بيسرى).

تقريبا . وسبب انتقاله من وطنه إلى البلاد أت التار لمّا أزمعوا على قصد بلادهم سنة تسع وثلاثين وستمائة ، وبلغهم ذلك ، كاتبوا أنس خان ملك أولاق أن يعبروا ببحر صُوداق إليه ليجبرهم من التار ، فأجابهم إلى ذلك وأنزلهم واديا بين جبلين ، وكان صوداق إلى يمينه في سنة أربعين وستمائة ، فلما أطمأن بهم المقام غدر بهم وشق الغارة عليهم ، فقتل منهم وسى . قال يَمِىرى : وكنت أنا والمملك الظاهر فيمن أسر ، قال : وكان عمره إذ ذاك أربع عشرة سنة تقديرا ، فبيع فيمن بيع وحل إلى سيواس^(٢) ثم أقرقنا وأجتمعتنا في حلب في خان آبن قليج ثم أقرقنا ، فأتمنى أن نحل إلى القاهرة فبيع على الأمير علاء الدين أيدركين البندقدارى وبقى في يده إلى أن انتقل عنه بالقبض عليه في جملة ما أسر جمعه المملك الصالح نجم الدين أيوب منه ، وذلك في شوال سنة أربع وأربعين وستمائة .

قلت : وهذا القول مطابق لقولنا الذى ذكرناه . قال : ثم قدمه المملك الصالح على طاعة الجندارية . انتهى .

وقال غيره : ولما مات المملك الصالح نجم الدين أيوب وملك بعده أبنته المملك المعظم توران شاه وقُتل وأجمعوا على الأمير عز الدين أيبك التتركاى وولوه الأتابكية ،

- ١٥ (١) أولاق (ويقال لم الرغال) : جنس معروف [من التركان] (من صبح الأعشى ج ٤ ص ٤٦٤) .
 (٢) صوداق ، بالصاد (رقه أوردها المؤلف بالسين المهملة) : في ذيل جبل على شط بحر القرم وأرضها محجرة ، وهي بلدة مسورة وهي فرقة التجار (راجع تقويم البلدان وصبح الأعشى ج ٤ ص ٤٦٠) .
 (٣) سيواس (بكر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحت) : إقليم الروم ، وهي بلدة كبيرة مشهورة بينها وبين قيسارية ستون ميلا (من تقويم البلدان) . (٤) ذكر المؤلف فيما تقدم أنه بيع بدمشق ، وروى المؤلف رواية أخرى حكاه عن شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز المتقدم أنه بيع بجامة ، وروى هنا عن الأمير يبرى أنه بيع بالقاهرة فقول المؤلف : « وهذا القول مطابق لقولنا الذى ذكرناه » يخالف الروايتين السابقتين له . (٥) كان أول من ضرب المملك المعظم توران شاه بالسيف في فارسكور بيرس البندقدارى (راجع حوادث قله في سنة ٦٤٨ هـ من الجزء السادس من هذه الطبعة والسلوك ص ٣٥٨ — ٣٦١) .

- ثم استقل بالملك وقتل الأمير فارس الدين أقطاي الجندار، ركب الملك الظاهر
بيبرس هذا والبحرية وقصدوا قلعة الجبل؛ فلما لم ينالوا مقصودهم خرجوا من
القاهرة مجاهدين بالعداوة للكمز أتيك التركمان ومهاجرين إلى الملك الناصر
صلاح الدين يوسف [ابن الملك العزيز محمد بن الظاهر غازي ابن السلطان
صلاح الدين يوسف بن أيوب] صاحب الشام. وهم: الملك الظاهر بيبرس هذا،
وسيف الدين بلبان الرشيدي، وعمر الدين أزدحر السفي، وشمس الدين سقتر
الرؤمي، وشمس الدين سقتر الأشقر، وبدر الدين يسمري الشامي، وسيف الدين
قلاوون الألفي، وسيف الدين بلبان المستعرب وغيرهم؛ فلما شارفوا دمشق سار
إليهم الملك الناصر طيب قلوبهم، فبعثوا نغير الدين إياز المقرئ يستقبله لهم
لخلف الناصر لهم ودخلوا دمشق في العشر الأخير من شهر رمضان سنة اثنتين
ونحسين وسمائة، فأكرمهم الملك الناصر صلاح الدين وأطلق لكل الظاهر بيبرس
ثلاثين ألف درهم، وثلاثة قنطار من ثياب قطنية جميلة وملبوسا، وخرق في بقية
الجماعة الأموال وانحل على قدر مراتبهم. وكتب الملك الميز أتيك إلى الملك الناصر
يُحذِّره منهم ويُقْرِيه بهم، فلم يُصِغ إليه الناصر، ودام على إحسانه إليهم. وكان
عين الناصر لبيبرس إقطاعا بطلب، فطلب الملك الظاهر بيبرس من الملك الناصر
أن يعرضه عما كان له بطلب من الإقطاع بيمينين وزرعين^(٣) فاجابه الملك الناصر إلى

(١) التكلفة عن عقد الجمان وشلترات الذهب. (٢) هو إيازين عبده الصالح النجمي الأمير
نظر الدين المعروف بالقرئ، أحد أكابر الأمراء بالديار المصرية. توفي سنة ٦٨٧ هـ (عن المتل الصافي).

(٣) بيمينين: بقية قديمة منسقة، وهي مركبة على كثف واد لطيف به نهر ماء يجرى، وهي في الشمال
عن قافور على نحو مرحلة في رأس مرج بن عامر، وبها مقام دحية الكلبي صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم (عن صحيح الأئمة ج ٤ ص ١٥٤). (٤) هكذا في الأصلين والملوك (ص ٨١)
والذي على مرآة الزمان، ولم تقف على موقعها غير أننا وجدنا في كتاب فلسطين الإسلامية لاستخراج
ص ٤٤١ أنها تقع ما بين قريق والقوة والقاهرة وهما بلدان فلسطين.

ذلك ، فتوجه بيبرس إليها وتاد ، فاستشعر بيبرس من الملك الناصر بالغدر فتوجه
بمن معه ومن تبعه من خُشداشيته إلى الكرك ، واجتمعوا بصاحب الكرك الملك
المُغِيث عمربن العادل أبي بكر بن الكامل محمد ، فجهاز الملك المُغِيثُ عسكره مع بيبرس
المذكور ، وعدة من كان جهزه معه ستمائة فارس ، ونخرج من عسكر مصر جماعة
للقهّاء ، فأراد بيبرس كلّسهم فوجدتهم على أهبة ، ثم واقع المصريين فأكسروا ولم ينج
منهم إلّا القليل ، فالذى نجا من الأعيان : بيبرس وبليك الحارثي زنار ، وأمر بلبان
الرشيدي . وقد تقدّم ذكر ذلك كلّ في ترجمة المعز مجلداً ، ولكن نذكره هنا مفصلاً .

وعاد بيبرس هذا إلى الكرك وأقام بها ، فتواترت عليه كتبُ المصريين يحرضونه على
قصد الديار المصرية ، وجاءه جماعة كثيرة من عسكر الملك الناصر . فأخذ بيبرس
يطلع الملك المُغِيث صاحب الكرك في ملك مصر ، ولا زال به حتى ركب معه عسكره
وَوَلَّ غزّة ، وتذبّ الملك المعزُ أيسك عسكراً لقتالهم ، وقدم على العسكر المصري
مملوكه الأمير قُطُز والأمير أقطاي المستعرب ، وساروا وهرب من عسكر مصر إلى
بيبرس والمُغِيث الأمير عز الدين أيسك الرومي ، والأمير بلبان الكافوري والأمير
سُستقر شاه الغزي ، والأمير أيسك الخواشي ، والأمير بدر الدين برخان ، والأمير
بُغدي ، وأيسك الحموي ، وجمال الدين هارون القيّمري والجميع أحرار ، واجتمعوا الجميع
مع بيبرس والملك المُغِيث بغزّة ، ففويت شوكتُهما بهؤلاء ، وساروا الجميع إلى الصحاحيّة ،

(١) في الأصلين : « الملك المُغِيث على بن العادل » وهو خطأ وتصحيحه من شذرات الذهب وما ساقى
لؤلف ذكره في حوادث سنة ٦٦٢ هـ . (٢) كنا في الأصلين والسلوك (ص ٤٣٦)
فأين باب (ج ١ ص ٩٠) وذيل مرآة الزمان . وفي المجلد السابق وكثير (ج ١ ص ١١٧) :
« بليك » بالياء المرحلة قبل الكاف . (٣) في الأصلين والذيل على مرآة الزمان « الكافري »
وما أشتاء من السلوك (ص ٤١١) وعقد الجنان . (٤) في الذيل على مرآة الزمان :
« الجواشي » بالجم : وفي عقد الجنان في حوادث سنة ٦٥٦ هـ « الجواشي » .
(٥) في الذيل على مرآة الزمان : « وهو الذي بنى خان بغدي » .

- ولَقُوا عسكرَ مصر يوم الثلاثاء رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسين ،
فاستظهر عسكر بيبرس والمُغِيثُ أَوَّلًا ، ثم عادت الكثرة عليهم لثبات قُطْرُ المَعْرِزَى ،
وهرب الملك المغِيث ولفقه بيبرس ، وأُسر من عسكر بيبرس : عِمْرَ الدين أَيْتَك
الرومى ، وركن الدين مَنكُورس الصَّيرَفِيّ ، وبلْبَانُ الكافُورِيّ وعِمْرَ الدين أَيْتَك
الْحَمَوِيّ ، وبدر الدين بلغان الأشرقى ، وجمال الدين هارون القِيمَرِيّ ، وسُنُقُرُ شاه
العَزِيزِيّ ، وبيهاء الدين أَيْدَغُنْدِي الإِسْكَندَرَانِيّ ، وبدر الدين بَرْخَان ، وبُغْدِيّ ،
وبيليك الخازندار الظاهريّ فُضِرَت [أعناق ^(١)] الجميع صَبْرًا ، ما خلا الخازندار
[فُتِقَ جمال الدين] الجُوكَنْدَارِيّ شَفِعَ فيه ، وخبروه بين المُقَامِ والدَّهَابِ فأختار
الدَّهَابِ إلى أستاذه ، فأطْلِقَ وتوجّه إلى أستاذه ، ولمّا أن وصل الملك المغِيث إلى
الكَرْكُ حصل بينه وبين ركن الدين بيبرس هذا وحشة ؛ وأراد المَغِيثُ القَبْضَ عليه
بعد أمور صدرت ، فأحسَّ بيبرس بذلك وهرب وعاد إلى الملك الناصر صلاح الدين
يوسف صاحب الشام ، بعد أن استعطفه على أن يُعطيه خِيَرَمَاتَةَ فارس من جملتها
قَصَبَةُ نَابُلُسَ ، وِجِيْنِيْن وَزُرْعِيْن فأجاب إلى نَابُلُسَ لا غير . وكان قدومه على
الناصر في شهر رجب سنة سبع وخمسين وسبعمائة ، ومعه الجماعَة الذين

- ١٥ (١) هو منكورس بن هداقة الفارغانى الأمير ركن الدين . كان من جملة الأمراء بالديار المصرية .
توفي سنة ٦٨٨ هـ (عن المتل الصافى) . (٢) في القيل على مرآة الزمان : « علاء الدين » .
(٣) هو أحد الخازندارية ، وموضوعها التحدّث في خزائن الأموال السلطانية من قبة وقاش
وغير ذلك (راجع صبح الأضنى ج ٤ ص ٢١) . (٤) زيادة يقتضها السياق .
(٥) زيادة عن المتل الصافى والقيل على مرآة الزمان . (٦) الجوكندارى : نسبة إلى
الجوكندار ، وهو لقب لذي يحمل الجوكان مع السلطان في لعب الكرة ، ويجمع على جوكان دارية ، وهو
مركب من لفتين فارسيتين : إحداهما جوكان الذى تضرب به الكرة ، ويسمى عنه
بالصوبلان أيضا . والثانية « دار » ومناه « مملك » كما تخدم فيكون المنى مملك بالجوكان (عن
صبح الأضنى ج ٥ ص ٤٥٨) . (٧) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٩٧ من هذا الجزء .
(٨) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٩٧ من هذا الجزء .

حَلَفَ لَهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ أَيْضًا وَهُمْ : يَمْرَى الشَّمْعِيَّ وَأَيْتَبَشَ السَّعْدِيَّ وَطَبِيرَ (١٢)
 الْوَزِيرِيَّ وَأَقُوشَ الرُّومِيَّ الدَّوَادَارَ ، وَكُشْتَنْدِيَّ الشَّمْعِيَّ وَلاَجِينَ الدَّرِفِيلَ ،
 وَأَيْدَمَشَ الْحَلْفِيَّ وَكُشْتَنْدِيَّ الشَّرْقِيَّ وَأَيْبَكَ السَّيْخِيَّ وَبِيرَسَ خَاصَ تَرْكَ الصَّغِيرَ ،
 وَبَلْبَانَ الْيَهْرَانِيَّ ، وَسَتَّجَرَ الْبَاشْقَرْدِيَّ وَسَتَّجَرَ الْهَامِيَّ ، وَأَرْسَلَانَ النَّاصِرِيَّ وَبُكْنَ
 الْخَوَارَزْمِيَّ ، وَسَيْفَ الدِّينِ طُمَانَ [الشَّقِيرِيَّ] (٨) ، وَأَيْبَكَ الْعَلَاثِيَّ ، وَلاَجِينَ الشَّقِيرِيَّ ،
 وَبَلْبَانَ الْأَقْسِيَّيَّ ، وَعَلَّمَ الدِّينَ سُلْطَانَ الْإِلْدُكِيَّ ، فَكَرَّمَهُمُ الْمَلِكُ النَّاصِرَ ، وَوَقَّى لَهُمْ
 بِمُحَلَّفٍ ، وَدَامُوا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى قَبِضَ الْأَمِيرُ قُطُزٌ عَلَى أَبْنِ أَسَاتَذِهِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ عَلَى ،
 وَتَسْلَطَنَ وَتَقَلَّبَ بِالْمَلِكِ الْمُظْفَرُ قُطُزٌ ، شَرَعَ بِيرَسَ يُخَوِّضُ الْمَلِكَ النَّاصِرَ عَلَى التَّوَجُّهِ
 إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ لِيَمْلِكَهَا ، فَلَمْ يُجِبْهُ ، فَكَلَّمَهُ بِيرَسَ فِي أَنْ يُقَدِّمَهُ عَلَى أَرْبَعَةِ
 آلَافٍ فَارِسٍ ، أَوْ يُقَدِّمَ عَلَيْهِمْ غَيْرَهُ ، وَيَتَوَجَّهَ بِهَا إِلَى شَطْرِ الْفَرَاتِ يَمْنَعُ التَّارَ مِنْ
 الْعُبُورِ إِلَى الشَّامِ ، فَلَمْ يَمُكِّنْهُ أَبْنِ عَمِّهِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ إِسْمَاعِيلَ لِبَاطِنِ كَانَ لَهُ مَعَ التَّارِ ،
 قَاتَلَهُ اللَّهُ ! فَاسْتَقْبَلَ بِيرَسَ عِنْدَ النَّاصِرِ إِلَى سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ فَارَقَهُ بَيْنَ مَعَهُ

- (١) فِي الْأَصْلَيْنِ : « إِيَّاسُ السَّعْدِي » . وَمَا أُتِيَتْهُ عَنْ الْمَثَلِ الصَّاقِ . وَفِي السُّلُوكِ : « أَيْتَبَشَ
 الْمَسْعُودِي » . وَفِي ذَيْلِ مَرَاةِ الزَّمَانِ : « أَيْتَبَشَ السَّعْدِي » . (٢) هُوَ طَبِيرَسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 الْوَزِيرِيَّ الْأَمِيرَ الْكَبِيرَ الْحَاجَّ عَلَاءَ الدِّينِ مَهْرَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بِيرَسَ . يَذْكُرُهُ الْمُؤَلِّفُ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٦٨٦ هـ .
 (٣) حِكَايَةُ السُّلُوكِ (ص ٤١٥) : « وَبَلْبَانَ الرُّومِيَّ وَأَقُوشَ الدَّوَادَارِ الرُّومِيَّ » .
 (٤) هُوَ كُشْتَنْدِيَّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّمْسِيِّ الْأَمِيرِ عَلَاءَ الدِّينِ . تَوَفَّى سَنَةَ ٦٩٠ هـ . (عَنِ الْمَثَلِ الصَّاقِ) .
 (٥) فِي السُّلُوكِ قَهْرَبَزِيَّ : « أَيْدَمَشَ الشَّيْخِي » . وَفِي الْمَثَلِ الصَّاقِ . « أَيْدَمَشَ الْجِيلِ » .
 (٦) فِي أَقْبِيلِ عَلَى مَرَاةِ الزَّمَانِ : « الْمَشْرِقِ » . وَفِي السُّلُوكِ : « كُشْتَنْدِيَّ الْمَشْرِقِ » .
 (٧) فِي السُّلُوكِ : « وَأَيْبَكُ الشَّيْخِي » . (٨) الْبَاشْقَرْدِيَّ ، وَيُقَالُ لَهُ : « الْبَاشْقَرْدِيَّ »
 وَيُقَالُ : « الْبَاشْقَرْدِيَّ » : نَسَبُهُ إِلَى بَاشْقَرْدَ ، بِلَادٍ بَيْنَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَبَلْبَانِ . وَفِي الْأَصْلَيْنِ : « الْبَاشْقَرْدِيَّ » .
 وَالتَّصْحِيحُ عَنِ الْمَثَلِ الصَّاقِ . (٩) زِيَادَةُ عَنِ السُّلُوكِ . (١٠) فِي الْأَصْلَيْنِ : « فَلَمْ يَكُنْ
 خَالَهُ الْمَلِكِ الصَّالِحِ إِسْمَاعِيلَ » . وَتَصْحِيحُهُ حَسْبُ ذِكْرِهُ الْمُؤَلِّفُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ ٦٥٩ هـ . وَهُوَ الْمَلِكُ
 الصَّالِحُ نُورُ الدِّينِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْمَلِكِ الْمُجَاهِدِ أَسَدُ الدِّينِ شِيرَكُوهُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسَدِ الدِّينِ شِيرَكُوهُ الْكَبِيرِ
 صَاحِبِ حِمصَ .

- وقصد الشهرزورية^(١) وترجع منهم؛ ثم أرسل إلى الملك المظفر قطز من استخلفه له،
 خلف قطز . ودخل بيبرس إلى القاهرة في يوم السبت الثاني والعشرين من شهر
 ربيع الأول سنة ٦٥٨ وخمسين ، فركب الملك المظفر قطز للقائه وأنزله في دار
 الوزارة وأقطعته قصبة قلوب^(٢)، فلم تطل مدته بالقاهرة وتبها الملك المظفر قطز
 لقتال التار، وسيبرس هذا في حكي أمامه كالجاليش لينجس أخبار التار؛
 فكان أول ما وقعت حيته عليهم فاوشهم بالقتال ، فلما اقتضت الوقعة بعين
 جالوت تبعهم بيبرس هذا ، يقتل من وجده منهم ، إلى خمس ؛ ثم عاد فوافي
 الملك المظفر قطز بدسشق ، وكان وعده بناية حلب ، فأعطاهما قطز لصاحب
 الموصل ، فحقد عليه بيبرس في الباطن ، وأتفق على قتله مع جماعة لما عاد الملك
 المظفر إلى نحو الديار المصرية . والذين آتفقا معه : بلبان الرشيدى ، وبهاندر
 الميزى ، وبكتوت الجوكندار الميزى ، وبديخان الركنى ، وبلبان الماروفى ،
 وأنص الأصهبانى ، وآتفقوا الجميع مع بيبرس على قتل الملك المظفر قطز ؛ وساروا
 معه نحو الديار المصرية إلى أن وصل الملك المظفر قطز إلى القصير^(٣) ، وبقي بينه وبين
 الصالحية مرحلة ، ورحل العسكر طالباً الصالحية ، وضرب دهايز السلطان بها ،
 وآتفق عند القصير أن تارت أرنب فساق المظفر قطز ، وساق هؤلاء المتفقون على

- (١) الشهرزورية : نسبة إلى شهرزور ، وهي إحدى جهات كردستان ، حيث توجد مدينة بهذا
 الاسم . وكان تلك الجهة جماعة الأكراد الكوسية ؛ وقد غلوا بها حتى استولوا كلاً على بغداد ،
 وتقاتلت بجيشه شمالاً نحو شهرزور وغيرها ، ففزع الشهرزورية من وجه التار إلى الشام ومصر (انظر
 هامش السلك ص ١١١ و دائرة المعارف الإسلامية مادة شهرزور) . (وانظر صبح الأعشى ص ٣٧٣
 ج ٤) . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٨١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
 (٢) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٠٩ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
 (٣) الجاليش : الراية للطنطية في رأسها خصلة من الشعر . وكان المالك يطلقونها على الطلبة من
 الجيش كما هنا (صبح الأعشى ج ٤ ص ٨٠ و ترجمة السلك لكرميرج ١ ص ٢٢٥ — ٢٢٦ هامش) .
 (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٨٣ من هذا الجزء .

قتله معه، فلما أبعثوا ولم يبق مع المظفر غيرهم، تقدم إليه ركن الدين بيبرس
 وشقَّع عنده في إنسان فأجابته المظفر، فأهوى بيبرس ليقبل يده فقبض عليها،
 وحمل أنص عليه وقد أشغل بيبرس يده وضربه أنص بالسيف، وحمل الباقون
 عليه ورموه من فرسه ورشقوه بالنشاب إلى أن مات، ثم حملوا على المسكروهم
 شاهرين سيوفهم حتى وصلوا إلى الدهليز السلطاني، فدخلوا والإتآبك على
 باب الدهليز فأخبروه بما فعلوا، فقال فارس الدين الأتآبك: من قتلته منكم؟
 فقال بيبرس: أنا؛ فقال: يا خونء، أجلس في مرتبة السلطنة بخلس؛ وأستنجيت
 المساكر للطف، وكان القاضي برهان الدين قد وصل إلى المسكر متلقيا لملك المظفر
 قطز، فاستدعى وحلف المسكر لملك الظاهر بيبرس، وتم أمره في السلطنة
 وأطاعته المساكر؛ ثم ركب وساق في جماعة من أصحابه حتى وصل إلى قلعة الجبل
 فدخلها من غير ممانع، واستقر ملكه. وكانت البلد قد زينت للامظفر فاستقرت
 الزينة، وكان الذي ركب معه من الصالحية إلى القلعة وهم خواصه من خُشداشيته،
 وهم: فارس الدين الأتآبك، ويقيمى، وقلاوون الألقى، وبيليك الخازندار، وبلبان
 الرشيدى؛ ثم في يوم الأحد سابع عشر ذى القعدة وهو صبيحة قتل المظفر قطز؛
 وهو أول يوم من سلطنة الظاهر بيبرس جلس بالإيوآن من قلعة الجبل.

قلت: ولم يذكر أحد من المؤرخين لُبنسه خُلمة السلطنة الخليفة، ولعله آكفى
 بالمبايعة والحليف. انتهى.

ولما جلس الظاهر بالإيوآن رسم أن يكتب إلى الأقطار بسلطنته؛ فأول من
 بدأ به الملك الأشرف صاحب حصن، ثم الملك المنصور صاحب حمّة؛ ثم الأمير

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٨٤ من هذا الجزء. (٢) يلاحظ أنه لم يكن في هذا
 الوقت خليفة حيث إن الخلافة السياسية اقترنت من بغداد سنة ٦٥٦ هـ كما هو معلوم. وقد أعادها
 الملك الظاهر بيبرس بمصر سنة ٦٥٩ هـ.

- (١) مظفر الدين صاحب صهيون ثم إلى الإسماعيلية ، ثم إلى [الملك السعيد المظفر
(٢) علاء الدين علي بن لؤلؤ] صاحب الموصل الذي صار نائب السلطنة بحلب ، ثم إلى
من في بلاد الشام يعرفهم بما جرى ثم أفرج عمن بالحُبوس من أصحاب الجرائم ؛
واقترع صاحب زين الدين يعقوب بن الزبير على الوزارة ، وتقدم بالإفراج عن
الأجناد المحبوسين والإعصام عليهم ، وزيادة من رأى استحقاقه من الأمراء وخلع
عليهم ، وسير الأمير جمال الدين أقوش المحمدي بتواقيع الامير سنجر الحلبي نائب
دمشق ، فتوجه إليه فوجده قد تسلطن بدمشق ودعا لنفسه ، وحلف الأمراء ؛
وتلقب بالملك المجاهد ؛ فعظم ذلك على الملك الظاهر بيبرس وأخذ في إصلاح أمره
ومعه والإحسان إلى خُشْدَاشِيته البحرية الصالحية ؛ وأمر أعيانهم . ثم إنه أخرج
الملك المنصور نور الدين ملياً ابن الملك المُرْتَكِي التُّرْكِي وأمه وأخاه ناصر الدين
قافان من مصر إلى بلاد الأشكرى^(٥) ، وكانوا معتقلين بقلعة الجبل .

وكان بيبرس لما تسلطن لقّب نفسه الملك القاهر ، فقال الوزير زين الدين
يعقوب بن الزبير ، وكان فاضلاً في الأدب والترسل وعلم التاريخ ، فأشار بتغيير هذا
اللقب ، وقال : ما لقّب به أحد فافزع : لقّب به القاهر بن المعتضد ، فلم تطل مدته^(٦)

- (١) هو الأمير مظفر الدين عثمان بن منكوس بن خمار تكمين . سيذكره المؤلف في حوادث
سنة ٦٥٩ هـ . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٤٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
(٣) في الأصلين : « عماد الدين » . والكتلة والتصحيح عن السلوك لفرزى وعبد الجان في حوادث
سنة ٦٥٩ هـ . والذيل على مرآة الزمان . (٤) هو يعقوب بن عبد الرزاق بن زيد بن مالك
الصاحب زين الدين الأسدي الزبيري من ولد عبد الله بن الزبير . وذر ذلك المظفر فقام الظاهر بيبرس
اليعتقاري في أملاك دولته حتى مرل بآين سنا . وكانت وفاته سنة ٦٦٨ هـ (من المنهل الصافي) .
(٥) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٥٥ من هذا الجزء .
(٦) راجع حوادث سنة ٦٦٩ هـ من الجزء الثالث من هذه الطبعة ص ٣٠٣ .

وُخِّلِعَ من الخلافة وُسَيْمِلَ ، وَلُقِّبَ به القاهرُ ^(١) ابنُ صاحبِ المَوْصِلِ فُسَمَّ ، فأُتِـبَل
بِـيُوسَ القَـبِـبِ الأَوَّلِ ، وَلُقِّبَ بالملكِ الظاهرِ .

وأما امرُ دِمَشْقَ ففى العَـشْرِ الأَخيرِ من ذى القعدةِ أمرَ الأميرُ عَـلَمَ الدينِ سَنَجَرَ
الحلبيَّ الذى تَسَلَطَنَ بِـدِمَشْقَ بِـتَـجْـدِـدِ عِمارةِ [قَلعةِ] دِمَشْقَ ، وَزُفَّتْ بِالْمَغَانِي والطبولِ
والبُوقَاتِ ، وَفَرِحَتْ أَهـلُ دِمَشْقَ بِذلكَ ، وحضرَ كِـبَراءُ الدِولةِ وَخَلَعَ على الصَّنَاعِ
والنِـقَـباءِ ، وعَمِلَ الناسُ فى البِـنـاءِ حَتَّى النساءُ ؛ وكانَ يومُ الشروعِ فى تَـجْـدِـدِها يوما
مَشْهُودًا ، ثم فى اليَومِ الأَوَّلِ من العَـشْرِ الأَوَّلِ من ذى الحِجَّةِ دعا الأميرُ عَـلَمَ الدينِ
سَنَجَرَ الحلبيَّ الناسَ بِـدِمَشْقَ إلى الحِلْفِ لَهُ بِالسُلْطَنَةِ فَأجابوه ، وحَضَرَ الحِـنْدُ
والأَكابرُ وَخَلَفُوهُ وَلُقِّبَ بالملكِ المَـجَاهِدِ ، وَخُطِبَ لَهُ على المنابرِ ، وَضُرِبَتِ السَّكَّةُ
بِأَسْمِهِ ؛ وَكَاتَبَ الملكُ المَنصُورُ صَاحِبَ نَحْمَةِ لِيَحْلِفَ لَهُ فَأَمْتَنَعَ ، وقالَ : أنا معَ من
يَمْلِكُ الدِيارَ المِصرِيَّةَ كائِنا من كانَ .

ولَمَّا حَجَّ عِنْدَ التَّارِ قَتَلَ الملكُ المَظْفَرُ قُطْزُ — رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى — وكانَ النَّائبُ
ابنُ صَاحِبِ المَوْصِلِ أَسَاءَ السَّيرَةِ فى الجِندِ والرَّيَّةِ ، فَأَجْتَمَعَ رَأى الأُمراءِ والجِندِ
بِحَلَبَ عَلى قَبْضِهِ وإِخْرَاجِهِ مِنْ حَلَبَ ، وَتَحَالَفُوا عَلى ذلكَ ، وَعَيَّنُوا لِلقِيامِ بِالأمْرِ
الأميرَ حَسامَ الدينِ الجُـوْـكَنْـدَرِيَّ العَـزِـزِيَّ ، فَبِئْسَ أَمْرٌ عَلى ذلكَ وَرَدَتْ طَـلِـيمُ
وِطَاقَةُ نَائبِ البَـيْـرَةِ يُخْبِرُ أَنَّ التَّارَ قارِىوا البَـيْـرَةَ لِمَـحاصِرَتِها ، وَأَسْتَصْرَخَ بِهِمُ لِيُتَـجَدَّوهُ
بِـعَـسْكَرِ ، وكانَ التَّارُ قَدِ هَدَمُوا أَرْباعَ البَـيْـرَةِ وَأَسوارَها ، وَهى مَكشُوفَةٌ مِنْ جَمِيعِ

(١) هو الملك القاهر من الدين مسعود بن أرسلان بن مسعود بن مودود بن زكى أبو الفتح صاحب
الموصل . تَهَمَّتْ وَفاته سنة ٦١٥ فى الجزء السادس من هذه الطبعة ص ٢٢٥ .
(٢) التَّكَلُّفُ عَنِ حِوْنِ التَّوَارِيخِ وَالسُّلُوكِ لِقُرْزِيَّ فى حِوَادِثِ سنة ٦٥٨ هـ .
(٣) فى الأملين : « وَحَمِلَ » . وَتَصْـمِـيْـحُهُ مِنْ حِوْنِ التَّوَارِيخِ وَالسُّلُوكِ لِقُرْزِيَّ .
(٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- جهاتهما ، فجوز الملك السعيد ابن صاحب الموصل الذي هو نائب حلب عسكره إليها ، وقدم عليهم الأمير سابق الدين أمير مجلس الناصري ، فحضر الأمراء عنده ، وقالوا له : هذا العسكر الذي جردته لا يمكنه رد العدو ، ونحاف أن يحصل النشوب بيننا وبين العدو ، وعسكرنا قليل فيصل العدو إلى حلب ، ويكون ذلك سبباً لخروجنا منها فلم يقبل منهم ، فخرجوا من عنده وهم غضبانون ، وسار العسكر المذكور إلى البيرة في قلة . فلما وصلوا إلى عُقْبِ البيرة صادفوا التتار بجمعهم ، فأقتلوا قتالا شديداً وقصد سابق الدين البيرة ، فقبعة التتار وقتلوا من أصحابه جماعة كثيرة ، وما سَلِمَ منهم إلا القليل ، وورد هذا الخبر لحلب فجعل أهل حلب إلى جهة القبلة ولم يبق بها إلا القليل ، ونديم الملك السعيد نائب حلب على مخالفة الأمراء ، وقوى بذلك غضبهم عليه وقاطعوه ، ووقعت بطاقة نائب البيرة ، فيها : ^(١) انت التتار ^(٢) توجّهوا إلى ناحية منبج ، فخرج نائب حلب وضرب دهلزة بباب إله شرق حلب ، وبسد يومين وصل الأمير عز الدين أزدمر الداودار العزيرى ، وكان قُطْرُ قد جعله نائباً باللاذقية وجبله ، فقصد خشدأشيتة بحلب ، فلما قرب ركبت العزيزية والناصرية والتقوا به ، فأخبرهم بأن الملك المظفر قُطْرُ قُتِلَ ، وأن ركن الدين يسبرس ملك الديار المصرية ، وأن سنجر الحلبي خطب لنفسه بدمشق ، ونحن أيضاً نعمل بعمل أولئك ، ونقيم واحداً من الجماعة ونقبض على هذا (يعنى على

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٩٧ من الجزء الثالث من هذه الطبعة . (٢) كما في الأصلين ها . وفي التمهيد السابق وما سيذكره المؤلف بعد قليل : « عند باب لا » . وفي عقد الجبلان : « قد برز إلى باب اللالا المعروف بباب الله » . وفي تاريخ أبي القسدا : « باب إلى » . وفي تاريخ ابن الوردي : « قد برز إلى بابي » . (٣) اللاذقية : مدينة في ساحل بحر الشام تمد في أعمال حصن ، وهي شرق جبلة بينهما ستة فراسخ (عن مجمع البلدان لياقوت) .

(٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

نائب حلب) وقتصر على حلب وبلادها مملكة أستاذنا وابن أستاذنا فأجابه إلى ذلك وقرّر بينهم : أنه حال دخولهم إلى الخيّم يمضي إليه الأمراء : حسام الدين الجوكنداري، وبكتمر الساقى وأزدمر التواداري، وكان الملك السعيد نائب حلب نازلاً بباب لا في بيت القاضي، وهو فوق سطحه والعساكر حوله، فبعد ما طلّعوا إليه وحضروا عنده على السطح شرعت أعوانهم في نهب وطاعة فسمع الضجة فاعتقد أنّ التّار قد كبست العسكر، ثم شاهد نهب العزيزية والناصرية لوطاقه، ووقب الأمراء الذين عنده ليقبضوا عليه، فطلب منهم الأمان على نفسه فأمّنوه وشرطوا عليه أن يسلم إليهم جميع ما حصله من الأموال، ثم نزلوا به إلى الدار وفصدوا اختزانه، فما وجدوا فيها طائلاً فهذّوه، وقالوا له : أين الأموال التي حصّتها ؟ وطلبوا قتله، فقام إلى ساحة بُستان في الدار المذكورة وحفر وأخرج الأموال، وهي تزيد على أربعين ألف دينار^(١)، فقوّضت على الأمراء على قدر منازلهم، ثم رثّموا عليه جماعة من الجند وسيّروه إلى قلعة حسوه بها . ثم بعد أيام قلائل دهم العدو حلب، فأندفع الأمير حسام الدين الجوكنداري المقدم على عسكر حلب بمن معه إلى جهة دمشق، ودخلت التّار حلب وأخرجوا من كان فيها إلى ظاهر حلب، ووضعوا السيف فيهم، فقتل بعضهم وفر بعضهم، ونزل العسكر الحلي بظاهر حماة، فقام الملك المنصور بضيافتهم، ثم تقدم التّار إلى حماة، فلما قاربوا منها رسل صاحبها الملك المنصور وبه الجوكنداري بمساكر حلب إلى حصص، ونزل التّار على حماة فامتنعت عليهم، فأندفعوا من حماة طالبين العسكر، وبتقل

(١) الوطاق : الخيمة، لفظة تركية . (٢) في تاريخ ابن القدا (ج ٣ ص ٢١٨) :

« تسعين ألف دينار صرية » . (٣) في هامش السلوك ص ٤٣٩ : « ثم حلوه إلى قلعة الشرو بكاس وأحفظوه بها وأقاموا مكاه الأمير حسام الدين لاجين البرزي » .

الناس بين أيديهم ، وخاف أهل دِمَشْق خوفاً شديداً ، وأقاموا الجميع على حِفْص حتى قَدِم إليهم التَّار في أوائل الحَزَم من سنة تسع وخمسين وسبعمائة ، وكانوا في سنة^(١) آلاف فارس ، نفِرج إليهم الملك المنصور صاحب حمّة والأشرف صاحب خِص والجوكتنداريّ العزيزيّ بساكر حلب ، وحلّوا عليهم حملة رجل واحد فهزموهم وقتلوا منهم مَقْتلة عظيمة ، وهرب الأمير بَدْرًا مقدم التَّار في نَفَرٍ يسير ، وكانت الوقعة عند قبر خالد بن الوليد^(٢) — رضى الله عنه — ثم عاد التَّار إلى حلب وفعلوا بأهلها تلك الأفعال القبيحة على عاداتهم .

- وأما الملك الظاهر بيبرس صاحب الترجمة فإنه كاتب أمراء دِمَشْق يستميلهم إليه ويخضعهم على منابذة الأمير علم الدين سَنَجَر الحَلْبِيّ والقبض عليه ، فأجابوه إلى ذلك وخرجوا من دِمَشْق مُنَابِذِينَ لَسَنَجَر ، وفيهم : الأمير علاء الدين أَيْدِكِين^{١٠} البُندُقْدَارِيّ (أعني أستاذ الملك الظاهر بيبرس المذكور) الذي قلنا من ذكره أن الملك الصالح نجم الدين أيوب اشتراه منه . انتهى . والأمير بهاء الدين بُغْدِيّ قِيمَهُم الحَلْبِيّ بمن بقي معه من أصحابه ، فخاربوه فهزموه وأجلبوه إلى قلعة دِمَشْق فاضطرها دونهم ، وذلك في يوم السبت حادى عشر صفر من السنة . ثم خرج الأمير علم الدين سَنَجَر الحَلْبِيّ تلك الليلة من القلعة وقصد بعلبك ، فدخل قلعتها ومعه قريب عشرين نفراً من ممالئكه ، فدخل الأمير علاء الدين أَيْدِكِين البُندُقْدَارِيّ دِمَشْق ، وآستولى عليها وحكم فيها نيابة عن الملك الظاهر بيبرس ، ثم جهّز عسكرا

(١) وكانت عدة المسلمين ١٤٠٠ فارس كما في السلوك لقريري (ص ٤٤٢) والنتج السديد .

(٢) في السلوك (ص ٤٤٢) : « وواقوا التار يوم الجمعة خامس الحزم على الرستن فانهم قتلوا »

وأمرأ . » والرتن : بقعة في نصف الطريق بين حلب وحماة . (عن معجم البلدان لياقوت) .^{٢٠}

إلى بعلبك لحصار الحلبيّ وطهيم الأمير بدر الدين محمد بن رجال وكان من الشجعان،^(١)
 وأمير آخر، فغال ووصلها إلى بعلبك دخلا المدينة ونزلا بالمدرسة النورية، وكان
 الحلبيّ لما وصلها جعل عنده طائفة كبيرة من أهل محله مقدمهم علي بن عبور،^(٢)
 فسار إليهم الأمير بدر الدين بن رجال وأغسلهم، فتدلّوا من القلعة ليلاً ونزلوا إليه،
 فعند ذلك ترددت المراسلات بين الحلبيّ وعلاء الدين الهندقاريّ حتى استقرّ الحال
 على نزول الحلبيّ وتوجهه إلى الملك الظاهر بيبرس بمصر، ففرج الحلبيّ من قلعة
 بعلبك راجعا [حصانه و] في وسطه عدته وفي قرابه قومان وهو كالأسد، بغاء^(٣)
 حتى بعد من القلعة، قدّم له بغلة فتحوّل إليها وقبّل السدة وركبها، وسار حتى وصل
 إلى دمشق وسار منها إلى مصر، فأدخل على الملك ليلاً بقلعة الجبل، فقام إليه
 وأعتقه وأدنى مجلسه منه وعاتبه عتاباً لطيفاً، ثم خلع عليه ورسم له بحبل وبغال
 وجمال وقاش وغير ذلك.

ثم ألفت الملك الظاهر إلى إصلاح مملكته فخلع على صاحب بهاء الدين^(٤)
 علي بن حنا وزير شجرة الدر بالوزارة، وذلك في شهر ربيع الاوّل من سنة
 تسع وخمسين، وهي أوّل ولايته للوزير. ثم حضر عند الظاهر شخص وأنبأ إليه
 أنّ الأمير عز الدين الصقلّي يريد للوثوب على السلطان، وأتفق معه الأمير علم الدين
 سيفر التميمي وبهادر [الميزيّ] والشجاع بكتوت فقبض الملك الظاهر عليهم.

- (١) هو بدر الدين محمد بن رجال التركاني كما في حيون التواريخ والسلوك. وفي التبع السيد:
 « ابن رجال » بالميم. (٢) كذا في الأصلين. وقد بحثنا عن هذا الاسم في المراجع التي تحت
 أيدينا فلم نجد إليه. (٣) زيادة عن حيون التواريخ. (٤) قراب السيف: شبه جراب
 من آدم يضعه الراكب فيه سيفه بحجفه وسره وحصاه وأداته. وفي الأصلين: « وفي قرابة ».
 (٥) في الأصلين: « فأخلع ». (٦) سيكره المؤلف في حوادث سنة ٦٦٧ هـ فيمن
 تقل رفاقهم عن التميمي. (٧) في السلوك والتبع السيد في حوادث سنة ٦٥٩ هـ. « الصقلّي ».
 (٨) الزيادة عن السلوك.

ثم تسم الملك الظاهر الكرك من قواب الملك المغيث في هذه السنة . ثم قبض على الأمير بهاء الدين بُقْدَى الأشرقي يندشقي وحمل إلى القاهرة وحُيس بقلمة الجبل إلى أن مات .

- ثم جهز الملك الظاهر عسكرياً لخروج التتار من حلب فساروا إليها وأخرجوهم منها على أقبح وجه ، كل ذلك والدنيا بلا خليفة من سنة ست وخمسين وسبعمائة .
- وفي هذه السنة كان وصول المستنصر بالله الخليفة إلى مصر وبايعه الملك الظاهر بيبرس ، وهو أبو القاسم أحمد ، كان محبوساً ببغداد مع جماعة من بني العباس في حبس الخليفة المستنصر ، فلما ملكت التتار بغداد أطلقوهم ، ففرج المستنصر هذا إلى عرب العراق ، وأختلط بهم إلى أن سمح بسلطنة الملك الظاهر بيبرس ، وقد عليه مع جماعة من بني مُهَارِش ، وهم عشرة أمراء مقدمهم أبو نقسا وشرف الدين ابن مُهْتَا ، وكان وصول المستنصر إلى القاهرة في ثامن شهر رجب من سنة تسع وخمسين وسبعمائة ، فركب السلطان للقائه ومعه الوزير بهاء الدين بن حنّا وقاضي القضاة تاج الدين بن بنت الأعز والشهود والرؤساء والقزاة والمؤذنون واليهود بالتوراة والنصارى بالإنجيل في يوم الخميس ، فدخل من باب النصر وشق القاهرة ، وكان لدخوله يوم مشهود .

فلما كان يوم الاثنين ثالث عشر الشهر جلس السلطان الملك الظاهر والخليفة بالإيوان وأعيان الدولة بأجمعهم وقُرئ نُسب الخليفة ، وشُهِد عند القاضي

(١) في الأصلين : « قاصر الدين » . وما أثبتناه من المتبل الصافي وما يذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨٣ هـ وهو حبيب بن مهنا بن مائع بن حديجة بن خضبة بن فضل بن ديبعة أبو مهنا أمير آل فضل . وفي ابن المياف أنه حضر إلى مصر محبة الإمام أحمد بن علي بن أبي بكر ابن الخليفة المسترشد الملقب بالحاكم بأمر الله .

- بصحته فأنجبل عليه بذلك وحكم به وبُويّس بالخلافة^(١)، ورَكِب من يومه وشَقَّ القاهرة في وجوه الدولة وأعيانها، وكان أول من بايعه قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعز عند ما تَبَتَّ نسبُه عنده، ثم السلطان، ثم الشيخ عز الدين بن عبد السلام، ثم الأمراء والوزراء على مراتبهم. والمستنصر هذا هو الثامن والثلاثون من خلفاء بني العباس - رضى الله عنهم - وهو المستنصر بالله أبو القاسم أحمد الأستمر ابن الظاهر بأمر الله محمد ابن الناصر لدين الله أحمد ابن المستضيء الحسن ابن الخليفة المستنجد بالله يوسف ابن الخليفة المقتضى لأمر الله محمد ابن الخليفة المستظهر بالله أحمد ابن الخليفة المقتدى بأمر الله عبد الله ابن الأمير محمد الذخيرة ابن الخليفة القائم بأمر الله عبد الله ابن الخليفة القادر بالله أحمد ابن الأمير إصحاق ابن الخليفة المقتدر بالله جعفر ابن الخليفة المتعز بالله أحمد ابن الأمير طَلْحَة الموفق ابن الخليفة المتوكل على الله جعفر ابن الخليفة المعتصم بالله محمد ابن الخليفة الرشيد هارون ابن الخليفة المهدي محمد ابن الخليفة أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي البغدادي. وقد تقدم أن الناس كانوا بنصر خليفة منذ قتل التتار ابن أخيه الخليفة المستعصم بالله في أوائل سنة ست وخمسين وسبعمائة إلى يومنا هذا، فكانت مدة شُغُور الخلافة ثلاث سنين ونصفاً والناس بلا خليفة. وكان المستنصر هذا جسيماً وسيقاً شديد السُمرَة عالي الهِمَّة

(١) يستفاد من السلوكة أن الظاهر هو الذي كان يبحث عن مثل هذا الخليفة لأن مصر كانت محاطة بالأعداء من كل جانب، وكان يخشى أن يقيم له تاجم في الداخل من بن أيوب يسمو إلى السلطة فيجهد على دعوته أنصاراً على أمير ربه فرأى أن يسأج لأحد ذرية بني العباس بالخلافة بعد أن فرضها المنول في بغداد لأن مصلحته أن يظهر أمام العالم الإسلامي بأنه حامى الخلافة. وقد تم له ذلك كله على أن الخليفة في مصر لم يكن له أمر ولا نهى ولا تفويض بل يتردد إلى أبواب الأمراء وأعيان الكُتّاب والقضاة لتبتهتهم بالأعياد والشهود (السلوك ٤٤٨) ودائرة المطواف الإسلامية ص ٥٨٨ ترجمة الظاهر بقلم سورينجيام).

شديد القوة وعنده شجاعة وإقدام ، وهو أخو الخليفة المستنصر ولقب بلقبه ، وهذا لم يجز به العادة من أن خليفة يُلقب بلقب خليفة تَهْتَمُه من أهل بيته .

- وفي يوم الجمعة سابع عشر الشهر نخرج الخليفة المستنصر بالله وعليه ثياب سود إلى الجامع بالقلمة وخطب خطبة بليغة ذكر فيها شرف بني العباس ، ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم . ثم في مستهل شعبان من سنة تسع وخمسين المذكورة تقدم الخليفة بتفصيل خلعة سوداء وبممل طوق ذهب وقيد ذهب وبكابة تقليد بالسلطنة للآل الظاهر ببيتس وتصب خيمة ظاهر القاهرة . فلما كان يوم الاثنين رابعه ركب الخليفة والسلطان والوزير والقضاة والأمراء ووجوه الدولة إلى الخيمة ظاهر القاهرة بقبة النصر ، فألبس الخليفة السلطان الملك الظاهر ببيتس خلعة السلطنة بيده وطوقه وقيده ، وصعد نفر الدين إبراهيم بن لقمان رئيس الكتاب منبراً يُصَبِّ له فقرأ التقليد وهو من إنشائه وخطه . ثم ركب السلطان بالخلعة والطوق والقيد ودخل من باب النصر وقد زينت القاهرة له ، وحمل الصاحب بهاء الدين التقليد على رأسه راكبا والأمراء يمشون بين يديه ، فكان يوماً يقصر اللسان عن وصفه . ونسخة التقليد :

- ١٥ « الحمد لله الذي أضفى على الإسلام ملابس الشرف ، وأظهر بهيمة دورره ، وكانت خافية ، بما استحكم عليها من الصدف ، وشيد ما وهى من حلاله حتى أنشئ ذكر من

(١) في السلوك ص ٤٥٢ : « وأفيضت عليه الخلع الخليفية ونرج بها وهي : عمامة سوداء مذهبة مزركشة . ودراسة بتسجية اللون ، وطوق ذهب ، وقيد من ذهب عمل في رجله ، وعدة سيوف تقلد منها واحداً ، وحملت البقية خلفه ، ولوامان منشوران على رأسه . وديمان كيران وترس ، تقدم له فرس أشهب في عنقه مشددة سوداء وعليه كنبرش أسود « البردة » . وكل ذلك راجع إلى رغبة السلطان في إحياء عمار الباسيين وهو السواد » . (٢) رابع الحاشية رقم ١ ص ٤١ من هذا الجزء .

(٣) في الأسلين : « أمين » بالصاد وهو تصحيف . وجارة السلوك وعقد الجمان « اعطلى الإسلام بملابس الشرف » .

سَلَفٌ ، وَقِيضَ لِنَصْرِهِ مَلُوكًا أَتَقَفَ عَلَيْهِمْ ^(١١) مِنْ أَخْتَفَ ، أَحْمَدُ عَلَى نِعْمَتِهِ الَّتِي رَتَمَتْ ^(١٢)
 الْأَعْيُنَ مِنْهَا فِي الرُّوضِ الْأَتَفِ ، وَالطَّافَةِ الَّتِي وَقَفَ الشُّكْرُ عَلَيْهَا فَلَيْسَ لَهَا مِنْهَا مُنْصَرَفٌ ؛
 وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً تُوجِبُ مِنَ الْخَوَافِ أَمْنًا ،
 وَتُسَهِّلُ مِنَ الْأُمُورِ مَا كَانَ حَزْنًا ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الَّذِي جَبَرَ مِنَ الدِّينِ وَهْنًا ،
 وَرَسُولُهُ الَّذِي أَظْهَرَ مِنَ الْمَكَارِمِ فُنُونًا لَا قَتَا ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ الَّذِينَ
 أَصْبَحَتْ مِنْهَا بَقَايَةُ لَا تَقْفَى ، وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي الدِّينِ فَأَسْتَحِقُّوا الزَّيَادَةَ
 بِالْحُسْنَى . وَبَعْدُ : فَإِنَّ أَوَّلَى الْأَوْلِيَاءِ بِتَقْدِيمِ ذِكْرِهِ ، وَأَحَقُّهُمْ أَنْ يُصْبِحَ الْقَلَمُ رَاكِعًا
 وَسَاجِدًا فِي تَسْطِيرِ مَنَاقِبِهِ وَرَبِّهِ ، مَنْ سَعَى فَاضِي سَعِيدٍ الْجَدِّ مُتَقَدِّمًا ، وَدَعَا إِلَى طَاعَتِهِ
 فَاجَابَ مِنْ كَانَ مُنْجِدًا وَمُنْتَهَا ، وَمَا يَدَّتْ يَدُ فِي الْمَكْرَمَاتِ إِلَّا كَانَ لَهَا زَنْدًا وَمِعْصَا ،
 وَلَا أَسْتَبَاحَ بِسَيْفِهِ جِيٍّ وَخِيٍّ إِلَّا أَضْرَمَ مِنْهُ نَارًا وَأَجْرَاهُ دِمَا . وَلَيْتَ كَانَتْ هَذِهِ
 الْمَنَاقِبُ الشَّرِيفَةُ غِنَصَةً بِالْمَقَامِ الْعَالِيِ الْمَوْلَوِيِّ السُّلْطَانِي الْمَلِكِي الظَّاهِرِيِّ الرَّكْنِيِّ
 — شَرَفَهُ اللَّهُ وَأَعْلَاهُ — ذَكَرَهَا الْدِيَوَانُ الْعَزِيزُ النَّبَوِيُّ الْإِمَامِيُّ الْمُسْتَنْصَرِيُّ
 — أَعَزَّهُ اللَّهُ سُلْطَانَهُ — تَنْوِينًا بِشَرِيفِ قُدْرِهِ ، وَأَعْتَرَا قَا بَصْنَعِهِ الَّذِي تَتَقَدُّ الْعِبَارَةُ الْمُحْمَدِيَّةُ
 وَلَا تَقُومُ بِشُكْرِهِ ؛ وَكَيْفَ لَا وَقَدْ أَقَامَ الدَّوْلَةَ الْعِبَاسِيَّةَ بَعْدَ أَنْ أَقْدَسَتْهَا زَمَانَةُ الزَّمَانِ ،
 وَأَذْهَبَتْ مَا كَانَ لَهَا مِنْ عَاسِنٍ وَإِحْسَانٍ ؛ وَعَتَبَ دَهْرُهَا الْمُسِيءَ لَهَا فَأَعْتَبَ ،
 وَأَرْضَى عَنْهَا زَمَنًا وَقَدْ كَانَ صَالٍ عَلَيْهَا صَوْلَةٌ مُغْضَبٍ ؛ فَأَعَادَهُ لَهَا سَلَامًا بَعْدَ أَنْ كَانَ

- (١) فِي السُّلُوكِ وَعَقْدَ الْإِيمَانِ : « أَتَقَفَ عَلَى طَاعَتِهِمْ مِنْ أَخْتَفَ » . (٢) فِي الْأَصْلَيْنِ :
 « رَقَمَتْ » . وَتَصْحِيحُهُ مِنَ السُّلُوكِ وَعَقْدَ الْإِيمَانِ . (٣) فِي الْأَصْلَيْنِ : « وَالطَّافَةُ الَّتِي ... الخ » .
 وَمَا أُثْبِتَهُ مِنَ السُّلُوكِ وَعَقْدَ الْإِيمَانِ . (٤) فِي السُّلُوكِ : « فَاضِي بِسَمِيهِ الْخَيْرِ مُتَقَدِّمًا » .
 (٥) هَذِهِ رِوَايَةُ السُّلُوكِ وَعَقْدَ الْإِيمَانِ . وَفِي الْأَصْلَيْنِ : « أَمَرَ اللَّهُ سُلْطَانَهُ تَشْرِيفَ قُدْرِهِ » .
 (٦) فِي الْأَصْلَيْنِ : « ذَاهِبٌ » . وَمَا أُثْبِتَهُ مِنَ السُّلُوكِ .
 (٧) فِي الْأَصْلَيْنِ : « وَأَرْضَى مِنْهَا » . وَمَا أُثْبِتَهُ مِنَ السُّلُوكِ وَعَقْدَ الْإِيمَانِ .

- [عليها] حرباً ، وصرف إليها أهتمامه فَرَجَحَ كُلَّ مُتَضَائِقٍ مِنْ أُمُورِهَا وَاسْعًا وَحَبًّا ؛
وَمَتَّحَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ الْقُدُومِ عَلَيْهِ حُتُوًّا وَعَطْفًا ، وَأَظْهَرَ مِنَ الْوَلَاءِ رَغْبَةً فِي [تَوَابِ]^(١١)
الله ما لَا يَحْتَقِي ؛ وَأَبْدَى مِنَ الْأَهْتَامِ بِأَمْرِ الْبَيْعَةِ أَمْرًا لَوْرَامِهِ غَيْرُهُ لَا مَتْنَعُ عَلَيْهِ ،
وَلَوْ تَمَسَّكَ بِحَبْلِهِ مَمْسَكًا لَا تَقْطَعُ بِهِ قَبْلَ الْوَصُولِ إِلَيْهِ ؛ وَلَكِنْ اللهُ أَذْخَرَ هَذِهِ الْحَسَنَةَ
لِيُقِيلَ بِهَا [فِي] الْمِيزَانِ تَوَابَهُ ، وَيُخَفِّفَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَسَابَهُ ، وَالسَّعِيدُ مِنْ خُفِّفَ
حَسَابُهُ ! فَهَذِهِ مَقْبَلَةُ أَبِي اللهِ إِلَّا أَنْ يُجَلِّدَهَا فِي صَحِيفَةِ صُنَّتِهِ ، وَمَكْرَمَةُ قَضَتْ لِهَذَا
الْبَيْتِ الشَّرِيفِ بِجَمْعِهِ ، بَعْدَ أَنْ حَصَلَ الْإِيَّاسُ مِنْ جَمْعِهِ . وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يُشْكِرُكَ
هَذِهِ الصَّنَاعُ ، وَيَعْتَرِفُ أَنَّهُ لَوْلَا أَهْتَامُكَ لَا تَسْعُ الْخُرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ ؛ وَقَدْ قَلَّدَكَ الدِّيَارَ
الْمِصْرِيَّةَ وَالْبِلَادَ الشَّامِيَّةَ ، وَالْدِّيَارَ بُكْرِيَّةَ ، وَالْحِجَازِيَّةَ وَالْبَحْرِيَّةَ وَالْقُرَّانِيَّةَ ؛ وَمَا يُجْتَدُّ
مِنَ الْفَتْوحَاتِ غَوْرًا وَتَجْدًا ؛ وَقَوَّضَ أَمْرَ جَنْدِهَا وَرَعَايَاهَا إِلَيْكَ حِينَ أَصْبَحَتْ
بِالْمَكَامِ قَرْدًا . ثُمَّ أَخَذَ فِي آخِرِ التَّقْلِيدِ يَذْكُرُ فَضْلَ الْجِهَادِ وَالرَّقِّ بِالرَّيَّةِ وَطَوَّلَ
فِي الْكَلَامِ إِلَى الْغَايَةِ . وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْ نَسْخَةِ التَّقْلِيدِ هُوَ الْمُرَادُ .

- ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ الظَّاهِرَ وَلَّى الْأَمِيرَ عِلْمَ الدِّينِ سَنَجَرَ الْحَلْفِيِّ نِيَابَةً حَلَبَ لَهَا بَلْفَهُ أَنْ
الْبَرْزَلِيَّ تَقَلَّبَ عَلَى حَلَبَ ، وَسَيَّرَ مَعَهُ عَسْكَرًا فَسَارَ إِلَيْهَا الْأَمِيرُ عِلْمَ الدِّينِ سَنَجَرَ الْحَلْفِيَّ ،
وَدَخَلَ إِلَيْهَا وَمَلَكَهَا وَنَجَّحَ مِنْهَا الْبَرْزَلِيَّ وَنَوَّجَهُ إِلَى الرُّقَّةِ ؛ ثُمَّ حَشَّدَ وَجَعَ الْعَسَاكِرِ
وَأَخَذَ الْبَرْزَلِيَّ ، ثُمَّ حَادَ إِلَى حَلَبَ وَأَخْرَجَ مِنْهَا الْحَلْفِيَّ بَعْدَ أُمُورٍ وَوَقَائِعَ جَرَتْ بَيْنَهُمْ .
فَلَمَّا بَلَغَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ ذَلِكَ عَزَمَ عَلَى التَّوَجُّهِ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ ، وَبَرَزَ مِنَ الْقَاهِرَةِ

- (١) الزيادة عن السلوك وعقد الجمان . (٢) في الأصلين : « قضيت » . وما أبتناه عن
السلوك وعقد الجمان . (٣) في الأصلين : « حتى أصبحت » . وما أبتناه عن السلوك وعقد الجمان .
(٤) راجع بقية هذا التقليد في المصدرين السابقين في حوادث سنة ٦٥٩ هـ .
(٥) وذلك بعد أن رضى الظاهر عنه . وكان قد استولى على دمشق ونسب إلى الملك المجاهد ثم قبض عليه
وحمل إلى القاهرة كما سبق في هذه الترجمة . (٦) هو الأمير أقرش بن عباد الله البزري شمس الدين
المعروف بالبرزلي والبرزلي ، كما في المنهل الصافي . وفي أبي الفدا والسلوك : « البرزلي » .

ومعه الخليفة المستنصر وأولادُ صاحب المَوْصِل، وكان خروجهم الجميع من القاهرة في تاسع عشر شهر رمضان بعد أن رتبَّ السلطان الأميرُ عَزَّ الدِّين أَيْدَمُ الْحَلَبِيُّ نائبُ السلطنة بقلة الجبل، والصاحب بهاء الدين بن حنَّاء مَدبرُ الأمور، وخرج مع السلطان العساكرُ المِصرِيَّة وأقام بِبَرْكة الجَلْب إلى عيدِ الْفِطْرِ، ثم سافر في ثالث شَوَّال بعد ما عَزَلَ قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الْأَعْمَر عن القضاء بِبَرْهان الدين خَضر السَّنْجَارِي، ومار السلطان حتَّى دخل دِمَشْق في يوم الاثنين سابع ذى القعدة، وقَدِم عليه الملك الأشرف صاحبِ مَحْص نفَّلَ عليه وأعطاه ثمانين ألف دينار وحمِلين ثياباً، وزاده على ما بيده من البلاد تلِّ بَاشَر، ثم قَدِم عليه الملك المنصور صاحبِ سَمَّاء نفَّلَ عليه وأعطاه ثمانين ألف درهم وحمِلين ثياباً، وكتب له توقيماً ببلاده التي بيده، ثم جَهَّز السلطان الخليفة وأولادَ صاحب الموصل صحبته بِتَجْمِيل زائد وبِرَّك يَضَاهِي بَرَكَ السلطان من الأَطْلَاب والخيول والجمال وأرباب الوظائف من الكبير إلى الصغير، قيل: إنا الذي غيَّره السلطان الملك الظاهر على تجهيز الخليفة وأولاد صاحب المَوْصِل فوق الألف ألف دينار عتياً.

ثم جَهَّز السلطان الأمير علاء الدين أَيْدَمُ الْبُنْدُقَارِي لِنِياة السلطنة بِحلب، وأَيْدَمُ الْبُنْدُقَارِي هذا هو أستاذُ الملك الظاهر بِبَرْك صاحب الترجمة المقدم ذكره، فسبحان من يُزَوِّدُنا! وبعث السلطان مع الْبُنْدُقَارِي عسكرياً لمحاربة البرنئي وصحبته أيضاً الأمير بَلْبَانُ الرَّشِيدِي تَخْرُجاً من دِمَشْق في منتصف ذى القعدة، فلما وصلوا سَمَّاء خرج البرنئي وقصدهم ثمان فتبعه الرشيدى بالسواكر، ودخل علاء الدين الْبُنْدُقَارِي

(١) مذكورة المؤلف في حوادث سنة ٦٦٧ هـ.

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٨ من الجزء الخامس من هذه الطبعة.

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٠١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة.

(٤) البرك: هو قول المسافر ومثاله (كثير من ٢٥٣ أول).

إلى حلب ؛ ثم عاد الرّشيدى إلى أنطاكية ثم رحل عنها بعد ما حاصرها مدة لما بلغه عود الملك الظاهر إلى مصر .

- وأما الخليفة فإنه لما توجه نحو العراق ومعه أولاد صاحب الموصل ، وهم :
- الملك الصالح وولده علاء الدين ^(١) والملك المجاهد سيف الدين صاحب الجزيرة ، والملك المظفر علاء الدين صاحب سنجار ، والملك الكامل ناصر الدين محمد ؛ فلما وصلوا
- صحبة الخليفة إلى الرّجّة وأقوا عليها الأمير يزيد بن علي بن حديشة أمير آل فضل وأخاه الأحرس في أربعمائة فارس من العرب . وفارق الخليفة أولاد صاحب الموصل من الرّجّة ؛ وكان الخليفة طلب منهم المسير معه فأبوا ، وقالوا : مامعنا مرسوم بذلك ، وأرسلوا معه من عماليك والدهم نحو ستين نفراً فأضافوا إليه ، ولحقهم الأمير عز الدين أيديكين من حمّة ومعه ثلاثون فارساً . ورحل الخليفة بمن معه من الرّجّة
- بعد ما أقام بها ثلاثة أيام ، ونزل مشهد على - رضى الله عنه - ثم رحل إلى قائم
- عنه ، ثم إلى طائفة فوافوا الإمام الحاكم بأمر الله العباسى على طائفة من ناحية الشرق
- ومعه نحو سبعمائة فارس من التّركمان . وكان البرغلي قد جهّزه من حلب ، فبعث الخليفة المستنصر بالله إليهم وأستمالهم ؛ فلما جاوزوا الفرات فارقوا الحاكم فبعث إليه المستنصر بالله يطلبه إليه ويؤمّنه على نفسه ويُرّغب إليه في اجتياز الكلمة ،

(١) هو الملك الصالح إسماعيل ركن الدين ابن الملك الرّسم بدر الدين لؤلؤ . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٦٠ هـ . (٢) كذا في الأصلين وغلطت القلم . وفى المتل الصافي والسلوك والحوادث الجامعة : « علاء الملك » . (٣) هو الملك المجاهد سيف الدين إصحاق ابن الملك الرّسم بدر الدين لؤلؤ (من المتل الصافي) . (٤) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٠٣ من هذا الجزء . (٥) في الأصلين هنا : « بن حديشة » . والصحيح عن الحاشية رقم ١ ص ١٠٩ من هذا الجزء . (٦) في كتاب السلوك : « عز الدين بركة » . (٧) كذا في الأصلين . وفي تقرير البلدان لأبي الفدا إسماعيل : « قائم عطا » . وهى بلدة بجانب الفرات تدخل في وادى إلى عانة . (٨) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٠٥ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

فاجاب ورحل إليه ، فوق إلى المستنصر وأتته معه في البهليز . وكان الحاكم لما نزل على قانة أمتنع أهلها منه ، وقالوا : قد بايع الملك الظاهر خليفة وهو واصل فما نسألهما إلا إليه ؛ فلما وصل المستنصر بالله إليها نزل إليه نائبها وكرم الدين ناظرها وسماها إليه وحملها له إقامة ، فاقطعها الخليفة للأمير ناصر الدين أغلش أنى الأمير علم الدين سنجر الحلبي . ثم رحل الخليفة عنها إلى الحديثة ففتحها أهلها له ، فجعلها خاصاً له ، ثم رحل عنها ونزل على شط قرية الناوروسة ؛ ثم رحل عنها فاصلاً هيت ، ولما اتصل بجي الخليفة المستنصر بالله قرأناً مقدّم عسكر التتار بالعراق ، وبهادر على الخوارزمي شحنة بغداد وخرج قرأناً بخمسة آلاف فارس من التتار على الشط العراق وقصد الأنبار ، فدخلها إغارة ؛ وقتل جميع من فيها ، ثم ردفه الأمير بهادر على الخوارزمي بمن بقي ببغداد من عساكر التتار ، وكان قد بعث ولده إلى هيت متشوقاً لما يرد من أخبار المستنصر ، وقرر معه أنه إذا اتصل به خبره بعث بالمراكب إلى الشط الآخر وأحرقها ؛ فلما وصل الخليفة هيت أغلق أهلها الباب دونه ، فنزل عليها وحاصرها حتى فتحها ، ودخلها في التاسع والعشرين من ذي الحجة ، ونهب من فيها من اليهود والنصارى ؛ ثم رحل عنها ونزل النور وبست طليعة من عسكره مقدمها الأمير أسد الدين محمود ابن الملك المفضل موسى ، فبات ثجاء الأنبار تلك الليلة ، وهي ليلة الأحد ثالث المحرم من سنة ستين وستمائة ؛ فلما رأى قرأناً

(١) في النسخ السديد : « غلش » . (٢) في الأصلين : « الماوروسة » . والتصحيح من

معجم البلدان لياقوت . والناوروسة : قرية من قرى هيت لما ذكر في الفتح مع الواس .

(٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧ من الجزء الثالث من هذه الطبعة .

(٤) في المخرات الجامعة لابن القفطي : « على بهادر » .

(٥) القدر : سبعة مواضع بأرض العراق من فواحي بغداد . (راجع معجم البلدان لياقوت) .

(٦) الأنبار : مدينة على الفرات في غربي بغداد ، بينها عشرة فراسخ . (من معجم البلدان لياقوت) .

الطليعة أَمَرَ مَنْ مَعَهُ مِنَ السَّائِرِينَ بِالْعُبُورِ إِلَيْهَا فِي الْخَفَاضِ وَالْمَرَكَبِ لَيْلاً ، فَلَمَّا
أَصْفَرَ الصَّبِيحُ أَفْرَدَ قَرَابِعًا مِنْ مَعَهُ مِنْ حُسْكَ رُفْدَاد نَاحِيَةً .

- وَأَمَّا الْخَلِيفَةُ فَإِنَّهُ رَتَّبَ أَخِي عَشْرَ مُلْبَّاءَ ، وَجَعَلَ التُّرُكَّانَ وَالرُّبَّانَ مِئْنَةً وَمِيسَرَةً
وَبَاقِيَ السَّائِرِينَ قَلْبًا ؛ ثُمَّ سَاحَلَ بِنَفْسِهِ مَبَادِرًا وَحَمَلَ مِنْ كَانَ مَعَهُ فِي الْقَلْبِ فَأَنكَسَرَ
بِهَادَرٍ ، وَوَقَعَ مَعْظَمُ عَسَاكِرِهِ فِي الْفُرَاتِ ؛ ثُمَّ خَرَجَ تَكِينٌ مِنَ النَّارِ ، فَلَمَّا رَأَى التُّرُكَّانُ
وَالْعَرَبُ هَرَبُوا ، وَأَحَاطَ الْكَبِيرُ بِعَسَاكِرِ الْخَلِيفَةِ فَصَلَّقَ الْمَسْلُومُونَ الْجَمْلَةَ ، فَأَفْرَجَ لَهُمُ
النَّارَ ، فَنَجَا الْحَاكِمُ وَشَرَفُ الدِّينِ بْنِ مَهْمَتًا وَنَاصِرُ الدِّينِ بْنِ صَبِيحٍ وَبُورْزَا وَسَيْفُ الدِّينِ
بَلْبَانَ الشَّامِيِّ وَأَسَدُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْجُنْدِ نَحْوِ الْخَمْسِينَ نَفَرًا ، وَقُتِلَ الشَّرِيفُ
تَجَمُّ الدِّينِ [جَعْفَرٌ] أَسْتَادُ الْخَلِيفَةِ ، وَقَتَعَ الدِّينُ بْنُ الشَّهَابِ أَحْمَدَ ، وَفَارَسَ الدِّينُ
[أَحْمَدُ] بْنُ أَزْدَمَرٍ الْيَمُورِيَّ ، وَلَمْ يُوقَعْ لِلْخَلِيفَةِ الْمُسْتَنْصِرِ عَلَى خَبَرٍ ، فَقِيلَ إِنَّهُ قُتِلَ
فِي الْوَقْعَةِ وَهَوَّى أَثَرُهُ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ نَجَا بِمَجْرُوحًا فِي طَائِفَةٍ مِنَ الْعَرَبِ لَمَاتَ عَنْدهُمْ ؛
وَقِيلَ : سَلِمَ وَأَصْحَرَتْهُ الْبِلَادُ .

- وَأَمَّا السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ يَبْرَسُ فَإِنَّهُ لَمَّا عَادَ إِلَى مِصْرَ عَادَ بَعْدَهُ بَلْبَانَ
الرَّشِيدِيَّ فِي أَثَرِهِ وَعَادَ الْبَرْزِلُ إِلَى حَلَبٍ وَدَخَلَهَا وَمَلَكَهَا ، بِفَرْدٍ إِلَيْهِ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ
عَسَاكِرًا ثَانِيًا ، عَلِيهِمُ الْأَمِيرُ شَمْسُ الدِّينِ سُتْقَرُ الرُّومِيِّ ، وَأَخْرَجَهُ بِالْمَسِيرِ إِلَى حَلَبٍ ؛
ثُمَّ نَزَلَ إِلَى الْمَوْصِلِ وَكَتَبَ إِلَى الْأَمِيرِ علاء الدِّينِ طَبْرَسُ نَائِبِ السُّلْطَانَةِ بِدِمَشْقَ وَإِلَى
الْأَمِيرِ علاء الدِّينِ أَيْدِيكِينَ الْبُنْدُقَارِيَّ بِأَخْرَجَهُمَا أَنْ يَكُونَا مَعَهُ بِعَسَاكِرِهِمَا حَيْثُ تَوَجَّهَ
يَتَوَجَّهَ الْجَمِيعُ ، فَسَارَ الْجَمِيعُ إِلَى جِهَةِ حَلَبٍ ، فَخَرَجَ الْبَرْزِلُ مِنْ حَلَبٍ وَتَسَلَّمَ تَوَابِ أَيْدِيكِينَ

(١) في الأصلين : « ناصر الدين » وراجع الحاشية رقم ١ ص ١٠٩ من هذا الجزء .

(٢) في حيون فتوارخ وصد الجمان : « بورزا » . (٣) الزيادة عن السلوك .

(٤) في التهج السديد : « وضع الدين اليموري » .

الْبُنْدُقْدَارِيَّ حَلَب . ثم جاء مرسوم السلطان بتوجه البُنْدُقْدَارِيَّ إلى حلب ، ويعود طَبِيرَس إلى دِمَشْق ويعود سُقْرُ الرُّومِيَّ إلى مصر ، فعاد الرُّومِيَّ إلى القاهرة . فلما اجتمع بالسلطان أَوْضَرُ خَاطِرُهُ على طَبِيرَس ، فكان ذلك سبباً للقبض على طَبِيرَس المذكور وحمله بالقاهرة مئة سنين .

ثم وصل إلى الديار المصرية في السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر الإمام الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد ابن الأمير أبي علي الحسن ابن الأمير أبي بكر بن الحسن بن علي القتيبي ابن الخليفة المسترشد بالله أبي منصور الفضل ابن الخليفة المستظهر بالله أحمد العباسي .

قلت : ومن المستظهر يُعرف نسبه من ترجمة المستنصر وغيره من أقاربه إلى العباس . ووصل صهبتة شمس الدين صالح بن محمد بن أبي الرشيد الأسدي الحاكم المعروف بأبن البناء وأخوه محمد ونجم الدين محمد ، وأحتفل الملك الظاهر بيبرس بلقائه وأزاله بالبرج الكبير داخل قلعة الجبل ، ورتب له ما يحتاج إليه ، ووصل معه ولده . وبايعه بالخلافة في يوم الخميس تاسع المحرم من سنة إحدى وستين بقلعة الجبل . وكانت المسامون بلا خليفة منذ استشهد الخليفة المستنصر بالله في أوائل

(١) في تاريخ الملوك والملوك لابن القرات : « من شهر ربيع الأول » . (٢) اعظم في نسبه ، والمثبور عند ضاربة مصر أنه أحمد بن الحسن بن أبي بكر ابن الأمير أبي علي القتيبي ابن الأمير حسن ابن الراشد ابن المسترشد ابن المستظهر . وعند الثغراء العباسيين أنه أحمد بن أبي بكر علي بن أبي بكر أحمد ابن الإمام المسترشد الفضل ابن المستظهر (راجع تاريخ ابن الوردي وتاريخ أبي القدا) .

(٣) ضبط بالعناية في الحدود الكامة (بضم القاف وقشد يذ الموحدة) .

(٤) البرج الكبير داخل القلعة : من الحماية تبين لي أنه لا يوجد الآن برج كبير قائم بذاته وسط مبانى القلعة ، ومن المرجح أن هذا البرج قد زال بسبب التغييرات التي أدخلها الملك الناصر محمد بن قلاوون على أبنية القلعة لأنه لا يزال إلى الآن مئة أبراج في السور الخارج المحيط بقلعة الجبل ، نذكر منها برج الزاوية وبرج الصحراء وبرج الخداد وبرج الزمة وبرج الإمام وبرج المبط وبرج المقطم وبرج الطيلة .

- (١١) السنة الحادية ، وجلس السلطان بالإيوان ليُبعثه وحضر القضاة والأعيان وإرباب الدولة ، وقرئ نُسبه على قاضي القضاة وشهد عنده جماعة بذلك ، فأثبته ومد يده وبايعه بالخلافة ، ثم بايعه السلطان ثم الوزير ثم الأعيان على طيقتهم ، وحُطِبَ له على المنابر ، وكتب السلطان إلى الأقطار بذلك وأن يخطبوا باسمه ، وأُنزل إلى مناظر الكبش فسكن بها إلى أن مات في ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى سنة ٥٠٠ إحدى وسبعائة ودفن بجوار السيدة نفيسة ، وهو أول خليفة مات بالقاهرة من بني العباس حسب ما أتى ذكره — إن شاء الله تعالى — في محله بأوسع من هذا .

- وأما الملك الظاهر فإنه تجهز للسفر إلى البلاد الشامية ، وخرج من الديار المصرية في يوم السبت سبع شهر ربيع الآخر من سنة إحدى وستين وستمائة . وفي هذه السفرة قبض على الملك المنيف صاحب الكرك الذي كان معه تلك الأيام على قتال المصريين وغيرهم ، ولما قبض عليه الظاهر بعث به إلى قلعة الجبل صحبة الأمير أقي سنقر الفارقي^(١٢) ، فوصل به إلى القاهرة في يوم الأحد خامس عشر

(١) الذي تقدم أن المستنصر قتل في ثالث المحرم سنة ٥٠٦٠ هـ . وأن الإمام الحاكم يرجع في تاسع المحرم سنة ٥٠٦١ هـ . وراجع أيضا حيون التواريخ وتاريخ الدول والملوك .

- (٢) مناظر الكبش : ذكر القريري في (ص ١٣٣ ج ٢) من خطه أن هذه المناظر أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب في أعوام ضيق وأرباب وسنائة على جبل يشكر بجوار الجامع الطولوني . وهي عبارة عن قصور كانت تشرف من أعلى جبل يشكر على بركة قارون وبركة القبل وعلى البساتين التي في براخيلج الغربية من المنس إلى فم الخليج ، والتي في بره الشرق من باب زويلة إلى صلبة جامع ابن طولون ، وكانت تشرف على النيل وجزيرة الروضة وقلعة الروضة ، فكانت من أجل منزهات مصر ، وقد أتى الملك الصالح في بنائها ومماها الكبش فحرفت بذلك إلى اليوم . وما زالت يسمد الملك الصالح من المنازل الملكية إلى أن هدنها الملك الأشرف شعبان بن حسين في سنة ٧٦٨ هـ . لحكر الناس الكبش وبنوا فيه مساكن .

وأقول : مكانها اليوم المنطقة التي تعرف بقلعة الكبش في الجهة الغربية من جامع ابن طولون والتي تشرف من بحريها على شارع مراسينا ومن غربها على خط البغلة بقسم السيدة زينب بالقاهرة .

- (٣) هو آق سقر بن عبد الله النجمي القارقي الأمير شمس الدين . صيد كره الخوفا في حراحت

بُعثا إلى الأخرة، فكان ذلك آخر العهد به . ثم عاد الملك الظاهر إلى الديار المصرية في يوم السبت سادس عشر شهر رجب . ولما دخل إلى القاهرة قبض على الأمير بلبان الرشيدى وأبيك الدمياطى وأقوش البرلى .

ثم في هذه السنة شرع الملك الظاهر في عمارة المدرسة الظاهرية بين القصرين ، وتمت في أوائل سنة اثنتين وستين وستمائة . ورتب في تدريس الإيوان القبلى القاضي تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين الشافعى ، وفي تدريس الإيوان الذى يواجهه القاضي محمد الدين عبد الرحمن بن العديم ، والحافظ شرف الدين الدمياطى لتدريس الحديث في الإيوان الشرقى ، والشيخ كمال الدين المحلى في الإيوان [الذى] يقابله

(١) المدرسة الظاهرية : ذكر المقرئى (في ص ٣٧٨ ج ٢) من خطه أن هذه المدرسة بالقاهرة بنيت بين القصرين . كان موضعها من القصر الكبير باب القصب أحد أبواب القصر وقاعة الخيم وقاعة السدرة . وضع أساسها الملك الظاهر بيبرس في سنة ٦٦٠ هـ . وتم بناؤها في سنة ٦٦٢ هـ . وكان لها أربع إيوانات وجعل بها خزانة كتب تشتمل على أمهات الكتب في سائر العلوم وبنى بجانبها مكتبة لتعليم أيتام المسلمين القرآن إلى أن تال المقرئى إلا أنها قد تنادم عهدا فخرت ولما بقيت صالحة .

وأقول : إن هذه المدرسة واقعة بجانب قبة الملك الصالح نجم الدين أيوب من الجهة البحرية بشوارع المدبرين الله (بين القصرين سابقا) وقد اندثرت واحتدى الناس على أرضها وأدخلوها في أملاكهم كما دخل بن منها في شارع بيت القاضي ولم يبق منها اليوم إلا الإيوان الشرقى وهو معطل ويعرف الآن باسم جامع طاهر داخل حطقة جامع طاهر بشوارع بيت القاضي ، وباقي من هذه المدرسة أيضا الكتف الأيمن لبيتها الأصلي وعليه اسم منشئها وتاريخ إنشائها . وكان لهذه المدرسة باب جميل من النحاس ليس له مثل في منعه وحسن إنشائه وجمال زخرفته مقفوس عليه اسم الملك الظاهر بيبرس وسنة ٦٦١ هـ التي صنع فيها .

وما يؤسف له أن هذا الباب مركب الآن على باب دار المقوضبة الفرنسية بشوارع الحجرة بجوار حديقة الحيوانات . (٢) كذا في الأصلين وحيون التواريخ وشذرات القصب وتاريخ الإسلام لتهذيب .

وفي خطط المقرئى في الكلام على المدرسة الظاهرية والسلوك أيضا وطيقات الشافعية : « محمد بن الحسن » . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨٠ هـ . فيمن قبل ولاتهم عن القصب . (٣) هو عبد الرحمن

ابن عمر بن أحمد بن حبة الله بن محمد بن حبة بن أحمد بن يحيى بن زهير بن أبي جردة الصباح أبو الحيد مجاهد المدين . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٧٧ هـ . (٤) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٦

من هذا الجزء . (٥) في الأصلين : « كمال الدين القرى » . والتصويب عن حيون التواريخ وشذرات القصب وغاية النهاية . وهو أحمد بن علي بن إبراهيم الشيخ أبوالباس المعروف بالكمال المحلى الضرير . توفي سنة ٦٧٢ هـ .

لإقراء القرآن بالروايات والطرق ؛ ثم رتب جماعة يقرءون السبع بهذا الإيوان أيضا بعد صلاة الصبح ، ووقف بها خزانة كتب ، وبني إلى جانبها مكتبا لتعلم الأيتام وأجرى عليهم التحيز في كل يوم ، وكسوة الفصلين وسقاية ثمين على الطهارة ؛ وجلس للتدريس بهذه المدرسة يوم الأحد ثالث عشر صفر من سنة اثنين وستين ، وحضر الصاحب بهاء الدين بن حنّا ، والأمير جمال الدين بن يquemور ، والأمير جمال الدين أيدقندي العزيزي وغيرهم من الأعيان .

وفي سنة إحدى وستين أيضا تسلم الأمير بيليك الملائني حص بعد وفاة صاحبها الملك الأشرف الأيوبي . ثم أمر الملك الظاهر أيضا بإنشاء خان في القدس الشريف للسبيل ، وفوض بناءه ونظيره إلى الأمير جمال الدين محمد بن نهار ؛ ولما تم إنحان المذكور أوقف عليه قيراطا ونصفا بالمطر ، وثلاث وربع قرية المشيرفة من بلد بصرى ، ونصف قرية لبني ، يصرف ربع ذلك في خبز وفلوس وإصلاح نعال من يرد عليه من المسافرين المشاة . وبني له طاحونا وفرنّا ، وأستقر ذلك كله .

ثم ولي الملك الظاهر في سنة ثلاث وستين وستمائة في كل مذهب قاضيا مستقلا بذاته ، فصارت قضاة القضاة أربعة ، وسبب ذلك كثرة توقف قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعز في تنفيذ الأحكام ، وكثرة الشكاوى منه بسبب ذلك . فلما كان يوم الاثنين ثاني عشر ذي الحجة شكا القاضي المذكور الأمير جمال الدين أيدقندي العزيزي في المجلس ، وكان يكره القاضي تاج الدين

(١) في الأصلين : «سادس عشر» . وما أثبتنا من التوفيقات الإلهامية . (٢) في الأصلين :

«محمد بن جاد» . وما أثبتناه من السلوك وحيون التواريخ . (٣) في حيون التواريخ :

«قيراطا ونصفا من الطرة» . (٤) بصرى : هي قصة كورة حوران مشهورة عند العرب قديما وحديثا . (عن معجم البلدان لياقوت) . (٥) في حيون التواريخ : «قرية قلنا» .

(٦) راجع السلوك في حوادث سنة ٦٦٣ هـ حيث ذكرت فيه هذه الأسباب بتفصيل واف .

(٧) في الأصلين : «شكا علي القاضي... الخ» وفي السلك : «كانت الشكاوى من بنات الملك الفاسر» .

المذكور، فقال أَيْدُغْدِي بِحَضْرَةِ السُّلْطَانِ: يَا تَاجَ الدِّينِ، تَرَكْ مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ لَكَ،
وَوَلَّيْ مَعَكَ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ قَاضِيًا، قَالَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ إِلَى كَلَامِهِ، وَكَانَ لَا يَدُغْدِي
مَنْهُ مَحَلٌّ عَظِيمٌ، فَوَلَّى السُّلْطَانُ الشَّيْخَ صَدْرَ الدِّينِ سُلَيْمَانَ الْحَنْفِيَّ قَاضِيًا قَضَاةَ الْحَنْفِيَّةِ
بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، وَكَانَ لِلْقَضَاةِ الْحَنْفِيَّةِ أَزِيدٌ مِنْ ثَلَاثَةِ سَنَةٍ مِنْ أَوَّلِ الدَّوْلَةِ الْفَاطِمِيَّةِ
قَدْ بَطَلَ حُكْمُهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ اسْتِقْلَالًا عِنْدَ مَا أَبْطَلَ الْفَاطِمِيُّونَ الْقَضَاةَ مِنْ سَائِرِ
الْمَذَاهِبِ، وَأَقَامُوا قَضَاةَ الشَّيْخَةِ بِمِصْرَ. اِتَّمَى. وَوَلَّى الْقَاضِي شَرْفَ الدِّينِ عَمْرَ
السُّبُكِيِّ الْمَالِكِيَّ قَاضِيًا قَضَاةَ الْمَالِكِيَّةِ. وَوَلَّى الشَّيْخَ شَمْسَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ الشَّيْخِ الْعِمَادِ
الْحَنْبَلِيَّ قَاضِيًا قَضَاةَ الْحَنْبَلِيَّةِ، وَقَوَّضَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَسْتَنْتِيبَ بِالْأَعْمَالِ وَضَرِهَا،
وَأَيْقَى عَلَى تَاجِ الدِّينِ النَّظَرَ فِي مَالِ الْإِيْتَامِ، وَكُتِبَ لَهُمُ التَّقَالِيدُ وَخَلَعَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ فَعَلَ
ذَلِكَ بِبِلَادِ الشَّامِ كُلِّهِ. ١٠

قلت: وقد جمعتُ أسماءَ من ولى القضاة من المذاهب الأربعة من يوم رتب
الملك الظاهر يمين القضاة (أعني من سنة ثلاث وستين وستمائة) إلى يومنا هذا على
الترتيب على مسيل الاختصار لتكثر الفائدة في هذا الكتاب، وإن كان يابـ ذِكْرُ غَالِبِهِمْ
في الوقفات في حوادث الملوك على عادة هذا الكتاب، فِدِكْرُهُمْ هُنَا بِجَمَلَةٍ أَرْشَقُ
وأهون على من أراد ذلك، والله المستعان. فنقول: ١٠

(١) هو قاضي القضاة صدر الدين سليمان بن أبي الزين وهيب الأذري ثم الدمشقي أبو الفضل شيخ
الحنفية، ولى القضاء بالديار المصرية والشامية والبلاد الإسلامية. سيذكر المؤلف فيمن نقل وقاتهم عن
الذي سنة ٦٧٧ هـ. وفي الأصلين هنا وما سياتي ذكره المؤلف في الكلام على القضاة الحنفية:
«شياء الدين». وهو خطأ وتصحيحه من حسن المحاضرة والجواهر الحنفية في طبقات الحنفية وشذرات
الذهب والمجلد السابق. (٢) هو شرف الدين عمر بن عبد الله بن صالح بن عيسى بن عبد الملك
أبن موسى السبكي المالكي قاضي القضاة بديار مصر. كانت وفاته سنة ٦٦٩ هـ. كما في رفع الأهر من
قضاة مصر لابن حجر السقلاقي (نسخة في مجلد خطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ١٠٥ تاريخ)
وتاريخ الإسلام. (٣) هو شمس الدين أبو بكر وأبو عبد الله عماد الدين العِمَادُ لِمُراهم بن عبد الواحد
أبن شرف الدين على بن سرور المسمى تَزِيلُ مِصْرَ قَاضِيًا قَضَاةَ الْحَنْبَلِيَّةِ. سيذكر المؤلف في حوادث
سنة ٦٧٦ هـ فيمن نقل وقاتهم عن القهي. ٢٠

[ذكر قضاة الشافعية]

- كان قاضي قضاة الشافعية يوم ذاك القاضي تاج الدين عبد الوهاب ، وهي ولاية الثانية ، وتوفي سنة خمس وستين وستمائة . ثم القاضي تقي الدين محمد بن رزين العامري سنة خمس وستين وستمائة ، ومولده في شعبان سنة ثلاث وستمائة ، وتوفي ثالث رجب سنة ثمانين وستمائة . ثم القاضي صدر الدين عمر بن عبد الوهاب بن بنت الأعرن سنة ثمان وسبعين وستمائة . ثم أعيد القاضي تقي الدين محمد بن رزين سنة تسع وسبعين وستمائة . ثم القاضي وجيه الدين عبد الوهاب البهلي سنة ثمانين وستمائة . ثم القاضي تقي الدين عبد الرحمن أبن القاضي تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعرن سنة خمس وثمانين وستمائة . ثم القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموي البكائي سنة تسعين وستمائة . ثم أعيد القاضي تقي الدين عبد الرحمن بن بنت الأعرن في صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة . ثم ولي القاضي تقي الدين محمد بن حل بن دقيق العيد سنة خمس وتسعين وستمائة ، ومولده في شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة ، وتوفي سنة اثنتين وسبعائة . ثم أعيد القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة الحموي في سنة أربع وسبعائة . ثم ولي القاضي جمال الدين
- (١) هو القاضي تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب بن خلف بن بدر المعروف ، بأبن بنت الأعرن .
 (٢) هو تقي الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين بن موسى العامري الحموي وراعي الحاشية رقم ٢ ص ١٢٠ من هذا الجزء . (٣) في الأصلين : « القاضي » . وما أتيته عن طبقات الشافعية وفتوح الذهب وما سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨٠ هـ فيمن قتل وفاتهم عن القاضي .
 (٤) كانت وفاته سنة ٦٨٠ هـ في طبقات الشافعية وفتوح الذهب . (٥) هو عبد الوهاب ابن الحسين المصري بن عبد الوهاب البهلي كانت وفاته سنة ٦٨٥ هـ أو سنة ٦٨٦ هـ .
 (٦) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩٥ هـ . (٧) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٣٣ هـ .
 (٨) راجع ترجمته بتفصيل واف في المحل السابق وطبقات الشافعية . (٩) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٣٤ هـ . والذكر : نسبة الموزع من حوران . وكانت تسمى قبل ذلك « زري » كما في الجزء الثالث من يافوت (ص ٩٢١) .

- سليمان بن عمر الزُّرَيْعِي سنة عشر وسبعائة . ثم أُعيد القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم
 ابن جماعة سنة إحدى عشرة وسبعائة . ثم ولي القاضي جلال الدين محمد بن عبد الرحمن
 القزويني سنة سبع وعشرين وسبعائة ، وتوفي سنة تسع وثلاثين وسبعائة . ثم ولي
 القاضي عز الدين عبد العزيز ابن القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة الحموي
 سنة ثمان وثلاثين وسبعائة . ثم ولي القاضي بهاء الدين عبد الله [بن عبد الرحمن]
 ابن عقيل سنة تسع وخمسين وسبعائة . ثم أُعيد القاضي عز الدين عبد العزيز
 جماعة سنة تسع وخمسين وسبعائة . ثم ولي القاضي بهاء الدين محمد أبو البقاء بن
 عبد البر السُّبُكِّي في سنة ست وستين وسبعائة . ثم ولي القاضي بُرهان الدين إبراهيم
 بن عبد الرحيم [بن محمد بن إبراهيم بن مسعود الله] بن جماعة سنة ثلاث وسبعين
 وسبعائة . ثم ولي القاضي بدر الدين محمد بن بهاء الدين محمد بن عبد البر السُّبُكِّي
 في صفر سنة تسع وسبعين وسبعائة . ثم أُعيد القاضي بُرهان الدين إبراهيم بن جماعة
 سنة إحدى وثمانين وسبعائة . ثم أُعيد القاضي بدر الدين محمد بن أبي البقاء السُّبُكِّي
 في صفر سنة أربع وثمانين وسبعائة . ثم ولي القاضي ناصر الدين محمد [بن عبد الدائم
 ابن محمد بن سلامة] ابن بنت الميائقي في شعبان سنة تسع وثمانين وسبعائة ، وأمّين
 وحُرِّل . ثم ولي القاضي صدر الدين محمد بن إبراهيم السامري المُنَاوِي في ذي القعدة
 سنة إحدى وتسعين وسبعائة . ثم أُعيد القاضي بدر الدين محمد بن أبي البقاء

(١) سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٧٦٧ هـ . (٢) التكلة عن المنهل الصافي والدرر الكامنة
 في أمان المائة الثامنة ، وما ساق ذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٦٩ هـ . (٣) سيذكر المؤلف
 وقائه في حوادث سنة ٧٧٧ هـ . (٤) التكلة عن الدرر الكامنة وتوفي سنة ٧٩٠ هـ كما في الدرر
 الكامنة وشذرات الذهب . (٥) توفي سنة ٨٠٣ هـ كما في شذرات الذهب والمنهل الصافي .
 (٦) التكلة عن المنهل الصافي وشذرات الذهب توفي سنة ٧٩٧ هـ . (٧) سيذكر المؤلف
 في حوادث سنة ٨٠٣ هـ . والمناوي نسبة إلى منية القانم (بيت القانم الآن) وهو القانم فضل بن صالح
 أحد توادد الوزير يعقوب بن كلس ، وهذه القرية هي اليوم إحدى قرى مركز البياض بمديرية البجعة .

- السُّبُكِي سنة إحدى وتسعين وسبعمائة . ثم ولى القاضي عماد الدين أحمد الكركي^(١) في رجب [سنة اثنتين وتسعين ، ثم عُزل في ذى الحجة] سنة أربع وتسعين وسبعمائة . ثم أعيد القاضي صدر الدين محمد بن إبراهيم المتناوي في شعبان سنة خمس وتسعين وسبعمائة . ثم أعيد القاضي بدر الدين محمد بن أبي البقاء السُّبُكِي^(٢) في شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وسبعمائة . ثم أعيد القاضي صدر الدين محمد ابن إبراهيم المتناوي في شعبان سنة سبع وتسعين وسبعمائة . ثم ولى القاضي تقي الدين الزُّبَيْرِي في جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وسبعمائة . ثم أعيد القاضي صدر الدين المتناوي في شهر رجب سنة إحدى وثمانمائة . ثم ولى القاضي ناصر الدين الصالحى في صُفح شعبان سنة ثلاث وثمانمائة . ثم ولى القاضي جلال الدين عبدالرحمن بن عمر ابن رسلان بن نصير البُلُقَيْنِي في جمادى الأولى سنة أربع وثمانمائة في حياة والده . ثم أعيد القاضي ناصر الدين الصالحى في شوال سنة خمس وثمانمائة ، ومات في المحرم سنة ست وثمانمائة . ثم ولى القاضي شمس الدين محمد الإخْطَانِي في شهر الله المحرم سنة ست وثمانمائة . ثم أعيد القاضي جلال الدين عبد الرحمن البُلُقَيْنِي في شهر ربيع الأول سنة ست وثمانمائة ، ومولده سنة إحدى وستين وسبعمائة ؛ وهكذا حكى لى

- (١) هو أحمد بن موسى بن موسى بن جميل الأزرق العامري الكركي عماد الدين . سيذكره المؤلف في وفات سنة ٨٠١ هـ . (٢) تكملة عن حسن المحاضرة للسيوطي .
(٣) في الأصلين : « أربع وتسعين » . والتصحيح عن حسن المحاضرة . (٤) هو تقي الدين عبد الرحمن بن تاج الرئاسة محمد بن عبد التامر الحلي الديوبى الزبيرى . سيذكره المؤلف في وفات سنة ٨١٣ هـ . (٥) هو ناصر الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصالحى . (٦) البلقينى : نسبة إلى بلقية ، قرية واقعة في الجنوب الشرقى لمدينة الحلة الكبرى بدمرية الغربية بمصر . (٧) حكاه في الأصلين هنا وحسن المحاضرة . وسيذكره المؤلف في وفات سنة ٨٠٥ هـ . (٨) هو قاضى القضاة شمس الدين محمد بن محمد بن حسان الدمشقي المعروف بابن الإخْطَانِي . سيذكره المؤلف في وفات سنة ٨١٦ هـ . (٩) في المنهل الصافي : « مولده بالقاهرة في جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وسبعمائة هكذا سمعته من لفظه غير مرة » . وفي شذرات الذهب : « في جمادى الأولى سنة ٨١٣ هـ » .

- من لفظه ، — رحمه الله — وتوفي بالقاهرة في شوال سنة أربع وعشرين وثمانمائة .
- ثم أعيد القاضي شمس الدين محمد الإخنائي في شهر شعبان سنة ست وثمانمائة .
- ثم أعيد القاضي جلال الدين عبد الرحمن البلقيني في ذي الحجة من سنة ست وثمانمائة .
- ثم أعيد القاضي شمس الدين الإخنائي في ثاني عشرين جمادى الأولى سنة سبع وثمانمائة . ثم أعيد القاضي جلال الدين البلقيني في ثالث عشر ذي القعدة سنة سبع وثمانمائة . ثم أعيد القاضي شمس الدين محمد الإخنائي في حادى عشر صفر سنة ثمان وثمانمائة . ثم أعيد القاضي جلال الدين البلقيني في خامس شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانمائة ، وهي ولايته الخامسة ، ولم يزل في هذه المرة قاضياً إلى أن توجه محبة الملك الناصر قرح إلى الشام سنة أربع عشرة وثمانمائة . ثم عزل بالقاضى شهاب الدين أحمد البأهوى^(١) بدمشق في المحرم سنة خمس عشرة وثمانمائة . ثم أعيد القاضي جلال الدين البلقيني المذكور في أول صفر من سنة خمس عشرة وثمانمائة ، فأستمر في القضاء إلى آخر جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وثمانمائة . ثم عزل بالقاضى شمس الدين محمد المروى في سلخ جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وثمانمائة . ثم أعيد القاضي جلال الدين البلقيني في شهر ربيع الأول مسنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ، وأستمر إلى أن مات في شوال كما تقدم ذكره .

قلت : وقاضى القضاة جلال الدين المذكور هو صهرى وزوج كريمى ، ومات

عنها . رحمهما الله تعالى وحققا عنهما .

- (١) البأهوى : نسبة الى الباعوة (بفتح الباء الموحدة وألف بعدها ثم عين مضبوطة وواو ساكنة ونون مفتوحة وفي آخرها هاء) وهى على شوط فرس من بعلون . وكان مكانها دير به راهب اسمه باعوة .
- قسمت المدينة به (عن صبح الأمتى ج ٤ ص ١٠٦) . وهو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ناصر ابن خليفة بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن الناصر الباعوى . وفى تقويم البلدان لأبى القسدا إسماعيل وحامش الأصل في وفيات سنة ٨١٦ هـ والى السنة التى توفي فيها الباعوى هذا : « الباعوة » بالهاء المظنة وهو تصغير . (٢) هو قاضى القضاة شمس الدين محمد بن صلاء الله بن محمد بن محمود بن أحمد بن فضل الله بن محمد الرازى المروى . سيذكر المؤلف في وفيات سنة ٨٢٩ .

- ثم ولي القاضي ولي الدين أحمد بن الحافظ عبد الرحمن بن الحسين العراقي في شوال سنة أربع وعشرين وثمانمائة . ثم ولي القاضي علم الدين صالح بن عمر البلقيني في يوم السبت سادس ذى الحجة سنة خمس وعشرين وثمانمائة . ثم ولي القاضي شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر في صابح عشرين المحرم سنة سبع وعشرين وثمانمائة . ثم أعيد القاضي شمس الدين الهروي في صابح ذى القعدة سنة سبع وعشرين وثمانمائة . ثم أعيد القاضي شهاب الدين أحمد بن حجر في ثاني وجب سنة ثمان وعشرين وثمانمائة . ثم أعيد القاضي علم الدين صالح البلقيني في خامس عشرين صفر سنة ثلاث وتلاثين وثمانمائة . ثم أعيد القاضي شهاب الدين أحمد بن حجر في رابع عشرين جمادى الأولى سنة أربع وتلاثين وثمانمائة . ثم أعيد القاضي علم الدين صالح البلقيني في خامس شوال سنة أربعين وثمانمائة . ثم أعيد القاضي شهاب الدين أحمد بن حجر في يوم الثلاثاء سادس شوال سنة إحدى وأربعين وثمانمائة . ثم ولي القاضي شمس الدين محمد القاياتي في يوم الخميس رابع عشر المحرم سنة تسع وأربعين وثمانمائة ، ومات في ثامن عشرين المحرم سنة خمسین وثمانمائة — رحمه الله تعالى — ثم أعيد القاضي شهاب الدين أحمد بن حجر في خامس صفر سنة خمسین وثمانمائة . ثم أعيد القاضي علم الدين صالح البلقيني في يوم السبت مستهل سنة إحدى وخمسين ١٥

(١) هو قاضى القضاة ولد الدين أبو زبدة أحمد بن الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي . سيذكره المؤلف في وفیات سنة ٨٨٢٦ . (٢) هو قاضى القضاة علم الدين صالح بن شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن رسلان أخو القاضي جلال الدين البلقيني . سيذكره المؤلف في وفیات سنة ٨٦٨ . (٣) هو قاضى القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن محمد بن علي بن أحمد بن جبر المصرى السقلاوى . سيذكره المؤلف في وفیات سنة ٨٥٢ . ٢٠
(٤) هو قاضى القضاة شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن يعقوب القاياتى الشافى .

وثمانمائة . ثم ولى القاضي ^(١) ولى الدين محمد السَّقَطِيّ في يوم الخميس خامس عشر شهر ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وثمانمائة . ثم أُعيد القاضي شهاب الدين أحمد بن تَجَرّ في ثامن شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ، ثم عزّل نفسه ومات معزولا - رحمه الله تعالى - . ثم أُعيد القاضي علم الدين صالح البُلُقَيْنِيّ في سادس عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة . ثم ولى القاضي شرف الدين يحيى المُنَاوِيّ في يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة . ثم أُعيد القاضي علم الدين صالح البُلُقَيْنِيّ في يوم السبت ثامن عشرين صفر سنة سبع وخمسين وثمانمائة .



ذكر القضاة الحنفية

فالذى ولى أولاً قاضى القضاة صدر الدين سليمان . ثم من بعده قاضى القضاة ميرّ الدين الثَّعْبان بن الحسن ^(٢) [بن يوسف ^(٣)] إلى أن توفى في سابع عشر شعبان سنة اثنتين وتسعين وستمائة . ثم ولى قاضى القضاة شمس الدين أحمد السُّرُوحِيّ ^(٤) فاستمر إلى أن تسلط الملك المنصور لاجين عزّله . ثم ولى قاضى القضاة حُسام الدين الرازى فاستمر إلى أن قُتِل لاجين ، فُقِل إلى قضاء دِمَشْق سنة

(١) هو قاضى القضاة ولى الدين محمد بن أحمد بن يوسف أبي عبد الله السقطي . نسبة إلى سقط الحنا، وهي التي تعرف اليوم بصفت الحة إحدى قرى مركز الزقازيق بمديرية الشرقية . سيذكر المؤلف في وفيات سنة ٨٥٤ هـ . (٢) هو قاضى القضاة شرف الدين أبو زكريا يحيى بن سعد الدين محمد ابن محمد المناوى . سيذكر المؤلف في وفيات سنة ٨٧١ هـ . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٢٢ من هذا الجزء . (٤) الزيادة عن المثل الصافي والخواهر الحنفية في طبقات الحنفية . (٥) في الأصلين هنا : « محمد » . وتصحيحه عن المثل الصافي والخواهر الحنفية وما سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٨٧١ هـ وهو أحمد بن إبراهيم ابن عبد الله السروحي . (٦) هو قاضى القضاة حُسام الدين الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان أبو القضاة ، سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩٩ هـ .

- ثمان وتسعين . ثم أُعيد شمس الدين المروسي ، ثم عُرِزَ لَأَوَّلَ شهر ربيع الآخر سنة عشر وسبعمائة . ثم ولى بعده قاضي القضاة شمس الدين محمد الحريري إلى أن مات يوم السبت رابع جمادى الآخرة — رحمه الله — سنة ثمان وعشرين وسبعمائة . ثم ولى بعده قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن عبد الحق إلى أن عُرِزَ يوم الأحد ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة . ثم ولى بعده قاضي القضاة حسام الدين النوري إلى أن كانت واقعة الأمير قوصون نهبا الرمل والعامة بينه وطلبوه ليقتلوه فهرب . ثم ولى بعده قاضي القضاة زين الدين عمر البساطي في سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة إلى أن عُرِزَ في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة . ثم تولّاها من بعده قاضي القضاة علاء الدين التركماني في جمادى منها إلى أن توفى طائر المحرم سنة خمس . فولى بعده ولده قاضي القضاة جمال الدين عبد الله ابن التركماني إلى أن مات في شعبان سنة تسع وستين وسبعمائة . فولى بعده قاضي القضاة يبراج الدين عمر الهندى إلى أن مات في شهر رجب سنة ثلاث وسبعمائة ، ثم ولى بعده قاضي القضاة صدر الدين بن جمال الدين التركماني إلى أن

- (١) هو قاضي القضاة شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الحسن بن عبد الوهاب الأصباري الحنفي المعروف بأبي الحريري . (٢) هو قاضي القضاة إبراهيم بن علي بن أحمد بن علي بن يوسف بن إبراهيم أبو إسحاق الحنفي المعروف بأبي عبد الحق . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٤٤ هـ . (٣) هو الحسين بن محمد بن محمد بن علي حسام الدين البغدادي النوري قاضي القضاة بمصر . ترجم له صاحب الدور الكامنة والجواهر المضية ولم يذكر سنة وفاته . (٤) هو قاضي القضاة زين الدين أبو إسحق عمر بن عبد الرحمن بن أبي بكر البساطي . توفى سنة ٧٧١ هـ . (عن المثل الصافي) . (٥) هو قاضي القضاة علاء الدين التركماني . (٦) هو قاضي القضاة عمر بن إسحاق بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن أحمد بن محمود سراج الدين أبو إسحق الفزري الهندى (عن المثل الصافي) . (٧) هو قاضي القضاة صدر الدين أبو عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن علاء الدين علي بن عثمان .

- مات في ذى القعدة سنة ست وسبعين . فولها بعده قاضى القضاة نجم الدين بن الكشك ، طُلب من دمشق في المحرم سنة سبع وسبعين وسبعائة ، ثم عُزل عنها . وتولى من بعده قاضى القضاة صدر الدين علي بن أبي العز الأدرعي ، ثم أعفى عنها . فتولاها قاضى القضاة شرف الدين أبو العباس أحمد [بن علي] بن منصور في سنة سبع وسبعين ، فأستمر إلى سادس عشرين شهر رجب عُزل . ثم تولاها بعده قاضى القضاة جلال الدين جار الله ، فأستمر قاضياً إلى أن مات في يوم الاثنين رابع عشر شهر رجب سنة اثنتين وثمانين وسبعائة . فتولى بعده قاضى القضاة صدر الدين محمد بن علي بن منصور في شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين وسبعائة ، فأستمر إلى أن مات في شهر ربيع الأول سنة ست وثمانين وسبعائة . فتولاها بعده قاضى القضاة شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر الطرابليسي ، فأستمر إلى بعد ثلثة ^(١) ^(٢) ^(٣) ^(٤) ^(٥) ^(٦) ^(٧) ^(٨) ^(٩) ^(١٠) ^(١١) ^(١٢) ^(١٣) ^(١٤) ^(١٥) ^(١٦) ^(١٧) ^(١٨) ^(١٩) ^(٢٠) ^(٢١) ^(٢٢) ^(٢٣) ^(٢٤) ^(٢٥) ^(٢٦) ^(٢٧) ^(٢٨) ^(٢٩) ^(٣٠) ^(٣١) ^(٣٢) ^(٣٣) ^(٣٤) ^(٣٥) ^(٣٦) ^(٣٧) ^(٣٨) ^(٣٩) ^(٤٠) ^(٤١) ^(٤٢) ^(٤٣) ^(٤٤) ^(٤٥) ^(٤٦) ^(٤٧) ^(٤٨) ^(٤٩) ^(٥٠) ^(٥١) ^(٥٢) ^(٥٣) ^(٥٤) ^(٥٥) ^(٥٦) ^(٥٧) ^(٥٨) ^(٥٩) ^(٦٠) ^(٦١) ^(٦٢) ^(٦٣) ^(٦٤) ^(٦٥) ^(٦٦) ^(٦٧) ^(٦٨) ^(٦٩) ^(٧٠) ^(٧١) ^(٧٢) ^(٧٣) ^(٧٤) ^(٧٥) ^(٧٦) ^(٧٧) ^(٧٨) ^(٧٩) ^(٨٠) ^(٨١) ^(٨٢) ^(٨٣) ^(٨٤) ^(٨٥) ^(٨٦) ^(٨٧) ^(٨٨) ^(٨٩) ^(٩٠) ^(٩١) ^(٩٢) ^(٩٣) ^(٩٤) ^(٩٥) ^(٩٦) ^(٩٧) ^(٩٨) ^(٩٩) ^(١٠٠) ^(١٠١) ^(١٠٢) ^(١٠٣) ^(١٠٤) ^(١٠٥) ^(١٠٦) ^(١٠٧) ^(١٠٨) ^(١٠٩) ^(١١٠) ^(١١١) ^(١١٢) ^(١١٣) ^(١١٤) ^(١١٥) ^(١١٦) ^(١١٧) ^(١١٨) ^(١١٩) ^(١٢٠) ^(١٢١) ^(١٢٢) ^(١٢٣) ^(١٢٤) ^(١٢٥) ^(١٢٦) ^(١٢٧) ^(١٢٨) ^(١٢٩) ^(١٣٠) ^(١٣١) ^(١٣٢) ^(١٣٣) ^(١٣٤) ^(١٣٥) ^(١٣٦) ^(١٣٧) ^(١٣٨) ^(١٣٩) ^(١٤٠) ^(١٤١) ^(١٤٢) ^(١٤٣) ^(١٤٤) ^(١٤٥) ^(١٤٦) ^(١٤٧) ^(١٤٨) ^(١٤٩) ^(١٥٠) ^(١٥١) ^(١٥٢) ^(١٥٣) ^(١٥٤) ^(١٥٥) ^(١٥٦) ^(١٥٧) ^(١٥٨) ^(١٥٩) ^(١٦٠) ^(١٦١) ^(١٦٢) ^(١٦٣) ^(١٦٤) ^(١٦٥) ^(١٦٦) ^(١٦٧) ^(١٦٨) ^(١٦٩) ^(١٧٠) ^(١٧١) ^(١٧٢) ^(١٧٣) ^(١٧٤) ^(١٧٥) ^(١٧٦) ^(١٧٧) ^(١٧٨) ^(١٧٩) ^(١٨٠) ^(١٨١) ^(١٨٢) ^(١٨٣) ^(١٨٤) ^(١٨٥) ^(١٨٦) ^(١٨٧) ^(١٨٨) ^(١٨٩) ^(١٩٠) ^(١٩١) ^(١٩٢) ^(١٩٣) ^(١٩٤) ^(١٩٥) ^(١٩٦) ^(١٩٧) ^(١٩٨) ^(١٩٩) ^(٢٠٠) ^(٢٠١) ^(٢٠٢) ^(٢٠٣) ^(٢٠٤) ^(٢٠٥) ^(٢٠٦) ^(٢٠٧) ^(٢٠٨) ^(٢٠٩) ^(٢١٠) ^(٢١١) ^(٢١٢) ^(٢١٣) ^(٢١٤) ^(٢١٥) ^(٢١٦) ^(٢١٧) ^(٢١٨) ^(٢١٩) ^(٢٢٠) ^(٢٢١) ^(٢٢٢) ^(٢٢٣) ^(٢٢٤) ^(٢٢٥) ^(٢٢٦) ^(٢٢٧) ^(٢٢٨) ^(٢٢٩) ^(٢٣٠) ^(٢٣١) ^(٢٣٢) ^(٢٣٣) ^(٢٣٤) ^(٢٣٥) ^(٢٣٦) ^(٢٣٧) ^(٢٣٨) ^(٢٣٩) ^(٢٤٠) ^(٢٤١) ^(٢٤٢) ^(٢٤٣) ^(٢٤٤) ^(٢٤٥) ^(٢٤٦) ^(٢٤٧) ^(٢٤٨) ^(٢٤٩) ^(٢٥٠) ^(٢٥١) ^(٢٥٢) ^(٢٥٣) ^(٢٥٤) ^(٢٥٥) ^(٢٥٦) ^(٢٥٧) ^(٢٥٨) ^(٢٥٩) ^(٢٦٠) ^(٢٦١) ^(٢٦٢) ^(٢٦٣) ^(٢٦٤) ^(٢٦٥) ^(٢٦٦) ^(٢٦٧) ^(٢٦٨) ^(٢٦٩) ^(٢٧٠) ^(٢٧١) ^(٢٧٢) ^(٢٧٣) ^(٢٧٤) ^(٢٧٥) ^(٢٧٦) ^(٢٧٧) ^(٢٧٨) ^(٢٧٩) ^(٢٨٠) ^(٢٨١) ^(٢٨٢) ^(٢٨٣) ^(٢٨٤) ^(٢٨٥) ^(٢٨٦) ^(٢٨٧) ^(٢٨٨) ^(٢٨٩) ^(٢٩٠) ^(٢٩١) ^(٢٩٢) ^(٢٩٣) ^(٢٩٤) ^(٢٩٥) ^(٢٩٦) ^(٢٩٧) ^(٢٩٨) ^(٢٩٩) ^(٣٠٠) ^(٣٠١) ^(٣٠٢) ^(٣٠٣) ^(٣٠٤) ^(٣٠٥) ^(٣٠٦) ^(٣٠٧) ^(٣٠٨) ^(٣٠٩) ^(٣١٠) ^(٣١١) ^(٣١٢) ^(٣١٣) ^(٣١٤) ^(٣١٥) ^(٣١٦) ^(٣١٧) ^(٣١٨) ^(٣١٩) ^(٣٢٠) ^(٣٢١) ^(٣٢٢) ^(٣٢٣) ^(٣٢٤) ^(٣٢٥) ^(٣٢٦) ^(٣٢٧) ^(٣٢٨) ^(٣٢٩) ^(٣٣٠) ^(٣٣١) ^(٣٣٢) ^(٣٣٣) ^(٣٣٤) ^(٣٣٥) ^(٣٣٦) ^(٣٣٧) ^(٣٣٨) ^(٣٣٩) ^(٣٤٠) ^(٣٤١) ^(٣٤٢) ^(٣٤٣) ^(٣٤٤) ^(٣٤٥) ^(٣٤٦) ^(٣٤٧) ^(٣٤٨) ^(٣٤٩) ^(٣٥٠) ^(٣٥١) ^(٣٥٢) ^(٣٥٣) ^(٣٥٤) ^(٣٥٥) ^(٣٥٦) ^(٣٥٧) ^(٣٥٨) ^(٣٥٩) ^(٣٦٠) ^(٣٦١) ^(٣٦٢) ^(٣٦٣) ^(٣٦٤) ^(٣٦٥) ^(٣٦٦) ^(٣٦٧) ^(٣٦٨) ^(٣٦٩) ^(٣٧٠) ^(٣٧١) ^(٣٧٢) ^(٣٧٣) ^(٣٧٤) ^(٣٧٥) ^(٣٧٦) ^(٣٧٧) ^(٣٧٨) ^(٣٧٩) ^(٣٨٠) ^(٣٨١) ^(٣٨٢) ^(٣٨٣) ^(٣٨٤) ^(٣٨٥) ^(٣٨٦) ^(٣٨٧) ^(٣٨٨) ^(٣٨٩) ^(٣٩٠) ^(٣٩١) ^(٣٩٢) ^(٣٩٣) ^(٣٩٤) ^(٣٩٥) ^(٣٩٦) ^(٣٩٧) ^(٣٩٨) ^(٣٩٩) ^(٤٠٠) ^(٤٠١) ^(٤٠٢) ^(٤٠٣) ^(٤٠٤) ^(٤٠٥) ^(٤٠٦) ^(٤٠٧) ^(٤٠٨) ^(٤٠٩) ^(٤١٠) ^(٤١١) ^(٤١٢) ^(٤١٣) ^(٤١٤) ^(٤١٥) ^(٤١٦) ^(٤١٧) ^(٤١٨) ^(٤١٩) ^(٤٢٠) ^(٤٢١) ^(٤٢٢) ^(٤٢٣) ^(٤٢٤) ^(٤٢٥) ^(٤٢٦) ^(٤٢٧) ^(٤٢٨) ^(٤٢٩) ^(٤٣٠) ^(٤٣١) ^(٤٣٢) ^(٤٣٣) ^(٤٣٤) ^(٤٣٥) ^(٤٣٦) ^(٤٣٧) ^(٤٣٨) ^(٤٣٩) ^(٤٤٠) ^(٤٤١) ^(٤٤٢) ^(٤٤٣) ^(٤٤٤) ^(٤٤٥) ^(٤٤٦) ^(٤٤٧) ^(٤٤٨) ^(٤٤٩) ^(٤٥٠) ^(٤٥١) ^(٤٥٢) ^(٤٥٣) ^(٤٥٤) ^(٤٥٥) ^(٤٥٦) ^(٤٥٧) ^(٤٥٨) ^(٤٥٩) ^(٤٦٠) ^(٤٦١) ^(٤٦٢) ^(٤٦٣) ^(٤٦٤) ^(٤٦٥) ^(٤٦٦) ^(٤٦٧) ^(٤٦٨) ^(٤٦٩) ^(٤٧٠) ^(٤٧١) ^(٤٧٢) ^(٤٧٣) ^(٤٧٤) ^(٤٧٥) ^(٤٧٦) ^(٤٧٧) ^(٤٧٨) ^(٤٧٩) ^(٤٨٠) ^(٤٨١) ^(٤٨٢) ^(٤٨٣) ^(٤٨٤) ^(٤٨٥) ^(٤٨٦) ^(٤٨٧) ^(٤٨٨) ^(٤٨٩) ^(٤٩٠) ^(٤٩١) ^(٤٩٢) ^(٤٩٣) ^(٤٩٤) ^(٤٩٥) ^(٤٩٦) ^(٤٩٧) ^(٤٩٨) ^(٤٩٩) ^(٥٠٠) ^(٥٠١) ^(٥٠٢) ^(٥٠٣) ^(٥٠٤) ^(٥٠٥) ^(٥٠٦) ^(٥٠٧) ^(٥٠٨) ^(٥٠٩) ^(٥١٠) ^(٥١١) ^(٥١٢) ^(٥١٣) ^(٥١٤) ^(٥١٥) ^(٥١٦) ^(٥١٧) ^(٥١٨) ^(٥١٩) ^(٥٢٠) ^(٥٢١) ^(٥٢٢) ^(٥٢٣) ^(٥٢٤) ^(٥٢٥) ^(٥٢٦) ^(٥٢٧) ^(٥٢٨) ^(٥٢٩) ^(٥٣٠) ^(٥٣١) ^(٥٣٢) ^(٥٣٣) ^(٥٣٤) ^(٥٣٥) ^(٥٣٦) ^(٥٣٧) ^(٥٣٨) ^(٥٣٩) ^(٥٤٠) ^(٥٤١) ^(٥٤٢) ^(٥٤٣) ^(٥٤٤) ^(٥٤٥) ^(٥٤٦) ^(٥٤٧) ^(٥٤٨) ^(٥٤٩) ^(٥٥٠) ^(٥٥١) ^(٥٥٢) ^(٥٥٣) ^(٥٥٤) ^(٥٥٥) ^(٥٥٦) ^(٥٥٧) ^(٥٥٨) ^(٥٥٩) ^(٥٦٠) ^(٥٦١) ^(٥٦٢) ^(٥٦٣) ^(٥٦٤) ^(٥٦٥) ^(٥٦٦) ^(٥٦٧) ^(٥٦٨) ^(٥٦٩) ^(٥٧٠) ^(٥٧١) ^(٥٧٢) ^(٥٧٣) ^(٥٧٤) ^(٥٧٥) ^(٥٧٦) ^(٥٧٧) ^(٥٧٨) ^(٥٧٩) ^(٥٨٠) ^(٥٨١) ^(٥٨٢) ^(٥٨٣) ^(٥٨٤) ^(٥٨٥) ^(٥٨٦) ^(٥٨٧) ^(٥٨٨) ^(٥٨٩) ^(٥٩٠) ^(٥٩١) ^(٥٩٢) ^(٥٩٣) ^(٥٩٤) ^(٥٩٥) ^(٥٩٦) ^(٥٩٧) ^(٥٩٨) ^(٥٩٩) ^(٦٠٠) ^(٦٠١) ^(٦٠٢) ^(٦٠٣) ^(٦٠٤) ^(٦٠٥) ^(٦٠٦) ^(٦٠٧) ^(٦٠٨) ^(٦٠٩) ^(٦١٠) ^(٦١١) ^(٦١٢) ^(٦١٣) ^(٦١٤) ^(٦١٥) ^(٦١٦) ^(٦١٧) ^(٦١٨) ^(٦١٩) ^(٦٢٠) ^(٦٢١) ^(٦٢٢) ^(٦٢٣) ^(٦٢٤) ^(٦٢٥) ^(٦٢٦) ^(٦٢٧) ^(٦٢٨) ^(٦٢٩) ^(٦٣٠) ^(٦٣١) ^(٦٣٢) ^(٦٣٣) ^(٦٣٤) ^(٦٣٥) ^(٦٣٦) ^(٦٣٧) ^(٦٣٨) ^(٦٣٩) ^(٦٤٠) ^(٦٤١) ^(٦٤٢) ^(٦٤٣) ^(٦٤٤) ^(٦٤٥) ^(٦٤٦) ^(٦٤٧) ^(٦٤٨) ^(٦٤٩) ^(٦٥٠) ^(٦٥١) ^(٦٥٢) ^(٦٥٣) ^(٦٥٤) ^(٦٥٥) ^(٦٥٦) ^(٦٥٧) ^(٦٥٨) ^(٦٥٩) ^(٦٦٠) ^(٦٦١) ^(٦٦٢) ^(٦٦٣) ^(٦٦٤) ^(٦٦٥) ^(٦٦٦) ^(٦٦٧) ^(٦٦٨) ^(٦٦٩) ^(٦٧٠) ^(٦٧١) ^(٦٧٢) ^(٦٧٣) ^(٦٧٤) ^(٦٧٥) ^(٦٧٦) ^(٦٧٧) ^(٦٧٨) ^(٦٧٩) ^(٦٨٠) ^(٦٨١) ^(٦٨٢) ^(٦٨٣) ^(٦٨٤) ^(٦٨٥) ^(٦٨٦) ^(٦٨٧) ^(٦٨٨) ^(٦٨٩) ^(٦٩٠) ^(٦٩١) ^(٦٩٢) ^(٦٩٣) ^(٦٩٤) ^(٦٩٥) ^(٦٩٦) ^(٦٩٧) ^(٦٩٨) ^(٦٩٩) ^(٧٠٠) ^(٧٠١) ^(٧٠٢) ^(٧٠٣) ^(٧٠٤) ^(٧٠٥) ^(٧٠٦) ^(٧٠٧) ^(٧٠٨) ^(٧٠٩) ^(٧١٠) ^(٧١١) ^(٧١٢) ^(٧١٣) ^(٧١٤) ^(٧١٥) ^(٧١٦) ^(٧١٧) ^(٧١٨) ^(٧١٩) ^(٧٢٠) ^(٧٢١) ^(٧٢٢) ^(٧٢٣) ^(٧٢٤) ^(٧٢٥) ^(٧٢٦) ^(٧٢٧) ^(٧٢٨) ^(٧٢٩) ^(٧٣٠) ^(٧٣١) ^(٧٣٢) ^(٧٣٣) ^(٧٣٤) ^(٧٣٥) ^(٧٣٦) ^(٧٣٧) ^(٧٣٨) ^(٧٣٩) ^(٧٤٠) ^(٧٤١) ^(٧٤٢) ^(٧٤٣) ^(٧٤٤) ^(٧٤٥) ^(٧٤٦) ^(٧٤٧) ^(٧٤٨) ^(٧٤٩) ^(٧٥٠) ^(٧٥١) ^(٧٥٢) ^(٧٥٣) ^(٧٥٤) ^(٧٥٥) ^(٧٥٦) ^(٧٥٧) ^(٧٥٨) ^(٧٥٩) ^(٧٦٠) ^(٧٦١) ^(٧٦٢) ^(٧٦٣) ^(٧٦٤) ^(٧٦٥) ^(٧٦٦) ^(٧٦٧) ^(٧٦٨) ^(٧٦٩) ^(٧٧٠) ^(٧٧١) ^(٧٧٢) ^(٧٧٣) ^(٧٧٤) ^(٧٧٥) ^(٧٧٦) ^(٧٧٧) ^(٧٧٨) ^(٧٧٩) ^(٧٨٠) ^(٧٨١) ^(٧٨٢) ^(٧٨٣) ^(٧٨٤) ^(٧٨٥) ^(٧٨٦) ^(٧٨٧) ^(٧٨٨) ^(٧٨٩) ^(٧٩٠) ^(٧٩١) ^(٧٩٢) ^(٧٩٣) ^(٧٩٤) ^(٧٩٥) ^(٧٩٦) ^(٧٩٧) ^(٧٩٨) ^(٧٩٩) ^(٨٠٠) ^(٨٠١) ^(٨٠٢) ^(٨٠٣) ^(٨٠٤) ^(٨٠٥) ^(٨٠٦) ^(٨٠٧) ^(٨٠٨) ^(٨٠٩) ^(٨١٠) ^(٨١١) ^(٨١٢) ^(٨١٣) ^(٨١٤) ^(٨١٥) ^(٨١٦) ^(٨١٧) ^(٨١٨) ^(٨١٩) ^(٨٢٠) ^(٨٢١) ^(٨٢٢) ^(٨٢٣) ^(٨٢٤) ^(٨٢٥) ^(٨٢٦) ^(٨٢٧) ^(٨٢٨) ^(٨٢٩) ^(٨٣٠) ^(٨٣١) ^(٨٣٢) ^(٨٣٣) ^(٨٣٤) ^(٨٣٥) ^(٨٣٦) ^(٨٣٧) ^(٨٣٨) ^(٨٣٩) ^(٨٤٠) ^(٨٤١) ^(٨٤٢) ^(٨٤٣) ^(٨٤٤) ^(٨٤٥) ^(٨٤٦) ^(٨٤٧) ^(٨٤٨) ^(٨٤٩) ^(٨٥٠) ^(٨٥١) ^(٨٥٢) ^(٨٥٣) ^(٨٥٤) ^(٨٥٥) ^(٨٥٦) ^(٨٥٧) ^(٨٥٨) ^(٨٥٩) ^(٨٦٠) ^(٨٦١) ^(٨٦٢) ^(٨٦٣) ^(٨٦٤) ^(٨٦٥) ^(٨٦٦) ^(٨٦٧) ^(٨٦٨) ^(٨٦٩) ^(٨٧٠) ^(٨٧١) ^(٨٧٢) ^(٨٧٣) ^(٨٧٤) ^(٨٧٥) ^(٨٧٦) ^(٨٧٧) ^(٨٧٨) ^(٨٧٩) ^(٨٨٠) ^(٨٨١) ^(٨٨٢) ^(٨٨٣) ^(٨٨٤) ^(٨٨٥) ^(٨٨٦) ^(٨٨٧) ^(٨٨٨) ^(٨٨٩) ^(٨٩٠) ^(٨٩١) ^(٨٩٢) ^(٨٩٣) ^(٨٩٤) ^(٨٩٥) ^(٨٩٦) ^(٨٩٧) ^(٨٩٨) ^(٨٩٩) ^(٩٠٠) ^(٩٠١) ^(٩٠٢) ^(٩٠٣) ^(٩٠٤) ^(٩٠٥) ^(٩٠٦) ^(٩٠٧) ^(٩٠٨) ^(٩٠٩) ^(٩١٠) ^(٩١١) ^(٩١٢) ^(٩١٣) ^(٩١٤) ^(٩١٥) ^(٩١٦) ^(٩١٧) ^(٩١٨) ^(٩١٩) ^(٩٢٠) ^(٩٢١) ^(٩٢٢) ^(٩٢٣) ^(٩٢٤) ^(٩٢٥) ^(٩٢٦) ^(٩٢٧) ^(٩٢٨) ^(٩٢٩) ^(٩٣٠) ^(٩٣١) ^(٩٣٢) ^(٩٣٣) ^(٩٣٤) ^(٩٣٥) ^(٩٣٦) ^(٩٣٧) ^(٩٣٨) ^(٩٣٩) ^(٩٤٠) ^(٩٤١) ^(٩٤٢) ^(٩٤٣) ^(٩٤٤) ^(٩٤٥) ^(٩٤٦) ^(٩٤٧) ^(٩٤٨) ^(٩٤٩) ^(٩٥٠) ^(٩٥١) ^(٩٥٢) ^(٩٥٣) ^(٩٥٤) ^(٩٥٥) ^(٩٥٦) ^(٩٥٧) ^(٩٥٨) ^(٩٥٩) ^(٩٦٠) ^(٩٦١) ^(٩٦٢) ^(٩٦٣) ^(٩٦٤) ^(٩٦٥) ^(٩٦٦) ^(٩٦٧) ^(٩٦٨) ^(٩٦٩) ^(٩٧٠) ^(٩٧١) ^(٩٧٢) ^(٩٧٣) ^(٩٧٤) ^(٩٧٥) ^(٩٧٦) ^(٩٧٧) ^(٩٧٨) ^(٩٧٩) ^(٩٨٠) ^(٩٨١) ^(٩٨٢) ^(٩٨٣) ^(٩٨٤) ^(٩٨٥) ^(٩٨٦) ^(٩٨٧) ^(٩٨٨) ^(٩٨٩) ^(٩٩٠) ^(٩٩١) ^(٩٩٢) ^(٩٩٣) ^(٩٩٤) ^(٩٩٥) ^(٩٩٦) ^(٩٩٧) ^(٩٩٨) ^(٩٩٩) ^(١٠٠٠) ^(١٠٠١) ^(١٠٠٢) ^(١٠٠٣) ^(١٠٠٤) ^(١٠٠٥) ^(١٠٠٦) ^(١٠٠٧) ^(١٠٠٨) ^(١٠٠٩) ^(١٠١٠) ^(١٠١١) ^(١٠١٢) ^(١٠١٣) ^(١٠١٤) ^{(١٠}

- الجيش ، فأستمر إلى أن مات في ليلة الأحد سابع شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين وسبعمائة . ثم تولّاها من بعده قاضي القضاة شمس الدين الطرابُلُيُّ ثانياً في الشهر والسنة ، فأستمر إلى أن مات في آخر السنة المذكورة . وتولّى بعده قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن موسى المُلَطِّيّ الحَلَبِيّ في يوم الخميس العشرين من شهر ربيع الآخر [سنة ثمانمائة ^(١)] ، طُلب من حلب وأستمر إلى أن مات في ليلة الاثنين تاسع عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانمائة . وتولّاها من بعده قاضي القضاة أمين الدين عبد الوهاب ابن القاضي شمس الدين الطرابُلُيِّ في يوم الخميس ثاني عشر جمادى الآخرة من السنة ، فأستمر إلى سادس عشر شهر رجب سنة خمس وثمانمائة ، عُزل . فتولّاها من بعده قاضي القضاة كمال الدين عمر بن العديم الحلبي ، وأستمر إلى أن مات في ليلة السبت ثاني عشر جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، ومولده بحلب سنة إحدى وسبعين وسبعمائة . فتولّاها من بعده آفته القاضي ناصر الدين محمد في يوم الاثنين رابع عشر الشهر المذكور مضافاً لمشيخة الشيخوخية ^(٢) ، وأستمر إلى أن صُرف . وأعيد القاضي أمين الدين الطرابُلُيُّ ثانياً في رابع عشرين

- (١) الأثرية من القمل الصافي وحسن المحاضرة . (٢) سيذكر المؤلف في وفيات سنة ٨١٩هـ .
 (٣) هو قاضي القضاة كمال الدين أبو حفص عمر بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن أبي جرادة المعروف بابن الندم (من القمل الصافي وما سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨١١هـ وشلوات الذهب) .
 (٤) كذا في الأصلين هنا وما سيذكره المؤلف في وفاته سنة ٨١١هـ . وفي حسن المحاضرة وشلوات الذهب والقمل الصافي أن مولده في سنة ٧٦٠هـ أو في سنة ٧٦١هـ . (٥) سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨١٩هـ . (٦) الشيخوخية : هي التي ذكرها المقرئ في باسم خاتمه شيخوخية حيث قال (في ص ٤٢١ ج ٢) من خطه : إن هذه الخاتمة في خط الصليبي خارج القاهرة تجاه جامع شيخوخية أنشأها الأمير سيف الدين شيخوخية في سنة ٧٥٦هـ . كان موضعها من جهة قطائع أحلبن طرولون ، وكانت مساحة أرضها زيادة على فدان فاخضع فيها الختاه وحاميه وعدة حواشيته بملوحها بيوت لسكنى العامة ، ورتب بها دروساً لفقهاء المذهب الأربعة ودرس الحديث ودرس القرآن بالروايات ، وأشترط على الطلبة حضور الدرس وحضور وظيفة التصوف ، وكان الطلبة يتعلمون ويأكلون ويتبرون في الختاه بغير أجر ، ووقف عليها الأوقاف الوفيرة ، فتم قهرها وتخرج بها كثير من أهل العلم . =

شهر رجب من سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، فاستقر القاضي أمين الدين إلى صباح
الحزم من سنة أثنى عشرة وثمانمائة صُرف . وأعيد قاضي القضاة ناصر الدين
ابن العديم ثانياً ، واستقر القاضي أمين الدين الطرابلسي في مشيخة الشيوخية
حوضاً عن ناصر الدين بن العديم المذكور .

قلت : وناصر الدين المذكور هو صهرى زُوج كريمي . انتهى .

وَأَسْتَقَرَّ ناصر الدين بن العديم إلى أن حُزِلَ ، فتولاها قاضي القضاة صدر الدين
علّـي [بن محمد بن محمد المعروف بـ] ^(١) بن الأديب الدمشقي في سنة خمس عشرة وثمانمائة ؛
وَأَسْتَقَرَّ إلى أن مات في يوم السبت ثامن شهر رمضان من سنة ست عشرة وثمانمائة .
ثم أُعيد ناصر الدين بن العديم ثالثاً ، فاستقر إلى أن مات في ليلة السبت تاسع شهر
ربيع الآخرة تسع عشرة وثمانمائة ، وشغرت الوظيفة إلى أن طلب الملك المؤيد
شيخ شمس الدين محمد ^(٢) الدبري من القدس ، وقدم القاهرة في ثالث عشر
جمادى الأولى من سنة تسع عشرة المذكورة ، ونزل بقاعة الخفّية بالمدرسة الصالحية
إلى أن استقر في القضاء يوم الاثنين سابع عشرة ، واستقر إلى أن حُزِلَ برغبة منه .

== وأقول : إن خاتمة كلمة فارسية معناها البيت ثم أطلقت على المكان الذي يجتمع فيه الصوفية للعبادة
ثم حل عليها أو ملأها الفقراء . وكانت هذه الخاتمة فوق ذلك معهداً طلياً دينياً ، ولا يزال موجودة إلى
اليوم إلا أنها خصّصة الصلاة فقط باسم جامع شينون القبل بجاء جامع البحرى وهما واحدان بشارع شينون
بضم الخليفة بالقاهرة . ومعنى المورد العلوي الذى كان خصصا لسكنى الطلبة لا يزال موجودا أيضا داخل
الجامع المذكور إلا أنه غير مستعمل .

(١) التذكرة عن المنهل الصافي وما سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨١٦ هـ . (٢) هو قاضي
القضاة شمس الدين محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مفلح بن أبي بكر بن سعد العيسى المقدسي الدبري .
سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٢٧ هـ . والدبري : نسبة إلى دبر ، وهي قرية من قرى نابلس بالبلاد الشامية
(عن المنهل الصافي) . (٣) رابع الحاشية رقم ٤ ص ٢٨٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- وتولّاها من بعده قاضى القضاة زين الدين عبد الرحمن التّفهنيّ في يوم الجمعة سادس
ذى القعدة سنة اثننتين وعشرين وثمانائة ، واستمرّ إلى أن عُزل . ثم تولّاها من بعده
قاضى القضاة بدر الدين محمود العينيّ في يوم الخميس سابع عشرين شهر ربيع الآخر سنة
تسع وعشرين وثمانائة ، واستقرّ التّفهنيّ المذكور في مشيخة خانقاه شيوخون ، بعد موت
شيخ الإسلام سراج الدين عمر قارئ « الهداية » ، واستمرّ العينيّ إلى أن عُزل .
ثم أُعيد التّفهنيّ في يوم الخميس سادس عشرين صفر سنة ثلاث وتلاثين وثمانائة ،
فدام إلى أن صُرف لطول مرضه . ثم أُعيد قاضى القضاة العينيّ ثانياً في سابع عشرين
بجّادى الآخر سنة خمس وتلاثين وثمانائة ، فاستمرّ العينيّ إلى أن صُرف في دولة
الملك العزيز يوسف ابن الملك الأشرف برسبائى بقاضى القضاة سعد الدين سعد ابن
القاضى شمس الدين محمد بن الدّيرى في أوّل سنة اثننتين وأربعين وثمانائة ...

قلت : وهؤلاء القضاة الذين استجدهم الملك الظاهر بيبرس البندقدارى
حسب ما ذكرناه في أوّل الترجمة . وذلك بعد آهضاء الدولة الأيوبية . وأما قبل
نحارب الديار المصرية في التّولة السّيدية فكانت قضاة الحنفية هم حكام مصر بل
حكام المشرق والمغرب إلى حدود نيف وأربعمائة ، لما حمل الميزر بن باديس الناصر

- (١) هو قاضى القضاة زين الدين عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن هاشم التّفهنيّ .
سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٢٣ هـ . (٢) هو قاضى القضاة بدر الدين محمود بن أحمد بن مزمع
ابن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود البني والبناني : نسبة إلى مينا تاب ، وهي قلعة حصينة ورساق
بين حلب وأنطاكية . سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٥٥ هـ . (٣) هو شيخ الإسلام سراج الدين
أبو حفص عمر بن علي بن فارس شيخ شيوخ خانقاه شيوخون المعروف بقارئ الهداية . سيذكره المؤلف
في وفيات سنة ٨٢٩ هـ . (٤) هو السلطان الملك العزيز أبو الحسن جمال الدين يوسف ابن
السلطان الملك الأشرف برسبائى الفدقاقي الظاهري . سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٦٨ هـ .
(٥) سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٦٧ هـ . (٦) بعد هذه الكلمة يخاض بالأملين .
وراجع بقية القضاة الحنفية بعد هذا التاريخ في حسن المحاضرة للسيوطي .

ببلاد المغرب على أتباع مذهب الإمام مالك - رضى الله عنه - ثم ملكت الميمنية مصر فتحوا آثار السنة وولوا قضاء الشيعة وبطل الأربعة مذاهب من مصر إلى أن زالت دولتهم وتولى السلطان صلاح يوسف بن أيوب - رحمه الله - فولى قاضياً شافعيًا فقط كونه كان شافعيًا ، وأذهب الرفضة ، واستمر ذلك نحو تسعين سنة حتى ولى الملك الظاهر بيبرس بقتل المذاهب الثلاثة كما سقناه . انتهى .



ذكر القضاة المالكية

فالذى كان أولهم ولاية في دولة الظاهر بيبرس هو القاضي شرف الدين عمر السبكي المالكي تقدمه الله برحمته وجميع المسابرين ...^(١)



ذكر قضاة الحنابلة

فالذى ولّاه الملك الظاهر بيبرس هو قاضي القضاة شمس الدين أبو بكر محمد الجبالي الحنبلي إلى أن أمّتن وصُرف في ثاني شعبان سنة سبعين وستمائة ، ولم يك بعد عزله بالقاهرة أحد من الحنابلة حتى توفى شمس الدين المذكور في يوم الخميس في العشر الأول من المحرم سنة ست وسبعين . ثم ولى بعده قاضي القضاة عز الدين

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٢٢ من هذا الجزء . (٢) لم يذكر الخلف من قضاة المالكية غير شرف الدين السبكي المذكور ، ويوجد بالأملين بعده بياض . ومن أراد استيفاء الكلام على بقية قضاة المالكية فليراجع حسن المحاضرة للسيوطي فإنه ذكرها بتفصيل واف .

(٣) هو قاضي القضاة شمس الدين أبو بكر وأبو عبد الله محمد ابن الهادي إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن داود الحنفي الصالحى المشفق (من المتبل الصافي وشذرات القهب) .

- (١) عمر بن عبد الله [بن عمر] بن عوض في النصف من جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين، فاستقر حتى مات سنة ست وتسعين وسبعمائة. ثم تولى بعده قاضي القضاة شرف الدين أبو محمد عبد الغنى الحارثي إلى أن مات في رابع عشرين شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعمائة. ثم تولى بعده قاضي القضاة سعد الدين مسعود بن أحمد الحارثي في ثالث شهر ربيع الآخر من السنة، وعزل بعد سنتين ونصف بقاضي القضاة تقي الدين ابن قاضي القضاة عز الدين عمر في حادى عشر شهر ربيع الأول سنة أثنى عشرة وسبعمائة، بعد ما شغل منصب القضاة ثلاثة أشهر، فلم تطل أيامه وعزل بقاضي القضاة موفق الدين عبد الله بن محمد بن عبد الملك المقدسى في نصف جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، فدام في المنصب إلى أن مات في المحرم سنة تسع وستين وسبعمائة. ثم تولى عوضه قاضي القضاة ناصر الدين نصر الله بن أحمد بن محمد السقلاوي حتى مات في ليلة الحادى والعشرين من شهر شعبان سنة خمس وتسعين وسبعمائة. ثم تولى بعده أبنته قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن نصر الله حتى مات في ثامن شهر ربيع الأول سنة أثننتين وثمانمائة. ثم تولى عوضه أخوه قاضي القضاة موفق الدين أحمد بن نصر الله، فدام حتى صرف بقاضي القضاة نور الدين علي بن خليل بن علي بن أحمد بن عبد الله [الحكوى]، فلم تطل مدة الحكوى.

(١) التكملة من المنهل الصافي وشرحات الذهب. (٢) هو قاضي القضاة شرف الدين أبو محمد عبد الغنى بن يحيى بن محمد بن بكر بن عبد الله بن نصر بن أبي بكر بن محمد الحارثي (عن المنهل الصافي).

(٣) في الأصلين هنا: «الحارثي». والصحيح مما سياتى ذكره المؤلف في حوادث سنة ٧١١ هـ وشرحات الذهب وحسن المحاضرة وطبقات الحفاظ للذهبي. وهو قاضي القضاة سعد الدين أبو محمد وأبو عبد الرحمن مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد المحدث الحافظ العراقي المصري.

- (٤) هو قاضي القضاة تقي الدين أحمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض تولى سنة ٧٧٦ هـ عن القدر الكرامة. (٥) كذا في الأصلين. ويلاحظ أنه تكث في القضاء ستا وعشرين سنة. (٦) الزيادة عن المنهل الصافي وشرحات الذهب. وسيذكر المؤلف في وفيات سنة ٨٠٦ هـ والحكى: نسبة إلى الحكوى خارج القاهرة (عن المنهل الصافي).

وَصُرِفَ . ثم أُعيد مُوقِّع الدين فاستمر إلى أن مات في سنة ثلاث وثمانمائة . ثم تولى
 بعده قاضي القضاة مجد الدين سالم [بن أحمد ^(١)] في ثالث عشرين شهر رمضان من
 سنة ثلاث فاستمر في القضاء إلى أن صُرِفَ بقاضي القضاة علاء الدين علي ^(٢) [بن محمود
 ابن أبي بكر] بن مُغلي في حدود سنة ست عشرة وثمانمائة ، فاستمر ملاء الدين بن مغلي
 في القضاء إلى أن توفى بالقاهرة في العشرين من صفر سنة ثمان وعشرين وثمانمائة .
 ثم تولى بعده قاضي القضاة حُجُب الدين أحمد بن نصر الله [بن أحمد بن محمد بن عمر]
 البغدادي من التاريخ المذكور إلى أن صرّفه الملك الأشرف بقاضي القضاة عز الدين
 عبد العزيز [بن علي بن العزيز بن عبد العزيز] البغدادي في ثالث عشر جمادى الآخرة
 سنة تسع وعشرين ، فدام القاضي عز الدين إلى أن صُرِفَ في يوم الثلاثاء ثاني عشر
 صفر سنة ثلاثين وثمانمائة . ثم أُعيد قاضي القضاة حُجُب الدين ، واستمر إلى أن
 مات في يوم الأربعاء خامس عشر جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وثمانمائة .
 ثم تولى بعده قاضي القضاة بدر الدين محمد [بن محمد] بن عبد المنعم البغدادي
 إلى أن مات في ليلة الخميس سابع جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثمانمائة .
 ثم تولى بعده قاضي القضاة عز الدين أحمد في يوم السبت تاسع جمادى الأولى
 المذكور .

(١) الزيادة عن المتبل الصافي . وسيذكره المؤلف في وفیات سنة ٨٢٦ هـ .

(٢) التكلة عن المتبل الصافي وشذرات الذهب وما سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٨٢٨ هـ .

(٣) الزيادة عن المتبل الصافي ، وما سيذكره المؤلف في وفیات سنة ٨٤٤ هـ . (٤) الزيادة

عن المتبل الصافي ، وسيذكره المؤلف في وفیات سنة ٨٤٦ هـ . (٥) التكلة عن شذرات الذهب ،

وما سيذكره المؤلف في وفیات سنة ٨٥٧ هـ . (٦) هو قاضي القضاة عز الدين أبو البركات

أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن نصر الله بن أحمد الكافي

السفلائي . توفى سنة ٨٧٦ هـ (عن شذرات الذهب) .

قلت : وقد خرجنا عن المقصود في ترجمة الملك الظاهر بيبرس بالإطالة فيما ذكرناه، غير أن ذلك كله هو أيضا مما يُضاف إلى ترجمته، ولا بأس بالإطالة مع تحصيل الفائدة، ولنعُد إلى ذكر السلطان الملك الظاهر بيبرس.

ثم أمر الملك الظاهر بأن يعمل بِدَمْشَقٍ أيضا كذلك في سنة أربع وستين فوقع ذلك، وولّى بها قضاة أربعة، ولما وقع ولايته القضاء من كل مذهب بِدَمْشَقٍ • أتفق أنه كان لقب ثلاثة قضاة منهم شمس الدين، وهم : قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن محمد بن محمد بن خلّكان الشافعي • وقاضي القضاة شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطا الأندلسي الحنفي • وقاضي القضاة شمس الدين عبد الرحمن ابن الشيخ أبي عمرو الحنبلي؛ فقال بعض الشعراء رحمه الله في هذا المعنى :

١٠. أهل الشام استأبوا • من كثرة الحكماء
إذ هم جميعاً شمس • وحالم في ظلام

وقال غيره :

بِدَمْشَقٍ آيةٌ قد • ظهرت للناس طامًا
كلها وليّ شمس • قاضيا زادت ظلامًا

١٥. (١) هو قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم المعروف بابن خلّكان المؤرخ المشهور • سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨١ هـ • (٢) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٧٣ هـ • (٣) هو قاضي قضاة دمشق شمس الدين أبو الفرج وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي • سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨٢ هـ • (٤) في الأصلين : « أبو عمرو » والصحيح من شذرات الذهب وتاريخ الدول والملوك لابن القرات والسلوك ويعون التواريخ وما تقدم ذكره في حوادث سنة ٦٠٧ هـ • (٥) ذكر المؤلف ما قاضي الشافعية والحنفية والخلافة وترك قاضي المالكية قصدا لكونه لم يلقب بشمس الدين وهو رابعهم، وهو عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس أبو محمد الزواري المالكي • سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨١ هـ • (عن المنيل الصافي والسلوك ويعون التواريخ) • (٦) رواية هذا البيت في المنيل الصافي ويعون التواريخ :
- كلها أزدادوا شمسا • زادت الدنيا ظلاما
٢٥. وما أبتناه من المنيل الصافي ويعون التواريخ •

فتوحاته رحمه الله

- ثم سافر الملك الظاهر من مصر إلى البلاد الشامية في هذه السنة (أعيى سنة أربع وستين) فخرج منها في يوم السبت مستهل شعبان ، وجعل نائبه بديار مصر ولده الملك السعيد ، وجعل الجيش في خدمته والوزير بهاء الدين بن حنّاء ، وسار الملك الظاهر حتى نزل بين جالوت وبعث عسكرياً مقدّمه الأمير جمال الدين أيدقديّ العزّيزي ، ثم عسكرياً آخر مقدّمه الأمير سيف الدين قلاوون الأتقي للإغارة على بلاد الساحل ، فأغاروا على عكا وصور وطرابلس وحمص الأكراد وسبوا وغنموا مالا يثمن ، ثم نزل الملك الظاهر بنفسه على صفد في ثامن شهر رمضان ، ونصب عليها المجانيق ، ودام الاهتمام بعمل الآلات الحربية إلى مستهل شوال شرع في الزحف والحصار وأخذ القنوب من جميع الجهات إلى أن ملكها بكرة يوم الثلاثاء خامس عشر شوال ، واستقر الزحف والقتال ونصب السلم على القلعة وتسلطت عليها القنوب ، والسلطان يباشر ذلك بنفسه ، حتى طلب أهل القلعة الأمان على أنفسهم وطلبوا اليمن على ذلك ، فأجلس السلطان الملك الظاهر الأمير كرمون ^(١) [أغا التتاري] في دسّ السلطنة ، وحضرت رؤسهم فاستحلوه ^(٢) غلف [لهم كرمون التتاري] وهم يظنونهم الملك الظاهر ، فإنه كان يشبه الملك الظاهر . وكان في قلب الملك الظاهر منهم حُرّة ، ثم شرط عليهم ألا يأخذوا معهم من أموالهم شيئاً . فلما كان يوم الجمعة ثامن عشر شوال طلعت السناجق على قلعة صفد ، ووقف الملك الظاهر بنفسه على بابها وأخرج من كان فيها من الخيالة والرجال والفلاحين ، ودخل الأمير بدر الدين بيليك الخازن تدار وتسلمها ، وأطلع على أنهم أخذوا شيئاً كثيراً من الخُصَف

(١) الزيادة من السلوك (ص ٥٤٨) ونهاية الأرب (ج ٢٨ ص ٣٩) .

(٢) زيادة عن حيون التواريخ والسلوك .

- له قيمة، فأمر الملك الظاهر بضرب رقابهم فُضِرَت على تل هناك، وكُنِيت البشائر بهذا النصر إلى مصر والأقطار، وُذِنَت الديار المصرية لذلك. ثم أمر الملك الظاهر بهجرة قلعة صَفَد وتحصينها وقفل الذخائر إليها والأسلحة، وأزال دولة الكفر، منها، وقه الحسد، وأقطع بلدها لمن رتبته لحفظها من الأعداء، وجعل مقدمهم الأمير علاء الدين الكبكي، وجعل في نيابة السلطنة بالمدينة الأمير عز الدين العَلَّاق، وولاية القلعة للأمير مجد الدين الطوري.

- ثم رحل الملك الظاهر إلى دِمَشْق في تاسع عشر شوال. ولمّا كان الملك الظاهر نازلاً بصَفَد وصل إليه رسول صاحب صهيون بهدية جليلة ورسالة مضمونها الاعتذار من تأخيره عن الحضور، فقَبِلَ الملك الظاهر الهدية والعذر. ثم وصلت رُسُلُ صاحب سِيس أيضاً بهدية فلم يَقْبَلْها ولا سَمِعَ رسالتهم. ثم وصلت البريدية من متولّي قُوص ببلاد الصَّعيد بخبر أنه أَسْتولى على جزيرة سواكن وأن صاحبها هَرَب، وأرسل يطلب من الملك الظاهر الدخول في الطاعة وإبقاء سواكن عليه، فَرَسَمَ

(١) في الأصلين : «الكي». وما أثبتناه من التهج السديد ويعيون التواريخ.

- (٢) في السلوك : « وفي سابع مشريه وصل السلطان ... إلخ ». (٣) سِيس : حاصبة أرمينيا الصغرى (طَبْكَلِي) وكانت مدينة كبيرة ذات أسوار، على جبل مستطيل وطا بساتين ونهر صغير، وهي الآن بلدة في جنوب آسيا الصغرى (أبو الفدا ص ٢٥٧ وقلطين الإسلامية لاستراخ ص ٥٣٨ ولقاوس أنجرائنا). (٤) البريدية : نسبة إلى البريد. وقد أهتم بأمر البريد الملك الظاهر بيبرس لما ملك مصر والشام وحلب إلى القرائات، وأراد تجهيز دولة إلى دِمَشْق فحين لما قابلاً ووزيراً وقاضياً وكاتباً لإنشاء، وكان صاحب شرف الدين أبو محمد عبد الروهاب كاتب الإنشاء، فلما مثل لديه ليودعه أصره بوصاً بأكثرية آكدتها مواصلة بالأخبار وما يجتهد من أخبار التواريخ، وقال له : إن قدرت ألا تبتغي كل ليلة إلا على خبر ولا تصبى إلا على خبر فاقبل، ففرض له بما كان عليه البريد في الزمان الأول وأيام الخلفاء وعرضه عليه لحسن موقعه مع أمره. راجع التصريف لأن فضل الله الصدي (ص ١٨٧). (٥) سواكن : ميناء على البحر الأحمر، بينها وبين صليبة التي على وادي النيل اتصال بالسكة الحديدية، وبينها وبين ربروكلا طرق تجارية عظيمة، ولكن وجود يورمودان بالقرب منها قد أثر عليها. وبها تجارة واسعة.

له الملك الظاهر بذلك . ثم رحل الملك الظاهر من دمشق يوم السبت ثالث ذى القعدة وأمر المساكر بالتقدم إلى بلاد ميس للإغارة عليها ، وقدم عليهم الملك المنصور صاحب حماة وتدير الأمور راجعاً إلى الأمير آق سنقر الفاراني ، فساروا حتى وصلوا إلى الدربند الذي يدخلون منه إليها ، وكان صاحبها قد بنى عليها أبرجة فيها المقاتلة ، فلما رأوا العسكر تركوها ومضوا فآخذها المسلمون وهدموها ، ودخلوا بلاد ميس فهبوا وأسرروا وقتلوا ، وكان فيمن أسر ابن صاحب ميس وابن أخته وجماعة من أكابرهم ، ودخلوا المدينة يوم السبت ثاني عشر ذى القعدة وأخذوا منها ما لا يحصى كثرة ، وعادوا نحو دمشق . فلما قاربوها خرج الملك الظاهر لتلقيهم في ثاني ذى الحجة ، وأجتنز بقارة في سادسه ، فأمر بنهبها وقتل من فيها من الفرنج ، فأنهم كانوا يخيفون السبيل ويسأرون المسلمين ، فأراح الله منهم وجعلت كنيسها جامعاً ، ورب بقارة خطيباً وقاضياً ، وتقل إليها الرعية من المسلمين ، ثم أتى العساكر وطمع عليهم وعاد معهم ، فدخل دمشق ، والغنائم والأنسرى بين يديه ، في يوم الاثنين خامس عشر شهر ذى الحجة فأقام بها مدة . ثم خرج منها طالباً الكرك في مستهل المحرم سنة خمس وستين وستمائة ، وأمر الملك الظاهر بعد خروجه من دمشق بهارة جسر

- (١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٧ من هذا الجزء . (٢) في الأصلين : « وصلوا إلى الحرب » . وما أتيته من حيون التواريخ . وراجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٥٥ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٣) تارة : قرية كبيرة بين دمشق وحمص على نحو منتصف الطريق وهي منزلة لقنوقل ، وغالب أهلها نصارى (من تخوم البلدان لأبي الفدا إسماعيل) . (٤) في الأصلين : « يخافون السبيل » . والسياق يقتضئ ما أتيته . (٥) في النسخ السديده : « في خامس عشرين ذى الحجة » . (٦) هذا الجسر ياق إلى يومنا هذا ، وقد تم بناؤه في سنة ٦٧١ هـ وكتب على القيد الأوسط فيه اسم المهندس الذي بناء بأمر بيبرس ولا يزال هذه الكتابة بخطها الثلث المين واضحة تقرأ في أدوية أسطر بحرفها أسدان شعار الملك الظاهر ، ونصها كما نيل :
- ”بسم الله الرحمن الرحيم وصلواته على سيدنا محمد وصحبه أجمعين“ .

١٥

٢٠

- بأنفوره على [نهر] الشريعة^(١) ، وكان المتوفى لعمارته جمال الدين محمد بن تبار وبدر الدين محمد بن رحال وهما من أعيان الأمراء ؛ ولما تكامل عمارته اضطرب بعض أركانها ، فقلق الملك الظاهر لذلك وأعاد الناس لإصلاحه فتمد ذلك لزيادة المساء ، فأحقق وقوف المساء عن جريانه حتى أمكن إصلاحه ؛ فلما تم إصلاحه عاد المساء إلى حاله ، قيل إنه كان وقع في النهر قطعة كبيرة مما يحاوره من الأماكن العالية فسدت من غير قصد . وهذا من عجيب الاتفاق .

- ثم عاد الملك الظاهر إلى ديار مصر وعند عودته إليها وصل إليه رسل صاحب اليمن الملك المنصور^(٢) [شمس الدين] يوسف بن عمر ومعهم فيل وحمار وحش أبيض وأسود وخيول وصيني وخمف ، وطلب معاضدة الملك الظاهر له وشرط له أن يخطب له ببلاطه . ثم خرج السلطان في يوم السبت في ثاني جمادى الآخرة إلى بركة الحب^(٣) ١٠ مازما على قصد الشام على حين غفلة ، وجعل نائب السلطنة على مصر الأمير بريك
- ”أمر بمهارة هذا البحر المبارك مولانا السلطان الأعظم الملك الظاهر ركن الدين بيبرس بن عبد الله“
 ”في أيام ولده مولانا السلطان الملك السعيد ناصر الدين بركة خان أعز الله أنصارها وغفر لها وذلك“
 ”بولاية البعد الفقير إلى رحمة الله علاه الدين على السواقي غفر الله له ولوالديه في شهر رمضان سنة إحدى وسبعين وستة“ .

- ١٥ راجع الحجة الأسبوعية في الصورة والمقال الذي كتبه كيلر مونت جاتو سنة ١٨٨٨ م ص ٣٠٥ . وقد رسم السلطان بيته في سنة ٦٦٤ هـ على التراقي شق غور الشام ويسمونه بالثرية وهو بقرب دامية فما بينهما وبين فراى .
- (١) زيادة عن حيون التواريخ .
- (٢) في الأصلين هنا : « جادو » . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٢١ من هذا الجزء .
- ٢٠ (٣) الذي يخبرهم من مهارة الخوف أن رسل صاحب اليمن وصلوا سنة ٦٦٥ هـ . ويخبرهم من مهارة حيون التواريخ أنه دخل القاهرة في شهر ربيع الأول سنة ٦٦٥ هـ ، وأن رسول رسل صاحب اليمن الملك المنصور كان في سنة ٦٦٦ هـ . (٤) هو الملك المنصور شمس الدين أبو الحسن يوسف ابن السلطان الملك المنصور نور الدين عمير بن علي بن رسول . سيذكر الخوف في حوادث سنة ٦٩٤ هـ .
- (٥) في الأصلين : « بال بركة الجيش » وهو خطأ ، وتصحيحه عن حيون التواريخ . وراجع الحاشية رقم ١ ص ١٨ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

الخازندار ، ورحل في صباح الشهر ، فوردت عليه رسل صاحب يافا في الطريق فأعتقلهم ، وأمر السكركبليس آلة الحرب ليلا وسار فأصبح يافا ، وأحاط بها من كل جانب ، فهرب من كان فيها من الفرنج إلى قلعتها ، فلما كان السلطان المدينة وطلب أهل القلعة الأمان ، فآمنهم وعوَّضهم عما يُبب لهم أربعين ألف درهم ، فركبوا في المراكب إلى مكا ، وكان أخذ قلعة يافا في الثاني والعشرين من الشهر المذكور ٥ وأمر بهدمها ، فلما فرغ السلطان من هدمها رحل عنها يوم الأربعاء ثاني عشر شهر رجب طالبا للثَّيْف ، فقتل عليه يوم الثلاثاء وحاصرها حتى تسلمها يوم الأحد ١٠ تاسع عشرين رجب ، وكان الملك الظاهر أيضا ملك الباشورة بالسيف في السادس والعشرين منه ، ثم رحل الملك الظاهر عنها بعد أن رتبَّ بها عسكريا في عاشر شعبان ، وبعث أكثر أنصاره إلى دِمَشْق وسار إلى طرابُلس فشقَّ عليها الفارة وأحرب قراها وقطع أشجارها وغوَّر أنهارها . ثم رحل إلى حصن الأكراد ونزل بالمَرَج الذي تحته ، فحضر إليه رسولٌ من فيه بإقامة وضيافة ، فرحَّها عليه وطلب منهم دية رجل من أجناده ، كانوا قتلوه ، مائة ألف دينار فأرضوه . فرحل إلى حصن ثم إلى حمَّاه ثم

- (١) كذا في الأصلين والتبع السديد . وفي السلوك : « يوم الأربعاء تاسع عشر شهر رجب » . وكذا الرأيين غير صحيحة لأنه يتبين أن أول رجب يوم الأحد حيث إن يوم التاسع والعشرين من يوم الأحد ، كما يفهم من كلام المؤلف ومن تبع السديد في أول جمادى الآخرة . (٢) الثقيف : شقيف إرون من أعمال دمشق بينها وبين الساحل بالقرب من باناس ، وأرون هذا اسم أعجمي نسبت إليه ، وهي قلعة حصينة على نهر ليطه . وقد استعمل الظاهر في الاستيلاء عليها حيلة غريبة ذكرها صاحب نهاية الأب (ج ٢٨ ص ٩٢ - ٩٣) وابن أبي الفضائل في التبع السديد ص ١٦٤ وراجع هامش السلوك ص ٥٦٥ . ٢٠ . وفلسطين الإسلامية لاستراتيج (ص ٣٤ - ٣٥) . (٣) في الأصلين : « المسورة » . والتصحیح عن هامش السلوك ص ٥٦٥ . والتبع السديد . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٤) حيازة الأصلين : « ثم رحل ونزل على حصن الأكراد تحت البرج الذي للحن » . وما أثبتناه من عيون التواريخ . وحصن الأكراد : من أعمال حمص وهو قلعة حصينة مقابل حمص من غربها على الجبل المتصل ببجل لبنان ولها ريش ، وكانت مقر ولاية السلطة قبل فتح طرابلس وهي على مرحلة من حمص وكذلك عن طرابلس وهي بين حمص وطرابلس . (تقوم اليدان ص ٢٥٨) . ٢٥

- (١١) إلى أَقَامِيَّة ثم سار ونزل منزلة أخرى، ثم رَحَلَ لَيْلاً وأمر العسكر بِئْسَ آلة الحرب، ونزل أَطَاكِية في غُرَّة شهر رمضان، ونُحِرَ إليه جماعة من أهلها يطليون الأمان وشرطوا شروطاً لم يُجِبَ إليها، وزَحَفَ عليها فلُكِّها يوم السبت رابع الشهر؛ ورتَّبَ على أبوابها جماعة من الأمراء للآل يخرج أحدٌ من الحرافشة بشيء من الذهب، ومن يوجد معه شيء يُؤخذ منه، يجمع من ذلك ما أمكن جمعه وتوقه على الأمراء والأجناد بحسب مراتبهم. وحُصِرَ مَنْ قُتِلَ بِأَطَاكِية فكانوا فوق الأربعين ألفاً، وأُطْلِقَ جماعة من المسلمين كانوا فيها أسراء من الحليين، وكتب البشائر بذلك إلى مصر وإلى سائر الأقطار. وأطَاكِية: مدينة عظيمة مشهورة، مسافة سورها اثنا عشر ميلاً، وعدد أبراجها مائة وستة وثلاثون برجة، وعدد شُرُفاتها أربع وعشرون ألفاً. ولم يفتحها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيُّوب — رحمه الله — فيما فتح. (١٢)

قلت : كم ترك الأول للآخر

ولما ملك الملك الظاهر أَطَاكِية وصل إليه قُصَاد من أهل القُصَيْر يطلبون تسليمها إليه، فسير السلطان الأمير شمس الدين آق مستقر القَارِقَانِي بالعساكر إليها فوصلها

- (١) أَقَامِيَّة : مدينة حصينة في ساحل الشام ركوبة من كور حصن . ويسمى بعضهم « قَامِيَّة » بغير مز (من مجمل البلدان لياقوت) . (٢) كان بيوند صاحب طرابلس وأطَاكِية قد كثر تصديه على بلاد الإسلام . وأخذ البلاد المجاورة له بسد زوال الأيام الناصرية (صلاح الدين يوسف) (يركان) من أكبر أعران التتار، فلما وصل السلطان الظاهر إلى الشقيف طالبا أطَاكِية وعمر بيوند الطرقات . ولم يمت ذلك السلطان من الإزارة على أَطَاكِية ، فأغار عليها في مستهل رمضان ثم ملكها يوم السبت رابع الشهر كما في الأصلين . وكتب إلى بيوند بمنبر هذا الفتح وهو في طرابلس كتاباً به تهنئته وتسليمها . راجع نص الكتاب في نهاية الأرب ص ٩٤ — ٩٥ من الجزء ٢٨ . وفي الصفحات ٩٦ — ٩٨ فذلكة تاريخية من أَطَاكِية فتراجع هناك، وانظر السيلوك ص ٦٧ — ٦٨ (٣) يريد به حسن القُصَيْر وهي قلعة حصينة من قلاع حلب (ياقوت ج ٥ ص ٢٧) . ومبارزة عيون التواريخ والتيج السدي : « وصل إليه قُصَاد من يتراس يطليون تسليمها إليه فسير الأمير شمس الدين القارِقَانِي بالعساكر فوصلها إليها وسلمها . وصالح القُصَيْر على مناصفته ومناصفة القلاع المجاورة له » .

ووجد أكثر أهلها قد يرح منها، فسلمتها في ثالث عشر شهر رمضان؛ وكان قد تسلم
 دركوش^(١) بواسطة غفر الدين الجتاي في تاسع شهر رمضان وعاد إلى دمشق، فدخلها في سابع
 عشرين شهر رمضان، وعيّد السلطان بقلعة دمشق. ثم عاد إلى القاهرة فدخلها
 آخر نهار الأربعاء حادى عشر ذى الحجة. وبعد وصوله بمدة جلس في الإيوان بقلعة
 الجبل يوم الخميس^(٢) تاسع صفر، وأحضر القضاة والشهود والأعيان وأمر بتعليق
 الأمراء ومقدمى الحلقة لولده الملك السعيد بركة خان [بولاية عهده وخليفته من بعده]
 فخلعوا. ثم ركب الملك السعيد يوم الاثنين العشرين من الشهر بأبهة السلطنة في القلعة
 ومتقى والده أمامه، وكُتب تقليد^(٣) [له] وقُرى على الناس بحضور الملك الظاهر ومئات
 أرباب الدولة.

١٠ ثم في يوم السبت ثاني عشر جمادى الآخرة خرج الملك الظاهر من القاهرة متوجّهاً
 إلى الشام ومعه الأمراء بأسيروهم جرائد، وأستتاب بالديار المصرية في خدمة ولده
 الأمير بدر الدين بيلىك الخايندار. ومن هذا التاريخ علم الملك السعيد على التواريخ
 وغيرها. ولما صار الملك الظاهر بدمشق وصلت إليه كتب التّأر ورسولهم،
 والرسول: محب الدين دولة خان، وسيف الدين سعيد ترجمان وأترو، ومعهم جماعة
 من أصحاب ميسر، فأنزلهم السلطان بالقلعة وأحضرهم من الفد وأدوا الرسالة

(١) دركوش: حسن قرب أطلقه من أعمال العواصم (من معجم البلدان لياقوت). (٢) في هيون

التواريخ: «في يوم الخميس سادس صفر» من سنة ٦٦٧ هـ. (٣) زيادة من هيون التواريخ.

(٤) أورد التورى في نهاية الأرب في الجزء الثامن والعشرين نص هذا التقليد، وذكر أنه من إنشاء

وسط المولى غفر الدين بن قتيان. وأثله: «الحدقة القى أبزل العطاء والمواهب ... الخ». راجع

هذا التقليد في لوسى ٦٨، ٦٩ من الجزء المذكور. (٥) في الأصلين: «في يوم السبت

ثالث جمادى الآخرة». وتصحيحه من السرك وما يفهم من التوفيقات الإلهامية لخار باشا.

(٦) في الأصلين: «ولما صار» بالسين.

- (١) ومضمونها : أن الملك أَيْبَا بْن هولاكُوْلًا خرج من الشرق ملك جميع البلاد ومن خالفه قُتِل وأنت (يعني للك الظاهر) لو صعدت إلى السماء أو هبطت إلى الأرض ما تحطص منّا ، فالصلصة أنت تجعل بيننا صلحًا ، وأنت مملوكُ أَيْبَت في سيواس فكيف تشاقق ملوك الأرض وأولاد ملوكها ! فأجابه في وقته بأنه في طلب جميع ما استولوا عليه من العراق والجزيرة والروم والشام وسفرهم إليه بسرعة . ثم في آخر شهر رجب خرج الملك الظاهر من دمشق ونزل تحرية اللصوص فأقام بها أيامًا ، ثم ركب ليلة الاثنين ثامن عشر شعبان ولم يشعر به أحد وتوجه إلى القاهرة على البريد بعد أن حذف الفارقاني أنه يغيب أيامًا معلومة ، وقدر معه أنه يُحضر الأطباء كل يوم ويستوصف منهم ما يحتاج به متوَعِّكٌ يشكو تغيير مزاجه ، ليوم الناس أن الملك الظاهر هو المتوَعِّك ؛ فكان يَدْخُل ما يصفونه إلى الخيمة ليوم المسكر صَحَّةً ذلك ، وسار الملك الظاهر حتى وصل قلعة الجبل ليلة الخميس حادى عشرين شعبان ، فأقام بالقاهرة أربعة أيام ؛ ثم توجه ليلة الاثنين خامس عشرين الشهر على البريد ، فوصل إلى العسكر يوم تاسع عشرين الشهر . وكان غرضه بهذا السفر كشف أحوال ولده الملك السعيد وغير ذلك . ثم في يوم الأحد سادس عشر شهر رمضان

- (١) رواية السلوك (ص ٥٧٤) وحيون التواريخ هكذا : « إن الملك أَيْبَا لما خرج من الشرق تمكك جميع العالم وما خالفه أحد ، ومن خالفه هلك وقتل ، فأنت لو صعدت إلى السماء أو هبطت إلى الأرض ما تحطصت منّا ، فالصلصة أن تجعل بيننا صلحًا » . وكان في المشاهدة : « أنت مملوك رأيت في سيواس ، فكيف تشاقق الملوك ملوك الأرض ؟ » . (٢) أَيْبَا (أرأباغا) هو ابن هولاكُوْلَى . بعد أبيه في شهر ربيع الأول سنة ٦٦٣ هـ . وكانت هولاكُوْلَى أباغا المذكورة عثر وله ذكر في (الملوك ص ٥٤١) . (٣) رابع الحاشية رقم ٦ ص ٣٠٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) في الأصلين : « ما يوصفوا به » . (٥) في الأصلين والسلوك : « يوم الأحد سادس عشرين شهر رمضان » وتصحيحه عن التوقيفات الإلهامية وما سياتى بعد قليل لقرئ

تَسَلَّمَ تَوَابَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ قَلْعَةَ بِلَاطُنُسْ وَقَلْعَةَ كَرَابِيلَ مِنْ عِزِّ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ مَظْفَرِ
 الدِّينِ عُمَانَ بْنِ مَنكُورَسْ صَاحِبِ صِهْيُونْ، وَعَوَظَهُ خِيَرَتَهُمَا قَرْيَةً تُعْرَفُ بِالْخَيْلَةِ مِنْ
 أَعْمَالِ شِزْرِ. ثُمَّ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ الْعَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ تَوَجَّهَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ إِلَى
 صَفَدَ فَأَقَامَ بِهَا يَوْمَيْنِ ثُمَّ شَقَّ الْغَارَةَ عَلَى بِلَدِ صُورَ، وَأَخَذَ مِنْهَا شَيْئًا كَثِيرًا. ثُمَّ مَادَ
 الْمَلِكُ الظَّاهِرُ إِلَى دِمَشْقَ وَعِيدَ بِهَا. ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا فِي خَامِسِ عَشْرِينَ شَوَّالَ يَرِيدُ
 الْكَرَّكَ فَوَصَلَ فِي أَوَائِلِ ذِي الْقَعْدَةِ. ثُمَّ تَوَجَّهَ فِي سَادِسِهِ إِلَى الْحِجَازِ، وَصَحْبَتُهُ بِمِيلِكِ
 الْخَلَّازِندَارِ وَالْقَاضِي صَدْرُ الدِّينِ سَلْيَانَ الْخَنِي وَنُفَرُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ لُقَانَ وَتَاجُ الدِّينِ
 ابْنِ الْأَثِيرِ وَبُحُو ثَلَاثَةَ مَمْلُوكٍ وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَعْيَانِ الْحَلَقَةِ، فَوَصَلَ الْمَدِينَةَ الشَّرِيفَةَ
 فِي الْعَشْرِ الْأَخِيرِ مِنَ الشَّهْرِ فَأَقَامَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَكَانَ حِمَازٌ قَدْ طَرَّقَ الْمَدِينَةَ وَمَلَكَهَا،
 فَلَمَّا قَدِمَ الظَّاهِرُ هَرَبَ؛ فَقَالَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ: لَوْ كَانَ حِمَازٌ يَسْتَعِيقُ الْقَتْلَ مَا قَتَلْتُهُ!
 لِأَنَّهُ فِي حَرَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ ثُمَّ تَصَدَّقَ فِي الْمَدِينَةِ بِصَدَقَاتٍ كَثِيرَةٍ، وَنَوَجَّحَ
 مِنْهَا مُتَوَجِّهًا إِلَى مَكَّةَ فَوَصَلَ فِي ثَامِنِ ذِي الْحِجَّةِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَبُو نَجْمٍ وَعُمُّهُ إِدْرِيسُ
 صَاحِبَا مَكَّةَ، وَبَدَّلَا لَهُ الطَّاعَةَ نَخْلَعُ عَلَيْهِمَا وَسَارَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى عَرَفَاتَ، فَوَقَفَ بِهَا
 يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثُمَّ مَادَ إِلَى مَنًى، ثُمَّ إِلَى مَكَّةَ وَطَافَ بِهَا طَوَافَ الْإِفَاضَةِ، وَصَعِدَ الْكَعْبَةَ

- ١٥ (١) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٢ ص ٤٠ مِنْ الْجُزْءِ السَّادِسِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ. (٢) بِحَسَبِ مَا عَنْ هَذِهِ
 الْقَلْعَةِ فِي الْمَصَادِقِ تَحْتَ أَيْدِيَا ظَلَمْتِهَا إِلَيْهَا. (٣) فِي الْأَصْلَيْنِ: «مَنْقَرُ الدِّينِ حَادٍ». وَالتَّصْحِيحُ عَنْ حَيَوْنَ التَّوَارِيخِ وَتَوَارِيخِ أَبِي الْقَدَا. (٤) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ١ ص ٤٠ مِنْ الْجُزْءِ
 السَّادِسِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ. (٥) أَطْلَعْنَا الْبَحْثَ عَنْ هَذَا الْمَكَانِ فِي الْمَصَادِقِ تَحْتَ يَدَا ظَلَمْتِهَا عَنْ تَوْفِيقِ
 الْعُثْرُوطِيِّ. (٦) شِزْرُ: (يُخْتَصُّ الشَّيْخُ الْعَصِيبَةُ وَسُكُونُ الْيَاثِ): مَدِينَةٌ مِنْ جَنْدِ حَمَّصِ خُرَاسَانَ
 حَلَبَ، وَهِيَ ذَاتُ أَشْجَارٍ فِي بَسَاتِينٍ وَفَوَاكِهِ كَثِيرَةٍ، وَلَهَا ذِكْرٌ فِي شِعْرِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ (صَبِيحِ الْأَشْجَرِ) ٤
 ص ١٢٣ وَتَقْوِيمِ الْبِلَادِ ص ٢٦٣. (٧) عِبَارَةٌ عَنْ حَيَوْنَ التَّوَارِيخِ: «وَعِدَا الْمَلِكِ الظَّاهِرِ
 بِالْحَاجَةِ ثُمَّ رَجَلَ إِلَى الْقُرَّاءِ وَأَقَامَ بِهِ إِلَى خَامِسِ عَشْرِينَ شَوَّالَ ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى الْكَرَّكَ». (٨)
 هُوَ جَمَلُ بْنُ شَيْخَةَ بْنِ هَاشِمِ بْنِ قَاسِمِ بْنِ مَهْنَبِ بْنِ حَسَنِ بْنِ مَهْنَبِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَسْفَرِ. تَوَفَّى
 سَنَةَ ٥٧٠ هـ. وَتَدَبُّعَتْ كُلُّهَا بِحِمَازٍ وَشَيْخَةٍ بِالْحَبَارَةِ فِي الْقَتْلِ السَّافِقِ..

- وغسلها بماء الورد وطيبها بيده، وأقام يوم الاثنين ثم ركب وتوجه إلى المدينة الشريفة، فزار بها قبر النبي صلى الله عليه وسلم ثانياً . ثم توجه إلى الكرك فوصل في يوم الخميس تاسع عشرين ذى الحجة فصلّى به الجمعة . ثم توجه إلى دمشق فوصل يوم الأحد ثاني المحرم سنة ثمان وستين وستمئة في السحر، فخرج الأمير جمال الدين أكفوش فصادفه في سوق الخليل وأجتمع به . ثم سار إلى حلب فوصلها في سادس المحرم ، ثم خرج منها في تاسع وسار إلى حمّة^(١) ثم إلى دمشق ثم إلى مصر، وصحبته الأمير عز الدين الأقرم فدخلها يوم الأربعاء رابع صفر، وأتفق ذلك اليوم دخول ركب الحاج، وكانت المادة يوم ذاك بدخول الحاج إلى القاهرة بعد مائتين صفر، فأقام الملك الظاهر بالقاهرة أياماً، وخرج منها في صفر المذكور إلى الإسكندرية ومعه ولده الملك السعيد وسائر الأمراء فتصيد أياماً وعاد إلى نحو القاهرة في يوم الثلاثاء ١٠ ثامن شهر ربيع الأول ، وخلع في هذه السفرة على الأمراء ونفق فيهم الخليل والحواصص الذهب والسيوف المحلاة والذهب والدرهم والقماش وغير ذلك، فلم يُعْمَ بالقاهرة إلا مئة يسيرة ، وخرج منها متوجّهاً إلى الشام في يوم الاثنين حادي عشرين شهر ربيع الأول في طائفة يسيرة من أمرائه وخوادمه، فوصل إلى دمشق في يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الآخر، ولقي أصحابه في الطريق مشقة شديدة من ١٥ البؤس . ثم خرج حقيب ذلك إلى الساحل وأمر ملك عكا ، وقتل وأمر وسى . ثم

(١) في الأصلين : « وعاد إلى حمّة » . وما أثبتناه عن حيون التواريخ .

(٢) في التوقيعات الإلمانية أن أول صفر من هذه السنة كان يوم الاثنين .

(٣) في الأصلين : « الثلاثاء سابع عشر شهر ربيع الآخر » . والتصحيح عن السلوك وما يفهم من سياق

كلام المؤلف فيها أنهم . (٤) عبارة حيون التواريخ : « وشيخ على الزينية وبلغه أن ابن أخت زيتون خرج من عكا ، فساق الملك الظاهر بعد ما عرف حرك دمشق فصادف ابن أخت زيتون قد خرج فاقفاه وكسره وأسأطره وجماعته من أصحابه » .

قصد الغارة على المرقب فوجد من الأمطار والتلوج مامنعه، فرجع إلى حصص فأقام بها نحو عشرين يوما . ثم خرج إلى جهة حصن الأكراد ونزل تحتها، وأقام يركب كل يوم ويسود من غير قتال إلى الثامن والعشرين من شهر رجب، فبلغه أن مراكب الفرنج دخلت ميناء الإسكندرية وأخذت مراكبين للسامين، وفرحل من فوره إلى نحو الديار المصرية فوصلها ثاني عشر شعبان، فحين دخوله إلى مصر أمر بعبارة القناطر التي على بحر أبي المنجا^(١)، وهي من المباني المعجبة في الحسن والإتقان؛ وبينما هو في ذلك ورد عليه البريد من الشام أن الفرنج قاصدون الساحل، والمقدم عليهم

(١) المرقب: يد وقلعة حصينة حصة البلاء تشرف على ساحل بحر الشام وبنياس اسم لبلدتها وبنيها قريب من فرج (من معجم البلدان) وتقوم البلدان . (٢) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٤٢ من هذا الجزء . (٣) في الأصلين: «وأخذت السلطان منهم مراكب» . والتصحيح من حيون التواريخ وقد ألبان . (٤) بحر أبي المنجا: يستمد مما ورد في الجزء الخامس من كتاب الانتصار لابن دقاق ص ٤٦ عند الكلام من سواقي بحر أبي المنجا، وما ورد في الجزء الثاني ص ١٥١ من انطوط القرظية عند الكلام على فتاخر أبي المنجا: أن هذا البحر أنشأه أمير الجيوش الأفضل شاهنشاه وقت وزارته لخليفة الأمر بأحكام الله منصورين أحمد القاطن في سنة ٥٠٦ هـ، تحت إشراف أبي المنجا يشيا البيدي الذي كان مشرفا على أعمال الري في ذلك الوقت، ولذلك عرف البحر باسم أبي المنجا .

وأقول بعد الاطلاع على ما ورد في كتابي وقت الملك الأشرف برسباي والملك الأشرف قايتباي وعلى ما ورد بخصوص عبارة قنطرة بحر أبي المنجا عند شيخ القناطر (ص ١٦٨ ج ١) من كتاب تاريخ مصر لابن إياس تبين لي من هذا ومن البحث أن بحر أبي المنجا هو الذي يعرف اليوم بركة الشرافة من لها القديم إلى شيخ القناطر ثم يسمى باسم بحر أبي الأغضر إلى نهاية بركة الراوي . وفي سنة ١٢٤٨ هـ . أنشئتم جديد بركة الشرافة على يد القم القديم الذي أصبح خاصا ببندية البركة التي تصرف اليوم بركة أبي المنجا لأنها فرع من وتسير من قه القديم بالقرب من ياسوس بمركز قلوب إلى ناحية سنديون .

وأما القناطر التي أنشأها الملك الظاهر بيبرس على هذا البحر في سنة ٦٦٥ هـ فلا تزال موجودة إلى اليوم وقد شاهدها واقفة غريب سكن ناحية ميت نسا بمركز قلوب، وبسبب تغير مجرى بحر أبي المنجا عند هذه القناطر وتركها بغير استعمال ملئت حيونها حتى أصبحت قائمة على أرض زراعية، ولا تزال هذه القناطر المنظمة ببنائية إدارة حفظ الآثار العربية ساقطة لشكلها وجزيرة بعدة من صور السباع التي هي ذلك (شمار) منشأ، رحمه الله .

- (١١) شارل أخو رينا فرنس ، وربما كان عظمهم عكاً ، فقتل الملك الظاهر إلى العسكر بالتوجه إلى الشام . ثم ورد الخبر أيضاً بأن أثنى عشر مراكباً للفرنج عبروا على الإسكندرية ودخلوا ميناءها وأخذوا مراكباً للتجار وأستأصلوا ما فيه وأحرقوه ، ولم يحضر وإلى الإسكندرية أن يخرج الشوانى من الصناعة لفتية رئيسها في مهم أستدعاه الملك الظاهر بسببه . ولما بلغ الملك الظاهر ذلك بست أمر بقتل الكلاب في الإسكندرية .
 • والآفتح أحد حانوتاً بعد المغرب ولا يؤقد ناراً في البلد ليلاً ، ثم تجهز بسرعة ونرج نحو دمياط يوم الخميس خامس ذى القعدة في البحر . وفي ذى الحجة أمر السلطان بعمل جسرين : أحدهما من مصر إلى الجزيرة (أعنى الروضة) ، والآخر من الجزيرة إلى الحيرة على مراكب لتجوز العساكر عليهما . ثم عاد الملك الظاهر من دمياط بسرعة ولم يلق حرباً ؛ ونرج من مصر إلى عسقلان في يوم السبت عاشر ١٠ صفر سنة تسع وستين وستمائة في جماعة يسيرة من الأمراء والأجناد ، فوصل إلى عسقلان وهدم من سورها ما كان أهمل هدمه في أيام الملك الصالح ، ووجد فيها هدم كوزان مملوون ذهباً مقدار ألفى دينار ففرقها على من صحبه ، وورد عليه الخبر وهو بعسقلان بأن عسكر ابن أمى بركة خان المملي كثر عسكر أبقا بن هولوكو ، فسر الملك الظاهر بذلك سروراً زائداً . وعاد إلى مصر يوم السبت ثامن شهر ربيع الأول . وفي هذه السنة انتهى الحسر والقناطر الذي عمل على بحر أبي المنجا ، ووقف عليه الملك الظاهر وفقاً يصمر منه ما دتر منه على طول الستين . وفي هذه
- (١) في الأصلين : «هرون» . وما أتيتاه عن هاشم السرك (ص ٥٠٢) . وهو شارل ملك مقلية أغر لوريس التاسع ، وهو الذي تولى قيادة الجيوش في الحملة الصليبية الثامنة بعد وفاة أخيه لوريس التاسع (ريدا فرنس) ملك فرنسا ، غير أن القامه الجديد أنصرف عن غرض الحملة إلى ما تطلبه مصالح مملكته الصقلية . (٢) هو الذي أسرى وقعة دمياط ويمن يدارين لقمان ، وراجع الحاشية رقم ١ ص ٣٦٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
 (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٢٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

السنة أيضا بفتح الملك الظاهر جامع المنشية، وأقيمت فيه الخلطة يوم الجمعة^(٢)
 ثامن عشرين شهر ربيع الآخر من سنة تسع وستين وسمائة المذكورة . ثم في السنة
 المذكورة أيضا خرج الملك الظاهر من الديار المصرية متوجها إلى نحو حصن
 الأكراد في ثاني عشر جمادى الآخرة، ودخل دمشق يوم الخميس ثامن شهر رجب،
 وكان معه في هذه السفرة ولده الملك السعيد والصاحب بهاء الدين بن حنا، واستخلف
 بمصر الأمير شمس الدين أقمشقر الفارقي، وفي الوزارة الصاحب تاج الدين
 ابن حنا . ثم خرج الملك الظاهر من دمشق في يوم السبت عاشره وتوجه بطائفة
 من العسكر إلى جهة، ولده وبيليك الخازندار بطائفة أخرى إلى جهة، وتواصلوا
 الاجتماع في يوم واحد بمكان معين^(٣) ليسوا الفارة على جبلية^(٤) والأذقية^(٥) والمرقب
 وعرة^(٦) وقرية^(٧) وأقلبيات^(٨) وصافيتا^(٩) والجبل^(١٠) وأنطركوس، فلما اجتمعوا [على]
 أن يشتوا الفارة فتحوا صافيتا والجبل، ثم ساروا ونزلوا حصن الأكراد يوم الثلاثاء
 تاسع عشر شهر رجب من سنة تسع وستين وسمائة، وأخذوا في نصب المجانيق وعمل^(١١)

- (١) جامع المنشية، ذكر ابن دقاق في ص ١١٩ من الجزء الرابع من كتاب الانتصار أن هذا
 الجامع أنشأه الملك الظاهر بيبرس في سنة ٦٧١ هـ بمنشأة المهراني . وأقول: إن هذا الجامع كان واقعا
 في الأرض الواقعة على شارع قصر العيني تجاه معهد ومستشفى الكلب من الجهة الشرقية بقرب فم الخليج،
 وقد أخذت وليس له أثر اليوم . (٢) في التوقيعات الإلهامية أن أول ربيع الآخر من هذه السنة كان يوم
 الاثنين . (٣) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٣٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) راجع
 الحاشية رقم ٣ ص ١٠٥ من هذا الجزء . (٥) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٤٨ من هذا الجزء
 (٦) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٧) مرقية : قلعة
 في سواحل حصن (عن معجم البلدان لياقوت) . (٨) أقلبيات وصافيتا والجبل : قلاع من
 حصن الأكراد (راجع تربة كتاب الصليبيين في المشرق لاستيف سوف طبع فيردج سنة ١٩٠٧ م) .
 (٩) في الأصلين : « وصافيتا » بالهاء المتناة . وما أثبتناه عن حيون التواريخ والتيج للسيد
 وتاريخ الجبل والملوك لابن القنرات . (١٠) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١٣ من الجزء الخامس
 من هذه الطبعة . (١١) في هذه الجملة : « ونزلوا على حصن الأكراد في تاسع شهر شعبان من
 هذه السنة » .

(١) الستائر، ولهذا الحصن ثلاثة أسوار، فاشتد عليه الزحف والقتال وفتحت البашورة الأولى يوم الخميس حادى عشرين الشهر، وفتحت الثانية يوم السبت سابع شعبان، وفتحت الثالثة الملاصقة للقلعة في يوم الأحد خامس عشره، وكان المحاصر لها الملك السعيد ابن الملك الظاهر ومعه بيليك الخازن دارو بيليرى، ودخلت السكاكر بالبلد بالسيف وأسروا من فيه من الجبلية والفلاحين ثم أطلقوهم. فلما رأى أهل القلعة ذلك أذعنوا بالتسليم وطلبوا الأمان، فاتهمهم الملك الظاهر وتسلم القلعة يوم الاثنين ثالث عشرين شعبان، وتكتبت البشائر بهذا الفتح إلى الأقطار، وأطلق الملك الظاهر من كان فيها من الفرنج فتوجهوا إلى طرابلس. ثم رسل الملك الظاهر بعد أن رتب الأمير عز الدين أيبك الأفرم لعمارته، وأقيمت فيه الجمعة، وزتب نائباً وقاضياً. ولما وقع ذلك بعث صاحب أنطربطوس إلى الملك الظاهر يطلب ١٠ المهادنة، وبعث إليه بمفاتيح أنطربطوس فصالحه على نصف ما يتحصل من غلال بلده، وجعل عندهم نائباً من قبيله. ثم صالح صاحب المرقب على المناصفة أيضاً، وذلك في يوم الاثنين مستهل شهر رمضان من سنة سبع وستين، وقررت الهدنة عشر ستين وعشرة أشهر وعشرة أيام.

ثم سار الملك الظاهر في يوم الأحد رابع عشر شهر رمضان فاشرف على حصن ١٥ ابن عكار، وعاد إلى المرجع فأقام به إلى أن سار ونزل على الحصن المذكور ثانياً في يوم الاثنين ثاني عشرين شهر رمضان، ونصب المجانيق عليه في يوم الثلاثاء،

(١) في الأصلين: «وحمل الباسير» وما أثبتناه من حيون التواريخ والتبع السديد.

(٢) في الأصلين: «يوم الاثنين خامس عشرين شعبان» والتصويب عما تقدم وما ساق ذكره المؤلف.

(٣) في الأصلين: «على حصن من عكا» - وصوابه من حيون التواريخ ونهاية الأوب والسلوك ٢٠ والتبع السديد - وهو حصن منى على جبل يسمى بنفس الاسم وموقعه شمالى طرابلس - ويسمى أيضاً حصن عكار - انظر هامش السلوك (ص ٥٩٢) - (٤) المراد به مرج صافيتا كما في حيون التواريخ.

- وفي يوم الأحد ثامن عشر منه رعى المنجنيق الذي قباله الباب الشرقى رعيًا كثيرًا
نَحَسَفَ حَسَفًا كبيرًا إلى جانب البِدْنَةِ ، ودام ذلك إلى الليل فطلبوا الأمان على
أنفسهم من القتل وأن يَمَكِّنهم من التوجه إلى طرَابُلُس فأجابهم ؛ فخرجوا يوم
الثلاثاء مَسْلُحَ الشَّهْرِ ؛ وَكُتِبَتِ الْبَشَائِرُ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْرِ إِلَى سَائِرِ الْأَقْطَارِ . ثم في يوم
السبت رابع شوال خِيَمَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بِمَسَاكِرَ [هـ] على طرَابُلُسَ فسيرَ صاحبها
إِلَيْهِ يَسْتَعِظُهُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ [فارس الدين] الْأَتَاكُ [و] سيف الدين
[بَلْبَان] الرَّوْمِيَّ عَلَى أَنْ يَكُونَ لَهُ مِنْ أَعْمَالِ طَرَابُلُسَ نَصِيفٌ بِالسُّوِيَّةِ ، وَأَنْ يَكُونَ لَهُ دَائِرُ
وَكَاةٌ فِيهَا ، وَأَنْ يُعْطَى جَبَلَةٌ وَاللَّادِيَّةُ بِخُرَاجِهِمَا مِنْ يَوْمِ خُرُوجِهِمَا عَنِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ
إِلَى يَوْمِ تَارِيخِهِ ، وَأَنْ يُعْطَى نَفَقَاتُ الْمَسَاكِرِ مِنْ يَوْمِ خُرُوجِهِ ؛ فَلَمَّا عَلِمَ الرِّسَالَةَ عَزَمَ
عَلَى الْقِتَالِ وَحَصَّنَ طَرَابُلُسَ ، فَنَصَبَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ الْمَجَانِيقَ ؛ ثُمَّ تَرَدَّدَتِ الرُّسُلُ
ثَانِيًا وَتَقَرَّرَ الصِّلَحُ أَنْ تَكُونَ عِرْقَةٌ وَجَبَلَةٌ وَأَعْمَالُهَا لِلْبُرْسِ صَاحِبِ طَرَابُلُسَ ، وَأَنْ
يَكُونَ سَاحِلُ أَنْطَرَكُوسَ وَالْمَرْقَبِ وَبَاتِيَّاسَ وَبِلَادَ هَذِهِ النُّوَاحِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوَابِيَةِ ،
وَالَّتِي كَانَتْ خَاصَالَهُمْ ، وَهِيَ بَارِينَ وَخَصَّ الْقَدِيمَةُ تَعُودُ خَاصَا لِلْمَلِكِ الظَّاهِرِ ، وَشَرَطَ
أَنْ تَكُونَ عِرْقَةٌ وَأَعْمَالُهَا ، وَهِيَ سِتْ وَتَحْسُونُ قَرْيَةً ، صِدْقَةٌ مِنَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ عَلَيْهِ ،
فَتَوْقَفَ صَاحِبُ طَرَابُلُسَ وَأَيْفَ ؛ فَلَمَّا بَلَغَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ آمْتِنَاعَهُ صَمَّمَ عَلَى مَا شَرَطَ
عَلَيْهِ حَتَّى أَجَابَهُ ، وَعَقِدَ الصِّلَحَ بَيْنَهُمَا مِائَةَ عَشْرِ سَنِينَ وَعَشْرَةَ أَشْهُرَ وَعَشْرَةَ أَيَّامَ .

- (١) في الأصلين : « وفي يوم الأحد خامس عشر منه » وهو خطأ وتصحيحه من التبع السيد
وما تقدم وما ساق ذكره المؤلف . (٢) يريد الأبرش صاحب طرابلس كافة التبع السيد
وما ساقى يد قليل ذكره المؤلف . (٣) زيادة عن التبع السيد . (٤) التكة عن عيون
التواريخ والسلوك ونهاية الأرب والتبع السيد . (٥) في الأصلين هكذا : « أن تكون عِرْقَةٌ
وسل وأعمالها » . وما أُنْبِئناه من عيون التواريخ . (٦) في الأصلين : « وأن يكون صاحب
أنطركوس... الخ » . وتصحيحه من عيون التواريخ والتبع السيد . (٧) راجع الحاشية رقم ٣٣ من
الجزء السادس من هذه الطبعة . (٨) راجع الحاشية رقم ٢٥ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- وفي يوم السبت حادى عشر شوال رحل الملك الظاهر عن مَرَج صافيتا ، وأذن إلى صاحب سحابة وصاحب حصص بالعود إلى بلادهم ، وسار الظاهر حتى دخل دِمَشْق يوم الأربعاء خامس عشر شوال ، وعَزَلَ القاضي شمس الدين أحمد بن خلّكان عن قضاء دِمَشْق ، وكانت مدة ولايته عشر سنين ، وولى عَوْضَه القاضي عَزَّ الدين محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق المعروف بآبن الصائغ . ثم في يوم الجمعة رابع عشرين شوال خرج الملك الظاهر من دِمَشْق قاصداً القُرَيْن ، فقتل عليه يوم الاثنين سابع عشرين الشهر ، ونصّب عليه المجانيق ، ولم يكن به نساء ولا أطفال بل مُقاتِلَة ، فقاتلوا قتالاً شديداً ، وأخذت النُفُوب الحِصْنَ من كلّ جانب ، فطلب مَنْ فيه الأمان ، فأمنوا يوم الاثنين ثالث عشر ذى القعدة ، وتسلّم السلطان الحِصْنَ بما فيه من السلاح ثمّ هدمه ، وكان بناؤه من الحجر الصّلد وبين كلّ حجرين حُود حديد ملزوم بالرصاص ، فأقاموا في هدمه اثني عشر يوماً وفي حصاريه خمسة عشر يوماً .
- وفي يوم الاثنين سادس عشرين الشهر نزل الملك الظاهر على كردانة قرية قريبة من عكا ، وأيسر السكّر وسار إلى عكا وأشرف عليها ، ثم عاد إلى منزله . ثمّ رحل منها يوم الثلاثاء قاصداً مصر ، فدخلها يوم الخميس ثالث عشر ذى الحجة ، وكان جملة ما صرفه الملك الظاهر في هذه السّفرة من حين خروجه من مصر إلى حين عودته إليها ما يُنْفِى على مائة ألف دينار وثمانين ألف دينار عتياً . وفي اليوم الثاني من وصوله إلى قلعة الجبل قبض على جماعة من الأمراء منهم : الأمير علم الدين مستنصر

(١) سيذكر المؤلف سنة ٦٨٣ هـ (٢) في الأصلين : « يوم الجمعة خامس عشرين شوال » وهو خطأ كما بينهم بما تقدّم . (٣) القُرَيْن : حصن من حصون الأردن ، وكان لطاقته يقال لم الإِسْبار ، وهو من أمع الحصون على سفد (عن نهاية الأرب ج ٢٨ ص ١٠٣) - (٤) في الأصلين : « ثامن عشرين » وهو خطأ . (٥) في جيون التواريخ : « سادس عشر القعدة » . (٦) عبارة جيون التواريخ : « وجملة ما صرفه السلطان في هذه السفرة على السكّر ثمانية آلاف دينار » .

الحلي الكبير، الذي كان قسطنطين يَدْمَشْق في أوَّل سلطنة الملك الظاهر بيبرس،
والأمير جمال الدين آقوس الحمدي، والأمير جمال الدين أيدُغدي الحاسبي الناصري،
والأمير شمس الدين سُتْقَر المَسَاح^(١) والأمير سيف الدين بيسدغان الرُّكني^(٢) والأمير
علم الدين سَتَجَر طرطح وغيرهم، وحُيِسُوا الجميع بقلعة الجبل، وسبب ذلك أنه
بلغه أنهم تأمروا على قبضه لما كان بالشَّيْف، فأمرها في نفسه إلى وقتها. وكان
بلغ الملك الظاهر وهو على حصن الأكراد أن صاحب قُبرص خرج منها في مرأبته
إلى عكا، فأراد السلطان اغتنام خلوقها، فهُزَّ سبعة عشر شَيْئاً، فيها الرئيس ناصر الدين
عمر بن منصور رئيس مصر وشهاب الدين محمد بن إبراهيم بن عبد السلام رئيس
الإسكندرية، وشرف [الدين] علوى بن أبي المجد بن علوى السَّفَلاني رئيس
دمياط، وجمال الدين مكي بن حَسُون مقلماً على الجميع، فوصلوا الجزيرة ليلاً،
فهاجت عليهم ريحٌ طردتهم عن المَرْتَمَى، وألقت بعض الشَّوَائِي على بعض،
فتحطم منها أكثر من أحد عشر شَيْئاً وأخذ من فيها من الرجال والصناعات أسراء،
وكانوا زهاء ألف وثمانمائة نفس، وسلم الرئيس ناصر الدين وأبن حَسُون في الشَّوَائِي
السَّالمة، وعادت إلى مراكرها، فمُعْظَم ذلك على الملك الظاهر بيبرس إلى الغاية.
وفي يوم الاثنين سابع عشر ذى الحجة أمر الملك الظاهر بإقامة الخمر في سائر
بلاده، وأوعده من يَصْرِفها بالقتل، فأريق على الأجناد والعوام منها ما لا تُحصى
قيمتُه، وكان ضياع ذلك في ديار مصر خاصة ألف دينار في كلِّ يوم، وكتب بذلك
توقيع قُرئ على منبر مصر والقاهرة. وفي العشر الأخير من ذى الحجة أهتم الملك

(١) في الأصلين: « سقر المساج ». وما أئبته من السلوك (ص ٥٩٥) ويعيون التواريخ

٢٠ ونهاية الأرب والتبع السديد. (٢) في الأصلين: « طرطان ». وما أئبته من السلوك

ويعيون التواريخ. (٣) زيادة من حيون التواريخ.

الظاهر بإنشاء شِوَانٍ عَوَصًا عَمَّ ذهب حل قُرْصُص، وأتتهى العمل من الشوانى في يوم الأحد رابع عشر المحرم سنة سبعين، وركب السلطان إلى الصنعة لإلقاء الشوانى في بحر النيل، وركب السلطان في شينى^(١) منها ومعه الأمير بدر الدين بيلك الخايزندار، فلما صار الشينى في الماء مال بمن فيه فوقع الخايزندار منه إلى البحر، فنهض بعض رجال الشينى ورمى بنفسه خلفه فأدركه وأخذ بشعره وخلصه، وقد كاد يهلك، نفلح عليه الملك الظاهر وأحسن إليه.

وفي ليلة السبت السابع والعشرين منه خرج الملك الظاهر من الديار المصرية إلى الشام في قَرَّيسِير من خواصه وأمرائه ودخل حصن الكرك، وخرج منه وتحمب معه نائبه الأمير عز الدين أيمن وسار إلى دمشق، فوصل إليه يوم الجمعة ١٠ ثاني عشر صفر، فمزل عنها الأمير جمال الدين آقوش التيجي، وولى مكانه الأمير عز الدين أيمن المزعول عن نيابة الكرك. ثم خرج منها إلى حماة في سادس عشره ثم عاد منها في السادس والعشرين.

وفى أمر ملك التتار أبقا بن هولاكو عساكره بقصد البلاد الشامية، فخرج صكره في مئة عشرة ألف فارس وعليهم الأمير صمغرا والبرهانه، فلما بلغهم أن الملك الظاهر بالشام أرسلوا ألفا ونعمانة من المثل ليتجسسوا الأخبار ويغيروا ١٥.

(١) الصنعة، يستفاد مما ورد في الجزء الثاني من المخطوط القرظية (ص ١٨٩ — ١٩٧) أنه ذكر المراضع المعروفة بالصنعة أن الصنعة، وهي مكان صناعة السفن، كانت في زمن الملك الظاهر بيبرس في زمن دولي المسالك على النيل بساحل مصر القديمة تحت دير النحاس (وراجع الحاشية رقم ٤ ص ١٩٩) والجزء الرابع من هذه الطبعة. (٢) كذا في الأصلين وحيون التواريخ. وفي عقد الجمان نهاية الأرب (ج ٢٨ ص ٥٩) وتاريخ الدول والملوك: «صنطار». (٣) البرهانه: فقط قاري، معناه في الأصل الحاجب، وقد أطلق في دول الزعم السلاجقة آسيا الصغرى على الوزير الأكبر. وهو سليمان ابن علي بن محمد بن حسن صاحب مدين الدين البرهانه. توفي في أواخر سنة ٦٧٦ هـ فيبدا في واقعة التار مع الملك الظاهر (عن المثل الصافي وحيون التواريخ وشذرات الذهب).

على أطراف بلاد حلب ، وكان مقدمهم ^(١) أمال بن بيجونين ^(٢) ووصلت غارتهم إلى حيتاب ^(٣) ثم إلى قسطون ^(٤) ووقفوا على ثركان نازلين بين حارم وأنطاكية فاستأصلوهم ، فتقدم الملك الظاهر بتجفيف البلاد ليحمل التار الطمع فيدخلوا فيتمكن منهم . وبعث إلى مصر يخرج العساكر فخرجت ومقدمها الأمير بيسرى ، فوصلوا إلى السلطان في خامس الشهر وخرج بهم في السابع منه ، فسبق إلى التار خبره ، فلولوا على أعقابهم . وكان الظاهر لما مر بجماة استصحب معه الملك المنصور صاحب حماة ، وزل الظاهر حلب يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الآخر من سنة سبعين وستمائة وخم بلليدان الأخضر ، ثم جهز الأمير شمس الدين آق سنقر الفارقي في عسكر وأمره أن يمضي إلى بلاد حلب الشالية ولا يتعوض ببلاد صاحب سيس ، وجهز الأمير علاء الدين طيوس الوزيري في عسكر وأمره بالتوجه إلى حران . فاما الفارقي فإنه مار خلف التار إلى مرعش فلم يجد منهم أحداً ، ثم عاد إلى حلب فوجد الملك الظاهر مقياً بها ، وقد أمر بإنشاء دار شمالي القلعة كانت تعرف بدار الأمير بكتوت ، أستاذار الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب حلب وأضاف إليها داراً أخرى ، وكل بمارتها الأمير ص الدين أقوش الأفرم . ولما عاد الفارقي إلى حلب رحل الملك الظاهر منها نحو الديار المصرية في ثامن عشرين شهر ربيع الآخر ، ودخل مصر في الثالث والعشرين من جمادى الأولى .

(١) . في التيج السديد : « أدراك بن بيجونين » . (٢) راجع معنى نون في الحاشية رقم ٣ من ٧٨ من هذا الجزء . (٣) حيتاب : بلدة كبيرة ، بها قلعة حصينة ورساق بين حلب وأنطاكية . (٤) في الأصلين : « مسطوق » وهو تحريف ، وتصحيحه عن التيج السديد . وقسطون : حصن كان بالروج من أعمال حلب (عن مصم البلدان لياقوت) . (٥) يريد شهر ربيع الآخر ، كما في ميون التواريخ وما يفهم من السلوك . () في الأصلين : « ربيع الأول » . والذي قدمناه من ميون التواريخ يقتضي ذلك . (٧) مرعش : مدينة في التتوريين الشام وبلاد الروم ، لما سوران وختق ، وفي وسطها حصن عليه سور (عن مصم البلدان لياقوت) .

- ولما وصل الظاهر إلى مصر قبض على الأمراء الذين كانوا مجردين على قاقوت^(١) بسبب التبرجح لما أغاروا على الساحل ما عدا أقوش الشمسي ثم شُفيع فيهم فأطلقهم .
- وفي يوم الأربعاء ثالث جمادى الآخرة عدى الملك الظاهر إلى بر الجزيرة فأخبر أن^(٢) بومير السدر مغارة فيها مطلب ، فجمع لما خلقا فحفرُوا مَدَى يَمِينًا ، فوجدوا قطعًا ميتة وكلاب صيد وطيورًا وفير ذلك من الحيوانات ملفوفا في عصائب ونحرق ،
- فإذا حُلَّت الفائف ولأقَى الهواء ما كان فيها صار هباءً متورًا ، وأقام الناس يتنقلون من ذلك مَدَّة ولم يَنفَد ما فيها ، فأمر الملك الظاهر بتركها وماد مَرَبَ الجزيرة .
- وفي يوم السبت سابع عشر رجب جمادى الآخرة ركب السلطان الملك الظاهر إلى الصنّاعة ليرى الشوانى التى عُحِلت وهى أربعون شَيْئًا فُسرَّ بها . وعند وَجْدِهِ إلى القلعة ولَدَتْ زَرافةً بقلعة الجبل^(٣) [وهذا أمر لم يُعهد] وأرضع ولدها ابن بكرة .
- ثم سافر الملك الظاهر إلى الشام في شعبان وسار حتى وصل الساحل ونخيم بين قيسارية وأرسوف ، وكان مرثدا بها الفارقاني فرحل الفارقاني عنها إلى مصر .
- ثم إن الملك الظاهر شنّ الغارة على حكا ، فطلب منه أهلها الصلح وتردّدوا في ذلك حتى تقوّرت المَدَّة بينهم مَدَّة عشر سنين وعشرة أشهر وعشرة أيّام وعشر ساعات ،
- أولها ثمانى عشرين شهر رمضان سنة سبعين وسبعمائة .

١٥

(١) قاقوت : حصن بفلسطين قرب الرملة . وقيل هو من عمل قيسارية من ساحل الشام (من معجم البلدان لياقوت) . والمقصود هنا المعنى الثانى ، كما ينهم من عبارة المؤلف .

(٢) أبو صير السدر ، هى من القرى القديمة ، وردت في معجم البلدان لياقوت باسم بومير السدر في كورة الجزيرة . وفي التمهة السنية لابن الجيوان أبو صير السدر من أعمال الجزيرة . ولا تزال هذه القرية موجودة إلى اليوم باسم « أبو صير » ضمن قرى مركز الجزيرة بمديرية الجزيرة عند حابر الجبل الغربي غربى محلة الحوامدية على بعد خمسة يلمترات . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٥٥ من هذا الجزء .

(٤) زيادة من جون التواريخ .

٢٠

ثم رحل الملك الظاهر إلى تحربة أصوص، ثم سار منها إلى دمشق فدخلها في الثامن من شوال؛ وبينما هو في دمشق ترددت الرسل بينه وبين التار وأفضل الأمر من غير اتفاق. وفي ذى الحجة توجه الملك الظاهر من دمشق إلى حصن الأكراد لينقل حجارة المجانيق إليها ورؤية ما عمر فيها ففعل ذلك. ثم سار إلى حصن مكار فاعترف عليها. ثم عاد إلى دمشق في خامس المحرم من سنة إحدى وسبعين وسقائه، وفي ثاني عشر المحرم المذكور أخرج الملك الظاهر عن الأمير أبيك التيجي الصغير، وأيدى الحلة النيزية وكانا محبوبين بالقاهرة. ثم خرج الملك الظاهر من دمشق في المحرم أيضا عائداً إلى الديار المصرية وصحبته الأمير بدر الدين بيسرى والأمير آقوش الرومي وجريك الناصري، فوصل إليها في يوم السبت ثالث عشرين المحرم، فأقام بالقاهرة إلى ليلة الجمعة تاسع عشرينه، خرج من مصر وتوجه إلى دمشق فدخل قلعتها ليلة الثلاثاء رابع صفر، فأقام بدمشق إلى خامس جمادى الأولى اتصل به أتة فرقة من التتار قصدت الرحبة، فبرز إلى القصير فبلغه أنهم عادوا من الرحبة ونزلوا على البيرة، فسار إلى حصن وأخذ مراكب الصيادين على الجمال ليجوز عليها، ثم سار حتى وصل إلى الباب من أعمال حلب.

- ١٥ (١) يريد إلى قلعة حصن الأكراد، كما يفهم من عبارة السلوك (ص ٦٠٢) وعبارة تاريخ الدول والملك لابن القرات. (٢) عبارة تاريخ الدول والملك لابن القرات، والسلوك للقرنزي: «وقتل معهم بقسه». (٣) في الأصلين: «إلى حصن مكار». وما أثبتناه من السلوك (ص ٦٠٢) وتاريخ الدول والملك وراجع الحاشية رقم ٣ ص ١٥١ من هذا الجزء. (٤) راجعنا هذا الخبر في المصادر التي تحت أيدينا مثل حيون التواريخ وصفه الجمان وتاريخ الدول والملك لابن القرات والسلوك للقرنزي وتاريخ أبي القدا وتاريخ ابن الوردي حوادث سنة ٦٧١ هـ فلم نجد له ذكراً في تلك المصادر.
- ٢٠ (٥) في النسخ السيد: «وصيف الدين جريك».

(٦) القصير: يريد القصير التي هي ضيعة أول منزل ابن يزيد حصن من دمشق وهي خير حصن القصير الذي تقدم ذكره.

- وبعث جماعة من الأجناد والرُبان لكشف أخبارهم، وسار إلى مَنبج فعادوا وأخبروا أنَّ طائفة من التَّار مقدار ثلاثة آلاف فارس على شطِّ القُرات بما على الجزيرة، فرحل عن مَنبج يوم الأحد ثامن عشر جُمادى الأولى ووصل شطِّ القُرات، وتقدَّم إلى العسكر بِخَوْضِها، فحاض الأمير سيف الدين قلاوون الأتقى والأمير بدر الدين بَليَزي في أوَّل الناس، ثم تَبِعَهما هو بنفسه وتبعته العساكر، فوقعوا على التَّار فقتلوا منهم مَقْتَلَةً عَظِيمَةً وأسروا قَدير مائتي نفس ولم يَبِجْ منهم إِلَّا القليل، وتَبِعَهم بَليَزي إلى قريب مروج ثم عاد. وكان على البيرة جماعة كثيرة من عسكر التَّار، وكانوا قد أَسْرَفُوا على أخذها، فَلَمَّا بلغهم الخبر رحلوا عن البيرة ودخلها السلطان في ثاني عشرين الشهر وعلَّع على نائبها وقرق في أهلها مائة ألف درهم، وأتم عليهم ببعض ما تركه التَّار عندهم لما هربوا. ثم رحل الملك الظاهر عنها بِسَاكِرِه وعاد إلى دِمَشْق. وفي هذه النَّصْرَة قال المَلَمَة شهاب الدين أبو التَّاء محمود كاتب الإنشاء — رحمه الله — قصيدة طنانة؛ أولها :

- يُنرَحِيتُ شَلَّتْ لَكَ المِهْمِينُ جَارُ * وَأَحْكُمُ فَطُوعُ مَرَادِكَ الْأَقْصَارُ
لَمْ يَبْقَ لِلدِّينِ الَّذِي أَظْهَرْتَهُ * يَا رُكْنَهُ عِنْدَ الْأَعْدَى نَارُ
لَمَّا تَرَأَيْتُ الرُّمُوسَ وَحَرَكْتَ * مِنْ مَطَرِيَّاتِ قَسْبِكَ الْأَوْتَارُ
خُضَّتِ الْقُرَاتُ بِسَائِمِ أَقْصَى مَنَى * هُوجُ الصَّبَا مِنْ نَمْلِهِ آثَارُ
حَمَلْتُ أَمْوَاجَ الْقُرَاتِ وَمَنْ رَأَى * بِمَحَرٍّ سَوَالِكُ تَقْلَهُ الْأَنْهَارُ
وَتَقَطَّعْتَ فِرْقًا وَلَمْ يَكْ طَوْدَهَا * لِذَلِكَ إِلَّا جَيْشُكَ الْجَزَارُ

- (١) في الأصلين : « ففعل منبج » وتصحيحه عن حيون التواريخ وما فيهم من عبارة التبع السيد والمؤلف . (٢) راجع الحاشية رقم ص ١٨٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) سيذكر المؤلف سنة ٧٢٥ هـ . (٥) في الأصلين : « من فعله الأوتار » . والتصحيح عن حيون التواريخ .

رَشَتْ دُمَائِهِم الصَّعِيدَ فَلَمْ يَطْرُقْ * مِنْهُمْ عَلَى الْجَيْشِ السَّعِيدُ غُبَارُ
شَكَرَتْ مَسَاعِيكَ الْمَعَاوِلَ وَالْوَرَى * وَالسُّتْرَبَ وَالْأَسَادُ وَالْأَطْيَارُ
هَذِي مَنَعَتْ وَهَؤُلَاءِ حَمِيَّتِهِمْ * وَمَقِيَّتَ تِلْكَ وَعَمَّ ذَا الْإِسَارُ
فَلَا مَلَأَتْ الدَّهْرَ فِيكَ مَدَامَحًا * تَبْقَى بَقِيَّتَ وَتَذْهَبُ الْأَعْصَارُ^(١)
وهي أطول من ذلك . وقال الشيخ ناصر الدين حسن بن النقيب الكفائي الشاعر
— رحمه الله تعالى — قصيدة وكان حاضر الوقعة منها :

وَلَا تَرَامَيْنَا الْفُصْرَاتِ بَخِيلًا * سَكْرَاهُ^(٢) مِنَّا بِالْقَوَى وَالْقَوَائِمِ
فَأَوْقَفِيَتِ التِّيَّارَ عَنْ جَرِيَانِهِ * إِلَى حَيْثُ حُدُّنَا بِالْفَنَى وَالْفَتَائِمِ

وقال الموفق عبد الله بن عمر الأنصاري — رحمه الله — وأجاد :

الْمَلِكُ الظَّاهِرُ سُلْطَانَنَا * تَقْدِيهِ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَهْلِ
إِتِّهَمُ الْمَاءَ لِيُطْفِئَ بِهِ * حَرَارَةَ الْقَلْبِ مِنَ الْمُقْبِلِ

ثم توجه الملك الظاهر إلى نحو الديار المصرية ، فخرج ولده الملك السعيد لتلقيه
في يوم الثلاثاء تاسع عشر جمادى الآخرة ، فأجتمع به بين القصير^(٣) والصالحية في يوم
الجمعة ثاني عشر منه ، فترجلا وأعتقنا طويلا ، ثم ركبا وسارا جميعا إلى القلعة^(٤)
وبين يديهم أسارى التتار ركبا على الخيل ، ثم في صابع شهر رجب أفرج الملك
الظاهر عن الأمير عز الدين أيك الدمياطي من الاعتقال ، وكانت مدة اعتقاله
تسع سنين وعشرة أيام ، ثم خلع الملك الظاهر على أمراء الدولة ومقضى الحلقة وأعطى .

- (١) هو تاجر الدين الحسن بن شاور بن طرخان بن الحسن المعروف بالغيثي وبابن النقيب الكفائي .
سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨٧ هـ . (٢) في الأصلين : « سكره » . وتصحيحه من
عيون التواريخ والمبل الصافي وفترات الوفيات . (٣) هو موفق الدين أبو محمد عبد الله بن
عمر بن نصر الله الأنصاري المعروف بالورث . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٧٧ هـ .
(٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٨٣ من هذا الجزء . (٥) في الأصلين : « حادى ضربه » .
والصحيح من التوفيقات الإلهامية وما تقدم ذكره مؤلف قريبا .

كل واحد منهم ما يليق به من الخيل والذهب والحواصص والسيوف ، وكان قيمة ما صرفه فيهم فوق ثلثائة ألف دينار ، وفي سادس عشرين شعبان أفرج الملك الظاهر عن الأمير علم الدين سَنَجَر الحلي القتيبي المعزى . وفي يوم الاثنين ثاني عشر شوال استدعى الملك الظاهر الشيخ خيصرًا إلى القلعة وأحضره بين يديه .

قلت : والشيخ خيصر هذا هو صاحب الزاوية بالحسينية بالقرب من جامع الظاهر . انتهى . وأحضر معه جماعة من الفقراء حلقوه على أشياء كثيرة مُنكرة ، وكثُر^(١)

(١) زارية الشيخ خضر ، قال المقرئ في (ص ٤٣٠) من الجزء الثاني من خطه : إن هذه الزاوية خارج باب الفتوح من القاهرة بمط زقاق الكمل ، تشرف على الخليج الكبير ، عرفت بالشيخ خضر ابن أبي بكر بن موسى المهراني المندوي شيخ الملك الظاهر بيبرس ، بناها له الظاهر في سنة ٦٦٠ هـ ودفن الشيخ خضر بها في سنة ٦٧٦ هـ . وأقول : يتضح مما ذكر بالمصادر الخاصة بهذه الزاوية أنها كانت واقعة زقاق الكمل خارج باب الفتوح وعلى الجانب الشرق من الخليج المصري بجوار أرض الطباية ، وأنها كانت بالقرب من جامع الظاهر بمط الحسينية وأنها كانت موجودة لنهاية القرن العاشر الهجري بدليل أن الشيخ عبد الوهاب الشمراني الذي توفي سنة ٩٧٣ هـ قال : إن قبر الشيخ خضر ظاهر بزار . وباليست من موقع زقاق الكمل تبين لي من المصادر الصريحة أن مكان هذا الزقاق اليوم الطريق الذي يسمى في مصلحة التنظيم سكة الظاهر ، وعلى السكة العامة شارع المنى فيما بين ميدان الظاهر وشارع المنى . وباليست في سكة الظاهر عن مكان زاوية الشيخ خضر تبين لي أنها اندثرت ودخلت في المساكن . ومكانها اليوم المربع القائم عليه الخزان رقم ٢٩ و ٣١ الواقعان في نهاية شارع الإسماعيلي من الجهة الشرقية على يسار الداخل من سكة الظاهر فيما بين هذه السكة وشارع الخليج المصري .

(٢) جامع الظاهر ، ذكر المقرئ في (ص ٢٩٩) من الجزء الثاني من خطه أن هذا الجامع أنشأه الملك الظاهر صاحب الترجمة في ميدان قراقوش خارج باب الفتوح من القاهرة في سنة ٦٦٥ هـ ويسمى جامع المافية . وأقول : إن هذا الجامع يقع بميدان الظاهر بين شارع الظاهر والبابية بالقاهرة وهو من أكبر جوامعها يبلغ مسطحه ١١٨٨٠ مترًا مربعًا وهو ما يقرب من ثلاثة أفدنة . وباليست تبين أن هذا الجامع تعطلت منه إقامة الشائر من أوّل القرن العاشر الهجري بسبب سحته وتمعدن الصرف عليه ، ثم تحرب ومسقت قبة الكبيرة التي كانت فوق إيوان المحراب ، ثم سقطت مشدته ولم يبق منه الآن إلا جدرانها الخارجية المبنية بالحجر النحيت . وذكر الجبرقي أن هذا الجامع جعل في العهد المملوكي مخزنًا للهيئات الحربية كالنظام والسروج وغيرها ، ثم جعل قلعة وثكنة للجند في زمن الحملة الفرنسية ، ثم جعل مخزنًا للحراة وبملا لهايون في زمن محمد علي باشا الكبير ثم جعل في زمنا مذبحًا لجيش الاحتلال الإنجليزي . وقد بطل الدج فيه من سنة ١٩١٥ ولهذا يعرف إلى اليوم باسم الدج . وفي سنة ١٩١٨ غرست مصلحة التنظيم أرض ضمن الجامع وجعلته متحفًا عامًا . وفي سنة ١٩٢٨ عمرت لجنة حفظ الآثار العربية الجزء الواقع عند المحراب وبجعله متحف .

٣٠

بينه وبينهم فيها المقاتلة ورموه بفواحش كثيرة ونسبوه إلى قبائح عظيمة؛ فَرَسَ الملك الظاهر بأعتقاله، وكان للشيخ خَضر المذكور مثلة عظيمة عند الملك الظاهر بحيث إنه كان يَزل عنده في الجمعة المرة والمزتين ويُبَاسِطُه ويُبَازِجُه ويُقَبِّلُ شَفَاعَتَه ويستصحبه في سائر سَفَرَاتِه، ومضى قَتَحَ مكانا أفرض له منه أوفر نصيب، فأمتنت يد الشيخ خَضر بذلك في سائر المملكة ففعل ما يختار لا يمنعه أحدٌ من الثواب، حتى إنَّه دخل إلى كنيسة قُمامة^(١) ذبح قَبْسِيَّهَا بيده، وأتهب ما كان فيها تلامذته، وهم كنيسة اليهود بدمشق ونهبها، وكان فيها مالا يُعَبَّرُ من الأموال، وعمرها مسجدا وعَمِلَ بها سَمَاحًا ومَدَّ بها سِمَاطًا. ودخل كنيسة الإسكندرية وهي عظيمة عند النصارى فيها وصبرها مسجدا، وسَمَاحًا المدرسة الخضراء وأتفق في تعميرها مالا كثيرا

- ١٠ (١) قمامة (كنيسة القيامة) : أشهر الكنائس المسيحية طرا ، بقيا الملكة حيلة أم الإمبراطور قسطنطين ماعل الامبراطورية الرومانية الشرقية ، وعضد مدينة القسطنطينية ، وهو أول إمبراطور تنصر وأمر بنشر الديانة المسيحية وبعثها دين الحكومة الرسمي ، وكان الفراغ من بنائها سنة ٣٣٥ م ومن ذلك التاريخ لأن هي الكنيسة التي يصح إليها المسيحيون من كافة أقطار الأرض ، هدمها القروس أثناء إغارتهم على سوريا وفلسطين سنة ٦١٤ م وفي سنة ٦٢٨ م أجل هرقل القروس وأسترجع سوريا وعشية الصليب ، ومن ثم أعاد بناءها الميديون سنة ٦٢٩ م ، ثم جاء الفتح الاسلامي سنة ٦٣٧ م . ودخل عمر القدس وذاو كنيسة القيامة فلما أدركته الصلاة خرج منها وصل إلى أمامها ولم يصل في القيامة خشية أن يدمعها المسلمون ويحولها إلى مسجد . وقد كتب عنها جغرافيو العرب ومؤرخوهم كالقدس والمسعودي وابن الأثير وقاسم خسرو والإدريسي والمحرري وياقوت وكلهم قالوا : إن كنيسة القيامة وسط المدينة يحيط بها سور عظيم وفيها مقبرة سمونها القيامة لاحتقادهم أن المسيح قامت قيامة منها . وهي تحتوي على ٢٤ كنيسة ومعلم ومدخل لجميع المسيحيين على اختلاف ألوأنهم ومذاهبهم . (راجع فلسطين الاسلامية لاستراتيج ص ٢٠٢ — ص ٢١٢ وبقيّة المصادر المذكورة) . (٢) حادثة حيون التواريخ : « مالا يبرهنه من الآلات والقروس » . (٣) المدرسة الخضراء ، لما تكلم المقرئ على زاوية الشيخ خضر التي بالقاهرة في ص ٤٣٠ ج ٢ من خطه — قال : وهدم الشيخ خضر كنيسة الروم بالإسكندرية كانت من كرامى النصارى ويؤمنون أن بها رأس يحيى بن زكريا . وعملها مسجدا سماه الخضر . وأقول : تبين لي من البحث أن هذا المسجد هو بناية المدرسة الخضراء التي تعرف اليوم بزاوية سيدي خضر الكائن تحت رقم ١٠ شارع رأس العين بالإسكندرية .

من بيت المال . وبني له الملك الظاهر زواياً بالحسنية ظاهر القاهرة ووقف عليها وحسب عليها أرضاً تجاورها تحترك البناء . وبني لأجله جامع الحسينية .

وفي يوم الاثنين سابع المحرم سنة اثنتين وسبعين ومائة جلس الملك الظاهر^(١) بدار العدل وحكم بين الناس ونظر في أمور الرعية ، فأ نصف المظلوم وخلص الحقوق

- ومال على القوى ورفق بالضعيف . وفي العاشر منه هُدمت غرفة على باب قصر^(٢) من قصور الخلفاء الفاطميين بالقاهرة ، وعُرف هذا الباب بباب البحر ، وهو من بناء الخليفة الحاكم بأمر الله منصور المتقدم ذكره ، فوجد في القصر الذي هُدم أمرأة في صندوق منقوش عليها كتابة أسم الملك الظاهر بيبرس هذا وصفته ، وبقي منها ما لم يمكن قراءته .

- وفيها قبض على ملك الكرج^(٣) وهو أنه كان قد خرج من بلاده قاصداً زيارة القدس الشريف متذكراً في زيارته الزهراء ومعه جماعة يسيرة من خواصه ، فسلك بلاد

(١) دار العدل : ذكر المقرئ في ص ٢٠٥ ج ٢ من خطه أن دار العدل القديمة أنشأها الملك الظاهر في سنة ٦٦١ هـ وأن موضعها كان تحت القلعة في المكان الذي يعرف بالطيناء ، ولما تكلم على الطيناء في ص ٢١٣ من هذا الجزء قال : إنها كانت تحت القلعة فيما بين باب السلطة وباب المدرج .

- وأقول : إن باب السلطة لا يزال موجوداً ، وعرف قديماً بباب الإصطبل وباب الانكشافية ، وأما البرج^{١٥} فيعرف بباب الغرب نسبة إلى طائفة من السككس حزيان ، وظنهم الحافظة على القلاع — وأن باب المدرج لا يزال موجوداً غير مستعمل بجوار باب القلعة المسمى الذي يعرف بالباب الجديد من الداخل . وعاد ذكر ينضح أن دار العدل مكانها اليوم في المنطقة الواقعة على يسار الداخل من باب الغرب متجهاً إلى الشرق نحو الباب الجديد المشغولة بمخازن مهمات وملابس الجيش المصري ، ويحدها من الغرب سكة الحمبر ، ومن الشمال شارع المقرئ ، وهذا التحديد يتحقق أيضاً على مكان الطيناء .

(٢) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٣٥ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٣) قصة هذا العظم مستفيضة في نهاية الأرب ج ٢٨ ص ٤٣ ، وفي المقرئ المخطوط ج ١ ص ٤٣٢ — ٤٣٤ ، وتاريخ الدول والملك ، والسلوك (ص ٦٠٩) فتراجم هناك . (٤) الكرج (الضم ثم السكون وآخره جيم) : جبل من الناس نصارى كانوا يسكنون في جبال القيق وبه السرير ، فتوحيث شوكتهم حتى ملكوا مدينة قلقيس ، ولم ولاية تسب بهم . (من معجم البلدان لياقوت ج ٤ ص ٢٥١) .

الروم إلى ميس فركب البحر إلى عكا، ثم خرج منها إلى بيت المقدس فأطلع الأمير
بلر الدين الخازندار على أمره وهو على يافا، فبعث إليه من قبض عليه، فلما حضر
بين يديه بعثه مع الأمير ركن الدين منكورس إلى السلطان، وكان السلطان قد
توجه إلى دمشق فوصل إلى دمشق في رابع عشر جمادى الأولى، فأقبل عليه
السلطان وسأله حتى أعترف، فحبسه في برج من أبراج قلعة دمشق، وأمره أن
يبحث من جهته إلى بلاده من يعرفهم بأمره، فبعث نفرين. وخرج الملك الظاهر
من دمشق ثالث عشرين جمادى الآخرة، وقدم القاهرة يوم الخميس سابع شهر
رجب من سنة اثنتين وسبعين المذكورة. ثم في يوم الخميس خامس عشرين شهر
رمضان أمر السلطان السكر أن يركب بالزينة الفاخرة ويلعب في الميدان تحت
القلعة، فأستقر ذلك كل يوم إلى يوم عيد الفطر حتى السلطان الملك الظاهر ولده
خضرا ومعه جماعة من أولاد الأمراء وغيرهم، وكان الملك السعيد ابن الملك الظاهر
في يوم الأربعاء سابع عشر شهر رمضان خرج من القاهرة وتوجه إلى دمشق ومعه
شمس الدين آقسنقر الفارغاني وأربعون قرا من خواصه على خيل البريد، وطاد إلى
القاهرة في يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال.

وفي يوم الأحد سابع صفر من سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ركب الملك الظاهر
المعيني وتوجه إلى الكرك ومعه يميني وأتابيش السعدي، وسبب توجهه أن وقع
بالكرك برج فاحب أن يكون إصلاحه بحضوره. ثم عاد إلى مصر فدخلها في يوم
الثلاثاء ثاني عشرين شهر ربيع الأول، فأقام بها مدة يسيرة. ثم توجه إلى دمشق
وأقام به إلى أن أرسل في رابع عشرين المحرم سنة أربع وسبعين وسبعمائة الأمير

(١) كذا في الأصلين وعقد الجبلان. وفي السلوك وتاريخ الملوك والملوك: «دخل قلعة الجبل
في رابع عشرين جمادى الآخرة». (٢) في الأصلين: «ثالث عشر». وهو خطأ.
(٣) في الأصلين: «في رابع عشر المحرم». وتصحيحه من تاريخ الملوك والملوك وعقد الجبلان والسلوك.

- بدر الدين بيليك الخباز نذار على البريد إلى مصر لإحضار الملك السعيد، فقاد به إلى دمشق في يوم الأربعاء سادس صفر من السنة . وفي الثالث والعشرين من جمادى الأولى فتح حصن القصير وهو بين حارم وأنطاكية ، وكان فيه قسيس عظيم عند الفرنج يقصده لطلبه للتبرك به ، وكان الملك الظاهر قد أمر التركمان وبعض العرب بمحاصرته ، وبعد أخذه عاد الملك الظاهر إلى مصر فلم تغل مدته به . وعاد إلى دمشق ، فخله يوم ثالث المحرم من سنة خمس ومبشرين ، فأقام به مدة يسيرة أيضا ، وعاد إلى الديار المصرية في يوم الاثنين ثالث شهر ربيع الآخر^(٢) وأمر بعمل عرس ولده الملك السعيد ، وأهّم في ذلك إلى يوم الخميس خامس جمادى الأولى أمر العسكر بالركوب إلى الميدان الأسود تحت القلعة في أحسن زينة ، وأقاموا يركبون كل يوم كذلك ويتراكضون في الميدان ، والناس تزدحم للفرجة عليهم خمسة أيام ، وفي اليوم السادس ألقى الجيش فرقتين ، وسحلت كل فرقة على الأخرى وجرى من اللعب والزينة مالا يوصف ، وفي اليوم السابع خلع على سائر الأمراء والوزراء والقضاة والتجّاب والأطباء مقدار ألف وثلاثمائة خلع ، وأرسل

- (١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٤٣ من هذا الجزء . (٢) في السلوك : « وعاد السلطان من حلب إلى مصر فدخل قلعة الجبل في رابع عشر ربيع الأول » . (٣) الميدان الأسود ، لما تكلم المقرئ في ص ١١١ من الجزء الثاني من خطه على ميدان القتيق قال : إن هذا الموضع خارج القاهرة من شرقها فيما بين القلعة التي يزل من قلعة الجبل إليها وبين قبة النصر التي تحت الجبل الأخر تجاه قبة الأمير يوسف الدوادار الظاهري ويقال له أيضا : الميدان الأسود ، وميدان السيد ، والميدان الأخضر ، وميدان السباق ، وهو ميدان الملك الظاهر بيبرس البندقداري بين مصطبة في الحرم من سنة ٦١٦ هـ عند ما احتل فيه برى التتار وحدث الناس على أمور الحرب ولعب الرمح ورمى التتار ونحو ذلك . وأقول : إن هذا الميدان مكانه اليوم الأرض المشغولة بقرب جبلة باب الوزير وقرافة البحار دين وجبلة الممالك وينتهي عند قبة الأمير يوسف الدوادار التي لا تزال موجودة بالجهة البحرية من مدفن السلطان برفوق وتعرف الآن بقبة أنس والده السلطان برفوق ، لأنها أنشئت باسمه ودفن فيها قبل أن ينقل رفاة إلى جامع ولده السلطان برفوق الكائن بشارع المزلدين آله (شارع بين القصرين سابقا) .

إلى دِمَشْقِ الخَلْعِ ففرقت كذلك ، وفي يوم الخميس مَدَّ السَّطَّافُ في الميدان المذكور في أربعة خِيَمٍ ، وحضر السَّطَّافُ مَنْ مَلا مِنْ دَنَا ، وَرُسُلُ التَّارِ وَرُسُلُ الفَرِجِ ، وعليهم الخَلْعُ أيضا ، وجلس السلطان في صدر الخيَمة على تخت من آبنُوسٍ وواج مصفَّح بالذهب مسرَّ بالفِضة غَرِمَ عليه ألف دينار ؛ ولَمَّا أَهَضَى السَّطَّافُ قَدَمَ الأُمراء الهلاليين من الخليل والصحف وسائر الملابس ، فلم يقبل السلطان من أحد منهم سوى ثوب واحد جَبَّاراً له ؛ فَلَمَّا كَانَ وقت العَصْرِ رَكِبَ إلى القلعة وأخذ في تجهيز ما يَلْبِقُ بِالزَّوْافِ والدخول ، ولم يَمُكِّنْ أحد من نساء الأُمراء على الإطلاق من الدخول إلى البيوت ، ودخل الملك السعيد إلى الحَتَّامِ ثم دخل إلى بيته الذي هُوَ لَهُ بأهله ، وَحُمِلَتِ الرُّؤُوسُ فدخل عليها . وَلَمَّا بَلَغَ الملك المنصور صاحب حاة ذلك قَدِيمَ القاهرة مَهَتَّ السلطان ومعه هدية سَنِيَّةٌ ، فوصل القاهرة في ثامن جُمَادَى الآخِرَةِ ، فَرَكِبَ الملك السعيد لَتَقِيهِ وَنَزَلَ بالكُشِشِ ، وَأَقَامَ مَدَّةَ يسيرة ثم عاد إلى بلده .

ثم خرج الملك الظاهر بعد ذلك من القاهرة في يوم الخميس العشرين من شهر رمضان بعد أن أَسْتَنَابَ الأمير آقِي مستقر الْفَارِقَانِي - الأَسْتَادَارَ نَائِباً عَنْهُ في خدمة ولده الملك السعيد ، وترك معه من العسكر بالديار المصرية لحفظ البلاد خمسة آلاف فارس ، ورحل من المقتلة يوم السبت ثاني عشر شَوَّالٍ قاصداً بلاد الروم فدخل دِمَشْقَ ثم خرج منها ودخل حلب يوم الأربعاء مستهلاً ذِي القعدة ، وخرج منها

(١) المنصور محمد هذا سليل الملك المظفر تقي الدين عمر ، الذي أَعْطَاهُ حِمَى صلاح الدين الأيوبي حاة سنة ٥٧٤ هـ ، وقد ظلت حاة بيد أبناء هذا الفرع الأيوبي . وكان صاحبها أيام طرقات التار على الشام المنصور محمد المذكور ، تخضع لولاكو والتار ، ثم أَتَقَلَّبَ بِسَدِّ هَزِيمَتِهِمْ إِلَى مَصَادِقَةِ سُلَاطِينِ الجلائك والاعتراف بِسَادَتِهِمْ كَمَا هُوَ معروفٌ بِمَا سَقَى (السلوك هاشم ص ٦١٤) .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧٢ من هذا الجزء .

يوم الخميس إلى حيلان^(١١)، فترك بها بعض الثقل، وأمر الأمير نور الدين على بن مجلي^(١٢) نائب حلب أن يتوجه إلى الساجور ويقم على الفرات بمن معه من عسكر حلب ويحفظ معابر الفرات لئلا يعبر منها أحد من التتار قاصدا الشام، ووصل إلى الأمير نور الدين الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا وأقام عنده، فبلغ ثواب التتار ذلك فجهرزوا إليهم جماعة من عرب حفاجة لكئبهم فحشدوا وتوجهوا نحوهم . فأقتل بالأمير على نائب حلب الخبر وكان يقظا، فركب إليهم وألقاهم وكسهم أقيح كسرة، وأخذ منهم ألفا ومائتي رجل .

وأما الملك الظاهر فإنه ركب من حيلان يوم الجمعة ثالث الشهر، وسار إلى حيتاب^(١٣)، ثم إلى دلولك^(١٤)، ثم إلى منزلة أخرى ثم إلى كينوك^(١٥)، ثم إلى كوك صو (ومعناه الماء الأزرق باللغة التركية) . ثم رحل عنه إلى أبلحادر بند فقطعه في نصف نهار؛

- (١) راجع الحاشية رقم ٣ من ٧٥ من هذا الجزء . (٢) في الأصلين : « سيف الدين » . وما أتيته من السلوك وحيون التواريخ ونهاية الأرب للتويزي (ج ٢٨ ص ١١١) . وفي التبع السديد ونهاية الأرب : « على بن مجلي » بإخاء المهمة بذلك . (٣) الساجور : اسم تهرميتج (عن مصم البلدان لياقوت) . (٤) في الأصلين : « ووصل إليه الأمير نور الدين ابن الأمير شرف الدين ... » . وتصحيحه عن نهاية الأرب والسلوك . (٥) حرب حفاجة : هم بنو حفاجة بن عمرو بن حنبل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن حصصة . قال صاحب صبح الأضي : ونهزم الإمرة بالعراق إلى الآن (صبح الأضي أول ص ٣٤٣) . (٦) دلولك : بلدة من نواحي حلب بالعواصم ، كان بها رقة أبي فراس بن حدان (عن مصم البلدان لياقوت) .
- (٧) يريد منزلة مرجع الهياج كما في نهاية الأرب وحيون التواريخ، وهو واد عجيب المنظر بين الجبال، بينه وبين المحصنة عشرة أميال (عن مصم البلدان لياقوت) . (٨) كينوك : في الأصلين « سينوك » . وما أتيته من حيون التواريخ ونهاية الأرب . وهي بلدة من بلاد الروم من أعمال آسيا الصغرى والغرب يسونها « الحلدت الحمراء » لأن سيف الدولة على بن حدان بناها من حجارة حر، ولقني فيها شريعة به سيف الدولة (انظر نهاية الأرب ج ٢٨ ص ١٠٥) . (٩) في حيون التواريخ وقصد الجبلان وصبح الأضي (ج ١٤ ص ١٤٣) والتبع السديد . « وسماء التبر الأزرق » .
- (١٠) في الأصلين : « ثم رحل عنه إلى أن جاء إلى دويند » . وما أتيته من صبح الأضي (ج ١٤ ص ١٤٤) وما يذكره المؤلف في هذه الترجمة . وأبقا دويند : قرية على فم الطريق الجبل يربن نهر كوكصروا بجنتين . راجع صبح الأضي في السيف والجزء المتكدين .

فلما خرجت عساكره وملكت المفاوز ، قَدَّمَ الأميرُ شمس الدين مُسْتَقْرَ الأشقر على جماعة من العسكر وأمره بالمسير بين يديه ، فوقع على كتيبة التَّارِ وَعِدَّتُهُمْ ثلاثة آلاف فارس ، ومَقْدَمُهُمْ كَرَى فهِزَمَهُمْ مُسْتَقْرُ الأشقر وأمرَ منهم طائفة ، وذلك في يوم الخميس تاسع ذى القعدة .

٥ ثم ورد الخبرُ على الملك الظاهر بأنَّ عسكر الروم والتَّارَ مع البرَّواتِ أَجْتَمَعُوا على نهر جِيحَان ، فلما صَيدَ العسكرُ الجبلَ أَشْرَفَ على صحراءِ الْبُسْتَيْنِ فَشَاهَدَ التَّارَ قَدْ رَتَّبُوا عَسَاكِرَهُمْ أَحَدَ عَشَرَ طُلُبًا فِي كُلِّ طُلُبٍ أَلْفُ فَارِسٍ ، وَعَزَّزُوا عَسْكَرَ الرُّومِ عَنْهُمْ خَوْفًا مِنْ بَاطِنٍ يَكُونُ لَهُمْ مَعَ الْمُسْلِمِينَ ، وَجَعَلُوا عَسْكَرَ الْكُرْجِ طُلُبًا وَاحِدًا ، فَلَمَّا تَرَاىَ الْجَمْعَانِ حَمَلَتْ مَيْمَنَةُ التَّارِ حِمْلَةً وَاحِدَةً وَصَلُّوا مَسْتَحْقِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ ، وَدَخَلَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بَيْنَهُمْ ، وَشَقُّوا الْمَيْمَنَةَ وَمَاسَقُوا إِلَى الْمَيْمَنَةِ ، فَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ الظَّاهِرُ ذَلِكَ أَرْدَنَهُمْ بِنَفْسِهِ ، ثُمَّ لَاحَتْ مِنْهُ أَلْتَفَاتُهُ فَرَأَى الْمَيْمَنَةَ قَدْ أَتَتْ عَلَيْهَا مَيْمَنَةُ التَّارِ ، فَأَمَرَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِهِ الشُّجْعَانِ بِإِرْدَائِهَا ، ثُمَّ حَمَلَ هُوَ بِنَفْسِهِ — رَحِمَهُ اللَّهُ — فَلَمَّا رَأَتْهُ الْعَسَاكِرُ حَمَلَتْ نَحْوَهُ بُرْتَبًا حِمْلَةً وَاحِدَةً ، فَتَرَجَّلَ التَّارُ عَنْ خِيُولِهِمْ وَقَاتَلُوا قِتَالَ الْمَوْتِ فَلَمْ يَبْقَ عَنْهُمْ ذَلِكَ شَيْئًا ، وَصَبَرَ لَهُمُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ وَعَسْكَرُهُ وَهُوَ يَكْرُهُ فِي الْقَوْمِ كَالْأَسَدِ الْقَتَّارِ وَيَقْتَحِمُ الْأَهْوَالَ بِنَفْسِهِ وَيُسَجِّعُ أَصْحَابَهُ وَيُعَيِّبُ لَمْ يَلْمِ الْمَوْتَ فِي الْجِهَادِ إِلَى أَنْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى نَصْرَهُ عَلَيْهِ ، وَأَتَكَمَّرَ التَّارُ أَقْبَحَ كَمَرَةٍ وَقَتَّلُوا وَأَسْرَوْا وَقَرَّ مِنْ نَجَا مِنْهُمْ ، فَأَعْتَصَمُوا بِالْجِبَالِ فَقَصَدَتْهُمُ الْعَسَاكِرُ الْإِسْلَامِيَّةُ وَأَحَاطُوا بِهِمْ ، فَتَرَجَّلُوا عَنْ خِيُولِهِمْ وَقَاتَلُوا فَقُتِلَ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ ، وَقُتِلَ

(١) جِيحَانُ (بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ) : نَهْرٌ بِالْمَصِيْمَةِ بِالنَّهْرِ الشَّامِيِّ وَخَرَجَ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ وَبَرَزَ حَتَّى يَصِبَ بِمَدِينَةِ تَرْفُوفٍ بِكَفَرِيَا بِإِزَاءِ الْمَصِيْمَةِ - (عَنْ مَسِيْمِ الْبُلْدَانِ لِیَاقُوتَ) - . (٢) الْبُسْتَيْنِ : مَدِينَةٌ شَهِيرَةٌ بِبِلَادِ الرُّومِ وَسُلْطَانُهَا وَلَهُ قَلْعٌ بِأَرْسِلَانَ السُّلْبُورِقِ قَرِيبَةً مِنْ أَيْمَسْ مَدِينَةِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ (بِالْفُوتِ) أَوَّلَ ٩٣ — ٩٤) .

- تم قتلهم من عساكر المسلمين الأمير ضياء الدين [محمود] بن الخطير، وكان من الشجعان الفرسان، والأمير شرف الدين قيران السلافي، والأمير عز الدين أخو الحمدي، وسيف الدين قفجاق الجاشنكير، والأمير [عز الدين] أليك الشقيفي - رحمهم الله تعالى وأسكنهم الجنة - . وأمر من كبار الروميين مهذب الدين ابن معين الدين البرواته، وابن بنت معين الدين المذكور، والأمير نور الدين جبريل [بن جاجا]، والأمير قطب الدين محمود أخو مجد الدين الأتابك، والأمير سراج الدين إسماعيل [بن جاجا]، والأمير سيف الدين سقرجاه الزوباني، والأمير نصرة الدين بجم أخو تاج الدين كيوي (يعني الصهر) صاحب سيواس، والأمير كمال الدين إسماعيل عارض الجيش، والأمير حسام الدين كلوك، والأمير سيف الدين بن الجاوش، والأمير شهاب الدين غازي بن علي شير التركاني،
- ١٠ (١) التركة عن حيون التواريخ والتيج السديد . (٢) كذا في الأصلين وحيون التواريخ ونهاية الأرب وصبح الأعشى . وفي الملوك وعقد الجمان : « سيف الدين » . (٣) في الأصلين : « أخو الحمدي » . وما أتيتاه عن حيون التواريخ ونهاية الأرب وصبح الأعشى . (٤) في الأصلين : « قلق » . وما أتيتاه عن السلوك . وفي التيج السديد لابن أبي القضاة : « وحيون التواريخ : « ظليج » . (٥) زيادة عن حيون التواريخ وعقد الجمان والتيج السديد .
- ١٥ (٦) في عقد الجمان : « علاء الدين بكلا ريكي بن البرواته » . وبكلا ريكي لقب تركي معناه أمير الأمراء . وهو علي بن سليمان بن علي بن محمد بن حسن . توفي سنة ٧٠٩ (عن المجلد الصافي) . (٧) في الأصلين : « تقي الدين » . والزيادة والتصحيح عن حيون التواريخ وعقد الجمان والتيج السديد . (٨) زيادة عن حيون التواريخ ونهاية الأرب والتيج السديد، وهو أخو فرد الدين المتقدم . (٩) واقتت المصادراتي أيدينا الأصلين على أنه « الزوباني » . واقتت صاحب عقد الجمان بأنه « سقرجاه السيواسي » . (١٠) سيواس : بلدة كبيرة مشهورة وبها قلعة صخرة وهي ذات أمين . والشجر قليل ونهرها الكثير يبعد عنها بمقدار نصف فرسخ، ويقول المسافرون : إن مسافة الطريق بين سيواس وقيسارية ستون ميلا، فيها أربع وعشرون خانة السبيل، ولها ما يحتاج إليه المسافرون المتعطون، لاسيما في أيام الحر، وفي شرقها مدينة أرزن الروم، (عن تقويم البلدان لأبي القدا إسماعيل ص ٢٨٥) . (١١) كذا في الأصلين وحيون التواريخ . وفي عقد الجمان : « بكراكة » . (١٢) كذا في الأصلين وفي نهاية الأرب : « بكراول » . وفي التيج السديد : « بكراول » . (١٣) كذا في الأصلين وحيون التواريخ والتيج السديد . وفي نهاية الأرب وعقد الجمان : « والأمير سيف الدين جالوش » .

فوتخيم السلطان الملك الظاهر من كونهم قاتلوه في مساعدة التار الكفرة، ثم سلمهم لمن أحفظ بهم . وأسير من مقدى التار على الألوف والمئين بركة صهر أبنان هولاءكو ملك التار، وسرطق، وخيزكدوس وسركه وتماديه . ولما أسير من أسير وقيل من قتل نجسا البروانه وساق حتى دخل قيصرية يوم الأحد ثاني عشر ذى القعدة وأجتمع بالسلطان غياث الدين، والصاحب نغر الدين، والأتابك مجد الدين، والأمير جلال الدين المستوفي، والأمير بدر الدين ميكائيل النائب فأخبرهم بالكفرة، وقال لهم : إنا التار المنهزمين متى دخلوا قيصرية فتكوا بمن فيها حقاً على المسلمين، وأشار عليهم بالخروج منها فخرج السلطان غياث الدين بأهله وماله إلى توقات وبينها وبين قيصرية أربعة أيام . وعملت شعراء الإسلام في هذه الوقعة عدة قصائد ومدائح، من ذلك ماقاله العلامة شهاب الدين أبو الثناء محمود كاتب الترجع قصيدته التي أولها :

كذا فلتكن في الله تحضي العزائم * وإلا فلا تحفو الجفون الصواري

- (١) في حيون التواريخ: وعقد الجمان والتيج السديد : « زيك » . وفي إحدى ورأي التيج السديد « زيك » بدل « زيك » . (٢) في الأصلين هكذا : « حرة » . وفي عقد الجمان : « جوده » . وفي التيج السديد : « جيركير » . وما أئنتاه عن حيون التواريخ . (٣) في الأصلين : « شركو » . وفي عقد الجمان : « بردكي » وفي التيج السديد : « شرکه » . وما أئنتاه عن حيون التواريخ . (٤) في التيج السديد : « وتماديه » بالثون بدل التاء المتناة من فوق . (٥) قيسارية : مدينة كبيرة عظيمة في بلاد الروم (آسيا الصغرى) وهي كرسى ملك بني سلجوق ملوك الروم أولاد تليج بن أرسلان . قال ابن سديد : وهي منسوبة إلى قيصر وهي مدينة جليلة وفي شرقيها مدينة سيواس وبين قيسارية وأفسرا أربعة مراحل (من ياقوت ج ٤ ص ٢١٤ وأب القدا ص ٢٨٣) . (٦) في الأصلين : « يوم الأحد ثاني عشر ذى الحجة » . والنصوب من السلوك والتيج السديد . (٧) في الأصلين : « تمكنا » . وما أئنتاه عن حيون التواريخ وذيل مرآة الزمان وما يفهم من عبارة السلوك . (٨) توقات : بلدة في أرض الروم بين قونية وسيواس ذات قلعة حصينة وأجبة مكية ، بينها وبين سيواس يومان (من سمي البلدان لياقوت) وقد شبهه أبو الفدا إسماعيل في تقويم البلدان (بضم التاء) المتناة . (٩) في الأصلين : « عن العزائم » . وما أئنتاه عن حيون التواريخ .

- عزائمُ حادثتها الرياحُ فاصبحتُ * عتقةً تبكى عليها الغمامُ
سرت من جى مصر إلى الروم فأحتوت * عليه [و] سُوراء القُبا واللاهَازمُ
يبيض تظلُّ الأرض منه كأنها * على سعة الأرباء في الضيقِ حاتمُ
كائبُ كالبحر انخضمَّ جياذها * إذا ما تهادت موجهُ المتلاطمُ
يُحيط بمنصور اللواء مظهر * له النصر والتأييدُ عبدٌ وخادمُ
ملكٌ يلوذ الدين من عزيماته * بركن له الفتح المين دعامُ
ملكٌ لأبكار الأقاليم نحوهُ * حين كذا تهوى الكرام الكرائمُ
فكم وطقت طوقاً وكها جياذهُ * معاقل قُرطام السُها والنمامُ
ملكٌ به الدين في كل ساعة * بشائرُ للعتقار منها ماتمُ
جلاحين أذى [ناظر] الكفر للهدى * ثغوراً بكى الشيطانُ وهى بواسمُ
إذا رام شيئاً لم يقه لبعدها * وثقتها عنه الإكاثم الطوامُ
فلو نازع الثمرين أمراً لناله * وزا واقع عجزاً وزا بعد حاتمُ
ولما رى الروم المنيع بجياله * ومن دونه سد من الصخر طامُ
روم عقابُ الجوق قطع عقابه * إليه فلا تقوى عليها القوامُ

ومنها :

- وسالت عليهم أرضهم بمواكب * لها النصر طوع والزمان مسالمُ
أدارت بهم سُوراء ميثماً مشرقاً * بسم العوالى ما له الدهر هادمُ

(١) التكة عن عيون التواريخ وذيل مرآة الزمان . (٢) في الأصلين هكذا : « فرقاها » .
وما أئنتاه عن عيون التواريخ وذيل مرآة الزمان . (٣) في الأصلين هكذا :

٢٠ جلاحين أخرى الكفر للهدى *

التكة والتصحيح عن عيون التواريخ .

(٤) في الأصلين : « إليهم » . وما أئنتاه عن عيون التواريخ وذيل مرآة الزمان .

من التَّركِ أَمَا فِي الْمَنَانِ فَأَتَنَّهُمْ * شَمُوسٌ وَأَمَا فِي الْوَعَى فُضْرَانُهُمْ
غَنَّا ظَاهِرًا بِالظَّاهِرِ تَصَرُّفِهِمْ * تَيَسَّدُ اللَّيَالِ وَالْعِدَا وَهُوَ دَائِمٌ
فَاهُورُوا إِلَى ثَمِّ الْأَيْسَةِ فِي الْوَعَى * كَأَنَّهُمُ الْمُسَائِقُ وَهِيَ الْمُبَاسِمُ
وَصَالَحَتِ الْبَيْضُ الصَّفَاحَ رِقَابُهُمْ * وَعَانَقَتِ السُّمَرُ الْقُدُودُ النُّوَامُ
فَكَمْ حَاكِمٍ مِنْهُمْ عَلَى أَلْفِ دَارِجٍ * غَدَا حَامِرًا وَالرَّحْ [فِي] فِيهِ حَاكِمٌ
وَكَمْ مَلِكٍ مِنْهُمْ رَأَى وَهُوَ مُوْتَقٌّ * نَحْزَانٌ مَا يَتَحَوَّيْهِ وَهِيَ غَنَانٌ
وَمِنْهَا :

فَلَا زَلَّتْ مَنْصُورَ الْقَوَاءِ مُؤَيَّدَا * عَلَى الْكُفْرِ مَا نَاحَتْ وَأَبْكَتْ حَامِئُ
ثُمَّ جَرَّدَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ الْأَمِيرَ سَنَقْرُ الْأَمْرِ لِإِدْرَاكِ مَا فَاتَ مِنْ التَّركِ ^(٢) وَالنَّوْجَةِ
إِلَى قَيْصَرِيَّةَ ، وَكُتِبَ مَعَهُ كِتَابًا بِتَأْمِينِ أَهْلِهَا وَإِخْرَاجِ الْأَسْوَاقِ وَالتَّعَامُلِ بِالْأَدْرَاهِمِ
الظَّاهِرِيَّةِ . ثُمَّ رَحَلَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بِكَرَّةِ السَّبْتِ حَادِي عَشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ قَاصِدَا
قَيْصَرِيَّةَ ، فَتَرَفَى طَرِيقَهُ بِقَرْيَةِ أَهْلِ الْكَهْفِ ثُمَّ إِلَى قَلْعَةٍ سَمَّيْنَدُو فَنَزَلَ إِلَيْهِ وَأَلْبَاهَا
مَذْعِنًا لِلطَّاعَةِ ، ثُمَّ سَارَ إِلَى قَلْعَةِ دَرْنَدَةِ وَقَلْعَةِ فَالُو ففَعَلَ مِثْلَهَا كَذَلِكَ ، ثُمَّ نَزَلَ
بِقَرْيَةٍ مِنْ قَرْيِ قَيْصَرِيَّةَ فَبَاتَ بِهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ رَتَّبَ عَسَاكِرَهُ وَنَحَرَاجَ أَهْلَ

- ١٥ (١) تَكَلَّفَ عَنْ حَيَوْنِ التَّوَارِيخِ وَذَيْلِ مَرَاةِ الزَّمَانِ . (٢) فِي حَيَوْنِ التَّوَارِيخِ وَالْبَحْجِ الْمَدِيدِ
وَذَيْلِ مَرَاةِ الزَّمَانِ : « مَا فَاتَ مِنَ الْمَلِكِ » . (٣) هِيَ أَيْسَسُ (بِاقْتِصَاحِ ثَمِّ السَّكُونِ) : أَسْمُ لَدِيَّةِ
خَرَابٍ قَرِيبِ أَيْسَسِينَ مِنْ نَوَاحِي الرُّومِ يُقَالُ مِنْهَا أَصْحَابُ الْكَهْفِ وَزَلَمُوا قَيْسِلَ هِيَ مَدِينَةُ دِيَنَافُوسَ ، وَفِيهَا
آثَارُ عَجِيَّةٍ مَعَ خَنَابِيَا ، وَرَاجِعُ الْحَاشِيَةِ رَقْمُ ٢ ص ١٦٨ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ . (٤) سَمَّيْنَدُو : فِي وَسْطِ
بِلَادِ الرُّومِ ، خَزَاهُ سَيْفُ الْمَدْلُوفَةِ فِي سَنَةِ ٣٣٩ هـ وَهَرَبَ مِنْهُ الْمُسْتَقَ ، قَالَ الْخَلْفِي :
رَضِيْنَا وَالدَّسْتَقُ خَيْرُ رَاضٍ * يَمَّا حَكَّمَ الْقَوَاضِ وَالرُّوْشِجِ
قَانَ بِمُسَدِّمٍ قَدْ زَرَا سَمْدَرُ * وَإِنْ يَجْمَعُ فَوْهَدَا الْخَلِجِ
(عَنْ مَعْنَى الْبِلَادِ لِيَاقُوتَ) . (٥) دَرْنَدَةُ : مَدِينَةٌ فِي بَعْضِ التَّرْبِ مِنْ مَلْطَةِ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ حَلَبَ
عَشْرَةَ أَيَّامٍ . وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قَيْسَرِيَّةَ (صَبِيحُ الْأَعْنَاسِ ج ٤ ص ١٣٢) .
(٦) فِي نَهْآءِ الْأَرْبِ : « دَعَاوَالُ » . وَفِي الْبَحْجِ الْمَدِيدِ ذَيْلِ مَرَاةِ الزَّمَانِ : « قَلْعَةُ دَلَالُ » .

قَيْصَرِيَّةَ بِأَجْمَعِهِمْ مُسْتَهْشِرِينَ بِلِقَائِهِ ، وَكَانُوا لَتَزُولُهُ نَصَبُوا الْخِيَامَ بِوُطَّاءٍ^(١) ، فَلَمَّا قَرِبَ الظَّاهِرُ مِنْهَا تَرَجَّلَ وَجْهَهُ النَّاسُ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ وَمَشَوْا بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى أَنْ وَصَلَهَا .

- فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَابِعَ عَشَرَ الشَّهْرِ رَكِبَ السُّلْطَانُ لِلْجُمُعَةِ ، فَدَخَلَ قَيْصَرِيَّةَ وَنَزَلَ دَارَ السُّلْطَنَةِ وَجَلَسَ عَلَى التَّخْتِ وَحَضَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ الْقَضَاءُ وَالْفُقَهَاءُ وَالصُّوْفِيَّةُ وَالْقُرَّاءُ وَجَلَسُوا فِي مَرَاتِبِهِمْ عَلَى عَادَةِ مُلُوكِ السُّلْجُوقِيَّةِ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمُ السُّلْطَانُ وَمَدَّ لَهُمْ مِمَّا طَا فَأَكَلُوا وَأَنْصَرَفُوا ، ثُمَّ حَضَرَ الْجُمُعَةَ بِالْجَامِعِ وَخُطِبَ لَهُ ، وَحَضَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ الدَّرَاهِمُ الَّتِي ضَرِبَتْ لَهُ بِأَسْمِهِ . وَكَتَبَ إِلَيْهِ الْبُرْوَآنَةُ سِتْنَةً بِالْخُلُوسِ عَلَى تَحْتِ الْمُلْكِ بِقَيْصَرِيَّةَ ، فَكَتَبَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ إِلَيْهِ بِعَوْدَةِ لِيُوَلِّيَهُ مَكَانَهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ أَنْ يَنْظُرَهُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا ، وَكَانَ مَرَادُ الْبُرْوَآنَةِ أَنْ يَصِلَ أَبْنَا وَيُخْشَى عَلَى الْمَسِيرِ لِيَدْرِكَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بِالْبِلَادِ ، فَاجْتَمَعَ تَتَاوُونَ بِالْأَمِيرِ شِمْسِ الدِّينِ مُسْتَقِرَّ الْأَشْقَرِ وَعَرَفَهُ مَكَرَ الْبُرْوَآنَةِ فِي ذَلِكَ ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِرَحِيلِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ عَنْ قَيْصَرِيَّةَ مَعَ مَا أَنْضَافَ إِلَى ذَلِكَ مِنْ قَلَقِ الْعَسَاكِرِ ، فَرَحَلَ يَوْمَ الْكَنِينِ ، وَكَانَ عَلَى الْيَزِيدِ عَزَّ الدِّينِ أَبِيكَ الشَّيْخِيَّ^(٢) ، وَكَانَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ ضَرِبَهُ بِسَبَبِ سَبْقِهِ النَّاسَ فَفَضِضَ وَهَرَبَ إِلَى التَّنَّارِ . وَكَانَ أَوْلَادُ قُرْمَانَ قَدْ رَهَنُوا أَخَاهُ الصَّغِيرَ عَلَى بَكِ بِقَيْصَرِيَّةَ ، فَأَخْرَجَهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ وَأَنْعَمَ عَلَيْهِ ، وَسَأَلَ السُّلْطَانَ فِي تَوَاقِيْعٍ وَسَنَاقِيْقٍ لَهُ وَلِإِخْوَتِهِ فَأَعْطَاهُ ، وَتَوَجَّهَ لِحَوْ^(٣) إِخْوَتِهِ بِجَبَلِ لَارَنْدَةِ^(٤) .

- (١) الوطاة : الأرض السهلة غير الجبلية . (٢) هو مقدم جيش التتار ، كما في السلوك .
(٣) في الأصلين : « البرك » وهو تصحيف ، واليزك (محرقة) : رئيس السمس ومن يراقب من معنى فيهم . فارسية ، والنسبة إليها « يزكي » . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٨ من الجزء السادس من حله الجبلية . (٥) لارندة : بلاد وألف وواء مهمل مفتوحة ، وهي قرية من قوتية على مسافة يومين من الشرق والشمال (عن هجوم البدان لأبي القدا ص ٣٧٨) .

وعاد السلطان وأخذ في عَوْدِهِ أَيضًا عِنْدَ بِلَادِ إِلَى أَنْ وَصَلَ مَكَانَ الْمَعْرَكَةِ يَوْمَ السَّبْتِ ، فَرَأَى الْقَتْلَ ، فَسَأَلَ عَنْ حِلَّتِهِمْ فَأَخْبَرَتْهُ الْمُنْغَلُ خَاصَّةً سَنَةَ أَلْفٍ وَسَبْعِمِائَةٍ وَسَبْعِينَ نَفْسًا ، ثُمَّ رَحَلَ حَتَّى وَصَلَ أَبْجَادَرَبَنْدَ^(١) ، بَعَثَ الْخِزَانِ وَالنَّهْلِيزَ وَالسَّاجِقَ مَحْبَبَةَ الْأَمِيرِ بَدْرُ الدِّينِ يَبْلِيكَ الْخَازِنْدَارَ لِيُعْبُرَ بِهَا الدَّرَبَنْدَ ، وَأَقَامَ السُّلْطَانُ فِي سَاقَةِ الْعَسْكَرِ بَقِيَّةَ الْيَوْمِ وَيَوْمَ الْأَحَدِ ، وَرَحَلَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ فَدَخَلَ الدَّرَبَنْدَ .

ثُمَّ سَارَ إِلَى أَنْ وَصَلَ دِمَشْقَ فِي سَابِعِ الْحَزَمِ سَنَةِ سِتِّ وَسَبْعِينَ وَسَمِئَاءَ ، وَتَزَلَّ بِالْحَوْسَقِ الْمَعْرُوفِ بِالْقَصْرِ الْأَبْلَقِ جَوَارِ الْمَيْدَانِ الْأَخْضَرِ وَتَوَاتَرَتْ عَلَيْهِ الْأَخْبَارُ بِوَصُولِ أَبْنَاءِ مَلِكِ التَّتَارِ إِلَى مَكَانِ الْوَقْعَةِ ، فَجَمَعَ السُّلْطَانُ الْأَمْرَاءَ وَضَرِبَ مَشُورَةً ، فَوَقَعَ الْأَضْغَاقُ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ دِمَشْقَ بِالسَّكْرِ وَتَلَقَّيْهِ حَيْثُ كَانَ ، فَأَمَرَ الْمَلِكُ الظَّاهِرَ بِضَرْبِ النَّهْلِيزِ عَلَى الْقَصْرِ ، وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ وَصَلَ رَجُلٌ مِنَ التُّرْكَانِ وَأَخْبَرَتْ أَبْنَاءَ حَادٍ إِلَى بِلَادِهِ هَارِبًا خَائِفًا ، ثُمَّ وَصَلَ الْأَمِيرُ سَابِقُ الدِّينِ يَلَسِيرِي أَمِيرَ مَجْلِسِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صِلَاحِ الدِّينِ ، وَهُوَ ضَرِبَ يَلَسِيرِي الْكَبِيرَ ، وَأَخْبَرَ بِمَثَلِ مَا أَخْبَرَ التُّرْكَانِيَّ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ أَمَرَ الْمَلِكُ الظَّاهِرَ بِرَدِّ النَّهْلِيزِ إِلَى الشَّامِ ، وَكَانَ عَوْدُ أَبْنَاءِ مِنَ أَلْطَافِ اللَّهِ تَعَالَى بِالسَّامِيَيْنِ ، فَإِنَّ الْمَلِكَ الظَّاهِرَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ نَصَفَ الْحَزَمَ مِنْ سَنَةِ سِتِّ وَسَبْعِينَ أَبْتَدَأَ بِهِ مَرَضُ الْمَوْتِ .

(١) راجع الحاشية رقم ١٠ ص ١٦٧ من هذا الجزء . (٢) أمر بإنشائه السلطان الملك الظاهر بالميدان الأخضر بظاهر دمشق سنة ٦٦٥ هـ فصر على ما هو عليه الآن (زمين التوري صاحب نهاية الأرب) . وقد وقع في عمارته حادث غريب ذكره صاحب نهاية الأرب في الجزء ٢٨ ص ٤٠ تقريباً . وسمي له فمرفع وف في ترحمة الملك السيد .

ذكر مرض الملك الظاهر ووفاته

- لمّا كان يوم الخميس رابع عشر المحرم سنة ست وسبعين وثمانية جلس الملك الظاهر بالجوسق الأباقي بميدان دمشق يشرب القيمز^(١) وبات على هذه الحالة، فلما كان يوم الجمعة خامس عشره وجد في نفسه قوراً وتوعكاً فشكا ذلك إلى الأمير شمس الدين سقّر الألفي^(٢) السلحدار فأشار عليه بالقي، فأستداه فأستصى عليه .
- القي، فلما كان بعد صلاة الجمعة ركب من الجوسق إلى الميدان على عادته، والألم مع ذلك يقوى عليه، وعند الغروب عاد إلى الجوسق . فلما أصبح اشتكى حرارة في بطنه فصنع له بعض خواصه دواءً، ولم يكن عن رأى طبيب فلم ينجح وتضاعف أَلَمُهُ، فأحضر الأطباء فأنكروا استعماله الدواء، وأجمعوا على استعمال دواء مهمل فسقوه فلم ينجح، فحزوه بدواء آخر كان سبب الإفراط في الإسهال ودفع دماً،
- فتضاعفت حمّاه وضعت قواه، فتخيل خواصه أن كبده ينقطع وأن ذلك عن سم سقيه فعولج بالجوهر، وأخذ أمره في انحطاط، وجهده المرض وتزايد به إلى أن قضى نحبه يوم الخميس بعد صلاة الظهر الثامن والعشرين من المحرم، فأتفق رأى الأمراء على إخفائه وحمله إلى القلعة لئلا تشعر العاقبة بوفاته، ومتنوا من هو داخل من المالك من الخروج ومن هو خارج منهم من الدخول . فلما كان آخر الليل حمّله من كبار الأمراء سيف الدين قلاوون الألفي^(٣) وشمس الدين سقّر الأشقر، وبدر الدين بيسرى، وبدر الدين بيليك الخازنदार، وعمر الدين آقوس الأقرم،

(١) القيمز : نبيذ يعمل من لبن الخيل، والقط تترى الأصل، وقد كان السلطان يبرس شفا بهذا النوع من الشراب . (انظر السلوك حاشية رقم ٢ ص ٦٧) . (٢) سيذكر المؤلف وفاته سنة ٦٨٠هـ .

(٣) في الأصلين : « التاسع والعشرين » والتصحيح عن التوقيعات الإلهامية وذيل مرآة الزمان .
والنتج والسديد وما حكّم ذكره المؤلف قبل ذلك بقليل .

وعز الدين أليك الحموي، وشمس الدين سنقر الألفي الظاهري، وعلم الدين سنجر الحموي أبو نوح، وجماعة من أكابر خواصه. وتولى غسله وتحنيطه وتصديره وتكفينه مهتاراً الشجاع عتبر، والفقية كال الدين الإسكندري المعروف بأبن المنجي^(١)، والأمير عز الدين الأفرم، ثم جُعل في تابوت وُلق في بيت من بيوت البحرية بقاعة دمشق إلى أن حصل الاتفاق على موضع دفنه. ثم كتب الأمير بدر الدين بريك الخازن دار إلى ولده الملك السعيد مطالعة بيده وسيرها إلى مصر على يد بدر الدين بكتوت الجوكنداري الحموي، وعلاء الدين أيدمخش الحكيكي الجاشنكري، فلما وصلا وأوصلاه المطالعة خلع عليهما وأعطى كل واحد منهما خمسين ألف درهم، على أن ذلك إشارة بمود السلطان إلى الديار المصرية. ولما كان يوم السبت ركب الأمراء إلى سوق الخيل بدمشق على عادتهم ولم يظهروا شيئاً من زي الحزن. وكان أوصى أن يُدفن على الطريق السالكة قريباً من دارياً وأن يُنق عليه هناك، فرأى ولده الملك السعيد أن يدفنه داخل السور، فأبتاع دار العقبة^(٢) بمخانية وأربعين ألف درهم قفرة، وأمر أن تُبنى معالمها ويُبنى مدرسة [للشافعية والحضية]: انتهى.

وأما الملك السعيد فإنه جهز الأمير علم الدين سنجر الحموي المعروف بأبي نوح، والطواشي صفى الدين جوهر الهندى إلى دمشق لدفن ولده الملك الظاهر، فلما وصلاها أجتمعاً بالأمير عز الدين أيدمخش نائب السلطنة بدمشق، وعرفاه المرسوم

(١) المنجي : نسبة إلى منجي، وراجع الحاقية رقم ٢ ص ٩٧ من الجزء الثالث من هذه الطبعة .
(٢) راجع الحاقية رقم ٦ ص ٢٨٦ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
(٣) في حيون التواريخ : « بستين ألف درهم » .
(٤) سياتى لما شرح واثق من صبح الأعشى في هذا الجزء .
(٥) زيادة من ذيل مرآة الزمان وحيون التواريخ .

فبادر إليه ، وحمل الملك الظاهر من القلعة إلى التربة ليلاً على أعناق الرجال ، ودُفِن بها ليلة الجمعة خامس شهر رجب القدر ، وكان قد ظهر موته يدمشق في يوم السبت رابع عشر صفر ، وشرع العمل في أخيرته بالبلاد الشامية والديار المصرية .

قال الأمير بيبرس الدَوَادَار في تاريخه — وهو أعرف بأحواله من غيره —

- قال : وكان القمر قد كَسَفَ كَسُوفًا كاملاً أظلم له الجو وتأول ذلك المتأولون بموت رجل جليل القدر ، فقيل : إنه الملك الظاهر لما بلغه ذلك حذر على نفسه وخاف وقصد أن يصرف التأويل إلى غيره لئله يَسْلَمَ من شره ، وكان يدمشق شخص من أولاد الملوك الأيوبية ، وهو الملك الظاهر بهاء الدين عبد الملك ابن السلطان الملك المعظم عيسى ابن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، فأراد الظاهر ، على ما قيل ، اغتياله بالسم ، فأحضره في مجلس شرابه فأمر الساقى أن يَسْقِيَه قِدْرًا مزوجاً ، فيما يقال ، بسم ، فسقاه الساقى تلك الكأس فأحس به ونرج من وقته ، ثم قَطَعَ الساقى وملأ الكأس المذكورة وفيها أثر السم ، ووقعت الكأس في يد الملك الظاهر فشربه ، فكان من أمره ما كان . انتهى كلام بيبرس الدَوَادَار باختصار .
- قلت : وهذا القول مشهور وأظنه هو الأصح في صلة موته ، والله أعلم .

- وكانت مدة ملكه تسع عشرة سنة وشهرين ونصفاً ، وملك بعده ابنه الملك السعيد ناصر الدين محمد المعروف بركة خان ؛ وكان تسلطن في حياته من مدة ستين حسب ما تقدم ذكره .

وكان الملك الظاهر رحمه الله ملكاً شجاعاً مقداماً غازياً مجاهداً حراً بطاً خليفاً بالملك خفيف الوطأة مريح الحركة يباشر الحروب بنفسه .

- (١) هو الأمير دكن الدين بيبرس بن عبد الله المنصورى العبادار صاحب التاريخ . يذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٢٥ هـ .

قال الحافظ أبو عبد الله النهي في تاريخه بعد ما أثنى عليه : « وكان خليفاً بالملك لولا ما كان فيه من الظلم ، والله يرحمه ويغفر له ، فإن له أياماً يتبصّر في الإسلام ومواقف مشهورة وفتوحات معدودة » . انتهى كلام النهي باختصار .

- وقال الشيخ قطب الدين البويني في الدليل على مرآة الزمان في موت الملك الظاهر هذا نوفاً ما قاله الأمير بيبرس الدوادار لكنه زاد أموراً تحكيها ، قال :
 ٥. حكى لي ابن شيخ السلامة عن الأمير أزدهر العلّقي نائب السلطنة بقلعة صقّد قال : كان الملك الظاهر مؤلفاً بالنجوم وما يقوله أرباب التقويم ، كثير البحث عن ذلك ، فأخبر أنه يموت في سنة ست وسبعين ملكاً بالسم ، فحصل عنده من ذلك أثر كبير ، وكان عنده حسد شديد لمن يوصف بالشجاعة ، وأتفق أن الملك القاهر عبد الملك بن المعظم عيسى الآتي ذكره لما دخل مع الملك الظاهر إلى الروم ، وكان يوم المصاف ، فعاد الملك القاهر في القتال فتأثر الظاهر منه ، ثم أنضاف إلى ذلك أن الملك الظاهر حصل منه في ذلك اليوم فتور على خلاف العادة ، وظهر عليه الخوف والتدبّر على تورطه في بلاد الروم ، فحدثه الملك القاهر عبد الملك المذكور بما فيه نوع من الإنكار عليه والتوبيخ لأفعاله ، فأثر ذلك عنده أثراً أحر .
 ١٥. فلما عاد الظاهر من غزواته سمع الناس يلهجون بما فعله الملك القاهر ، فزاد على ما في نفسه وحقد عليه ، فغلب في ذهنه أنه إذا سمع كان هو الذي ذكره أرباب النجوم ، فأحضر عنده ليشرب القميز معه ، وجعل الذي أعدّه له من السم في ورقة

(١) هذه القصة واردة في ذيل مرآة الزمان وفي تاريخ الإسلام للنهي في ترجمة الملك القاهر عبد الملك بن عيسى بن محمد بن أيوب المرقوم سنة ٦٧٦ هـ .

(٢) هو تاج الدين نوح بن إصحاق بن شيخ السلامة كما في ذيل مرآة الزمان وتاريخ الإسلام .

(٣) حيازة السلوك : « فأمره السلطان ذلك » .

في جيبه من غير أن يطلع على ذلك أحد، وكان للسلطان هتافات^(١) ثلاثة مخصصة به مع ثلاثة سقاة لا يشرب فيها إلا من يكرمه السلطان، فأخذ الملك الظاهر الكأس بيده وجعل فيه ما في الورقة خفية، وأسقاه الملك الفاهر وقام الملك الظاهر إلى الخلاء وعاد، فتنهى الساقى وأسقى الملك الظاهر فيه وفيه بقايا السم . انتهى كلام قطب الدين .

- وخلف الملك الظاهر من الأولاد : الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة خان . ومولده في صفر سنة ثمان وتحسين وسقاة بضواحي مصر ، وأمه بنت الأمير حسام الدين بركة خان بن دولة خان الخوارزمي . والملك [نجم الدين] خضراء أمه أم ولد . والملك بئر الدين سلامش . وولد له من البنات سبع . وأما زواجه فأتى الملك السعيد بنت بركة خان ، وبنت الأمير سيف الدين نوكاى التتارى ، وبنت الأمير سيف الدين كراى التتارى ، وبنت الأمير سيف نوغاى التتارى ، وشهرزورية تزوجها لما قديم غزوة وحالف في شهرزورية قبل سلطته ، فلما تسلطن طلقها .

- وأما وزراؤه - لما تولى السلطنة استمروا من الدين يعقوب بن عبد الرقيق بن الزبير ، ثم صرفه واستوزر الصباح بهاء الدين على بن محمد بن سليم بن حنا . وكان للملك الظاهر أربعة آلاف مملوك مشترى من أمراء وخاصية وأصحاب وظائف .

- (١) هتافات ، جمع هتاب ، وهو قبح الشراب (عن هاشم السلوك ص ٦٠٧) .
(٢) زيادة عن حيون التواريخ والقيل على امرأة الزمان ونهاية الأرب للورى وتاريخ العمل والملك لابن القرات . (٣) كذا في الأصلين . وفي القيل على امرأة الزمان : « نوكل » . وفي نهاية الأرب : « نوكله » . وفي السلوك : « نوكل » .
(٤) الخاصكية : جعل ذلك طبا عليهم لأنهم يدخلون على الملك في أوقات خلواته وفراغه ، ويتألون من ذلك ما لا يتأله أكابر المقدمين ، ويحضرون طرف كل نهار في خدمة القصر والإسبل ، ويركبون ركوب الملك ليلا ونهارا ولا يتلقون في قرب ولا بعد ، ويميزون عن غيرهم في الخدمة بمجملهم سيوفهم ولباسهم .

وأما ميرته وأحكامه وشرف نفسه حكي : أن الأشرف صاحب حصص كتب إليه يستأذنه في الحج ، وفي ضمن الكتاب شهادة عليه أن جميع ما يملكه انتقل عنه إلى الملك الظاهر ، فلم يأذن له الملك الظاهر في تلك السنة غضباً منه لكونه كتب ذلك ، وأتفق أن الأشرف مات بعد ذلك فسلم الملك الظاهر حصونه التي كانت بيده ولم يتعرض للتركة ، ومكن ورثته من الموجود والأموال ، وكان شيئاً كثيراً إلى الغاية ، ودفع الملك الظاهر إليهم الشهادة وقد تجنبوا التركة لعلهم بالشهادة .
ومنها أن شعراً بانياس وهي إقليم يشتمل على أرض كثيرة حاطلة بحكم استيلاء الفرنج على صفد ، فلما أقتح صفد افتاه بعض العلماء باستحقاق الشعرا فلم يرجع إلى الفتيا ، وتعلم أمره أن من كان له فيها ملك قديم فليستأذنه .

وأما صدقاته فكان يتصدق في كل سنة بشرة آلاف إردب قمح في الفقراء والمساكين وأرباب الزوايا ، وكان يرتب لأيتام الأجداد ما يقوم بههم على كثرتهم ، ووقف وقفاً على تكفين أموات الغرباء بالقاهرة ومصر ، ووقفاً ليشتري به خبز ويفرق في فقراء المسلمين ، وأصلح قبر خالد بن الوليد - رضي الله عنه - بمحضر ، ووقف وقفاً على من هو راتب فيه من إمام ومؤذن وغير ذلك ، ووقف على قبر أبي صبيدة بن الحجاج - رضي الله عنه - وقفاً مثل ذلك ، وأجرى على أهل الحرمين والحجاز وأهل بئر وغيرهم ما كان أقطع في أيام غيره من الملوك .

== الطرز الزركشي ، ويدخلون على الملك في خلواته بنير إذن ، ويتبرهون في المهمات الشريفة ، ويتأقنون في ركوبهم ولبوسهم ، وكانوا في القديم لا يزيدون على أربعة وعشرين بسد الأمراء المتقدمين ، والآن يزيدون على الأربعمائة ، ولم الزرق الواسع والسلايا الجزيلة من الملوك (كترميرج ٢ ص ١٥٩) .
٢٠ وتخب زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والممالك لفرس الدين خليل بن شاهين الظاهري (ص ١١٥ - ١١٦) . (١) شعرا : في الجنوب الشرق من بانياس (عن صبح الأضي ج ٤ ص ١٠٤) . (٢) في ذيل مرآة الإمان : « يشتمل على قرى كثيرة » .

وأما حماته : المدارس والجوامع والأسبلة والأربطة فكثيرة ، وغالبها معروفة به ، وكان يُخرج كل سنة جملةً مستكثرة يستفك بها من حسنة القاضي من المحققين ، وكان يرتب في أول شهر رمضان بمصر والقاهرة مطابخ لأنواع الأطعمة ، وتُفترق على الفقراء والمساكين .

- وأما حمته ومهابته ، منها : أن يهودياً دفن بقلمة جبر عند قصد التار لها .
مصافاً وذهباً وهرّب بأهله إلى الشام وأستوطن حماة ، فلما آمن كتب إلى صاحب حماة يعرفه ويسأله أن يسير معه من يحفظه ليأخذ خبيثته ويدفع لبيت المال نصفه ، فطالع صاحب حماة الملك الظاهر بذلك ، فرد عليه الجواب أنه يوجهه مع رجلين ليقتض حاجته ، فلما توجهوا مع اليهودي ووصلوا إلى القرأت أمتنع من كان معه من العبور فعبّر اليهودي وحده ، فلما وصل وأخذ في الحفر هو وأبنته وإذا بطائفة من العرب على رأسه ، فسألوه عن حاله فأخبرهم ، فأرادوا قتله وأخذ المال ، فانخرج لهم كتاب الملك الظاهر مطلقاً إلى من عساه يقف عليه ، فلما رأوا المرسوم كفوا عنه وساعدوه حتى استخلص ماله . ثم توجهوا به إلى حماة وسأموه إلى صاحب حماة ، وأخذوا خطه بذلك .

- ومنها : أن جماعة من التجار خرجوا من بلاد الحج قاصدين مصر ، فلما مروا ببسب منمنهم صاحبها من العبور ، وكتب إلى ابن ملك التار ، فأمره ابنًا بالحوطة عليهم وإرسالهم إليه ، وبلغ الملك الظاهر خبرهم ، فكتب إلى نائب حلب بأن يكتب إلى نائب سبب ، لأن هو تعرض لهم بشيء يساوي درهماً واحداً أخذت عرضه ميراراً ، فكتب إليه نائب حلب بذلك فاطلقهم ، وصانع ابنًا بن هولاً كو

(١) حيازة القليل على امرأة الزيان : « أخذت عرضه » .

على ذلك بأموال جليئة حتى لا يُخالف مرسوم الظاهر، وهو تحت حكم غيره
لا تحت حكم الظاهر.

ومنها : أن تواقعه التي كانت بأيدي التجار المترددين إلى بلاد القبيحاق
[بإغاثتهم من الصادر والوارد] ^(١) كان يُعمل بها حيث حلوا من مملكة بركة خان
ومنكوتمرو بلاد فارس وكرمان.

ومنها : أنه أعطى بعض التجار مالا يشتري به ممالك وجوارى من الترك
فشترت نفس التاجر في المال فدخل به قرأقوم ^(٢) من بلاد الترك وأستوطنها، فوقع
الملك الظاهر على خبره، فبعت إلى منكوتمرو في أمره فاحضروه إليه تحت الحوطة
إلى مصر. وله أشياء كثيرة من ذلك.

وكان الملك الظاهر يُحب أن يطلع على أحوال أمرائه وأعيان دولته حتى لم
يُخف عليه من أحوالهم شيء. وكان يُقرب أرباب الكالات من كل فن وعلم. وكان
يُميل إلى التاريخ وأهله ميلاً زائداً ويقول : «مما ع التاريخ أعظم من التجارب» .
وكانت ترد عليه الأخبار وهو بالقاهرة بحركة السد، فيأمر العسكر بالخروج وهم
زيادة على ثلاثين ألف فارس، فلا يبيت منهم فارس في بيته، وإذا خرج من
القاهرة لا يمكن ^(٣) من العود إليها ثانية.

قلت : كان الملك الظاهر - رحمه الله - يسير على قاعدة ملوك التتار
وغالب أحكام جنكيز خان من أمر «اليسق والتورا»، واليسق هو الترتيب، والتورا :

(١) هذه الزيادة من القيل على مرآة الزمان .

(٢) في الأصلين : « قرانم » . وما أُبتناه من ذيل مرآة الزمان وتقوم البلدان لأبي الفداء .
٢٠ وقرانم : من أقصى بلاد الترك الشرقية ، وكانت قاعدة التاروفى بجهاها بلاد المغل ، وهم خاصة التار .
ومنها خاناتهم .

(٣) في الأصلين : « لا يمكن من العود إليها ثانية » . وما أُبتناه من ذيل من مرآة الزمان .

- المذهب باللغة التركية؛ وأصل لفظة *يَسَق* : *يَسَى* ، وهي لفظة مركبة من كلمتين صدر الكلمة : *يَسَى* بالمعنى ، وعجزها *يَسَا* بالتركي ، لأن *يَسَى* بالمعنى ثلاثة ، و *يَسَا* بالمعنى الترتيب ، فكأنه قال : الترتيب الثلاثة . وسبب هذه الكلمة أن *يَسَق* خان ملك المغنل كان قسم ممالكه في أولاده الثلاثة ، وجعلها ثلاثة أقسام ، وأوصاهم بوصايا لم يخرجوا عنها الترك إلى يومنا هذا ، مع كثرتهم واختلاف أديانهم ، فصاروا يقولون : *يَسَى يَسَا* (يعنى الترتيب الثلاثة التى رتبها *يَسَق* خان) ، وقد أوضحنا هذا في غير هذا الكتاب بأوسع من هذا . انتهى . فصار *يَسَق* يقولون : « *يَسَى يَسَا* » فيقتل ذلك على المائة لحرقوها على عادة تعذيبهم ، وقالوا : سياسة . ثم إن الترك أيضا حذفوا صدر الكلمة ، فقالوا : *يَسَا* مدة طويلة ، ثم قالوا : *يَسَق* ، وأسمت ذلك إلى يومنا هذا . انتهى .

١٠

- قلت : والملك الظاهر هذا هو الذى ابتدأ في دولته بأرباب الوظائف من الأمراء والأجناد ، وإن كان بعضها قبله فلم تكن على هذه الصيغة أبداً ، وأمثل لذلك مثلاً *يَقَاس* عليه ، وهو أن *النَوَادِر* كان قديماً لا يُباشره إلا *متعمم* يحمل الدواة ويحفظها . وأمير مجلس هو الذى كلّف *يُحَرِّس* مجلس قعود السلطان وفرشه . والحاجب هو البواب الآن ، لكونه يحجب الناس عن الدخول ، ويقس على هذا .
- بغاه الملك الظاهر جمعة كثيرة من الأمراء والجند ورتبهم في وظائف :

١٥

(١) تقدم الكلام على هذين القطين في ص ٢٦٨ — ٢٦٩ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) سبأى المؤلف بعد قليل فرسح لما يخالف هذا الشرح ويوافق ما ذكر في صبح الأعشى .

(٣) راجع الكلام على الجهرية في صبح الأعشى (ج : ٤ ص ١٩) وسيذكر المؤلف شرحاً لها

كالدَّوَّادَرِ وَالتَّخَايُنَارِ وَأَمِيرِ أَخُورِ وَالسَّرَّاجُورِ وَالسَّقَّاءِ وَالْجَمْدَانِيَّةِ وَالْمَجْتَابِ وَرُيُوسِ
التُّوبِ وَأَمِيرِ سِلَاحِ وَأَمِيرِ مَجْلِسِ وَأَمِيرِ شِكَاكَ .^(١١)^(١٢)^(١٣)^(١٤)^(١٥)

فأما موضوع أمير سلاح في أيام الملك الظاهر فهو الذي كان يتَّحَسَّط على
السَّلاح دَارِيَّة ، ويُناوِل السلطان آلة الحرب والسَّلاح في يوم القتال وغيره ، مثل
يوم الأُخْصَى وما أشبهه . ولم يكن إذ ذاك في هذه المَرْتَبَةِ (أعني الجلوس رأس ميمرة
السلطان) ، وإنما هذا الجلوس كان إذ ذاك مَحْضًا بِأَطْلَافِك . ثم بعده في الدولة
الناصرية محمد بن قلاوون برأس توبة الأُمراء كما سيأتي ذكره في محله . وتأيد
ذلك يأتي في أول ترجمة الملك الظاهر بَرَقُوق ، فإت بَرَقُوق نَقَلَ أمير سلاح قُطْلُوْبغا^(١٦)

(١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٩٩ من هذا الجزء . (٢) في الأصلين : «السلاجور» .

١٠ والسرَّاجور هو الذي يتَّحَسَّط على عطف الدواب من الخيل وغيرها . وهو مركب من لغتين فارسيين ، أحدهما «سرا» ومعناه الكبير ، والثاني «جور» ومعناه العلف ، ويكون المعنى كبير العلف ، والمراد كبير الجمالة الذين يتولون عطف الدواب . والعامية يقولون : سراخوري ببائيات ياء النسب في آخره ولا وجه له . ومشتدوا الكتاب يدلون الزاء فيه لاما (كما ذكره المؤلف) فيقولون : سلاجوري ، وهو خطأ (صحيح الأضنى ج ٥ ص ٤٦٠) . (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٥ من هذا الجزء .

١٥ (٤) وتلفظ رأس التوبة ، معناها الحكم على الخيالك السلطانية والأخذ على أيديهم ، وقد جرت العادة أن يكونوا أربعة أمراء ، واحد منهم مقدم ألف وثلاثة طليعافاة . (صحيح الأضنى ج ٤ ص ١٨) . (٥) أمير شكار هو لقب على الذي يتَّحَسَّط على الجوارح من الطيور وغيرها وسائر أمور الصيد . وهو مركب من لغتين : أحدهما عربي وهو أمير ، والثاني فارسي وهو شكار (بكسر الشين المعجمة) ومعناه : صيد فيكون المراد أمير الصيد (صحيح الأضنى ج ٥ ص ١٦١) .

٢٠ (٦) الأطلاب هو الأتابك ، ومعناه الولد الأمير ، وأول من لقب بذلك نظام الدولة وزير ملكشاه ابن ألب أرسلان السلجوقي حين فُرض إليه ملكشاه تدبير الملكة سنة ٤٦٥ هـ . وقيل : أطلابك معناه أمير أب ، والمراد به أبو الأمراء . وهو أكبر الأمراء المتقدمين بعد النائب الكافل ، وليس له وظيفة ترجع إلى حكم وأمر ونهى ، وغاية وفة الخلق وطوا القام (صحيح الأضنى ج ٤ ص ١٨) .

٢٥ (٧) في الأصلين : «الغيتنا» . وتصحيحه عن ابن أبياس (ج ١ ص ٣٦٠) والمثل الصافي في ترجمة قطربنا الكوكائل المذكور ، وهما من الجزء الخامس من التجرم الزاهرة ص ٣٦٨ طبع كاليغوتيا سنة ١٩٣٣ . وهو قطربنا بن عبد الله الكوكائي الأمير سيف الدين نسب إلى معتق الأمير كوكاي صاحب التربة وخالدة تجاه فية العصر بالصمراء ، توفي في حدود سنة ٧٩٦ هـ (عن المثل الصافي) . . .

الكوكاني إلى حويصة المجاب . وأمير مجلس كان موضوعها في الدولة الظاهرية
يبرز من تحت على الأطباء والكهّان والمجبرين ، وكانت وظيفة جليلة أكبر قدراً
من أمير سلاح .

- وأما الدَوَادِرِيَّة فكانت وظيفة سافلة . كان الذي يليها أولاً غير جندي ، وكانت
نوعاً من أنواع المباشرة ، جعلها الملك الظاهر يبرز على هذه الهيئة ، غير أنه كان
الذي يليها أمير عشرة . ومعنى دَوَادِر بالغة الصعبة : ماسك الدَّوَة ، فإن لفظة
« دار » بالعجمي : ماسك ، لاما يفهمه حوام المصريين أن داراً هي الدار التي
يُسكن فيها ، كما يقولون في حق الزَّمام : زمام الأثر ؛ وصوابه زمام دار . وأول
من أحدث هذه الوظيفة ملوك السَّجُوقِيَّة . والجدار ، الجى هي البُقعة بالغة
العجمية ، ودار تقدم الكلام عليه ، فكانه قال : ماسك البُقعة التي للقماش . وقس
على هذا في كل لفظ يكون فيه دار من الوظائف .

- وأما رأس نوبة فهي عظيمة عند التار ، ويُسمون الذي يليها « يَسُول »
بتفخيم السين . والملك الظاهر أول من أحدثها في مملكة مصر . والأمير آخور أيضاً
وظيفة عظيمة ؛ والمخل تسمى الذي يليها « آق طشى » . وأمير آخور لفظ مركب
من فارسي وعربي ، فأمر معروف وآخور هو أسم المذود بالعجمي ، فكانه يقول :
أمير المذود الذي يأكل فيه القرس . وكذلك السلاخورى وغيره ، مما أحدثها
الملك الظاهر أيضاً .

- وأما الجُورِيَّة فوظيفة جليلة في الدولة التركية ، وليس هي الوظيفة التي كان
يلبسها حجة الخلفاء ، فأولئك كانوا حجة يحجبون الناس عن الدخول على الخليفة ،
ليس من شأنهم الحكم بين الناس والأمر والنهي ؛ وهي مما جنده الملك
(١) هذه الجملة في الأصلين هكذا : « وكذلك السلاخورى وغيره ومن أحدثها ... الخ » .

الظاهر ^(١) بيبرس ، لكنها عظمّت في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون حتى عادت النياية .

وأما ما عدا ذلك من الوظائف فأحدثها الملك الناصر محمد بن قلاوون كما سيأتي بيانه في ترجمه الثلاث من هذا الكتاب ، بعد أن جدد والده الملك المنصور قلاوون وظائف أخرى كما ذكره أيضا في ترجمته على ما شرطناه في هذا الكتاب من أن كل من أحدث شيئا عزيّناه له . ومما أحدثه الملك الظاهر أيضا البريد في سائر ممالكه ، بحيث إنه كان يصل إليه أخبار أطراف بلاده على أنساع مملكته في أقرب وقت .

وأما ما اقتسمه من البلاد وصار إليه من أيدي المسلمين فعدة بلاد وقلاع . والذي اقتسمه من أيدي الفرنج — خذلهم الله — : قيسارية ، وأرسوف ، وصغد ، وطبرية ، ويافا ، والشقيف ، وأنطاكية ، وقراس ، والقصير ، وحصن الأكراد وعكار ، والقرين ، وصافيتا ، ومرقية . وتاصفهم على المرقب وبانياس وبلاد أنطوطوس وعلى سائر ما بقي في أيديهم من البلاد والحصون وغيرها . واستعاد من صاحب سبيس دزبساك ، ودرگوش ، ورجان ، والمرزيان وبلاد أخرى . والذي

(١) النياية ، ويسمى من صاحبها بالنائب الكافل ، وكافل الممالك الإسلامية ، وهو يحكم في كل ما يحكم فيه السلطان ويعلم في العقائد والتواريخ والتأثير وغير ذلك مما هو من هذا النوع على كل ما يعلم عليه السلطان . وسائر التواب لا يعلم الرجل منهم إلا على ما ينطق بخاصة نيابته ، وهذه رتبة لا يخفى ما لها من التميز (صبح الأضنى ج ٤ ص ١٦) . (٢) في الأصلين : « عكا » . والتصويب من حيون التواريخ والقديل على مرآة الزمان والسلوك . وراجع الحاشية رقم ٣ ص ١٥٣ من هذا الجزء . (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٥٣ من هذا الجزء . (٤) في الأصلين : « رجوان » بالياء . كثر الخروف . والتصحيح عن السلوك وحيون التواريخ والقديل على مرآة الزمان . وهي مدينة بالتغورين حلب وسميحات قرب القرات مدودة في المواضع ، وهي قلعة تحت جبل (عن معجم البلدان لياقوت) . (٥) حرف هذا القبط أبو القدا إسماعيل في تهويم البلدان في الكلام على قلعة الروم بأنه نهر يسمى من ناحية الجبل ويصب في القرات تحت قلعة الروم (تهويم البلدان ص ٢٦٩) .

١٥

٢٠

- صار إليه من أيدي المساجين: دِمَشْقُ وَيَبْلَكُ وَيَجْلُونُ وَيُصْرَى وَصَرْخَدَ وَالصَّلْتُ ، وكانت هذه البلاد التي تَلَبَّ عليها الأمير علم الدين سَنَجَرَ الحَلِيَّ بعد موت الملك المظفر قُتُزْ، لما تسلط بن دِمَشْق وتلقب بالملك المجاهد . انتهى . وخص ، وتَدْمُرُ ، والرَّحْبَةُ ، ودُلُوبَا ، وتَلْ بَاشِرْ ، وهذه البلاد آتنتقلت إليه عن الملك الأشرف صاحب حِصْنٍ في سنة اثنتين وستين وستمائة . وصِهْيُونُ وَبَلَّاطُوسُ ، وَبُرْزِيَّةُ ، وهذه مُتَقَلَّةٌ إليه عن الأمير سابق الدين سليمان بن سيف الدين أحمد وعمه عَنَ الدين . وحِصُونُ الإسماعيلية وهي : الكَهْفُ^(١) ، والقَدْمُوسُ^(٢) ، والمَبْنَةُ^(٣) ، والمَلْبِيقَةُ^(٤) ، والْحَوَافِي^(٥) ، والرَّصَافَةُ ، وبِصْيَافٍ^(٦) ، والفَلْبِيقَةُ^(٧) ، وأما ما آتنتقل إليه عن الملك المنبغث آبن الملك العادل أبي بكر آبن الملك الكامل محمد آبن الملك العادل أبي بكر بن أيوب : الشُّوبَكُ ، والكَرْكُ . وما آتنتقل إليه عن التَّارِ : بلاد حلب الشمالية بِأَسْرَهَا ، وشَيْزَرُ ، وألْبِيعَةُ .

- (١) في القيل على مرآة الزمان : « ثلوييا » . وفي عيون التواريخ : « زوليا » . وفي المنبع السديد : « زولنا » . وقد بحثنا في كتب المساجم عن كل هذه الأسماء فلم نوفق إلى معرفة الصواب فيها .
- (٢) في الأصلين : « آتتين وسبين » . وما أثبتناه من القيل على الراضين وعيون التواريخ .
- (٣) ونسب أيضا قلاع الدعوة ، سميت بذلك لأنها كانت بيد الإسماعيلية من الشيعة المختسين إلى إسماعيل بن جعفر الصادق ، وهم يسمون أنفسهم أصحاب الدعوة الهادية ، وهؤلاء هم المعروفون في ديوان الإنشاء بالقصاد ، وبين الصائفة بالقدادية . قال صاحب صبح الأعشى (ج ٤ ص ١٤٦ — ١٤٧) وهي سبع قلاع ، كانت كلها مضافة إلى طرابلس ثم نقلت مصياف منها إلى دمشق وقد أرضعها صاحب صبح الأعشى وبين مواقعها فلتراجع . (٤) في الأصلين : « المنيعة » . وما أثبتناه من ذيل مرآة الزمان وصبح الأعشى . (٥) في الأصلين : « الحوافي » . وما أثبتناه من صبح الأعشى وذيل مرآة الزمان وعيون التواريخ والمنبع السديد . (٦) في الأصلين والقيل على مرآة الزمان وعيون التواريخ : « مصيات » بالهاء المثناة . وما أثبتناه من صبح الأعشى ونهاية الأرباب يرى والسلوك . (٧) كذا في الأصلين وعيون التواريخ . ولعلها : « القليلات » التي تقدم ذكرها في ص ١٥٠ من هذا الجزء .

وَقَعَ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ بِلَادَ الثُّوبَةِ ، وفيها من البلاد مما عَلَى أَسْوَانَ جَزِيرَةُ بِلَاقَ ؛ وَيَلِ

(١) يطلق اسم بلاد الثوبة أو آتويبا السفلى على الأراضي التي تمتد على شاطئ النيل من شلال أسوان إلى مدينة مررى قرب الشلال الرابع . وتنقسم بلاد الثوبة إلى قسمين : وهما الثوبة السفلى والثوبة العليا . فأما بلاد الثوبة السفلى وهي الشمالية فتقع بين شلال أسوان وبين شلال وادى حلفا ، ويطلق عليها اسم بلاد الكنوز نسبة إلى بني الكنز وهم عرب من قبيلة ربيعة ، وهذه المنطقة تشمل اليوم ثلاث قرى من مركز أسوان وهي الشلال ودابود ودهميت ، ثم تشمل جميع قرى مركز الهر ، ثم عشرين من مركز وادى حلفا التابع للسودان المصري . وأما بلاد الثوبة العليا وهي الجنوبية فتقع بين شلال وادى حلفا وبين الشلال الرابع ، وهذه المنطقة تشمل اليوم مديرية وادى حلفا ودقطة التابنتين للسودان المصري . وأما بلاد آتويبا العليا فتتعد من الشلال الرابع إلى أقاصى بلاد الحبشة وهي تشمل إلى مديريات السودان المصري وبلاد الحبشة . وكلمة آتويبا : معناها الوجه الأسود أو المحرق ، وهو الاسم الذي أطلقه اليونان على جميع بلاد السود للشديدى الحرارة .

(٢) جزيرة بلاق : يستفاد مما ذكره الإدريسي عن مدينة بلاق في ص (١٦٤ ج ١) من كتاب نزهة المشتاق ، وما ذكره باقوت في سجع البلدان أن بلاق هذه مدينة واقعة في أول بلاد الثوبة على الشاطئ الشرقى للنيل جنوبى أسوان ، ومصلحة بها بطريق البر ، ولكن لما تكلم المقرئ على بلاق في ص (١٩٩ ج ١) من خطه قال : بلاق أجل حصن للسليين وهي جزيرة تقرب من الجنادل (يقصد شلال أسوان) يحيط بها الماء ونها بلد كبير يسكنه خلق كثير من الناس ، وبها جامع بمنبر ونخيل منظم وإليها تنهى سفن الثوبة وسفن المسلمين ومنها وبين أسوان أربعة أميال .

وذكر جغرافيو الإفرنج أن جزيرة بلاق واقعة في النيل تجاه محطة الشلال جنوبى أسوان بمسافة عشرة كيلومترات ، واسمها المصرى بيلاك والرومى نيل (بكسر الفاء وإمالة الهمزة) والقبلى بيلاخ والعربى بلاق وهو المصرى محرفا . ولما زرت هذه البلدة بحثت هذا الموضوع في مكانه فنتيت لى وجود ناحيتين :

أحدهما كانت تسمى بلاق والثانية جزيرة بلاق نسبة إلى بلدة بلاق الواقعة تجاهها . أما ناحية بلاق فهي بلدة تقع على الشاطئ الشرقى للنيل وإليها تنهى السكة الحديدية المصرية التي تربطها بأسوان كما تنهى إليها أيضا السفن القادمة إلى بلاد الثوبة والعائدة منها . وبلد هذه مكانها اليوم نصح محطة الشلال الواقعة في نهاية السكة الحديدية ، ونصح أبكول ونصح الباب القليل ، وهذه النجوع من توابع ناحية الشلال التابعة لمركز أسوان بمديرية أسوان . وأما جزيرة بلاق فهي عبارة عن جزيرة صغيرة مساحتها تسعة أقدمة تقريبا مشغولة بمبانى بعض الحياكل والمنازل المصرية القديمة ، وليس فيها من الغطاء ما يسمح بوجود بلد كبير حتى ولا قرية صغيرة ، ولا تصلح أن تكون حصنا للسليين كما ذكر المقرئ . وهذه الجزيرة تسمى اليوم جزيرة قصر رأس الوجود أو جزيرة القصر أو جزيرة البر أو جزيرة الحب وهو أشهر الجزر الواقعة لناحية الشلال ولا يزال يوجد بجزيرة بلاق هذه بقايا مساكن مصرية قديمة من عهد الملك قحطاب الثانى ، وأشهر آثارها المسجد الكبير الذى أنشأه الملك بطليموس الثانى فيلادلف . وعلى بعد ١٧ قصبة =

(١) هذه البلاد بلاد النبل وجزيرة ميكائيل ؛ وفيها بلاد وجزائر الجنادل وهي

- من جزيرة بلق إلى الغرب توجد جزيرة أخرى أكبر منها تسمى بجهة واسمها المصري «سنيث» ويوجد أيضا غرب جزيرة بجهة جزيرة أخرى أكبر من بجهة بكثير تعرف بجزيرة الحيسة ، وهي أكبر الجزر التابعة لبحر الشمال ، وكان بها مساكن وجامع وتحمل قبل إنشاء تران أسوان سنة ١٩٠٢ • ويحتل كثيرا أنت جزيرة الحيسة هي التي يقصدها القرى لاساعها وقوعها في صدر مجرى النيل على رأس هذه الجزر من جهة بلاد النوبة • ويسبب بناء قنطرة تران أسوان الذي يقال له «السد» ووقع هذه الجزر أمام قنطرة الجزر (أي من جهة المياه الواردة) فالمياه المخزونة أصبحت بسبب ارتفاع منسوبها تضر أرض هذه الجزر وما فيها من المساكن والنخيل والأشجار في المدة من شهر ديسمبر إلى يوليو سنويا • وأما وقت فيضان النيل فتفتح القنطرة كلها من شهر أغسطس إلى نوفمبر سنويا • وفي هذه المدة يكون النيل في منسوبه العادي فتكشف الأرض وتظهر الآثار وبذلك يمكن مشاهدتها •

- (١) بلاد النبل أو بلاد طوة : يستمدعنا ذكره المقرئ في ص (١٩١ ج ١) من خطه عند الكلام على ذكر تشعب النيل من بلاد طوة وما ورد في كتاب تاريخ السودان مؤلفه قوم شقيريك أن بلاد طوة وهي المروقة ببلاد النوبة العليا أو بمملكة المنج كانت تطلق على منطقة الأراضي التي تمتد اليوم على شاطئ النيل من أول الشلال الرابع وهو شلال كسنبر إلى أرض جزيرة سار الواقعة بين النيل الأبيض والنيل الأزرق ، وكانت قاعدة بلاد طوة مدينة «سوبه» الواقعة على النيل الأزرق جنوب الخرطوم بمسافة ٢٤ كيلومترا •

- (٢) جزيرة ميكائيل : لما تكلم المقرئ في ص (١٩٩ ج ١) من خطه على القبط (وهو أسم الجزيرة التي كانت للوك مصر على بلاد النوبة) ذكر جملة حوادث منها أن الملك الظاهر بيبرس أرسل في أول شعبان سنة ٦٧٤ هـ بحرية تحت قيادة الأمير شمس الدين كي سنقر الفارابي والأمير من المين أبيك الأفرم لرد اعتداء متلك النوبة ، ولما وصل الجند إلى أرض النوبة اقتتل القرقيان قتالا حنيفا انهزم فيه عسكر النوبة وأغار الأفرم على لغة المدروا وغل الفارابي في أرض النوبة برا وبحرا وقتل وبأسر حتى نزل بجزيرة ميكائيل برأس الجنادل •

- وأقول : بالبحث تبين لي أن الجنادل المقصودة بالذكرة هي شلال وادي حلفا وأن جزيرة ميكائيل هي التي تعرف اليوم باسم جزيرة «جانا الساب» ويقال «جاناب» وهذه الجزيرة واقعة على النيل على رأس شلال وادي حلفا تجاه غروب الشمس •

- (٣) الجنادل : مفردتها جننل ويقال لها الشلالات مفردتها شلال وهو عبارة عن مجتمع صفير كبيرة وجزر صخرية صتيعة تبرز من مجرى النيل فتحد من فوقها المياه بقوة عظيمة ويسمح لها دوى هائل • ولا تمر منها المراكب إلا بالحيلة ودلالة الخبيرين بأوضاعها وطرقها من الصيادين والشلالات التي في النيل تقع في المنطقة التي بين مدني أسوان والخرطوم يمد بعضها من بعض على مسافات مختلفة • وهي كثيرة بين كثيرة وصغيرة • فأما الشلالات الكبيرة فأهمها ستة وهي : الأول شلال أسوان ، والثاني شلال وادي حلفا ويقال له شلال ميكة ، والثالث شلال حنك ، والرابع شلال وادي الأدريسة ويقال له شلال كسنبر (وهو اسم محطة السكة الحديدية الواقعة تجاه هذا الشلال) ، والخامس شلال وادي الحمار ويقال له •

أيضا بلاد، ولما فتحها أنتم بها على ابن عم المأخوذة منه، ثم ناصفه عليها، ووضع عليه عبيدا وجواري ومجننا وبقرًا، وعن كل بالغ من رعيته دينارًا في كل سنة . وكانت حدود مملكة الملك الظاهر من أقصى بلاد النوبة إلى قاطع الفرات. ووفد عليه من التتار زهاء من ثلاثة آلاف فارس، فمنهم من أمره ببلخاناه، ومنهم من جعله أمير عشرة إلى عشرين، ومنهم من جعله من السقاة، ثم جعل منهم سلاطنة وجمدارية ومنهم من أضافه إلى الأمراء .

وأما مبانيه فكثيرة منها ما هدمه التتار من المعالق والحصون. وعمر بقعة الجبل دار الذهب، وبرجبة الحبارج قبة عظيمة محسولة على أنفى عشر عمودا من الرخام الملقن، وصور فيها سائر حاشيته وأمرائه على هيئتهم، وعمر بالقلعة أيضا طبقتين مطيتين على رجة الجامع وأنشأ برج الزاوية المجاورة لباب القلعة، وأخرج منه

== شلال جزيرة المشير (لوقعها أمامه)، والسادس شلال سيلوكه وهو أقربها إلى الخرطوم. ويوجد في أعالي النيل من الشلالات الكبيرة شلال الروم في النيل الأزرق وشلال الغولة في النيل الأبيض . وبسبب بناء خزان أسوان فوق صفود شلال أسوان أتنى في نهايته الغربية قناة رهويس بأبواب معدنية كبيرة تفتح وتغلق لحفظ توازن المياه عند مرور المراكب الصاعدة والنازلة من الشلال المذكور . (١) في الأصلين هكذا : « وبرجة الخارج فيه قبة » . وما أثبتناه من ذيل امرأة الزمان وفوات الوفيات لا ين شاك . (٢) الجاسع : المقصود هنا الجامع الذي كان موجودا بالقلعة في ذلك العهد . ويستفاد مما ذكره المقرئ في ص (٢٢٥ ج ٢) من خطه عند الكلام على جامع القلعة أن الجامع المذكور قد هدمه الملك الناصر محمد بن قلاوون وأدخله في الجامع الذي أنشأه بالقلعة سنة ٧١٨ هـ . وهذا الجامع لا يزال موجودا ، ويعرف بجامع الناصر بقلعة الجبل بجوار جامع محمد علي بأشيا الكبير . (٣) برج الزاوية : هذا البرج لا يزال موجودا في الزاوية البحرية الغربية من السور القديم البحري للقلعة ، ولما جدد محمد علي بأشيا الكبير سورها الحال أصبح البرج في داخله ويظهر الآن الجناح الغربي لمستشفى الجيش بالقلعة . (٤) باب القلعة : المقصود هنا باب القلعة المسمى القديم الذي أنشأه صلاح الدين في سنة ٥٧٩ هـ . ورد في الخط المقرئ (ج ١ ص ٤٢٠) باسم الباب المندج ، ولا يزال موجودا ولكن بطل استعماله وسد الطريق الذي كان يصل به وبين حوش القلعة بسبب سد الباب الجديد الذي أنشأه محمد علي بأشيا الكبير في سنة ١٢٤٢ هـ بجوار الباب القديم المذكور، والباب الحال يعرف بالباب الجديد أو الباب المسمى أو الباب البحري . وفي ذيل امرأة الزمان وفوات الوفيات : « برج الزاوية المجاورة لباب السر » .

- رواشن، وبنى عليه قبة وزخرف سقفها ، وأنشأ جواره طابقا للمالك أيضا .
 وأنشأ برجة باب القلعة دارا كبيرة لولده الملك السعيد، وكان في موضعها حفير فعقد^(١١)
 عليه ستعصر عقدا ، وأنشأ دورا كثيرة بظاهر القاهرة [مما على القلعة وإصطبلات]^(١٢)
 برسم الأمراء، فإنه كان يكره سكنى الأمير بالقاهرة مخافة من حواشيه على الرعية .
 وأنشأ حماما بسوق الخليل لولده الملك السعيد، وأنشأ الخمر الأعظم والنفطرة التي^(١٣)
 على الخليج ، وأعطى قنطرة السباع^(١٤) ، وأنشأ الميدان بالبورجى وتقل إليه الخيل^(١٥)
 بالنن الزائد من الديار المصرية ، فكانت أجرة قفله ستة عشر ألف دينار ، وأنشأ به
 (١) في الأصلين : « وأنشأ حماما برجيه بباب القلعة دارا ... الخ » . وما أئتمناه من ذيل امرأة
 الزمان وفوات الوفيات . (٢) زيادة عن فوات الوفيات والذيل على امرأة الزمان .
 ١٠ (٣) حمام سوق الخليل : لما تكلم صاحب الخطوط الترفيفية على أعمال الظاهر بيبرس (في ص ٢٨ ج ١) قال :
 قال : إن هذا الحمام هدم وعمله القرة قول ويص حجارة والدة الخديوى إسماعيل باشا بجهة ميدان محمدى .
 وأقول لهذا الحمام هو الذى كان يعرف أسيرا باسم حمام الخند ، وإن القرة قول القى يشير إليه هوسى قسم
 بولس الخليفة القديم وقدهم هذا المبنى أيضا ، ومكانه اليوم القضاء الواقع شرق عمارة خليل آغا بينهار بين
 ميدان صلاح الدين . (٤) الجسر الأعظم : ذكر المقرئى (في ج ٢ ص ١٦٠) من خطه أن
 الجسر الأعظم كان يفصل بين بركة تارون وبركة القليل ثم سار شارطا مسلوكا يمشى فيه من الكيش إلى قناطر
 السباع . وأقول : إن الجسر المذكور لا يزال طريقا طام يعرف الآن بشارع مراسيتا ويوصل بين
 ميدان السيدة زينب حيث كانت قناطر السباع وبين جامع الجوامى الواقع تحت قبة الكيش وهناك يتقابل
 مع شارع الخديوى . (٥) هى بذاتها قنطرة السباع ، بق ذلك ما ذكره عنها المقرئى
 (في ص ١٤٦ ج ٢) من خطه حيث قال : إن قناطر السباع أنشأها الملك الظاهر بيبرس ونصب عليها
 سياها من الحجارة لأن دنكه (شماره) كان حل شكل سمع قليل لها قناطر السباع ، وبها ما ابن ذقاق
 ٢٠ في كتاب الانتصار بالقنطرة الظاهرية . وأقول : إن هذه القنطرة كانت موجودة على الخليج المصرى
 ومعروفة كما شاهدتها باسم قنطرة السيدة زينب ، وكانت تتكون من قنطرين احدهما توصل بين شارع الكوى
 وبين شارع السد . والثانية كانت توصل بين شارع مراسيتا وبين شارع الكوى وفى سنة ١٨٩٨ تم بدم
 الجسر الوسط من الخليج وبردمه انضمت هذه القنطرة من تلك السنة تحت ميدان السيدة زينب ، والفتن
 ٢٥ دخل فيه من شارع الكوى وبين آتمن من شارع مراسيتا . (٦) الميدان بالبورجى : لما تكلم
 المقرئى على الورق (في ص ١١٧ ج ٢) من خطه ذكر بيتان البورجى بين البياتين التى كانت في جلدو
 بيتان ابن طيب . ومن ههنا سمى ذكره مؤلف هذا الكتاب يعلم أن المنطقة الواقعة شرق باب الورق
 كانت تعرف قديما بالبورجى ، ولما تكلم المقرئى (في ص ١٩٨ ج ٢) من خطه على الميدان الظاهرى
 قال : إنه كان يعرف أراضى الورق بشرط على النيل يجبه وبين قنطرة قنطادار الواقعة بجهة باب الورق و
 ٣٠ أنشأ الملك الظاهر بيبرس ، فى الأرض التى انحصرت بين مياه النيل غرب الميدان الصالحى ، وما زال الملك ==

المناظر والقاعات والبيوتات . وبتد جامع الأنور^(١) (أخى جامع الظاهر العبيدي^(٢)) المعروف الآن بجامع الفاكهين والجامع الأزهر^(٣)، وبنى جامع العافية بالحسينية وأُثِق عليه فوق الألف ألف درهم^(٤)، وأنشأ قريبا متزاوية الشيخ خضر وسمما وطاحوا وقرنا^(٥) وعمر بالمقياس قبة ربيعة [من حرفة^(٦)]، وأنشأ مئة جوامع بالديار المصرية^(٧)، وبتد قلعة الجزيرة، وقلعة العمودين ببرقة^(٨)، وقلعة السويس^(٩)، وعمر جيمرا بالقليوبية، والقناطر على

- ١٠ = الظاهر يلب فيه بالكرة هورن خقه من ملوك مصر إلى سنة ٧١٤ هـ . ثم عمله الملك الناصر محمد ابن قلاوون بنسائه ، وأقول : إن قنطرة قنطرة والى كانت على الخليج الناصرى الى التي وردت في خريطة الحملة الفرنسية باسم قنطرة المدافع ، ومكانها اليوم قلعة تلاقى شارع جامع بركس بشارع الحويالى ، ومن هذا الوصف ينضح أن الميدان الظاهرى كان في المنطقة التي تحده اليوم من الشرق بشارع الحويالى ومن الشمال بشارع الأتيكناة ومن الغرب النيل ومن الجنوب شارع الخديوى إسماعيل بقسم طابدين بالقاهرة .
- (١) في فوات الوفيات : « الجامع الأقر » . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٩٠ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٢) الجامع الأزهر ، قال المقرئى في (ص ٢٣٧ ج ٢) من خطه في الكلام على الجامع الأزهر : ما يندى أن الأمير من القرن ايدمر الخلى تبرع ببلغ عظيم من المال في إصلاح الجامع الأزهر في سنة ٦٦٥ هـ وأن الملك الظاهر بيبرس أطلق أيضا جملة من المال لمبارته في تلك السنة .
- ١٥ (٣) هو بذاة جامع الظاهر وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٦١ من هذا الجزء . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٦١ من هذا الجزء . (٥) المقصود هنا مقياس النيل بجزيرة الروضة ، وراجع الحاشية رقم ٣ ص ٩٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٦) زيادة عن فوات الوفيات وذييل مرآة الزمان . (٧) قلعة الجزيرة : المقصود هنا قلعة جزيرة الروضة التي أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب في سنة ٦٣٨ هـ وقد سبق الكلام عليها وعلى مكانها وحدودها في الحاشية رقم ٣ ص ٣٢٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة . ويستعاد ما ذكره المقرئى في (ص ١٨٣ ج ٢) من خطه أن الملك المنزأريك القرطابى قد هدمها وعمر منها المدرسة المنزرية على النيل بمدينة مصر ، ولما صارت مملكة مصر إلى الملك المنزأريك بيبرس اهتم بمبارة هذه القلعة وأصلح بعض ما تهدم منها وأعادها الى ما كانت عليه ورفق أربابها على الأمر ، وأمر أن تكون بيوتهم وأصليحتهم فيها ، ولكن لم تحلل عمارتها فانه لما تولى الملك المنصور وقلارون حكم مصر هدم هذه القلعة ونقل منها كل ما احتاج اليه من العمدة الصوان والرخام لبناء المدرسة المنصورية والمخارستان والقبعة التي دفن بها بشارع (المنزلة بن اللهين القصيرين سابقا) ، ثم أخذ منها أيضا الملك الناصر محمد بن قلاوون ما احتاج اليه لبناء الإبران والجامع بالقلعة والجامع الجديد على النيل بمدينة مصر ، وبذلك ذهبت هذه القلعة في زمن صغير كانت لم تكن . (٨) كذا في الأصلين والنيل على الرونتين .
- ٢٥ وفي فوات الوفيات : « قلعة المد » . (٩) قلعة السويس ، هذه القلعة قد اندثرت إلا أن مكانها لا يزال معروفا إلى اليوم باسم قلعة القلزم ، وهي حارة عرب على مرتفع واقع في الجهة الشالية الشرقية من سكن مدينة السويس ويشرف على خليج السويس .
- ٣٠

- (١) بحر أبي المنبأ وقنطرة بمينة السرج، وقنطرتين عند القصر على بحر إبراش بسبعة أبواب
مثل قنطرة بحر أبي المنبأ، وأنشأ في البحر الذي يسلك فيه إلى ديمياطست عشرة قنطرة،
وبقى على خليج الإسكندرية قريبا من قنطرتها [القديمة] قنطرة عظيمة بعقد واحد،
وحفر خليج الإسكندرية وكان قد أرتدم بالطين، وحفر بحر أشموم، وكان قد عمى،
وحفر ترعة الصلاح وخورسنا، وحفر المحامدى والكافورى، وحفر فى ترعة
أبي الفضل ألف قصبية، وحفر بحر الصمصام بالقليوبية، وحفر بحر سردوس .

- (١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٤٨ من هذا الجزء . (٢) قنطرة مينة السرج : هذه
القنطرة كانت رافعة على ترعة قديمة تعرف اليوم بالترعة البولافية ، كانت تأخذ مياهها من النيل جنوبى بولاق
ثم ردمت في المسافة الواقعة بين المائى فى قسى بولاق وشبرا بمدينة القاهرة ولا زالت بقايا هذه القنطرة تمر
بجوار ناحية مينة السرج بوضوح القاهرة . وأما القنطرة فقد كانت تنجاء مينة السرج وليس لها أثر اليوم .
(٣) كذا في الأصلين والقليل على مرآة الزمان . وفي فوات الوفيات : « قنطرة عند القصر » .
(٤) زيادة عن ذيل مرآة الزمان . (٥) خليج الإسكندرية : يستفاد ما ذكره القرزى
عن الكلام على خليج الإسكندرية في (ص ١٦٩ ج ١) من خطه أن الملك الظاهر أمر بحفر هذا الخليج
في سنة ٨٦٦هـ ، ٦٦٤هـ ، ومن البحث تبين لي أن الخليج المذكور كان له في ذلك الوقت واقعا على فرع
النيل الغربي في نقطة بأراضي ناحية مينة بيبع شرق سكن ناحية كنيسة الشهيرة وكان الحفر من له هذا
الى القنطرة أى الى ترعة القنطرة الى كانت وقتها هي المجرى الأصل لخليج المذكور . ومن ذلك الوقت
عرفت مينة بيبع بالطاهرة نسبة الى الملك الظاهر وهي التي تعرف اليوم بالضميرية إحدى قرى مركز إيتا
البارود بمدينة البحيرة . (٦) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
(٧) ترع الصلاح والمحامدى والمجايرى والتمايرى والكافورى وأبي الفضل ، كانت هذه الترع قدما
محصنة للرى بالوجه البحرى وقد أخذت أسماءها الآن ، إما بسبب اندثارها وإما بسبب تغير أسمائها
بأخرى من زمن قديم وذلك أصبحت مجهولة في زمننا هذا . (٨) في الأصلين : « خورسنا » .
وما أشبهه من فوات الوفيات . وفي القليل على مرآة الزمان « خورسنا » .
(٩) بحر الصمصام : يستفاد مما ذكره القرزى في خطه عن الكلام على بحر أبي المنبأ (ص ٨٧هـ)
ج ١ أن إقليم الشرقية كان يروى قبل حفر بحر أبي المنبأ من بحر السردوس ومن الصمام . و بالبحث تبين
لي أن بحر الصمصام أو الصمام صابغ حفر بحر أبي المنبأ يأخذ مياهه من بحر أبي المنبأ المذكور وبذلك
أصبح قنطرة ما يعرف اليوم بترعة المصبية المحرقة عن الصمام بمركز طوب . وبما أن بحر أبي المنبأ
يعرف اليوم بالترعة الشرقية الى مديرية القليوبية قنطرة المصبية تأخذ مياهها الآن من ترعة الشرقية
في شمال ناحية ميت حقا بمركز طوب . (١٠) بحر سردوس : سمى بهذا الاسم نسبة الى قرية
سردوس التي كانت رافعة على النيل عند ثم هذا البحر وأندثرت وقد ورد اسمها في كتاب الضبعة السني لابن =

وَتَمَّ عِمَارَةُ حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحِمْلُ مَنَابِرِهِ ، وَجَعَلَ بِالضَرْمِجِ
النَّبَوِيِّ دِرَازِنَا ، وَذَهَبَ سِقُوفُهُ وَجِدَّدَهَا وَبَيَضَ حِيطَانَهُ ؛ وَجِدَّدَ الْبِيَارِيسْتَانَ
بِالْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ ، وَقَتَلَ إِلَيْهِ سَائِرَ الْمَلَاجِينَ وَالْأَكْخَالَ وَالْأَشِيرَةَ ، وَبَسَّتْ إِلَيْهِ طَبِيبًا^(١)
[مِنَ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ] .

وَجِدَّدَ فِي الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُبَّتَهُ ، وَرَمَّ شَعَثَهُ وَأَصْلَحَ أَبْوَابَهُ [وَمِيضَانَهُ^(٢)]
وَبَيَضَهُ وَزَادَ فِي رَأْسِهِ . وَجِدَّدَ بِالْقُدْسِ الشَّرِيفِ مَا كَانَ قَدْ تَهَلَّمَ مِنْ [قُبَّةِ^(٣)]
الصَّغِيرَةِ ، وَجِدَّدَ قُبَّةَ السَّلْسَلَةِ وَزَعَرَهَا وَأَنْشَأَ بِهَا خَاتَمَ السَّبِيلِ ، تَقَلَّ بِأَبِهِ مِنْ دِهْلِيْزِ
كَانَ لِلْخَلَفَاءِ الْمَصْرِيِّينَ بِالْقَاهِرَةِ ، وَبَنَى بِهِ مَسْجِدًا وَطَاحُونًا وَقُرْآنًا وَبُسْتَانًا . وَبَنَى
عَلَى قَبْرِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قُبَّةً وَمَسْجِدًا ، وَهُوَ عِنْدَ الْكَتِّيبِ الْأَحْمَرِ قَبْلَ أُرَيْحَا^(٤)
وَوَقَّفَ عَلَيْهِ وَقْفًا ، وَجِدَّدَ بِالْكَرْكِ بُرْجَيْنِ كَانَا صَغِيرَيْنِ فَهَلَسَهُمَا وَغَيَّرَهُمَا ، وَوَسَّعَ عِمَارَةَ^(٥)
مَشْهَدِ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — وَوَقَّفَ عَلَيْهِ وَقْفًا زِيَادَةً عَلَى وَقْفِهِ عَلَى
الزَّائِرِينَ لَهُ وَالْوَافِدِينَ عَلَيْهِ . وَحَمَّرَ جَسْرًا بِقَرْيَةِ دَامِيَّةٍ بِالْفُؤُورِ عَلَى نَهْرِ الشَّرِيعَةِ ،
وَوَقَّفَ عَلَيْهِ وَقْفًا بِرَسْمِ مَا عَسَاهُ يَتَهَلَّمُ مِنْهُ . وَأَنْشَأَ جَسورًا كَثِيرَةً بِالْفُؤُورِ وَالسَّاحِلِ .

== الجمان مع قرية يمسوس التي يقال لها اليوم بامسوس بمركز طيوب . وقد ذكر ابن دقاق في كتاب الانتصار
ص ٤٧ ج ٥ عند الكلام على قلوب أن هذا البحر كان يمر عليها . وبالحق تبين أن هذا البحر قد اندثر ولم
يبق منه إلا ترعة صغيرة تعرف بترعة الزيتون تأخذ مياهها من ترعة أبل المنيا الخارجة من النيل بأراضي
باسوس بمركز طيوب ثم تسيّر إلى الشمال حيث تمر بجوار سكن بلدة طيوب من الجهة الغربية .

(١) زيادة عن فوات الوفيات والقيل على امرأة الزمان .

(٢) زيادة عن فوات الوفيات والقيل على امرأة الزمان . (٣) أريحا ، وقد رواه بعضهم
بالنساء المهيمة . وهي مدينة الجبارين في النور من أرض الأردن بالشام ، بينها وبين بيت المقدس
يوم القدس في جبال صعبة المسلك (من معجم البلدان لياقوت) . (٤) في القيل على امرأة
الزمان وفوات الوفيات : « فهذه هما وكبرهما وطلاهما » . (٥) هو جعفر بن أبي طالب

ابن عبد المطلب بن هاشم أبو عبد الله الطيار ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . أسلم قديما واستعمله
رسول الله صلى الله عليه وسلم على غزوة مؤتة ، وهي قرية من قرى البلقاء في حدود الشام وقيل في مشارف
الشام ؛ اعتنقها جعفر الطيار وروى فيها (راجع تهذيب التهذيب ومعجم البلدان لياقوت في الكلام على مؤتة) .

وأنشأ قلعة قاقون^(١) وبني بها جامعا ووقف عليه وقفا، وبني على طريقها حوْجبا السيل . وجتد جامع مدينة الرملة ، وأصلح جامعاً لبني أمية ووقف عليه وقفا .
وعِدَّة جوامع ومساجد بالساحل .

وجتد باشورة قلعة صقَد وأنشأها بالبحر المِرْقَلِيَّة^(٢)، وعمر لها أبراجاً وبُدُناتٍ، وصنَّع بَنَاتٍ مصفَّعة دائر الباشورة بالبحر المصحوت، وأنشأ بالقلعة صِهْرِيَّما كبيرا مدرجا من أربع جهاته ، وبني عليه بُرْجا زائداً [الأرتفاع]^(٣) ، قيل إن ارتفاعه مائة ذراع، وبني تحت البُرج حَمَما، وصنَّع الكنيسة جامعا وأنشأ رباطاً ثانيا، وبني حَمَما وداراً لِنائب السلطنة .

وكانت قلعة المُصْبِيَّة قد أخربها التَّار، ولم يُبقوا منها إلا الآثار لِحُدُودها، وأنشأ لجامعها منارة، وبني بها داراً لِنائب السلطنة، وعَمِل جسراً يُمْتدحى إلى القلعة .
وكان التَّار قد هدموا شِراوَيْف قلعة دِمَشق، ورعوس أبراجها ، لِحُدُود ذلك كُلِّه، وبني فوق بُرْج الزاوية المُعَلَّل على الميادين وسوق الخليل طارئة كبيرة، وجتد منظره على قائمة مُستَحْدَّة على البُرج المحاور لباب النصر، وبِيض البَحْرة وجتد دِهان سقوفها : وبني حَمَما خارج باب النصر بِدِمَشق ، وجتد ثلاثة إسطبلات على الشَّرَف الأعلى ، وبني القَصْر الأَبْلَق بِالْمِيدَان بِدِمَشق وما حوله من العائز . وجتد مَشهد زَيْن العابدين رضى الله عنه بجامع دمشق ، وأمر بِتَرْخِيم الحائط الشَّمالى،

(١) في الأصلين : «قانون» . وفي نوات الرغيات «قايون» وسياق كلام المؤلف يقتضى ما أثبتناه . وقانون : حصن بفلسطين قرب الرملة ، وقيل هو من عمل قيسارية من ساحل الشام (عن سعيد البلدان لماوت) .
(٢) في الأصلين غير واضح . وما أثبتناه من ذيل مرآة الزمان . (٣) في الأصلين : «وعمره» . والسياق يقتضى ما أثبتناه .
(٤) الزيادة عن القليل على مرآة الزمان .
(٥) في الأصلين : « وبني جامعا » . وما أثبتناه من ذيل مرآة الزمان ونجات الرغيات .

وتجديد باب البريد وفرشه بالبلاط . ورَمَّ شَتَّ مفارة الدم . وجدَّد المباني التي هدموها النار من قلعة صرخد . وجدَّد قبر نوح عليه السلام بالكرك . وجدَّد أسوار حصن الأكزاد ، وعمر قلعتها . وعمر جوامع ومساجد بالساحل يطول الشرح في ذكرها حذفها خوف الإطالة .

وَبُنِيَ فِي أَيَّامِهِ بِالْبُيَّارِ الْمِصْرِيَّةِ مَا لَمْ يَبْنِ فِي أَيَّامِ الْخُلَفَاءِ الْمِصْرِيِّينَ ، وَلَا مُلُوكِ بَنِي أُيُوبَ مِنَ الْأَبْنِيَّةِ وَالرَّيَّاعِ وَالْخَانَاتِ وَالْقَوَاسِمِ وَالنُّورِ وَالْمَسَاجِدِ وَالْحَمَامَاتِ ، مِنْ قَرِيبِ مَسْجِدِ التَّيْنِ إِلَى أَسْوَارِ الْقَاهِرَةِ إِلَى الْخُلُجِ وَأَرْضِ الطُّبَّالَةِ ، وَأَتَمَّلَتْ الْعَاهِرُ إِلَى بَابِ الْمُقَسِّمِ إِلَى الْوَلُوقِ إِلَى الْبُورِجِيِّ ، وَمِنْ الشَّارِعِ إِلَى الْكَشْبِ

(١) باب البريد ، هو الباب الثاني لدمشق ، كما في ترجمة الأتاق في محاسن الشام (ص ٢١) .
(٢) في الأصلين : « قبة الدم » . وما أتيناه من فوات الوفيات . ومفارة الدم : مفارة تراب وحصى في حف الجبل الذي يعرف بجبل فاسيون . سميت بذلك لأن بها حجرا عليه هي . كالدم ويضم أهل الشام أنه الجبل الذي قتل قابيل به حابيل (عن مصمم البلدان لياقوت) .

(٣) مسجد التين : ذكره المقرئ في (ص ١٣٤ ج ٢) من خطه أن هذا المسجد خارج القاهرة . مما على الخندق قريبا من الحطبة ، بنى في سنة ٥١٤ هـ وعرف بمسجد البئر ومسجد الخيزرة . وفي زمن الدولة الإخشيدية حمزه الأمير تبرأ أحد الأمراء الأكابر في أيام الأسنود فكانوا الإخشيدى صرّف بمسجد تبرأ وتسميه العامة مسجد التين وهو خطأ . وأقول : إن هذا المسجد لا يزال قائما إلى اليوم باسم زاوية الشيخ محمد البري في وسط أرض زراعية تابعة لسراى القبة ، وفي الشمال للقرى محلة حمامات القبة وبالقرب منها .
(٤) رابع الحاشية رقم ٥ ص ١٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٥) باب المقسم :

يستفاد مما ذكره المقرئ في آخر كلامه على المقسم (ص ١٢١ ج ٢) من خطه أن باب المقسم يعرف بباب البحر كان واقعا بقسرة المقسم التي يقال لها المقسم في نهاية السور الشمال لمدينة القاهرة من الجهة الغربية ، ويعرف هذا الباب اليوم بباب الحديدة وينسب إليه ميدان باب الحديدة الواقع بجوار ميدان محلة مصر ، ويقع منه شوارع : الملكة نازلي وإبراهيم باشا ومن باب البحر وكوت بك والقبالة ، وكان هذا الباب واقعا على مدخل شارع ثم باب البحر من جهة الميدان المذكور .

(٦) اللوق ، لما تكلم المقرئ على اللوق في (ص ١١٧ ج ٢) من خطه قال : ويطلق اللوق في زماننا على المكان الذي يعرف اليوم بباب اللوق الجوار ويسمى الخليج . وأقول : وفرض المؤلف أنه يشير إلى أن المباني في زمن الظاهر بيبرس كانت امتدت خارج القاهرة الأصلية حتى وصلت إلى باب اللوق الذي مكانه اليوم مدخل شارع الصنائع في اتجاه جامع الخليج بميدان باب اللوق بقسم حاديدين . (٧) رابع الحاشية رقم ٦ ص ١٩١ من هذا الجزء . (٨) رابع الحاشية رقم ٢ ص ٧٢ من هذا الجزء .

وحدة ^(١) ابن مُجْبِعة إلى تحت القلعة ومشهد السيدة نفيسة رضي الله عنها إلى
السور القراقوشية ^(٢) . وكل ذلك من كثرة مله وإنصافه للرعية والنظر في أمورهم
وإنصاف الضعيف من المستضعف والتبّ عنهم من العلوّ الخذول ورحم الله
وعفا عنه .

- ذِكْرُ ما كان ينوب دولته من الكُلف -- كانت هيئة العساكر بالديار
المصرية أيام الملك الكامل محمد وولده الملك الصالح أيوب عشرة آلاف فارس ،
فضاعفها أربعة أضعاف ؛ وكان أولئك الذين كانوا قبله العشرة آلاف مقتصدين
في الملبوس والنفقات والمُدد ، وهؤلاء (أعنى عسكر الظاهر الأربعين ألفا) ، كانوا
بالضد من ذلك ؛ وكانت كُلُّ ما يلوذ بهم من إقطاعهم ، وهؤلاء كُلُّهم على الملك
الظاهر ؛ ولذلك تضاعفت الكُلف في أيامه . فإنه كان يُصرف في كُلف مطبخ
أستاذه الملك الصالح أيوب ^(٣) ألف رطل [لحم] بالمصرية خاصة نفسه في كل يوم ؛

- (١) في الأصلين : « حوض قبة » . والتصويب من الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٤٣
ويستفاد مما ذكره المقرئ على عند الكلام على الخطط التي كانت بمدينة مصر في (ص ٢٩٦ ج ١)
في كلامه على تحديد الحرارات ، وما ذكره عند الكلام على السكك في (ص ٣٠٤ ج ١) فيما يخص بإرسان
أحمد بن طولون وتحديد السكك والقطائع ، وما ذكره عند الكلام على بركة فاروق في (ص ١٦١ ج ٢)
أقول : يستفاد من كل ذلك أن هذه الحدة كانت واقعة على الحاة الغربية من جبل يشكر في الجهة
الجنوبية الغربية من قلعة الكيش . ومكانها اليوم الموضع المنعزل من طول زين العابدين حيث يزلزل منها
إلى خطي الحاة والمناجح في قلعة تلاق شارع العسكر بشاوع أمير الجيش في منطقة التلّ المذكورة بضم
السيدة زينب بالقاهرة . ولهذا المناسبة أذكر : أولا أن صاحب الخطط التوفيقية لما تكلم على شارع قلعة
الكيش في الجزء الثاني ص ١١٧ من خطه قال : إن حدة آن قبة هي الحدة الواقعة في أول شارع
قلعة الكيش بجوار جامع مرعش من الجهة الغربية ويصل منها إلى قلعة الكيش ، ثانيا أن مصلحة
التنظيم خلقت اسم هذه الحدة على زقاق في حطة الفتاة بشاوع السيدة عائشة جنوبي جامع البردين
بضم الخليفة . وأقول : إن كلا الرضين خطأ والصواب ما ذكره . (٢) راجع الحاشية رقم ٢
ص ٣٧٨ من الجزء السادس من هذه الحجة . (٣) راجع ص ٤٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .
(٤) زيادة عن ذيل مرآة الزمان .

- والمصرف في مطبخ الملك الظاهر عشرة آلاف رطل كل يوم عنها وعن توابلها
 عشرون ألف درهم ^(١) قنطرة، ويصرف في خزنة الكسوة في كل يوم عشرون ألف درهم،
 ويصرف في الكلف الطارئة المتعلقة بالرسل والوفود في كل يوم عشرون ألف درهم،
 ويصرف في من قنوط دوابه ودواب من يلود به في كل سنة بما نائة ألف درهم،
 ويقوم بكلف الخيل والبغال والجمال والحديد من الملوفاة خمس عشرة ألف عقيقة
 في اليوم، عنها ستمائة إردب؛ وما كان يقوم به لمن أوجب فقته وألزمها عليه
 تطحن وتعمل إلى الخباز المعتمد لعمل الجرايات خلا ما يصرف على أرباب الرواتب
 في كل شهر عشرون ألف إردب؛ وذلك بالديار المصرية خاصة. وهذا خلاف ^(٢)
 الطوارئ التي كانت تنقد عليه لما يمكن حصرها. وكلف أسفاره وتجديد السلاح
 في كل قليل؛ وما كان عليه من الجوامك والجرايات لمساكنه ولأرباب الخدم؛
 فكان ديوانه يفي بذلك كله؛ ويحل لحاصله جملة كبيرة في السنة من الذهب.
 وكان سبب ذلك أنه رفع أيدي الأقطاب من غالب تعلقاته فانقر أكثرهم في أيامه؛
 وباشروا الصنائع كالنجارة والبنائة؛ ولا زال أمرهم على ذلك حتى تراجع في أواخر
 الدولة الناصرية محمد بن قلاوون. انتهت ترجمة الملك الظاهر بيبرس، رحمه
 الله تعالى. ١٥

- (١) الدرهم القنطرة: أصل موضوعها أن يكون ثقلها من فضة وثقلها من نحاس، وتطبع بحدود الغرب
 بالسكة السلطانية، ويكون منها دراهم صحاح وقراصات مكسرة والبرية في وزنها بالقدم وهو معتبر بأربعة
 وعشرين قراطا وقد رست عشرة حبة من حب الخروب فتكون كل خرو بين من درهمين أربع حبات
 من حب البر المحتل (من صبح الأضي ج ٣ ص ٤٤٣) . (٢) في الأصلين: «في جارية
 الكسوة». وما أئتناه من قرات الوقيات والقليل على امرأة الزمان. (٣) حجارة قرات
 الوقيات: «ويصرف الخباز الجرايات، خلا ما يصرف لأرباب الخراب لمصر خاصة كل شهر عشرون
 ألف إردب». (٤) حجارة القليل على امرأة الزمان: «وأي الطوارئ التي كانت تطرا عليه
 لما يمكن حصرها». (٥) في ذيل امرأة الزمان «الجناسات». ٢٠

ونذكر بعض أحواله ، إن شاء الله تعالى ، في حوادث سنتيه كما هو عادة هذا الكتاب على سبيل الاختصار . وقد أطلت في ترجمته وهو مستحق لذلك ، لأنه فرع فاق أصله ، كونه كان من جملة عماليك الملك الصالح نجم الدين أيوب فزادت محاسنه عليه .

- وأما من أتى بعده فلا سبيل إليه . ويسجني في هذا المعنى المقالة الثانية عشرة من قول الشيخ الإمام العالم العارف الرباني شرف الدين عبد المؤمن بن هبة الله الأصفهاني المعروف بشوَّرة^(١) رحمه الله في كتابه الذي في اللغة وسمَّاه « أطياف الذهب » يشتمل على مائة مقالة [وأنتين] أحسن فيها غاية الإحسان ، وهي :

« ليس الشريف من تطاول وتكاثر ، إنما الشريف من تقوَّل وأثر ؛ وليس

- ١٠ المحسن من روى القرآن ، إنما المحسن من أروى الظلمان ؛ وليس البر إبانة الحروف بالإماله والإشباع ، لكن الإغاثة الملهوف بالإزالة والإشباع ؛ ولا خير في زكاة لا يسدى معروفا ، ولا بركة في زينة لا تروى خروفا ؛ فوالها بك^(٢) ، لمن تدحّر أموالك ! أنفق ألفك ، قبل أن يقسم خلقك ؛ إنك منازل الخلق سواسية ، إلّا من له يد مؤامية ؛ فارقهم أنعمهم ، وأسودهم أجودهم ، وأفضلهم أبلغهم ؛ وخير الناس من سقى ملوآحا ،

- ١١ (١) في الأصلين : « بشوَّرة » . وتصحيحه عن ترجمته بأول إحدى نسخ هذا الكتاب المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٠٩ هـ أدب . وقد ضبط بالقلم في النسخة المذكورة (بالثنين المعجمة والواو ويكوت الراء ونص الروا الثانية ثم هاء) . (٢) في أطياف الذهب : « من تطاول وكثر الشرف ... الخ » . (٣) زكاة (كهيئة) من يكثر إصطاء الزكاة . (٤) البية من الإيل والنم : الفزيرة البين . (٥) في أطياف الذهب : « لا تمتع » . (٦) تكملة عن أطياف الذهب . (٧) القواح : هنا السلطان .

وَنَصَّبَ لِمَجْنَّةٍ مَلُوحَاً، وَالكَرْمَ نَوَّانَ، أَحْسَنَهُمَا إِطْعَامَ الْجَوَّاتَانِ؛ وَالْحَازِمُ مِنْ قَدَمِ الزَّادِ لَعَلَّةِ الْعُقَيْ، وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّ ذَوَى الْقَرَبَى « . انْتَهتِ الْمَقَالَةُ . وَاللَّهُ سَبِيحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .



السَّيْنَةُ الْأُولَى مِنْ وَلَايَةِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَيْرُوسَ الْبُنْدُقَادِيِّ
عَلَى مِصْرَ، وَهِيَ سَنَةٌ تَسَعٌ وَخَمْسِينَ وَسِتَّمِائَةً، عَلَى أَنَّهُ حَكَمَ فِي آخِرِ السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ
نَحْوَ الشَّهْرِ .

قُلْتُ : وَدَخَلَتْ سَنَةٌ تَسَعٌ وَخَمْسِينَ الْمَذْكُورَةُ وَلَيْسَ لِلْسَّالِمِينَ خَلِيفَةٌ، وَكَانَ
أَوَّلُهَا يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِأَيَّامِ حَلَوْنَ مِنْ كَانُونِ أَحَدِ شَهْرِي الرُّومِ، وَكَانُونُ بِالْقِطْعِ
كَيْهَكَ . فِدَخَلَتْ السَّنَةُ وَالسُّلْطَانُ بِدْيَارِ مِصْرَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَيْرُوسَ، وَصَاحِبَ مَكَّةَ ١٠
نُجْمِ الدِّينِ أَبُو نَجْمٍ بَنِ أَبِي سَعْدِ الْحَسَنِ، وَصَاحِبَ الْمَدِينَةِ بَحَّازُ بْنُ شَيْعَةَ الْحُسَيْنِيِّ،
وَصَاحِبَ دِمَشْقَ وَبَلْبَكَ وَبَاتْنِيَّاسَ وَالصَّبِيئَةَ الْأَمِيرَ عَلِمَ الدِّينِ سَنَجَرُ الْحَلَمِيِّ، وَتَلَقَّبَ
عَلَيْهَا وَتَسْلَطَنَّ وَتَلَقَّبَ بِالْمَلِكِ الْمُجَاهِدِ، وَنَائِبَ حَلَبَ مِنْ قِبَلِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَيْرُوسَ
الْأَمِيرِ حَسَامَ الدِّينِ لِأَجِينِ الْجَوْكَندَارِ الْغَزِيَّيْ، وَصَاحِبَ الْمَوْصِلِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ
إِسْمَاعِيلَ أَبْنِ الْمَلِكِ الرَّحِيمِ لَوْلُو، وَصَاحِبَ جَزِيرَةَ أَبْنِ عَمْرِاءِ الْمَلِكِ الْمُجَاهِدِ ١٥
سَيْفِ الدِّينِ إِصْحَاقَ بْنَ لَوْلُو الْمَذْكُورِ، وَصَاحِبَ مَآرِدِ الدِّينِ الْمَلِكِ السَّعِيدِ نَجْمِ الدِّينِ
إِبِلْقَازِي الْأَرْمُونِيِّ، وَصَاحِبَ بِلَادِ الرُّومِ رُكْنَ الدِّينِ قَلِيحَ أَرْسَلَانَ أَبْنِ السُّلْطَانِ
غِيَاثِ الدِّينِ كَيْخُسَرُو بْنُ عَلَاءِ الدِّينِ كَيْقَبَادِ السَّلْجُوقِيِّ وَأَخُوهُ عَزَّ الدِّينِ كَيْكَائُوسَ،

(١) الْمَفْرَاحُ : أَنْ يَمْدُ إِلَى بَرَّةٍ فَيُغِطُّ حَيْثُ وَثِقَتْ فِي رِجْلِهَا حَوْثَةُ سَوْدَاءَ وَيَجِبِلُ لَهَا مَرَاةً بِرُتْنِ
الصَّائِدِ فِي الْفَتْرَةِ وَيَطْرُقُهَا سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ فَإِذَا رَأَى الصَّقْرَ أَوْ الْبَازِيَّ سَقَطَ عَلَيْهِ فَأَخَذَهُ الصَّيَادُ فَالْبَرَّةُ
وَمَا عَلَيْهَا تَسْمَى طَرَاخَا، وَالْمَرَادُ مَا يَتَقَدَّمُ مِنْ قَبْلِ الْخَيْلِ حَتَّى يَجِدَ إِلَى الْبَنَةِ .
(٢) هُوَ نَجْمِ الدِّينِ أَبُو نَجْمٍ لِمَدَامِهِمْ بَنِ أَبِي سَعْدِ بْنِ عَلِيٍّ بَنِ قَتَادَةَ الْحَسَنِ .

- والبلاد بينهما مناصفة ، وصاحب الكرك والثوبك الملك المنيث ^(١١) [فتح الدين عمر] ابن الملك العادل ابن الملك الكامل ابن الملك العادل بن أيوب ، وصاحب حماة الملك المنصور محمد الأيوبي ^(١٢) ، وصاحب حصن وتتم والرجبة الملك الأشرف مظفر الدين موسى ، وصاحب مراكش من بلاد المغرب أبو حفص عمر الملقب بالمُرْتَضَى ، وصاحب تونس أبو عبد الله محمد بن أبي زكريا ، وصاحب اليمن الملك المنظر شمس الدين يوسف بن عمر التركماني ^(١٣) من بني رسول .

وفيهما كانت كثرمة التبار على حصن ، وقد تخلم ذكر ذلك .

- وفيهما ملك السلطان الملك الظاهر يمشق وأخرج منها علم الدين سنجر الحلبي ، وولى نيابته الأمير علاء الدين أيديكين البندقداري ، أستاذ الملك الظاهر بيبرس هذا ، الذي أخذه الملك الصالح نجم الدين أيوب منه ، حسب ما ذكرنا ذلك أول ترجمة الملك الظاهر .

وفيهما وصل الخليفة المستنصر بالله إلى القاهرة وبوع بالخلافة ، وسافر محبة الملك الظاهر إلى الشام ، ثم فارقه وتوجه إلى العراق فقتل ، وقد مر ذكر ذلك كله أيضا .

- وفيهما توفى الملك الصالح نور الدين إسماعيل ابن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه بن محمد بن أسد الدين شيركوه الكبير ، كان الملك الصالح هذا صاحب حصن

(١) الزيادة عن حد الجان . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٧ من هذا الجزء .

(٣) هو صاحب المغرب المرتضى أبو حفص عمر بن إبراهيم بن يوسف بن حفص القيسي الحمصي ، ولي الملك بعده المختار . توفي سنة ٦٦٥ هـ (عن القتل الصافي وشرقات الذهب) .

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر الأمير المستنصر بالله المتنازل البربري الموحد النعماني صاحب تونس . توفي سنة ٦٧٥ هـ (عن القتل الصافي وشرقات الذهب) .

(٥) هو السلطان الملك المنظر شمس الدين أبو الحسان يوسف ابن السلطان المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول ، سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩٤ هـ .

ملكها بعد موت أبيه ، وكان له اختصاص كبير بابن عمه الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب حلب والشام ، وكان الصالح هذا يُبارى التار ولا يُساقهم ، وأخيراً الأمر أنه قُتِلَ في وقعة هولاكو بيد التار رحمه الله تعالى لما توجه إليهم محبة الملك الناصر صلاح الدين يوسف المذكور ، وكان عنده حرم وشجاعة .
وفيها توفى الشيخ الأديب الفقيه مُخْلِص الدين إسماعيل بن عمر^(١) [بن يوسف] ابن قُرْطَاص الحمويّ الشاعر المشهور ، كان قصيداً شاعراً من بيت علم وأدب .
ومن شعره رحمه الله تعالى :

أما والله لو شُقت قلوبٌ * لِمَ لم ما بها من قُرط حبي
لأرضاك الذي لك في قوادى * وأرضاني رضاك بسبق قلبي

وفيها توفى الملك السعيد إِبِلْقَازِي نعيم الدين [ابن أبي الفتح أرتق بن إِبِلْقَازِي ابن ألي بن بُرْتاش بن إِبِلْقَازِي] الأرتقي صاحب مايردين ، مات في سادس صفر ، وقيل في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين .

وفيها توفى الشيخ الإمام الواظع المحتسب أبو عمرو عثمان بن مكي بن عثمان السعديّ الشافعيّ ، يَمَحُّ الكثير وأعزى به والده فاسمه من نفسه وغيره ، وكان يُنشد لأبي المتأهية :

إصبر لدهر نال منك فهكنا مضيت الدهور
فَرَحٌ وحُزْنٌ مرة * لا الحزنُ دام ولا السرور

وفيها توفى الأديب الفاضل نور الدين أبو الحسن عليّ بن يوسف بن أبي المكارم عبد الله الأنصاريّ المصريّ المعروف بالمطّار ، كان شاعراً فاضلاً ، مات قبل الأربعين سنة من عمره . ومن شعره مُلغزاً في كُوز الزّير :

(١) التكلفة عن السلوك (ص ٤٦٦) . (٢) الزيادة عن التل الفاني .

وفى أَذْيَبَ بلا سَمَحٍ • له قَلْبٌ بلا لُبٍّ^(١)
مَدَى الأَيَّامِ في خَفَضٍ • وفي رَفَعٍ وفي تَهَبُّبٍ
إِذَا أَسْتَوَى على الحُسْبِ • قَلْبٌ ما شئتَ في الصَّبِّ^(٢)

وفيهما كانت مقتلة السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ، وكُنْيَتُهُ

- أبو المظفر، أبى السلطان الملك العزيز محمد أبى السلطان الملك الظاهر غازى
أبى السلطان صلاح الدين يوسف أبى الأمير نجم الدين أيوب الأيوبي الحلبي، وكان
صاحب حلب ثم صاحب الشام، ولِدَ بقلعة حلب في شهر رمضان سنة سبع وعشرين
وسمائه، وسلطنوه عند موت أبيه سنة أربع وثلاثين، وقام بتدبير مملكته الأمير
شمس الدين لؤلؤ الأيمنى، وعن الدين بن المحلل، والوزير الأكرم جمال الدين
الفِطْطِي^(٣)، والطواشي جمال الدولة إقبال الخاتوني، والأمر كله راجع لأُمِّ [أبيه] ١٠
الصاحبة صفية خاتون بنت الملك العادل أبى بكر بن أيوب . وماتت سنة أربعين
واستقل الملك الناصر هذا وأمر ونهى . ووقع للوك الناصر هذا أمور ووقائع
ويحس، وهو الذى كان الملك الظاهر بيبرس لما خرج من مصر في تَوْبَةِ البحريَّة
توجه إليه وصار في خدمته . وقد مرَّ ذكره في مواطن كثيرة من هذا الكتاب،
من قدومه نحو القاهرة في جَفَلَةِ التَّار، ورجوعه من قَطِيْعَةٍ إلى البلاد الشامية ، ١٥
وغير ذلك، ثم آل أمره إلى أن توجه إلى ملك التتار هولوكو وتوجه معه أخوه

(١) رواية ميونخ والترانج وشذرات الذهب : • له جسم بلا قلب • •

(٢) في الأصلين : • قَلْبٌ ما شئتَ في الحب • وما أثبتنا من ميونخ والترانج وشذرات الذهب .

(٣) في إقبال الصافي : « عن الفقيه ابن المحلل » بالجمع . (٤) هو الوزير الأكرم جمال الدين

٢٠ على بن يوسف الشيباني القفطلي، وراجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٦١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٥) الكلمة عن ميونخ والترانج وشذرات الذهب وإقبال الصافي .

(٦) في الأصلين : « يدان أشتة ولدها الملك ... الخ » . وما أجتهد من ميونخ والترانج .

(٧) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧٧ من هذا الجزء .

الملك الظاهر سيف الدين غازي، وكان رُحِمَ لُكَّ، والملك الصالح نور الدين إسماعيل صاحب حصن المقدم ذكره في هذه السنة؛ ولما وصل الملك الناصر إلى هولاكو أحسن إليه وأكرمه إلى أن بلغه كُفْرُهُ فَبَيْنَ جَالُوتَ غَضِبَ عليه وأمر بقتله، فأعتمر إليه فأفسك عن قتله، لكن أمرض عنه، فلما بلغه كُفْرُهُ ^(١) بيدراً على حصن قتله وقتل أخاه سيف الدين غازيا المذكور، وقتل الملك الصالح نور الدين صاحب حصن وجميع من كان معه سوى ولده الملك العزيز. وكان الملك الناصر مَلِيحَ الشكل إلا أنه كان أحول؛ وكان عنده فصاحةٌ ومعرفةٌ بالأدب، وكان كريماً عاقلاً فاضلاً جليلاً متجملًا في مماليكه وملبسه ومركبه، وكان فصيحاً شاعراً لطيفاً. قال ابن العديم: ^(٢) أنشدني نفسه. (يعني الملك الناصر هذا).

١٠ البدرُ يَحْتَجُّ للغروبِ ومُهَجَّتِي • لفراقٍ مشبهٍ أُمِّي تَنْقَطِعُ
والشربُ قد خاط النعاسُ جفونهم • والصبحُ من جِلَابِهِ يَنْتَلِعُ
قال وأنشدني نفسه رحمه الله تعالى:

اليومُ يومُ الأرميا • فيه يطيبُ المُرْتَقَى
يا صاحبي أما ترى • شملُ المُنَى قد جُمِعَا
وقد حَوَى مجلسنا • جُلَّ السرورِ أجمعَا
١٥ فقمُ بنا لشربها • ثلاثةً وأربعَا

(١) هو بيدرا مقدم النار من قبل هولاكو، وهو الذي وقعت بينه وبين الأمير حناط الدين الجركندار مقدم صاكر حلب والملك المنصور صاحب حماة والملك الأكرخ صاحب حصن موقعة عظيمة أنهزم النار فيها وهرب بيدرا إلى هولاكو بختية ومصار (عن المنهل الصافي). (٢) في الأصلين هنا: « سيف الدين عل ». وما أثبتناه عن شذرات الذهب والمنهل وما تقدم ذكره فلو كان قريبا وهو الملك الظاهر سيف الدين غازي ابن الملك العزيز محمد بن غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب. (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٧٧ من هذا الجزء.

من كَفَسَاقٍ أَهِيْف * شَيْبِهِ بَدْرٌ مَلَّاحٌ
 فِي خَدِّهِ وَتَقْصِيرِهِ * وَرَدُّهُ وَدَرُّهُ صَنِيعٌ
 يَسْطُورُ وَيَتَوَارَى * وَالْبَيْتُ وَالظُّلْمُ مَعَا

وله لما مَرَّتْ به النَّارُ عَلَى حَلْبٍ ، وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى حُرُوشِهَا وَقَدْ تَهَنَّمَتْ

وَالْتِيَانِ بِهَا تَعْمَلُ ، فَقَالَ :

يَسْطُورُ عَلَيْنَا أَنْ تَرَى رَيْسُكُمْ يَلِي * وَكَانَتْ بِهِ آيَاتٌ حُسْنٌ كَيْفَ يَلِي

وله يَسْتَقِي إِلَى حَلْبٍ وَمَنَازِلًا :

سَقَى حَلَبَ الشَّيْبَاءِ فِي كُلِّ زَبِيَّةٍ * صَحَابُهُ غِيثٌ نَوْمُهَا لَيْسَ يُقْلَعُ
 فَتُكَلِّمُ دِبَارِي لَا الْعَقِيْقُ وَلَا الْفَضَا * وَتَمْلِكُ رُبُوعِي لَا زُرُودٌ وَلَمْلَعُ

- ١٠ قلت : وقد ذكرنا من محاسنه وفضله ثبوت كيرة في تاريخنا « المنهل العسافي »
 والمستوفى بعد الوافي » إذ هو كتاب تراجم يحسن التطويل فيه . انتهى .

الذين ذكر النهي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى الجبال عثمان بن مكي

ابن السعيد الشارعي الواعظ في شهر ربيع الآخر ، وله خمس وسبعون سنة .

وأبو الحسن محمد بن الأنجب بن أبي عبد الله الصوفي في رجب ، وله ثلاث وثمانون

- ١٥ سنة . وحافظ المغرب أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد
 الناس البعمرى بتونس في رجب ، وله واحد وستون عاما ، وكان الدين أبو حامد
 محمد بن القاضي صدر الدين عبد الملك بن عيسى بن درباس الصدر العدل في شوال ،
 وله اثنتان وثمانون سنة . وصاحب الشام الملك الناصر يوسف بن العزيز قُتِلَ صَبْرًا ،

(١) رواية هذا البيت في الأملين والمنهل العسافي :

- ٢٠ سَقَى حَلَبَ الشَّيْبَاءِ فِي كُلِّ زَبِيَّةٍ * صَحَابُهُ غِيثٌ نَوْمُهَا لَيْسَ يُقْلَعُ
 وما أثبتناه من حيون التواريخ .
 (٢) في الأضنه غير ظاهر . وما أثبتناه من شذرات الذهب وشرح القصيدة الالامية في التاريخ .

وله اثنتان وثلاثون سنة ، وقُتل معه شقيقه الملك الظاهر غازي ، والملك الصالح إسماعيل ابن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه صاحب حمص . وتوفي بصهيون صاحبها مظفر الدين عثمان بن منكورس في شهر ربيع الأول عن سن عالية ، تملك بعد أبيه ثلاثاً وثلاثين سنة ، وولى بعد أبيه محمد .

• في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وعشرون إصبعا .
• مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث عشرة إصبعا .



السنة الثانية من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر ، وهي سنة ستين وستائة .

١٠ فيها استولى الملك الظاهر بيبرس صاحب الترجمة على دِمَشْق وبَلْبَك والصُّبَيْلَة وحلب وأعمالها خلا البرية .

وفما استولى التتار على الموصل ، وقتلوا الملك الصالح صاحبها الذي كان خرج مع الخليفة المستنصر من ديار مصر ، على ما يأتي ذكرهما في محله من هذه السنة .

وفيه توفي الخليفة أمير المؤمنين المستنصر بالله أبو القاسم أحمد ابن الخليفة

الظاهر بأمر الله محمد ابن الناصر لدين الله أحمد ، الذي بُويع بالقاهرة بالخلافة

١٠ بعد شُغُور الخلافة نحو ستين ونصف ، وخرج الملك الظاهر بيبرس معه إلى البلاد

الشامية ، وقد مر ذكر فتومه القاهرة وبيعتته وسفّره وقتله ووقع نفسه إلى العباس

رضي الله عنه في ترجمة الملك الظاهر هذا ، ولا حاجة للإعادة ؛ ومن أراد ذلك

فليظفر هناك .

٢٠ (١) في الأسفلين : « ثلاثا وعشرين سنة » . وما أثبتناه من شذرات الذهب وما يفهم من حارة التهل السابق .

وفيه قُتل الملك الصالح إسماعيل ابن الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل .
وقد ذكّرنا وقوده على الملك ونروجه مع أخيه والخليفة المستنصر بالله المقدم ذكره ،
فلا حاجة لذكره هنا ثانية ؛ قُتل بأيدى التتار في ذى القعدة ، وكان مارقاً عادلاً
حسن السيرة .

وفيه توفى الأمير سيف الدين بلبان الزردكاش^(١) ، كان من أعيان أمراء دمشق ،
وكان الأمير ططيرس الوزرى نائب الشام إذا خرج من الشام أمنتأبه طلياً ، وكان
دينياً خيراً ، مات بدمشق في ذى الحجة .

وفيه توفى الحسن بن محمد بن أحمد بن نجما الشيخ الأديب أبو محمد النسيوى
النصيبى الشافعى الإربلى المنشأ الضرير الملقب بالعمى . قال صاحب الذيل على مرآة
الزمان : المشهور بدم الدين والزينة . كان فاضلاً في العربية والنحو والأدب
وعلوم الأوائل ، متقطعاً في منزله يتردد إليه من يقرأ عليه تلك العلوم ، وكان يتردد إليه
جماعة من المسلمين واليهود والنصارى والسامرة يقرئ الجميع ؛ قال : وكان يصدر
عنه من الأقوال ما يسير بأحلال عقيدته . ومات في شهر ربيع الآخر بدمشق . ومن
شعره قوله :

توهم واشيننا بلبيل مزاره * فهم ليسى بيلنا بالتباعد
فما تقبته حتى اتمدنا تماقاً * [فلما]^(٢) أنا ما رأى غير واحد
قال الشهاب محمود : ولما أنشدت هذين البيتين يعنى قول العمى .

.. * توهم واشيننا بلبيل مزاره *

(١) هو بلبان بن عبد الله الأمير سيف الدين كان من أمراء أعيان دمشق (عن المنهل الباقى) .
(٢) هو ططيرس بن عبد الله الوزرى الأمير الكبير الحاج علاء الدين صبر الملك الظاهر بيبرس .
سذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨٩ هـ . (٣) تمكة من عيون التواريخ وشارات القهب
والمنهل الباقى . (٤) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٥٩ من هذا الجزء .

بين يدي الملك الناصر صلاح الدين صاحب دمشق قال : لا تلمه فواته لزمه لزوم أحمي ، فلما بلغ العز قول الملك الناصر ، قال : والله هذا الكلام أحلى من شعري .

وفيا ثوق الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام عز الدين أبو محمد عبد العزيز ابن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن المهذب السلمي الدمشقي الشافعي المعروف بابن عبد السلام . مولده سنة سبع أو ثمان وسبعين وثمانمائة . قال الذهبي : وتفقه على الإمام نضر الدين ابن عساكر ، وقرأ الأصول والعربية ، ودرس وأفتى وصنف وبرع في المذهب وبلغ رتبة الاجتهاد ، وقصده الطلبة من الآفاق ومنحج به أئمة ، وله التصانيف المفيدة والفتاوى السديدة ، وكان إماما ناسكا عابدا ، وتولى قضاء مصر القديمة مدة ، ودرس بمكة بلاد . ومات في عاشر جمادى الأولى .

وفيا ثوق الشيخ الإمام الواظع عز الدين أبو محمد عبد العزيز ابن الشيخ الإمام العلامة أبي المظفر شمس الدين يوسف بن قزواغلي الدمشقي الحنفي هو ابن صاحب امرأة الزمان . كان عز الدين فقيها واعظا فصيحا مفتيا درس بعد أبيه في المدرسة المعزية ووعظ وكان لو عظه موقع في القلوب ، وكانت وفاته بدمشق في شوال ودفن عند أبيه بسفح قاصيون .

وفيا ثوق الإمام العلامة كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد ابن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله

(١) حارة حيون الترادج وشذرات الذهب : « قال صاحب كمال الدين بن القيم : لما سمع هبة الدين الحسين ، قال : مسكة مسكة أحمي » . (٢) هو عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله

ابن عبد الله بن الحسين بن الإمام الملقب بنظر الدين أبو منصور الدمشقي الشافعي المعروف بابن عساكر شيخ الشافعية بالتمام . تلمذت وفاته سنة ٦٢٠ هـ . وفي الأصلين : « نضر الدين بن شاكر » والتصحيح عن المتبل الصافي وشذرات الذهب .

ابن محمد بن أبي جَرَادَة عامر بن ربيعة بن خُوَيْلِد بن عَوْف بن عامر بن عَقِيل
 الْمُقْبِلِيّ الحُلِيِّ الفقيه الحنفِيّ الكاتب المعروف بأبن العَدِيم ، و رَفَعَ نسبه بعضُ
 المؤرّخين إلى غِيْلَان . مولده بجلب في العشر الأول من ذى الحجة سنة ست وثمانين
 وخمسمائة ، وسمي الحديث من أبيه وعمه أبي غانم محمد ومن غيرهما ، وحدث بالكثير
 في بلاد متعددة ، ودرّس وأقضى وصنّف ، وكان إماما عالما فاضلا مقلّدا في علوم
 كثيرة ، وهو أحد الرؤساء المشهورين والعلماء المذكورين . وأما خطّه ففى غاية
 الحسن يُضاهى أبْن البَوَاب الكاتب ؛ وقيل : إنّه هو الذى اخترع قلم الحواشي ،
 وعَرَض بهذا في شعره القَيْسَرَانِي رحمه الله تعالى بقوله :

بوجه معذّبي آياتُ حسنٍ * فقل ما شئتَ فيه ولا تُخاشي

١٠ ونسبته حسنة فُورَتْ وصحّت * وهاخطُ الكمال على الحواشي

وجمع حلب تاريخا كبيرا في غاية الحسن ، ومات وبعضه مسوّد .

قلت : وذيّل عليه القاضي علاء الدين عليّ ابن خطيب الناصرية قاضي قضاة
 الشافعية بجلب ذيلًا إلّا أنّه قصير إلى الرُكبة ، وقُتِل عليه فلم أجده جال حول الحِمَى ،
 ولا سلك فيه مسلك المَذْيَلِ عليه من الشروط ، إلّا أنّه أخذ علم التاريخ بقوة
 (٣)

١٥ الفقه ، على أنّه كان من الفضلاء العلماء ولكنّه ليس من خيل هذا الميّدَان ، وكان
 يقال في الأمثال : مَنْ مُدِح بما ليس فيه فقد تعرّض للضحكة . انتهى .

(١) هو محمد بن هبة بن محمد بن هبة الله بن أبي جَرَادَة أبو غانم . توفي سنة ٦٢٨ هـ (عن الجواهر
 الحنية في طبقات الحنفية) . (٢) ابن البواب هو علي بن هلال الإمام الأستاذ أبو الحسن صاحب

انخط المنسوب المعروف بأبن البواب . ويقال خط منسوب : ذوقاظة . تهمت وفاة سنة ٤١٣ هـ .

٢٠ (٣) هو قاضي قضاة حلب علاء الدين علي بن محمد بن سعد بن محمد بن علي بن هبة الله الحلي الشافعي .
 سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٨٤٣ هـ . (٤) هو المختص في تاريخ حلب « في أربعة
 مجلدات ، كما في المنهل الصافي .

وعاش ابن السديم كثيرة علومه غزيرة، وهم يث علم ورياسة وعزافة .
بأى ذكر جماعة من ذريته وأقاربه فى هذا الكتاب إن شاء الله تعالى . ومن شعر
الصاحب كمال الدين المذكور مما كتبه على ديوان الشيخ أيدمر^(١) مولى وزير
الجزيرة، وهو :

وكنْتُ أظنُّ التُّركَ تَخْصُ أعينُ * لمْ إن رنْتُ بالسَّحرِ منها وأجفانُ

إلى أن أتانى من بدیع قريضهم * قوافى السحر الحلالِ وديوانُ

فايقنتُ أنَّ السحر أجمعهُ لمْ * يُقرُّ لمْ هاروتُ فيه وتعبانُ^(٢)

ومن شعره أيضا رحمه الله وأجاد فيه إلى الغاية :

فواعبجا من ريقها وهو طاهر * حلالٌ وقد أمسى على عُمرَما

هو الخمر لكنَّ أين تهمر طعمهُ * ولذتُهُ مع أنثى لمْ أذقهُما

الذين ذكر النعمي وفاتهم فى هذه السنة ، قال . وفيها توفى العلامة عز الدين
عبد العزيز بن عبد السلام السامى - النيسابى بالقاهرة فى جمادى الأولى عن ثلاث
ومائين سنة . والصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن العديم العقيل - بعد
ابن عبد السلام بإيام ، وكان له اثنتان وسبعون سنة . ونقيب الأشراف بهاء الدين
على بن محمد بن إبراهيم بن أبى الجحَّ الحسنى^(٣) فى رجب عن إحدى ومائين سنة .
وضياء الدين عيسى بن سليمان التغلبى فى رمضان ، وله تسعون سنة . وأستشهد
فى المصافى المستنصر بالله أحمد ابن الظاهر محمد ابن الناصر فى أوائل المحرم بالعراق ،

(١) هو لم الفين أيدمر بن عبد الله الهوى نحر الترك حقيق يحيى الدين محمد بن محمد بن سيد بن بدى
(عن فوات الوفيات) . (٢) كذا فى حيون التواريخ وتاريخ الدول والملوك . وفى الأصلين :

فايقنتُ أنَّ السحر راجعهُ لمْ * يقرُّ لمْ هاروت فيها وتعبان

(٣) فى الأصلين : « ابن أبى الحسن » . وتصحيحه عن شذرات الذهب والذيل على الروضتين .

وتفرق جمعه . وقُتِلَت التَّارُ في ذى القعدة الملك الصالح ركن الدين إسماعيل بن لؤلؤ صاحب الموصيل بعد الأمان . وفي شهر ربيع الآخر العزّ الضريع الفيلسوف حسن ابن محمد بن أحمد الإريلى ، وله أربع وسبعون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ستّ أذرع وسبع أصابع . مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا سواء .



السنة الثالثة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس على مصر ،
وهى سنة إحدى وستين وسمائة .

- فبها بايع السلطان الملك الظاهر بيبرس المذكور الخليفة الحاكم بأمر الله
أبا العباس أحمد ابن الأمير أبي عليّ الحسن ؛ وقيل : ابن محمد بن الحسن بن عليّ القتيّ
أبن الخليفة الراشد ، وهو التاسع والثلاثون من خلفاء بني العباس ، وهو أول خليفة
من بني العباس سكن بمصر ومات بها ؛ ويؤيّد يوم الخميس تاسع المحرم من سنة
إحدى وستين وسمائة ، وكان وصوله إلى الديار المصرية في السنة الحالية .
وفبها هلك ريذا^(١) فرنس ، وأسمه بواش المعروف بالفرنسيس ملك الفرنج الذى
كان ملك ديباط في دولة الملك الصالح أيوب .

وفبها توفّي المحدث الفاضل عن الدين أبو محمد عبد الرزاق [بن رزق الله^(٢)
ابن أبي بكر بن خلف الرستني^(٣)] ، كان إماما فاضلا شاعرا محدثا ، ومن شعره :
[وَأَنْتَ إِنْسَانٌ يُبْلَغُ لَوْحِي * وَشَوْقِي وَأَشْجَانِي إِلَى ذَلِكَ الرَّشَا^(٤)

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٤٩ من هذا الجزء . (٢) التكلّف عن شذرات الذهب وحيون

التواريخ والسلوك . (٣) الرستني : نسبة إلى داس عين . وفي الأصلين : «الرستني» بالعين
المحبة وهو تصحيف . (٤) التكلّف عن حيون التواريخ .

لأسكتته عني ولم أرضها له * فلولا ليّيب القلب أسكتته الحشا
وفيها توفّي الأمير مجير الدين أبو الهيثماء ^(١) [بن ^(٢) عيسى الأزكيشي الكردى
الأموى، كان عن أعيان الأمراء ومُجتمعاتهم، ولما ولي الملك المظفر قُطز السلطة،
وولي الأمير علم الدين سنجار الحلبي نيابة الشام جعله مشاركاً له في الرأي والتدبير
في نيابة الشام، وكان الملك الأشرف موسى بن العادل يحبّه مئة مئة ^(٣) لأمر أخفض
ذلك . فلما كان في السجن كتب بعض الأدباء يقول :

يا أحمد ما زلت عماد الدين * يا أنجب من أسك رحماً يمين

لا تبيّس إن حصلت في محبهم * ها يوسف قد أقام في السجن سنين

وكان مولده بمصر في سنة ثمان وستين وخمسمائة، ومات في جمادى الأولى بمدينة
أردل .

الذين ذكر النعمى وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفّي عبد الغنى بن سليمان
ابن بَين البناني في شهر ربيع الأول، وله ست وثمانون سنة، وهو آخر من روى
عن عمر . والعلامة علم الدين القاسم بن أحمد الأندلسي في رجب بدمشق، وله ست
وثمانون سنة . والإمام فقي الدين أبو القاسم عبدالرحمن بن مُرْهَف النَّاشِرِي المصري
المقري في شعبان، وله إحدى وثمانون سنة . والإمام كمال الدين علي بن شجاع
ابن سالم العبّاسي الضرري في ذى الحجة، وله تسعون سنة إلا شهراً .

(١) في الأصلين : « مجد الدين » . وتصحيحه من السلوك والذيل على الرضتين وعقد الجمان .
(٢) التكلفة من السلوك وعقد الجمان وابن كثير . (٣) في عقد الجمان والذيل على الرضتين :
« وأبو الأمير حسام الدين مات محبوساً مع عماد الدين ابن المشطوب في البلاد الشرقية التي لا عرف » .
(٤) كذا في الأصلين . وفي حسن المباشرة السيوطي (ج ١ ص ٢١٥) وشذوات الذهب :
« وبعث من مشير الخليل فكان آخر أجماعه » . (٥) في الأصلين : « الناشري » والتصحيح من غاية
النهاية وشذوات الذهب . والناشرى : نسبة إلى ناشرة، جعله .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وسبع أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث عشرة إصبعا .



السنة الرابعة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهي سنة اثنتين وستين وسعمائة .

فيها آتت عمارة مدرسة السلطان الملك الظاهر بيبرس بين القصرين من القاهرة . وقد تقدم ذكرها في ترجمته .

وفيها استدعى الملك الظاهر الأمير علاء الدين أيديكين البندقداري إلى القاهرة؛ وأمره أن يعمل نائبه بحلب بعد خروجه الأمير نور الدين على بن مجي ففعل ذلك، وقدم القاهرة؛ فلما وصل إليها عزله وأقام نور الدين حوضه في نياحة حلب . وقد تقدم أن علاء الدين أيديكين هو أستاذ الملك الظاهر بيبرس الذي اشتراه منه الملك الصالح نجم الدين أيوب .

ونبها كان الغلاء بديار مصر فبلغ الإردب القمح مائة درهم ونمسة دراهم نقرة^(١) ، والشعير سبعين درهما الإردب ، وثلاثة أرطال خبز بالمصرى بدرهم نقرة، ورطل اللحم بالمصرى وهو مائة وأربعة وأربعون درهما بدرهم^(٢)؛ وكان هذا الغلاء عظيما بديار مصر . فلما وقع ذلك فزع الملك الظاهر الفقراء على الأغنياء والأمراء والأزهم بإطعامهم، ثم فزع من شؤبه القمح على الزوايا والأربطة، ورتب للفقراء

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٢٠ من هذا الجزء . (٢) في حيون التواريخ : « فبلغ الإردب القمح مائة وخمسين درهما نقرة » . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٩٨ من هذا الجزء . (٤) في السلوك : « داهم كل رطل بدرهم وثلاث » . وفي حيون التواريخ : « ورطل اللحم المصري بدرهم ونصف نقرة » .

كل يوم مائة إردب خبوزة تُخَوَّق بِجامع ابن طولون. ودام على ذلك إلى أن دخلت السنة الجديدة والمُغَلَّ الجديده، وأُتِيع القمح في الإسكندرية في هذا الغلاء الإردب بثلاثة وعشرين درهما .

وفيما أُحْضِرِينَ يدي السلطان طفلٌ مَيِّتٌ له رأسان وأربع أعين وأربع أيد وأربع أرجل، فأمر بدفنه .

وفيما تُوفِّي القاضي كمال الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الأسدي الحلبي الشافعي المعروف بابن الأستاذ قاضي حلب ، مولده سنة إحدى عشرة وسبعمائة ، تَمِيع الكثير وحديث ودّيس ، وكان فاضلا عالما مشكورا السيرة مات في شوال .

وفيما تُوفِّي شيخ الشيوخ صاحب شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن بن منصور الأنصاري الأوسي الدمشقي المولود الحموي الدار والوفاة الإمام الأديب العلامة ، مولده يوم الأربعاء ثاني عشر من جمادى الأولى سنة ست وثمانين وخمسمائة ، وسمع الحديث وتفقه وبرع في الفقه والحديث والأدب ، وأقوى ودّيس وتقدّم عند الملوك ، وترسل عنهم غير مرة . وكانت له الوجاهة التامة وله اليد الطولى في الترتيل والنظم ، وشعره في غاية الحسن . ومن شعره — رحمه الله — قوله :

إِنَّ قَوْمًا يَلْحَوْنَ فِي حُبِّ سَعْدَى * لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا

(١) حل حاضر أحد الأصلين بخط غير خط الأصل : « ولقد رأينا في سنة اثنين وثمانين بعد الألف مجلداً جديداً تام الأعضاء له رأسان وأربع أعين ومثقان وأربع قوائم وذنب واحد ، تخرج من بقرة مذبوحة ، فسيحان الخلاق » . (٢) في الملوك : « أبو بكر أحمد » .

(٣) في الأصلين : « عبد العزيز بن عبد المحسن بن محمد بن منصور الأنصاري » . وتصحيحه عن السلوك وشذرات الذهب والمجلد السابق وطبقات الشافعية وما سيذكره المؤلف فيمن قل وقاتهم من الدهي .

سَمِعُوا وَصَفَهَا وَلَا مَوَا طَلِبَا * أَخَذُوا طَبِيبًا وَأَعْطَوْا خَيْثًا
وله رحمه الله :

قُلْتُ وَقَدْ عَقِرْتُ صَدَقًا لَهُ * عَنْ شِقَّةِ الْحَاجِبِ لَمْ يُجِيبْ
قَدَسَتْ يَارَبَّ الْجَمَالِ الَّذِي * أَلْفَ بَيْنَ النُّونِ وَالْعَقْرِيبِ
وله عفا الله عنه :

مَرِضْتُ وَلِي جِرَّةٌ كُلُّهُمْ * عَنْ الرُّشْدِ فِي مَحَبَّتِي حَائِدُ
فَأَصْبَحْتُ فِي التَّقْصِ مِثْلَ الَّذِي * وَلَا صَلَاةً لِي وَلَا طَائِدُ
وله غفر الله له :

وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَا ذَلِي فِي حُبِّهِ * لَمَّا دَخَى لَيْلُ الْعِذَارِ الْمُظْلِمِ
أَوَّمَا دَرَى مِنْ مُتَقَى وَطَرِيقِي * أَنَّى أَمِيسِلُ مَعَ السَّوَادِ الْأَعْظَمِ

قُلْتُ : وقد استوعبنا ترجمة شيخ الشيوخ بأوسع من ذلك في تاريخنا « المنهل
الصابي » وذكرنا من محاسنه وشعره نبذة كبيرة ، وكانت وفاته ليلة الجمعة ثامن شهر
رمضان بحمّة رحمه الله تعالى .

وفيها تُوُفِيَ الْمَلِكُ الْمُغِيثُ قَتَحَ الدِّينِ أَبُو الْفَتْحِ عَمْرٍو صَاحِبُ الْكَرْكِ ابْنُ السُّلْطَانِ
الْمَلِكِ الْعَادِلِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ ابْنِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْكَامِلِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ أَبِي بَكْرٍ
مُحَمَّدِ ابْنِ الْأَمِيرِ نَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبِ الْأَيُّوبِيِّ الْمِصْرِيِّ ثُمَّ الْكَرْكِيِّ . وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْ أَمْرِهِ
نُبْذَةً كَبِيرَةً فِي تَرْجُمَةِ عَمِّهِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ فِي مَدَّةِ تَرَاجُمِ لَا سِيَّامَا تَوَجَّهَ
إِلَيْهِ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بِيَرْسٍ مَعَ حِمَاةِ الْبَحْرِيَّةِ ، وَأَقَامَ عِنْدَهُ وَحَرَّكَ عَلَى مَلِكِ مِصْرٍ حَسَبِ
مَا تَهْتَمُّ ذِكْرُ ذَلِكَ كُلِّهِ . يَتَنَهَى .

قلت : ومولد الملك المغيث هذا بالديار المصرية ورُبِّيَ يتيمًا عند عماته القُطَيَّات بنات الملك العادل ، والقُطَيَّات حُرُفُنَ بالقُطَيَّات لِأَنَّهُنَّ أَشَقَّاهُ الملك المفضل قطب الدين آبن الملك العادل ، وبقي المغيث هذا عندنَّه إلى أن أُخرج إلى الكرك وأعتقل بها ثم ملكها بعد موت عمه الملك الصالح نجم الدين أيوب ، ووقع له بها أمور ، إلى أن قدم في العام الماضي على الملك الظاهر بيبرس بمصر ، فقبض عليه وقتله في محبسه ، رحمه الله تعالى ، لِمَا كَانَ فِي نَفْسِهِ مِنْهُ أَيَّامٌ كَانَ يخدمته في الكرك مع البحرية .

وفيها توفِّيَ الأميرُ حُسام الدين لاجين بن عبد الله العزيز^(٢٧) [الجوكتندار] ، كان من أكابر الأسراء وأعظمهم ، وكان شجاعاً جَوَاداً دَيِّباً له اليد البيضاء في غزو التتار ، وكان يجمع الفقراء ويصنع لهم الأوقات والساعات ، وكان كبير القدر عظيم الشأن ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفِّيَ الشيخ محي الدين أبو بكر محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن سُرافة الأنصاري الأندلسي الشاطبي ، كان فاضلاً محدثاً ، سَمِعَ الكثير وروى مشيخة دار الحديث بحلب ، ثم ولى مشيخة الحديث بمصر بالمدرسة الكاملية وحدث بها . ومن شعره ، رحمه الله تعالى :

وصاحب كالزُّلال يَحْصُو * صفائفُ الشُّكِّ باليقين

لم يُخَيِّصْ لِمَا الْجَمِيلَ مَنَى * كَأَنَّهُ كَاتِبُ الْيَمِينِ

(١) في الأصلين هنا : « الأفضل » . والتصويب عما تقدم ذكره في الحاشية رقم ١٦ ص ١٧٢ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٢) زيادة عما تقدم ذكره غير مرة والمثل الصافي وتاريخ القول والمثلوك لابن القرات . (٣) كذا في الأصلين . ولعلها محرفة عن « الإطامات » لأنَّه تقدم ذكرها في المؤلف في غير موضع . (٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٢٩ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

قلت : وهذا بعكس قول الأديب شهاب الدين المتأزى^(١)، رحمه الله تعالى :

وصاحب خُتْه خَلِيلًا * وما جرى قَدْرُهُ بِبَالِي

لم يُحِصْ إِلَّا الْقَبِيحَ مَتًى * كَأَنَّهُ حَكَّابُ الثَّمَالِ

وفيها توفى الملك الأشرف مظفر الدين موسى ابن الملك المنصور إبراهيم بن

- الملك المجاهد أسد الدين شيركوه بن محمد ابن الملك المنصور أسد الدين شيركوه الكبير، ملك الأشرف هذا حص بعد وفاة أبيه، وطالت مدته به ووقع له أمور، وكان فيه مداراة، للتنازل واستمر على ذلك إلى أن توفى بمصر في حادى عشر صفر قبل صلاة الجمعة، ودُفِنَ ليلاً على جِذِّه الملك المجاهد أسد الدين شيركوه .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى المحدث ضياء الدين

- ١٠ على بن محمد البالي^(٢) في صفر، وله سبع وتسعون سنة. وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم الأنصارى الباشرى في شهر ربيع الأول . والحافظ رشيد الدين أبو الحسين يحيى ابن على الأموى المطار المالكي في جمادى الأولى، وله ثمان وسبعون سنة . وأبو الطاهر إسماعيل بن صادم انطياط بعده بإيام . وانططاب عماد الدين عبد الكريم [ابن جمال الدين أبي القاسم عبد الصمد] بن محمد الأنصارى بن الحرستاني^(٣) في جمادى الأولى . والورع الزاهد أبو القاسم بن منصور في شعبان . والإمام محيي الدين

(١) في الأصلين : « شهاب الدين الأتارى » وهو خطأ والتصويب من شذرات الذهب ويعون التواريخ وفترات الوفيات . وهو أبو نصر أحمد بن يوسف السليكي المتأزى توفى سنة ٣٧ هـ . والمتأزى : نسبة إلى متأزرد بزائدة جيم مكسورة وبسببها راء ساكنة ثم دال، وهي مدينة صد خربت التي هي حسن زياد المشهور (عن ابن خلكان) .

- ٢٠ (٢) البالى : نسبة إلى بلس، وراجع الحاشية رقم ٥ من الجزء الثاني من هذه الطبعة .
- (٣) هكذا في الأصلين والتمل المصنف . وفي شذرات الذهب : « إسماعيل بن سالم » .
- (٤) تكة من جون التواريخ وشذرات الذهب والبلوك وتاريخ الدول والممالك .
- (٥) وراجع الحاشية رقم ١ من ٦٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٦) في تاريخ الدول والممالك : « محمد بن عيسى وقيل ابن منصور » يعني أبا قاسم ويعرف بالقبارى الإسكندراني .

أبو بكر محمد بن محمد بن مُرَاقَة الشاطبي بمصر ، وله سبعون سنة . وشيخ الشيوخ
شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأنصارى بمِصْرَة في رمضان . والملك
المنيث فتح الدين عمر بن العادل أبي بكر بن الكامل محمد صاحب الكرك ، أعدمه
الملك الظاهر . والأمير الكبير حسام الدين لاجين الجوكندار العزى في المحرم ،
ودفن بقايسون . وصاحب حصص الملك الأشرف موسى ابن المنصور إبراهيم بن
أسد الدين بيمص في صفر ، وله خمس وثلاثون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وأربع عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وأثنتا عشرة إصبعا .



السنة الخامسة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر ، وهي سنة ثلاث
وستين وستمائة .

فيها ولي الملك الظاهر بيبرس من كل مذهب قاضياً وقد تقدم ذكر ذلك .
وفيها توفى الأديب البارع شرف الدين عاسن [الكتبي] ^(١) الصوري ، كان عالماً
فاضلاً أدبياً شاعراً ، ومات في شهر رجب . ومن شعره ، رحمه الله :

عَتَبْتُ عَلَى فَقَاتٍ إِنِّي عَاتَيْتُهَا * كَانَ الْعِتَابُ لَوْصَلَهَا آسْتَهْلَاكَ

وَأَرَدْتُ أَنِّي تَبْقَى الْمَوْتَةُ بَيْنَنَا * مَوْقُوفَةٌ قَتَرَكْتُ ذَاكَ لِذَاكَ

وفيها توفى الأمير جمال الدين موسى بن يَمُور بن جلدك بن بُلَيان بن عبد الله
أبو الفتح ، مولده في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين ونعممائه بالقُوب من أعمال

(١) زيادة من جيون الحواريخ . (٢) كذا في الأصلين . وفي تاريخ الدول المذكور :

« ابن بُلان » - وفي هذه الجمان : « ابن بُلان » . (٣) القوب أو قرية ابن يَمُور : من
قرى مسمود من أعمال قوس . لما تكلم الأديب على بلاد الصيد الأمل في مقدمة كتابه الطالع السعيد =

- (١١) قُوس بصعيد مصر وسمي الحديث، وتنتقل في الولايات الجبلية مثل نيابة السلطنة بالقاهرة ونيابة دِمَشق، ولم يكن في الأمراء من يضاهاه في منزلته وعجافته وقربه من الملوك، وكان أميراً جليلاً خبيراً حازماً سيّوساً مدبراً جَوَاداً مَعْمَلاً، وكان الملك الظاهر إذا عمل مشورة وتكلم جمع خُشْدَائِهِ من الأمراء فلا يصغى إلا إلى قول ابن بَقْمُور هذا ويفعل ما أشار به عليه . وكانت وفاته في مستهل شعبان ١٢٤٦ من أعمال القاقوسية بين القرائي والصالحية . ومن شعره قوله :

ما أحسن ما جاء كتاب الحب * يئسدى حرقاً كأنه عن قلبي
فأزددت بما قرأت شوقاً ونشأ * لا يبرده إلا نسيم القُرب

- الذين ذكر الدهي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى المخلص ميعن الدين إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرقي الزركي . والحافظ زين الدين أبو البقاء خالد ابن يوسف بن سعد التائبى يدمشق، وله ثمان وسبعون سنة في سلخ جمادى الأولى . والأمير الكبير جمال الدين موسى بن بَقْمُور . والتجيب فراس بن علي بن زيد التسقلاقي الساجر . وقاضى الديار المصرية بدر الدين يوسف بن الحسن السجاري في رجب . والشيوخ أبو القاسم الخوارى الزاهد .

- ١٥ = ذكر قرية ابن بقمورين ميمود وبخانس . وبالحديثين أن قرية ابن بقمور تقع في الجهة الجنوبية من ميمود وأنها هي القرية التي وردت في تاريخ (دقر المساحة) سنة ١٢٣١ هـ باسم كوم مقوب ثم حرف اسمها في تاريخ سنة ١٢٧٥ هـ إلى كوم مقوب بضم فرشوط . وعما ذكر يتضح أن القريب هي القرية التي تعرف اليوم باسم كوم مقوب إحدى قرى مركز جميع حادى بمديرية قنا .
- (١) راجع الحاشية رقم ٢٩٢ من الجزء الخامس وص ٣٨٣ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
- (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٨٣ من هذا الجزء . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٥ .
- (٤) في الأصلين : « الجوزى » - وتصحيحه عن المشتبه وعقد الجمان وشذرات الذهب . ونسج بالقلم في المشتبه . وهو أبو القاسم يوسف بن أبي القاسم بن جد السلام الأموي الخوارى اللوقى الإيادى المشهور المختل .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم سبع أذرع وإصبعان . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً وأربع عشرة أصبعاً .



السنة السادسة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهي سنة أربع وستين وسمائة .

فيها توفى شهاب الدين أبو العباس أحمد بن صالح ، كان فاضلاً أديباً . ومن شعره ، رحمه الله ، في مكارٍ مليح :

طَفَتْهُ مُكَارِيَا • شَرَّدَ عَنْ عَيْنِي الْكَرَى
قَدْ أَشْبَهَ الْبَدْرَ فَلَا • يَمْلُ مِنْ طُولِ الثَّمَرَى

- وفيها توفى طاغية التتار وملهمهم هولاكو وقيل هولاؤون وقيل هولاء بن
تولي خان بن جنك خان المغل التتار ، ملك مكان أبيه بعد موته وكان من أعظم
ملوك التتار ، وكان حازماً شجاعاً مدبراً ، استولى على الممالك والأقاليم في آسيا منة ،
وفتح بلاد نمرسان وأذربيجان وعراق العجم وعراق العرب والموصل والجزيرة
وديار بكر والشام والروم والشرق وغير ذلك . وهو الذي قتل الخليفة المستعصم
المقدم ذكره ، وكان على قاعدة المغل لا يتدين يدين ، وإنما كانت زوجته ظفر خاتون
قد تنصرت ، فكانت تمعّض النصراني وتقيم شعائهم في تلك البلاد . وكان هولاكو
سعيلاً في حروبه لا يروم أمراً إلا ويسهل عليه ، وكانت وفاته بيلة الصرع ، وكان
الصرع يعتريه من مدة سنتين في كل وقت ، حتى إنه كان يعتريه في اليوم الواحد
المرّة والمترتين والثلاث ، ثم زاد به فريض ولم يزل ضميماً نحو شهرين وهلك ، فاختفوا
موته وصبروه حتى حضر ولته أبشاً وجلس مكانه في الملك ، وقيل : إنه لم يدفن

وعُلقَ بسلاسل، ومات وله ستون سنة أو نحوها. وخلف من الأولاد المذكور سبعة عشر ولدًا: وهم أبنا الذي ملك بعده وأشموط وتمشين وتكشي وكان [تكشي فاتكًا] جبارًا، وأجأى واستر ومنكوتر الذي ألتقى مع الملك المنصور قلاوون على حصص وأنهم جرميًا، كما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى، وبأكود وأرغون وتقاى وتمر والملك أحمد وجماعة أخر.

- الذين ذكر النهي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى أبو الفضل إسماعيل ابن إبراهيم بن يحيى القرشي بن الدرجي في صفر. ^(٦) والشيخ جمال الدين أحمد بن عبد الله بن شعيب التميمي في شهر ربيع الآخر، وله اثنتان وسبعون سنة. ورضي الدين إبراهيم بن البرهان عمر الواسطي التاجر بالإسكندرية في رجب، وله إحدى وسبعون سنة، وخلف أموالاً عظيمة. والأمير الكبير جمال الدين أيدقدي العزيزي. ^(٧) والشيخ أحمد بن سالم المصري التحوي في سؤال يدشقي والطاغية هولاء كوبراغة.

أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وصبع وعشرون أصبعا. يبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وأثنتا عشرة أصبعا.

١٥



السنة السابعة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهى سنة خمس وستين وسبعمائة.

- (١) في عقد الجان: «تمشين» بالياء الموحدة بدل الميم. (٢) في تاريخ الإسلام: «بكشي» بالياء. أمبايدل الخاء. (٣) زيادة عن تاريخ الإسلام. (٤) في تاريخ الإسلام: «سبن» بالياء التبعة. (٥) في تاريخ الإسلام: «تقاى دمر» بالنون في تقاى، والفاء في تمر. (٦) في تاريخ الإسلام وفتوحات القهب: «توفى في السادس والعشرين من شهر ربيع الأول» (٧) في تاريخ الإسلام وفتوحات القهب: «توفى في جمادى الأولى ليلة خامسة». (٨) راجع الحاشية رقم ٨٤ ص ٨٤ من الجزء الثالث من هذه الطبعة.

فيها تُوفِّي بركة خان [بن توشي] بن چنكوخان ملك التتار، هو ابن عم هولاء كو
المقدم ذكره، وكانت مملكته عظيمة متسعة جدًا وهي بميدة من بلادنا وله عساكر
وافرة العدد، وكان بركة هذا يميل إلى المسلمين ميلًا زائدًا ويُعظم أهل العلم ويقصد
الصلحاء ويتبرك بهم . ووقع بينه وبين ابن عمه هولاء كو، وقَاتله بسبب قتله الخليفة
المستعصم بالله وفيه من المسلمين؛ وكان بينه وبين الملك الظاهر مودةً ويُعظم رُسله،
وكان قد أسلم هو وكثير من جنده وبنى المساجد وأقيمت الجمعة ببلاده، وكان
جَوَادًا عادلاً شجاعًا، ومات ببلاده في هذه السنة وهو في عشر السنين، وقام مقامه
مُتَوَكِّلٌ .

وفيها تُوفِّي الأمير ناصر الدين أبو المعالي حسين بن عزيز بن أبي الفوارس
القيصري، كان من أكابر الأمراء وأجلهم قدرًا وأكبرهم شأنًا، وكان شجاعًا كريمًا
عادلاً، وكان الملك الظاهر قد جعله مقدم العساكر بالساحل فتوجه إليه فمات به
مرابطًا في يوم الأحد ثالث عشر شهر ربيع الأول، وهو صاحب المدرسة القيصرية^(١)
بدمشق، وكانت على الهمة بضاهي السلاطين في موكبه وخيله ومماليكه
وحواشيه .

وفيها تُوفِّي القاضي تاج الدين عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر أبو محمد
اللامعي^(٢) الفقيه الشافعي المعروف بابن بنت الأعز، كان إمامًا عالمًا فاضلاً وولي

(١) الكلمة عن تاريخ الإسلام والمثل الصافي . وفي عقد الجمان : « بركة خان بن صابن خان
ابن درويش خان بن چنكوخان » . وفي حيون التواريخ : « بركة خان بن تولى خان بن چنكوخان » .
وفي السلوك (ص ٥٦١) : « بركة خان بن دولي خان » . (٢) في الأصلين : « حسن بن عزيز » .
والتصويب عن تاريخ الإسلام وحيون التواريخ وشذرات الذهب وابن كثير والسلوك . (٣) القيصرية،
من مدارس الشافعية بدمشق، تعرف اليوم باسم القيصرية الجوانية بجارة القيصرية . درس بها جملة من فقهاء
الشافعية، ولا تزال مبرورة (عن خطط الشام لكردي جل ج ٥ ص ٨٨) . (٤) ضبطه صاحب
عقد الجمان بالقلم (فتح البين واللام مع التخفيف) .

المناصب الجليلة كنظر الدواوين والوزارة وقضاء القضاة ودرس الشافعي، وكانت له مكانة عند الملك الظاهر، ومولاه سنة أربع عشرة وستمائة، ومات ليلة السابع والعشرين من شهر رجب ودُفن من القديس المقطم.

وفيها تُوِّفِّي الشيخ الإمام المحدث تاج الدين أبو الحسين عليّ بن أحمد بن عليّ ابن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون القيسي المصري المالكي المعروف بأبْنِ الْقَسْطَلَانِي، وُلِدَ سنة ثمان وثمانين ونعمائة بمصر، وبها تفقه وسمع الحديث من جماعة كثيرة وحديث بالكثير ودرس وأقْبَى وتُوِّفِيَ مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة لَمَّا مَاتَ بُكَرَةَ السَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَوَّالٍ وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِسَفْحِ الْمَقْطَمِ.

وفيها تُوِّفِّي الشيخ الإمام الفقيه المحدث شمس الدين مَكْشَاهُ بن عبد الملك ابن يوسف بن إبراهيم المقدسي الأصل المصري المولود الدمشقي الدار الحنفية المعروف بقاضي يَلِسَان، كَانَ فَقِيهًا عَالِمًا فَاضِلًا مُفْتًيًا فِي طُلُومٍ، وُلِدَ بِحِمَارَةِ زَوِيلِهِ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَنَعْمَانَةَ وَمَاتَ فِي سَادِسِ عَشْرِ صَفَرٍ بِدَمَشَقَ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

الذين ذَكَرَ النَّهْجِي وَفَاتَهُمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، قَالَ: وَفِيهَا تُوِّفِيَ أَبُو الْمُجْتَاجِ يَوْسُفُ ابْنُ مَكْتُومِ السُّوَيْدِيِّ الْحَبَالِي. وَالشَّيْخُ الصَّالِحُ الْأَثَرِيُّ مَجْمُودُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ [أَسْفَنْدِيَارُ ابْنُ بَلْبَرَانِ بْنِ أَيَّانَ] الدِّمَشْقِيُّ بِالْقَاهِرَةِ فِي رَجَبٍ. وَقَاضِي الْقَضَاةِ تَاجُ الدِّينِ

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ: «ابْنِ الْحُسَيْنِ». وَمَا أَتَيْنَاهُ عَنْ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ وَالْمُتَمَلِّ الصَّافِي.

(٢) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٢ ص ٢٢٩ مِنَ الْجُزْءِ السَّادِسِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ.

(٣) فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ: «فِي سَابِعِ عَشْرَتِوَال». (٤) فِي الْأَصْلَيْنِ غَيْرُ وَاضِحٍ. رَدِّمَ أَتَيْنَاهُ.

عَنْ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ لِلدَّهْلِيِّ. (٥) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٥ ص ٥٢ مِنَ الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ.

(٦) السُّوَيْدِيُّ: نَسَبٌ إِلَى سُوَيْدٍ، رَجُلٍ. (٧) التَّكْلُفَةُ عَنْ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ وَالْمُتَمَلِّ الصَّافِي.

(٨) الدِّمَشْقِيُّ: نَسَبٌ إِلَى دِمَشَقَ قَرْيَةٍ بِأَسْهَانَ (عَنْ لُبِّ الْجَابِ).

عبد الوهاب بن خلف بن بنت الأعزّ في رجب، وله إحدى وستون سنة. والعلامة^(١)
 شهاب الدين أبو شامة أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسيّ ثم الدمشقيّ^(٢)
 في رمضان، وله ست وستون سنة. والإمام تاج الدين عليّ ابن الشيخ أبي العباس
 أحمد بن عليّ القسطلانيّ بمصر، وله سبع وسبعون سنة. والسلطان بركة خان بن
 توشى بن چنگر خان. والأمير الكبير ناصر الدين حسين بن عزيز بن أبي الفوارس
 القيّمريّ صاحب القيّمريّة^(٣).

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وأربع عشرة إصبعا.
 يبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وأربع عشرة إصبعا.



السنة الثامنة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهي سنة ست
 وستين وستمائة.

فيها توفّي الرئيس كمال الدين أبو يوسف أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن
 عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الله الحلبيّ المعروف بأبن العجيجي، كان شاعرا رئيسا
 عالما فاضلا حسن الخط وإنشاء، كتب للملك الناصر صلاح الدين يوسف،
 وكان من أعيان الكُتّاب وأما علمهم، بلغ من العمر ستاً وأربعين سنة، ومات بظاهر
 صور من بلاد الساحل في العشر الأوّل من ذي الحجة وُحِّل إلى ظاهر دمشق فدفن
 بها. ومن شعره في خال ملّيج، قال :

(١) هذا يخالف لما تقدّم ذكره فوفّي من أن موته كان سنة ٦١٤ هـ وواقعه عليه بعض المصادر
 التي تحت يديّ مثل الذهبي وشذرات الذهب وغيرها. (٢) في «مقد إجماع» : «أبو شامة
 وأبو محمد وأبو القاسم». (٣) في الأصلين هنا : «ابن تولى» والتصحيح هنا تقدّم ذكره
 قريبا في ص ٢٢٢ وتاريخ الإسلام والمثل الصافي. (٤) يريد المدرسة القيّمريّة بدمشق التي تقدّم
 ذكرها في الحاشية رقم ٣ ص ٢٢٢ من هذا الجزء. (٥) في أحد الأصلين : «في العشر الأواخر».

وما خالَهُ ذاك الذى خالَهُ الورى * على خدّه نَقَطًا من المِسْكِ فى وَرْدٍ
ولكنّ نَارَ الخَلْدِ للقلبِ أحرقتُ * فصار سوادُ القلبِ خالاً على الخلدِ

قلت : يسجنى قولُ ابنِ صابرٍ المَجنونِ^(١) فى هذا المعنى :

أهلاً بوجهِ كالبدْرِ حسناً * صيرنى جُبهَ هِلَلاً

قد رقى حتى لَحَقْتُ فيه * سوادَ عيني نَحَلْتُ خالاً

ومثل هذا أيضاً قولُ القائلِ فى هذا المعنى، ولم أدِرْ لِمَن هو ضِرْأتى أحفظه

قديماً ، وهو فى خالٍ تحتِ العِذارِ .

له خالٌ تنشأه هلالٌ * يفوت العينَ إنْ نظرتُ إليه

كشُحُورٍ تخبأ فى سِباحٍ * غافةٌ جارج من مُقَلَّبِهِ

وفى هذا المعنى العَرَّ الموصِلُ^(٢) وأبدع إلى الغاية :

لَحَقْتُ من وجنتها شامةٌ * فأبسمتُ تَمَجَّبَ من خالى

قالتِ قُفُوا وأستمعوا ما جرى * قد هام عَمَى الشيخُ فى خالى

وفى هذا المعنى :

تفاخر الحسنُ فى أنسابِ^(٣) * لما بلنا خالَهُ الأنيقُ

فصالت العينُ ذا ابنُ أختى * وقال لى الخلدُ ذا شقيقِ

وقد استوعبتا هذا النوعَ وغيره فى كتابنا « حلية الصفات فى الأسماءِ

والصناعات » فليُنظر هناك .

(١) هو يعقوب بن صابر بن أبي البركات . توفى سنة ٦٢٦ هـ (من الشذرات والوافى بالوفيات) .

(٢) هو على بن الحسين بن على بن أبي بكر بن محمد بن أبي الخير عز الدين الموصلى ثم المشرق الشاعر ، صاحب الديباجة المشهورة وهى قصيدة مثرية طاروش بها بدعية الصقلى الحلى وزاد عليه أن التزم أن يورد كل بيت اسم النوع البدئى بطريق التورية أو الاستخدام . توفى سنة ٧٨٩ هـ (عن الدرر الكامنة والمثل الصافي) . (٣) فى أحد الأصلين : « فى أنساب » .

وفيا تُوِّقَ عَفِيفُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَلَدَانَ بْنِ حَمَادٍ بْنِ عَلٍ^(١) الْمَوْصِلِيَّ
التَّحَوِّيَّ الْمَتَرَجِمَ ، كَانَ إِمَامًا عَالِمًا أَدِيبًا مُفْتَنًا شَاعِرًا ، مَاتَ بِمِصْرَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ
تَاسِعِ شَوَّالٍ . وَمِنْ شِعْرِهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ :

لَا تَجِبَنَّ إِذَا مَا فَاتَكَ الْمَطْلَبُ * وَعُودَ النَّفْسِ أَنْ تَشْقَى وَأَنْ تَتَّعَبَ
إِنْ دَامَ ذَا الْفَقْرِ فِي الدُّنْيَا فَلَا تَسْجَبَ * مَاتَ الْكَرَامَ وَمَا فِيهِمْ قَتَى أَعْقَبَ

وفيا تُوِّقَ السُّلْطَانُ رُكْنُ الدِّينِ كَيْقَبَادُ بْنُ السُّلْطَانِ غِيَاثُ الدِّينِ كَيْخُسْرُو آيَن
السُّلْطَانِ طَلَاءُ الدِّينِ كَيْقَبَادُ بْنُ كَيْخُسْرُو بْنِ قَلِيجَ أَرْسَلَانَ بْنِ مَسْعُودَ بْنِ قَلِيجَ
أَرْسَلَانَ بْنِ سَلْمَانَ بْنِ قُطْلُبُشَ بْنِ أُنَيْزَ بْنِ إِسْرَائِيلَ بْنِ سَلْجُوقَ بْنِ دُقْمَاقَ السَّلْجُوقِيَّ^(٢)
صَاحِبَ الرُّومِ ، كَانَ مَلِكًا جَلِيلًا شَجَاعًا لَكَنَّهُ كَانَ ضَرِيسِدِي الرِّأْيَ ، كَانَ جَمَلُ
أَمْرِهِ بِيَدِ الْبُرْوَانَةِ فَاسْتَعْمَلَ أَمْرَ الْبُرْوَانَةِ ، فَأَرَادَ رُكْنَ الدِّينِ هَذَا قَتْلَهُ فَعَاجَلَهُ
الْبُرْوَانَةُ وَعَمِلَ عَلَى قَتْلِهِ حَتَّى قُتِلَ (وَكَيْقَبَادُ بَفَتْحِ الْكَافِ وَسُكُونِ الْيَاءِ أَنْحَارُ الْحُرُوفِ
وَضَمُّ الْغَافِ وَفَتْحِ الْبَاءِ ثَانِيَةِ الْحُرُوفِ وَبَعْدَ الْأَلْفِ دَالٌ مَهْمَلَةٌ سَاكِنَةٌ) . وَكَيْخُسْرُو
مِثْلُ ذَلِكَ غَيْرَ أَنْ انْخَاءَ الْمُعْجَمَةُ مَضْمُومَةٌ وَبَعْدَهَا سَيْنٌ مَهْمَلَةٌ سَاكِنَةٌ وَرَاءَ
مَهْمَلَةٍ مَضْمُومَةٍ . وَقَلِيجَ أَرْسَلَانَ بِكسْرِ الْغَافِ وَاللَّامِ وَسُكُونِ الْيَاءِ وَالْجِيمِ مِمَّا .
وَأَرْسَلَانَ مَعْرُوفٌ .

الَّذِينَ ذَكَرَ النَّهْجِيُّ وَفَاتَهُمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، قَالَ : وَفِيهَا تُوِّقَ أَيُّوبُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ
عَمْرُ الْجَحَامِيِّ^(٣) ابْنُ الْفُقَّاعِيِّ . وَبَعْدَ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ أَبِي الْغُبَانِ] الْمُسْلِمُ بْنُ

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ : « ابْنُ خَالِدٍ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ لِلدَّهْلِيِّ وَصَوْنِ التَّوَارِيخِ
وَعَقْدِ الْجَمَانِ وَفُرَاتِ الْوَفَاةِ وَالسَّلَوكِ وَبَنِيَةِ الرِّوَاةِ لِلسَّيُوطِيِّ . (٢) فِي الْأَصْلَيْنِ غَيْرُ رَاسِخٍ .
وَمَا أُتْبِتَاهُ مِنْ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ وَصَوْنِ التَّوَارِيخِ . (٣) فِي الْأَصْلَيْنِ : « أَيُّوبُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ
ابْنُ عَمْرٍ » . وَمَا أُتْبِتَاهُ مِنْ عَقْدِ الْجَمَانِ وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ وَالْمَثَلِ الصَّافِي .
(٤) التَّكْلُفَةُ مِنْ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ .

- جناد بن محفوظ [بن ميسرة الأزدى - ابن الحلوانية في شهر ربيع الأول . والشيخ القدوة إبراهيم بن عبد الله ابن الشيخ أبي عمر] محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة [المقدسي في شهر ربيع الأول ، وله ستون سنة . وأبو بكر عبد الله بن أحمد بن ناصر النحاس في ذى القعدة . وفيها قتلت الثائر السلطان ركن الدين كيخباد ابن السلطان غياث الدين كيخسرو ابن السلطان علاء الدين كيخباد صاحب الروم ، وله ثمان وعشرون سنة وأجلسوا ولده كيخسرو على تخت وهو ابن عشرين سنة .
- § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وعشرون إصبعا .
- بلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا سواء .



- ١٠ السنة التاسعة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر ، وهى سنة سبع وستين وستمائة .

فها توفى الأمير عز الدين أيمن بن عبد الله الحلي - الصالحى - النجفى ، كان من أكبر أمراء الدولة وأعظمهم علما عند الملك الظاهر ، وكان نائب السلطنة عنه بالديار المصرية فى عينته عنها لوثوقه به واعتماده عليه ، وكان قليل الخبرة لكن رزق السعادة .

١٥

قلت : له أسوة بآبائه . قال : وكان معظوما من الدنيا له الأموال الجبة والمتاجر الكثيرة والأملاك الوفرة . وأما ما خلفه من الأموال والحيول والجمال والبغال

(١) الزيادة من تاريخ الإسلام والمسلمين . (٢) فى تاريخ الإسلام للذهبي : « توفى فى السادس والعشرين من شوال » . (٣) فى أحد الأصول وأنتهى الصافي : « الحلي » بالباء المعجمة . وما أجتهد من الأصل الآخر وتاريخ الإسلام وحيون التواريخ والسلوك وعقد الجمان . (٤) فى الأصول : « خصوصا » . وما أجتهد من المنهل الصافي .

والمدد فيقصر الوصف عنه . ومات بقلعة دمشق في يوم الخميس سابع شعبان ودفن بقرية بجوار مسجد الأمير موسى بن يَمُور . ومات وقد نيف على الستين .

وفيها توفى الشيخ المحتشم عماد الدين محمد بن محمد بن عليّ أبو عبد الله ، كان فاضلاً سميع الكثير ، ومات بدمشق في شهر ربيع الأول ؛ ولما كان يحلب كتب إليه أخوه سعد الدين سعد يقول :

ما للنَّسْوَى رِقَّةً تَرَى لمكتئِب * حزان في قلبه والدمع في حليب
قد أصبحت حلب ذات العباد بكم * ويجلُّ لِرَمَا هذا من العجب

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى زين الدين إسماعيل ابن عبد القوي بن عزون الأنصاري في المحرم . والإمام مجد الدين علي بن وهب القشيري [والد] ابن دقيق العيد . والحافظ زين الدين أبو الفتح محمد بن محمد [بن أبي بكر] الأبيوردي الصوفي في جمادى الأولى . والفنوي مجد الدين عبد الحميد بن أبي الفرج [بن محمد] الروذراوري بدمشق في صفر .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وست عشرة إصبعا .
بلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وسبع أصابع .



السنة العاشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر ، وهي سنة ثمان

وستين وستمائة .

(١) في أحد الأصلين : « ابن حصرون » وهو خطأ . وفي الأصل الآخر : « ابن عرون » وهو نصيب . وتصحيحه من تاريخ الإسلام وقد أجهان وشذرات الذهب - (٢) التكلة من تاريخ الإسلام والمثل السابق . (٣) الزيادة من تاريخ الإسلام وشذرات الذهب . (٤) زيادة من تاريخ الإسلام . (٥) في الأصلين : « الروذراوردي » . والتصحيح من تاريخ الإسلام وشذرات الذهب والسلوك .

فيسا توفى الشيخ موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي المعروف بأبن أبي أصيبعة الحكيم الفاضل صاحب المصنفات منها « طبقات الأطباء » . مات بصرخند في جمادى الأولى، وقد نيف على سبعين سنة، وكان فاضلاً عالماً في الطب والأدب والتاريخ وله شعر كثير، من ذلك ما مدح به الصباح أمين الدولة^(١)، وهي قصيدة طنانة أولها :

فَوَادِي فِي مَحَبَّتِهِمْ أَسِيرُ * وَأَنَّى سَارَ رُكْبُهُمْ يَسِيرُ
يَمِينٌ إِلَى الْعَذِيبِ وَمَا كَيْهِ * حَيْنًا قَدْ تَضَمَّنَتْهُ سَعِيرُ
وَيَسْوَى نَسَمَةٍ هَبَّتْ مُصِيرًا * بِهَا مِنْ طَيْبِ نَشْرِهِمْ عَمِيرُ
وَإِنِّي قَانِعٌ بِعَدِّ التَّدَانِي * بِطَيْفٍ مِنْ خِيَالِهِمْ يَزُورُ
وَمَعْسُورٌ أَلَى مَرِّ التَّجَنُّي * يَمُورُ عَلَى الْمَحَبِّ وَلَا يُجِيرُ
تَصَدَّى لِلصَّدُودِ فِي فَوَادِي * بِوَأَفْرِ عَجْرِهِ أَبَدًا هَمِيرُ
وَقَدْ وَصَلَتْ جَفُونِي فِيهِ سُهُدَى * فَا هَذِي الْقَطِيعَةُ وَالنُّفُورُ

وهي طويلة كلها على هذا النمط .

وفيسا توفى الأمير عز الدين أيوب بن عبد الله الظاهري نائب حصص، كان فيه صرامة مفترطة، وكان موصوفاً بالسفوف والظلم وسيرة قبيحة، ومع هذه المساوئ كان أيضاً فيه رفق . مات بجمص وقرح بموته أهل بلده .

(١) هو أمين الدولة السامري أبو الحسن بن عزال المسلماني وزير الصالح إسماعيل . توفيت وفاة سنة ٦٤٨ هـ . (٢) جملة رواية حيون الأنبا في طبقات الأطباء (ج ٢ ص ٢٣٧) . وفي أحد الأصول : « وابن سار » وهو معروف عن هذه الرواية . وفي الأمل الآخر : « وحيث يسير » . (٣) عدة أبياتها كما في حيون الأنبا في طبقات الأطباء اثنان وثلاثون بيتاً .

وفيها توفى الأمير عز الدين أيوب بن عبد الله المعروف بالزَّوَاد ، كان نائب قلعة دمشق ، وكان من المهالك الصالحة النجبية ، وكانت حرمة وافرة وسيرته جميلة . ومات في ذى القعدة .

وفيها توفى موسى بن ظنم بن علي بن إبراهيم بن عساكر بن حسين الأنصاري^(١) المقيدي ، كان كبير القدر صديقاً كبيراً شجاعاً وافر الحمة ، تولى مشيخة الحرم بالقدس الشريف ، وكان كريماً وله شحنة وصيت . مات بالقدس في المحرم وقد جاوز سبعين سنة .

الذين ذكر النهي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى المحدث زين الدين أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقيدي في رجب ، وله ثلاث وتسعون سنة . وقاضى القضاة محي الدين يحيى بن محمد بن الزكي القرشي في رجب ، وله اثنتان وسبعون سنة . وأبو حفص عمر بن محمد بن أبي سعد الكرماني الواعظ في شعبان ، وله ثمان وتسعون سنة . وفيها قُتل في المصاف صاحب المغرب الملك أبو دؤوس أبو العلاء [الواق بالله] إدريس بن عبد الله بن محمد المؤمن^(٢) .

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وأثنتان وعشرون أصبعا . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وأثنتان وعشرون أصبعا .

(١) لم نجد هذا الاسم في المصادر التي تحت يدينا ، غير أننا وجدنا في وفيات هذه السنة في تاريخ الإسلام وعند الجمان وتاريخ الفهر والفرق وفاة : « أبي عبد الله محمد بن أبي الفتح الحسن ابن الحافظ الكبير ثقة الدين أبي القاسم علي بن هبة الله بن صاكر » .

(٢) في الأصلين : « ابن أبي سعيد » . وما أئتمناه من تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .

(٣) في الأصلين هكذا : « أبو دؤوس أبو العلاء » . والتصحيح والزيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب والتلوك (ص ٥٨٨) . (٤) كذا في الأصلين وشذرات الذهب والتلوك . وفي تاريخ الإسلام : « إدريس بن أبي عبد الله بن أبي حفص » . وفي التلوك : « إدريس بن عبد الله ابن يعقوب » .



السنة الحادية عشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس البندقداري على مصر،
وهي سنة تسع وستين وستمائة .

فيها توفى الشيخ شمس الدين أبو إسحاق إبراهيم بن هبة الله [المعروف
بأبن البارزي] الفقيه الحنفي الشافعي ، مولده سنة ثمانين وخمسمائة ، وكان فقيها فاضلا
ورعا ، وله شعر جيد وأتقن ودرس بمكة الثمان وغيرها ، ومات في شعبان بمكة .
ومن شعره ، رحمه الله ، يصف دمشق :

دِمَشْقُهَا مَنْظَرٌ رَائِقٌ * وَكُلُّ لَيْلٍ وَصْلُهَا تَائِقٌ^(١)
وَأَنَّى يُقَاسَ بِهَا لَيْلَةٌ * أَيْ لَيْلُ اللَّهِ وَجَمَاعُ الْفَارِقِ

وفيها توفى القاضي كمال الدين أبو السعادات أحمد بن مقدم بن أحمد بن شُكْر
المعروف بأبن القاضي الأعز ، كان أحد الأكابر بالديار المصرية متأهلا للوزارة
وغیرها ، وتولى المناصب الجليلة ، وكان له يد في النظم ومعرفة بالأدب ومشاركة
في غيره . ومات في شهر رمضان بالقاهرة .

وفيها توفى الأمير علم الدين ستجر بن عبد الله الصيرفي ، كان من أعيان الأمراء
بالديار المصرية ومن يمتحن جانبه ، فلما تمكن الملك الظاهر بيبرس من أخراجه إلى
دمشق ليأمن فائتله وأقطعه بها خبزا جيدا ، فدام به إلى أن مات ببغلبك وهو
في عشر الستين .

(١) الزيادة من ميون التواريخ .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢٠ ص ١٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

(٣) في الأصلين : * وكل لي وصفها تائق * وما ابتدأه عن ميون التواريخ .

وفيه توفى الأمير قطب الدين سنجر بن عبد الله المستنصرى - البغدادى - المعروف بالياغر^(١)، كان من ممالك الخليفة المستنصر بالله، وكان محترماً في الدولة الظاهرية وعنده معرفة وحسن عشرة ومحاضرة بالأشعار والحكايات .

وفيه توفى الملك الأحمدي - الدين عباس ابن الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب ابن شادى، وكنيته أبو الفضل، كان محترماً عند الملك الظاهر لا يرتفع عليه أحد في المجالس، وهو آخر من مات من أولاد الملك العادل لصلبه، وكان دمث الأخلاق حسن العشرة لا تحمل مجالسته . ومات يدمشق في جمادى الآخرة ودفن بسفح قاسيون .

وفيه توفى قطب الدين عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر بن محمد بن نصر ابن محمد بن سبعين أبو محمد المرمى الرقوى^(٢) - الصوفى - المعروف بأبن سبعين . قال الذهبي في تاريخ الإسلام : كان صوفياً على قاعدة زهاد الفلاسفة وتصوفهم، وله كلام كثير في العرفان على طريق الاتحاد والزندقة . وقد ذكرنا محط هؤلاء المجلس في ترجمة ابن الفارض وأبن العربي وغيرهما ، فإحسرة على العباد ! كيف لا يفضيئون لله تعالى ولا يقومون في الذب عن معبودهم ، تبارك الله وتقديس في ذاته عن أن يمتزج بخلقه أو يحل فيهم ، وتعالى الله عن أن يكون هو عين السموات والأرض وما بينهما ، فإن هذا الكلام شر من مقالة من قال يقدم العالم .

(١) في الأصلين : « المعروف بالياغر » . ولد أئنتاه من عيون التواريخ وتاريخ الإسلام والروافى بالوفيات للنفدى .
(٢) في نهاية الأرب (ج ٢٨ ص ٥٦) : « أبو الفضال » .
(٣) في الأصلين : « الرقوى » . وفي عيون التواريخ : « البرقوى » . وفي التل المعاني « الرقوى » . والتصحيح عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وعقد الجمان وابن كثير .
(٤) هو شرف الدين أبو حفص عمر بن أبي الحسن بن علي المرشد بن علي المعروف بأبن الفارض .
(٥) هو يحيى الدين أبو بكر محمد بن علي بن محمد المعروف بأبن العربي الطائي الجافى . توفيت وافته سنة ٦٢٨ هـ .

وَمَنْ عَرَفَ هَؤُلَاءِ الْبَاطِنِيَّةَ عَنَرَنِي أَوْ هُوَ زَيْنُ الدِّينِ مَيْطُنٌ لِلاتِّحَادِ يُدْبُّ مِنَ الْإِتِّحَادِيَّةِ
وَالْحُلُولِيَّةِ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُمْ فَالْقَدْ يُكَيِّدُهُ عَلَى حَسَنِ قَصْدِهِ. ثُمَّ قَالَ: بَعْدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ:
وَأَشْتَهَرُ عَنْهُ (يَعْنِي عَنْ أَبِي سَبْعِينَ هَذَا) أَنَّهُ قَالَ: لَقَدْ تَحَجَّرَ ابْنُ أَمْنَةَ وَاسْعًا بِقَوْلِهِ:
”لَا تَنْتَبِئْ بِعَدِي“ . ثُمَّ سَاقَ الذَّهَبِيَّ أَيْضًا مِنْ جَنَسِ هَذِهِ الْمَقُولَةِ أَشْيَاءَ أَضْرَبَتْ عَنْهَا
إِجْلَالًا فِي حَقِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِأَجْلِ هَذَا النَّجَسِ .

قُلْتُ: إِنْ صَحَّ عَنْهُ مَا نَقَلَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ وَهُوَ حُجَّةٌ فِي نَقْلِهِ فَهُوَ كَأَنَّ زَيْنُ الدِّينِ
مَارُؤًى مِنَ الدِّينِ مَطْرُودٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى . وَارْتَفُطِلَ نَسَبُهُ إِلَى حَصَنِ
مِنْ عَمَلٍ مُرْسِيَّةٍ يُقَالُ لَهُ رُقُوطَةٌ .

- وفيهما توفي الأمير شرف الدين أبو محمد عيسى بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن
أحمد بن إبراهيم بن كامل الكُرْدِيُّ المَكَّارِيُّ، كَانَ أَحَدَ أَعْيَانِ الْأَمْرَاءِ سَمِيعَ الْحَدِيثِ
وَحَدَّثَ، وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَحَمِيَّةً بِالْقُدْسِ، وَكَانَ أَحَدَ الْأَمْرَاءِ
الْمَشْهُورِينَ بِالشَّجَاعَةِ وَالْإِقْدَامِ وَلَهُ وَقَائِعٌ مَعْدُودَةٌ وَمَوَاقِفٌ مَشْهُورَةٌ مَعَ الْمُنْقُذِ بَارِضِ
السَّاحِلِ، وَلِي الْأَعْمَالِ الْحَلِيلَةُ وَقَدَّمَهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بِيَّيْرُسَ عَلَى الْمَسَاكِرِ فِي الْحُرُوبِ
فِيْرَ مَرَّةٍ، وَمَاتَ بِدِمَشْقَ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ . وَمِنْ شَعْرِهِ مِمَّا كَتَبَهُ لِلْوَزِيرِ
شَرَفِ الدِّينِ بْنِ الْمُبَارَكِ وَزِيرِ أَرْمَلٍ:

أَحِبَّابُنَا إِنْ غَيْبَتْ عَنْكُمْ وَكَانَ لِي * إِلَى غَيْرِ مَقْنَأِكُمْ مَرَاغٌ وَإِنْسَاءٌ
فَاعِنِ رِضًا كَانَتْ سُلَيْمِي بَدِيلَةً * بَلِيلٌ وَلَكِنْ لِلضَّرُورَاتِ أَحْكَامٌ
وفيهما توفى محمد بن عبد المنعم بن نصر [الله] بن جعفر بن أحمد بن حواري
الْفَقِيهِ الْأَدِيبِ أَبُو الْمَكَارِمِ تَاجُ الدِّينِ التَّنُوخِيُّ الْمَعْرِيُّ الْأَصْلُ الْحَنْفِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الْمَوْلَدُ

والدار والوفاة المعروف بابن شُقيّر. ^(١) ولِد سنة ست وسِتَمائة ومِئِمْ وِصَمِمْ وَحَدَّث بِدِمَشْقِ
والقاهرة، وكان فقيها محدثا فاضلا بارعا أدبيا وعنده رياسة ومكلام ودمانة أخلاق
وحسن محاضرة، وهو معدود من شعراء الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن
العزيز [ومات في صفر. ومن شعره :

قد أقبل الصيفُ وولّى الشتاء * وعن قريب نَسْتَكِي الحَتَا
أما ترى البانَ بأخصائه * قد قلبَ القُروا إلى بَرَا
وقال ، رحمه الله :

وأحيرةُ القمرين منه إذا بدا * وإذا أغلقتِ وانجملتِ الأخصانِ
كتبَ الجلالُ ويألهُ من كاتب * سطرين في خَدَيْهِ بِالرَّيْحَانِ
قلتُ : ويسجني قولَ ابنِ المعتزِ في هذا المعنى وقد أبدع في التشبيه فقال :
كَانَ خَطُّ مِذَازٍ شَقِيٍّ عَارِضُهُ * مَيِّدَانِ آسٍ عَلَى وَرْدٍ وَنِيرِينِ
وخط فوق عِجَابِ الدَّر شَارِبُهُ * بنصف صبادٍ ودار الصُّدُغِ كَالنَّوْنِ
ومحمد بن يوسف [بن عبد الله المعروف بآ] لخياط الدمشقي في معنى العِذَار :
عِذَارٌ حَيٌّ دَقِيقٌ مَعْنَى * تَجَلُّلٌ عَنْ حَسَنَةِ الصِّفَاتِ
حلا لرائيه وهو نهت * هذا هو السكر النبات

(١) في الأصلين : « ولد سنة سبع وسِتَمائة ». والتصحیح عن المثل الصافي وتاريخ الإسلام
وعيون التواريخ والخواهر الحُصْنِيَّة في طبقات الحُصْنِيَّة . (٢) زيادة عن المصادر المتقدمة .
(٣) هو عبد المؤمن أبو العباس عبد الله ابن الخليفة المعتز بالله محمد ابن الخليفة المتوكل على الله
جعفر ابن الخليفة المنصور بالله محمد ابن الخليفة هارون الرشيد . تقدمت وقافته سنة ٢٩٦ هـ
(٤) زيادة عن المثل الصافي وما يذكره المؤلف في وقافته سنة ٧٥٦ هـ

ولابن نباتة^(١) :

ومجهجى رشاعيس قسوامه * فكأنه تشوان من شفتيه
شُفغ العذار بخذه وراه قد * تَمَسَّتْ لواحظه فذب عليه^(٢)
وللصفدى :

- عينا قد تهللت بأنى غطى * وأتت تحط عذاره قد كارا
يا حاكم الحب أتيت في قتي * فالحط زور والتمود سكارى
- الذين ذكر الذهب وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى الشيخ حسن
ابن أبى عبد الله بن صدقة الصقل المرقى في شهر ربيع الأول وقد نيف على سبعين .
وشيع السعيد قطب الدين عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن سبعين المرمى بمكة^(٣)
في شوال ، وله خمس وخمسون سنة . ومجد الدين محمد بن إسماعيل بن عثمان^(٤)
أبن مظفر بن هبة الله بن عساكر في ذى القعدة . وقاضى حماة شمس الدين إبراهيم^(٥)
أبن المسلم بن البارزى في شعبان ، وله تسع وثمانون سنة .
§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ست أذرع وإحدى وعشرون أصبعا .
بلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وأثنا عشرة أصبعا .

١٥



السنة الثانية عشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهى سنة

سبعين وسقاية .

- (١) هو جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن الحسن بن صالح بن حل بن يحيى بن طاهر بن محمد
ابن الخليل أبى يحيى عبد الرحمن بن نباتة القارق الأسفل المصرى المولد والدار المعروف بابن نباتة .
سذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٧٦٨ هـ . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٧٢ من الجزء
السادس من هذه الطبعة . (٣) السعيدية : مريده وأتباعه (من المل الصاق) . (٤) فى التل
الصاق : « عثمان بن أبى المظفر هبة الله » . (٥) فى الأصلين : ذمه إحدى وثمانون سنة
وتصحيحه من شذرات الذهب والمل الصاق وتاريخ الإسلام .

ففيها توفى الملك الأجدد مجد الدين أبو محمد الحسن ابن الملك الناصر داود ابن الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، كان الملك الأجدد هذا من الفضلاء وعنده مشاركة جيدة في كثير من العلوم ، وله معرفة نائمة بالأدب . وفيها توفى الشيخ عماد الدين عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن ابن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر بن محمد بن محمد بن الحسين الحلبي الشافعي المعروف بأبي العجيمي ، كان فاضلاً سمع الحديث وتفقه وحديث ودرس والحكم بمدينة القيوم من أعمال مصر وغيرها وناب في الحكم بدمشق ، وكان مشكور السيرة . ومات بجلب في رابع عشر شهر رمضان . ومولده في سنة خمس وستائة بجلب . وفيها توفى الأديب أمين الدين علي بن عثمان بن علي بن سليمان بن علي بن سليمان ابن علي - أبو الحسن المعروف بأمين الدين السلياني - الصوفي الإربلي الشاعر المشهور ، ولد سنة اثنتين وستائة . ومات بمدينة القيوم من أعمال مصر في جمادى الأولى ، وكان فاضلاً مقتدرًا على النظم ، وهو من أعيان شعراء الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام ، وكان أولاً جندياً ثم ترك ذلك وتزهد . ومن شعره وقد أرسل إلى بعض الرؤساء هدية فقال :

١٥ (١) في الأصلين : « عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم » . وما أبتناه عن تاريخ الإسلام وعيون التواريخ هما المصدران اللذان ترجعا له من المصادر التي تحت يدينا . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٥٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٣) في عيون التواريخ وتاريخ الإسلام : « في رابع رمضان » . (٤) في الأصلين : « أمين الدولة » . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام وعيون التواريخ والمثل السابق والسلوك .

٢٦ (٥) في الأصلين : « علي بن حماد بن علي » . والتصويب عن المصادر المحققة وعقد الجمان . (٦) في الأصلين : « أمير الحسين » . وتصحيحه عن المثل السابق وعقد الجمان والسلوك . (٧) كما في الأصلين وعيون التواريخ . وفي المثل السابق : « ولدت سنة ثلاث وستائة » .

هَدِيَّةٌ عَبْدٌ مَخْلُصٌ فِي وَلَائِهِ * لَهَا شَاهِدٌ مِنْهَا عَلَى عَدَمِ الْمَالِ
وَلَيْسَتْ عَلَى قَدْرِي وَلَا قَدْرَ مَالِكِي * وَلَكِنَّهَا جَاءَتْ عَلَى قَدْرِ الْحَالِ
وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

- أَلَا فَأَحْفَظْ لِسَانَكَ فَهُوَ خَيْرٌ * وَطَرَفَكَ وَأَسْتَمِعْ نَصِيحِي وَوَعِظِي
فَرُبَّ عِدَاوَةٍ حَصَلَتْ بِقِلْفٍ * وَرُبَّ صَبَابَةٍ حَصَلَتْ بِلَحْفٍ ٥
- وفيها توفى الرئيس الصدر عماد الدين أبو عبد الله محمد بن سالم بن الحسن بن
هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسين بن صصري^(١)
القفلي، البلدي الأصل الدمشقي المولد والدار والوفاء المعدل الكبير، مولده سنة
ثمان وتسعين وخمسمائة وجميع الكثير وحديث، وكان شيعيا جليلا من بيت العلم
والحديث، وقد حدث هو وأبوه وجده وأبيه وجده وغير واحد من بيته . ١٠
ومات في ذى القعدة .

- الذين ذكر الذهي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى العلامة الكمال سلاطين
الحسن الإربلي الشافعي في مجادى الآخرة، ومعين الدين أحمد ابن القاضي
زين الدين علي بن يوسف الدمشقي المعدل بمصر في رجب . والإمام جمال الدين^(٢)
عبد الرحمن بن سنان الحوافي البغدادى الحنبل في شعبان، وله خمس وثمانون سنة . ١٥
والقاضي عماد الدين أبو عبد الله محمد بن سالم بن الحسن بن هبة الله الدمشقي ابن

- (١) « أحد بن الحسين » . هذان الجذعان غير موجودين في أحد الأصلين ولا في المصادر التي بحث
يدنا . (٢) في الأصلين : « الرضى » وما أثبتناه من السلوك وتاريخ الإسلام وما تقدم ذكره
في وفاة أبي القاسم الحسن بن هبة الله بن محفوظ أحد أجداده سنة ٦٢٦ هـ . (٣) البلدي :
نسبة إلى بلد الحلب بقرب الموصل (من لب الباب) . (٤) في أحد الأصلين : ٢٠
« جمال الدين » والتصحيح من الأصل الآخر وشذرات الذهب وتاريخ الإسلام للذهبي .
(٥) في الأصلين : « ابن سليمان » والتصحيح من تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .
(٦) في تاريخ الإسلام : « البغدادى » .

صَصْرَى في ذى القعدة، والملك الأجدد السيد الجليل حسن ابن الناصر داود صاحب
الكَرْك في جمادى لأولى كهلاً والصدر وجيهه الدين محمد بن علي^(١) [بن أبي طالب]
ابن سُويْد التَّكْرِيخيّ التاجر في ذى القعدة .

§ أصر النيل في هذه السنة — الماء القديم سيع أذرع وإصبعان . مبلغ الزيادة
ثمانى عشرة ذراعا وإحدى عشرة إصبعاً .



السنة الثالثة عشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهى سنة
إحدى وسبعين ومئة .

فيها توفى الأديب الفاضل مُخْلِص الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن هبة الله
ابن أحمد بن قُرْطَاص الخزاعى الحموى الشاعر المشهور، كان أدبياً فاضلاً وله اليد
الطَّوْلَى في النظم، ومات بجماعة يوم الأحد رابع شوال . ومن شعره :

تَيْسَلِي وَلِيْلِكَ يَا سُوْلَى وَيَا أَمَلَى • ضِدَانِ هَذَا بِهِ طَوْلُ وَذَا قِصْرُ
وَذَاكَ أَنْتَ جَفَوْنِي لَا يُلِمُّ بِهَا • نَوْمٌ وَجَفْنُكَ لَا يَحْطِي بِهِ السَّهْرُ

قلت : وهذا يشبه قول الغائل وما أدرى أيهما أسبق إلى هذا المعنى وهو :

لَيْلِي وَلَيْسَلِي تَقَى نَوْحِي اخْتَلَا قُتْمَا • بِالطَّوْلِ وَالطَّوْلِ يَأْطُوْنِي لَوْ اَعْتَدَلَا

يَبُودُ بِالطَّوْلِ لَيْسَلِي كُلَّمَا بَحَلَّتْ • بِالطَّوْلِ لَيْسَلِي وَإِنْ جَادَتْ بِهِ يَحَلَا

(١) تكملة من عقد الجمان وتاريخ الإسلام . (٢) لم تذكر الكتب التي ترجمته هذه النسبة .

(٣) تقدم ذكره في البيتين في موضعين : في الجزء الخامس ص ٢٠٣ ، والجزء السادس ص ١٩٥
من هذه الطبعة . وذكر المؤلف أنهما من قول الفضل بن عبد القاهر جده محمود بن جل بن المهدي بن أبي الحكارم
وهو أقدم من هذا الشاعر فقد توفى سنة ٥٥٠ هـ .

وفيهما توفى الشريف شرف الدين أبو عبد الله محمد بن رضوان بن علي بن أبي المظفر بن أبي التَّايَّة المعروف بالشريف الناصح . مات يَدْمَشْق في شهر ربيع الآخر، وكان من الفضلاء وله مشاركة في كثير من العلوم وله اليد الطولى في النظم والنثر . ومن شعره :

- عاقبته عند الوداع وقد جرت * عني دموعاً كالتيجيع القاني
ورجعت عنه وطرفه في فترة * بمسلي حلّ مقابل الفُرساني
قلت : وما أحسن قول القاضي ناصح الدين الأَرْجَانِي في هذا المعنى :
إذا رأيت السوداع فأصير * ولا يهْمَنَّك اليماءُ
وأتَظنَّ السَّودَ من قريب * فإنَّ قلب السوداع عادوا

وأجاد أيضاً من قال في هذا المعنى :

- فإنَّ مِرْتُ بالْجُنَّانِ عنكم فإني * أخلف قلبي عنكم وأسيرُ
فكونوا عليه مُشفقين فإنه * رهين لديكم في الهوى وأسيرُ
- وفيها توفى المحدث شرف الدين أبو المظفر يوسف بن الحسن بن بدر بن الحسن ابن مقرج بن بكار النَّابُلُسي الأصل الدَّمَشْقِي المولد والدار والمنشأ والوفاة المحدث المشهور ، كان فاضلاً وجمع الكثير وحديث ، وكانت لديه فضيلة ومشاركة ومعرفة بالأدب . ومن شعره :

خرج يبيعك وأخيس أيها الحادي * عند الكُتَيْب وعمر مئة الوادي

(١) في الأصلين هنا : «ناصر الدين» والتصويب من ابن خلكان وما تقدم ذكره لوقف في حوادث سنة ٥٤٤ هـ . وهو القاضي الإمام الأديب العلامة ناصح الدين أبي بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأَرْجَانِي قاضي سمر . توفي في السنة المذكورة .

وأقر السلام على سُكَّانِ كَاطِمِيَّةٍ * مِنِّي وَعَرَضَ بِنَبَائِي وَتَسْهَادِي
وَقُلَّ حُبُّ بَنَارِ الشُّوقِ مُحَرِّقٌ * أودى به الوجدُ خلفناه بالنَّادِي^(١)

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى الخافظ شرف الدين أبو المظفر يوسف بن الحسن بن النابلسي الدمشقي في المحرم. وخطيب المقياس أبو القميص عبد المسادي بن عبد الكريم القيسي المقرئ، وله أربع وتسعون سنة في شعبان. والمحلى شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل الحنطاني في رمضان. وأبو العباس أحمد بن هبة الله بن أحمد السلمي الكهندي في رجب. وصاحب «التعريض» الإمام تاج الدين أبو القاسم عبد الرحيم بن محمد بن محمد ابن يونس الموصل في جمادى الأولى ببغداد، وله ثلاث وسبعون سنة.
- § أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم سبع أذرع وإحدى عشرة إصبعا.
- بلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث عشرة إصبعا.



السنة الرابعة عشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهي سنة
اثنين وسبعين وسبعمائة.

- ١٥ (١) في الأصلين: «خلفناه بالردى». وما أثبتناه من عيون التواريخ والذيل على مرآة الزمان.
(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٩٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة. (٣) كذا في الأصلين والمجلد السابق وعيون التواريخ وشرحات الذهب وشرح القصيدة اللامية في التاريخ وذيل مرآة الزمان.
وفي تاريخ الإسلام: «ابن كاهل». (٤) في الأصلين: «الهنى». والتصحیح من شذرات الذهب وتاريخ الإسلام. والكهنى: نسبة إلى كهف جبل قاسيون، وراجع الحاشية رقم ١ ص ٢٤٦ من الجزء الرابع من هذه الطبعة. (٥) هو الصبيز في مختصر الزبير في فروع الشافعية كما في كشف الظنون. (٦) في الأصلين: «ابن يوسف». والتصحیح من تاريخ الإسلام وعيون التواريخ وشرحات الذهب وطفة الجنان وكشف الظنون وذيل مرآة الزمان.

ففيها ملك الملك الظاهر بيبرس^(١) برقة بعد حروب كثيرة .

- وفيهما توفى صاحب محي الدين أحمد بن علي بن محمد بن سليم صاحب محي الدين أبو العباس ابن الصاحب بهاء الدين بن حنّا في ثامن شعبان بمصر ودُفِنَ بسفح المقطم ، ووجد عليه والده وبيته شديداً ، وعُمِلَتْ لَهُ الْأَعْرِيَّةُ وَالْحَمَمُ ، وَكَانَ فاضلاً ومحبباً من جماعة وحلّت مدرسته والده التي أنشأها بزقاق القناديل بمصر إلى حين وفاته .

وفيهما توفى المحدث مؤيد الدين أبو المعالي أسعد بن المنقّر بن أسعد بن حمزة ابن أسد بن علي بن محمد التميمي المعروف بأبن القلايني^(٢) ، مولده بدمشق سنة ثمان أو تسع وتسعين وخمسمائة ، وسمع الكثير وحلّت بدمشق ومصر ، وهو من البيوتات

- (١) وصف برقة باقوت واليقوبى وأن دقاق بأنها متقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الإسكندرية وإفريقية (تونس) أى ساحل طرابلس . ووصفها أحد كتاب الانرجح بأنها نوح جزيرة صخرية واقعة بين البحر الأبيض المتوسط من خليج يوسى إلى سدرلة العظمى . وغور عظيم يختلف ارتفاع أرضه من سطح البحر مئرتين إلى ثلاثة أمتار ، وقد يزيد ارتفاع الجبل الأخضر الحاذى للشاطئ من ألف متر . ومن محصولاتها الزراعة المحبوب بأزواجا كالقصب والشعير ، وتكثر بها المراعى فيجد الغنّان والمساكن والبقر . وبها أجمار الفاكهة المختلفة خصوصاً التي تنرس في البلاد الحارة كالنخيل والموز . ومن أشهر مدنها نهر بنى غازى ، وعدد سكانه أكثر من ثلاثين ألفاً .

- وكانت طرابلس بما فيها برقة تابعة لقرطاجنة ثم للروم . وفي القرن السابع آلت للعرب . وفي سنة ١١٤٦م صارت تابعة لملك تايلى بإيطاليا ، ثم احتلها الأسبان سنة ١٧١٤م ثم استملكها الترك إلى سنة ١٩١١م ثم احتلها إيطاليا ، ثم غلبتها بعد حروب طويلة بين الترك والعرب وهي الآن ضمن مملكتها (عن التبيان رأفت بك ص ٢٤٩ وقاموس الأمكنة لعل بك هجيت ص ٥٠) .

- (٢) في الأصلين : « تاج الدين » . وتصحيحه مما تقدم ذكره قولت فيه مرة والقبلى على مرآة الزمان وتاريخ الإسلام وشلوات الذهب . (٣) هي مدرسة الصاحب بهاء الدين بن حنّا . ويستفاد مما ذكره المقرئى عند الكلام على المدرسة الصاحبية البهائية في ص ٣٧٠ ج ٢ من خطه أن هذه المدرسة قد اندثرت ولم يبق لها أثر من سنة ٨١٧هـ . وأما زقاق القناديل الذي كانت به المدرسة فقد كان لها في الجهة الشرقية من جامع عمرو بمصر القديمة ، وسمى زقاق القناديل لأنه كان سكن الأعراف وكانت أبواب الدور يعلق على كل واحد منها قنديل . ورابع الحاشية رقم ٢ ص ١٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

المشهوره بالحنث والعدالة والتقدم . ومات في ثالث [عشر] المحرم ببستانه ظاهري دمشق ، وكان زافر الحرمة متأهلاً للوزارة كثير الأملاك واسع الصدر .

وفيهما توفي الأمير فارس الدين أقطاي بن عبد الله الأتابكي المعروف بالمستعرب الصالحي النجيمي ، كان من أكابر الأمراء وأعيانهم ، وكان الملك المظفر قطز قريبه وجعله أتابكاً وصلى جميع أمور المملكة به . فلما تسلطن الملك الظاهر قام معه وحلف له وسلطنه فلم يسع الملك الظاهر إلا أن أجهأ على حاله ، وصار الظاهر في الباطن يتبرم منه ولا يسعه إلا تعظيمه لعدم وجود من يقوم مقامه ، فإنه كان من رجال الدهر حزمياً وعزماً ورأياً ، فلما أنشأ الملك الظاهر يليك الخازن دار أمره بملازمته والاعتباس منه فلازمه مدة ، فلما علم الظاهر منه الاستقلال جعله مشاركاً له في الجيش ، وقطع الرواتب التي كانت لأقطاي المذكور ، فجمع أقطاي نفسه وتعلل قريب السنة وصار يتنأى إلى أن مات ، وكان أظهر أن به طرف جُدَام ^(٢) ولم يكن به شيء من ذلك ، رحمه الله تعالى .

وفيهما توفي مجاهد بن سليمان بن مرهف بن أبي الفتح النجيمي المصري الخياط الشاعر المشهور ، وكان يعرف بابن أبي الربيع . مات في جمادى الآخرة بالقراة الكبرى ، وكان بها سكنه وبها دفن ، وكان فاضلاً أدبياً . ومن شعره في أبي الحسين الخزاز وكان بينهما مهاجاة :

(١) الزيادة من تاريخ الإسلام والذيل على مرآة الزمان . (٢) في الأصلين : « أظهر أن به عرق ندام » . وما أبتناه من المنهل السابق والذيل على مرآة الزمان وشذرات الذهب وما يفهم من عبارة تاريخ الإسلام . (٣) في أحد الأصلين : « مجاهد الدين » . وما أبتناه من الأصلين : « مجاهد الدين » .

أبا الحسين تأتّب • ما الفخر بالشعر فخر
وما ترنّحت منه • بقطرة وهو بحر

وفيه يقول أيضا :

إنّ تاه جزاكم طيكم • يظنّني عنده وكيس
فليس يرحوه غير كلّب • وليس يحشاه غير تيس

ومن شعره قوله : لنز في إبرة وكسبان :

ثلاثة في أمر خصمين • إثنين لكن غير الفين
هما قريان وإن نوقت • بينهما الأيام فرقين
فواحد يضمنه واحد^(١) • ويضمّد الآخر باثنين

تراهما بينهما وقعة • إذ قطع العين على العين

وفيها توفّي الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن سليمان [بن محمد بن سليمان] بن عبد الملك بن عليّ المعافري الشافعي المقرئ الزاهد نزيل الإسكندرية ، قرأ بالسبع في الأندلس وبرّج في القراءات والتفسير وله تفسير صغير . ومات في العشرين من شهر رمضان ، وله سبع ومائون سنة .

وفيها توفّي الشيخ الإمام السلامة فريد عصره جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله [بن عبد الله] بن مالك النحوي الجبائي الشافعي الطائي العالم المشهور

(١) كذا في الأصلين تأويله على مرآة الزمان . ورواية المثل العاقل دغوات الوفيات :

• وما تبلت منه •

(٢) رواية هذا البيت في الأصلين :

• وواحد يضمه واحد • ويضم الآخر اثنين

وما أثبتناه عن التأويل على مرآة الزمان . (٢) التكلفة عن غاية النهاية وتاريخ الإسلام . (٤) التكلفة عن المبدئين المتقدمين والمنتبه . (٥) الجبائي : نسبة إلى جبّان ، بلد بالأندلس .

صاحب التصانيف في النحو والعربية نزيل دِمَشْق ، مولده سنة إحدى وستمائة ،
 وتَمَحَّص الحديث وتصدَّر بحلب لإقراء العربية ، وصَرَفَ هِمَّتَهُ إِلَى النحو حتى بَلَغَ فيه
 الغاية ، وصنَّفَ التصانيف المفيدة ، وكان إماماً في القراءات ، وصنَّفَ فيها أيضاً
 قصيدة مرموزة في مقدار الشاطئية ، وكان إماماً في اللغة .

قلت : وشهرته تَنَفَّى عن الإطناب في ذكره . ومات في ثاني عشر شعبان وقد
 نَفِيَ على السبعين ، رحمه الله تعالى .

الذين ذكر النحوي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تَوَفَّى مؤيد الدين أسعد
 ابن المظفر النجفي " ابن القلايس " عن ثلاث وسبعين سنة في المهزم ، والسيد نجيب الدين
 عبد اللطيف بن أبي محمد عبد المنعم [بن علي ^(١) بن نصر بن منصور بن هبة الله
 أبو الفرج ابن الإمام الواظع أبي محمد] بن الصَّيقل الحارثي في صفر ، وله خمس ١٠
 وثمانون سنة ، والمسند تقي الدين إسماعيل بن إبراهيم بن أبي البُسْر [شاكر بن عبد الله
 التَّنَوخي الكاتب في صفر ، وله ثلاث وثمانون سنة ، وأبو عيسى عبد الله بن عبد الواحد
 ابن محمد [بن عبد الواحد ^(٢) بن علاق الأنصاري الرزاز في شهر ربيع الأول عن ست
 وثمانين سنة ، والقاضي كمال الدين عمر بن بُشدار التَّقيلي بمصر في شهر ربيع الأول
 وقد جاوز السبعين ، والمحلى نجم الدين علي بن عبد الكافي الرِّيبي الشافعي في شهر ١٥
 ربيع الآخر شأباً . والشيخ كمال الدين عبد العزيز بن عبد المنعم في شعبان عن ثلاث
 وثمانين سنة . والعلامة جمال الدين محمد بن عبد الله [بن عبد الله] بن مالك الطائي
 الحلياني في شعبان عن نحو سبعين سنة . والأمير الكبير أتابك المُستعرب ، وأسمه

(١) زيادة عن تاريخ الإسلام وذيلاً لمرآة الزمان . (٢) زيادة عن المصدرين المتقدمين

ورشرات الذهب . (٣) تكملة عن تاريخ الإسلام والسلوك (ص ٦١٤) .

(٤) في الأصلين : « الرقاد » . وما أُنتهتاه عن تاريخ الإسلام ورشرات الذهب .

فارس الدين أقطاي الصالحى، وقد ولى نيابة المظفر قُطُز؛ توفي في جمادى الأولى.
 والزاهد الكبير الشيخ محمد بن سليمان [بن محمد بن سليمان] الشاطبي بالإسكندرية.
 وخوaja [محمد بن محمد بن الحسن أبو عبد الله] نصير [الدين] الطوسى في ذى الحجة.
 § أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ست أذرع واحد وعشرون إصبعا.
 • يبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وست أصابع.



السنة الخامسة عشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهى سنة
 ثلاث وسبعين وستمائة.

فيها كانت أعجوبة في السابع والعشرين من شعبان وهو أنه وقع رمل بمدينة
 الموصل ظهر من القيلة وانتشر بيننا وشمالا حتى ملأ الآفاق وعُثيت الطرق، فخرج
 ١٠ العالم إلى ظاهر البلد، ولم يزالوا يتהלون إلى الله تعالى بالدعاء إلى أن كشف الله
 ذلك عنهم.

وفيها توفي الأمير شهاب الدين أبو العباس أحمد بن موسى بن يغمور بن جلدك.
 وقد تقدم ذكر والده الأمير جمال الدين موسى، كان شهاب الدين هذا معروفا بالشجاعة
 والشهامة والصرامة والحرمة، ولله الملك الظاهر المحلة وأعمالها من الغربية من إقليم
 ١٥ مصر، فهتكها ومهد قواعدا وأباد المفسدين بها بحيث أنه قطع من الأيدي والأرجل
 مالا يحصى كثرة، وشق ووسط نفاقه البرى والسقيم، ومات بالمحلة في الرابع والعشرين

(١) التكملة من تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وحيون التواريخ والذيل على مرآة الزمان
 وعقد الجمان. (٢) في الأصلين: «جمال الدين». والسياق يقتضى ما أثبتناه.

(٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٢٦ من الجزء السادس من هذه المطبعة. (٤) في الأصلين:
 ٢٠ «في رابع عشر جمادى الأولى». وما أثبتناه عن عقد الجمان وحيون التواريخ وذيل مرآة الزمان.

من جمادى الأولى، وكان عنده رياسة وحشمة ورياسة يقصده؛ وله نظم وعنده فضيلة.
ومن شعره يخاطب الأمير علم الدين الدوادارى :

إِنْ صَدَدْتُمْ عَنْ مَتَلَى فَلَكُمْ فِي يَدَيْهِ نَسَاءٌ كَكَشَرِ رَوْضِ بَيْتٍ
أَوْ رَدَدْتُمْ فَأَنَا الْمَحَبُّ الَّذِي مِنْ * آلِ مُوسَى فِي الْجَانِبِ الْغَرِيبِ

وله :

خَطْبُ أَتَى مُسِرّاً فَأَدَى * أَصْبَحَ جَسْمِي بِهِ جُدَاذَا
خَفَضَ قَلْبِي وَحَمَ فَيَرَى * يَا لَيْتَنِي مِثْ قَبْلَ هَذَا
وَلَهُ فِي مَلِيعِ نَحْوِي :

وَمَلِيعٌ تَعَلَّمَ النُّحُو يَحْكِي * مُشْكَلَاتٍ لَهُ بِلَفْظٍ وَجِيزٍ
مَا تَمَيَّزَتْ حَسَنَةً قَطُّ إِلَّا * قَامَ آيَرَى نَصَباً عَلَى التَّمْيِيزِ

وفيهما هلك يميند الترنجبي - متعلّق طرابؤلس بها في العشر الأول من شهر رمضان
ودُفِنَ في كنيسة بها، وتملك بعده ابنه، وكان حسن الشكل مليح الصورة .

وفيهما توفّي الشيخ الإمام أبو محمد شمس الدين عبد الله ابن شرف الدين محمد بن
عطاء الأذري - الأصل الدمشقي - الوفاة الحنفية، كان إماماً فقيهاً مفتياً عالماً مفتناً،

أقوى ودعوى بصلة مدارس، وهو أول قاض ولى القضاء استقلالاً بدمشق من
الحفزية في العصر الثاني . وأما أول الزمان فولجها جماعة كثيرة من العلماء في أوائل
الدولة العباسية . وحسنت سيرته في القضاء إلى الغاية، وقصته مع الملك الظاهر
بيبرس مشهورة لما أوقع الظاهر الحوطة على الأملاك والبسائين بدمشق، وقعد

(١) عبارة الذيل على مرآة الزمان وعبود التواريخ : « وقال يخاطب صاحباً له ورد عليه من
الإسكندرية إلى المحلة » . (٢) في الأصلين : « خفيض » . (٣) في الأصلين :
« البليكي » . وما أتيته عن الجواهر الحفية في طبقات الحفزية وتاريخ الإسلام وشذرات الذهب
والتمهل الصالح وعقد الجمان والسلوك .

الظاهر في دار العدل يَدْمَشَقْ وجرى الحديث في هذا المعنى بحضور القضاة الأربعة والعلماء وغيرهم ، فكلُّ من القضية الآن له القول وخشيَ سَطْوَةَ الملك الظاهر إلا شمس الدين هذا ، فإنه صدع بالحق وقال : ما يحلُّ لمسلم أن يتعزّض لهذه الأُملاك والبساتين ! فإنها بيد أربابها ويُدبَمُ ثابِتَةٌ عليها . فغضب الملك الظاهر من هذا القول وقام من دار العدل وقال : إذا كُنَّا ما نحن مسلمون إيش قعودنا ! فشرع الأُمراء يتأفّفوه ولا زالوا به حتى سكن غضبه ، فلما رأى الظاهر صلابَةَ دينه حَظِيْلَ عنده وقال : أئبِتُوا كتبنا عند هذا القاضي الحنفى وعظّم في عينه وهابه . وكان من العلماء الأعيان تامُّ الفضيلة وافرَ الديانة كريم الأخلاق حسنَ البشرة كثير التواضع عديم النظير ، وأنتفع بعلمه جم غفير ، رحمه الله تعالى .

- ١٠ وفيما توفى الشيخ جمال لدين أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد .
 ابن محمد التكريتي الجسّده الموصّل - الأب ، الدمشقي - المولد ، المخلّ - الوفاة المعروف بابن الطحان الشهير بالحافظ اليُفْمُورِي ، كان فاضلاً يُمِيع الكثير بمدة بلاد ، وكان له مشاركة في فنون ، وكان أديباً شاعراً ، ومن شعره :

رجع الودُّ على رَغَمِ الأُمادى * وآتى الوصلُ على وفقِ مرادى

- ١٥ ما على الأيامُ ذَنْبٌ بعد ما * كَفَرَ القُربُ إساءاتِ العباد

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيما توفى الحافظ وجه الدين أبو المظفر منصوب بن سليم الحمدايني بالإسكندرية في شَوَّال . وقاضى القضاة

(١) في التمهيد للمعاني وتاريخ الإسلام : « فشرح الأُمراء في الطفت ... الخ » .

(٢) في الأصلين . « الجدهاني » . والصحيح من القيل حل مرأة الزمان وتاريخ الإسلام وعقد

الجمان . والمعنادي « يسكون الميم » : نسبة إلى القليلة المشهورة ، كما في شذرات الذهب .

- شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء الحنفى فى جمادى الأولى وهو فى عشرينين .
 وأبو الفتح عمر بن يعقوب الإريلى الصوفى فى يوم النحر .
 § أمر النيل فى هذه السنة المباركة — الماء القديم خمس أذرع وأربع أصابع .
 مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث أصابع .



السنة السادسة عشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهى
 سنة أربع وسبعين وستمائة .

- فبها توفى الأمير عز الدين أبو محمد أيّك بن عبد الله الإسكندراني الصالحى
 النجفى، كان أستاذ الملك الصالح نجم أيوب يشق به ويعتمد عليه وولاه
 الشوبك، وجعل عنده جماعة كثيرة من خواصه : منهم الأمير عز الدين أيّك
 الحلبي، والأمير منبجر الحصني^(١)، والأمير أيّك الزباد، وكان عنده كفاية وخبرة تامة
 وصرامة شديدة ومهابة عظيمة يُقيم الحدود على ما يجب، ثم نُقل فى عدة وظائف
 إلى أن مات فى شهر رمضان بقلة الرحبة ودُفن بظاهرها^(٢) .
 وفيها توفى الحسن بن علي بن الحسن^(٣)، مالهك بن طاهر أبو محمد نخر الدين
 الحسيني نقيب الأشراف وأبن تقيهم، مولده سنة ثمان وستمائة، ومات يوم الأحد
 تاسع شهر ربيع الأول ببعلبك، وكان عنده فضيلة ومعرفة بأنساب الملوك ونظم
 نظما متوسطا وكان ميّزا للأموال .

(١) فى الأصلين : « الحلبي » . وما أثبتناه من ذيل مرآة الزمان . وهو الأمير علم الدين منبجر
 الحصني كان من أمراء الألف وكان فى وقت نائب السلطنة بدمشق . ومات فى هذه السنة (من الرافق
 بالوفيات للسفدى) . (٢) رابع اعاشية رقم ٤ ص ٣٢٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
 (٣) فى القليل على مرآة الزمان : « مالهك » .

وفيها توفي الأمير الكبير ركن الدين خاص ترك بن عبد الله الصالح - النجفي - ،
وكان شجاعاً مقداماً مقدماً عند الملوك . مات في شهر ربيع الأول بدمشق .

وفيها توفي الشيخ زين الدين أبو المظفر عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر الحلبي الشافعي المعروف بأبن المجي ، مولده
بجلب سنة إحدى وتسعين وثمانمائة ، وسمع الحديث وحديث وكان شيخاً فاضلاً .
مات في ذي القعدة بالقاهرة ، ودفن بسفح المقطم وهو خال قاضي القضاة
كمال الدين أحمد بن الأستاذ .^(١)

وفيها توفي الشيخ بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن عبيد الله [بن جبريل]^(٢) كان
صَنَافِراً كبيراً عالماً فاضلاً شاعراً . مات بالقاهرة ودفن بالقرافة وهو في عشر
الستين . ومن شعره ، رحمه الله تعالى :

ولقد شكوتُ لِمُنْتَفِي * سالى وَلَطَفْتُ العِبارَةَ

فَكَأَنِّي أَشْكُو إِلَى * حَجَرٍ وَإِنْ مِنْ الْجَهَنَّةِ

وله :

يا راحلاً قد كُنتُ أَقْضَى بِهِ * أَسْفًا وَأَحْشَى عَلَيْهِ تَقَطُّعُ

شَعْلُ الْمَزَارِ فَمَا الْقُلُوبُ سِوَاكَ * لَكِنْ دَمْعَ الْعَيْنِ بِعَدِّكَ يَنْبَغُ

وفيها توفي الشيخ الإمام تاج الدين أبو التثاء محمود بن عابد بن الحسين بن محمد
[بن] الحسين بن جعفر بن عمار بن عيسى بن علي بن عمار التميمي الصرخي^(٣)

(١) هو كمال الدين أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الأستاذ الشافعي المعروف بأبن الأستاذ .

تقدمت وفاته سنة ٦٦٢ هـ . (٢) كذا في الأصلين وذيل مرآة الزمان . وفي المتل الصافي

وتاريخ الإسلام والسلوك : « زين الدين » . (٣) زيادة عن تاريخ الإسلام وذيل مرآة الزمان

والمثل الصافي وحيون للتواريخ . (٤) في الأصلين : « ابن عابد » بالياء . المتأخر الحروف ،

وهو تصحيف . وتصحيحه عن عيون التواريخ وذيل مرآة الزمان والمثل الصافي وشذرات الذهب

والمسلك . (٥) التكلفة عن القيل على مرآة الزمان .

الحنفى، مولده سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بصرخند . ومات ليلة الجمعة السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر بدمشق ، ودُفِنَ بمقابر الصوفية عند قبر شيخه جمال الدين الحصري^(٢١)، كان من الصلحاء العلماء العاملين ، كان كثير التواضع فتوا من الدنيا معرضاً عنها ، وكانت له وجاهة عظيمة عند الملوك وأنتفع به جم غفير من الطلبة ، وكانت له اليد الطولى في النظم والنثر . ومن شعره قوله :

ما نلتُ من حُبٍ من كلفتُ به * إلا غراماً عليه أو ولماً^(٢٢)
ومحتسبي في هواه دائرة * آخرها ما يزال أو لماً^(٢٣)

قلت : وأرشى من هذا من قال :

محبى ما تنقضى * بلحقوة شيطها
كانها دائرة * آخرها أو لماً

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفي المحدث مكي بن النضر أبو الحسن بن عبد العظيم الحصري المصري في رجب ، وله أربع وسبعون سنة . وسعد الدين أبو الفضل محمد بن مهلهل بن بدران الأنصاري الحنفي المصري سميع الأتراسي . وتوفي تاج الدين محمود بن حبيب التميمي الصرخندي الحنفي الشاعر المشهور^(٢٤)

(١) كذا في الأصلين وذيل مرة الزمان وقد ايمان وما يفهم من عبارة السلوك . وفي تاريخ الإسلام وحيون التواريخ والمثل الصافي : « وله بصرخند سنة ثمان وسبعين وخمسمائة » . (٢) هو محمود ابن أحمد بن عبد السيد الشيخ الإمام جمال الدين بن الحصري الحنفى . تقدمت وفاته سنة ٦٣٦ هـ . (٣) رواية هذا المصراع في الأصلين : « ما قلت من حُب من ذا كلفت به » . (٤) في الأصلين : « ومحبى في هواه ... الخ » . وما أشتاه من ذيل مرة الزمان . (٥) كذا في الأصلين . وفي حسن الحاضرة : « محمد بن بدران سعد الدين أبو الفضل الحنفي » . وقد أوردته في تذكرة الحفاظ في ترجمة الحفاظ عبد النبي وقال عنه : « محمد بن مهلهل الحنفي » بالهاء . والهاء وهو من روى عن الحفاظ المذكور . ولم ير هذا الاسم في القهني في وفيات هذه السنة . (٦) هو أبو العباس أحمد بن حامد بن أحمد ابن حنين الشيخ المقرئ الأنصاري الأتراسي ثم المصري الحنفي . توفي سنة ٦٥٩ هـ (عن المثل الصافي وتذكرة الحفاظ وحسن الحاضرة للسيوطي) .

في شهر ربيع الآخر عن نيف وتسعين سنة . وسعد الدين الخضر بن شيخ الشيوخ
 تاج الدين عبد الله [بن شيخ الشيوخ أبي الفتح عمر] بن حمويه الجويني في ذي الحجة
 عن ثلاث وثمانين سنة . وأبو الفتح عثمان بن هبة الله بن عبد الرحمن [بن مكي
 ابن إسماعيل] بن عوف الزهرى آخر أصحاب أبي موقا في شهر ربيع الآخر
 بالإسكندرية .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم القاعنة لم تجرد لأختلاف المؤرخين .
 مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا ونحس عشرة أصبعا .



السنة السابعة عشرة من ولاية الملك الفاهر بيبرس على مصر، وهى سنة
 نحس وسبعين وسقانة .

فيها توفى إبراهيم بن سعد [الله] بن جماعة بن على بن جماعة بن حازم بن حضر
 أبو إسحاق الحموي الكفاي المعروف بأبن جماعة، صمغ الفخر بن عساكر وغيره
 وحدث . ومولده يوم الاثنين منتصف رجب سنة ست وتسعين وخمسمائة بجماعة ،
 وهو والد القاضي بدر الدين بن جماعة . مات يوم عيد الفطر .

- ١٥ (١) سماء الذهبي أيضا مسعود بن عبد الله، وواقفه في ذلك عيون التواريخ والتذييل على مرآة الزمان
 وتاريخ الدول والملوك لابن القرات والسلوك . (٢) التكملة من حسن المحاضرة وتاريخ الإسلام
 وشذرات الذهب . (٣) التكملة من تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وعيون التواريخ .
 (٤) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن حمزة بن موقا الأنصاري الإسكندراني الناجر . تقيت
 وفاته سنة ٥٩٩ هـ . (٥) وقد راجعنا أيضا كثر الدول ودرر التيجان لم يكتبنا عن الماء القديم شيئا .
 ٢٠ (٦) التكملة عن تاريخ الإسلام للذهبي والتذييل على مرآة الزمان والمجلد الصافي وعقد الجمان وتاريخ
 الدول والملوك . (٧) هو عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين
 نخر الدين بن عساكر . تقيت وفاته سنة ٦٢٠ هـ . (٨) في الأصلين : « سنة سبع وتسعين » .
 والتصحيح من تاريخ الإسلام وعيون التواريخ وعقد الجمان وتاريخ الدول والملوك . (٩) هو القاضي
 بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموي الكفاي . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٧٣٣ هـ .

وفيهما توفى الأمير ناصر الدين محمد بن أبيك^(١١) [بن عبد الله بن الإسكندر] ،
 وكان من جمع بين حسن الصورة وحسن السيرة ووفور العقل والرياسة ومكارم
 الأخلاق . مات غريباً ، مرّ بقرسه على جسر حجر فزلق القرس ووقع به في النهر
 ونرجح القرس سباحة ومات هو . فكانت الجلال بن الصفار الماردنيّ عنه بقوله :
 يا أيها الرّشأ المكحول ناظره * بالسحر حسبك قد أحرقت أحشائى^(١٢)
 أنت أنتهاك في التيار حقق أ ت الشمس تغرب في عين من الماء
 أو بقوله أيضاً . وقيل إنهما لأبي إسحاق الشيرازي^(١٣) ، والله أعلم :
 غريق كان الموت رقى لحسنه * فلان له في صفحة الماء جانية
 أبى الله أن يسألوه قلبه فإنه * توفاه في الماء الذى أنا شاربهُ
 وفيها توفى الشيخ المتقّد الصالح أبو الفتيان أحمد بن علي بن إبراهيم [بن محمد]^(١٤)
 ابن أبي بكر المقدسي^(١٥) الأصل البدوي المعروف بأبي الثّامن السطوحى . مولده

- (١) زيادة عن ذيل مرآة الزمان . (٢) في الأصلين : « فقال فيه الجلال ... » .
 وتصحيحه عن ذيل مرآة الزمان . وهو جلال الدين الماردنيّ علي بن يوسف بن شيان المعروف
 بابن الصفار ، كاتب الإنشاء لملك الناصر ناصر الدين أرق صاحب ماردين . نسل بيد النار
 سنة ٦٥٨ هـ أى قبل وفاة هذا المتقّد عنه سبع عشرة سنة . وقد قال هذين البيتين في غلام ملحق
 غرق في الماء كما في التيسل الصافي وفوات الوفيات . (٣) رواية هذا المصراع
 في فوات الوفيات : * إلى أميلك من تار بأحشاق * (٤) حجارة الأصلين :
 « وقال فيه أيضاً » وفي ذيل مرآة الزمان : « وليراده بقوله أيضاً » . والسياق يقتضى ما أثبتناه .
 (٥) هو أبو إسحاق القيروزي بادي الشيرازي إبراهيم بن علي بن يوسف الشافعي . تقدّم وقاه
 سنة ٤٧٦ هـ . وقد ذكر المؤلف في ترجمته أنه قال هذين البيتين في غريق في الماء ، وروايتهما يختلف
 عما هنا قليلا . (٦) تكلم في شذرات الذهب والخطط التوفيقية . (٧) كذا في أحد
 الأصلين . ولعلها : « التامى » لأن مولده كان بفارس من بلاد المغرب . والأصل الآخر لم يترجم له .
 (٨) السطوحى : نسبة إلى السطوح لأنه مكث على السطوح مدة التي حشرة سنة .

سنة ست وتسعين وخمسمائة ، وتوفى في سنة خمس وسبعين في شهر ربيع الأول ،
ودُفِنَ بِطَنْدَا وَقَبْرُهُ يُقْصَدُ لِلزَّيَارَةِ هُنَاكَ ، وَكَانَ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ الْمَشْهُورِينَ ، وَنُسِيَ
بِأَبِي الثَّامِنِ لِمَلَاظِمَتِهِ الثَّامِنَ صَيْفًا وَشَتَاءً ، وَكَانَ لَهُ كَرَامَاتٌ وَمَنَاقِبٌ جَمَّةٌ ، رَحِمَهُ
الله تعالى وَفَضَّلَنَا بِمُرْكَاتِهِ .

- وفيها توفى العلامة بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن
عبد الرحمن بن محمد بن حَفَاطِ السَّلَاسِي الحنفى المعروف بِأَبِي الْقَوِيَّةِ (٢٢) . مات بدمشق
في يوم السبت حادى عشرين جمادى الأولى . وقال الحافظ عبد القادر في طبقاته :
رَأَيْتُ حَفَاطَ الْحَفَاطِ الدِّمَاسِيَّ فِي مَشْيَخَتِهِ أَنَّهُ تَوَفَّى لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بِخَاءٍ مُتَّصِفٍ شَهْرَ
رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ . وَكَانَ إِمَامًا عَالِمًا مُتَبَحِّرًا فِي الْعُلُومِ ، دُرِّسَ

- (١) هي المدينة الشهيرة التي تعرف اليوم باسم طنطا قاعدة مديرية الغربية وهي من المدن المصرية
القديمة اسمها المصري « تناسو » والرومى « تانياد » وقد وردت في الكتب العربية بأسماء . « طنطنا »
« وطنطنا » « وطنطنة » « وطنطنا » « وطنطنا » ثم أسقطت الهمزة لتخفيف فصارت « طنطا » ثم غلشت
الهاء فصارت « طنطا » وهو اسمها الحالى .

- وكانت مدينة المحلة الكبرى قاعدة لإقليم الغربية من أيام الفتح العربى لمصر ، فلما عين عباس باشا
على الأول مدبرا للغربية في سنة ١٢٤٩ هـ قبل ولايته على مصر سعى لدى جده محمد على باشا الكبير لنقل
قاعدة المديرية من المحلة الكبرى إلى طنطا فوافقه جده على ذلك ، وأصبحت مدينة طنطا قاعدة لمديرية
الغربية من سنة ١٢٥٢ هـ = ١٨٣٦ م . وهذه المدينة قد زادت شهرتها من يوم أن دفن بها
ولله تعالى السيد أحمد البدرى المتوفى سنة ١٢٧٥ هـ فان وجود قبره بها كان سببا في زيادة شهرتها حيث
يحتفل فيها سنويا بأعياء ذكرى مولده العظيم ، ويقصدها خلق كثير من لترك هذا الول الذى له فى طنطا
شرح تملوه فية عطية لانتظر يوبيا من الزائرين . وله جامع من أكبر الجوامع الحافظة بطلية العلم والمصلين .
والله يقسب المعهد الدين الأجلنى .

- وطنطا من أكبر مدن مصر وأشهرها ، وما زاد فى عمارتها وأهميتها التجارية وقوعها فى وسط الوجه
البحرى ووجود محطة كبرى بها تنفخ منها شبكة من السكك الحديدية المنتشرة فى الوجه البحرى .
(٢) ضبطه صاحب المجلد الصافى والجواهر المضى فى طبقات الحنفية بالإشارة فقالا : يفتح الحاء
المهمة وقشد القاء . (٣) ضبطه صاحب الجواهر المضى بالصياغة فقال : (بكسر الزاء)
المهمة . وأشهر بين الناس يفتح الزاء ، كذا قال فى فيضنا قلب الدين) .

بِالشَّيْلَةِ^(١) [يَجِيل] الصَّالِحَةِ وَأَتَى سَتِينَ وَبَرَعَ فِي الْفَقْهِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَبِشِعْرِ الْكَثِيرِ، وَكَانَ
يَكْتُبُ خَطًّا حَسَنًا، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ أَيْضًا بِالْأَصُولِ وَالْأَدَبِ وَلَهُ نَظْمٌ رَاقٍ، وَكَانَ رَئِيسًا
وَعِنْدَهُ دِيَانَةٌ وَمُرُوءَةٌ وَمَكَارِمُ أَخْلَاقٍ. وَمِنْ شِعْرِهِ [فِي مَلِيعٍ شَاعِرٍ] :
وَشَاعِرٍ يَسْحَرُنِي طَرْفُهُ * وَرِقَّةَ الْإِنْفَازِ مِنْ شِعْرِهِ
أَنْسَدَنِي نَظْمًا بَدِيعًا فَا * أَحْسَنَ ذَلِكَ النِّظْمَ مِنْ قَبْلِهِ
وَلَهُ فِي مَعْتَرٍ :

هَابِلْتُ حَبَّةَ خَالِهِ * فِي رَوْحِيَّةٍ مِنْ جُلَّتَارِ
فَضَلْنَا فَوَادِي طَائِرًا * فَأَصْطَادَهُ شَرَكُ الْعِدَارِ

وَلَهُ :

كَانَتْ دُمُوعِي حُمْرًا يَوْمَ بَيْنِهِمْ * قَدْ نَأَوَّا قَصْرَهَا لَوْعَةُ الْحَرِّيقِ
قَطَفْتُ بِالْهَظْ وَرَدًّا مِنْ خُدُودِهِمْ * فَاسْتَقَطَرَ الْبَدْمَاءُ الْوَرْدَ مِنْ حَدِّقِ
وَقِيلَ إِنَّهُ رَأَى فِي الْمَنَامِ بَعْدَ مَوْتِهِ فَسُئِلَ عَمَّا لَبَّى بَعْدَ مَوْتِهِ فَكَانَ جَوَابُهُ .
مَا كَانَ لِي مِنْ شَافِعٍ عِنْدَهُ * إِلَّا أَحْضَادِي أَنَّهُ وَاحِدٌ

وَفِيهَا تَوَقَّى الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنُ مَنْصُورٍ
الْحَنْزَلِيُّ الْحَنْبَلِيَّ، كَانَ فَقِيهًا إِمَامًا عَالِمًا عَارِفًا بِعِلْمِ الْأَصُولِ وَالْخِلَافِ وَالْفَقْهِ وَدَرَسَ

(١) المدرسة الشَّيْلِيَّةُ مِنْ أَهَمِّ مَدَارِسِ الْحَنْبَلِيَّةِ بِدِمَشْقَ بِنَشِيعِ قَاسِيُونَ بِالقُرْبِ مِنْ جَبْرِ تَوْرَهُ . انْشَاءً
شَيْلُ الْهَلَةِ كَافِرٍ الْحَسَائِي الرُّوِي طَوَافِي حَسَامِ الدِّينِ بْنِ لَاجِينَ وَلِدَتْهُ السَّامُ سَنَةَ ٦٢٦ هـ وَقَدْ دَفِنَ بِهَا
وَحَى فَرَقَ جَبْرِ تَوْرَهُ مِنْ طَرَفِي عَيْنِ الْكَرْشِ لَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا لَقِطَةٌ صَغِيرَةٌ قَارِبَتْ صُرُوفَ الزَّمَانِ . دُونَ بَيَانِ
عُظَمَاءِ مِنْ الْفُقَهَاءِ مِنْهُمْ الْمُبَيَّنُ السَّجَّارِيُّ وَالشَّمْسُ ابْنُ الْبُخَارِيِّ وَابْنُ قَاضِي أَمَدَ وَابْنُ التَّوْبَرِيَّةِ وَابْنُ الْبَصْرِيِّ
وَالْأَذْرَعِيُّ وَالْكَاشْفَرِيُّ وَالطُّوسِيُّ وَالْكَفَيْرِيُّ وَالتَّرْكَانِيُّ وَابْنُ الْبَيْسَلِيِّ وَابْنُ بَشَارَةَ وَغَيْرِهِمْ . (نَسْخُطُ الشَّامَ
لَا سَنَاءَ مُحَمَّدُ كَرْدُ عَلِيٍّ ص ٩٣ - ٩٤) . (٢) فِي الْأَصْلَيْنِ : « وَدُوسَ بِالشَّيْلَةِ وَبِالصَّالِحَةِ » .
وَالصَّحِيحُ وَالزَّيَادَةُ عَنْ ذَيْلِ مِرْيَاةِ الزَّمَانِ وَحَيَوْنَ التَّوَارِيخِ : (٣) زِيَادَةُ عَنْ حَيَوْنَ التَّوَارِيخِ .
(٤) فِي الْأَصْلَيْنِ : « جَنَّةُ خَالِهِ » . وَمَا أُتِفِقَ عَلَيْهِ عَنْ حَيَوْنَ التَّوَارِيخِ وَذَيْلِ مِرْيَاةِ الزَّمَانِ
وَشَلَوَاتِ الْغَدَبِ .

وأقنى وأشتغل [على الشيخ علم الدين القاسم في الأصول والعربية] ومات في جمادى الأولى . فمن شعره قوله :

طار قلبي يوم ساروا فرقا * وسواء فاض دمعى أوقا
حار في سقي من بينهم * كل من في الحى دأوى أوقا
بدمهم لأطل وأذى المنحى * وكذا بان الحى لا أوقا

وفيهما توفي الأديب الشاعر شهاب الدين أبو المكارم محمد بن يوسف بن مسعود ابن بركة الشيباني ^(١) التلعفري الشاعر المشهور، مولده سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بالموصل ، ومات بجمّة في شوال . كان أدبياً فاضلاً حافظاً للأشعار وأيام العرب وأخبارها ، وكان يتشبع ، وكان من شعراء الملك الأشرف موسى شاه آرمن ، وكان التلعفري هذا مع تقدّمه في الأدب وبراعته أنبئ بالقيار ، ووقع له بسبب القيار أمور منها : أنه تودى بحلب من قبل السلطان : من قاصر مع الشهاب التلعفري قطعاً يده ، فضاعت عليه الأرض ، فجاء إلى دمشق ولم يزل يستجدي ويقامر حتى بقى في أتون من الفقر .

قلت : وديوان شعره لطيف في غاية الحسن وهو موجود أيدي الناس . ومن شعره قصيدته المشهورة :

أى دمع من الجفون أسالة * إذ أنشه مع النسيم رسالة
جففته الرياح أسرار عرفت * أودعتها السحاب المطالة
يا خليل والليل حقوق * واجبات الأداء في كل حالة ^(٢)

^(١) زيادة عن تاريخ الاسلام وذيّل مرآة الزمان وحيون التواريخ . (٢) التلعفري (فتح أنه واللام المشددة والفاء وسكون المهملة زواي) : نسبة الى الل الأخر ، موضع بنواى الموصل (عن شذرات الذهب) ، موضيته صاحب الباب فتح التاء واللام المحففة . (٣) فى الأصل والجن الصائى وفوات الوفيات : « واجبات الأحوال ... الخ » . وما أتيتاه من ديوانه المطبوع فى بيروت .

- سَلَّ عَفِيقَ الْجَمِيِّ وَقَلَ إِذْ تَرَاهُ * خَالِيًا مِنْ ظِلَابِهِ انْتَحَلَهُ
 أَيْنَ تِلْكَ الْمَرَاثِفُ الْعَلِيَّةُ * بَاتَتْ تِلْكَ الْمَعَاطِفُ الْعَسَلَاءُ
 وَلِيَالٍ قَضَيْتُهَا كَلَّالٍ * بِغَزَالٍ تَفَارُ مِنْهُ الْغَزَالَةُ
 بِالْجَلِّ الْأَخْلَاطِ وَالرِّيْقِ وَالْأَلَا * غَافِظٌ كُلُّ مَدَامَةٍ مُسَلَّالَةٍ
 مِنْ بَنَى التَّرَكُّ كُلَّمَا جَدَّبَ الْقَوَّ * مَرَّ رَأَيْتُ فِي رُبُّجِهِ بَدْرَ هَالَةٍ
 أَوْقَعَ الْوَهْمَ حِينَ يَرَى فَلََمْ يَد * رِيْدَاهُ أَمْ عَيْنُهُ النَّبَالَةُ^(١)
 قَلْتُ لَمَّا لَوَّى دِيُونَ وَصَالِي * وَهُوَ مِثْرٌ وَقَادِرٌ لَا عَمَالَةٍ
 بَيْنَنَا الشَّرْعُ قَالَ مِرْبِي فَعَنْدِي * مِنْ صِفَاتِي لِكُلِّ دَعْوَى دَلَالَةٍ
 وَشُهُودِي مِنْ خَالِ خَدْيٍ وَ[مِنْ] قَدْ دَيَّ شُهُودٌ مَعْرُوفَةٌ بِالْعَدَالَةِ^(٢)
 أَنَا وَكَلْتُ مُقْلَسِي فِي دَمِ الْخَلْدِ * بَقِي فَقَالَتْ قِيلَتْ هَذِي الْوَكَالَةُ^(٣)
 وَهِيَ مَوْثِقَةٌ مَدَحَ بِهَا شَبَابُ الدِّينِ الْأَعْرَازِي^(٤) ، ثُمَّ وَقَعَ بَيْنَهُمَا وَتَهَاجَبَا .

وَأَوَّلُ الْمَوْثِقَةِ :

لَيْسَ يَرَوِي مَا يَغْلِي مِنْ ظَلَمٍ * فَيُرِي بَرَقَ لَأْمٍ مِنْ لَأْظِمٍ^(٥)

* إِنْ تَبَدَّى لَكَ بَأْسُ الْأَجْرِجِ *

* وَأَثْنَلَتْ الْقَا مِنْ لَطِيجِ *

(١) كَذَا فِي الْأَمْلِينَ وَالْمَثَلِ الصَّاقِ . وَرَايَةُ دِهْرَاهُ : * مِنْ دَائِي فِي كَفِّهِ بِدَوَاهِهِ *

(٢) هَذِهِ رَوَايَةُ الْفَرِيدَانِ . وَرَوَايَةُ الْأَمْلِينَ وَالْمَثَلِ الصَّاقِ :

يَقْطَعُ الرُّومَ حِينَ يَرَى وَلَا تَد * رَى يَدَاهُ أَوْ حَيْثُ النَّبَالَةِ

(٣) التَّكَلُّفُ مِنَ الْفَرِيدَانِ وَفَرَاغَاتِ الرِّقَايَاتِ . (٤) فِي الْأَمْلِينَ : « قَتَالٌ » . وَمَا أَثْنَلَتْ

مِنْ دِهْرَاهِهِ وَفَرَاغَاتِ الرِّقَايَاتِ وَالْمَثَلِ الصَّاقِ . (٥) حَوْشَابُ الدِّينِ أَحَدُ بَنِي عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ

عَبْدِ الْمَتَمِّ بْنِ عَبْدِ الْوَزِيرِ الْفَرَزَاكِيِّ الْأَدِيبِ الشَّاعِرِ . يُبْذِكُهُ الْخَوْلَفُ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٧١٠ هـ .

(٦) كَذَا فِي دِهْرَاهِهِ وَفَرَاغَاتِ الرِّقَايَاتِ . وَفِي الْأَمْلِينَ : « كَيْفَ يَرَوِي ... الْخَمِ » .

- يا حَلِيلُ قَفْ عَلَى الدَّارِمِيِّ ■
- وَتَأْمَلْ كَمْ بِهَا مِنْ مَصْرَعِ ■
- وَاحْتَرِزُوا أَحْذَرْنَا حُلُقَ الدُّنَى • كَمْ أَرَأَقْتَ فِي رُبَاها مِنْ دَمِ
- حَظَّ قَلْبِي فِي النِّسْرَامِ الْوَلَّةِ ■
- فَعَسَوِي فِيكَ مَالِي وَلَهْ ^(١) ■
- حَسْبِيَ اللَّيْلُ فَا أَطْوَلَهْ ^(٢) ■
- لَمْ يَزَلْ آخِرُهُ أَوَّلَهْ ■
- فِي هَوَى أَهْيَفَ مَعْسُولِ الْآلَى • رِبْقَهُ كَمْ قَدْ شَفَى مِنْ أَلَمِ ^(٣)

وله في القفار :

- ١٠ ينشِرح الصدرُ لَنْ لَأَعْيَى • والأَرْضُ بِي ضَبِيقَةِ فُرُوجِهَا
- كَمْ شَوَّشَتْ شَيُوشَهَا عَقْلَ وَكَمْ • عَهْدًا سَقَتِي طَامِدًا بَنُوجِهَا
- وَمِنْ شَعْرِهِ وَأَجَادَ ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ :
- أَحَبَّ الصَّالِحِينَ وَلَسْتُ مِنْهُمْ • رَجَاءً أَنْ أَنَالَ بِهِمْ شِفَاعَةً
- وَأَبْقِضَ مِنْ بِهِ أَثْرُ الْمَعَاصِي • وَإِنْ كُنَّا سُوءًا فِي الْبِضَاعَةِ
- ١٥ الذين ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَفَاتَهُمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، قَالَ : وَفِيهَا تَوَفَّى الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ
- عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ الشُّهْرُزُّورِيُّ مَدْرَسَ الْقَيْمَرِيَّةِ فِي شَوَّالٍ . وَالشَّيْخُ قُطْبُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ
- عَبْدِ السَّلَامِ [بْنِ الْمُطَهَّرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ] بْنِ أَبِي عَصْرُونَ بِمَجْلَبِ . ^(٤)

(١) في الأصلين : « فَعَسَوِي فِيكَ مَالِي ... الخ » . والتصحيح عن عيون التواريخ .

(٢) رواية هذا المصراع في الأصلين : • حَسْبِيَ اللَّيْلُ حَلْ مَا أَطْوَلَهْ •

٢٠ والتصحيح عن ديوانه وفوات الوفيات . (٣) والموشحة أكثر من هذا كما في ديوانه وفوات الوفيات والممثل السابق . (٤) في الأصلين : « شَوَّشَتْ » . وفي القليل من مرآة الزمان هكذا « شَوَّشَتْ » . والياق يقتضى ما أثبتناه . (٥) التكلفة عن ذيل مرآة الزمان وتاريخ الإسلام والممثل السابق والسلوك .

في جمادى الآخرة . والإمام شمس الدين محمد بن عبد الوهاب بن منصور الحنطاني
الحنطاني في جمادى الأولى . والشهاب محمد بن يوسف بن مسعود التلغفي الشاعر
بحجة في شوال، وله ثلاث وثمانون سنة .

وأمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وثلاث عشرة إصبعا .

(١)

مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وإحدى عشرة إصبعا .

(١) إلى هنا انتهى الجزء الثالث من تحفة المؤلف وما هي صورة ماجاء في آخر الأصل المتوفر في
المأخوذ من النسخة المخطوطة الموجودة بمكتبة أياصوفيا بالأسكندرية :

« انتهى الجزء الثالث من كتاب التجسيم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة على يد الفقير إلى الله تعالى
الراغب عفوره الفنى محمد بن عبد العزيز البلقيني الشافعي ، غفر الله له ولوالديه ولوالديه ولن ينزل فيه ودعا لهم
بالعزة وجميع المسلمين . وكان الفراغ من ذلك في اليوم المبارك العشرين من شهر ذي الحجة الحرام عام
خمسة ومائتين وخمسة . »

ينتهي الجزء الرابع من أول ترجمة الملك السعيد ناصر الدين أبي المالح محمد المعروف بركة خان . إن
شاه الله تعالى . وصل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وأتباعه . »

وصورة ماجاء في آخر الأصل المتوفر في الأصل من النسخة المخطوطة الموجودة بمكتبة الأهلية بباريس :

« انتهى الجزء الثالث من كتاب التجسيم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة على يد كاتبه علي المرزوقي
في خامس عشرين شهر ربيع الأول سنة إحدى وستين وخمسة . قتل من نسخة بخط المؤلف . فسخ الله
في ملكه وأسله فسخ رحمة محمد وآله وصحبه وقرته آمين . »

ويوجد في آخره أيضا — بعد العبارة المتقدمة — ذكر ما اشتمل عليه هذا الجزء من ملوك مصر : فأولهم
الحافظ لدين الله أبو الميسون عبد الحميد الميمني الفاطمي أحد خلفاء الفاطميين ، ثم من بعده ولى
الظاهر بأمر منصور إسماعيل الميمني الفاطمي ، ثم من بعده القائم بصراقة أبو القاسم عيسى بن الفاطم .
الميمني الفاطمي ، ثم من بعده الناصر بأمر محمد عبد الله ابن الأمير يوسف ابن الخليفة الحافظ بأمر
عبد الحميد المتقدم ذكره ؛ وإلا فجد هذا هو آخر خلفاء بني حميد بمصر وأقرض بموته دولة الزنبيين وقه الحمد .
وملكت بنو أيوب الديار المصرية ، وأولهم : السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ثم من بعده

وله الملك العزيز محمد بن العزيز أبو الفتح عثمان ، ثم من بعده وله الملك المنصور محمد وقيل أخوه الأجل
والأول أصح . ثم من بعده محمد الملك العادل الكبير أبو بكر محمد بن أيوب إلى أن مات ، ثم من بعده الملك
الكاظم محمد ناصر الدين أبو المصالي محمد إلى أن مات ، ثم من بعده وله الملك العادل الصغير أبو بكر .

محمد بن الكاظم إلى أن خلفه من الملك ، فولى من بعده أخوه الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك
الكاظمي محمدا إلى أن مات ، ثم من بعده ابنه الملك المنظم نور الدين شاه مدة يسيرة وبلغ ، وتولى بعده

ذكر ولاية السلطان الملك السعيد محمد

آين الملك الظاهر بيبرس على مصر.

هو السلطان الملك السعيد ناصر الدين أبو المعالي محمد المدعو بركة خان
آين السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري الصالح النجفي ، الخامس من
ملوك الترك بمصر . سُمي بركة خان على اسم جدّه لأُمّه بركة خان بن دولة خان
الخوارزمي .

تسلطن الملك السعيد هذا في حياة والده حسب ما ذكرناه في ترجمة والده
في يوم الخميس ثالث عشر شوال سنة اثنتين وستين وسبعمائة . وأقام على ذلك سنين .
وليس له من السلطنة إلا عهود الأسم ، إلى أن توفى أبوه الملك الظاهر بيبرس في يوم
الخميس بعد صلاة الظهر التاسع والعشرين من المحرم من سنة ست وسبعين وسبعمائة
بدمشق . اتفق رأى الأمراء [على] إخفاء موت الظاهر ، وكتب الأمير بيليك
الخازندار حُرّف الملك السعيد هذا بذلك على يد الأمير بدر الدين بكتوت

بشيعه شجرة الهرام خليل جارية الملك الصالح نجم الدين أيوب وأم ولده خليل أحمرا ، ثم من بعده الملك
الحز أليك الصالح التركاني أول ملوك الترك بالدار المصرية إلى أن مات قتلا ، ثم من بعده ابنه الملك
المستودع بن أليك مدة إلى أن خلع ، ثم من بعده الملك المنصور قطز الجزى إلى أن قتل ، وتولى الملك الظاهر
بيبرس البندقداري الصالح النجفي أحد البصرة ، إلى أن مات رحمه الله . انتهى ملوك هذا الجزء
وهو آتاك .

(٢) هذا ابتداء النصف الأول من الجزء الرابع من تحفة المؤلف وأوله : « بسم الله الرحمن الرحيم
وصل الله على سيدنا محمد وآله وسلم » . (٢) سيذكر المؤلف وفاته في هذه الترجمة .

(٣) في الأصلين : « في يوم الخميس تاسع صفر سنة سبع وستين وسبعمائة » وقد ذكر المؤلف ذلك
أيضا في ترجمة الملك الظاهر عه ذكره نزلته السلطان الملك السعيد هذا سنة ٦٧٦ من هذا الجزء .
والصواب ما أشتبهه هنا قتل من الملوك نهاية الأرب والقصير والجزء الثامن منهم من عبارة المؤلفين
تقدم في المتن السابق . (٤) بكلمة يقتضيا السياق .

الجوكندار الحموي ، وعلى يد الأمير علاء الدين أيدغوش الحكيم^(١) الجاشنكير .
 فلما بلغ الملك السعيد موت والده الملك الظاهر أخفاه أيضاً ، وخلق عليهما وأعطى
 كل واحد منهما خمسين ألف درهم ، على أن ذلك إشارة بموت السلطان إلى الديار
 المصرية . ووافرت العساكر من دمشق إلى جهة الديار المصرية فدخلوها يوم
 الخميس سادس عشرين صفر من سنة ست وسبعين وستمائة ، ومقتلهم الأمير
 بدر الدين بيليك الخايزندار ، ودخلوا مصر وهم يحققون موت الملك الظاهر في الصورة
 الظاهرة ، وفي صدر الموكب مكان تسيير السلطان تحت العصاب ، بحقة وراءها
 السلحداوية^(٢) والجندارية^(٣) وفيهم من أرباب الوظائف توهم أن السلطان في الحقة
 مريض ، هذا مع عمل جيد في إظهار أموس السلطنة والحرمة للحقة والتأديب مع
 من فيها حتى تم لهم ذلك . ١٠

قلت : قد دهم من أمراء وحاشية ! ولو كان ذلك في عصرنا هذا ما قدر
 الأمراء على إخفاء ذلك من الظهور إلى العصر .

ونما وصولوا إلى قلعة الجبل ، ترتيب الأمراء والعساكر بين يدي الحقة ، كما
 كانت العادة في الطريق في كل متلة من حين خروجهم من دمشق إلى أن وصلوا
 إلى قلعة الجبل من باب السر ، وعند دخولها إلى القلعة أجمع الأمير بدر الدين
 بيليك الخايزندار بالملك السعيد هذا ، وكان الملك السعيد لم يركب ثقتهم ، وقيل
 الأرض ورعى بعامته ثم صرخ ، وقام المزاء في جميع القلعة ، ولوقتهم جمعوا الأمراء

(١) في نهاية الأرب (ج ٢٨ ص ١١٧) : « أيدغوش الحكيم » . (٢) في نهاية الأرب :

« وأنتم حل كل منها بمئة آلاف درهم » . (٣) العصاب : منهاها الأعلام ، جمع عصابة

وهي راية عظيمة من حرير أصفر مطرزة بالقصب عليها ألقاب السلطان وأسماء (صحيح الأضنى ج ٤ ص ٨) .

(٤) رابع ص ١٨٤ من هذا الجزء . (٥) رابع الحاشية رقم ٣ ص ٥ من هذا الجزء .

والمقدمين والجند وحلقهم بالإيوان المجاور للقلعة الملك السعيد، وأسست له الأمر على هذه الصورة، وخطب له يوم الجمعة [سابع عشرين صفر]^(١٢) بمجموع القاهرة ومصر، وصلى على والده صلاة الغائب.

- ومولد الملك السعيد هذا في صفر سنة ثمان وخمسين وثمانمائة ؛ وقيل : سنة سبع وخمسين بالمش من ضواحي مصر، ونشأ بديار مصر تحت كنف والده إلى أن سلطته في حياته ؛ كما تقدم ذكره .

وأما الأمير بدر الدين بيليك الخازنदार فآله لم تطل مدته ، ومات في ليلة الأحد سابع شهر ربيع الأول . وتخلع الملك السعيد على الأمير شمس الدين آق سقتر الفارغاني^(١٣) بياضة السلطنة عوضاً عن بيليك الخازنदार المذكور .

- وفي سادس عشر شهر ربيع الأول [يوم الأربعاء]^(١٤) ركب السلطان الملك السعيد من القلعة تحت العصابت على عادة والده وسار إلى تحت الجبل الأحمر، وهذا أول ركو به بعد قدوم المسكر، ثم عاد وشق القاهرة وسر الناس به سروراً زائداً، وكان

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٩٠ من هذا الجزء . (٢) زيادة عن الساروك .

(٣) المش : بالبحث ثين ل أن أحسبه المش قرية واقعة في منتصف الطريق ما بين القاهرة

- وبليس ، وكانت بهذا الاسم قديماً . وفي الروك الناصري (فك الزمام) الذي عمل سنة ٨٧١٥ هـ سميت منية الرضا حيث وردت في الحقة السنية لابن الجليان باسم منية الرضا المجاورة لشين القصر من الأعمال القلوية . وفي العهد المماليك عرفت شين القصر باسم شين القناطر بسبب القناطر التي أنشئت قديماً على طرقة الشراوية المائة بجوارها كما عرفت منية الرضا باسم منية شين لمجاورتها لها . ولا يزال اسم هذه القرية القديم وهو المش يطلق على الخوض رقم ٣ المجاور لسكن منية شين . ومن هذا ينضج أن

- ٢٠ ناحية المش هي القرية التي تعرف اليوم باسم منية شين إحدى قرى مركز شين القناطر بمديرية القليوبية . (٤) الجبل الأحمر ، ورد في الجزء الأول من الخطط المقرزية (ص ١٢٥) أن هذا الجبل مطل على القاهرة من شرقها الشمال ويرف بالبحر دم أى الجبل الأسود المظلم ، ثم قال : واليه اسم الجبل المنفردة المخللة على القاهرة من الجهة الشرقية ، وقيل لها الياصم لاختلاف ألوانها .

وأقول : إن الجبل الأحمر هذا لا يزال معروفًا إلى اليوم بهذا الاسم ، وجارته وروحه لونهما أحمر

- داكن ، وهو واقع في شمال جبل المقطم ويشرف على الفضاء الواقع شرق باب النصر من القاهرة وعلى =

عمره يومئذ تسع عشرة سنة ، وطلع القلعة وأقام إلى يوم الجمعة خامس عشرين^(١) شهر ربيع الأول المذكور قبض على الأمير سُقْر الأشقر وعلى الأمير بدر الدين يَمَسْرَى وحدهما بقلعة الجبل . ثم في يوم السبت ثامن عشر شهر ربيع الآخر قبض الملك السعيد على الأمير آق سُقْر الفارقي نائب السلطنة بديار مصر المقدم ذكره . ثم في تاسع عشر الشهر المذكور أفرج الملك السعيد عن الأمير سُقْر الأشقر .
و يمسرى وخلع عليهما وأعادهما إلى مكاتهما .

وفي يوم الاثنين رابع جمادى الأولى قُصّت المدرسة التي أنشأها الأمير آق سُقْر الفارقي المحبورة للوزيرية بالقاهرة وجعل شيخها على مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه .^(٢)

وفي يوم الجمعة [رابع عشر جمادى الآخرة] قبض الملك السعيد على خاله الأمير بدر الدين محمد ابن الأمير حسام الدين بركة خان الخوارزمي وحسبه بقلعة الجبل لأمر^(٣)

== الحياة المستجدة باسم جياة العباسية التي تسميها العامة قراة الفقير التي يتوسطها قبة السلطان آق سعيد قصوه الأشرف ، ويشرف هذا الجبل أيضا على مقابر الخالوك التي يسمونها خطأ مقابر الخلقاء في حين لا يوجد فيها غير لآي خليفة من الخلقاء ، ومن هذه المقابر مدرسة وتربة السلطان إنسال وخاتناه وتربة السلطان بريقق وتربة السلطان برباي وغيرها من مقابر الخالوك كما ذكرت .

(١) في حيون التواريخ : « وفي تاسع عشر شهر ربيع الأول قبض الملك السعيد على الأميرين سُقْر وبدر الدين يمسرى » . (٢) مدرسة الأمير آق سُقْر الفارقي ، لما تكلم المقرري (في ج ٢ ص ٢٩٩) من خطه على المدرسة الفارقية قال : إن هذه المدرسة بابها شارع في سوقة حارة الوزيرية من القاهرة ، أنشأها الأمير نعيم الدين آق سُقْر الفارقي السلاحدار ، وقصّت يوم ٤ جمادى الأولى سنة ٦٧٦ هـ . وبها دروس للشافعية والحنفية .

وأقول : إن هذه المدرسة لا تزال موجودة إلى اليوم بشوارع درب سعادة على رأس سكة النورية بضم الحرب الأخر بالقاهرة ، وتعرف الآن باسم جامع محمد أغا أرجامع الجيش نسبة إلى محمد أغا الجيش الذي كان كنعنًا مستخفان بمصر ، ويعد هذا المسجد في سنة ١٠٨٠ هـ ، يعرف باسمه من ذلك الوقت . وقد غرّب محمد أغا المذكور بالجيش لأنه كان يتاجر في نبات الجيش . (٣) رابع الحاشية رقم ٢ ص ٤٠٥ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٤) زيادة عن حيون التواريخ .

تقمه عليه ، ثم أفرج عنه في ليلة خامس عشرينه ، وخلع عليه وأعادته إلى منزله .

وكان الملك السعيد هذا أمر ببناء مدرسة لدفن أبيه فيها ، حسب ما أوصى به والده ، فبقي تابوت الملك الظاهر ببرس في ليلة الجمعة خامس شهر رجب من قلعة دمشق إلى التربة المذكورة بدمشق داخل باب الفرج قبالة المدرسة العادلية ، والتربة المذكورة كانت دار الشريف العتيق فأشترت وهديت ، وبني موضع بابا قبة الدفن وفتح لها شبابيك على الطريق وجعل بقية الدار مدرسة على فريقين : حنفية وشافعية . وكان دفنه بها في نصف الليل ولم يحضره سوى الأمير عز الدين أيدمر الظاهري نائب الشام ، ومن الخواص دون العشرة لا غير .

ثم وقع الاهتمام إلى السفر للبلاد الشامية وتجهز السلطان والعساكر . فلهذا كان يوم السبت سابع ذى القعدة برز الملك السعيد بالعساكر من قلعة الجبل إلى منبج

(١) في حيون التواريخ ، « وفي ثالث عشرين من أفرج حه » . (٢) راجع أكثر ترجمة

الظاهر ببرس . وفي حيون التواريخ ، « أن الظاهر أوصى أن يدفن على الطريق السابعة نربيا من داريا وأن يبقى عليه هناك » . فرأى ولده الملك السعيد أن يدفنه داخل السور فأتاه له دار العتيق (راجع حيون التواريخ في ترجمة الملك الظاهر ببرس) . (٣) المدرسة الطولية : تجاه باب الطاهرية فصل بينها الطريق المؤدى إلى باب البريد ، بدأ بإنشائها نور الدين محمود بن زنكي ولم تم ، ثم عمل فيها الماعلى سيف الدين ولم تم أيضا ، ثم ولده الملك المنظم عيسى ووقف عليها الأوقاف ونسبها لوالده الذي دفن فيها سنة ٦١٩ هـ وكانت أعظم المدارس الشافعية بدمشق .

وفيها وضع المقدسى تاريخه الروميين سنة ٦١٢ وفيها عمل ابن خلكان تاريخه المشهور . ودرس بها : ابن مالك النحوى وابن جماعة وفيها نزل ابن خلدون في أوائل المسألة التاسعة ، وفي القرن الثالث عشر كانت سكن الشباب أحمد التتبن صاحب التكايف المشهورة . وفي سنة ١٩١٩ م أخذها المجمع العلمي العربي ونظمتها : مقرة فردها بما يقربها من الأصل وجعل فيها منها تصفا للأخبار الإسلامية . (عطلت الشام لكرد على ج ٦ ص ٨٤ - ٨٥) .

(٤) الشريف العتيق هو أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي العلوى صاحب المدار المشهورة بدمشق . تخلصت وفاته سنة ٣٧٨ هـ . وكانت البارقة انتقلت إلى ملك الأمير قارس الدين أضاى المستعزمية الإياك بالمشيرت بن ورثه وهديت وبني موضع بابا قبة الدفن كما في الأصل . وانظر القليل على مرآة الزمان وثقة ٩٩٦ . وحيون التواريخ .

(١١) التين خارج القاهرة فأقام به إلى يوم السبت حادى عشرته، استقل بنواصه إلى الميدان الذى أنشأه بين مصر والقاهرة، ودخلت المساكر إلى منازلهم، وبطلت حركة السفر بعد أن أعاد قاضى القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان إلى قضاء دمشق وأعمالها من العريش إلى سامة، وتوجه ابن خلكان إلى الشام، وطلع الملك السعيد إلى قلعة الجبل وأبطل حركة السفر بالكلية إلى وقت يريده حسب ما وقع الاتفاق عليه، واستمر بالقلعة إلى أن أمر المساكر بالتهب إلى السفر وتجهز هو أيضا لأمر أقتضى ذلك.

ونرج من الديار المصرية في العشر الأوسط من ذى القعدة من سنة سبع وبسعين وستائة ونرج من القاهرة بمساكره وأمرائه، وسار حتى وصل إلى الشام في خامس ذى الحجة، فخرج أهل دمشق إلى ملتقى وزينوا له البلد وسروا بقدمه سرورا زائدا. وعمل عيد التحرقلة دمشق وصل العيد بالميدان الأخضر.

وورد عليه الخبر بموت صاحب بهاء الدين على بن محمد بن سليم بن حنا بالقاهرة، فقبض السلطان على حفيده صاحب تاج الدين محمد، وضرب الحوطة على موجوده بسبب موت جده صاحب بهاء الدين المذكور.

(١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٩٦ من هذا الجزء. (٢) ميدان الملك السعيد محمد بركة خان بين مصر والقاهرة. لم يذكر أصحاب الخطط ميدانا مينا باسم الملك السعيد محمد بركة خان، وربما أن المؤلف ذكر أن هذا الميدان كان واقعاً بين مصر والقاهرة، فأرجح أن هذا الميدان هو بذاته ميدان القراة الذى ذكره المقرئى في (ص ٤٤٣ ج ٢) من خطه عند الكلام على القراة حيث قال: وكان ما بين قبة الامام الشافى رحمه الله وبين باب القراة ميدانا واحدا تتسابق فيه الأمراء والأجناد، ويجمع الناس هنا لك لتتزوج على السباق. وفي أرائل القرن الثامن الهجرى أحدث أمرام دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون الرب بأرض هذا الميدان. يضاف إلى ذلك أن هذه المنطقة وردت عند ذكر بعض الأماكن الواردة في الخطط المقرئية بوصف أنها كانت بين مصر والقاهرة. ومن هذا يتبين أن ميدان القراة المسكوك هو ميدان بركة خان الذى يقصده المؤلف. (٣) في الأصلين: «بهاء الدين محمد بن على». والتصويب من تاريخ الإسلام والسلوك نهاية الأوب. (٤) هو تاج الدين محمد بن صاحب نجر الدين محمد بن بهاء الدين على. سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٨٧٧.

ثم أرسل السلطان الملك السعيد إلى برهان الدين الخضر بن الحسن السنجاري باستقراره وزيراً بالديار المصرية ثم خلع السلطان على صاحب فتح الدين عبد الله [ابن محمد بن أحمد بن خالد بن نصر] بن التيسراني بوزارة دمشق، وبسط يده في بلاد الشام وأمر القضاة وغيرهم بالركوب معه .

- ثم جهز السلطان العساكر إلى بلاد سيحس للتهب والإغارة ، ومقدمهم الأمير سيف الدين قلاوون الألفي . وأقام الملك السعيد بدمشق في قصر يسير من الأمراء وانحواص ، فصار في غيبة العسكريين كثرة التردد إلى الرعية من قرى المروج بقع فيها أياماً ثم يعود . ثم أسقط السلطان ما كانت قرره والده الملك الظاهر على بساين دمشق في كل سنة ، فسر الناس بذلك وتضاعفت أديعته لهم واستمر السلطان يدمشق إلى أن وقع الخلع في العشر الأوسط من شهر ربيع الأول من سنة ثمان وسبعين من الهالك الخاصة الملازمين لخدمته وبين الأمراء لأموال يطول شرحها .

(١) في الأصلين : « جاء الدين الخضر » . وتصحبه من السلوك نهاية الأرب والمجلد الصافي وحيون التواريخ وشدرات الذهب . في حوادث سنة ٦٨٦ هـ وهي سنة وفاة .

(٢) تكملة من المجلد الصافي وشدرات الذهب وما يذكره المؤلف في وفاته سنة ٦٧٠ هـ .

- (٣) لما استقر ركاب السلطان يدمشق رسم بغري صاكره للتمكن من التدبير عليهم وقرأ الخاصة معه القبض عليهم عند عودهم وأخذ إقطاعهم وموجودهم وعينوا خبز كل واحد منهم لواء منهم ، هذا والأمير سيف الدين كوندك طلع عليهم فأرسل إلى الأميرين بدر الدين يسرى وسيف الدين قلاوون مرا فرعها بما انتهقت الخاصة طبعه (انظر عقد الجمان للقبض وحيون التواريخ في حوادث سنة ٦٧٧ هـ) . (٤) في القيل على مرآة الزمان : « الزينية » .

- (٥) ذكر في نهاية الأرب (ج ٢٨ ص ١٢٥) وعقد الجمان وحيون التواريخ والتبع السديد سبب هذه الفتنة وهو أن الملك السعيد أكثر من الإتمام على الخاصة وأوسع في العطاء فلم تافق أنه أمر على بعضهم بألف دينار فتوقفت النائب في أعضاء المرسوم قاينع المنع عليه ببقية شداشيته ورضهم فاجتمعوا وحضروا إلى الأمير سيف الدين كوندك ودخلوا إلى السلطان ومحموا على منزله فأجابهم إلى ذلك فخرجوا إليه ليوقموا به ويقضوا عليه ويقطروه ، وكان ذلك بحضور الأمير شمس الدين سقر الأشقر ففتحهم من ذلك ثم خرج مناضيا إلى الملك السعيد سبباً بجماعة من الظاهرية للانضمام إلى الأمير سيف الدين قلاوون وصحبه السائدين من النزول .

وَعَجَزَ الْمَلِكُ السَّعِيدُ عَنْ تَلَاْفِي ذَلِكَ ، وَخَرَجَ عَنْ طَاعَتِهِ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ كُوْنْدُكُ^(١) الظَّاهِرِيُّ نَائِبُ السُّلْطَنَةِ وَمُقَدِّمُ الْعَسَاكِرِ مُقَاضِيًا لِلْسلْطَانِ الْمَلِكِ السَّعِيدِ ، وَخَرَجَ مَعَهُ نَحْوُ أَرْبَعَةِ مِائَةِ مَمْلُوكٍ مِنَ الظَّاهِرِيَّةِ : مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ بِالشَّجَاعَةِ وَتَزَلُّوا بِمَنْزِلَةِ الْقَطِيفَةِ فِي أَنْتَظَارِ الْعَسَاكِرِ الَّتِي بِبِلَادِ سَيْسٍ فِي الْعِشْرِ الْأَخِيرِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ حَادَتْ الْعَسَاكِرُ مِنْ بِلَادِ سَيْسٍ إِلَى جِهَةِ دِمَشْقَ فَنَزَلُوا بِمَرْجٍ عَذْرَاءَ إِلَى الْقَصْرِ^(٢) ، وَكَانَ قَدْ اتَّصَلَ بِهِمْ سَيْفُ الدِّينِ كُوْنْدُكُ وَمَنْ مَعَهُ وَاسْتَمَالُوهُمْ فَلَمْ يَدْخُلِ الْعَسْكَرَ دِمَشْقَ ، وَأَرْسَلُوا إِلَى الْمَلِكِ السَّعِيدِ فِي مَعْنَى الْخُلْفِ الَّذِي حَصَلَ بَيْنَ الطَّائِفَتَيْنِ ، وَكَانَ كُوْنْدُكُ مَائِلًا إِلَى الْأَمِيرِ يَمِينِي . وَلَمَّا اجْتَمَعَ بِالْأَمِيرِ سَيْفُ الدِّينِ قَلَاوُونَ الْإِنْفِي وَالْأَمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ يَمِينِي وَالْأَمْرَاءُ الْكِبَارُ أَوْحَى إِلَيْهِمْ عَنِ السُّلْطَانِ مَا غَلَّتْ صَبُورُهُمْ ، وَخَوَّفَهُمْ مِنَ الْخِلَاصِيَّةِ وَعَرَفَهُمْ أَنَّ نَيْتَهُمْ لَمْ يَزَلْ جَمِيلَةً ، وَأَنَّ الْمَلِكَ السَّعِيدَ مُوَافِقٌ عَلَى ذَلِكَ وَأَكْثَرُ مِنَ الْقَوْلِ الْمُخْتَلَفِ ؛ فَوَقَعَ الْكَلَامُ بَيْنَ الْأَمْرَاءِ الْكِبَارِ وَبَيْنَ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ السَّعِيدِ ، وَتَرَدَّدَتِ الرُّسُلُ بَيْنَهُمْ ، فَكَانَ مِنْ جَمَلَةٍ مَا اقْتَرَحَ الْأَمْرَاءُ عَلَى الْمَلِكِ السَّعِيدِ إِبْرَازَ الْخِلَاصِيَّةِ عَنْهُ ، وَأَلَّا يَكُونَ لَهُمْ فِي الدَّوْلَةِ تَدْيِيرٌ وَلَا حَدِيثٌ ، بَلْ يَكُونُوا عَلَى أَخْبَازِهِمْ وَوُظَائِفِهِمْ مُقِيمِينَ ؛ فَلَمْ يُجِبِ الْمَلِكُ السَّعِيدُ إِلَى ذَلِكَ ؛ فَرَسَلَ الْعَسْكَرَ مِنْ مَرْجٍ عَذْرَاءَ إِلَى ذَبْلِ قَعْبَةِ الشَّعْبَةِ بِأَمْرِهِمْ وَلَمْ يَعْبرُوا الْمَدِينَةَ بَلْ جَعَلُوا طَرِيقَهُمْ مِنَ الْمَرْجِ ، وَأَقَامُوا بِهِذِهِ الْمَنْزِلَةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَالرُّسُلُ تَرْتَدُّدُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ

(١) ضَبَطْنَا هَذَا الْأَسْمَ بِالْقَلَمِ كَمَا ضَبَطَهُ صَاحِبُ عَقْدِ الْخِطَابِ . وَفِي كِتَابِ سُلَاطِينِ الْحَالِكِ (ص ١٥٤) : ضَبَطَ بِالْقَلَمِ (بَضَعَ الْكَافَ وَضَمَّ الْوَاوَ وَسَكُنَ اللَّوْنَ وَضَمَّ الدَّالَ) .

(٢) الْقَطِيفَةُ : قَرْيَةٌ دُونَ نَيْفَةِ الْعُقَابِ لِلْقَاصِدِ إِلَى دِمَشْقَ فِي طَرَفِ الْبَرِيَّةِ مِنْ حِمصٍ (عَنْ مَعِينِ الْبِلْدَانِ لِأَقْرُوت) . (٣) طَرَاءُ : قَرْيَةٌ بِنُوقَةِ دِمَشْقَ مِنْ إِثْمِ خَوْلَانَ مَعْرُوقَةٍ ، وَهِيََا يُنْسَبُ مَرْجٌ (عَذْرَاءُ) وَإِذَا انْحَدَرَتْ مِنْ نَيْفَةِ الْعُقَابِ وَأَشْرَفَتْ عَلَى النُّوقَةِ فَتَأَمَّلَتْ عَلَى سِيَارِكِ رَأَيْتَهَا أَوَّلَ قَرْيَةٍ تَلَى الْجَبَلِ وَبِهَا مَكَاةٌ . (عَنْ مَعِينِ الْبِلْدَانِ لِأَقْرُوت) . (٤) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٦ ص ١٥٨ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

(٥) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٨ ص ١٢١ مِنْ الْجُزْءِ الْبَاسِطِ مِنْ هَذِهِ الطُّعْمَةِ .

الملك السعيد ؛ ثم رَحَلُوا وَزَلُّوا بِمَرَجِ الصُّفْرِ وعند رحيلهم رجع الأمير عز الدين
 أَيْدَمُ الظاهري نائب الشام وأكثُرُ عسكر دِمَشْقَ ، وقَدِمُوا مَدِينَةَ دِمَشْقَ ودخلوا
 في طاعة السلطان . وفي يوم رحيلهم من مَرَجِ الصُّفْرِ سَرَّ الملك السعيد والدته بنت
 بركة يَحْيَى في حَقِّه وفي خدمتها الأُمير شمس الدين قَرَّاسْتَقُرَّ ، وكان من الذين لم
 يتوجهوا إلى بلاد سِيس ولحقوا العسكر ؛ فلَمَّا سَمِعُوا بِوَصُولِها خَرَجَ الأمراء الأكابر
 الْمُقَدِّمُونَ لِمُتَابَعِها ، وَتَرَجَّلُوا بِأَجْمَعِهم وَقَبِلُوا الأَرْضَ أمامَ الحَفْنَةِ ، وَبَسَطُوا الحُرُورَ
 الْعَتَائِيَّ وَفِيهِه نَحْتِ حَوَافِرِ بَغَالِ الحَفْنَةِ وَمَشَوْا أمامَ الحَفْنَةِ حَتَّى نَزَلَتْ فِي المَنْزِلَةِ ، فَلَمَّا
 اسْتَقَرَّتْ بِهَا تَحَدَّثَتْ مَعَهُمْ فِي الصِّلَحِ وَالْإِقْيَادِ وَأَجْتَمَعَ الحَكَمَةُ ، فَذَكَّرُوا ما بَلَّغَهُم من
 تَغْيِيرِ السلطان عليهم ، وموافقته الخاصيكية على ما يروونَه من إيساكهم وإبعادهم ؛
 فَخَلَّفَتْ لَهُم على بَطْلانٍ ما يُقَالُ إِلَيْهِمْ ، فَأَشْرَطُوا شُرُوطًا كَثِيرَةً أَكْتَرَمَتْ لَهُم بِهَا ،
 وَعَادَتْ إِلَى وَلَدِها وعرفته الصورة ؛ ففهم من حوله من الخاصيكية من الدخول
 تحت تلك الشروط ، وقالوا : ما القصد إلا إعادتنا عنك حَتَّى يَمُكِّنُوا مِنْكَ وَيَتَزَعَّوْكَ
 من الملك ، فَقال إلى كلامهم وَأَبَى قَبُولَ تلك الشروط .

فَلَمَّا بَلَغَ العسكر ذلك رَحَلَ من مَرَجِ الصُّفْرِ قاصِدًا الديار المصرية ؛ فخرج
 السلطان الملك السعيد بنفسه فيمن معه من الخاصيكية جريدة ، وساق في طلبهم
 لِيَتَلَفَى الأمر إلى أَنْ يَلْغِي رَأْسَ المَاءِ ، فوجدهم قَدْ قَدَّوْهُ وَأَبْدَوْا ، فقاد من يومه
 ودخل قلعة دِمَشْقَ في الليل وهي ليلة الخميس سَلَخَ شهر ربيع الأول سنة ثمان
 وسبعمائة . وأصبح في يوم الجمعة مُسْتَهْلِكُ شهر ربيع الآخر خرج السلطان

(١) انظر الحاشية رقم ٨ ص ١٤٩ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) الحرر الشامي : كلمة تطلق على حنف من قبائل غطفان بحيرة وصفرة . راجع كوتير أول
 ص ٤٤٦ . (٣) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٥١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- الملك السعيد بجميع من تخلف معه من العساكر المصرية والشامية إلى جهة الديار المصرية بعد أن صلّى الجمعة بها، وسار بمن معه في طلب العساكر المتقدم ذكرهم، وجهاز والدته ونزلته إلى العسكر، وسار حتى وصل إلى بلّيس يوم الجمعة خامس عشر شهر ربيع الآخر المذكور، فوجد العسكر قد سبقه إلى القاهرة؛ فأمر بالرحيل من بلّيس، فلما أخذت العساكر في الرحيل من بلّيس بعد العصر فارق الأمير عز الدين أيّدمر الظاهري نائب الشام وصحبته أكثر أمراء دمشق السلطان الملك السعيد، وأضاف إلى المصريين، وبلغ الملك السعيد ذلك فلم يكتريث، وركب بمن بقي معه من خواصه وعساكره وسار بهم حتى وصل ظاهري القاهرة، وكان نائبه بالديار المصرية الأمير عز الدين أيّك الأفرم، وهو بقلة الجبل والعساكر محدّقة بها، فتقدم الملك السعيد بمن معه لقتال العساكر، وكان الذي بقي مع السلطان الملك السعيد جماعة قليلة بالنسبة إلى من يقاتلونه، ووقع المصافى بينهم وقاتلوا فحمل الأمير علم الدين سنجر الحلبي من جهة الملك السعيد وشق الأطلاب ودخل إلى قلعة الجبل بعد أن قُتل من الفريقين نفرٌ يسير، ومَلَكَ القلعة وشال علم السلطان، ثم نزل وفتح للوك السعيد طريقاً وطّلع به إلى القلعة.
- ١٥ وأما سقّر الأشقر فإنه بقي في المطرية وحده وصار لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء.
- ولما طلع السلطان إليها أحاطت العساكر بها وحاصروها وقاتلوا من بها قتالاً شديداً.

(١) المطرية : هي من القرى المصرية القديمة وردت في معجم البلدان لياقوت حيث قال : إنها من قرى مصر وبأرضها يزرع جبر البلسان يستخرج منه نوع من الفهن الطيب، ووردت المطرية في كتاب النسخة السنية لابن الجيخان بأنها من ضواحي مصر . وفي الخط المرقريّة باسم منية مطر .

٢٠ وأقول : إن المطرية هذه لا تزال موجودة في الضواحي الشمالية الشرقية لمدينة القاهرة، وبها محطة لسكة الحديدية الموصلة بين محطة كوبري اليمون وبين قرية المرج . وكان بأراضي ناحية المطرية مدينة من تسمى القديمة التي تسمى بالهري « أن » أو « ريج » أي الشمس، وبالهري « أرن » وقال لها =

- وضايقوها وقطعوا الماء الذي يطَّلَعُ إليها وَزَحَفُوا عليها جُفُئًا في القتال ، ورأى الملك السعيد نُحْلَ من كان معه وتخاذل من بقى معه من الخاصِّية ، وعلم أنه لا طاقة له بهم ، وكان المشار إليه في العسكر المُخَّامِرُ الأمير سيف الدين قلاوون الألفي ، وهو حو الملك السعيد فأتى الملك السعيد كان تزوج أبنته قبل ذلك بمدة ، بقرت المراسلات بينهم وكثر الكلام وترددت الرُّسل غير مرة ، حتى استقرَّ الحال على أن الملك السعيد يُجْلِعُ من السلطنة ويُصَبِّحُ في السلطنة أخاه بدر الدين سَلَامُش ابن الملك الظاهر يسبرس ، ويُقَطِّعون الملك السعيد هذا وأخاه نجم الدين خَيْرًا الكرك والشوبك وأعمالها ، فسير الملك السعيد الأمير علم الدين سَنَجَر الحلي والقاضي تاج الدين محمد بن الأمير إلى الأمير سيف الدين قلاوون وأعيان الأمراء ليستوثق لنفسه منهم ، فحفظوا له على الوفاء بما ألتزموه من إعطاء الكرك والشوبك له ولأخيه .
- ١٠ ونخرج من قلعة الجبل يوم الأحد سابع عشر شهر ربيع الآخر المذكور ونزل إلى دار

- « جون » وبالروى هيلوبوليس أى مدينة الشمس — وقد أكتثرت هذه المدينة ولم يبق من آثارها إلا إحدى المستنقعات التي كان أنعامها على الباب الكبير لمدينة الملك سافر سريت الأول (سيزوستريس) أحد ملوك الأسرة الثانية عشرة الفرعونية . وأما المسلة الثانية فقد سقطت سنة ١١٩٠ م . واليوم يطلق اسم ابن شمس على محلة عين شمس ، وعلى المساكن المجاورة لها الواقعة على السكة الحديدية في شمال محلة المطرية ، كما يطلق اسم هيلوبوليس على المدينة الجديدة التي أُنشئت في سنة ١٩٠٦ م بالحصراء الشمالية الشرقية لمدينة القاهرة وهي المروقة بمصر الجديدة . ويوجد بأراضي المطرية بستان قديم يعرف ببستان البلسم ، به نخلة وبئر ، يزعمون أنهما من آثار السيدة مريم العذراء عند مرورها بأرض مصرع وقدما المسح ميسى عليه السلام . ولا تزال بقايا هذه الشجرة موجودة إلى اليوم ، وتعرف بشجرة العذراء ، يمتلئها المسيحيون ويقتصدونها لفتحك بها .
- ٢٠

- (١) كان الدخول بها في ربيع الأول سنة خمس وسبعين وستة ، وأتم السلطان الملك الظاهر بذلك أهمها عنفا لم يسمع بمثله ، وطلع على جميع أكابر دوله من الأمراء والمقدمين والوزراء والقضاة والكتاب ، وأتم على الأمير سيف الدين قلاوون بتشريف كامل بشريرش كان السلطان قد لبسه ثم خلعه عليه . وقد سبقت الإشارة إلى ذلك في ترجمة والده الملك الظاهر ، وانظر نهاية الأدب ص ٧٠ ج ٢٨ .
- ٢٥ محمد تفاصيل كثيرة .

(١١) العدل التي على باب القلعة، وكانت مركز الأمير قلاوون في حال المصافى والقتال، وكان الحصان ثلاثة أيام فيوم القدوم لاغير .

ولما حضر الملك السعيد إلى عند قلاوون أحضر أعيان القضاة والأمراء والمفتين وخلعوا الملك السعيد هذا من السلطنة وسلطنوا مكانه أخاه بدر الدين سلامش ولقبوه بالملك العادل سلامش، وعمره يومئذ سبع سنين وجعلوا آتابكة الأمير سيف الدين قلاوون الأتقى الصالحى النجيبى . واستقرت بنت قلاوون عند زوجها الملك السعيد المذكور إلى ما سياتى ذكره .

ثم أخذ قلاوون في تخليف الأمراء لللك العادل خلفوا له بإجمعهم على العادة، وضربوا السكة في أحد الوجهين: أسم الملك العادل والآخر أسم قلاوون، وخطب لها أيقضا مما على المنابر، واستقر الأمر على ذلك، وتصرف قلاوون في الملكة والخلائق، وعامله الأمراء والجيوش بما ياملون به السلطان . ثم عمل قلاوون بخلق الملك السعيد محضاً شرعياً ووضع الأمراء خطوطهم عليه وشهادتهم فيه، وكتب فيه المفتون والقضاة وأعطوا الملك السعيد الكرك وعملها، وأخذ نجم الدين خيضر الشوبك وعملها، ونزع الملك السعيد من قلعة الجبل إلى بركة الحجاج متوجهاً إلى الكرك في يوم الاثنين ثامن عشر شهر ربيع الآخر المذكور من سنة ثمان وسبعين (أعني ثانيديولوم بن خلقه) ومعه جماعة من الصناديق صوذة ترسيم، وبقية بيدهم الأمير

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٦٣ من هذا الجزء . (٢) لما تم خلق السلطان الملك الناصر وإرساله إلى الكرك عبرت إلى السلطنة الأمير سيف الدين قلاوون، وقال له الأمراء الأكابر: أنت راى بتديرها فافى وقال أنه لم يطلع الملك السعيد شرعاً إلى البطنة وجها على الملكة، لكن حفظا النظام، وأقرب لجيوش الإسلام أن يقدم عليهم للأمان، بالأولى لا يخرج الأمر من ذرية الملك الظاهر فأقام الأمير بدر سلامش كما في الأصل . (راجع عقد الجمان في حوادث سنة ١٧٧٨ هـ) .

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٨ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

سيف الدين بيدغان الرُّكْنِي، ثم بدأ لهم أن يرجعوا به إلى القلعة فعادوا إليها في نهار الاثنين لأمرٍ أَرادوه وقُرووه معه ثم أَمَرُوهُ بالتوجه، نفوج وسافر ليلة الثلاثاء إلى الكرك بمن معه فوصلها يوم الاثنين خامس عشرين شهر ربيع الآخر المذكور، وتسلم أخوه نجم الدين خَضر الشوبك، وكان الأمير بيدغان ومن معه قد فارقوا الملك السعيد من غَزَّة ورجعوا إلى الديار المصرية، وأقام الملك السعيد بالكرك وزال مُلكه، فكانت مدة حُكمه وسلطته بعد موت أبيه الملك الظاهر بيبرس إلى يوم خلعه ستين وشهرين وخمسة عشر يوماً، وأستقر بالكرك مع عياله وقصده الناس والأجناد، فصار يُنعم على من يقصده، وأستكثر من استخدام المالِك .

ثم دَمَّ الأمير سيف الدين قلاوون بآنتقال الملك خَضر من الشوبك إلى عند أخيه الملك السعيد بالكرك، وتسلم ثواب قلاوون الشوبك، ودام الملك السعيد على ذلك حتى خَلِع سَلَامُش من السلطنة وتسلطن قلاوون حسب ما يأتي ذكر ذلك كله في ترجمتهما .

فلما تسلطن قلاوون بلغه عن الملك السعيد أنه أستكثر من استخدام المالِك . وأنه يُنعم على من يقصده فأستوحش منه، وتأثر من ذلك . ففرض الملك السعيد بعد ذلك بمكة يسيرة وتوفي، رحمه الله تعالى، في يوم الجمعة حادي عشر ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وسبعمائة بالكرك، ودُفن من يومه بأرض مؤنة عند جعفر بن أبي طالب، رضى الله عنه، ثم نُقِل بعد ذلك إلى دِمَشق في سنة ثمانين وسبعمائة فُدِن إلى جنب والده الملك الظاهر بيبرس بالقرب التي أنشأها قبالة المدرسة العادلية السيفية، وأُلبسوا

(١) رواية نقد الأجناد والجوهر الثمين : « ستين وثمناً وأياماً » .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٠٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٣) عبارة تاريخ الإسلام والمسلمين السابق : « ثم نُقِل إلى تربته بدمشق بعد مدة وجيزة أشهر » .

(٤) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٠٩٣ من هذا الجزء .

قاضى القضاة عن الدين محمد بن الصالح^(١) . وكانت مدة إقامته بالكرك بعد أن خُلع من السلطنة ستة أشهر وخمسة وعشرين يوما . ووجد الناس عليه كثيرا ومُحِل عن أهله بسائر البلاد ، ونرجعت الخوِّنَدَات حامراتٍ بجواريين يَلْطُمْنَ بالملاهي والدُّفُوف أياما عديدة ، ويُسمِّعن الملك المنصور قلاوون الكلام الخشن وأنواع السب وهو لا يتكلم ، فإنه نُسب إليه أنه اغتاله بالسم لما سمع كثرة استخدامه للمالك وغيرهم .

قلت : ولا يبعد ذلك عن الملك المنصور قلاوون لكثرة تخوفه من عظم شوْكته وكثرة ممالك والده وحواشيه . وأبغض الناس الملك المنصور قلاوون ستينا كثيرة إلى أن أَرْضاهم بكثرة الجهاد والفتوحات ؛ وأبغض الملك المنصور قلاوون حتى أبنته زوجة الملك السعيد المذكور ، فإنها وجدت على زوجها الملك السعيد وجدا عظيما وتآلت لفقده ؛ ولم تزل باكية عليه حزينة لم تتزوج بعده إلى أن تُوِّفِت بعد زوجها الملك السعيد بمدة طويلة في مستهل شهر رجب سنة سبع وثمانين وسبعمائة^(٢) . وكانت شقيقة الملك الأشرف خليل بن قلاوون ، ودُفِنَتْ في تربة معروفة بوالدها بين مصر والقاهرة .

١٥ (١) هو قاضى القضاة عن القين محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل الأنصارى الدمشقي الشافعي . سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٨٣ هـ حين قتل وقاهم عن النقي .

٢٠ (٢) تربة المنصور قلاوون التي دفنت بها أبنته زوجة الملك السعيد بركة خان ، هذه التربة هي التي ذكرها المقريزي في (ص ٣٩٤ ج ٢) من خطه باسم مدرسة تربة أم الصالح ، وقال : إنها بجوار المدرسة الأفرقية بالقرب من المشيد القيسى فيا بين القاهرة ومصر . أنشأها الملك المنصور قلاوون في سنة ٦٨٢ هـ برسم زوجته أم ولده الملك الصالح علاء الدين علي . ولما توفيت يوم ١٦ شوال سنة ٦٨٣ هـ دفنت بهذه التربة ، وقد ذكرها آبن دقان في آب الانتصار (ص ١٢٥ ج ٤) باسم التربة الخاقونية بنت قلاوون وقال إنها بجانب المدرسة الأفرقية ، دفن بها في سنة ٦٨٧ هـ الملك الصالح علاء الدين علي بن قلاوون في حياة والده ، ثم دفنت بها أبنته خاتون أرملة الملك السعيد محمد بركة خان . وفي سنة ٦٧٤ هـ دفن بها =

وَصُلِّيَ عَلَى الْمَلِكِ السَّعِيدِ بِدِمَشْقَ صَلَاةَ الْغَائِبِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ رَابِعَ عَشْرِينَ ذِي الْحِجَّةِ . ثُمَّ أَنَّهُمُ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ بِالكَرْكِ بَعْدَ مَوْتِهِ عَلَى أَخِيهِ خَضِرٍ وَلَقَّبَ بِالْمَلِكِ الْمَسْعُودِ خَضِرٍ .

- وكان الملك السعيد ، رحمه الله ، سلطاناً جليلاً كريماً يَحْيَى الْكَفَّ ، كثير العدل في الرعية ، محسناً للخاص والعام ، لا يرد سائلاً ولا يُجيب آملاً ، وكان متواضعاً بِشَوْشًا ، حزين الأخلاق لبس في طبعه عَسْفٌ ولا ظُلْمٌ ، كثير الشفقة والرحمة على الناس ، لِيَنَّ الْكَلِمَةَ مَحَبًّا لِفَعْلِ الْخَيْرِ ، قليل الانجباب على الناس يتصدى للأحكام بنفسه ، وكان لا يميل لِسَفْكَ الْمَاءِ مَعَ قُدْرَتِهِ عَلَى ذَلِكَ ، وكان يوم دخوله إلى قلعة الجبل وُلِدَ لَهُ مَوْلُودٌ ذَكَرٌ مِنْ بَعْضِ حَفَظَايَاهُ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ .
- وكان يُحِبُّ التَّجَمُّلَ وَيُكْثِرُ مِنَ الْإِهْنَامِ عَلَى النَّاسِ وَيُخْلَعُ حَتَّى فِي الْأَعْرَافِ . وَلَمَّا مَاتَ خَالَهُ الْأَمِيرُ بِدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّةَ خَانَ بْنِ دَوْلَةِ خَانَ ، وكان من أعبان الأمراء بالديار المصرية في الدولة الظاهرية ، وكان حصل له عند إفضاء الملك لابن أخته الملك السعيد تَقْدِيمٌ كَبِيرٌ وَمَكَانَةٌ طَالِيَةٌ ، وَتَوَجَّهَ مَعَهُ إِلَى دِمَشْقَ فَمَرِضَ بِهَا إِلَى أَنْ تَوَفَّى لَيْلَةَ الْخَمِيسِ تَامِعَ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاصِيُونِ بِالْقُرْبَةِ الْمَجَاوِرَةِ لِرِبَاطِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ يُوسُفَ ، وَمَقْدَارُ عَمْرِهِ تَحْسُونُ سَنَةً ، تَحْمِلُ لَهُ ١٥

== الملك الصالح إسماعيل ابن الملك الناصر محمد بن تلالون . وفي سنة ٧٦١ دفن بها الملك الصالح صالح ابن الملك الناصر محمد بن تلالون . ومن هذا يتبين أنه دفن بها ثلاث ملوك لقبهم الصالح .

- وأقول : إن هذه القربة لا تزال موجودة إلى اليوم بشارع الأشراف بقسم الخليفة بالقاهرة باسم قربة الست فاطمة خاتون بحرى المدرسة الأشرافية وبالقرب من جامع السيدة نفيسة . وبها بقيت النظرة في هذه القربة المرقص الذي تحتها والكتابة الكوفية التي حول عقود شيا بيكها ثم مثلتها ذات الشكل المربع المشرقة على الشارع بشكل برج مرتفع . ولا تخفأ أرض هذه القربة عن منسوب الأرض المحيطة بها عند قامة إدارة حفظ الآثار العربية بحولها حافظا مرقدتها لم تنه بيل الآثار عليها .

(١) في الأصلين : «فصل ... إلخ» .

مدّة أعزّية وقُريٌّ بالتُّربة مدّة خَيّات، حضر إحداهما أكبر، أخته الملك السعيد،
ومدّ حِوَانٌ فيه من عظيم فائز الأطعمة والحلاوات، فأكل من حضر، وخلع الملك
السعيد على والدته ومما ليكه وخواصّه وهو في الزاء فليُسُوا انخلع وقبّلوا الأرض،
وكانت انخلع خارجة عن الحدّ. فهذا أيضا مما يدلّ على كرمه ووسع نفسه وكثرة
إنعامه حتّى في الأعزّية، رحمه الله تعالى. انتهت ترجمة الملك السعيد.
ويأتي ذكر حوادث ستين سلطته على عادة هذا الكتاب، إن شاء الله تعالى.



السنّة الأولى من ولاية الملك السعيد محمد بركة خان على مصر، وهي سنة
ست وسبعين ومستمائة.

١٠ فيها توفّي الشيخ كمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل^(١) بن إبراهيم
أبن فارس [الإسكندري المقرئ، كان عارفاً بالقراءات، وانتفع به خلق كثير،
وتوفّي نفظر حيس دِمَشق، ونظر بيت المال بها مضافاً إلى نفظر الحيس، وباشر مدّة
وظائف دينيّة، ومات في صفر. وكان رئيساً فاضلاً.

١٥ وفيها توفّي الأمير جمال الدين آقوش بن عبد الله المحمديّ الصالحيّ النجفي،
كان من أعيان الأمراء ومن أكابرهم، وكان الملك الظاهر بيبرس يخافه، فحبسه مدّة
طويلة ثم أفرج عنه فمات في شهر ربيع الأوّل، ودفن بقرنته بالقراة الصغرى.

(١) الزيادة عن تاريخ الإسلام وغاية النهاية. (٢) غير ممكن تعيين موقعها الآن لأنّها راها
من قديم، بنيب هدم القديمة وإحداث زب أخرى في مكانها إلا ما كان منها من الآثار المحفوظة،
وهذه ليست منها. والقراة الصغرى هي التي تعرف اليوم بمجاعة الإمام الشافعي.

وفيهما توفى الأمير عز الدين أبيك بن عبد الله الموصلي الظاهري نائب السلطنة بمصر، وكان ولي خمس مدة ثم عزله الملك الظاهر عنها ونفاه إلى حصن الأكراد، وكان شجاعاً مقداماً .

- وفيهما توفى الأمير عز الدين أبيك بن عبد الله الدمياطي الصالحى النجيبى أحد أكابر الأمراء المتقدمين على الجيوش، كان قديم الحجرة^(٢) في علو المنزلة وسمو المكانة، وكان الملك الظاهر أيضاً حبسه مدة طويلة ثم أطلقه وأعادته إلى مكانته . ومات بالقاهرة في شعبان ودُفن بترابته التي أنشأها بين القاهرة ومصر في القبة المجاورة لحوض السيل المعروف به .

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٩٣ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- (٢) زيادة عن القبل على امرأة الزمان . (٣) قبة أبيك بن عبد الله الدمياطي، لما تكلم القرزى في (ص ٤٣٠ ج ٢) من خطه على زاوية الدمياطي قال : إن هذه الزاوية خارج مصر نحو بين خط السبع سقايات وبين قنطرة السد . أنشأها الأمير عز الدين أبيك الدمياطي أحد الأمراء المتقدمين الأكابر، ويأخذ دفن لما مات في سنة ٩٧٦ هـ .

- وأقول : إن القبة المشار إليها كانت قائمة فوق قبر هذا الأمير داخل الزاوية من الجهة البحرية، وقد هدمت هذه القبة . وأما الزاوية فلا تزال موجودة من الجهة البحرية، وتعرف الآن بجامع الحبيبي نسبة إلى الشيخ محمد الحبيبي شيخ الطريقة الحبيبية الذي جدد هذا المسجد في سنة ١٢٤٧ هـ . ثم دفن فيه بجوار قبر الأمير أبيك نصف بجامع الحبيبي من ذلك الوقت . وفي سنة ١٣٣٠ هـ جددت نظارة الأوقاف هذا الجامع ولا يزال مقام الشائر إلى اليوم شارع للسد الجواني على راس شارع الشيخ سليم بقسم السيدة زينب بالقاهرة . . (٤) في الأصلين : « المجاورة لحوض والسيل » وما أنشأته من القبل على امرأة الزمان . وحوض السيل المجاور لقبة أبيك الدمياطي ، لما تكلم القرزى على زاوية الدمياطي في (ص ٤٣٠ ج ٢) من خطه قال : إن هذه الزاوية خارج مصر بين خط السبع سقايات وبين قنطرة السد بجانب حوض السيل المد لترب الحبوب ، ثم قال : ولا يزال يعرف الحوض المجاور لهذه الزاوية بحوض الدمياطي .

- وأقول : إن هذا الحوض قد أكثر، ومكانه الدكاكين الواقعة بجوار جامع الحبيبي من الجهة البحرية والمشرقة على شارع السد، حيث كان الطريق العام من عهد الدولة الفاطمية بين مصر والقاهرة إلى اليوم .

وفيها توفى الأمير عز الدين أيَّدُمر بن عبد الله اللّاتني نائب قلعة صقّ، حضر بعد موت الملك الظاهر إلى القاهرة ومات بها ودُفن بالقرافة الصغرى، وكان ديناً عفيفاً أميناً، وهو أخو الأمير علاء الدين أيَّدُكين الصالحى .

وفيها توفى الأمير بدر الدين بيليك بن عبد الله الظاهري الخبازندار نائب السلطنة بالديار المصرية بل بالممالك كلها . قد تقدّم من ذكره نبذة جيّدة في مدّة مواطن، وهو الذى أخفى موت الملك الظاهر حتى قَدِم به إلى مصر حسب ما تقدّم ذكره، وكانت وفاته بالقاهرة في سادس شهر ربيع الأول بقلعة الجبل ودُفن بقرنته التى أنشأها بالقرافة الصغرى، وحزن الناس عليه حزناً شديداً حتى شمل مصابه الخاص والعام، وعُجِّل عن أهله بالقاهرة ثلاثة أيام، في الليل بالشموع وأنواع الملاهي . وصدّعت موته القلوب وأبكى العيون؛ وقيل : إنّه مات مسموماً، وكان عمره خمسا وأربعين سنة، وعجاسه كثيرة بطول الشرح في ذكرها .

وفيها توفى الشيخ المعتقد خضر بن أبي بكر [محمد] بن موسى أبو العباس المهرانيّ العدويّ، كان أصله من قرية المحمّدية من أعمال جزيرة أبن عمر، وهو شيخ الملك الظاهر بيّرس، ومُصاحب الزاوية التى بناها له الملك الظاهر بالحسينية على الخليج بالقرب من جامع الظاهر . وقد تقدّم من ذكره في ترجمة الملك الظاهر ما يُفنى عن الإعادة ههنا . وكان الشيخ خضر بيّسر الملك الظاهر قبل سلطنته بالملك، فلما تسلطن صار له فيه العقيدة العظيمة حتى إنّه كان يزل إليه في الجمعة والمزتين،

- (١) غير ممكن تعيين موقعها الآن لاندثارها من قديم . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٧٤ من هذا الجزء .
- (٢) زيادة من القبل الصافي . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٦١ من هذا الجزء .
- (٤) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٤٣ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .
- (٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٦١ من هذا الجزء .

وكان يُطلِّمه على غوامض أسراره، ويستشيريه في أموره، ويستصحبه في أسفاره،
وفيه يقول الشريف محمد بن رضوان الناصح ^(١).

ما الظاهرُ السلطانُ إلا مالك الدنيا بذاك لنا الملاحمُ مُخِيرٌ
ولنا دليلٌ واضحٌ كالشمس في وسطِ السماء بكلِّ حينٍ تُنظَرُ

لما رأينا الحضرة قدِمَ جيشه * أبداً علمنا أنه الإسكندر

- وكان الشيخ يُخبر الملك الظاهر بأمور قبل وقوعها تقع على ما يُخبره، ثم تغيَّر
الملك الظاهر عليه لأمر بقتله منه وأحضر السلطان من حاققه، وذكروا عنه من
القبائح ما لم يصدِّد من مسلم! واقه أعلم بصحة ذلك؛ فاستشار الملك الظاهر
الأمرءاء في أمره، فنهس من أشار بقتله، ومنهم من أشار بحبسه، فقال الظاهر
إلى قتله ففهم خبير؛ فقال للظاهر: إسمع ما أقول لك، إنَّ أجل قريب من
أجلك، ويبقى وبينك مدة أيام يسيرة، فن مات متألمه صباحه عن قريب!
فوجَّه الملك الظاهر وكَفَّ عن قتله، لحبسه في مكان لا يُسمع له فيه حديث،
وكان حبسه في شبَّال سنة إحدى وسبعين وثمانئة، وتوفي يوم الخميس أو في ليلة
الجمعة سادس المحرم سنة ست وسبعين وثمانئة، ودُفِنَ بزوايته بالحسينية، وكان
الملك الظاهر بدمشق، فلما بلغه موته اضطرب وخاف على نفسه من الموت
يَا كان قال له الشيخ خبير: إنَّ أجله من أجله قريب، ففرض الظاهر بعد
أيام يسيرة ومات، فكان بين الشيخ خبير وبين الملك الظاهر دون الشهر. انتهى.

(١) هو محمد بن رضوان النيد الشريف الطوى الحنفى المدمشق الناصح، كان يكتب خطاً متوسط
الحسن، وله يد في نظم والنثر والأخبار. قدمت وفاته سنة ٦٧١ هـ راجع فوات الزينات (ج ٢).

وفيهما توفى شيخ الإسلام محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مرسى بن الحسن^(١)
ابن الحسين النَوَوِيّ الفقيه الشافعي الحافظ الزاهد صاحب المصنفات المشهورة .
وُلِدَ في العشر الأوسط من المحرم سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ، ومات ليلة الأربعاء
رابع عشرين شهر رجب بقريّة نَوَى .

قلت : وفضله وعلمه وزُعمه أشهر من أن يُذكر . وقد ذكرنا من أمره
نبذة كبيرة في تاريخنا « المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي » ؛ إذ هو كتاب تراجم
يحسن الإطّلاع فيه . انتهى .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى الملك القاهر
عبد الملك بن المعظم [عيسى] بن العادل [أبي بكر بن أيوب] في المحرم مسموماً .
والسلطان الملك الظاهر ركن الدين الصالح بيبرس في أواخر المحرم بالقصر الأبلق ،

(١) ضبطه شاذح القاموس بكسر الميم مقصوراً . (٢) النوى : نسبة إلى نوى ، بلدة من أعمال
سوران وقيل هي قصبها بينها وبين دمشق مئزلان وهي منزل أيوب عليه السلام وبها قبر سام بن نوح عليه
السلام فيما زعموا (من معجم البلدان) (انقروث) . (٣) الزيادة عن تاريخ الإسلام والتدليل على
مرآة الزمان والمنهل الصافي وحيون التواريخ .

(٤) القصر الأبلق : بناء الظاهر في مرجة دمشق في الميدان القليل سنة ٦٦٨ هـ وعلى أقدامه بنيت
الكنيسة السلجانية سنة ٥٩٧ هـ الباقية إلى اليوم كأجل أثر للمسلمين في دمشق . وكان على واجهة القصر الأبلق
مائة أسد منزلة صورها بأسود في أبيض وعلى الثمانية أثنى عشر أسداً منزلة صورها بأبيض في أسود . وقد
بنى من أسفله إلى أعلاه باطن الأسود والأصفر بتأليف غريب وإحكام عجيب ، ولذلك سمى بالقصر الأبلق
وعلى مثاله بنى الناصر محمد بن قلاوون القصر الأبلق بقلعة الجبل بمصر . قال ابن فضل الله العمري

في وصفه : رأيت هذا القصر دوكاه (عرسه) يدخل منها إلى دحلين القصر وهو دحلين فسبح يشتمل على قاعات
ملكبة مفروشة بالرخام المزون البديع الحسن المزود بالرخام ، المقصّل بالصدف والقصص المذهب إلى عجيف
السقف . وبالدور الكبرى به إيوانان متقابلان تحلّ شبابيك شرقهما على الميدان الأعظم وغربهما

على شاطئ راد أعرض بحري فيه نهر . وله وظائف عالية تنازع السحب تحرف من جهاتها الأربع على جميع
المدينة والنفوذة . رآه ابن طولون المتوفى سنة ٥٩٣ هـ وقرأ عليه أن تاريخ بنائه كان سنة ٦٦٨ وقال : إن
على أسكفته ضرباً من رخام أبيض وسطه مكتوب ، عمل إبراهيم بن غياث (المهندس المصري الشهير) . وقد
وصف بهاء الدين الموصل القصر بدارية بلغة منها . يبرر الناظر حسن مناه ، ولا يقدر على وصف محاسنه
من يراه . (انظر خطط الشام لكردي على ج ٤ ص ١٢٢ و ج ٥ ص ٢٨٥ - ٢٨٦) .

- وله يَضْعُ ونحسون سنة . وكال الدين إبراهيم بن الوزير نجيب الدين [أحمد] بن إسماعيل [بن إبراهيم] ^(١١) بن فارس النجيمي الكاتب المقرئ في صفر، وله ثمانون سنة . والواعظ نجم الدين علي بن علي بن إسفنديار يَدْمَشْقِي في رجب، وله خمس وأربعون سنة وأشهر . وبيليك الظاهري الخازن دار نائب مصر . والمصاحب معين الدين سليمان بن علي ^(١٢) بن محمد بن حسن [البرواتيه الرومي]، قتله أبقا في المحرم . والشيخ خضر بن أبي بكر العدوي شيخ السلطان . والشيخ الإمام شمس الدين محمد [بن إبراهيم] ^(١٣) ابن عبد الواحد بن علي بن مرور قاضي القضاة أبو بكر وأبو عبدالله المعروف بـ [أبن العباد الحنبل] في المحرم بمصر . والقاضي تقي الدين محمد بن حياة الرقي قاضي حلب بـ [بوك] في المحرم ^(١٤) .

- ٩ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وثلاث عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وثمانى أصابع .



السنة الثانية من ولاية الملك السعيد على مصر، وهي سنة سبع وسبعين وستائة .

- ١٥ (١) تكة من القهي رعاية التباية وما تخدم الخوف في وفيات هذه السنة .
(٢) القى في تاريخ الإسلام القهي وشذرات الذهب أنه ولد سنة ٦١٦ هـ . فهذا يكون قد مات وسه ستون سنة . وفي ذيل مرآة الزمان : « وقد نيف على سبعين سنة » . (٣) زيادة من المثل الصافي وعيون التواريخ وأقبل على مرآة الزمان . (٤) التكة من تاريخ الإسلام وشذرات الذهب . (٥) في الأصلين : « قاضي حلب مقتولا » . وتصحيحه من المثل الصافي وذيل مرآة الزمان .
٢٠ وتبوك : موضع بين وادي القري والثمام (من معجم البلدان لياقوت) .

فيما توفى الشيخ الإمام زين الدين أبو العباس إبراهيم بن أحمد بن أبي الفرج^(١) الدمشقي الحنفي المعروف بأبن السديد إمام مقصورة الحنفية شمالى جامع دمشق وناظر وقفها . كان إماماً فقيهاً ديناً كثير الخير غزير المروءة . مات فى جمادى الأولى بسنانه بالمزة^(٢) ودفن بسفح قاسيون .

وفيما توفى الأمير شمس الدين آق سقز بن عبد الله الفارغانى ، كان أصله من ماليك الأمير نجم الدين حاجب الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام ؛ ثم انتقل إلى ملك السلطان الملك الظاهر بيبرس ، وتقدم عنده وجعله أستاذ داراً كبيراً . وكان لملك الظاهر عدة أستاذارية ، وكان الملك الظاهر كثير الوثوق به فى أموره ويستأنيه فى غيته ويقسمه على عساكره ، ولما صار الأمر إلى الملك السعيد جعله نائبه لسائر الممالك بعد يليك الخازندار ، فلما ثارت الخاصبة قبضوا عليه وقتلوه ، وقيل إنه بقي فى هذه السنة ، والأصح أنهم قبضوا عليه وحبسوه إلى أن مات فى جمادى الأولى من هذه السنة . وكان أميراً كبيراً جسيماً شجاعاً مقداماً^(٣) مهيباً ذا رأي وتدير وعقل ودهاء ، كثير البر والصدقات على الهمة ، وله مدرسة عند داره داخل باب سمادة بالقاهرة .

(١) فى الأصلين : « أين أبى الفتح » . والتصحيح عن تاريخ الإسلام وذيل مرآة الزمان والجواهر الخفية فى طبقات الحنفية والمثل العاق . (٢) المقصورة الحنفية ، من مدارس الحنفية بدمشق وهى محل التدريس فى جميع الجامعات الأموية وقف عليها كاتب المالك القاضي نحر الدين أرقانا . انظر (مخطط الشام لكردى ج ٦ ص ٩٧) . وفى تاريخ الإسلام : « إمام مقصورة الحنفية » . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٧٧ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٦٢ من هذا الجزء .

(٥) باب سمادة ، يستفاد مما ذكره المؤلف عن موضع المدرسة المذكورة وما ذكره المقرئ فى خطه عند الكلام على بناء القاهرة (ص ٣٩٠ ج ١) وعلى أبواب القاهرة (ص ٣٨٠ ج ١) وعلى باب سمادة (ص ٣٨٣ ج ١) وعلى بيتان العدة (ص ١١٩ ج ٢) وعلى مسجد يانس (ص ٤١١ ج ٢) يستفاد من كل ذلك أن باب سمادة مكانه اليوم الباب الغربى للطريق القاصية بين ديوان محافظة مصر وبين حكمة الاستئناف الأهلية بميدان باب الخلقى قسم الدرب الأحمر بالقاهرة . وهذه الطريقة كانت طريقاً عاماً بين

وفيهما توفى الأمير جمال الدين أقوش بن عيد الله النجيبى الصالحى النجيبى
الإيوبي، كان مقرباً عند أستاذه الملك الصالح وولاه أستاذاراً، وكان كثير الاعتقاد
عليه . ثم ولّاه الملك الظاهر بيبرس نيابة دمشق فأقام بها تسع سنين، ثم عزّله
وتركه بطلاً بالقاهرة إلى أن مات بها في ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الآخر بدّاره
بدرّب ملوخيّاً من القاهرة، ودُفن يوم الجمعة بقرية بالقروافة الصغرى .

وفيهما توفى الشيخ جمال الدين طه بن إبراهيم بن أبي بكر بن أحمد بن بختيار
المدّبانى الإدريلى، كان عنده فضيلة وأدب ورياسة، وله يدٌ في النظم . ومات
في جمادى الأولى . ومن شعره في النهى عن النظر في النجوم :

دع النجوم لطريقى يعيش بها * وبالغزمية فأنهض أيتها الملك^(١)

إلى النهى وأصحاب النجى نهوا * عن النجوم وقد أبصرت ما ملكو^(٢)

وفيهما توفى قاضى القضاة مجد الدين أبو المجد عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن
هبة الله العقبلى الحلبى الحنفى ابن الصاحب كمال الدين عمر بن السديم . كان إماماً

= في اعتداد سكة النبوية الواقعة تجاه الطريقة من الجهة الشرقية . ولما ساء باب سعادة بطل استعمال هذا
الجزء من الطريق من زمن بعيد . ولما أنشأ منصور باشا يكن سرايه التي بها اليوم ديوان محافظة مصر دخلت
هذه الطريقة في السراى وأنشأ بجربها حديقة وعلى أرض هذه الحديقة أنشئت محكمة الاستئناف الأهلية .
وأما سعادة المنسوب إليه هذا الباب فهو سعادة بن حيان أحد فراد جيش الخليفة الموحدين الله
أبى تميم محمد الفاطمى . فلما جاء سعادة وجيشه إلى القاهرة في سنة ٣٦٠ هـ دخل إليها من هذا الباب
فصرف من ذلك الوقت باب سعادة .

(١) هذه الدار غير ممكن تعيين موقعها الآن لاندثارها من قديم الزمان ، وأما درب ملوخيّا فكأنه
اليوم الطريق المحروقة بمحارة قصر الشوك لأحد فروع قصر الشوك بقسم الجناحية بالقاهرة . وراجع الحاشية
رقم ٩ ص ٩٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٢) هذه القرية قد اندثرت من قديم الزمان
ولا يعلم مكانها اليوم . (٣) ذكر المؤلف هذين البيتين في حوادث سنة ٥٨٢ هـ بهند حكم المنجمين
بجزانب العالم في تلك السنة وبيان كذبهم ، وقد رواهما المؤلف هناك وقال إنه يعرف قائمهما . ورواية
المصراع الأول نيا هتدم : * دع النجوم لصوفى يعيش بها *

عالمًا فاضلاً كبير الدينانة والوَرَع، كان جمع بين العلم والعمل والرياسة، ولى قضاء دمشق مع جَلَّة تداريس، ولم يزل قاضياً إلى أن توفى بظاهر دِمَشْق بِجَوْسِقِهِ الَّذِي عَلَى الشَّرَفِ [الأعلى] ^(٢) القبلى فى يوم الثلاثاء سادس عشر شهر ربيع الآخر، ودُفِنَ فى تَرْبَةِ أُنْسَاهَا قُبَالَةَ الْجَوْسَقِ المذكور. ومن شعره ما كتبه لخاله عون الدين سليمان ابن التَّجَمِّى يسبب ابن مالك، فقال :

أمولائى عونَ الدين يا راوياً لنا * حديثَ المعالي عن عطاءٍ ونافع
بعيشك حدثنى حديثَ ابنِ مالكٍ * فانت له يا مالكي خيرُ شافع

وفىها توفى الشيخ موفق الدين أبو محمد عبد الله بن عمر بن نصر الله الأنصارى، كان أدبياً فاضلاً، قال الشيخ قطب الدين اليونينى فى الدليل على المرأة : « صاحبنا [كان أدبياً فاضلاً مقتدرًا على النظم] ^(٤)، وله مشاركة فى علوم كثيرة، منها : الكُفَل والطب، وغير ذلك من الفقه والنحو والأدب، ويَعِظُ الناس، حُلُو النادرة حسن المحاضرة » . انتهى كلام قطب الدين . قلتُ ومن شعره :

قَلْبِي وطَرْفِي فى ديارهم * هذا يَهِيمُ بها وذَا يَهِيمِي
رَسَمَ الهوى لِمَا وَقَفْتُ بها * للدمع أن يجرى على الرِّيم

وفىها توفى الأديب نجم الدين أبو المعالى محمد بن سوار بن إسرائيل بن المنصور بن إسرائيل الشَّيْبَانِي الدمشقى المولود والدار والوفاة، كان أدبياً فاضلاً قادراً على النظم

(١) الجوسق معزب جوسك أو جوسه وهو القصر . (٢) زيادة عن جون التواريخ وتاريخ الدول والملوك لابن القرات . (٣) هو سليمان بن عبد الحميد بن الحسن بن أبي غالب ابن عبد الله بن الحسن بن عبد الرحمن الأديب البارع عون الدين بن السجى الحلبي الكاتب توفى سنة ٦٥٦ هـ بدمشق (عن المتل الصافي) .

(٤) هذه العبارة منقولة عن الدليل على امرأة الزمان وليست بالأصلين .

صوفيًا ، وقد ذكرنا حكايته مع الشهاب الخيمي^(١) لما أدعى كل منهما القصيدة البائية التي أوّلها :

• يا مَطلَبًا ليس لي في فيه أَرَبُ •

- وتداعيا عند الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض فأمر ابن الفارض أن يَعمل كل منهما قصيدة على الوزن والقافية فملا ذلك ، فحكّم ابن الفارض بالقصيدة للشهاب الخيمي . وقد ذكرنا القصائد الثلاث في « المنهل الصافي » في ترجمة شهاب الدين الخيمي . وأبى إسرائيل هذا ممن تكلّموا فيه ورمّوه بالاتحاد . والله أعلم بحاله . ومن شعر ابن إسرائيل هذا على مذهب القوم :
- خَلَا مِنْهُ طَرَفٌ وَأَمْتَلَا مِنْهُ خَاطِرِي • فَطَرَفٌ لَهُ شَاكٍ وَقَلْبِي شَاكِرٌ
ولو أنّي أنصفتُ لم تَشْكُ مَقَلَّتِي • وسَادَا وَدَارَاتُ الوجود مَظَاهِرُ
- وله أيضا :

يا من تنامى وفؤادى دائره • مُضْنَاكَ قَدْ أَقْلَقَهُ تَدَاكُرُهُ

صَدَدَتْ عَنْهُ قَبْلَ مَا وَصَلَتْهُ • وَكَانَ قَبْلَ سُكْرِهِ نَحَارُهُ

وفيها توفى الشيخ الإمام العلامة مجد الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمر

- ابن أحمد بن أبي شاكر الإربليّ^(٢) الأديب الفقيه الحنفيّ المعروف بأبن الظهير . مولده ١٥
بدر بل في ثمانى صفر سنة آثنتين وستمائة ونشأ بها ، وطلب العلم وتفقه وبرع في الفقه
والأصول والعربية ، وقَدِمَ دِمَشْقَ وتَصَدَّى بها للإقراء والتدريس ودرّس بالقائمازية^(٣)

(١) هو محمد بن عبد المنعم بن محمد الشيخ الإمام البارح الشاعر الأديب شهاب الدين الخيمي الأصايري .
سذكره الخولف في حوادث سنة ٦٨٥ هـ . وقد أورد الخولف هذه الحكاية في ترجمته أيضا .

(٢) القايمازية : من مدارس الحنفية بدمشق داخل بابي القريش والنصر أنشأها صارم الدين نياز
النجمي المتوفى سنة ٩٦٥ هـ . كان خيرا عاقلا يتولى أعمال السلطان صلاح الدين ويصل عمل أساذ القادر ،
وكما فتح السلطان بدة سلها إليه ليروضها . وكانت هذه المدرسة بالمنطقة ثم درست عنها جري توسيع
الطريق . (من خطط الشام ج ٦ ص ٩٦) .

يُدْمَقُ؛ وهو من أعيان شيوخ الأدب وخول المتأخرين وله ديوان شعر، وسمع الحديث ببغداد من أبي بكر بن الخازن^(١١) والكاشغري^(١٢) [و] يَدْمَقُ من السَّخَاوِي^(١٣) وكرامة وتاج الدين بن حمويه؛ وروى عنه أبو شامة والقوصي^(١٤) والدمياطي^(١٥) والشهاب محمود، وطلبه تَدْرَبُ في الأدب، و[أبو الحسين] اليُونَنِي^(١٦) والحافظ جمال الدين المِزَنِي^(١٧). ولما مات رثاه تلميذه الشهاب محمود بقصيدة أولها :

تَجَنَّنَ لَبْلُ وَأَطْمَأَنَّتْ كَوَاصِبُهُ • وَسُئِلَتْ عَلَى صُبْحِ الْغَدَاةِ مَذَاهِبُهُ^(١٨)
بَكْتُهُ مَعَالِيهِ وَلَمْ يُرْقَبْ • كَرِيمٌ مَضَى وَالْمَكْرِبَاتُ نَوَادِبُهُ^(١٩)
ومن شعر أبي الطَّهْر :

قَلْبِي وَطَرْنِي ذَا نَسِيلٍ دَمًا وَذَا • دُونَ الْوَرَى أَنْتَ الْعَلِمُ بِفَرْحِهِ^(٢٠)

(١) هو أبو بكر محمد بن سعد بن الحوقل الصوفي ابن الخازن . تَقَدَّمتْ وفاته سنة ٦٤٣ هـ فبين نقل المؤلف وفاته من الذهبي . (٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن حبان بن يوسف الزركشي الكاشغري : نسبة إلى كاشغر ، مدينة بالشرق . توفي سنة ٦٤٥ هـ عن ثلثات القرب . (٣) هو علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد الحمداني السخاوي القنبر الشافعي . تَقَدَّمتْ وفاته سنة ٦٤٣ هـ .

(٤) هي كريمة بنت عبد الوهاب المقرئ . تَقَدَّمتْ وفاتها سنة ٦٤١ هـ . (٥) هو تاج الدين أبو محمد عبد الله بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه شيخ الشيوخ . تَقَدَّمتْ وفاته سنة ٦٤٢ هـ . (٦) هو أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم تَقَدَّمتْ وفاته سنة ٦٦٥ هـ . (٧) في الأصلين : «والقريش» وهو محمدي ، وتصحيحه عن تاريخ الإسلام . وهو الشهاب القومسي أبو الحامد وأبو العرب وأبو القدا . وأبو الطاهر إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن الفقيه الشافعي الأنصاري الخزرجي . تَقَدَّمتْ وفاته سنة ٦٥٢ هـ فبين نقل المؤلف وفاته من الذهبي . (٨) راجع الحاشية رقم ٢٦ من هذا الجزء .

(٩) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٥٩ من هذا الجزء . (١٠) الزيادة عن تاريخ الإسلام والميل الصافي . وهو شرف الدين أبو الحسين علي بن محمد بن أحمد اليونيني الخليل . سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٧٠١ هـ . (١١) هو جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن علي بن عبد الملك بن علي بن أبي الزهر الكلي القضاة القمشلي المزي . سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٧٤٢ هـ . (١٢) في قوات الوفيات : «تسركلي ... الخ» . (١٣) هذه رواية قوات الوفيات

وفي الأصلين : «وسدَّتْ على صبي الغداة ... الخ» . (١٤) اقتصر المؤلف على هذين البيتين وهي قصيدة طويلة كلها على هذا النمط وتقع في خمسة وأربعين بيتا كما في حيون التواريخ في حوادث هذه السنة . (١٥) هذه الأبيات من قصيدة واردة في حيون التواريخ وفوات الوفيات ، تقع في نحو ثمانية عشر بيتا أولها : غش المتسدد كامن في نصحه • فأطل وقولك بالتعير وسلمه

(١٦) في حيون التواريخ وفوات الوفيات : «عين الوري» :

وهما تحببك شاهدان وإنما * تصدیل كل منهما في جرعه
والقلب منزلة القديم فإن تجد * فيه سواك من الأنام فتنة

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى الأديب نجم الدين محمد [بن سوار] بن إسرائيل الحرري الشاعر المشهور في شهر ربيع الآخر . والإمام محمد الدين محمد بن أحمد بن عمر بن الظهير الحنفي الأديب في شهر ربيع الآخر أيضا .
والأمير شمس الدين آق سقراق في الجبس في جمادى الأولى . والأمير جمال الدين آقوش التيجي بالقاهرة في شهر ربيع الآخر . وشيخ الحنفية وقاضيهما الصنوبر سليمان بن أبي العز بن وعيب الحنفي في شعبان، وله ثلاث وثلاثون سنة .
والصاحب محمد الدين أبو المجدد عبد الرحمن بن أبي القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله العقيلي قاضي الحنفية في شهر ربيع الآخر، وله ثلاث وستون سنة . والوزير بهاء الدين علي بن محمد بن سليم المصري بن حنا في ذى القعدة . والمحند ناصر الدين محمد آين عمر شاه الحمداني في جمادى الأولى . والمحند شهاب الدين أحمد بن محمد بن عيسى الجزيري . وأبو المرحوم المؤمن بن محمد بن علي [بن محمد بن علي بن منصور عمر الدين] البالي في رجب .
١٥ في أصر النيل في هذه السنة - المياء القديم سبع أذرع وإحدى وعشرون أصبعا . يبلغ الزيادة ثمان عشرة ذراعا ونعميس أصابع .

- (١) التكلفة عن تاريخ الإسلام وما تقدم ذكره لولف . (٢) الحرري : نسبة إلى الحررية وهم أتباع الشيخ علي الحرري الذي تلمذت وقامه سنة ٥٦٤ هـ . (٣) في الأصلين والجواهر الحنفية : «أين وهب» . وما أتيته من تاريخ الإسلام ويعود التواريخ وعقد الجمان وشلوات القهب .
٢٠ (٤) ضبط بالقلم في تاريخ الإسلام (فتح السين) . وفي عقد الجمان ويعود التواريخ بعضها . (٥) في الأصلين : «محمد بن عمر شاه» والتصحیح عن تاريخ الإسلام والتعليق الباق في شرح القضية للنفسي في التاريخ ويعود التواريخ وتاريخ الدول والملوك . (٦) في الأصلين : «أبو الإحسا» . وما أتيته من تاريخ الإسلام وشلوات القهب . (٧) زيادة من تاريخ الإسلام .

ذكر سلطنة الملك العادل سَلَامُشْ عَلِ مِصْر^(١)

- هو السلطان الملك العادل بدر الدين سَلَامُشْ آبن السلطان الملك الظاهر
 ركن الدين بِيَتْرَسُ البُنْدُقَارِي الصالحى النجمى السادس من ملوك الترك بمصر .
 تسلمن بعد خلع أخيه الملك السعيد أبى المعالى ناصر الدين محمد بركة خان بأتفاق
 الأمراء على سلطته ، وجلس على سرير الملك فى يوم الأحد سابع عشر شهر ربيع الآخر
 سنة ثمان وسبعين وستمائة وعمره يوم تسلمن سبع سنين . وجعلوا أتابكهم ومدبر
 مملكته الأمير سيف الدين قلاوون الصالحى النجمى . وضربت السككة على أحد
 الوجوهين باسم الملك العادل سَلَامُشْ هذا ، وعلى الوجه الآخر اسم الأمير قلاوون ؛
 وخطب لهما أيضا على المنابر . واستمر الأمر على ذلك وصار الأمير قلاوون
 هو المتصرف فى الممالك والمساكن والخزائن ، ولم يكن لَسَلَامُشْ فى السلطنة
 مع قلاوون إلا مجرد الاسم فقط . وأخذ قلاوون فى الأمر لنفسه . فلما استقام له
 الأمر دخل إليه الأمير شمس الدين سُفَرُ الأشقر ووافقه على السلطنة وأخفى ذلك
 لكونه كان خُشْدَاشَه ، وكان الأمير عَزَّ الدين أَيْدَمُرُ نائب الشام عاد إلى الشام
 بمن معه بعد خلع الملك السعيد ، فوصل إلى دِمَشق يوم الأحد مستهل جمادى
 الأولى ، ففرج لثقيبه من كان تحلف بِدِمَشق من الأمراء والحند ، والمقدم عليهم
 الأمير جمال الدين آقوش الشمعى . وكان قلاوون قد كاتب آقوش فى أمر أَيْدَمُرُ
 هذا والقبض عليه ، فلما وصلوا إلى مُصَلَّى العيد بقصر حجاج أحتاط الأمير جمال
 الدين آقوش الشمعى والأمراء الذين معه على الأمير أَيْدَمُرُ نائب الشام وأخذوه
 بينهم ، وفزقوا بينه وبين عسكره الذين حضروا معه من الديار المصرية ، ودخلوا إلى
 (١) ضبط بالقلم فى حيون القوادىخ : (فتح السين وضم الميم) وفى السلوك : (ضم السين وكسر الميم)
 ودافعه فقد اجماع فى ضم السين ولم يضبط الميم .

- دِمَشْق من باب الجابية، ورسّموا عليه بدار في دِمَشْق؛ ثم نقلوه إلى قلعة دمشق وأعتقلوه بها . وكان الملك السعيد قبل أن يخرج من الشام سلّم قلعة دِمَشْق للأمير علم الدين سَنَجَر الدَّوَيْدَارِيَّ وجعله النائب عنه أيضا في البلد . ثم أرسل قلاوون جمال الدين آقوش البايخل وشمس الدين سُقْرُجَاء [الكِنَيجِيَّ^(١)] إلى البلاد الشامية وعلى يدهم نسخة الأيمان بالصورة التي استقرّ الحال عليها بمصر، وأحضروا
- الأمرء والجنود والقضاة والعلماء وأكابر البلد للحليف، وكان معهم نسخة بالمكتوب المتضمن خلع الملك السعيد وتولية الملك العادل سَلَامُش، فقرأ ذلك على الناس وحلفوا واستقرّ الحليف أيّاما . ثم إكّ الأمير قلاوون وتّى خُشْدَشَاهُ الذي اتّفق معه على السلطنة، وهو الأمير شمس الدين سُقْرُجَاء الأشقر، نياية الشام وأعمال فتوحه سُقْرُجَاء الأشقر إليها، ودخلها يوم الأربعاء ثالث بُحَادَى الآخرة من سنة ثمان وسبعين
- المذكورة بتجمل زائد، فكان موكبه يضاهي موكب السلطان، وعند وصوله إلى دِمَشْق أمر الأمير علم الدين سَنَجَر الدَّوَيْدَارِيَّ بالتزول من قلعة دِمَشْق فترّل في الحال . وصفا الوقت للأمير قلاوون بمسك أيّدر نائب الشام، وبخروج سُقْرُجَاء الأشقر من الديار المصرية وأنهم أمره مع الأمرء والخاصية، وأنفقوا معه على خلع الملك العادل سَلَامُش من السلطنة وتوليته إيّاها . فلما كان يوم الثلاثاء
- حادي عشرين شهر رجب سنة ثمان وسبعين وسمائة اجتمع الأمرء والقضاة والأعيان بقلعة الجبل وحلفوا الملك العادل بدر الدين سَلَامُش من السلطنة ليصرف سنّه، وتسلطن عيوضه أتايكّه الأمير سيف الدين قلاوون الأتقي الصالح النجفي،

(١) باب الجابية، هو الساج من أبواب دمشق، منسوب إلى قرية الجابية، وكانت في الجابية

مدينة عظيمة . (من نزهة الأنام في محاسن الشام ص ٢٥) .

(٢) زيادة من عيون التواريخ والسلوك .

وُتيت بالملك المنصور، على أنه كان هو المتصرف في المملكة منذ خلع الملك السعيد وتسلطن الملك السادل سَلَامُش، ولم يكن سَلَامُش في أيام سلطته غير الأعمى، وقلاوون هو الكل ! وكان عدم سلطنة قلاوون قبل سَلَامُش أنه خاف ثورة المماليك الظاهرية عليه، فإنهم كانوا يوم ذاك هم معظم عسكر الديار المصرية، وأيضا كانت بعض القلاع في يد ثواب الملك السعيد فلما مهد أمره تسلطن . ولما بلغ سَقَر الأشقر سلطنة قلاوون داخله الطمع في الملك وأظهر العصبان، على ما سيأتي ذكره في ترجمة الملك المنصور قلاوون إن شاء الله تعالى .

وكانت مدة سلطنة الملك السادل بدر الدين سَلَامُش على مصر ثلاثة أشهر وستة أيام . ولزم الملك العادل سَلَامُش داره عند أمه إلى أن أرسله الملك المنصور قلاوون إلى الكرك، فأقام به عند أخيه الملك خَضِر مدة ^(١) ثم رَم الملك المنصور بإحضاره إلى القاهرة فحضر إليها، وبقي خاملا إلى أن مات الملك المنصور وقلاوون وتسلطن من بعده ولده الملك الأشرف خليل بن قلاوون، جهزه وأخاه الملك خضرا وأهله إلى مدينة اسطنبول بلاد الأشكرى، فأقام هناك إلى أن توفى بها في سنة تسعين وسبعمائة . وكان شابا مليحا جميلا تام الشكل رشيق القد طويل الشعر ذا حياء

(١) في الأصلين : « ثلاثة أشهر تقص سنة أيام » . والصواب ما أئتيته لأنه حكم من سابع عشر شهر ربيع الآخر إلى الحادي والعشرين من شهر رجب كما سبقه المؤلف بعد قليل . وفي هذا الجان والسلوك : « وكانت مدة ملكه مائة يوم » . وفي التبع السيد الفضل بن أبي الغضائ (ج ٢ ص ٤٧٥) : « وكانت مدة تسميه بالسلطة ثلاثة أشهر ونصف » . (٢) لمسه يده الملك السعيد، لأنه هو الذي أخذ الكرك . وأما أخوهما المنصور فقد أخذ الشوك كما تقدم ذكر ذلك في أمانت ترجمة الملك السعيد . (٣) الذي في السلوك وتاريخ أبي الفداء وعقد الجمان في حوادث سنة ٦٨٥ إن السلطان أرسل عسكرا كثيرا مع حبيب الدين طرطاي المنصوري، وأمره بمنزلة الكرك فسار إليها وتسلطها بالأمان، وعاد وخصيه أصحاب الكرك جمال الدين شير وبدر الدين سَلَامُش ولدا الملك الظاهر، فأحسن السلطان إليهما، ووفى لهما بأمانته، ثم بلغه عنهما ما كرهه فاحتفظهما بقبلى في الحبس حتى توفى الملك المنصور .

ووقار وعقل تام . مات وله من العمر قريب من عشرين سنة ؛ قيل : إنه كان أحسن أهل زمانه ، وبه أفتتن جماعة من الناس ، وشبَّ به الشعراء وصار يُضرب به المثل في الحسن حتى يقول القائل : « فَرُّ سَلَامُشِي » . انتهت ترجمة الملك العادل سَلَامُش ، رحمه الله .



- السنة التي حكم فيها الملك السعيد إلى سابع عشر شهر ربيع الآخر ، ثم حكم من سابع عشر شهر ربيع الآخر إلى جادى عشرين شهر رجب الملك العادل سَلَامُش ، ثم في باقيها الملك المنصور سيف الدين قلاوون الأتقي ، وهى سنة ثمان وسبعين وثمانئة .
- فيها كان خَلْعَ ولدى الملك الظاهر بيبرس من السلطنة : الملك السعيد محمد بركة خان ، والملك العادل بدر الدين سَلَامُش ، وتسلطن بعد سلامش الأمير قلاوون .
- وقد تقدم ذكر ذلك كله .

- وفيها توفى الفقيه المحدث صفى الدين أبو محمد^(١) [إسحاق بن] إبراهيم بن يحيى الشَّارَوى الحنبلى ، ولد بشقراء من ضياع برزة من عمل دِمَشْق سنة خمس وثمانئة . ومات بدمشق في ذى الحجة ، وكان فاضلاً فقيهاً سمع الكثير وحلّث .

- وفيها توفى الأمير جمال الدين آقوش بن عبد الله الرُّكني المعروف بالبطاح^(٢) أحد أكابر أمراء دِمَشْق ، عاد من تجريدة سيس مريضاً ومات مجلب وقيل إلى خِصِّ فُدفِن عند قبر خالد بن الوليد ، رضى الله عنه . والرُّكني : نسبة إلى أستاذه

(١) التكملة من تاريخ الإسلام وفتوحات العرب وعيون الفوارج . (٢) في المتل الصافي : « الشَّاروى ... وقد بشر من ضواحي دِمَشْق » . (٣) في فتوحات العرب : « من ضياع نزع » . (٤) في الأصلين والمتل الصافي : « المعروف بالبطاح » . وما أئتمناه من تاريخ الإسلام وقد أجمنا .

الأمير دكن الدين بيبرس الصالحى - النجى - الذى لقي الفرج بأرض غزّة وكسرمهم ،
وهو غير الملك الظاهر بيبرس .

وفى توفى الأمير جمال الدين آقوش بن عبد الله الشهابى السلّم دار ، كان أيضا
فى تجرّيلة يمين واد مريضاً ، وتوفى بحماة ثم نُقل إلى دِمَشق ودفن عند خشداه
أيدى كين [بن عبد الله ^(١)] الشهابى ، نسبة إلى الطواشى شهاب الدين رشيد الخادم
الصالحى - الكبير وهو أستاذهما .

وفى توفى الأمير نور الدين أبو الحسن على بن عمر بن جمل - المكارى ، كان
من أجل الأمراء وأعظمهم ، ولى نيابة حلب ، وكان حسن السيرة على المهمة
كريم الأخلاق شجاعاً مقداماً عارفاً مدبراً معظماً فى الدول ، مات بعد عزله عن نيابة
حلب فى مرض موته باستغفائه عنها بها فى شهر ربيع الآخر ودفن بها ، وقد تيف
على السبعين سنة ، رحمه الله تعالى .

وفى توفى الشيخ جمال الدين أبو زكريا يحيى بن أبي المنصور بن أبي الفتح
أبن رافع بن على - الحزائى - الحنبلى - المعروف بأبن الصبّرى - ، كان إماماً فقيهاً عالماً
مفتياً فى الفقه متبحراً فيه كثير الإفادة ، وأقى ودّس وانتفع به الطلبة ، ومات
فى صفر .

الذين ذكر الذهبى وفاتهم فى هذه السنة ، قال : وفى توفى السلطان الملك
السعيد ناصر الدين محمد بن الظاهر بالكرك فى ذى القعدة ، وله عشرون سنة وأشهر .
والمُسند أبو المباس أحمد بن أبى الخير سلامة بن إبراهيم الحداد الحنبلى - يوم عاشوراء .
والإمام جمال الدين يحيى بن أبى المنصور بن الصبّرى - الحزائى - فى صفر ، وله خمس

(١) زيادة من المثل السابق . وقد ذكر أنه توفى سنة ٦٩٧ هـ .

وتسعون سنة . وصنف الدين إسماعيل بن إبراهيم الشقراوى^{٢٢} . وفاطمة بنت الملك
 المحسن^(١) يزاعة^(٢) .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم مست أذرع سواء . مبلغ الزيادة
 ثمانى عشرة ذراعا وإصبع واحدة .

-
- (١) هو الملك المحسن أحمد ابن السلطان صلاح الدين توفيت وفاة سنة ٦٢٤ هـ فيمن قتل الخلف
 وفاتهم عن الذهبي . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٨٣ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

ذكر سلطنة الملك المنصور سيف الدين قلاوون على نضر
السلطان الملك المنصور سيف الدين أبو المعالي وأبو الفتح قلاوون بن عبد الله
الأثني - التركي الصالح - النجفي السابع من ملوك الترك بالديار المصرية، والرابع من
مسه الرق .

ملك الديار المصرية بعد خلع الملك السعيد وصار مدبر مملكة الملك العادل
بدر الدين سلاّمش إلى أن خلع سلاّمش وتسلطن الملك المنصور قلاوون هذا من
بعده في حادي عشرين، وقيل عشر شهر رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة، وجلس
على سرير الملك بأبهة السلطنة وشعار الملك وتم أمره . ولما استقل بالملكة أمسك
جماعة كثيرة من المالكة والأمراء الظاهرية وغيرهم، وأستعمل مماليكه على البلاد
والقلاع، فلم يلبث ريقه حتى خرج عليه الأمير شمس الدين سقراق نائب دمشق،
فأنه لما وصل إليه البريد إلى دمشق بسلطنة المنصور قلاوون في يوم الأحد
سادس عشر رجب، وعلى يده نسخة عين التحليف للأمراء والجنود وأرباب الدولة
وأعيان الناس، فأحضروا إلى دار السعادة بدمشق وحلقوا إلا الأمير سقراق
نائب الشام، فإنه لم يحلف ولا رضى بما جرى من خلع سلاّمش وسلطنة قلاوون،

- (١) في الأصلين : « أبو الفتح » . وما أئتمناه من شذرات الذهب وأتمل الصافي .
(٢) هذا ما جرى عليه أكثر المصادر التي تحت يدينا خلا الجواهر الثمين وبدائع الزهور فقيها :
« وجلس على تخت في يوم الأحد ثاني عشر رجب » .
(٣) في الأصلين : « سادس عشر رجب » . والصواب ما أئتمناه ، لأني ولأني كانت
في الحادي والعشرين من رجب . عن تاريخ الدول والملوك لابن القرات . (٤) دار السعادة
هي دار العدل التي أنشأها في دمشق قريبا من باب النصر قبل قلعة دمشق الشهيد محمود بن زنكي وأشتهرت
في عصر المماليك بدار السعادة ، ونظرا لقربها من باب النصر يطلقون عليها اسم باب دار السعادة .
وموضعها اليوم قبل سوق الأروام (أقناديه) حضرة الأستاذ الشيخ محمد أحمد دهمان الدمشقي . وفي أحد
الأصلين : « باب السعادة » .

فلم يلتفت أهل دمشق إلى كلامه . وخطب بجامع دمشق للملك المنصور قلاوون وجوامع الشام بأمرها خلا مواضع يسيرة توقفوا، ثم خطبوا بعد ذلك .

وأما الملك المنصور قلاوون فإنه في شهر رمضان عزّل صاحب برهان الدين السنجاري^(١) عن الوزارة بالديار المصرية ، وأمره بلزوم مدرسة أخيه قاضي القضاة

- بدر الدين السنجاري^(٢) بالصرافة الصغرى ، وأستقر مكانه في الوزارة صاحب
- نفر الدين إبراهيم بن لقمان صاحب ديوان الإنشاء الشريف بالديار المصرية ، وتولّى
- عوضه صحابة الديوان القاضي فتح الدين محمد ابن القاضي محيي الدين [عبد الله] بن
- عبد الظاهر ، وهو أوّل كاتب سرّ كان في الدولة التركية وظيفها ، وإنما كانت هذه
- الوظيفة في زمن الوزارة ، والوزير هو المتصرف في الديوان ، وتحت يده جماعة من
- الكاتب الموقّعين ، وفيهم رجل كبير كُاتب كاتب السرّ الآن ، سُمّي في الآخر صاحب
- ديوان الإنشاء . ومن الناس من قال : إنّ هذه الوظيفة قديمة ، وأستدلّ بقول
- صاحب صبح الأعشى وفيه ممّن كتب للنبي^(٣) ، صلى الله عليه وسلم ، ومّن بعده .
- وردّ على من قال ذلك جماعة أنكر ، وقالوا : ليس في ذكر من كتب للنبي^(٣) ، صلى
- الله عليه وسلم ، وفيه من الخلفاء دلالة على وظيفة كتابة السرّ ، وإنما هو دليل لكلّ
- كاتب كتب لملك أو سلطان أو غيره ما كتبا من كتاب ، فكلّ كاتب كتب عند
- رجل يقول : هو أنا ذاك الكاتب ، وإذا الأمر آختمل وآختمل سقط الاحتجاج
- به . ومّن قال : إنّ هذه الوظيفة ما أحدثها إلّا الملك المنصور قلاوون فهو الأصحّ ،
- ونحن ذلك ، إن شاء الله تعالى ، في أواخر هذه الترجمة ، ونذكر من ذكره .

(١) هو صاحب برهان الدين الحضر بن الحسن السنجاري . سيذكره المؤلف في حوادث

سنة ٦٨٦ هـ . (٢) هذه المدرسة غير ممّن تميّن مرورها الآن لاندثارها وإحداث ربّ

في نطقها . وأما القراءة الصغرى فهي التي تعرف اليوم بمجاعة الإمام الشافعي .

(٣) التّكبة عن المنهل الصافي وشذرات الذهب وما سيأتى ذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩١ هـ .

صاحب صبح الأعشى وفيه من الكتاب من عهد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، إلى يومنا هذا على سبيل الاختصار . انتهى . وقد خرجنا عن المقصود .

وأما سقر الأشقر فإنه في يوم الجمعة رابع عشر^(١) ذي القعدة من السنة ركب من دار السعادة بدمشق بعد صلاة العصر ومعه جماعة من الأمراء والجند ، وهم رجالة وهو راكب وحده وقصد القلعة من الباب الذي على المدينة فهجمها بمن كان معه ، وطلّمها وجلس بها من ساعته وحلف الأمراء والجند ومن حضر وتسلطن وتلقب « بالملك الكامل » ، وادت المتأدية في المدينة بسلطنته واستقلاله بالمالك الشامية ، وفي بكرة يوم السبت خامس عشر من ذي القعدة طلب القضاة والعلماء ورؤساء البلد وأكابر وأعيانه إلى مسجد أبي الدرداء ، رضى الله عنه ، بقلعة دمشق وحلقهم وحلف بقية الناس على طاعته ، ثم وجه العساكر في يوم الأربعاء تاسع عشر منه إلى بلاد غزّة لحفظ البلاد ومقلها ودفع من يأتي إليها من الديار المصرية ، ونجرت سنة ثمان وسبعين وليس لملك المنصور قلاوون حكم إلا على الديار المصرية وأعمالها فقط .

ولما آسنت سنة تسع وسبعين والملك المنصور سلطان مصر ، والملك الكامل شمس الدين سقر الأشقر سلطان دمشق وما والاها ، وصاحب الكرك الملك المسعود خضر ابن الملك الظاهر بيبرس ، وصاحب حماة والمعرة الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن الملك تقي الدين محمود الأيوبي ، والعراق والجزيرة والموصل وإربل وأذربيجان ودبابكر وخلاط ونجراسان والسجم وما وراء ذلك بيد التتار والروم ، وصاحب اليمن الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر [بن علي بن رسول]^(٢) ، وصاحب مكة ، شرفها الله تعالى ، الشريف نجم الدين أبو تيمى الحسنى ، وصاحب المدينة الشريفة ،

(١) في الأصلين : « رابع عشر » . والتصحيح عن تاريخ أبي الفداء وما يذكره المؤلف بعد قليل .

(٢) زيادة عما يذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩٤ هـ .

على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، الأمير عز الدين بَماز بن شَيْخة الحُسَيْنِي ؛
ذكرنا هؤلاء تنبيهاً للناظر في الحوادث الآتية ، ليكون فيما يأتي على بصيرة . انتهى .

ثم إنَّ السلطان الملك المنصور قلاوون في أوَّل سنة تسع وسبعين وسبعمائة المذكورة
جهَّز عسكرياً لِقَزَّة ، فلما قاربوها لَقِيَهُم عسكر الملك الكامل سُدَّ الأَشْفَر وقَاتَلُوهم حتَّى
تَرْجُوهم عنها ، وأنكسر العسكر المصري وقَصَد الرَّمْل وأَطْلَمَ الشَّامِيُون بِقَزَّة ونَزَلُوا بها
ساعةً من النهار ، وكانوا في قِلَّة ، فكثُر عليهم عساكر الديار المصرية ثانياً وكَبَسُوهم
ونَالُوا منهم نالاً كبيراً ، وَرَجَعَ عسكر الشام منهزماً إلى مدينة الرملة ^(١) .

وأما الملك الكامل سُدَّ الأَشْفَر فإنه قَدِم عليه بدمشق الأمير شرف الدين عيسى
أَبْن مَهْنَأ ملك العرب بالبلاد الشرقية والشَّمالِيَّة ؛ ودَخَلَ على الكامل وهو على
السَّطَاط فقام له الكامل ، فقبل عيسى الأرض وجلس عن يمينه فوق مَنْ حضر .
ثم وصل إلى الملك الكامل أيضاً الأمير شهاب الدين أحمد بن بَحمَى بن بريد مَلِك
العرب بالبلاد الجِمْزِيَّة فأكرمه الملك الكامل غاية الإكرام .

وأما الملك المنصور لما بلغه ما وقع لعسكره بِقَزَّة جهَّز عسكرياً آخر كثيفاً
إلى دِمَشْق لِقَاتِل الملك الكامل سُدَّ الأَشْفَر ، ومَقْدَمُهُم الأمير علم الدين سَنَجَر
الحلبي ، ونَجَحُوا من مصر وساروا إلى جهة الشام ، فصار عسكر دِمَشْق الذي بالرَّمْلَة
كلَّما تَقَدَّمَ العسكر المصري متراً تَأْتِهُو متراً إلى أن وصل أوائلهم إلى دمشق
في أوائل صفر . وفي يوم الأربعاء ثاني عشر صفر المذكور خرج الملك الكامل
من دِمَشْق بنفسه بجميع مَنْ عنده من العساكر ، وَضَرَب دِهْلِيَّزَه بِالْحُسُورَة ونَحِمَ هناك
من

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) في الأصلين وما سبَّق ذكره أوَّلُف في حوادث سنة ٦٨٢ هـ : « ابن يزيد » والتصحيح من
المهمل الصافي ومبني التواريخ وتاريخ الإسلام . (٣) الحُسُورَة : موضع بظاهر دمشق .

بجميع الجيش، وأستخدم المسالك وأنفق الأموال، وجمع خلقاً عظيماً وحضر عنده
عرب الأميرين : أبْنُ مَهْتَا وَأَبْنُ جَحَى وَنَجْدَةُ حَلَب وَنَجْدَةُ حَمَا، مَقَدَّمُهُمَا الْمَلِكُ
الْأَفْضَلُ نَوْرُ الدِّينِ عَلَى أَخُو صَاحِبِ حَمَا، وَرَجَالُهُ كَثِيرَةٌ مِنْ جِبَالِ بَلْبَكْ، وَرَتَّبَ
العساكر والأطلاب بنفسه وصَفَّ العساكرَ مِثْمَةً وَمِيسَرَةً وَوَقَفَ هُوَ تَحْتَ عَصَابَتِهِ،
وسار العسكر المصري أيضاً بترتيب هائل وعساكر كثيرة، والأطلاب أيضاً مُرْتَبَةً،
وَأَتَقَى الْجَيْشَانِ فِي يَوْمِ الْاِحْدِ [سادس عشر صفر^(١)] وَقَتَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فِي الْمَكَانِ
الْمَذْكُورِ وَهَاتِلَا إِشْدَّ قِتَالٌ، وَتَبَّتْ كُلُّ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ ثَبَاتاً لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهِ إِلَّا نَادِراً
لِاسْمِ الْمَلِكِ الْكَامِلِ سُنْقُرُ الْأَشْقَرِ، فَإِنَّهُ ثَبَتَ وَقَاتَلَ بِنَفْسِهِ قِتَالاً شَدِيداً، وَأَسْتَقَرَّ
المصافُّ بين الطائفتين إلى الرابعة من النهار ولم يُقْتَلَ مِنْ الْفَرِيقَيْنِ إِلَّا نَفَرٌ سِيرَ جَدًّا،
وَأَمَّا الْجِرَاحُ فَكَثِيرَةٌ . فَلَمَّا كَانَتِ السَّاعَةُ الرَّابِعَةُ مِنَ النَّهَارِ خَاضَ أَكْثَرُ عَسَاكِرِ دِمَشْقَ
عَلَى الْمَلِكِ الْكَامِلِ سُنْقُرِ الْأَشْقَرِ وَغَدَرُوا بِهِ وَأَنْضَفُوا إِلَى الْعَسْكَرِ الْمِصْرِيِّ، وَكَانَ
لَمَّا وَقَعَ الْعَيْنُ عَلَى الْعَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُلْحَمَ الْقِتَالُ أَنْهَزَمَ حَسَاكِرُ حَمَا وَتَخَذَلُ عَسَاكِرُ الشَّامِ
عَلَى الْكَامِلِ، فَهَنِمَ : مَنْ دَخَلَ بَسَاتِينَ دِمَشْقَ وَأَخْتَفَى بِهَا، وَمِنْهُمْ مَنْ دَخَلَ دِمَشْقَ
رَاجِعاً، وَمِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ إِلَى طَرِيقِ بَلْبَكْ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ الْمَلِكُ الْكَامِلُ لِمَنْ ذَهَبَ مِنْهُ
مِنَ الْعَسَاكِرِ وَقَاتَلَ، فَلَمَّا أَنْهَزَمَ عَنْهُ مَنْ ذَكَرْنَا فِي حَالِ الْقِتَالِ ضَعُفَ أَمْرُهُ وَمَعَ هَذَا
أَسْتَقَرَّ يِقَاتِلُ بِنَفْسِهِ وَمِمَّا يَكُنِي إِلَى أَنْ رَأَى الْأَمِيرُ حَيْمَى بْنُ مَهْتَا الْهَزِيمَةَ عَلَى الْمَلِكِ
الْكَامِلِ أَخَذَهُ وَمَضَى بِهِ إِلَى الرَّجْبَةِ، وَأَنْزَلَهُ عِنْدَهُ وَنَصَبَ لَهُ بَيْوتَ الشُّعْرِ .
وَأَمَّا الْأَمِيرُ شِهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ جَحَى فَإِنَّهُ دَخَلَ إِلَى دِمَشْقَ بِالْأَمَانِ، وَدَخَلَ
فِي طَاعَةِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ قُلَاوُونَ .

(١) زيادة عن حيون التواريخ والقبيل على مرآة الزمان .

(٢) عبارة عن ذيل مرآة الزمان وتاريخ الإسلام : « وعند ما وقعت العين على العين ... الخ » .

(٣) يريد رحبة مالك بن طوق ، كما في ذيل مرآة الزمان .

وأما عساكر الشام فإنهم اجتمعوا على القصب من عمل حصص، ثم ما د أكثر
الأمراء إلى جهة دمشق وطلبوا الأمان من مقدم العساكر المصرية الأمير علم الدين
سنجر الحلبي .

- وأما العساكر المصرية فأنهم ساقوا من وقتهم إلى مدينة دمشق وأحاطوا بها،
ونزلوا بنجياهم ولم يتعرضوا للزحف، وراسلوا من بالقلمة إلى العصر من ذلك
النهار، وفتح من المدينة باب الفرج ودخل منه إلى دمشق بعض مقدمي الجيش؛
ثم طلب من بالقلمة الأمان فأتهم سنجر الحلبي، ففتحت القلمة فدخلوا إليها من الباب
الذي داخل المدينة وتسلموها بالأمان وأفرجوا عن جماعة كثيرة من الأمراء
وغيرهم، كان أعقلهم سنقر الأشقر، منهم : الأمير ركن الدين بيبرس النجمي^(١)
المعروف بالخالق، والخالق : أمم للفرس الحاد المزاج باللغة التركية، والأمير
حسام الدين لاجين^(٢) المنصوري، والقاضي تقي الدين توبة التكريتي وغيرهم .
وكتب الأمير علم الدين سنجر الحلبي بالنصر إلى الملك المنصور قلاوون فسر المنصور
بذلك، ودقت البشائر لذلك أياما بالديار المصرية وزينت القاهرة ومصر .

- وأما سنجر الحلبي فإنه لما ملك دمشق وقلمتها جهز في الحال قطعة جيشة
من الجيش المصري تقارب ثلاثة آلاف فارس في طلب سنقر الأشقر ومن معه من
الأمراء والجنود . ثم حضر جواب الملك المنصور قلاوون بسرعة يتضمن : بأننا قد
عفوًا عن جميع الناس الخاضع والعام أرباب السيوف والأقلام، وأمنناهم على
أنفسهم وأهلهم وأموالهم، وحضر التشريف للأمير حسام الدين لاجين المنصوري

(١) سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٥٧٠٧ . (٢) هو حسام الدين لاجين بن عبد الله
المنصوري الذي تسلط على الديار المصرية بعد سلطنة الناصر محمد بن قلاوون الأول كما سيأت في الجزء
الثامن من هذه الطبعة . إن شاء الله تعالى . (٣) هو الخلق صاحب الكبير أبو البقاء توبة
ابن حل بن مهاجر التكريتي ويعرف بالبيج . سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٩٨ هـ .

السُّلَمْدَار بِنَابَة دِمَشْق، فَلَيْسَ الْخَلْمَةُ وَقَبْلَ الْأَرْض؛ ثُمَّ أَرْدَفَ الْأَمِيرُ سَجْرَ الْحَلِيَّةِ
الْبَسَكْرَ الَّذِي كَانَ تَوَجَّهَ لِقِتَالِ سُنْقُرِ الْأَشْقَرِ بِعَسْكَرٍ آخَرٍ، مَقْتَلِمَهُ الْأَمِيرُ عِزَّ الدِّينِ
الْأَقْرَمَ، فَلَحِقَ بَيْنَ كَانَ تَوَجَّهَ قَبْلَهُ وَسَارَ الْجَمِيعُ فِي طَلَبِ سُنْقُرِ الْأَشْقَرِ. فَلَمَّا بَلَغَ
سُنْقُرُ ذَلِكَ رَحَلَ عَنْ عَيْسَى بْنِ مُهَتَّا وَتَوَجَّهَ فِي الْبَرِّيَّةِ إِلَى الْحَصُونِ الَّتِي كَانَتْ بَقِيَّتْ
فِي يَدِ تَوَّابَةٍ، فَحَصَّنَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ بِهَا فِي أَوَاخِرِ الشَّهْرِ الْمَذْكُورِ وَهِيَ: صِهْيُونُ،
كَانَ بِهَا أَوْلَادُهُ وَنِزَاتْنُهُ وَدَخَلَهَا هُوَ أَيْضًا، وَبَلَا طُلُسَ وَحَصَّنَ بُرْزِيَّةَ وَحَصَّنَ عَسَاكِرَ^(١)
وَجَبَلَةَ وَاللَّاذِقِيَّةَ وَضَرِيهَا، ثُمَّ عَادَتِ الْعَسَاكِرُ إِلَى دِمَشْق وَتَرَدَّدَتِ الرُّسُلُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
سُنْقُرِ الْأَشْقَرِ.

وَبَيْنَمَا هُمْ فِي ذَلِكَ وَرَدَتْ الْأَخْبَارُ فِي أَوَائِلِ جُمَادَى الْآخِرَةِ أَنَّ التَّارَ قَصَصُوا
الْبِلَادَ الشَّامِيَّةَ، نَفَرَجَ مَنْ كَانَ بِدِمَشْقٍ مِنَ الْعَسَاكِرِ الشَّامِيَّةِ وَالْمِصْرِيَّةِ، وَمَقْدَمُهُمْ
الْأَمِيرُ رُكْنُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ، وَلَحِقَهُمُ الْعَسَاكِرُ الَّذِينَ كَانُوا فِي طَلَبِ سُنْقُرِ الْأَشْقَرِ،
وَنَزَلَ الْجَمِيعُ بِظَاهِرِ حِمَاةٍ، وَكَانُوا كَاتِبُوا الْمَلِكَ الْمَنْصُورَ قُلَاوُونَ يَحْيَى التَّارَ. فَخَهِزَ
إِلَيْهِمْ فِي الْحَالِ عَسَاكِرًا عَلَيْهِ الْأَمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ بَكْطَاشُ النُّجَيْمِيِّ، فَلَحِقَ بِهِمُ الْأَمِيرُ^(٢)
بَكْطَاشُ الْمَذْكُورُ بَيْنَ مَعَهُ مِنَ الْعَسَاكِرِ الْمِصْرِيَّةِ، وَأَجْتَمَعَ الْجَمِيعُ عَلَى حِمَاةٍ وَأَرْسَلُوا
كَشَافَةً فِي الْعَشْرِ الْأَوْسَطِ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ إِلَى بِلَادِ التَّارِ. هَذَا وَقَدْ جَفَلَ
غَالِبٌ مِنَ الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ وَنَحَرُوا عَنْ دُورِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ وَلَمْ يَبْقَ هُنَاكَ إِلَّا مَنْ عَجَزَ
عَنِ الْحَرَكَةِ. وَكَانَ سَبَبُ حَرَكَةِ التَّارِ أَنَّهُمْ لَمَّا سَمِعُوا اخْتِلَافَ الْكَلِمَةِ، وَظَنُّوا أَنَّ

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ: «عَسَا». وَتَصَحِيحُهُ عَنْ عِيُونَ التَّوَارِيخِ وَفَقْدِ الْجَمَانِ وَالْقَدِيلِ عَلَى مَرَاةِ الزَّمَانِ،

وَدَاوُدِ الْحَاشِيَةِ رَجُلٌ ٢ ص ١٥١ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ. (٢) قَبْلَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي الْمَثَلِ الصَّافِي:

«سَيْفُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ» وَذَكَرَ أَنَّ وَقَاتَهُ سَنَةَ ٦٨٦ هـ. (٣) هُوَ بَكْطَاشُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

الْقَهْرِيِّ النُّجَيْمِيِّ الْأَمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ أَمِيرُ سِلَاحٍ كَانَ مَقْدَمُ السَّائِكِ الْمِصْرِيَّةِ. سَيَذْكُرُ الْمُؤَلَّفُ وَفَاتَهُ سَنَةَ ٧٠٦ هـ.

وَالْقَهْرِيُّ: نَسَبُهُ إِلَى نَحْرَ الدِّينِ بْنِ الشَّيْخِ، كَمَا فِي الدُّورِ الْكَامَةِ وَالْمَثَلِ الصَّافِي وَمَا سَيَذْكُرُهُ الْمُؤَلَّفُ.

- سُتْقِرَ الْأَشْقَرُ بِمَنْ مَعَهُ يَتَفَقَّحُ مَعَهُمْ عَلَى قِتَالِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ قَلَاوُونَ . فَأَرْسَلَ أَمْرَاءُ
الْعَسَاكِرِ الْمِصْرِيَّةِ إِلَى مَسْتَقَرِّ الْأَشْقَرِ يَقُولُونَ لَهُ : هَذَا الْعَدُوُّ قَدْ دَخَلْنَا وَمَا سَبِيهِ
إِلَّا الْخُلُفَ بَيْنَنَا ! وَمَا يَنْبَغِي هَلَاكُ الْإِسْلَامِ ، وَالْمَصْلَحَةُ أَنْتَا نَجْتَمِعُ عَلَى دَفْعِهِ ، فَانْتَبِلْ
سَتَقْرُ ذَلِكَ وَأَنْزِلَ عَسَاكِرَهُ مِنْ صِهْيُونَ وَأَمَرَ رَفِيقَهُ الْحَاجَّ أَنْ يَقْعَلَ كَذَلِكَ
مِنْ شَيْزٍ ، وَخَيَّمَتْ كُلُّ طَائِفَةٍ تَحْتَ قَلْعَتِهَا ، وَلَمْ يَجْتَمِعُوا بِالْمِصْرِيِّينَ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ
أَتَقَفُوا عَلَى اجْتِمَاعِ الْكَلْبَةِ وَدَفَعَ الْعَدُوُّ الْمُخْذُولُ عَنِ الشَّامِ ، وَأَسْتَمَرُّوا عَلَى ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ
الْجُمُعَةِ حَادِي عَشْرِينَ بِمَادَى الْآخِرَةِ . وَصَلَ طَائِفَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ عَسَاكِرِ النَّتَارِ إِلَى حَلَبَ
وَدَخَلُوهَا مِنْ غَيْرِ مَانِعٍ يَمْنَعُهُمْ عَنْهَا ، وَأَحْرَقُوا الْحَوَارِيعَ وَالْمَسَاجِدَ وَالْمَدَارِسَ الْمُتَّخِذَةَ
وَدَارَ السُّلْطَانَةِ وَدُورَ الْأَمْرَاءِ ، وَأَفْسَدُوا إِفْسَادًا كَثِيرًا عَلَى عَادَةِ أَفْعَالِهِمُ الْقَبِيحَةِ ، وَأَقَامُوا
بِهَا يَوْمَيْنِ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ ؛ ثُمَّ رَحَلُوا عَنْهَا فِي يَوْمِ الْأَحَدِ ثَلَاثَ عَشْرِينَ رَاجِعِينَ
إِلَى بِلَادِهِمْ بَعْدَ أَنْ تَقَدَّمَتْهُمْ الْفَنَائِمُ الَّتِي كَسَبُوهَا وَكَانَ شَيْئًا كَثِيرًا . وَكَانَ سَبَبُ
رَجُوعِهِمْ لِمَا بَالَهُمْ أَتَّفَاقُ الطَّائِفَتَيْنِ عَلَى قِتَالِهِمْ ؛ وَقِيلَ فِي رَجُوعِهِمْ وَجْهٌ آخَرُ ،
وَهُوَ أَنَّ بَعْضَ مَنْ كَانَ أَسْتَمَرَّ بِحُلْبِ يَلِيسَ عَنْ نَفْسِهِ مِنَ الْحَيَاةِ ؛ فَطَلَعَ مَنَارَةُ الْجَامِعِ
وَكَبَّرَ بِأَصْلِ صَوْتِهِ عَلَى النَّتَارِ ، وَقَالَ : جَاءَ النَّصْرُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَأَشَارَ بِمُتَدَبِّلٍ كَانَ مَعَهُ
إِلَى ظَاهِرِ الْبَلَدِ ، وَأَوْحَى أَنَّهُ أَشَارَ بِهِ إِلَى عَسَاكِرِ الْمُسْلِمِينَ ، وَجَعَلَ يَقُولُ فِي خِلَالِ
ذَلِكَ : اقْبِضُوهُمْ مِنَ الْبُيُوتِ مِثْلَ النِّسَاءِ ! فَتَوَقَّعَ النَّتَارُ مِنْ ذَلِكَ وَخَرَجُوا مِنَ الْبَلَدِ
عَلَى وُجُوهِهِمْ وَسَلِمَ الَّذِي فَصَلَ ذَلِكَ .

وَأَمَّا سُسْتَقَرُّ الْأَشْقَرُ فَإِنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْأَمْرَاءِ وَالْأَعْيَانِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ قَرُّوا إِلَى
الْعَسَاكِرِ الْمِصْرِيَّةِ وَدَخَلُوا تَحْتَ طَائِفَةِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ قَلَاوُونَ .

(١) فِي ذَلِكَ مَرَاةُ الزَّمَانِ : « يَلِيسَ مِنَ الْحَيَاةِ » .

وأما الملك المنصور قلاوون فإنه لما طال عليه أمر سُقِرَ الأشقر وأمرُ التَّار
 جَمَعَ أعيان مملكته في هذا الشهر بقلمة الجبل ، وجعل ولده الأمير علاء الدين علياً^(١)
 وَلِيَّ عهده ، ولقبه « الملك الصالح » ، وَخُطِبَ له على المنابر: ثم تجهَّز السلطان ونحرج
 من الديار المصرية بمساكره ، وسار حتى وصل إلى غَزَّة بَلَّغَ رجوع العدو المخذول ،
 فأقام بالرملة وتوقف عن التوجه إلى دمشق لعدم الحاجة إلى ذلك ، وقصد تخفيف
 الوطأة عن البلاد وأهلها . ثم رحل يوم الخميس عاشر شعبان واجماً من الرملة إلى
 الديار المصرية ، فدخلها وأقام بها أقل من أربعة أشهر . ثم بدأ له التوجه إلى الشام
 ثانياً ، فتجهَّز وتجهَّزت عساكره ونحرج بهم من مصر في يوم الأحد مستهل ذي الحجة
 قاصداً الشام ، وترك ولده الملك الصالح علياً يباشر الأمور عنه بالديار المصرية .
 ١٠ وسار الملك المنصور قلاوون حتى وصل إلى الرُّوحاء من عمل الساحل ، ونزل عليها
 في يوم الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة ، وأقام قبالة عكا ، فراستهُ الفرينج من عكا
 في تجديد المُنْدنة ، فإنها كانت آتقت متنها ، وأقام بهذه المنزلة حتى استهلَّت^(٢)
 سنة ثمانين وسُمِّتَ رحل عنها يوم الخميس عاشر المحرم . ونزل الجُيُونُ ، وحضر رُسل
 الفرينج بها بحضرة الأمراء ، وسمَّعوا رسالة الفرينج ، فأستشارهم السلطان فحصل الاتفاق
 على المُنْدنة ، وحلَّف لهم الملك المنصور على الصورة التي وقع الاتفاق عليها ،
 ١٥ وأكتبهم الصلح وأنقذت المُنْدنة في يوم الأحد ثالث عشر المحرم . ثم قبض الملك
 المنصور على الأمير كَوْنْدُك الظاهري^(٣) وعلى جماعة من الأمراء الظاهرية لمصلحة
 اقتضاها الحال ، وعند قبضهم هرب الأمير سيف الدين بَلْبَان الماروني ومعه

(١) في عقد الجمان وديارم الزهور لابن مياس : « نور الدين » . وسيلذكر المؤلف في وفيات

سنة ٦٨٧ هـ . باسم علاء الدين . (٢) الجيُون : بلد بالأردن ، به رعين طرية عشرون ميلاً ،

والى الرملة مدينة فلسطين أربعون ميلاً (من معجم البلدان لياقوت) .

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٦٦ من هذا الجزء .

جماعة وقصدوا صهيون إلى عند سقر الأشقر، وركبت الخيل في طلبهم فلم يذكروهم،
ثم هرب الأمير أَيْمَنُ السَّعْدِيُّ أيضاً ومعه جماعة إلى صهيون من منزلة نحرية^(١)
الصلوص .

- ثم سار الملك المنصور إلى دِمَشْق فدخلها في يوم السبت تاسع عشره، وأقام
بِدِمَشْق إلى أن قَدِمَ عليه في صفر الملك المنصور محمد صاحب حماة، فخرج الملك
المنصور قلاوون لتلقيه وأكرمه . ثم ترددت الرسل بين السلطان الملك المنصور
قلاوون وبين سُنْقَرِ الأشقر في تقرير قواعد الصلح . فلما كان يوم الأحد رابع شهر
ربيع الأول من سنة ثمانين وسبعمائة وصل من جهة سقر الأشقر الأميرُ مَلِكُ الدِّينِ
سَنْجَرُ الدَّوَيْدِيُّ ومعه خازن دار سُنْقَرِ الأشقر في معنى الصلح والوقوف على اليقين،
خلف الملك المنصور قلاوون يوم الاثنين خامسه، وناذت المنادية في دِمَشْق^(٢)
بانتظام الصلح وأجتماع الكلمة، فرجع رسل سُنْقَرِ الأشقر ومعهم الأمير نغرا الدِّينِ
إياز المَقْرِيُّ ليحضر بين سُنْقَرِ الأشقر، خلفه وعاد إلى دِمَشْق يوم الاثنين ثاني
عشره، فضربت البشار بالقلعة وسر الناس بذلك غاية المرور . وصورة ما انتظم
الصلح عليه أن سُنْقَرِ الأشقر يرفع يده عن شَبَرَزْ ويسلمها إلى تُوْأَبِ الملك المنصور
قلاوون، وعوضه قلاوون عنها فامية وكَفَرطَابِ وأنطاكية والسويدية وبكاس^(٣)
ودنكوش بأعمالها كلها وعشرة ضياع معروفة، وأن يُقيم على ذلك، وعلى ما كان
استقر بيده عند الصلح، وهو صهيون وبلاطس وحصن برزة وجبله والأدقية

(١) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٣٠٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- (٢) في الأصلين هنا : « الفراداي » . والصحيح عما تقدم ذكره المؤلف في ترجمة العادل
سلاش، وذيل مرآة الزمان في غير موضع وصعد الجبلان . (٣) هو إياز بن عبد الله الصالح
الجبلي الأمير نغرا المهرن المعروف بالمقري . توفي سنة ٦٨٧ هـ . (من التل الصافي وتاريخ الإسلام) .
(٤) السويدية : من بلاد الشام على ساحل البحر الأبيض، وهي ميناء لأطاكبة (راجع تقويم البلدان
لأبي القدا إسماعيل) .

بستامة فارس، وأنه يُسلم الأمر إلى الملك المنصور قلاوون؛ وخُوطِبَ سُنْقَرُ الْأَشْقَرِ في مكاتبته «بالمَقَرَّ العالی المولوی السَّيِّدِي العالی العادلي الشَّمْسي» ولم يُصرح في مخاطباته بالملك ولا بالأمير، وكان يُخاطَب قبل ذلك في مكاتبته من الملك المنصور قلاوون إلى الجانب العالی الأميری الشَّمْسي . انتهى .

وبينا السلطان في ذلك وردّ عليه مجيء التتار إلى البلاد الشامية وهو يمشق،
 قتيماً لتتاليم وأرسل يطلب العساكر المصرية، وبعد قليل حضرت عساكر مصر
 إلى دمشق وأجتمعت العساكر عند السلطان، ولم يتأخر أحد من التتركان والعربان
 وسائر الطوائف، ووصل الخبر بوصول التتار إلى أطراف بلاد حلب، فغلت حلب
 من أهلها وجُنْدُهَا وتزحوا إلى جهة حماة ومُحَصٍّ، وتركوا الغلال والحواصل والأمنعة،
 ونخرجوا بجرائد على وجوههم؛ ثم ورد الخبر بوصول مَنكُوش بن هولاكو ملك التتار
 إلى عَيْقَتَاب وما جاورها في يوم الأحد سادس عشرين جُمادى [الأنقرة]^(١) ففرج
 الملك المنصور قلاوون بعساكره في يوم الأحد المذكور وخيّم بالمرج، ووصل
 التتار إلى بفراس، قدّم الملك المنصور عسكره أمامه، ثم سافر هو بنفسه في سَلَخ
 جُمادى الآخرة المذكور، وسار حتى نزل السلطان بعساكره على محض في يوم الأحد
 ثالث عشرين شهر رجب، وراسل سُنْقَرُ الْأَشْقَرِ بالحضور إليه بمن معه من الأمراء
 والعساكر، وكذلك الأمير أَيْتَشُ السَّعْدِي الذي كان هرب من عند السلطان
 لما قبض على الأمراء الظاهرية؛ فأتمثل سُنْقَرُ الْأَشْقَرِ أمر السلطان بالسمع
 والطاعة وركب من وقته بجماعته، وحضر إلى عند الملك المنصور قلاوون،
 وأستطلقه لَأَيْتَشُ السَّعْدِي مينا ثانية ليزداد طمأنينة، ثم أحضره وتكامل حضورهم

(١) الزيادة عما فيهم من القيل على مرّة الزمان والفرقات الإلهامية وما سيذكره المؤلف بعد

قليـل . (٢) في ذيل مرّة الزمان : « ثالث شهر رجب » .

عند السلطان ، وعامل السلطان سُئِرَ الأشقرَ بالاحترام التام والخُدمة البالغة والإقامات العظيمة والزواجب الجليلة . وشرعت التتار تتقدم قليلاً قليلاً بخلاف طاعتهم ، فلما وصلوا حمّة أفسدوا بنواحيها ، وشعثوا وأحرقوا بُستان الملك المنصور صاحب حمّة وجوسقه وما به من الأبنية . واستقرّ عسكر السلطان بظاهر حصّ على حاله إلى أن وصلت التتار إليه في يوم الخميس رابع عشر شعبان ، فركب الملك المنصور بفساكره وصافف العدو ، واكتفى الجثمان عند طلوع الشمس ، وكان عند التتار على ما قيل مائة ألف فارس أو يزيدون ، وعسكر المسلمين على مقدار النصف من ذلك أو أقل ، وتوافقوا من حقوة النهار إلى آخره ، وعظم القتال بين الفريقين وثبت كلّ منهم .

١. قال الشيخ قطب الدين البونيني : « وكانت وقعة عظيمة لم يُشَهد مثلها في هذه الأزمان ولا من سبقين كثيرة ، وكان المُلْتَقَى فيما بين مُشَهد خالد بن الوليد ، رضى الله عنه ، إلى الرستن^(١) والعاصي ، واضطربت ميمنة المسلمين ، وسحلت التتار على ميسرة المسلمين فكسروها وأنهمز من كان بها ، وكذلك أنكسر جناح القلب الأيسر وثبت الملك المنصور سيف الدين قلاوون ، رحمه الله تعالى ، في جموع قليل بالقلب بجأتا عظيما ، ووصل جماعة كثيرة من التتار خلف المنكسرين من المسلمين إلى بجيرة حصّ ، وأحرق جماعة من التتار حصص ، وهي مظلة الأبواب ، وبذلوا نفوسهم وسيوقهم فيمن وجدوه من العوام والسوقة والغلبان والرجال المجاهدين بظاهرها ، قتلوا منهم جماعة كثيرة ، وأشرف الإسلام على خُطة صعبة ! ثم إن أعيان الأمراء ومشاهيرهم ونجّبانهم : مثل سُئِرَ الأشقر المقلّم ذكره ، وبدر الدين بيسرى ،
- (١) الرستن : بلدة قديمة بين حاقه حصّ في نصف الطريق ، بها آثار باقية إلى الآن تدل على جلالتها ، وهي خراب ليس بها قديمي ، وهي في طوتشرف على العاصي (من معجم البلدان للجغوت) .

وعلم الدين سَنَجَر الدَّوَيْدَارِيَّ، وعلاء الدين طَيْرَسَ الْوَزِيرِيَّ، وبدر الدين بيليك أمير سلاح، وسيف الدين أَيْمَنْ السَّعْدِيَّ، وحُسام الدين لاجين المنصوريَّ، والأمر حُسام الدين طُرُنْطَايَ وأمثالهم^(١) رَأَوْا ثبات السلطان رَدُّوا على التَّارَ وسَمَلُوا عليهم سَمَلَات حَتَّى كَسَرُوهم كَسْرَةً عَظِيمَةً، وَجَرَحَ مَنكُومُهُم مَقْدَمَ التَّارَ، وَجَاءَهُم الْأَمِيرُ شَرْفُ الدِّينِ صَيْبُ بْنُ مُهَتَّا فِي عَرَبِهِ عَرَضًا فَخَمَتْ هَزِيمَتُهُمْ، وَقَتَلُوا مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً تُجَاوِزُ الْوَصْفَ، وَاتَّفَقَ أَنَّ مَيْسِرَةَ الْمُسْلِمِينَ كَانَتْ أَنْكَسَرَتْ كَمَا ذَكَرْنَا، وَالْمَيْسِرَةُ سَاقَتْ عَلَى الْعَدُوِّ وَلَمْ يَبْقَ مَعَ السُّلْطَانِ إِلَّا النَّفَرُ الْبَسِيرُ، وَالْأَمِيرُ حُسامُ الدِّينِ طُرُنْطَايَ قَدَّمَاهُ بِالسَّنَاجِقِ، فَعَادَتِ الْمَيْسِرَةُ الَّذِينَ كَسَرُوا مَيْسِرَةَ الْمُسْلِمِينَ فِي خَلْقٍ عَظِيمٍ وَمَرُّوا بِهِ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ النَّفَرِ تَحْتَ السَّنَاجِقِ (يَعْنِي الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ قَلَادُونَ) وَالْكَوَسَاتُ تَضْرِبُ، قَالَ: وَلَقَدْ مَرَرْتُ بِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ وَمَا حَوْلَهُ مِنَ الْمَقَاتِلَةِ أَلْفَ فَارِسٍ إِلَّا دُونَ ذَلِكَ، فَلَمَّا مَرُّوا بِهِ (يَعْنِي مَيْسِرَةَ التَّارِ الَّتِي كَانَتْ كَسَرَتْ مَيْسِرَةَ الْمُسْلِمِينَ) ثَبَتَ لَمْ ثَبَاتًا عَظِيمًا، ثُمَّ سَاقَ عَلَيْهِمْ بِنَفْسِهِ فَأَنْهَزَمُوا أَمَامَهُ لَا يَلُودُونَ عَلَى شَيْءٍ، وَكَانَ ذَلِكَ تَمَامَ النَّصْرِ، وَكَانَ أَنْهَزَمَهُمْ عَنْ أَنْهَرَهُمْ قَبْلَ الْغُرُوبِ، وَأَفْتَرَقُوا فَرَقَتَيْنِ: فَرَقَةً أَخَذَتْ جِهَةً سَلْمِيَّةً وَالْبَرِّيَّةَ، وَفَرَقَةً أَخَذَتْ جِهَةً حَابِ وَالْقُرَاتِ.

وَلَمَّا أَتَقَضَى الْحَرْبُ فِي ذَلِكَ النَّهَارِ عَادَ السُّلْطَانُ إِلَى مَنَزَلَتِهِ، وَأَصْبَحَ بُكْرَةً يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَادِسَ عَشَرَ رَجَبَ جَهَّزَ السُّلْطَانُ وَرَاءَهُمْ جَمَاعَةً كَثِيرَةً مِنَ الْعَسْكَرِ وَالْعُرْبَانِ، وَمَقْدَمُهُمُ الْأَمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ بِيلِيكَ الْأَيْدَمَرِيَّ، وَكَانَ لَمَّا لَاحَتِ الْكَثْرَةُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ

(١) هو طُرُنْطَايَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَنْصُورِيَّ الْأَمِيرَ حُسامُ الدِّينِ أَبُو سَمِيدٍ. تَوَفَّى سَنَةَ ٦٩٩ هـ. (عن التَّحْلِ السَّاقِي). (٢) فِي الْأَمْلِينَ: فِي «حَرْبٍ». وَمَا أُتِيْنَاهُ عَنْ ذَيْلِ مَرَأَةِ الزَّمَانِ وَمَا فِيهِمْ مِنْ عِبَادَةٍ عَقْدَ الْجَبَانِ وَبَعِيونَ التَّوَارِيخِ. (٣) كَذَا فِي الْأَخْلَافِ وَذَيْلِ مَرَأَةِ الزَّمَانِ الَّتِي قَتَلَ عَنْهُ الْغُزْلُفُ. وَلَعَلَّ سَوَابِغَ: «أَوْ دُونَ ذَلِكَ». (٤) فِي الْأَمْلِينَ: «سَادِسَ عَشَرَ شَبَانٍ». وَتَصْحِيحُهُ عَنْ ذَيْلِ مَرَأَةِ الزَّمَانِ وَالتَّوَارِيخِ وَالْإِلَهَامِيَّةَ، وَمَا فِيهِمْ مِنْ عِبَادَةٍ بَعِيونَ التَّوَارِيخِ وَبَعْدَ الْجَبَانِ.

تُهب لهم من الأقمشة والأمتعة والخزائن والأسلح مالا يُحصى كثرةً ، وذهب ذلك كله أخذته الحرافشة من المسلمين مثل التَّلمان وغيرهم . وكُتبت البشائر بهذا النصر العظيم إلى سائر البلاد ، وحصل للناس السرور الذي لا مزيد عليه ، وعُملت القلاع ^(١) وزُيّنت المدن .

- وأما أهل دمشق فإنه كان ورد عليهم الخبر أولاً بكسرة المسلمين ، ووصل إليهم جماعة ممن كان آنهم ؛ فلما بلغهم النصر كان سرورهم أضعاف سرور غيرهم . وكان أهل البلاد الشامية من يوم خرج السلطان من عندهم إلى مُتقى التتار وهم يدعون الله تعالى في كل يوم ويتهللون إليه ، ونخرج أهل البلاد بالنساء والأطفال إلى الصَّحارى والجوامع والمساجد ، وأكثروا من الإبتهال إلى الله ، عزَّ وجلَّ ، في تلك الأيام لا يفترون عن ذلك حتى ورد عليهم هذا النصر العظيم والله الحميد ، وطابت قلوب الناس ، ورد من كان تزح عن بلاده وأوطانه وأطماع كل أحد وتضاعف شكر الناس لذلك . وقُتل في هذه الواقعة من التتار مالا يُحصى كثرةً ؛ وكان من أسْتَشْهِد من عسكر المسلمين دون المائتين حل ماقيل ؛ ومن قُتل الأمير الحاج أزدمر ، ومسيب الدين بلبان الزموي ، وشهاب الدين توتل الشهرزوري ، [وأناصر الدين بن جمال الدين الكامل] ، و[عز الدين بن النُّصرة] من بيت الأتابك صاحب الموصل وكان أحد الشجعان المُفْطرين في الشجاعة ، رحمهم الله تعالى أجمعين .

(١) الحرافشة ، جمع حرفوش وهو ذئب الخلق والخلق « من دوى مادة حرفش » .

(٢) لهما : « وزعت القلاع والمدن » كما يفهم من سياق كلام اليربوعي في القيل .

(٣) كذا في الأصلين وتاريخ الإسلام . وفي ذيل مرآة الزمان والرواى بالوفيات : « توبل »

بالباء بدل الباء الثانية . (٤) كلمة عن تاريخ الإسلام .

(٥) في الأصلين : « ابن بنت الأتابك » . والتصحيح والزيادة عن ذيل مرآة الزمان .

ثم إن السلطان آتقل من مترلته بظاهرٍ خصص إلى البُحيرة التي يَخِصُّ لِيُبْعَد
عن الحَيْف ، ثم توجه عائداً إلى دِمَشْق قد دخلها يوم الجمعة الثاني والعشرين من
شعبان قبل الصلاة ، ونَجَح الناس إلى ظاهر البلد للقائه ، فدخل دِمَشْق وبين يديه
جماعةٌ من أُمَرَى النَّار وبأيديهم رِمَاحٌ عليها رموسُ القَتْلِ من النَّار ، فكان يوماً
مشهوداً . ودخل السلطان الشام وفي خدمته جماعةٌ من الأعيان ، منهم : سُنُقُرُ
الأشقر الذي كان تسلطن وتلقب بالملك الكامل ، وأَيْمَنُ السعدى ، و[الأمير
علم الدين سَجَر] الدَوَيْدَارِي ، وبلبان المارونى ؛ ثم قَدِم بعد ذلك [الأمير بدر الدين]^(١)
الأَيْدَمَرِي بمن معه من العسكر طائفاً من نَجْع النَّار بعد ما أنكى فيهم نكايَةً عظيمة ،
ووصل إلى حلب وأقام بها ، وسيّر أكثر من معه يتبعونهم ، فهلك من النَّار خلقٌ
كثيرٌ غَرِقوا بالقربات عند حُجُورهم . وعند ما عَدَوْهُ نَزَل إليهم أهل البيرة فقتلوا منهم
مقتلةً عظيمة وأَسْرُوا منهم جمعاً كثيراً ، وتفَرَّقَ جَمْعُ النَّار وأُخِذَت أموالهم .
وأقام السلطان بِدِمَشْق إلى ثاني شهر رمضان نَجَح منه طائفاً إلى الديار المصرية ،
ونَجَح الناس لوداعه مُبتهلين بالدعاء له ، وسار حتى دخل الديار المصرية يوم
ثاني عشرين الشهر بعد أن أَحْتَقِل أهل مصر للملاقاته ، وزُيِّنَت الديار المصرية
زينة لم يُرَ مثلاً من مدة سنين ، وعُمِلَت بها القلاع ، وشقَّ القاهرة في مروره إلى
قلعة الجبل حتى طَلَعَ إليها ؛ فكان هذا اليوم من الأيام المشهودة ، وتضاعف سرورُ
الناس بِسلامته وبنصر المسلمين على العدو المخذول .

ثم إنَّ السلطان عَقِبَ دخوله إلى مصر قبض على الأمير ركن الدين إياجي
الحاجب ، وبهاء الدين يعقوب مقدّم الشَّهْرُورِيَّة بقلعة الجبل . وأَسْتَمَرَ السلطان

(١) زيادة عما تقدم ذكره لَوَلَّف في هذه الترجمة .

(٢) راجع الحاشية المقتدمة رقم ٢ ص ٣٠٥ في هذه الترجمة .

مصر إلى خامس ذى القعدة من السنة قبض على الأمير أَيْمَن السَّعْدِيّ بقلعة الجبل وحسبه بها، ثم أرسل إلى نائب دمشق بالقَبْض على الأمير بَلْبَان المارُونِيّ بدمشق فقبض عليه .

وفي هذه السنة (أعني سنة ثمانين وستمائة) تَرَبَّتْ جزيرة كبيرة بحمر النيل تُجَاه قرية بُولاق ^(١١)

- (١) قال المؤلف : إن هذه الجزيرة تربت بحمر النيل في سنة ٦٨٠ هـ . تجاء قرية بولاق والوق ؛ وعبارة المؤلف ليست دقيقة في التصير ، لأنها توهم أن بولاق كانت موجودة قبل ظهور هذه الجزيرة في حين أنها أُنشئت في سنة ٧١٣ هـ على جن من هذه الجزيرة بعد ظهورها في سنة ٦٨٠ هـ . ولوحى المؤلف بأن الجزيرة تربت في مكان بولاق تجاء الوق لاستقام النهر . وفيهم من عبارة المؤلف في هذا الموضوع أن هذه الجزيرة اتصلت بشاطئ النيل تجاء الوق فأصبحت الطريق من الوق إلى مكان بولاق سالكة للنهر ، وفيهم أيضا من هذه العبارة أنه في السنة التي ظهرت فيها هذه الجزيرة طلت البحالة التي كانت في بحري البحرين جزيرة القليل وبين مئة السبع فأنشد ذلك البحري ونشأ البحر بينهما وأصل ما بين القس وجزيرة القليل بالنهر أي اتصل ميدان باب الحديد بجزيرة بدران بعد أن كان النيل يجري بينهما آتيا من الجنوب بمحاذاة شارع الملكة نازلي وذاهبا إلى الشمال من ميدان باب الحديد إلى مئة السبع .
- (٢) بولاق — يستفاد مما ذكره المؤلف مما يلي وما ذكره القرطبي في الجزء الثاني من خطه عند الكلام على الوق (ص ١١٧) وحل بولاق (ص ١٣٠) وحل فطره باب البحر (ص ١٥١) وحل جزيرة القليل (ص ١٨٥) أن شاطئ النيل الشرق القديم تجاء القاهرة كان إلى سنة ٦٨٠ هـ بعد أن يمر بجراء الحالى من مصر القديمة إلى قصر النيل ينحطف قليلا إلى الشرق . ويعد في الأكمة التي تعرف اليوم بشارع الملكة نازلي من أوله عند مصلحة البحارى ، ثم يسير فيه إلى ميدان باب الحديد فيدان محطة مصر فحطة كوبري الجيئون وبعد أن يترشح مخازن محطة مصر ينحطف شمالا فيسير في شارع ميمشة ثم في مكان جسر السكة الحديدية وعند عزبة الخامسة يميل إلى الشمال الغرب مارا تحت سكن مئة السبع ثم يسير شمالا إلى الغرب حتى يصل بجراء الحالى عند ثم ترعة الإسماعيلية . وفي سنة ٦٨٠ هـ انحصر النيل من جانب القس من الجهة الغربية وتقلص ماء النيل عن سور مدينة القاهرة الذي كان يقبى إلى القس عند ميدان باب الحديد وظهر في بحري النيل بجوار الشاطئ القديم جزر من الرمال الفساد ورسات أرض هذه الجزر تنضم إلى بعضها حتى أصبحت جزيرة واحدة كبيرة اتصلت من بحريا بجزيرة القليل ومن قريبا بأرض البرق ثم طرح عليها البحر فربت وأرتفعت أرضها عن منسوب ماء النيل بسبب ما كان يتركها عليها من الطمي سنويا وأصبحت أطلالها حالكة قذراة بالسكن . وفي سنة ٧١٣ هـ صرح الملك الناصر محمد بن قلاوون بالعبارة والبناء في تلك الأرضي قسائيق الأسراء والحد والكتاب والتهيار والعمارة في البناء وأنتشر على النيل الدرر والقصور واللباسين وتكون من مجموع ذلك بلدة جديدة هي بولاق . ومن هذا يتبين أن بولاق التي على شاطئ النيل بالقاهرة أُنشئت في سنة ٧١٣ هـ = ١٣١٣ م .

واللوق ، وأقطع بسببها بحرى البحر ما بين قلعة المكس وساحل

ومن الاطلاع على خريطة مدينة القاهرة طبع سنة ١٨٥٨ يتبين أن بولاق كانت لغاية تلك السنة بلدة صغيرة واحة على النيل ولم تتجاوز مبانيها المنطقة التي تحده اليوم من الشمال بشارع السبعة ومن الجنوب بشارع اصطبلات الطرق ومن الشرق بشوارع سيدى الميسى وطرة الجمال وتل نصر وما يور النور ، وكانت الأرض التي بين بولاق القديمة وبين شارع الملكة نازلي كلها أرضا زراعية وبساتين ولم يتحدث فيها المبانى إلا فى زمن الخديو إسماعيل ومن ذلك الوقت أخذت بولاق تتسع فى العمارة حتى اتصلت بمبانيها بمدينة القاهرة وأصبحت بولاق قسما إداريا من أقسام القاهرة .

(١) القوق : يستفاد مما ذكره المقرئى عند الكلام على القوق (ص ١١٥ ج ٢) من خطه أن القوق هو الأرض القوية التي تزرع بطريقتى اللوى فيمد أن ينهى فيضان النيل ويصرف الماء عنها تنكشف أرضها ولا تحتاج إلى الحراثة فيها ورعايتها بل تلاق لونا عند ثل البدر حيث تزرع أصنافا شتوية أسوة بأراضي الملق التي في حياض الوجه القليل .

ومن تطبيق الحدود التي ذكرها المقرئى لأرض القوق يتبين أنها كانت ممتدة على النيل فى الجهة الغربية من مدينة القاهرة وتشمل المنطقة التي تحده اليوم من الشمال بشارع قطرة الدكة ومن الغرب بشارع الملكة نازلي إلى أوله عند مصلحة المجرى ثم ينقطع الحد إلى قصر النيل ومنه يسير محاذيا للنيل إلى كوبرى محمد علي .

والحد القليل مستثنى قصر العيني وشوارع بستان القاضى . والحد الشرقى شارع الخليج المصرى بشارع سعد الدين فشارع نوبار باشا (الداروين سابقا) إلى أن يتقابل مع شارع الشيخ ريحان فينقطع الحد مائلا إلى الشرق حتى يتصل بشارع عماد الدين عند نقطة تلاقيه بشارع الخديوى إسماعيل ثم يستقيم الحد متجها إلى الشمال فى شارع عماد الدين إلى أن يتقابل مع الحد البحرى وهذا الحد الشرقى لأرض القوق كان هو مكان الناطق الشرقى للنيل تجاه القاهرة لغاية سنة ١٦٩ هـ أى أن النيل كان يجرى عند هذا الحد قبل ظهور أرض القوق وكانت أراضي القوق فى الزمن الماضى مما يمتد به ماء النيل ثم انحصر عنها فى سنة ٣٣٠ و ٥٦٠ هـ وأصبحت أرضا زراعية أنقى بها كثير من البساتين والمنشآت مثل منشأة القاضى القاضل وبستانه ومنشأة ابن تولى وبستانه ومنشأة الكتبة وغيرها مما ذكره المقرئى ، ثم زالت هذه المنشآت وبقيت أرض القوق أرضا زراعية ولم يتحدث فيها بناء بعد ذلك إلا فى سنة ١٦٦٠ هـ حيث قدم على مصر ملاحقة من التتار مستأمنين فأوزعهم الملك

الظاهر يبرس البندقدارى فى دور كان قد أمر بهاربتها من أجلهم فى أراضي القوق . وفى آخر سنة ١٦٦١ هـ قدم طوائف عدة من الخمل واليا حدية فأوزعهم السلطان فى مساكن حمرت لهم بالقوق . ومن ذلك الوقت أصبح بأرض القوق عدة أحجار مامرة أهلة بالسكان ثم أخذت هذه الأحجار فى الغراب تدرج إلى أن اندثرت عن آخرها فى القرن العاشر الهجرى .

ومن الاطلاع على خريطة مدينة القاهرة طبع سنة ١٨٥٨ م يتبين أن أرض القوق التي ذكرناها حدودها كانت لغاية تلك السنة أحيانا زراعية وليس فيها من المباني الا مجموعة من المساكن واحة خارج باب القوق بين شارع البستان وبين شارع جامع بركس . وفى زمن الخديو إسماعيل بدأ الناس فيها بالعمارة والبناء حتى صارت هذه المنطقة مشغولة كلها بالهدم والتقصير ويحلتها الشوارع الواسعة والمباني من تلك الفترة الدكة إلى مستشفى قصر العيني وشوارع بستان القاضى .

(٢) قلعة المكس : هى قلعة المكس ، ويستفاد مما ذكره المقرئى فى خطه عند الكلام على سود =

باب البحر، والرملة^(٢١) و[بين جزيرة الفيل وهو الماز تحت منية السراج، وأسمد^(٢٢) هذا البحر ونسف بالكلية، وأتصل ما بين المقدس وجزيرة الفيل بالمشى، ولم يُعهد

القاهرة (ص ٣٧٧ ج ١) ودل منظره المقدس (ص ٤٨٠ ج ١) ودل جامع المقدس (ص ٢٨٣ ج ٢) أن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لما عمر السور الثالث للقاهرة في سنة ٥٦٦ هـ وقت زيارته للطفة المعاضد زاد في هذا السور القلعة التي من باب الشرية إلى باب الجيروفين قلعة المقدس على شكل برج كبير في نهاية السور الغربي على شاطئ النيل يجري جامع المقدس في مكان منظره المقدس التي كانت على النيل وقت أن كان يمر تحت المقدس من الجهة الغربية . وكانت هذه القلعة قائمة إلى أن هدمها الوزير صاحب شمس الدين عبد الله المتقي عند ما جدد جامع المقدس في سنة ٧٧٠ هـ ويصل في مكانها بجنية .

وبما أن جامع المقدس لا يزال موجودا وهو الذي يعرف اليوم بجامع أولاد صان بشايع إبراهيم باشا كما أن أجزاء من السور التي أقامه صلاح الدين بين باب الشرية وباب البحر لا تزال قائمة إلى اليوم كما هو مبين على خريطة مدينة القاهرة الحالية . وبما أن هذه القلعة كانت واقعة في نهاية هذا السور على امتداده من الجهة الغربية فيكون مكانها الأرض القائم عليها اليوم عمارات الأوقاف ورواتب باشا المجاورتان لجامع أولاد صان من الجهة البحرية بميدان باب الحديد .

(١) يستفاد مما ذكره المؤلف في موضوع الجزيرة التي تربت بممر النيل في سنة ٦٨٠ هـ أن مجرى النيل القديم تجاه باب البحر كان إلى تلك السنة مارا بميدان باب الحديد فيدان محلة مصر فتشاور غره فتشاور مهشة ومنها إلى النيل الغربي حيث يرمحت سكن ناحية منية السراج .

وبما أن باب البحر الذي يعرف اليوم بباب الحديد كان واقعا على مدخل شارع فر باب البحر من جهة ميدان باب الحديد الحالي فيكون ساحل باب البحر الذي يشر إليه المؤلف وانما بميدان باب الحديد وما جاوره من شوارع المحلة نازل من جهة القبلة وما جاوره من محلة كوبري الجيرون من جهة البحرية .

(٢) هذه الرملة ذكرها أيضا المقرئ في عند الكلام على الجزء (ص ١١٩ ج ٢) من خطه وفيهم من جارة أن هذه الرملة كان يقال لها منية بولاق ومكانها المنطقة التي لا تزال تعرف إلى اليوم برملة بولاق الواقعة عند كوبري إسماعيل بين النيل وبين شارع كوبري روض القرج بضم بولاق .

(٣) يستفاد مما ذكره المقرئ في عند الكلام على جزيرة الفيل (ص ١٨٥ ج ٢) من خطه أن هذه الجزيرة كانت واقعة في وسط النيل تجاه ناحية منية السراج خارج باب البحر من القاهرة وكانت

موضعها غامرا بالماء في أيام الدولة الفاطمية ، وفي أول حكم تلك الدولة أنكر مركب كبير كان يعرف بالفيل وترك في مكانه ، فربا عليه الرمل وأطرد عنه الماء فصارت جزيرة يحيط بها الماء من جميع الجهات ثم علا أراضيها الطين وما برحت تنبع مساحة أراضيها حتى تم تكوينها حول سنة ٥٧٠ هـ فزعت في أيام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب . وفي سنة ٦٨٠ هـ طرح البحر بجوارها فانصلت أراضيها بأرض ناحية منية السراج وبالمقدس حيث ميدان باب الحديد الآن . وفي زمن الملك المنصور علا دون . أنشأ بها الأمراء والأعيان الدور والقصور والبساتين حتى صارت بلدة اكبرا بها جامع وسوق كبير وعدة بساتين جليلة . ثم أخذت مبانها في الخراب تدريجيا ولم يبق بها إلا البساتين والأراضي الزراعية .

فيا تقدم ، وحصل لأهل القاهرة مشقة من نقل الماء الحلو بُعد البحر ، فأراد
السلطان حفره فنَهَوْه عن ذلك ، وقالوا له : هذا ينشف إلى الأبد ، فتأسف السلطان
وغيره على ذلك .

قلت : وكذا وقع ، ونحن الآن لا نعرف أين كان جريان البحر المذكور
إلا بالحدس ، لإنشاء الأملاك والبساتين والعمائر والحارات في محل مجرى البحر
المذكور ، فسبحان القادر على كل شيء !

ثم في أول سنة إحدى وثمانين وسبعمائة ورد الخبر على السلطان أنه تسلم
في مملكة التار مكان أبقا بن هولاء أخوه لأبيه أحمد بن هولاء ، وهو مسلم
حسن الإسلام وعمره يومئذ مقدار ثلاثين سنة ، وأنه وصلت أوامره إلى بغداد
تتضمن إظهار شعائر الإسلام وإقامة مناره ، وأنه أعلى كلمة الدين ، وبني الجوامع
والمساجد والأوقاف ورتب القضاة ، وأنه آتقاد إلى الأحكام الشرعية ، وأنه أزم
أهل الذمة بلبس الثياب ، وضرب الجزية عليهم ، ويقال إن إسلامه كان في حياة
والده هولاء ، فسّر السلطان بذلك سرورا عظيما . وبعد مدة قبض السلطان على

وأقول : إن جزيرة القيل هي التي تعرف اليوم باسم شبرا أحد أقسام مدينة القاهرة ولا يزال الجزء
الجنوبي منها يعرف بجزيرة بدران وكانت جزيرة القيل تشغل المنطقة التي يتوسطها اليوم شارع شبرا من
الجنوب إلى الشمال ويحدها من الغرب النيل حيث جسر طراد النيل القديم وشارع أبي الفرج اليوم ومن الجنوب
النيل حيث شارع جزيرة بدران وشارع بركات اليوم ومن الشرق سيالة مياه كانت فاصلة بين هذه الجزيرة
وبين القرية ومدينة السرج ثم طمت في سنة ٦٨٠ هـ .

وبالاطلاع على خريطة القاهرة وضع الحملة الفرنسية في سنة ١٨٠٠ م يتبين أن أرض قسم شبرا
كانت أرضا زراعية وبها كثير من البساتين ومجموعة مساكن قليلة بجزيرة بدران ولم يستبد فيها البناء
إلا في عهد الخديو إسماعيل حيث أنشأ بها قصر الزعامة (المدرسة التوفيقية اليوم) ثم تبعه الأعيان و كبار التجار
فأنشئوا بها القصور والبساتين على جانبي شارع شبرا ثم أخذت العمارة في الزيادة والانتساع إلى أن امتدت
المبانى إلى شاطئ النيل وجسر السمكة الحديثة وترعة الإسماعيلية .

(١) الثياب : علامة أهل الذمة كالثياب ونحوه .

الأمير بدر الدين يَمْرَى ، وعلى علاء الدين كُشْتَنُودَى الشَّمْسِيّ وأَعْقَلَهُمَا بِقَلْعَةِ الْجَبَلِ ،
وذلك في يوم الأحد مستهل صفر من السنة . وأستمر السلطان على ذلك إلى يوم
الأربعاء ثمانى عشرين شعبان طافوا بكسوة البيت العتيق التي عُملَتْ بِرَمَمِ الكعبة ،
عَقَلَهَا الله تعالى ، بمصر والقاهرة على العادة ، ولَعِبَتْ بممالك السلطان الملك
المنصور قلاوون أمام الكسوة بالرَّمَاخِ والسَّلاح .

- قلت : وأظنّ هذا هو أول ابتداء مَنَوقِ المحمل المعهود الآن ، فإنّنا لم نقف
فيما مضى على شيء من ذلك مع كثرة أكتافنا إلى هذا المعنى ، ولهذا غلب على ظنّي
من يوم ذاك بدأ السوق المعهود الآن ، ولم يكن إذ ذاك على هيئة يومنا هذا ،
وإنّما أزداد بحسب اجتهد المعبّين ، كما وقع ذلك في غيره من الفنون والملاعب
والعلوم ، فإن مبدأ كلّ أمر ليس كنهائيه ، وإنّما شرّع كلّ معملٍ في اقتراح نوع
من أنواع السَّوقِ إلى أن انتهى إلى ما نحن عليه الآن ، ولا سبيل إلى غير ذلك .
يعرف ما قلته من له إلصاقُ بالفنون والعلوم إذا كان له ذوقٌ وعقل . وعلى هذه
الصيغة أيضًا اللعب بالرَّيحِ فإن ممالك قلاوون هم أيضًا أحدثوه ، وإن كانت
الأوائل كانت تلعبه ، فليس كان لعبهم على هذه الطريقة ، وأنا أضرب لك مثلا
لمصداق قولى في هذا الفنّ ، وهو أنّ ممالك الملك الظاهر برفوق كان أكثرهم قد
حاز من هذا الفنّ طرقًا جيّدا ، وصار فيهم من يضرب بلعبه المثل ، وهم جماعة
كثيرة يطول الشرح في ذكرهم ، ومع هذا أحدث معلّمو زماننا هذا أشياء لم يمتدّوها
أولئك من تغيير القبض على الرِّيحِ في مواطن كثيرة في اللعب ، حتى إنّ لعب زماننا
هذا يكاد أنّه يخالف لعب أولئك في غالب قُبُوضاتهم وحركاتهم . وهذا أكبر
شاهدٍ لى على ما نقلته من أمر المحمل ، وتعدّد فنونه ، وكثرة ميادينه ، واختلاف
(١) في الأملين : « إلى يوم الأحد ... الخ » . وتصحيحه عن ذيل مرآة الزمان والتوقيعات الإلهامية .

أسمائها لتغيير لعب الرمح في هذه الملة البسيرة من صفة إلى أخرى ، فكيف وهذا الذي ذكرناه من ابتداء السوق من سنة إحدى وثمانين وستمائة ! فمن باب أولى تكون زيادات أنواع سوق المحمل أحق بهذا لطول السنين ، ولكثرة من باشره من المعلمين الأستاذين ، ولتغير الدول ، ولحبة الملوك وتعظيمهم لهذا الفن ، ولإتفاق سوق من كان حاذقا في هذا الفن . وقد صنفنا أنا ثمانية ميادين كل واحد يخالف الآخر في نوعه لم أَسْبِقْ إلى مثلها قديما ولا حديثا ، لكنني لم أظهرها لكساد هذا الفن وغيره في زماننا هذا ، ولمدم الإنصاف فيه وكثرة حُساده ممن يدعى فيه المعرفة وهو أجنبي عنها ، لا يعرف اسم نوع من أُنْدَابِه على جَلِيَّتِه بل يدعيه جهلا ، ويقوى على دعواه بالشوكة والعصبية . والله درّ القائل :

أيها المدعى سُلَيْمِي كَفاحاً * لست منها ولا قَلامة تُفْخِر
إنما أنت من سُلَيْمِي كَواي * أَلْحِقْتُ في الهجاء طَلَباً بعمُورِ

وشاهدني أيضا قول العلامة جارا الله محمود الزمخشري - وأجاد ، رحمه الله تعالى :

وأُخرى دهرى وَقَدَّم مَعْتَرَا * على أَنهم لا يعلمون وأَعْلَمُ
ومُدَّ أَلح الجُهال أَيقنت أَنِّي * أَنَا المِسْمُ وَالْيَيامُ أَفْلَحُ أَعلَمُ

قلت : وبخسیر الأطلح هو مشقوق الشفة العُلي ، والأعلم مشقوق الشفة السُفلى ، وفائدة ذلك أن مشقوق الشفتين العُلي والسُفلى لا يقدر أن يتلفظ بالميم ولا ينطق بها . فأَنظُر إلى حسن هذا التخييل والقوص على المعاني .

(١) الأُنْدَاب ، جمع نَدَب ، وهو نَدَب القَتَاب : نوع من القب به ، يقال لعب أُنْدَاباً في الميدان ، وكان حادقا بأُنْدَاب الحرب وأظهر أُنْدَاباً غريبة ، وأظهر من هذه الأُنْدَاب المِجَانِب (انتار تكملة المعاجم العربية للمعزى ص ٦٥١ وانظر كتريرج ٢ مجلد ٢ ص ٩٨) .

(٢) هو أمير القاسم محمود بن محمد بن محمد بن عمر الزمخشري . تَهْدَتْ وفاته سنة ٥٣٨ هـ .

(٣) في الأصلين : « لأنهم » . (٤) في الأصلين : « أعلم أنني » .

وما أحسن قول الإمام العلامة القاضي الفاضل عبد الرحيم وزير السلطان صلاح الدين، وهو :

ما ضَرَّ جهلُ الجاهلِ * منَ ولا أتنفَعُ أنا بِمَنِّ

وزيادة في الحِلَقِ فهُـ * عى زيادةً في تقصِ رِزْقِ

وقول الشريف الرضي في المعنى :

ما قَدَّرَ فضلك ما أَصْبَحَتْ تُرْزَقُ * ليس الحظوظ على الأقدار والميَن

قد كنتُ قبلك من دهرى على حَتَّى * فزاد ما بك في غِيظي على الزين

وفي المعنى :

كم فاضِلُ فاضِلٍ أعيَتْ مَذهَبُهُ * وجاهلُ جاهِلٍ تلقاه مرزوقاً

هذا الذي ترك الألباب حائرة * وصيرَ العالمَ التحريِرَ زَيْدِيّاً

قلت : ويسجني المقالة السادسة عشرة من كتاب « أطباغ الذهب » للعلامة

شرف الدين عبد المؤمن الأصفهاني المعروف بشُورَة^(١)، وهي :

« طَبِيعُ الكَرِيمِ لا يَحْتَمِلُ حِمَّةَ الضَّيْمِ^(٢)، وهَوَاءُ الصَّيْفِ لا يَقْبَلُ حُمَّةَ النِّعَمِ؛ وَالتَّيْلُ

يَرْضَى النَّبَالَ وَالْحُسَامَ، وَيَأْبَى أَنْ يُسَامَ؛ وَلَأنَّ يُقْتَلُ صَبْرًا، وَيُودَعُ قَبْرًا؛ أَحَبُّ

إِلَيْهِ مَنْ أَنْ يُصَيِّهَهُ نَشَابُ الْجَفَاءِ، مِنْ جَفِيرِ الْأَكْفَاءِ^(٣)؛ يَهْوَى الْمَتْنَةَ، وَلَا يَرْضَى الدَّنِيَّةَ؛

يَسْتَقْبِلُ السَّيْفَ، وَلَا يَقْبَلُ الْحَيْفَ؛ إِنْ سَمَّ أَخَذَتْهُ الْمِرَّةَ، وَإِنْ ضَمَّ أَخَذَتْهُ

(١) هو القاضي الفاضل عبد الرحيم ابن القاضي الأشرف أبي الجبل علي ابن القاضي السعيد أبي محمد محمد محي الدين. تَهَدَّتْ وَفاته سنة ٥٩٦ هـ . (٢) هو الشريف الرضي أمير الحسن المرسوي محمد

ابن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم . تَهَدَّتْ وَفاته سنة ٤٠٦ هـ .

(٣) في الأصلين هنا : « بِشِفْرِهِ » . وراجع الحاشية رقم ١ ص ١٩٩ من هذا الجزء .

(٤) الحمة (بالضم) : سم كل شيء يذغ أو يمسح . (٥) يقال ساءه خسفا أى أرلاه

إياه وأراد طيه . (٦) الجفير : جمعة من جلود لا خشب فيها ، أو من خشب لا جلود فيها .

العِزَّةُ ؛ إن عاشَرته سالَ عَذْبًا ، وإن عاشَرته سُلَّ عَضْبًا ؛ إن شاربته تَجَرَّ ، وإن
 حاربته تَمَرَّ ؛ يَرَى العِزَّ مَغْنَمًا ، وَالذَّلَّ مَقْرَمًا ، وكان كَأَنفِ اللَّيْثِ لَا يَسْتَمُّ مَرْغَمًا ! .
 فَيَاهَذَا كُنْ فِي الدُّنْيَا مِمَّنِ الْأَنْفِ مَتَبِعِ الْجَنَابِ ، أَبِي النَّفْسِ طَرِيرِ النَّابِ ؛
 وَلَا تَصْعَبِ الدُّنْيَا صَحْبَةَ بَعَالٍ ، وَلَا تَنْظُرْ إِلَى أُنْثَاهَا إِلَّا مِنْ حَالٍ ؛ وَلَا تَخْفِضْ جَنَاحَكَ
 لِبَنِيهَا ، وَلَا تُضْعِضِ رِكَتَكَ لِبَانِيهَا ؛ وَلَا تَمُدَّتْ حَيْدُكَ إِلَى زَخَارِفِهَا ، وَلَا تَبْسُطْ يَدَكَ
 إِلَى مَخَارِفِهَا ؛ وَكُنْ مِنَ الْأَكْبَاسِ ، وَأَتْلُ عَلَى الْقَامِ سُورَةَ النَّاسِ ، وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ
 لِلنَّاسِ » . اِتَّهَى .

قُلْتُ : وَقَدْ خَرَجْنَا مِنَ الْمَقْصُودِ فَيَرَأَتْنا وَجَدْنَا الْمَقَالَ قَلِيلًا ، وَلِنَعُدَّ إِلَى مَا نَحْنُ
 فِيهِ مِنْ تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ قَلَاوُونَ .

١٠ ودام السلطان الملك المنصور بديار مصر إلى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ، توفى
 صاحب سحابة الملك المنصور محمد الأيوبي ، فأنتم السلطان الملك المنصور على ولده
 بسلطنة سحابة ، وولاه مكان والده المنصور . ثم تجهز السلطان في السنة المذكورة
 وتخرج من الديار المصرية بعسكره متوجها إلى الشام في أواخر جمادى الأولى ، وسار
 حتى دخل دمشق في ثاني عشر جمادى الآخرة ، وأقام بدمشق إلى أن عاد إلى جهة
 الديار المصرية في الثلث الأخير من ليلة السبت ثالث عشرين شعبان ، وسار حتى
 دخل مصر في النصف من شهر رمضان ، وأقام بديار مصر إلى أول سنة أربع
 وثمانين وسبعمائة تجهز وتخرج منها ببساكره إلى جهة الشام ، وسافر حتى دخل
 دمشق يوم السبت ثاني عشرين المحرم من السنة المذكورة ، وعرض العسكر
 الشامي عدة أيام ، ونخرجوا جميعا قاصدين المرقب في يوم الاثنين ثاني صفر . وكان

٢٠ (١) العضب: السيف . (٢) طرير: حاد . (٣) البال: ملاحية المرء أهله .

(٤) في المطابق القهب : « وأتل على القام سورة الناس » .

- قد بقي في يد سُقُطُر الأشقر قطعة من البلاد، منها : بِلاطُنُس وصِيَّوَن وبرُزِيَه
وفير ذلك، وكان عمل السلطان في الباطن أَفْزَاحاً ما يُمكن أَفْزَاحه من يد سُقُطُر الأشقر
المذكور وإفساد نُوابِه . فَأَتَقَى الحال بين نُوابِ السلطان وبين نُوابِ سُقُطُر الأشقر
على تسليم بِلاطُنُس فُسِّلَتْ في أوَّل صفر . ووافى السلطانُ البُشْرَى بتسليمها وهو
على عيون القَصَبِ في توجُّهه إلى حصار المَرْقَبِ فُسِّرَ بِذلك واستنشر بِبَلِّ مقصوده
من المَرْقَبِ، وكان في نفس السلطان من أهل المَرْقَبِ لِمَا فعلوا مع عسكره ما فعلوا
في الستين الماضية، فنازل السلطانُ حصن المَرْقَبِ في يوم الأربعاء عاشر صفر،
وشَرَعَ العسكر في عمل السَّاتِر والمُجَانِق . فلَمَّا أَتَتْ السَّاتِرُ الَّتِي لِلْجَانِيقِ حَتَمَتِهَا الْمُقَاتِلَةُ
لباب الحصن ، فسقطت السَّاتِرُ إلى بركة كبيرة كان عليها جماعةٌ من أصحاب الأمير
علم الدين سَتَّارِ الدُّوَيْدَارِيِّ ، منهم شمس الدين سُقُطُرُ أستاذاره وِحدةٌ من ممالِكِه
فَأَسْتَنْهَدُوا بِجَمِيعِهِمْ ، ورحمهم الله تعالى .

- ثم في يوم الأحد رابع عشره، حَضَرَ رُسُلُ الفَرِجِجِ من عند مَلِكِهِمُ الإِسْهَارِ،
وسألوا السلطانَ الصُّلْحَ والأمانَ لأهل المَرْقَبِ على قُومِهِمْ وأموالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ
الحِصْنِ المذكور ، فلم يُجِبْهُمُ السلطانُ إلى ذلك ، وَكَلَّ نَصَبَ الْمُجَانِيقِ وَرَمَى بِهَا وَشَعَتْ
الحصنَ وَهَبَمَ مَعْظَمَ أَرْجَاهِ وَأَسْتَمَرَ الحال إلى سادس عشر شهر ربيع الأول ، زَحَفَ
السلطانُ على الحصنِ فَادْعَنَ مَنْ فِيهِ بالتسليم ، وَحَصَلَتِ المُرَاسَلَةُ في معنى ذلك .
فلَمَّا كَانَ يوم الجمعة ثامن عشر شهر ربيع الأول المذكور سَلَّمَ ، وَرُقِيتْ عليه الأعلام
الإسلامية وَنَزَلَ مَنْ بِهِ بالأمان على أرواحِهِمْ فَرَكِبُوا ، وَجَهَّزَ مَعَهُمْ مَنْ أَوْصَلَهُمْ إِلَى
أَنْطَرُطُوس . [و] بِالْقُرْبِ مِنْ هَذَا الْحِصْنِ [مَرْقِيَّةٌ] ^(١) وَهِيَ بَلَدَةٌ صَغِيرَةٌ عَلَى الْبَحْرِ ، وَكَانَ

(١) في الأصلين : « ثم في يوم الأربعاء رابع عشره » - وتصحيحه عن ذيل مرآة الزمان .

(٢) تكة من ذيل مرآة الزمان وشر الجان للقبوي والمثل الصافي .

صاحبها قد بنى في البحر برجا عظيما لأبرام ولا يقبله الشباب ولا حمر المتجنيق وحصنه ؛
وأحقق حضور رسل صاحب طرابلس إلى السلطان بطلب مرضيه ، فأقرح عليه تحراب
هذا البرج وإحضار من كان فيه أسيرا من ^(٢) الحبيبين الذين كانوا مع صاحب جبيل فأحضر
من بقي منهم في قيد الحياة وأعتذر عن هدم البرج بأنه ليس له ، ولا هو تحت حكمه ؛
فلم يقبل السلطان أعتذاره وصمم على طلبه منه ، فقبل : لأنه أشتراه من صاحبه

(١) كان هذا البرج من حصون فرسان القبلار وهي ملاحة الداوية المشهورة التي تخدم ذكرها غير
مرة في الجزء السادس من هذه الطبعة . وأطلق عليها اسم القبلار أيضا ، ومناه فرسان الهيكل ،
وكان للقبيلار في الحروب الصليبية شأن عظيم منذ أول عهدنا حتى محاربتهم لبيوند الرابع صاحب طرابلس
ثم محالقتهم له ولا سماحية على عهد بيروس . وكانت لهم حصون في نراس وعثيث وأنطربوس وجبيل السابق
ذكرها (انظر تاريخ الصليبيين في المشرق لاستفنون . وطلعتين الاسلامية لسترايخ ص ٤٤٧) .

(٢) يقصد بالحبيلين هنا جماعة من المسلمين كانوا مع صاحب جبيل سيري (Sir Grey) الفارس القبلاري
الذي سماه القبط اليوناني سيركي . أمدهم به الأمير سيف الدين بليان لأخذ طرابلس سنة ٨٦٨١ = ١٢٨٢ م
وكان صاحب جبيل الملك كورسند كاتب معظم الخيالة بطرابلس لانضمامهم اليه ضد صاحب بيوند السابع
وأشترط على نفسه أنه متى تملكها تكون متصفة بيه وبين الملك المصور ، فلما كان في أواخر شوال ركب
صاحب جبيل في أصحابه وجماعة من الحبيلين ودخلوا ميناء طرابلس لیسلا ونزحوا من المراكب ودخلوا
البلد وكانوا المنبر قد نعى الى بيوند فأوقع بهم ولقد « جى » دار الدويوة فقبض عليه بيوند ومات في أمره .
قبيل آخره وأصحابه في البحر ، واحتل جبيل فصار له مع طرابلس . وأما الحبيلون فبقوا في الأضر
حتى نازل السلطان المرقب وحضر اليه رسول صاحب طرابلس يطلب الأمان لتطعيم السلطان وليرسم له رسالة
ضاد الى صاحبه وأخبره ما رسم به السلطان فكسام جميعا وبهزمهم الى أتاب السلطان . (انظر اليوناني
ذيل مرآة الزمان في دقيقات سنة ٦٨١ هـ في ترجمة سيركي . وانظر للصليبيين في المشرق لاستفنون ص ٣٤٨) .

(٣) جبيل : بلدة على شاطئ سوريا بين بيروت والبيروت قصت في عهد يزيد بن معاوية وكانت من
جند دمشق كبقية مدن الشاطئ الى عهد الفاطميين وقد ظهر فيها علماء مشاهير . وفي سنة ٤٩٦ هـ =
١١٠٣ م سقطت في يد الصليبيين وكان يحكمها يارون من قبل ملك أورشليم وكان لها مرأى صغيره من حصن
منيع ، وقد سقطت في عهد صلاح الدين في يد المسلمين ، لكن الصليبيين استردها بسنة آلاف دينار من
الأكراد ، وفي أواخر القرن الرابع عشر الميلادي كانت في يد بني حمادة الخاتمة (الشيجة) حكام جبيل لبنان
الى آخر القرن الثامن عشر فتحوّل الى قرية صغيرة طرية الأهمية ثم صارت عاصمة مديرية باسمها فانتشلت
قليلا ، ولكنها لم يبق لها مرفأ . سكانها ٣٠٠٠ نفس غالبيتهم موارنة وقليل من المسلمين (دائرة المعارف
الإسلامية ص ١٠٥٧ وسيم البلدان لياقوت) .

بِعِذَّةِ قُرَى وَتَحِبُّ كَثِيرٌ ، وَدَفَعَهُ إِلَى السُّلْطَانِ ، فَأَمَرَ بِهِدْمَهُ فُهِدِمَ وَأَسْتَرَحَ النَّاسُ مِنْهُ . وَحَصَلَ الْأَسْلِيَاءُ فِي هَذِهِ الْفَزْوَةِ عَلَى الْمَرْقَبِ وَأَعْمَالِهِ وَمَرْقِيَّةَ . وَالْمَرْقَبُ هُوَ مِنَ الْحَصُونِ الْمَشْهُورَةِ بِالْمُنْتَعَةِ وَالْحَصَانَةِ وَهُوَ كَبِيرٌ جَدًّا ، وَلَمْ يَفْتَحْهُ السُّلْطَانُ صَلَاحُ الدِّينِ يُوسُفُ بْنُ أَيُّوبَ نِيَا فَتَحَ ، فَأَبْقَاهُ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ بَعْدَ أَنْ أَشِيرَ عَلَيْهِ بِهِدْمِهِ ، وَرَغِمَ شَعْنُهُ وَأَسْتَنَابَ فِيهِ بَعْضُ أَمْرَائِهِ وَرَقَبَ أَحْوَالَهُ . وَكُنِيَتْ

• الْبَشَائِرُ بِهَذَا الْفَتْحِ إِلَى الْأَقْطَارِ .

وَلَمَّا كَانَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ عَلَى حِصَارِ الْمَرْقَبِ جَاءَتْهُ الْبُشْرَى بِوِلَادَةِ وَلَدِهِ « الْمَلِكُ النَّاصِرُ مُحَمَّدُ بْنُ قِلَافُونَ » ، فَوُلِدَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ مُحَمَّدُ هَذِهِ السَّنَةَ ، فَيَحْفَظُ إِلَى مَا بَاتَى ذَكَرَهُ فِي تَرْجُمَتِهِ ، إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، فَإِنَّهُ أَعْظَمُ مُلُوكِ التُّرْكِ بِلَا مَدَافَعَةٍ .

١٠

وَلَمَّا فَتَحَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ الْمَرْقَبَ عَمِلَتْ الشُّعْرَاءُ فِي ذَلِكَ عِدَّةَ قَصَائِدَ ، مِنْ ذَلِكَ مَا قَالَهُ الْعَلَمَةُ شَهَابُ الدِّينِ أَبُو النَّبَاءِ مُحَمَّدٌ ، وَهِيَ قَصِيدَةُ طُنَانَةِ أَوَّلُهَا :

أَلَّهُ أَكْبَرُ هَذَا النَّصْرِ وَالظَّفَرِ * هَذَا هُوَ الْفَتْحُ لَا مَا تَرْجُمُ السَّيْرِ
هَذَا الَّذِي كَانَتْ الْأُمَامُ إِنْ طَمَعَتْ ^(١) * إِلَى الْكَوَاكِبِ تَرْجُوهُ وَتَنْتَظِرُ
فَأَتَتْهُ دُورُ وَأَمْلِكِ الدُّنْيَا فَتَحَمَلَتْ * شَوْقًا مَنَابِرُهَا وَأَرْتَاحَتِ السُّرُرُ
تَمَّ رَامَ قَبْلَكَ هَذَا الْحِصْنَ مِنْ مَلِكٍ * فَطَالَ عَنْهُ وَمَا فِي بَاغِهِ قِصَرُ
وَكَيفَ يَمْنَعُهُ إِلَّا يَوْمَ مَمْلَكَةٍ * كَانَتْ لِنُورِكَ الْفَرَّاءُ تُدْخِرُ
وَكَيفَ يَسْمُو إِلَيْهَا مَنْ تَأَخَّرَ عَنْ * إِسْعَادِهِ مُنْجِدَاكَ الْقُدْرُ وَالْقُدْرُ

١٥

(١) فِي الْقَبِيلِ عَلَى مَرَّةِ الزَّيَانِ : « كَادَتْ » .

٢٠

(٢) فِي الْأَمَلِينَ هَكَذَا : * إِسْعَادُهُ مُتَعَدِّ إِلَى الْقُدْرِ وَالْقُدْرُ *

وَمَا أَتَيْنَاهُ عَنْ الْمُتَبَلِّغِ الْعَبَاقِ .

غَرَّ الْعِدَا مِنْكَ حِلْمٌ تَحْتَهُ هَيْمٌ * لَا تُمْسُقِ الْبَرْقَ مِنْ تَحْجِيلِهَا غُرْمٌ
لَهَا وَإِنْ أَشْبَهْتَ لُطْفَ النَّسِيمِ سَرَى * مَعَى الْعَوَاصِفِ لَا تَبْقَى وَلَا تَذُرُ
أَوْرَدَتْهَا الْمَرْقَبَ الْعَالِيَّ وَلَيْسَ سَوَى * مَاءِ الْحَجَرَةِ فِي أَرْجَائِهَا نَهْرٌ
كَأَنَّهُ وَكَأَنَّ الْجَوَّ يَكْنُفُهُ * وَهَمٌّ مُثْلُهُ فِي طَيْبِهَا الْفَكْرُ
يُخَالُ كَالْفَاةِ الْعَذْرَاءِ قَدْ نَظَّمَتْ * مِنْهُ مَكَانَ اللَّآلَى الْأَنْجُومِ الزُّهْرُ
لَهُ الْهَلَالُ سَوَارٌ وَالْمَهَا شَفْ * وَالْقَلْبُ قَلْبٌ وَمَسْوَدٌ الدَّبِي طُرُ
تَعْلُو الرِّيحُ إِلَيْهِ كَيْ تُحِيطَ بِهِ ^(١) * [خُبْرًا] وَتَدْنُو وَمَا فِي ضَمْنِهَا خَبْرٌ
وَيُؤَمِّسُ الْبَرْقُ يَهُوْ نَحْوَهُ لِيَرَى * أَدْنَى رُبَاهُ وَيَأْتِي وَهُوَ مَمْتَدِرٌ
وَلَيْسَ يَرَوِي بِمَاءِ السَّحَابِ مُصَمَّدَةً * إِلَيْهِ مَنْ فِيهِ إِلَّا وَهُوَ مُنْعَدِرٌ

ومنها : ١٠

وَأُضِرِمَتْ حَوْلَهُ نَارُهَا لَهَبٌ * مِنَ السُّيُوفِ وَمِنْ نَبْلِ الْوَعَى شَرُّ

ومنها :

كَأَنَّهَا وَمِجَانِيْقُ الْفَرْنَجِ لَهَا * فَرَأَسُ الْأَسَدِ فِي أَخْفَارِهَا الظُّفُرُ
وَكَمْ شَكَاهُ الْحَصَنَ مَا يَلْقَى لَهَا أَكْثَرَتْ * يَا قَلْبَهَا أَحَدِيدُ أَنْتَ أَمْ حَجَرُ
وَاللَّنْقُوبُ دَيْبٌ فِي مَفَاصِلِهِ * تُشِيرُ سُقًا وَلَا يَسُدُّ لَهُ أَثَرُ
أَضْحَى بِهِ مِثْلَ صَبٍّ لَا تَسِينُ بِهِ * نَارُ الْهَمَى وَهِيَ فِي الْأَحْشَاءِ تَسْتَعِيرُ ^(٢)

ومنها :

رَكِبْتَ فِي جُنْدِكَ الْأَوَّلَى إِلَيْهِ مَحَا * وَالنَّصْرُ يَتَلَوَّكُ مِنْهُ جُنْدُكَ الْآخِرُ
قَدْ زَالَ يُجَلِّ قُوَاهُ عَنْ قَوَاصِدِهِ * وَنَرَّ أَعْلَاهُ نَحْوَ الْأَرْضِ يَتَنَبَّلُ

(١) المراد قلب القرب : منزلة من منازل القمر، وهو كوكب نير وبيجانة كوكبان .
(٢) في الأصلين : « كى تحيط به » ، «هـ وتدنو... » . والتكلمة من ذيل مرأة الزمان المثل السابق .
(٣) في الأصلين : « وهو » . وما أشتبهه من ذيل مرأة الزمان .

ومسّخ وأنكشفت أقبأؤه وبنا * لديك من مضمرات النصير ما سترأ
فأل يئوى إليهم كل ليث وعى * له من البيض ناب والقناطر

ومنها بعد أبيات كثيرة براعة المقطع :

إن لم يؤفّ الورى بالشكر ما فتححت * يداك فأفقه والأملاك قد شكروا

- ثم سار الملك المنصور قلاوون من المرقب إلى دمشق وأقام بها أياما، ثم خرج
منها عائدا إلى نحو الديار المصرية في بكرة الاثنين ثاني عشر جمادى الأولى؛ فدخل
الديار المصرية في أوائل شهر رجب .

- ولما دخل القاهرة وأقام بها أخذ في عمل أخذ الكرك من الملك المسعود
نجم الدين خضر ابن السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى حتى
أخذت، وورد عليه الخبر بأخذها في ليلة الجمعة سابع صفر [سنة خمس وثمانين
وسمائة] ودقت البشائر بالديار المصرية ثلاثة أيام .

- ثم في سنة ست وثمانين وسمائة جهز السلطان طائفة من العسكر بالديار المصرية
صحبة الأمير حسام الدين طرطاي إلى الشام لحصار صهيون وبرزية وأقراعهما من
يد سقّر الأشقر، فسار حسام الدين المذكور بمن معه حتى وصل دمشق في أثناء
الحزم، واستصحب معه الأمير حسام الدين لاجين نائب الشام، وتوجه الجميع إلى
صهيون بالمجانيق فوصلوها وشرعوا في حصارها ؛ وكان سقّر الأشقر قد استعذ لهم
وجمع إلى القلعة خلقا كثيرا؛ فحاصروه أياما، ثم بعد ذلك توجه الأمير حسام الدين
إلى برزّيه وحصرها وأستولى عليها، وهي مما يضرب المثل بمصائبها . ولما فتحها
وجد فيها خيولا لسقّر الأشقر . ولما فُتحت برزّيه لانت عريكة سقّر الأشقر،

(١) زيادة يقتضها سياق كلام المؤلف والقيل على مرآة الزمان وصيون التواريخ .

وأجاب إلى تسليم صهيون على شروط أشرطها ، فأجاب طرطاي إليها ، وحلف له بما وُثق به من الأيمان ، ونزل من قلعة صهيون بعد حصرها شهراً واحداً ، وأعين على نقل أمتاله بحمال كثيرة وحضر بنفسه وأولاده وأتقاله وأتباعه إلى ددهش . ثم توجه إلى الديار المصرية صحبة طرطاي المذكور ووثق له بجميع ما حلف عليه ، ولم يزل يذب عنه أيام حياته أشدّ ذب . وأعطى السلطان لستّر الأشقر بالديار المصرية خُزّانة فارس ، وبقي وافر الحزمة إلى آخر أيام الملك المنصور قلاوون . وانتظمت صهيون وبرزة في سلك الممالك المنصورية .

ثم خرج الملك المنصور من الديار المصرية قاصداً الشام في يوم سابع عشرين شهر رجب سنة ست وثمانين وسار حتى وصل غزّة أقام بتلّ السجول^(١) أياماً إلى شوال ، ثم رجع إلى الديار المصرية فدخلها يوم الاثنين ثالث عشرين شوال ، ولم يعلم أحد ما كان غرضه في هذه السفرة . وفي شوال هذا سلطن الملك المنصور ولده الملك الأشرف صلاح الدين خليلاً وجعله مكان أخيه الملك الصالح علاء الدين على بعد موته ، ودقت البشار لذلك سبعة أيام بالديار المصرية وغيرها ، وحلف الناس له والعساكر ، وخُطب له بولاية العهد .

ثم في سنة ثمان وثمانين وسمّانة فُتحت طرابلس ، وهو أن صاحب طرابلس كان وقع بينه وبين سير تلمبه الفرنجي ، وكان من أصحاب صاحب

(١) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٢٧١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) ردهكنا في الأسلين . وفي المراجع الأفرنجية : « سير بارتوليو » (Bartholomew) وهو صاحب بجيل . كانت قائداً لجيش لوصيا أخت بيوند السابع صاحب طرابلس التي مات في سنة ٦٨٦ = ١٢٨٧ م . ثم يغيب فوراً لوصيا المذكورة . وكان بارتوليو قائداً للجيالة في طرابلس بعد موت بيوند ، وهو بجيل سريجي الفارس التبلاي . صاحب بجيل المذكور في الحاشية رقم ٢ ص ٣١٦ من هذا الجزء ، وقد سأل بارتوليو السلطان أن يساعده على عمك طرابلس على أن تكون متانسة بينهما كما =

(١١)

الحصن الذي أنحربه صاحب طرابلس وضاع ملك المنصور قلاوون حسب ما تقدم ذكره.
 فخصات بينه وبين صاحب طرابلس وحشة بسبب ذلك، وأُتفق موت صاحب
 الحصن، وسأل سير تلمبه من السلطان الملك المنصور المساعدة، وأن يتقدم للأمر بلبان
 الطبايعي السلحدار أن يساعده على تملك طرابلس، على أن تكون مناصفة، وبذلك في ذلك
 بؤلا كثيرة، فسُوي إلى أن تم له مراده، ورأى أن الذي بذله للسلطان لا يؤاخره
 الفرج عليه، فشرع في باب التسوية والمخالطة ومداخلة الأوقات، فلما علم السلطان
 باطن أمره عزم على قتاله قبل استحكام أمره، فتجهز ونرج من الديار المصرية
 بمساركة لحصار طرابلس، وسار حتى وصل دمشق وأقام بها، ثم تها وخرج منها،
 ونازل طرابلس في مستهل شهر ربيع الأول، ونصب عليها الخنادق وضابطها مضايقة
 شديدة إلى أن ملكها بالسيف في الرابعة من نهار الثلاثاء رابع شهر ربيع الآخر،
 وشيئ القتل والأمراض من كان بها، وغرق منهم في الماء جماعة كثيرة، ونهب
 من الأموال والنخائر والمتاجر وغير ذلك ما لا يُوصف، ثم أُحرقت وترب سورها،
 وكان من أعظم الأسوار وأمنعها. ثم قسّم حصن أنفة^(١٢) وكان أيضاً لصاحب طرابلس

- ١٥ فصل أبوه من قبل، فلما تم له ما أراد رأى أن الفرج لا يؤاخره على ذلك فشرع في باب التسوية
 والمخالطة كما في الأصل مما دعا السلطان إلى حصار طرابلس والاستيلاء عليها. وفي ابن القرات قلا من
 البرين أن السلطان بعد أن ملك طرابلس أيق على أخت البرنس صاحب طرابلس قريتين من قراها. قال:
 وحضر إلى السلطان ظاهر طرابلس وله سيرك صاحب جبل وكان صاحب طرابلس قتل أباده سنة ٦٨١هـ.
 نزع عليه السلطان وأقره على جبل على سبيل الإصطاع وأخذ منه معظم أموالها. وفي المقرزي وأقر
 جبل على صاحبها على مال أخذه منه. (انظر تاريخ الصليبيين في المشرق لاستغفون ص ٣٥٠، وانظر
 ابن القرات ج ١٥ ص ٢٩١ والسلوك للمقرزي ترجمة كثر مير عدد ٢ ج ١ ص ١٠٣).
 ٢٠

(١) يقصد بالحصن هنا حصن مرقية السابق ذكره. وكانت مرقية وجبل كلفاها من
 حصون القلاو. (٢) هو الأمير بلان بن حبة الله الطبايعي المنصوري سيف الدين. سيذكره
 المؤلف في حوادث سنة ٥٧٠هـ. (٣) أنفة: بلدة على ساحل بحر الشام شرق جبل
 صهيون بينهما ثمانية فراسخ (من مسم البلدان لياقوت).

فأمر السلطان بتخريبه ، ثم تسلّم السلطان البُتُرون وجميع ما هناك من الحصون .
وكان لطرابُلس مدة طويلة بأيدى الفَرنج من سنة ثلاث وخمسمائة إلى الآن .

قلت : وكان فتح طرابُلس الأول في زمن معاوية بن أبي سفيان ، رضى
الله عنه ، وتغلّت في أيدي الملوك ، وعظمت في زمن بنى عمّار قضاة طرابُلس
وحُكّامها . فلما كان في آخر المائة الخامسة ظهرت طوائف الفَرنج في الشام
واستولوا على البلاد فأتممت عليهم طرابُلس مدة حتى ملكوها بعد أمور
في سنة ثلاث وخمسمائة ، واستمرت في أيديهم إلى أن فتحها الملك المنصور قلاوون
في هذه السنة .

وقال شرف الدين محمد بن موسى المَقْدِسِيّ الكاتب في «السيرة المنصورية» :

١٠ إن طرابُلس كانت عبارة عن ثلاثة حصون مجتمعة باللسان الروى ، وكان فتحها
على يد سُفيان بن مُجيب الأزدى^(١) ، بعثه لحصارها معاوية بن أبي سفيان في خلافة
عُثمان بن عفّان ، رضى الله عنه ، انتهى كلام شرف الدين بأختصار .

قلت : وأما طرابُلس القديمة كانت من أحسن المُدن وأطيبها ، ثم بعد ذلك
أُخذوا مكانا على ميل من البلدة وبَنَوْه مدينة صغيرة بلا سور ، بغاء مكانا ردىء الهوى
والمزاج من الوَحْم . انتهى .

ولما نُصِحت طرابُلس كُتِبَت البشائر إلى الآفاق بهذا النصر العظيم ، ودُقّت
البشائر والتهاني ووزِنَت المُدن ومُحِلَّت القلاع في الشوارع وسُرّت الناس بهذا النصر
غاية السرور . وأُنشأ في هذا المعنى القاضى تاج الدين آبن الأثير كتابا إلى صاحب
اليمين بأمر الملك المنصور يُعرفه بهذا الفتح العظيم وبالبشارة به . وأوله :

٢٠ (١) في الأصلين «ابن مجيب» . وما أتينا من ابن الأثير (ج ٢ ص ٢٣١) . وتراجان فقيوى
في حوادث سنة ٦٨٨ هـ .

- (١١) [بسم الله الرحمن الرحيم أمر الله] نصر المقام العالي السلطاني الملكي المظفري الشمسي. ثم استطرد وحكى أمر الفتح وغيره إلى أن قال فأحسن فيما قال : وكانت الخلفاء والملوك في ذلك الوقت ما فيهم إلا من هو مشغول بنفسه، مكب على مجلس أنسه؛ يرى السلامة غنيمة، وإذا هن له وصف الحرب لم يسأل [منها إلا] عن طرقي المزينة؛ قد بلغ آمله من الزينة، وقنع [من ملكه كما يقال] لسكة والخطبة؛ أموال تهب، وممالك تذهب؛ لا يبالون بما سلبوا، وهم كما قيل :
- إن قاتلوا قُتلوا أو طاردوا طردوا * أو حاربوا حُربوا أو غلبوا غلبوا
- إلى أن أوجد الله من نصر دينه، وأذل الكفر وشياطينه. انتهى .
- قلت : والكتاب هذا خلاصته والذي أعجبني منه .

- ١٠ وعيل الشراء في هذا الفتح عنة قصائد، فمن ذلك ما قاله العلامة شهاب الدين أبو التناء محمود كاتب الترتج المقدم ذكره يمدح الملك المنصور قلاوون ويذكر نصحه طرأ بلس، والقصيدة أولها :

- طينا لمن أولاك نعمته الشكر * لأنك للإسلام يا سيده دثر
ومنا لك الإخلاص في صالح الدما * إلى من له في أمر نصرتك الأمر
- ١٥ وفيه في إعلاء ملكك في الورى * مراد وفي التأييد يوم الورى سر
ألا هكنا يا وارت الملك فليكن * جهاد العدا لا ما توالى به الدهر

(١) في الأصلين : «وأوله نصرة المقام ... الخ» . والتصحيح والتكملة عن تراجمان القيوى .

(٢) زيادة عن تراجمان . (٣) تكملة عن تراجمان . (٤) في الأصلين :

«لايسألون» . وما أثبتاه عن تراجمان . (٥) راجع بقية هذا الكتاب ؛ إن شئت ،

ومنها :

نهضت إلى عليا طرائس التي * أقل عناها أن خندقها البحر
والقصيدة طويلة كلها على هذا المنوال ، أضربت عنها خوف الإطالة . انتهى .
ثم عاد الملك المنصور إلى الديار المصرية في جمادى الآخرة من السنة ، وأستمر
بالقاهرة إلى أول سنة تسع وثمانين وسبعمائة ، جهز الأمير حسام الدين طرطاي
كافل النواحي وأباد المفسدين وأخذ خلقا عظيما من أعيانهم رهائن ، وأخذ جميع
أسلحتهم وخبولهم ، وكانت معظم سلاحهم السيوف والنجف والرماح ، وأحضروا
إلى السلطان من ذلك عتة أحمال ، ففرق السلطان من الخيول والسلاح فيمن أراد
من الأمراء والجند وأودع الرهائن الجيوس .

وفي هذه السنة أيضا عاد الأمير عز الدين أيبك الأقرم من غزو بلاد السودان
بمغان كثيرة ورقيق كثير من النساء والرجال وفيل صغير .

ثم في هذه السنة أيضا رَمَمَ السلطان ألا يستخديم أحد من الأمراء وغيرهم
في دواوينهم أحدًا من النصارى واليهود وحرض على ذلك ، فأمتثل ذلك الأمراء
جميعهم .

وفي هذه السنة عَزَمَ السلطان الملك المنصور على الحج فبلغه خبر فرنج عكا ، فقتل
عزيمته ونهاى للخروج إلى البلاد الشامية ، ورأى أن يُقَدِّمَ غزوهم والانتقام على الحج ،
وأخذ في تجهيز العساكر والبوثر ، وضرب دِهْلِيزَه خارج القاهرة ، وباب الدهليز إلى

- (١) راجع بقية هذه القصيدة في تراجمنا وحيون التواريخ .

(٢) الحجف : الثروس من جلود بلا خشب ولا مقب .

جهة عكا . وخرج من القاهرة إلى نجمة وهو متوكل لأيام خلت من سؤال ، ولا زال متمتضا نجمة عند مسجد البن خارج القاهرة إلى أن توفى به في يوم السبت سادس ذى القعدة من سنة تسع وثمانين وستمائة ، وحمل إلى القلعة ليلة الأحد . وتسلم من بعده ولده الملك الأشرف صلاح الدين خليل الذي كان عهد له بالسلطنة قبل تاريخه حسب ما ذكرناه . وكثر أسف الناس عليه .

- قال الحافظ أبو عبد الله شمس الدين محمد النحوي في « تاريخ الإسلام » بعد ما سماه ولقبه قال : اشترى بالف دينار ، ولهذا كان في حال إمرته يسمى بالأنثى ، وكان من أحسن الناس صورة في صباه ، وأبهام وأهيبهم في وجوبته ، كان تام الشكل مستديرا لثمة قد وسطه الشيب ، على وجهه هبة الملك وعلى أكتافه حشمة السلطنة ، وطيحه سيكينة ووقار ، رأيته مرات آخرها منصرفة من فتح طرابلس . وكان من أبناء الستين . ثم قال : وحديثي أبي أنه كان معجم اللسان لا يكاد يفصح بالعربية ، وذلك لأنه أتى به من بلاد الترك وهو كبير . ثم قال بعد كلام آخر : وعمل بالقاهرة بين القصرين تربة عظيمة ومدرسة كبيرة ، قال : وبنينا نالارضى .

(١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٩٦ من هذا الجزء .

- (٢) تكلم المقرئ في (ص ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٤٠٦ من الجزء الثاني) من خطه على هذه الأماكن الثلاثة فقال : إنها داخل باب المارستان الكبير المنصوري بخط بين القصرين بالقاهرة ، أنشأها الملك المنصور علاء الدين ولم يذكر المقرئ تاريخ إنشاء التربة والمدرسة ، ولكنه ذكر فقط تاريخ الشرع في بناء المارستان . وقد تبين لي من الكتابات المنقوشة على مبانى هذه الأماكن الثلاثة أن المارستان بدي في عمارته في شهر ربيع الآخر سنة ٦٨٣ هـ . وأنه في شوال من تلك السنة ، وأن القبة بدي في عمارتها في شوال سنة ٦٨٣ هـ وأنه في صفر سنة ٦٨٤ هـ . وأن المدرسة بدي في عمارتها في صفر سنة ٦٨٤ هـ . وأنه في جمادى الأولى من السنة المذكورة ، وجميع هذه التواريخ الثلاثة تاريخ واحد كتب على الجباب الرئيس لهذه العمارات ذكر فيه تاريخ البدء في البناء . وهو شهر ربيع الآخر سنة ٦٨٣ هـ وتاريخ الفراغ منه وهو شهر جمادى الأولى سنة ٦٨٤ هـ .

قلت : ومن عمارته البيارستان المذكور وعظم أوقافه تُعرف هيمته ، ونذكر
عمارة البيارستان إن شاء الله تعالى بعد ذلك . انتهى .

وقال غيره : وكان يُعرف أيضا قلاوون الآقستقري الكاملي الصالح النجفي ،
لأن الأمير آق سنقر الكاملي كان أشتره من تاجر بالف دينار ، ثم مات الأمير
آق سنقر المذكور بعد مدة يسيرة ، فأرتجح هو وخشداشيتيه إلى الملك الصالح نجم الدين
أيوب في سنة سبع وأربعين وستائة ، وهي السنة التي مات فيها الملك الصالح أيوب ،
وهذا القول هو الصحيح في أصل مشتراه .

قلت : ولما طلع الملك المنصور قلاوون إلى قلعة الجبل ميّتا ، أخذوا في تجهيزه
وغسله وتكفينه إلى أن تم أمره ، وحملوه وأنزلوه إلى تربته بين القصرين فدفن
بها . وكانت مدة ملكه إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر ، رحمه الله تعالى ، وكان
سلطانا كريما حلما شجاعا مقداما عادلا عفيفا عن سفك الدماء مائلا إلى فعل الخير
والأمر بالمعروف ، وله مآثر كثيرة :

منها البيارستان الذي أنشاه بين القصرين ، وتمم عمارته في مدة يسيرة ، وكان
مُسند عمارته الأمير علم الدين سنجر الشجاع المنصوري وزير الديار المصرية ومُسند

== هذه الأماكن واقعة بشارع المرحومين الله (شارع بين القصرين سابقا) بالقاهرة ، ووجهتها الشرقية
المشرفة على الشارع تتكون من قسمين : اليسرى منها وهو الواقع على بين الداخل من الباب الرئيسي هو
وجهة التربة وتطلوها القبة ، والقبيل منها وهو الخارج هو وجهة المدرسة المزخرفة بالحنايا المحصورة على عمد
من الرخام يتوسطها شبايك على أشكال جميلة ، وبين القبة والمدرسة دھليز طويل فيه أبوابها ، وكان
يوصل قديما إلى المارستان . وأما القبة من الداخل فشكلها من أبداع وأجل القباب المزخرفة بالنقش
والخشب الذهب ، يحملها أربعة أعمدة أسطوانية مميكة وطويلة من الجرانيت الأحمر . والجدران مكسوة
بالرخام وتحت هذه القبة القبر المدفون به الملك المنصور قلاوون وأبيه الملك الناصر محمد .

وأما المدرسة فيوجد الآن من مبانيها القديمة الإيوان الشرقي وما فيه من الزخارف الجميلة ثم محرابها
البدیع . وأما المارستان فقد تحرت مبانيه القديمة ولم يبق منها إلا أجزاء من بعض قاعاته . وفي سنة ١٩١٥ م
أنشأت وزارة الأوقاف مستشفى الرمد يباب خاص على جن كبير من أرض المارستان المذكور .

(١) هو الأمير علم الدين سنجر بن عبد الله الشجاع المنصوري . سيذكر الخلف وقائمه ١٩٩٣ .

دواوينها ، ثم ولى نيابة دمشق ونهض بهذا العمل العظيم وفرغ منه في أيام قلائل ،
ولما كمل عمارة الجميع أمتدحه ^(١) معين الدين بن تؤولوا بقصيدة أولها :

أنشأت مدرسة ومآستاناً • لتصح الأديان والأبدان

قلت : وهذا البيارستان وأوقافه وما شرطه فيه لم يبقه إلى ذلك أحد قديماً

ولا حديثاً شرقاً ولا غرباً • ويجدد عمارة قلعة حلب وقلعة كركر وغير موضع .^(٢)

وأما غزواته فقد ذكرناها في وقتها • وجمع من الممالك خلقاً عظيماً لم يجمعهم أحد

قبله ، فبلغت عدتهم أثنى عشر ألفاً ، وصار منهم الأمراء الكبار والثواب ، ومنهم

من تسلمن من بعده على ما أتى ذكره ، وتسلمن أيضاً من ذريته سلاطين كثيرة

آخرهم الملك المنصور حاجي الذي خلفه الملك الظاهر برقوق ، وأعظم من هذا أنه

من تسلمن من بعده من يوم مات إلى يومنا هذا ، إما من ذريته ، وإما من

ممالكه أو ممالك ممالك أولاده وذريته ، لأن يلقباً بملوك السلطان حسن ، وحسن

ابن محمد بن قلاوون ، وبرقوق ملوك يلقباً ، والسلاطين بأجمعهم بممالك برقوق

وأولاده . انتهى (وكان من محاسن الملك المنصور قلاوون أنه لا يميل إلى جنس

بعينه بل كان يميل لمن يتفيل فيه النجاة كائناً من كان) .

١٥ - قلت : ولهذا طالبت مدة ممالكه وذريته باختلاف أجناس ممالكه ، وكانت

حرمته عظيمة على ممالكه لا يستطيع الواحد منهم أن يهر غلامه ولا خادمه خوفاً

(١) هو حسان بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن تؤولوا القهري المصري التتبي معين الدين الشاهر الأديب . سيذكره المؤلف سنة ٦٨٥ هـ . وقد ضبطه الصدقي في الواقي بالوفيات بالبارقة فقال (يضم الاء ثلاثة الحروف وسكون الواو الأولى وضم الاءم وضع الواو الثانية وهددا ألف) .

(٢) كركر : قلعة حصينة شائعة جداً ، على جانب القنات القروي ، وهي من أحطم غوز الشام (من تقويم البلدان لأبي القدا إسماعيل) .

منه، ولا يتباهر أحد منهم بفاحشة، ولا يترجح إلا إن زوجه هو بعض جوارده؛
هذا مع كثرة عديدهم ٢٠

- ٦ - قلت رحم الله تعالى : لو لم يكن من محاسنه إلا تربية مماليكه وكف
شرهم عن الناس لكفاه ذلك عند الله تعالى، فإنه كان بهم منفعة للمسلمين، ومضرة
للمشركين وقيامهم في الغزوات معروف، وشرهم عن الرعية مكفوف؛ بخلاف زماننا
هذا، فإنه مع قلتهم وضعف بنييتهم وعدم شجاعتهم، شرهم في الرعية معروف،
وقمعهم عن الناس مكفوف؛ هذا مع عدم التجاريد والتقاء الخوارج وقلة
الغزوات، فإنه لم يقع في هذا القرن، وهو القرن التاسع، لقاء مع خارجي غير وقعة تيمور،
وأقتضوا منه غاية الفضيحة، وساموا البلاد والعياد وتسحب أكثرهم من غير قتال ٢٠
- ١٠ - وأما الغزوات فاعظم ما وقع في هذا القرن فتح قبرص^(١)، وكان النصر فيها
من الله سبحانه وتعالى، انكمسر صاحبها وأخذ من جماعة يسيرة، تلقاهم بعض

(١) يريد القرن التاسع، وهو الذي خضعت فيه قبرص، كما ذكره المؤلف وسيذكره أيضا في هذا الكتاب.

(٢) قبرص : جزيرة كبيرة في الزاوية الشمالية الشرقية للبحر الأبيض المتوسط على مسافة قريبة من آسيا
الصغرى وسوريا، حيوانها ونباتها كنبات وحيوان سوريا. أما جوها فيشب جو آسيا الصغرى.
اعتاد أهلها الحياة البحرية الساذجة، واشتهرت بنباتها العظيمة التي كانت تمد الملاحة القديمة بأحسن
الأخشاب، لذا كان تاريخها مشاهدا بين آسيا الصغرى وسوريا ومصر وبلاد اليونان، تنافس الكل
في استلاكها، وصار أهلها خليطا من اليونان والترك والعرب وانتشرت فيها المسيحية والإسلام.

احتلها ماريو سنة ٢٨ = ٦٤٨ م. وأدخل فيها الإسلام هارون الرشيد ثم احتلها اليونان
إلى آخر القرن الثاني عشر الميلادي إلى أن سقطت حكا في يد المسلمين سنة ٦٩٠ = ١٢٩١ م.

٢٠ ثم تملكها ملوك أروغليم فتعاقب عليها ١٨ أميرا من أسرة لوزيان إلى أمب فتحها الأشراف بارساي
سنة ٨٢٩ = ١٤٢٦ م، وأسر ملكها وفرض عليه الجزية كل عام. وكانت ممر التجارة بين أوروبا
وآسيا ثم أسكن عليها الأتراك سنة ٩٧٩ = ١٥٧١ م. وفي سنة ١٨٣٢ م احتلها جيوش محمد علي
الكبير. وفي سنة ١٨٧٨ م تنازلت عنها الدولة العلية لانتخرا في مقابل دفاعها عن شواطئ تركيا الأسيوية،
وهي الآن تابعة لها، وإدارتها منوطة بجنود سام تيمه لندن يساعده مجلس تشريعي من أهل الجزيرة
(ملخص عن دائرة المعارف الإسلامية).

صاكره . خِذْلَانٌ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى ! وَقَعَ ذَلِكَ قَبْلَ وَصُولِ غَالِبِ عَسْكَرِ الْمُسْلِمِينَ .

- ٧ وأما غير ذلك من الغزوات فَسَفَرٌ فِي الْبَحْرِ دَهَابًا وَإِيَابًا ، فَكَيْفَ لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ أَيَّامَ السُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّينِ يَوْسُفَ بْنِ أَيُّوبَ عِنْدَ مَا غَزَا السَّاحِلَ ، وَغَابَ عَنِ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ نَحْوَ الْعِشْرِينَ سَنِينَ ، لَا يَفَارِقُ فِيهَا الْحَيَمَ وَالشُّجْرَةَ عَنِ الْأَوْطَانِ وَأَتَّصَلَ الْغَزْوَةُ بِالْغَزْوَةِ ! أَوْ لَوْ كَانُوا أَيَّامَ الْمَلِكِ الْكَامِلِ مُحَمَّدًا قَاتِلَ الْفَرَنْجِ عَلَى دِمْيَاطَ نَحْوَ الثَّلَاثِ سَنِينَ لَمْ يَدْخُلْ فِيهَا مِصْرَ إِلَى أَنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، أَوْ لَوْ كَانُوا أَيَّامَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَيْرُسَ وَهُوَ يَتَجَرَّدُ وَيَغْزُو فِي السَّنَةِ الْوَاحِدَةِ الْمَوْتُ وَالْمَوْتَيْنِ وَالثَّلَاثَ وَهَلُمَّ جَرًّا ! إِلَى أَيَّامِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ شُعْبَانَ بْنِ حُسَيْنَ لَمْ أَخِذْتَ الْإِسْكَانِيَّةَ . وَهَذَا شَيْءٌ مَعْرُوفٌ لَا يَسْتَأْخِرُ فِيهِ أَحَدٌ ، وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا كَلَهُ أَنْ أَوْلَتْكَ كَانُوا عَلَى حَظٍّ وَافٍ مِنَ الْأَدَبِ وَالْجُشْمَةِ .
- ١٠ وَالتَّوَاضُعُ مَعَ الْأَكْبَرِ ، وَإِظْهَارُ التَّامُوسِ وَعَدَمُ الْأَزْدَرَاءِ بَيْنَهُمْ هُوَ دُونَهُمْ ، وَهَؤُلَاءِ أَمْسَتْ فِي الْمَاءِ وَأُفْقٌ فِي السَّمَاءِ ، لَا يَمْتَدِي أَحَدُهُمْ لِمَسْكَ الْحِمَامِ الْقَرَسِ ، وَإِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِنَفْسٍ ، لَيْسَ لَهُمْ صِنَاعَةٌ ، إِلَّا نَهَبَ الْبُضَاعَةَ ، يَتَقَوَّوْنَ عَلَى الضَّعِيفِ ، وَيَنْتَرَهُونَ حَتَّى فِي الرَّغِيفِ ، جِهَادُهُمُ الْإِحْرَاقَ بِالرَّيْثِيسِ ، وَغَزْوُهُمْ فِي التَّنْبِثِ وَالْدَّرِيسِ ، وَحُظْمُهُمْ مُنْقَامٌ ، وَلَا مُرُوءَةَ لَهُمْ وَالسَّلَامُ . انْتَهَى .

- ١٥ قَالَ آيْبَنُ كَثِيرٍ فِي حَقِّ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ قَلَاوُونَ الْمَذْكُورِ : اشْتَرَاهُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ نَجْمُ الدِّينِ أَيُّوبُ مِنَ الْمَلِكِ الْكَامِلِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَادِلِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَيُّوبَ بِأَلْفِ دِينَارٍ ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ بِالْأَلْفِيِّ .

- قلت : وَهَذَا بِخِلَافِ مَا نَقَلَهُ الشَّيْخُ صَلَاحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ أَيْتَكِ الصَّبْغَدِيِّ فِي أَنَّ الَّذِي اشْتَرَاهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ أَمَّا هُوَ الْأَمِيرُ آقَى سُنْقَرُ الْكَامِلِ ، وَالْأَرَجُّ عِنْدِي مَا قَالَهُ الصَّبْغَدِيُّ فِي أَنَّ الَّذِي اشْتَرَاهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ أَمَّا هُوَ الْأَمِيرُ آقَى سُنْقَرُ مِنْ وَجْهِهِ عَدِيلَةُ .
- ٢٠

وشعورهم مضفورة ديايبق في أكباس حرير ملونة، وكان في خواصرهم موضع
 الخواص بنود ملونة أو بملبكية، وأكاسم أقيمتهم ضيقة على زي ملابس الفرنج،
 وأخفافهم برغالي أو سقامين ومن فوق قاشهم كرات بحلق وإبزيم، وصواقيهم
 يكاسم كل صولق نصف وبيسة أو أكثر، ومنديهم كبير طوله ثلاث أذرع،
 فأبطل المنصور ذلك كله بأحسن منه، وكانت الخلع للأمرءاء المقدمين المرؤزي،

- (١) يقصد أن شعورهم كانت مضفورة مدلاة بدبوقية كما في خطط القريري (ج ٢ ص ٩٨).
 والديايبق : نوع من الحرير المنسوب إلى ديبق، يقدّم من أعمال تيس بمصر راجع الحاشية رقم ٣
 ص ٨٢ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٧٣ من هذا الجزء .
 (٣) الأنيبة جمع ثياب، وهو ثوب يلبس فوق الثياب ويقصد بالثياب هنا البطلاق وهي فارسية معناها
 الحطاف . والبطلاق : ثياب صغير، قال القريري في الكلام على الأسواق : استجد الأمير صلازل أيام الملك
 الناصر محمد الثياب التي يعرف بالسلازي، وكان قبل ذلك يعرف بالبطلاق . وكانت هذه الثياب إما بيضا
 أو مشجرة أحمر وأزرق مرصعة بالجوهر وهي شقيقة الأكاسم على هيئة ملابس الفرنج اليوم . ولم يزل هذا
 زيم إلى أيام الملك المنصور فلادون فغير هذا الزي بأحسن منه وأطلقوا الحكم الضيق . فلما ملك الأشراف
 خليل جمع خاصيته ومساكنه ونحضر لهم الأنيبة الأطلس المحدث . راجع خطط القريري (ص ٩٩ ج ٢)
 وخطط على باشا مبارك (ج ١ ص ٣٤) و(دوى الملايين ضد العرب من ٣٥٢ — ٣٦٢ وكثير من
 مجلد ٢ ص ٧٥ — ٧٦) .

- (٤) الخلف البرغالي : ذكر ابن بطوطة في رحلته في كلامه حين أنصرف عن القسطنطينية ما يلي :
 وكنت أبس ثلاث فروات وسروالين أحدهما مبطّن، وفي رجل خف من صوف وفوقه خف مبطّن بثوب
 كان وفوقه خف من البرغالي ووجدته القوس مبطّن بمجد ذهب . وابن بطوطة (ج ٢ ص ٤٤٥) .
 (٥) المقامين : جمع مقان وهو خف ثان يلبس فوق خف آخر كما يستعمل في دولة المماليك يلبسه
 الحريم والجنود والأمرءاء والسلطان نفسه . وقد ورد في القريري : «وفي أدبهم من فوق الخلف مقان وهو
 خف ثان» . (القريري خطط ج ٢ ص ٩٨) .

- (٦) كرات : جمع كرا، فارسية معناها الحزام المقعّ من وسطه لحشو القردا ونحوها، شائع الاستعمال
 في مصر الآن، وقد ورد في القريري : «ومن فوق الثياب كرات بحلق وإبزيم» (القريري خطط ج ٢ ص ٩٨) .
 (٧) الإبزيم كما ورد في اللسان : حديدة تكون في طرف الحزام يدخل فيها الطرف الآخر . والخلق
 معروف . راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧٨ من هذا الجزء .

نقصص الملك المنصور من الأمراء بلبس الطرد وحش^(١) أربعة من خُشْدَاشِيَّتِهِ ،
وهم : سنقر الأشقر الذي كان تَسْلُطَن ولُقَّبَ بالملك الكامل واليَمِيرى والأيدِهرى
والأفرم . وباقي الأمراء والخاصيكية والبرانية تلبس المروزي والطيلخانات بالمذون ،
والعشرات بالعتابي^(٢) .

قلت : وهذا أيضا بخلاف زماننا فإنه لبس فيه أوباش الناس الخلع السيئة ،
وأعجب من هذا أنه لما لبس هؤلاء الخلع السيئة زالت تلك الأبهة والحشمة
عن الخلع المذكورة وصلرت كمن دونها من الخلع في أمين الناس لمرفقتهم بمقام
اللابس . انتهى . ٢٠

قلت : والآن نذكر ما وعدنا بذكره في أوائل ترجمة الملك المنصور قلاوون من
أمر كتاب السر ، لأنه هو الذى أحدث هذه الوظيفة وسمى صاحبها بكتاب السر على ما
تبينه من أقوال كثيرة :

منها أنه لما كان أيام الملك الظاهر بيبرس كان الدوادار يوم ذاك بلبان بن
عبد الله الرومى . قال الشيخ صلاح الدين خليل الصمدي : كان من أعيان الأمراء
(يعنى عن بلبان المذكور) ومن مُجباتهم ، وكان الملك الظاهر بيبرس يعتمد عليه ويحمله
أمراره إلى القصاد . ولم يُؤمره إلا الملك السعيد ابن الملك الظاهر بيبرس .

(١) الطرد وحش ، كلمة مركبة تطلق على ضرب من الثياب قصص على هيئة جلد الوحش .
ذكر المقرئى في باب الخلع ورايتها الطرد وحش فقال : إنه ثاى الأطلسين : الأطلس الأول لأكار
أمراء المميين . والطرد وحش لمن دونهم في المرتبة ، وكان يعمل به دار الطراز بالإسكندرية ومصر ودمشق ،
وهو مجموع ثياب خات ألوان مزجة بقصب مذهب يفصل بين هذه الجلاخات قشوش وطرار من هذا القصب .
ودعا كبره بعضهم فركب عليه طرازاً من ركشاً بالذهب وعليه فرو من جناب وسندس (خطط المقرئى ج ٢
ص ٢٢٧ وكرر ج ٤ ص ٧٠ — ٧١) .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٦٧ من هذا الجزء .

- وَأَسْتَشْهِدُ بِمَصَافٍ حِمَى سَنَةِ ثَمَانِينَ وَسِتِّائَةٍ ، وَكَانَ يَبَاشِرُ وَظِيفَةَ الدَّوَادَارِيَّةِ
وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ كَاتِبٌ سِرٌّ ، فَأَتَقَقَّ أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا لِحُجِيِّ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ : أَكْتُبْ إِلَى
فُلَانٍ خَرَسُومًا أَنْ يُطْلَقَ لَهُ مِنْ الْحِزَانَةِ الْعَالِيَةِ بِدِمَشْقَ عَشْرَةُ آلَافٍ دَرَاهِمَ ، نَصْفُهَا
عَشْرُونَ أَلْفًا ، فَكُتِبَ الْمَرْسُومُ كَمَا قَالَ لَهُ وَجَهَّزَهُ إِلَى دِمَشْقَ ، فَأَنكَرُوهُ وَأَعَادُوهُ إِلَى
السُّلْطَانِ ، وَقَالُوا : مَا نَعْلَمُ ! هَلْ هَذَا الْمَرْسُومُ بِعَشْرِينَ نَصْفُهَا عَشْرَةً أَوْ بِعَشْرَةِ
نَصْفُهَا خَمْسَةً ؟ فَطَلَبَ السُّلْطَانُ عِجِي الدِّينَ وَأَنكَرَ عَلَيْهِ ذَلِكَ ، فَقَالَ : يَاحَوْنَدُ ، هَكَذَا
قَالَ لِي الْإِمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ بَلْبَانَ الدَّوَادَارِ ، فَقَالَ السُّلْطَانُ : يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لِلْكَاتِبِ
كَاتِبٌ سِرٌّ يَتْلَقُ الْمَرْسُومَ مِنْهُ شِفَاهًا . وَكَانَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ قَلَاوُونَ حَاضِرًا مِنْ جَمَلَةِ
الْأَمْهَرَاءِ فَسَمِعَ هَذَا الْكَلَامَ . وَخَرَجَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ عَقِيبَ ذَلِكَ إِلَى نُوبَةِ الْبَلَسْتَيْنِ ،
فَلَمَّا تَوَقَّى الْمَلِكُ الظَّاهِرُ وَمَلَكَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ قَلَاوُونَ أَخَذَ كَاتِبُ سِرٍّ . انْتَهَى . ١٠
كَلَامُ الصَّفِيدِي بِإِخْتِصَارٍ .

- قلت : وفي هذه الحكاية دلالة على أن وظيفة كتابة السِّرِّ لم تكن قبل ذلك أبدًا ،
لقوله : يَنْبَغِي لِلْكَاتِبِ أَنْ يَكُونَ لَهُ كَاتِبٌ سِرٌّ يَتْلَقُ الْمَرْسُومَ مِنْهُ شِفَاهًا . وَأَيْضًا تَحْقِيقُ
مَا قُلْنَا : أَنَّ وَظِيفَةَ كِتَابَةِ السَّرِّ لَمْ تَكُنْ قَدِيمًا ، وَإِنَّمَا كَانَتْ لِلْمُلُوكِ لَا يَتَلَقَّى الْأُمُورَ
فِيهِمْ إِلَّا الْوُزَرَاءُ . ١٥

- قضية نَفَر الدِّينِ بْنِ قُتَيْبَانَ مَعَ الْقَاضِي قُتَيْبِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ فِي الدَّوَلَةِ
الْأَشْرَفِيَّةِ خَلِيلِ بْنِ قَلَاوُونَ ، وَهُوَ أَنَّهُ لَمَّا تَوَزَّرَ نَفَر الدِّينِ بْنِ قُتَيْبَانَ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ :
مَنْ يَكُونُ عِيُودُكَ فِي الْإِنْسَاءِ ؟ قَالَ : قُتَيْبِ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ ، فَوَلَّى قُتَيْبِ الدِّينَ
وَتَمَكَّنَ عِنْدَ السُّلْطَانِ وَحَفِيَّ عِنْدَهُ ، وَقُتَيْبِ الدِّينِ هَذَا هُوَ الَّذِي قُلْنَا عَنْهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ
أَنَّهُ أَوَّلُ كَاتِبِ سِرٍّ كَانَ ، وَظَهَرَ أَسْمُ هَذِهِ الْوِظِيفَةِ مِنْ قَبْلِ . انْتَهَى . وَحَفِيَّ قُتَيْبِ الدِّينِ ٢٠

عند السلطان إلى الغاية . فلما كان بمصر الأيام دخل نفر الدين بن لقمان على السلطان فأعطاه السلطان كتاباً يقرأه ، فلما دخل فتح الدين أخذ السلطان الكتاب منه وأعطاه لفتح الدين ، وقال لفخر الدين : تأمر ! فعظم ذلك على نفر الدين بن لقمان .

قلت : ولولا أن هذه الواقعة تشرق العادة ما غضب ابن لقمان من ذلك ، لأن العادة كانت يوم ذاك لا يقرأ أحد على السلطان كتاباً بمحضرة الوزير . انتهى .

ومنها واقعة القاضي فتح الدين المذكور مع شمس الدين ابن السلوس^(١) لما ولي الوزارة للملك الأشرف خليل بن قلاوون ، فإنه قال لفتح الدين : أعرض على كل ما تكتبه عن السلطان كما هي العادة ، فقال فتح الدين : لا سبيل إلى ذلك ، فلما بلغ الملك الأشرف هذا الخبر من الوزير المذكور ، قال : صدق فتح الدين ، فعضب من ذلك الوزير ابن السلوس .

قلت : وعندي دليل آخر أقوى من جميع ما ذكرته ، أنه لم أقف على ترجمة رجل في الإسلام شرقاً ولا غرباً نُسبت بكتابه السر قبل فتح الدين هذا ، وفي هذا كفاية . وما ذكره صاحب صبح الأعشى وغيره ممن كتبوا للنبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده ليس في ذلك دليل على أنهم كتّاب السر ، بل ذلك دليل لكل كاتب كتب عن مخدومه كاتباً من كان . ونحن أيضاً نذكر الذين ذكرهم صاحب صبح الأعشى وغيره من الكتّاب ، ونذكر أيضاً من ألحقنا بهم من كتّاب السر لما يومنا هذا ، يُعظم بذلك صدق مقالتي بذكرهم وألقابهم وزمانهم . انتهى . قال : اعلم أن كتّاب النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كانوا نيفاً على ستة وثلاثين كاتباً ، لكن المشهور منهم : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاوية بن أبي سفيان ومروان بن الحكم .

(١) هو الوزير صاحب شمس الدين محمد بن هاشم بن أبي الرياس التتوي المشق المروفي بابن السلوس . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٦٩٣ هـ .

- قلت : وفي مَرَوَّانَ خلاف ، لأنَّ الحافظ أبا عبد الله الذهبي قال في ترجمة مَرَوَّانَ بن الحَكَم : له رُؤية إن شاء الله ، ولم يَعهده من الصَّحابة ، فكيف يكون من الثَّحاب ! وأيضاً حَتَف جماعة من بَكار الصَّحابة كُتَّاب النبي صلى الله عليه وسلم وأثبت مروان هذا ، وفي صحبته خلاف . ولولا خشية الإطالة لذكرنا من ذكره الحافظ العلامة مُططاي^(١) ممن كتب للنبي صلى الله عليه وسلم ليُعلم بذلك غلط من عَدَّ مَرَوَّانَ من الثَّحاب . انتهى . قال : ولما توفى النبي ، صلى الله عليه وسلم وصارت الخلافة إلى أبي بكر كتب عنه عمر بن الخطاب وعثمان وعلي رضي الله عنهم . فلما استخلف عمر كتب عنه عثمان وعلي معاوية وعبد الله بن خلف الخُزاعي ، وكان زيد بن ثابت^(٢) وزيد بن أرقم^(٣) يكتبان على بيت المال . فلما استخلف عثمان كتب عنه مَرَوَّان بن الحَكَم . فلما استخلف علي كتب عنه عبد الله بن رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم وسعيد بن نمران . فلما استخلف الحسن كتب عنه ثَّحاب أبيه . فلما بايعوا معاوية كتب عنه عبد الله بن أوس ، وكتب عبيد الله المذكور عن ابنه يزيد أيضاً ، وابن أبيه معاوية بن يزيد . فلما خلع معاوية ابن يزيد نفسه وتولى مَرَوَّان بن الحَكَم كتب عنه سُفيان الأحول وقيل عبيد الله بن أوس . فلما استخلف عبد الملك بن مَرَوَّان كتب عنه رَوْح بن زُبَيْع الجُدَيْمي . فلما استخلف الوليد كتب عنه قُتَيْب بن شريك ، ثم قَيْصَةُ بن ذُؤَيْب ، ثم الضُّحَّاك ابن زَيْل^(٧) . فلما استخلف سليمان كتب عنه يزيد بن المُهَلَّب ، ثم عبيد العزيز بن
- (١) هو مُططاي بن قُتَيْب بن عبد الله البكري الحنظلي الحافظ . سيذكر المؤلف وفاة سنة ٥٧٦٢ هـ .
 (٢) كان من كُتَّاب عمر رضي الله عنه ، قتل في يوم الجمل وكان مع عائشة رضي الله عنها سنة ٣٦ هـ .
 (٣) تَخَدَّمَتْ وفاته سنة ٤٥ هـ . (٤) تَخَدَّمَتْ وفاته سنة ٦٧ هـ أوسه ٦٨ هـ .
 (٥) في الأصلين : « سعد بن نمر » . والصحيح عن طَبقات ابن سعد وأسد الغابة والاعتقاب في معرفة الأصحاب والبلد . (٦) في حسن المحاضرة ، للسيوطي : « شيخان الأخول » .
 (٧) في الأصلين : « ابن زيل » . وتصحيحه عن أسد الغابة وشرح القاموس .

- الحارث . فلما استخلف الإمام عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه كتب عنه رجاء بن حيوة الكِنْدِيّ ، ثم ابن أبي رُقِيَّة^(١) ، فلما استخلف يزيد بن عبد الملك كتب عنه سعيد بن الوليد الأبرش ، ثم محمد بن عبد الله بن حارثة الأنصاري .
- فلما استخلف هشام بن عبد الملك أبقاهما على عادتتهما ، وأستكتب معهما سالماً مولاه . فلما استخلف الوليد بن يزيد كتب عنه العباس بن مُسلم . فلما استخلف يزيد بن الوليد كتب عنه ثابت بن سليان . فلما استخلف إبراهيم بن الوليد كتب عنه أيضاً ثابت على عادته . فلما صارت الخلافة إلى مروان بن محمد بن مروان كتب عنه عبد الحميد بن يحيى مَوْتِي عاصم إلى حين أنقراض الدول الأموية . ثم صارت الخلافة لبني العباس فأخذوا كتابهم وزرأه ، وكان أول خلفاء بني العباس أبو العباس عبد الله ابن محمد السفاح فأخذ أبا سلمة [حفص بن سليان] الخلال ، وهو أول وزير وزر في الإسلام ؛ ثم أستوزر معه [خالد بن] برمك وسليان بن مخنف والربيع بن يونس ، فتراكت عليهم الأشغال ، وأسمعت عليهم الأمور ، فأفردوا للكتابات ديواناً ، وكانوا يُعبرون عنه تارة بصاحب ديوان الرسائل ، وتارة بصاحب ديوان المكاتبات ، وتفرقت دواوين الإنشاء في الأقطار ، فكان بكل مملكة ديوان إنشاء ؛ وكانت الديار المصرية من حين الفتح الإسلامي وإلى الدولة الطولونية إمارة ، ولم يكن للديوان الإنشاء فيها كبير أمر . فلما أستولى أحمد بن طولون عظمت مملكتها وقوى أمرها فكتب عنه أبو جعفر محمد بن أحمد بن مودود . وكتب لولده نُجْمَارَوِيَه إتحافاً بن نصر

(١) هو الليث ابن أبي رقية ، كما في حسن المحاضرة والطبرى . (٢) لم يتم لإبراهيم بن الوليد بن عبد الملك هذا أمر الخلافة ، فقد كان يسلم عليه جمعة بالخلافة وجمعة بالإمرة وجمعة لا يسلمون عليه . بالخلافة ولا بالإمرة فكان على ذلك حتى قدم مروان بن محمد نخله . (راجع الطبرى في ٢ ص ١٨٧٥) .

(٣) في الأصلين : « أبو مسلم الخلال » . والتصحيح والزيادة من التنية والإشراف للسعودي والطبرى والضرى في الآداب السلطانية . (٤) تكملة من المصادر المتقدمة .

- العبادى. وتوالت دواوين الإنشاء بذلك إلى حين أهراض الدولة الإخشيدية .
- ثم كانت الدولة الفاطمية فعظم ديوان الإنشاء بها ، ووقع الاعتناء به وأختیار بُلغَاء الكُتّاب ما يَنْبَغُ مُسَلِّمٌ وَذِيٌّ ، فكتب للعزير بن المعز في الدولة الفاطمية أبو المنصور بن جورس النَصْرَانِيّ^(١) ، ثم كتب لأبيه الحاكم ومات في أيامه ، وكتب الحاكم بعده القاضي أبو الطاهر التهركي^(٢) . ثم تولى الظاهر بن الحاكم فكتب عنه أبو الطاهر المذكور . ثم تولى المستنصر فكتب عنه القاضي ولي الدين بن خَيْرَانَ^(٣) ، وولى الدولة موسى بن الحسن بعد انتقاله إلى الوزارة ، وأبو سعيد العبيدي^(٤) . ثم تولى الأمر والحافظ فكتب عنهما الشيخ أبو الحسن عليّ بن أبي أسامة الحليّ^(٥) إلى أن تُوُفِيَ في أيام الحافظ ، فكتب بعده ولده أبو المكارم إلى أن تُوُفِيَ ، ومعه الشيخ أمين الدين تاج الرئاسة أبو القاسم عليّ بن سليمان بن منجيب المعروف بآبِ الصَّيْرَفِيِّ^(٦) ، والقاضي كافي الكُفّاء محمود ابن القاضي الموفق أسعد بن قُدُّوس ، وأبْنُ أَبِي الدِّم اليهودي^(٧) ، ثم كتب بعد أبي المكارم القاضي الموفق بن الخلال بقية أيام الحافظ إلى آخر أيام العاضد آخر خلفائهم ، وبه تخرّج القاضي الفاضل عبد الرحيم النيساني^(٨) . ثم أشرك العاضد مع الموفق بن الخلال في ديوان الإنشاء القاضي جلال الدين محموداً

- (١) كذا في الأصلين وحسن المحاضرة . وفي صبح الأُمى (ج ١ ص ٩٦) : « أبو المنصور ابن سرود بن النصراني » . (٢) كذا في الأصلين . وفي حسن المحاضرة : « أبو الطاهر الحلبي » . وفي صبح الأُمى « أبو الطاهر البركي » . وقد بحثنا في المصادر التي تحت أيدينا من هذه النسب الثلاث فلم نثر على واحدة منها . (٣) هو ولي الدين أبو محمد أحمد بن علي المعروف بآبِ خَيْرَانَ الكاتب الشافعي (عن ابن خلكان في ترجمة علي بن أحمد بن فريخت) . (٤) في صبح الأُمى : « قبل انتقاله إلى الوزارة ... » . (٥) في حسن المحاضرة : « أبو سعيد العبيدي » . (٦) في الأصلين : « بعده » . وهو خطاً والتصويب عن حسن المحاضرة وصحح الأُمى . (٧) في الأصلين : « منجيد » وتصحيحه عن الإشارة فيمن نال الوزارة ، وهي من مؤلفاته . (٨) في الأصلين وحسن المحاضرة : « بعد أن أبي المكارم » . والتصحيح من صبح الأُمى . وما تقدم ذكره مؤلف قريباً . (٩) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٤ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

الأَنْصَارِيّ. ثم كتب القاضي الفاضل بين يدي الموفق بن الخلال في وزارة صلاح الدين يوسف بن أيُّوب . ثم كانت الدولة الأيوبيّة ، فكتب للسلطان صلاح الدين يوسف بن أيُّوب القاضي الفاضل المذكور ، ثم أضيفت إليه الوزارة . ثم كتب بعد الناصر لابنه العزيز ولاخيه العادل أبي بكر ، ثم مات العادل والفاضل .

قلت : هنا مجازفة لم يكتب القاضي الفاضل للعادل وكان بينهما مشاجرة ، ومات الفاضل قبل وصول العادل إلى مصر ، وقيل وقت دخول العادل من باب النصر إلى القاهرة كانت جنازة القاضي الفاضل خارجة . وقد ذكرنا ذلك كله في هذا الكتاب^(١) ، وإنما كتب الفاضل للعزيز عثمان ولولده الملك المنصور محمد ، فأثبت المنصور على الناقل بالعادل . انتهى .

قال : ثم تولى الكامل بن العادل فكتب له أمين الدين سليمان المعروف بكتّاب الدّرج إلى أن توفّي ، فكتب له بعده الشيخ أمين الدين عبد المحسن [بن حمود^(٢)] الحلبيّ مدّة قليلة ، ثم كتب للمصالح نجم الدين أيُّوب ، ثم ولي ديوان الإنشاء صاحب بهاء الدين زهير ، ثم صُرف وولى بعده صاحب نعر الدين إبراهيم بن لقمان الإسعريّ ، فبقي إلى اقراض الدولة الأيوبيّة . فلما كانت الدولة البركيّة كتب للعزيز أليك صاحب نعر الدين المذكور ، ثم بعده للظفر قطز ، ثم للظاهر بيبرس ، ثم للمنصور قلاوون ، ثم نقله قلاوون من ديوان الإنشاء للوزارة ، وولى ديوان الإنشاء مكانه القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر فكتب عنه بقية أيامه ، ثم كتب لابنه الأشرف خليل إلى أن توفّي ، فولى مكانه القاضي تاج الدين أحمد^(٣) بن الأمير فكتب إلى أن

(١) داج حوادث سنة ٥٩٦ هـ . (٢) الزيادة عما تقدم ذكره توفيت في حوادث سنة ٦٤٣ هـ وحسن المحاضرة . (٣) الزيادة عن صبح الأضي .

- توفي؛ فكتب بعده القاضي شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله فكتب بقية أيام الأشرف. فلما تولى أخوه الناصر محمد كتب عنه القاضي شرف الدين المذكور في سلطته الأولى ثم في أيام السادل كتباً ثم أيام المنصور لاحقين ثم في أيام سلطنة الناصر محمد الثانية؛ ثم نقله إلى كتابة السر بدمشق عوضاً عن أخيه القاضي محي الدين، وتولى مكانه بمصر القاضي علاء الدين [بن تاج الدين] بن الأثير في حق مريض بالفالج. فاستدعى الملك الناصر محي الدين بن فضل الله من دمشق وولده شهاب الدين [أحمد] وولاهما ديوان الإنشاء بمصر. ثم تولى بعدهما القاضي شمس الدين ابن الشهاب محمود بقي إلى عود السلطان من الحج فأعاد القاضي محي الدين وولده القاضي شهاب الدين إلى ديوان الإنشاء بمصر بقيتاً مدة. ثم تغير السلطان على القاضي شهاب الدين وصرفه عن المباشرة، وأقام أخاه القاضي علاء الدين وكلاهما معين لوالده ليكرسه، ثم سأل القاضي محي الدين السلطان في العود إلى دمشق فأعاده وصحبته ولده شهاب الدين؛ وأستمر ولده القاضي علاء الدين بالديار المصرية فباشر بقية أيام الناصر، ثم أيام ولده الملك المنصور، ثم أيام الأشرف بترك، ثم أيام الناصر أحمد إلى أن خلع نفسه وتوجه إلى الكرك توجه معه القاضي علاء الدين؛ فلما تولى الملك الصالح إسماعيل السلطنة

- ١٥ (١) هو عبد الوهاب بن فضل الله بن الجبل بن دحمان بن خلف القاضي شرف الدين القرشي المصري. توفي سنة ٨٧١٧. (من الجبل الصافي وشذرات الذهب).
 (٢) هو محي الدين بن فضل الله بن دحمان القاضي الكبير الرئيس محي الدين أبو المال القرشي المصري. توفي سنة ٨٧٣٨. (عن الدرر الكامنة). (٣) نسخة عن حسن الحاضرة.
 (٤) زيادته عن الدرر الكامنة والمثل الصافي. توفي سنة ٨٧٤٩. (٥) في الأصلين: «وولاه».
 ٢٠ والصياقي يقتضى ما أثبتناه. (٦) في الأصلين وصحح الأصلين: «عرف الدين». وما أثبتناه من الجبل الصافي وشذرات الذهب والدرر الكامنة. وهو محمد بن محمود بن سليمان بن قهد. توفي سنة ٨٧٢٧.
 (٧) هو علاء الدين علي بن محي الدين بن فضل الله. توفي سنة ٨٧٦٩. كما سيذكر المؤلف بعد قليل.
 (٨) هو السلطان الملك المنصور سيف الدين أبو بكر بن السلطان الملك الناصر أبي المال بن المنصور قلاوون الذي تسلطن بعد وفاة أبيه سنة ٨٧٤١.

بمصر بعد أخيه الناصر أحمد قرر القاضي بدر الدين محمد^(١) ابن القاضي محي الدين بن فضل الله عوضاً عن أخيه علاء الدين .

قلت : لم يل بدر الدين محمد بعد أخيه علاء الدين الوظيفة استقلالاً وإنما نائب عنه إلى حين حضوره . انتهى .

قال : ثم أُعيد علاء الدين أيام الصالح إسماعيل وأيام الكامل شعبان ، ثم أيام المظفر حاجي ثم أيام الناصر حسن في سلطته الأولى ، ثم في أيام الصالح صالح ، ثم في أيام الناصر حسن في سلطته الثانية ، ثم أيام المنصور محمد ابن المظفر حاجي ، ثم في أيام الأشرف شعبان وتوفي^(٢) في أيامه .

قلت : وكانت وفاته في شهر رمضان سنة تسع وستين وسبعائة بعد أن باشر كتابة السريّة ثلاثين سنة لأحد عشر سلطاناً .

قال : ثم ولى الوظيفة بعده ولده بدر الدين محمد ابن القاضي علاء الدين ، فباشر بقية أيام الأشرف شعبان ، ثم ولده المنصور علي ، ثم أخيه الملك الصالح حاجي بن شعبان إلى أن خلع بالظاهر برقوق ، فأستقر برقوق بالقاضي أوجده الدين عبد الواحد ابن إسماعيل الترمذاني^(٣) إلى أن توفي .

قلت : وكانت وفاته في ذى الحجة سنة ست وثمانين وسبعائة .

(١) توفي سنة ٨٧٤٦ عن المثل الصافي والدرر الكاسية وما سيذكره المؤلف .

(٢) هو الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن تولاون . قول السلطنة سنة ٨٧٦٤ وتوفي سنة ٨٧٧٨ وهو غير الكامل شعبان بن محمد بن تولاون الذي ولى السلطنة في سنة ٨٧٤٦ وتوفي سنة ٨٧٤٧ كما سيأتي ذكره للمؤلف . (٣) سيذكر المؤلف سنة وفاته بعد قليل . (٤) هو أوجده الدين عبد الواحد بن إسماعيل بن يس بن أبي حسن الإفريق ثم المصري الخنفس سبط القاضي كمال الدين بن الترمذاني .

(٥) عن شدوات الذهب والمثل الصافي .

قال : ثم أُعيد بدر الدين فباشر حتى خُلِعَ الظاهر برقوق بالمنصور حَاجِيٍّ ،
فاستمر بدر الدين إلى أن عاد برقوق إلى سلطته الثانية ، صرفه بالقاضي علاء الدين
علي بن عيسى الكركي ، ثم صرف الكركي .

قلت : ومات معزولا في شهر ربيع الأول في سنة أربع وتسعين وسبعمائة .

قال : ثم أُعيد القاضي بدر الدين من بعد عزّل القاضي علاء الدين فاستمر
بدر الدين إلى أن عاد برقوق فتوفى بدمشق .

قلت : ووفاته في شوال سنة ست وتسعين وسبعمائة .

قال : وولى بعده القاضي بدر الدين محمود الكُتُكُتَافِي فباشر إلى أن توفى .

قلت : وكانت وفاته في طائر جمادى الأولى سنة إحدى وثمانمائة .

قال : فتولى بعده القاضي فتح الدين فتح الله [التبريزي]^(١) فباشر بقية أيام
الظاهر ، ومدة من أيام الناصر إلى أن صرفه الناصر فوج بالقاضي سعد الدين بن
غُرَاب مئة يسيرة ، ثم صرف ابن غُرَاب وأعيد القاضي فتح الله ثانيا ، فباشر
إلى أن صرف بالقاضي نغر الدين بن المزوق ، فباشر مئة يسيرة ، ثم صرف وأعيد
فتح الله فباشر إلى أن صرفه الملك المؤيد شيخ وقبض عليه وصادره .

قلت : ومات تحت العقوبة حَقَقًا في ليلة الأحد خامس عشر شهر ربيع الأول
سنة ست عشرة وثمانمائة ، وهو فتح الله بن مستعصم بن نَفِيس التَّبْرِيزِي الحنفي
الداوودي ، يأتي ذكره هو وغيره من مُتَكَابِ السَّرِّ في محلهم من هذا الكتاب إن شاء
الله تعالى .

(١) زيادة عن حسن المحاضرة وما سيذكره المؤلف بعد قليل . (٢) هو سعد الدين إبراهيم

ابن عبد الرزاق بن غُرَاب . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٨٠٨ هـ . (٣) هو نغر الدين ماجد ، ويدعى
عبد الله ، بن السيد أبي الفضائل بن سناء الملك المعروف بابن المزوق . سيذكره المؤلف سنة ٨٤٣ هـ .

- قال : وتوفي بعده القاضي ناصر الدين محمد البارزي فباشر إلى أن توفي .
 قلت : وكانت وفاته يوم الأربعاء ثامن شوال سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ،
 ومولده بمكة في يوم الاثنين رابع شوال سنة تسع وستين وسبعمائة . وتولى بعده ولده
 القاضي كمال الدين محمد بن البارزي ، فباشر إلى أن صرفه الملك الظاهر ططر وتوفي
 علم الدين داود [بن عبد الرحمن] بن الكوازي ، فباشر إلى أن توفي سنة ست وعشرين
 وثمانمائة في دولة الملك الأشرف برسباني . وتولى بعده جمال الدين يوسف بن الصفي
 الكركي فباشر قبلًا إلى أن صرف بقاضي القضاة شمس الدين محمد الحموي ، ودام
 الكركي بعد ذلك وباشر مدة وظائف بالبلاد الشامية إلى أن توفي في حدود سنة
 خمس وخمسين وثمانمائة ، وباشر الحموي إلى أن عزل بقاضي القضاة نجم الدين عمر
 ابن حجي ، فباشر ابن حجي إلى أن عزل وتوجه إلى دمشق على قضائها ، ودام إلى
 أن قُتل بها في ذي القعدة سنة ثلاثين وثمانمائة ، وتولى بعده القاضي بدر الدين محمد
 [ابن محمد بن أحمد] بن مُزهر ، واستقر إلى أن مات في ليلة الأحد سابع عشرين
 جمادى الآخرة من سنة أربعين وثلاثين وثمانمائة . وتولى بعده ابنه جلال الدين ، وقيل
 بدر الدين محمد مدة يسيرة . وصُرف بالشراف شهاب الدين أحمد [بن علي بن إبراهيم
 ابن عدنان] الحسني الدمشقي ، فباشر مدة يسيرة وتوفي بالطاعون في سنة ثلاث وثلاثين ،
 (١) هـ ناصر الدين أبا المال محمد ابن القاضي كمال الدين محمد بن عز الدين محمد بن حسان الجعفي
 الحموي الشافعي المعروف بابن البارزي كاتب السر الشريف . (٢) في الأصلين هنا :
 « سنة سبع وستين وسبعمائة » . وما أئبناه عما سيذكره المؤلف في سنة وفاته . (٣) سيذكر المؤلف
 وفاته بعد قليل في ولاية الثالثة . (٤) زيادة عما سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٨٣١ هـ
 والمثل الصافي . (٥) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٨٥٦ هـ . (٦) هـ شمس الدين
 محمد بن حطّاء الله بن محمد بن محمود بن أحمد بن فضل الله بن محمد الرازي الحموي الشافعي . سيذكر المؤلف
 وفاته سنة ٨٢٩ هـ . (٧) التكلفة عن المثل الصافي وما سيذكره المؤلف في سنة وفاته .
 (٨) سيذكر المؤلف وفاته سنة ٨٣٣ هـ . (٩) زيادة عن المثل الصافي وما سيذكره المؤلف
 في حوادث سنة ٨٣٣ هـ .

- وولى بعده أخوه نحو الجمعة بغير خَلَّة وتُوِّق بالطاعون أيضا . وولى بعدهما شهاب الدين أحمد [بن صالح بن أحمد بن عمر المعروف بـ]^(١) بن السَّقَّاح الحلبي فباشر إلى أن مات في سنة خمس وثلاثين . وولى بعده الوزير كريم الدين عبد الكريم ابن كاتب المناخ مضافا للوزارة ، فباشر أشهراً وصُرف ؛ وأُعيد القاضي كمال الدين محمد بن البارزي في يوم السبت العشرين من شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين ، فباشر إلى أن صُرف يوم الخميس سابع شهر رجب سنة تسع وثلاثين ؛ وولى مكانه الشيخ محب الدين محمد ابن الأشقر فباشر إلى أن صرف ، وولى صلاح الدين محمد ابن صاحب بدر الدين حسن بن نصر الله ، فباشر إلى أن تُوِّق بالطاعون في سنة إحدى وأربعين ، وولى مكانه والده صاحب بدر الدين حسن فباشر إلى أن صرف ، وأُعيد القاضي كمال الدين بن البارزي في يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الآخر سنة اثنين وأربعين وثمانمائة ،
 ١٠ وهي ولايته الثالثة ؛ فباشر إلى أن تُوِّق بكرة يوم الأحد سادس عشرين صفر سنة ست وخمسين وثمانمائة . ولم يُخلَّف بعده مثله ، وولى بعده القاضي محب الدين محمد بن الأشقر المقسَّم ذكره ، وباشر إلى أن صرَّفه الملك الأشرف إيتال بالقاضي محب الدين محمد بن الشَّحْنَة الحلبي ، فباشر ابن الشَّحْنَة أشهراً ثم صُرف ، وأُعيد القاضي محب الدين محمد بن الأشقر وهي ولايته الثالثة . انتهى .
 ١٥

قلت : وظالم من ذكرناه من هؤلاء الكُتَّاب قد تقدَّم ذكر أكثرهم ، وباتى ذكر باقيهم في محلهم من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى . وقد استوردنا من ترجمة الملك المنصور إلى غيرها ، ولكن لا بأس بالتطويل في تحصيل التوائد . انتهى .

(١) الكلمة من المتل الصافي وما سيذكره المؤلف في سنة وقته . (٢) هو الوزير صاحب

٢٠ كريم الدين عبد الكريم ابن الوزير صاحب تاج الدين عبد الرزاق ابن شمس الدين عبد الله المعروف بابن كاتب المناخ ، سيذكر المؤلف وقته سنة ٨٥٢ هـ .



السنة الأولى من سلطنة الملك المنصور قلاوون على مصر وقد تقدم ذكرها
في ترجمة الملك السعيد ، والملك العادل سلاش ولدى الملك الظاهر بيبرس ، وهي
سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ، فإنه حكم فيها من شهر رجب إلى آخرها .



وهذه السنة الثانية من ولاية الملك المنصور قلاوون المذكور ، وهي سنة
تسع وسبعين وثمانمائة .

فيها توفى الشيخ محيي الدين أبو العباس أحمد ^(١) بن عبد الواحد بن السابق
الحلي العدل الكبير ، كان من أكابر بيوت حلب ، وكان عنده فضيلة ورياسة
ومات بدمشق في ذي الحجة .

وفيها توفى الأمير سيف الدين ، وقيل صارم الدين ، أزيك بن عبد الله الحلي
العدل الكبير ، كان من أعيان أمراء دمشق ، وهو منسوب إلى أستاذه الأمير
عز الدين إيبك الحلي ، وكان قد تجرد إلى بلبك فتمرض بها ، غفل في محبة إلى
دمشق ، مات بها في شوال .

وفيها توفى الأمير جمال الدين آقوش بن عبد الله الشمسي ، كان من أعيان
الأمراء وأماثلهم وشخصاتهم ، وهو الذي أمسك الأمير عز الدين أيدمر الظاهري ،
وهو الذي باشر قتل كتبغا ثويني مقلد التتار يوم عين جالوت ، وكان ولي نيابة
حلب في السنة الخالية ، ومات بها في يوم الاثنين خامس المحرم ودُفن بحلب ، وهو
في عشر المحرمين .

(١) التكملة عن تاريخ الإسلام .

وفيه تُوِّفَى الشيخ الإمام كمال الدين أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الحنفى - الفقيه العَدْلُ، كان من أعيان الفقهاء العدول، وكان كثير الديانة والتعب، وهو أخو قاضى القضاة شمس الدين الحنفى^(١).

وفيه تُوِّفَى الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد [بن أيوب بن أبي رحلة]^(٢) الجَنَحِي المولد والملازم البعلبكي الوفاة، كان فاضلاً ظريفاً أدبياً شاعراً، ومما ينسب إليه من الشعر قوله :

والدهر كالطيف بؤساء وأنعمه * عن غير قصيد فلا تمجد ولا تلم
لا تسأل الدهر في البأساء يكشفها * فلو سألت دوام اليأس لم يدم

وفيه تُوِّفَى الأديب الفاضل الشاعر المقترب جمال الدين أبو الحسين يحيى

أبن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن عليّ - المصري - المولد والوفاة، المعروف بالجزّار،^{١٠} الشاعر المشهور أحد غول الشعراء في زمانه . مولده سنة إحدى وستائة^(٣) . ومات يوم الثلاثاء ثاني عشر شوال وذيق بالقرافة، وكان من محاسن الدنيا، وله نوادر مُستطرفة ومداعبات ومفاوضات مع شعراء عصره، وله ديوان شعر كبير .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي^(٤) : لم يكن في عصره من يُقاربه في جودة

النظم غير السراج الوراق، وهو كان فارس تلك الخطبة، ومنه أخذوا، [و] حلّ^{١٥} تحيله نسجوا، ومن مادته آسجئوا . انتهى كلام الصفدي .

(١) هو شمس الدين عبد الله بن محمد بن طه الأندلسي الحنفى قاضى القضاة أبو محمد . حقهمة وقته فمن تمل المؤلف وفاتهم من القهي سنة ٦٧٣ هـ . (٢) زيادة من حيون التواريخ والقبيل حل مرآة الزمان وحسن الجمان . (٣) كذا في الأصلين وذيل مرآة الزمان وحسن التواريخ في إحداهما روايته . وروايته الثانية وتاريخ الإسلام والمسلمين الصافي أن مولده سنة ٦٠٣ هـ . (٤) في القبيل حل مرآة الزمان : « ومكتابات » . (٥) هو أبو رخص عمر بن محمد السراج الوراق . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩٥ هـ .

قلت : ونذكر قطعة من شعره فمن ذلك قوله :

أَكَلْتُ فَمَضَى كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ * هُمُومًا عَلَى مَنْ لَا أَفُوزُ بِخَيْرِهِ
كَأَسْوَدِ الْقَصَارِ بِالشَّمْسِ وَجْهَهُ * لِيَجْهَدَ فِي تَبْيِضِ أَبْوَابِ غَيْرِهِ

وقيل : إنه بات ليلة في رمضان عند الصاحب بهاء الدين بن حنا، فضلل عنه التواريخ وقرأ الإمام في تلك الليلة سورة الأنعام في ركعة واحدة؛ فقال أبو الحسين :

مَالِي عَلَى الْأَنْعَامِ مِنْ قُدْرَةٍ * لَا سِيَّامًا فِي رَكْعَةٍ وَاحِدَةٍ
فَلَا تَسْؤُمُونِي حُضُورًا أَوْ سِوَى * فِي لَيْلَةِ الْأَنْفَالِ وَالْمَالِكَةِ

ومن شعره :

طَرَفَ الْحُبِّ فَمُ يُدَاعِ بِهِ الْخَوَى * وَالِدَمْعُ إِنْ صَحَّتِ لِسَانُ لِسَانٍ
تَبْكِي الْخَفُونَ عَلَى الْكَرَى فَأَعْجَبُ لَنْ * تَبْكِي عَلَيْهِ إِذَا نَأَى الْأَوْطَانُ

وفيها توفى الشيخ الإمام عماد الدين أبو بكر بن هلال بن عباد الجيلي الحنفي^(١) معيد المدرسة الشنبلية . كان إمامًا عالمًا صالحًا منقطعًا عن الناس مشتغلًا بنفسه ، وكان معدودًا من العلماء ، أفتى وأعاد ودّس وأنتفع به الناس ومات في تاسع حشر شهر رجب ، وقد شكّل له مائة سنة وأربع سنين . وروى عنه ابن الزبيدي^(٢) وروى^(٣) بالإجازة العامة عن السلفي .

(١) في الأصلين : « شهري » . وما أثبتناه من هون التواريخ والمثل الصافي .

(٢) قبل هذين البيتين ، كما في ميون التواريخ وذيّل مرآة الزمان ، هذا البيت :

مر القلوب تلهيه الأبخان * هيات ينحس مفرما كيان

(٣) كما في الأصلين . وفي تاريخ الإسلام الذهبي : « ابن عباد الجيلي » . وفي تراجم الجيوى والذيل على مرآة الزمان : « المعروف بالحنبل » .

(٤) هوسراج الدين الحسين بن أبي بكر المبارك بن محمد الزبيدي . تجمعت وفاته سنة ٥٦٣١ هـ .
فيهن نقل المؤلفاتهم عن الذهبي .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى الفقيه شمس الدين محمد بن عبد الله [بن محمد بن عمر بن مسعود] بن النُّن . والأديب البارع أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم الخزاز بمصر . وشيخ الرافضة النجيب أبو القاسم بن الحسين ابن العود الحليّ يجزّين في شعبان . والشيوخ الزاهد يوسف [بن تبحاح بن موهوب] الفقاعيّ براويته بقاسيون .

§ أ م ر في هذه السنة - الماء القديم ثلاث أذرع ونحس أصابع . مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وثلاث وعشرون إصبعا .



السنة الثالثة من ولاية السلطان الملك المنصور قلاوون على مصر، وهي

سنة ثمانين وستمائة .

١٠

فيها تَربّت جزيرة كبيرة ببحر النيل تجاه قرية بُولاق واللوق، وأُتْقَطع بسببها مجرى البحر ما بين قلعة المقس وساحل باب البحر والرملية وبين جزيرة الفيل^(١)، ولم يهد هذا فيما تقدّم، وحصل لأهل القاهرة مشقة يسيرة من نقل الماء لبعُد البحر عنهم؛ وأراد السلطان حفره فتموه، وقالوا له : هذا نَشَف إلى الأبد .

قلت : وكذا وقع، وغالب أملاك باب البحر والبساتين خارج باب البحر ودخله هي مكان البحر الذي نَشَف، وألتصقت المباني والبساتين بجزيرة الفيل وصارت غير جزيرة، فسبحان القادر على كل شيء !

(١) بكلمة من تاريخ الإسلام . (٢) زيادة من تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .
(٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٠٧ من هذا الجزء . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٠٨ من هذا الجزء . (٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٠٨ من هذا الجزء . (٦) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٠٩ من هذا الجزء . (٧) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٠٩ من هذا الجزء .

٢٠

وفيها تُوِّقَ الشيخ الصالح المولاهُ المعتقد إبراهيم بن سيد الشَّاعُورِي المعروف بِجَمَاعَةٍ في يوم الأحد سابعُ جمادى الأولى بدمشق ، ودُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْمُؤْمِنِينَ بِسَفْحِ قَاسِيُون ، وله من العُمُر نحو سبعين سنة ، وكانت له جنازةٌ عظيمة ، وكان له أحوالٌ ومكاشفاتٌ ، رحمه الله .

وفيها تُوِّقَ ملك التَّار أَبْنَا بن هُولاكو بن تُولِي خان بن چِنْجِي خان مَلِك التَّار وطاغيتُهُم ، كان مَلِكًا جَلِيلَ القُدْر على الهِمَّة شجاعًا مَقْدَامًا خبيرًا بالحروب ، لم يكن بعد والده مثله ، وكان على مذهب التَّار وأعتقادهم ، ومملكتُهُ مُتَّسِعَةً جَدًّا وعساكرُهُ كثيرة ، وكان مع ذلك كلمته مسموعةً في جنده مع كثرتهم . ولما تَوَجَّه أخوه مَنكُوتَرُ العساكر إلى جهة الشام لم يكن ذلك عن رأيه بل أُشِيرَ عليه لوفائق ، وتَوَلَّى في ذلك الوقت الرِّجَّة ، أو بالقرب منها ، فلما بَلَغَ أَبْنَا كَسْرَةً مَنكُوتَرُ رَجَعَ إلى هَمْدَان فماتَ غَمًّا وَكَدًّا وماتَ مَنكُوتَرُ بعد أخيه أَبْنَا بِمَلَّةٍ يسيرة بين العيدين ، وله من العُمُر نحو خمسين سنة ، وقيل : ثلاثين سنة والثاني أرجح . ومات بعده بيومين أخوه آجَاي على ما يَأْتِي ذكر مَنكُوتَرُ في القابلة .

وفيها تُوِّقَ التاجر نجم الدين أبو العباس أحمد بن علي بن المظفر بن الحلي ، كان ذا نِعْمَةٍ ضَخْمَةٍ وَثَرَةٍ ظاهرة ، وأمُولٍ جَمَّة ، وله التقدُّم في الدولة .

وفيها تُوِّقَ الشيخ موفق الدين أبو العباس أحمد بن يوسف المعروف بالكواشي^(١) الإمام العالم المفسر صاحب التفسير الكبير والتفسير الصغير وهما من أحسن التفسير ، وكانت له اليد الطولى في القراءات ومشاركة في غير ذلك من العلوم ، وكان مقبلاً

(١) في الأصلين : «فلما بلغ منكوتر الكسرة رجع إلى همدان فمات غمًّا وكَدًّا بعد أخيه أبنا ... الخ» .
وتصحيح هذه العبارة عن حيون التواريخ والتل الصافي والذيل على مرآة الزمان وقر الجمان .

(٢) الكواشي (بالفتح والتخفيف) : نسبة إلى الكواشي ، قلعة بالمرسل (عن لب الباب وشفرات الذهب وذيل مرآة الزمان) .

بالجامع العتيق بالموصل منقطعاً عن الناس مجتهداً في العبادة لا يقبل لأحد شيئاً، وكان يزوره الملك ومنّ دونه فلا يقوم لهم ولا يسأبهم، وكان له مجاهدات وكشوف وكرامات، ولأهل تلك البلاد فيه عقيدة، ومات وله تسعون سنة تقريباً، وكانت وفاته في سابع عشر جمادى الآخرة بالموصل ودُفِن بها .

- وفيها توفّي الأمير عز الدين المعروف بالحاجّ أزدّم بن عبد الله الجندار، كان من أعيان الأمراء، وكان من أنصاف إلى سقّر الأشقر لما تسلطن، وكان منفر جملته نائباً بدمشق، ووقع له أمورٌ ذكرنا بعضها في أوّل ترجمة الملك المنصور قلاوون إلى أن استشهد في واقعة التتار مع المنصور قلاوون بظاهر حمص مقبلاً غير مدبر رحمه الله وتقبّل منه .

- وفيها توفّي الأمير عز الدين أبيك بن عبد الله الشجاع الصالحى العيادى والى الولاية بالجهات القبلية، كان ديناً خيراً ابن الجانب شديداً على أهل الربّ وجيهاً عند الملوك، وكان الملك الظاهر يبرس يعتمد عليه في أموره، ثم إنه ترك الأمر بأختياره ولزم داره إلى أن مات بدمشق في جمادى الآخرة، وقد بلغ نحسا وثمانين سنة.
- وفيها توفّي الأمير بدر الدين بكتوت بن عبد الله الخازندار، استشهد أيضاً في وقعة التتار بمحمص وكان أميراً جليلاً .

- وفيها توفّي الأمير سيف الدين بليان الرؤمى التوادار المقدم ذكره في قضية كتاب السر، كان الملك الظاهر يبرس يعتمد عليه وولاه دوادارا، وكان المظليّ

(١) في أحد الأصلين : « في سابع رجب . » وفي الأصل الآخر : « في سابع حشر رجب . »
والصحيح من تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وغاية النهاية . (٢) كذا في الأصلين والقبيل

على امرأة الزمان . وفي تاريخ الإسلام للذهبي : « وإلى إقليم حوران والسواد » .
(٣) في تاريخ الإسلام : « بليان الهوى » بالهال .

على أسرارها، وتدير أمور القُصَاد والجواسيس والمكتبات لا يُشَارِكُهُ في ذلك وزيرٌ ولا نائبُ سلطنة، بل كانت هو والأمير حُسام الدين لاجين الأيدُمَرِيّ المعروف بالدرِفِيل، فلما تُوُفِّي لاجين المذكور انفرد بلبّان بذلك وحده، وكان مع هذه الخصوصية عند الملك الظاهر أمير عشرة، وقيل جندياً .

قال الصَّفْدِي : لم يُؤَمَّرْهُ طبعناه إلى أن مات الملك الظاهر أنعم عليه ولده الملك السعيد بإمرة ستين فارساً بالشام ، وبقي بعد ذلك إلى أن استشهد بظاهر ^(١) شخص رحمه الله وقد نيف على ستين سنة .

وفيها تُوُفِّي الأمير شمس الدين سُقْر بن عبد الله الأثني، كان من أعيان الأمراء الظاهرية ، وولى نيابة السلطنة بمصر للـك السعيد بعد موت الأمير بدر الدين بيلك الخازندار، وباشر النيابة أحسن مباشرة إلى أن استعفى فأعفى، وولى النيابة عوضه الأمير كُونْتَك ، فكان ذهب الدولة على يده . ثم قبض الملك المنصور على سُقْر هذا واحتقله بالإسكندرية ، وقيل بقلعة الجبل، إلى أن مات، وله من العمر نحو أربعين سنة .

وفيها تُوُفِّي الشيخ علاء الدين أبو الحسن علي بن محمود بن الحسن بن بُهَّان البشْكُري ثم الرُبَيْي، كان له اليد الطولى في علم الفلك، وتفرد بحل الأرباب وحمل التقاويم ، وغلب ذلك عليه مع فضيلة تامة في علم الأدب وجودة النظم . ومن شعره :
ولما أتاني العاذلون حديثهم * وما منهم إلا لفتى قارض
وقد بهتوا لما رأوني شاحباً * وقالوا به مين فقلت وعارض
وله :

أني أغار من اللسيم إذا سرى * بأريج عرقك خيفة من ناشي

(١) في ذيل مرآة الزمان : « وقد نيف على خمسين سنة » .

(١) وأود لو مَهْرَتْ لا من عِلَّةٍ * حَذَرًا عَلَيْكَ مِنَ الْخِيَالِ الطَّارِقِ

قلت : وأجاد الصاحب جمال الدين يحيى بن مطروح في هذا المعنى حيث قال :

فلو أَمْنِي عَلَى قَلْبِي مُصْرًا * لَقَلْتُ مَعَذْبِي بِاللهِ زِدْنِي
وَلَا تَسْمَحْ بِوَصْلِكَ لِي فَإِنِّي * أَغَارُ عَلَيْكَ مِنْكَ فَكَيْفَ يَنْبَغِي

ومثل هذا أيضا قول حفصة المقرئبة ، رحمة الله :

(٢) أَغَارُ عَلَيْكَ مِنْ غَيْرِي وَيَنْبَغِي * وَمِنْكَ وَمِنْ مَكَانِكَ وَالزَّمَانِ
وَلَوْ أَنَّ خِيَابَتَكَ فِي جَفُونِي * إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا كَفَانِي

وفيها توفى الشيخ الإمام الأديب البارع بدر الدين يوسف بن لؤلؤ بن عبد الله
الذهبي الشاعر المشهور ، كان أبوه لؤلؤ حقيق الأمير بدر الدين صاحب تلّ باشر .

وكان بدر الدين هذا فاضلاً شاعراً ماهراً . ومن شعره مما كتبه للشيخ نجم الدين
[محمد] بن إسرائيل وله صاحب يميل إليه يُسَمَّى بِالْمُجَارِحِ :

قَبْلُكَ الْيَوْمَ طَائِرٌ * ضَنْكُكَ فِي الْجَسَائِدِ
كَيْفَ يَرْمِي خَلَاصُهُ * وَهُوَ فِي كَفِّ جَارِحٍ

(١) رواية هذا المصراع في ذيل مرآة الزمان :
* وأود لو مَهْرَتْ بِجَفُونِي فِي الْكُرَى *

(٢) هي حفصة بنت الحاج الزكوية الشاعرة الأدبية المشهورة بالجمال والحب والمسال . (من
فتح الطيب ج ٣ ص ٥٢٩) . (٣) رواية هذين البيتين في فتح الطيب :

أَغَارُ عَلَيْكَ مِنْ غَيْرِي وَنَقِيبٌ * وَمِنْكَ وَمِنْ زِمَانِكَ وَالْمَكَانِ
وَلَوْ أَنَّ خِيَابَتَكَ فِي عِيُونِي * إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا كَفَانِي

(٤) زيادة مما تقدم ذكره المؤلف ص ٢٨٢ من هذا الجزء .

ومن شعره في دولاب :

وَرَوْضِيَّةٌ دُولَابُهَا * إِلَى النُّصُونِ قَدْ شَكَا

مَنْ حِينَ ضَاعَ زَهْرُهَا * دَارَ طِيهِ وَبَعَى

وله :

يَا عَاذِلِي فِيهِ قُلُوبِي * إِذَا بَدَأَ كَيْفَ أَسْأَلُو

يُمَزُّبِي كُلَّ حِينٍ * وَكَلِمَا مَرَّ يَحْلُو

وله :

حَلَا نَبَاتُ الشَّعْرِ يَا عَاذِلِي * لَمَّا بَدَأَ فِي خَدِّهِ الْأَخْمَرِ

فَشَاقِي ذَاكَ الْعِذَارُ الَّذِي * نَبَاهَهُ أَحْلَى مِنَ السُّكْرِ

وله في غلام حل وجهه حب شباب :

تَمَشَّقْتُهُ لَدُنَّ الْقَوَامِ مُهْفَهَقًا * شَيْءٌ أَلَى أَحْوَى الْمَرَاشِفِ أَشْبَهَا

وَقَالُوا بَدَأَ حُبُّ الشَّبَابِ بَوَجْهِهِ * فَمَا حُسْنُهُ وَجْهًا إِلَى مُحِبِّ

وله :

رَفَقًا بِصَبِّ مُغْرِمٍ * أَيْلِيَّتَهُ صَدًّا وَجْهَرًا

وَأَفَاكُ سَائِلِ دَمِيعِهِ * فَرَدَّدَتْهُ فِي الْحَالِ تَهْرًا

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوُفِّيَ الْعَلَمَةُ الزَاهِدُ مُوَفَّقُ

الدين أحمد بن يوسف الْكَوَاثِمِيُّ الْمَقْصَرِيُّ الْمَوْصِلِيُّ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ ، وَقَدْ جَاوَزَ

التَّسْعِينَ . وَالْقَاضِي نَجْمُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاضِي صَدْرِ الدِّينِ بْنِ سَيِّدِ الدَّوْلَةِ بِدَمَشْقَ

(١) رواية هذا المصراع في ذيل امرأة الزمان وتاريخ الإسلام :

* عَنْ حَبِيبِ كَيْفِ أَسْلُو *

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٤٨ من هذا الجزء . (٣) هو محمد بن أحمد بن

يحيى بن هبة الله بن الحسن بن سَيِّدِ الدَّوْلَةِ ، قَاضِي الْقَضَاةِ نَجْمُ الدِّينِ أَبُو بَكْرٍ قَاضِي الْقَضَاةِ مَدْرَ الدِّينِ

أَبِي الْبَاسِ أَيْ قَاضِي الْقَضَاةِ شَمْسُ الدِّينِ أَبِي الْبَرَكَاتِ الدَّمَشْقِيُّ الشَّافِعِيُّ (مَنْ تَارِيخُ الْإِسْلَامِ وَشَذَرَاتُ

الْقَلْبِ وَالْمَثَلِ الصَّافِي) .

في المحرم . والعلامة قاضي القضاة تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين العامري^(١) بالقاهرة في رجب ، وله سبع وسبعون سنة . والحافظ المستند جمال الدين أبو حامد محمد بن علي بن محمود بن الصابوني في ذي القعدة . والمستند شمس الدين أبو الغنائم المسلم بن محمد بن المسلم بن علان في ذي الحجة ، وله سبع وثمانون سنة . والعدل أمين الدين القسام بن أبي بكر بن القاسم الإدري^(٢) في جمادى الأولى . والعارف^(٣) الزاهد ولي الدين علي بن أحمد بن بدر الجزري المقيم بجامع بيت طيبا في شوال . وأما بن هولاكو ملك التتار ببلاد همدان . والحلاج أزدمر الأمير بمصاف شخص شهيدا .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمسة أذرع وثلاث أصابع . منبلغ

الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وأربع أصابع .



السنة الرابعة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر ، وهى سنة

إحدى وثمانين وسفائة .

فيها توفي قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن

أبي بكر بن حنكآن بن بآول بن عبد الله بن شاكل بن الحسين بن مالك بن جعفر بن^(٤)
يحيى بن خالد بن برمك البرمكي الإدري^(٥) الشافعي قاضي قضاة دمشق وعالمها ومؤرخها ،

(١) في القيل على مرآة الزمان : « أبو عبد الله » . (٢) في الأصلين : « أنورجي » .

وصحبه عن تاريخ الإسلام والقيل على مرآة الزمان . (٣) رابع الخاشية رقم ٢ ص ٢٨٦

من الجزء الثاني من هذه الطبعة . (٤) في الأصلين : « أين نازل » . وفي جيون التوادخ :

« ابن تارك » . وفي ذيل مرآة الزمان : « أين نازل » . وما أثبتناه عن المثل الصافي ، وقد ضبطه

بالعبارة فقال : « ففتح الواو » . (٥) ضبطه الخولف بالمبارة في المثل الصافي (فتح الكاف) .

مولده في ليلة الأحد حادى عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وستمائة بإربل وبها نشأ .
 ذكره ابن العديم في تاريخه فقال : من يبت معروف بالفقة والمناصب الدينية . وقال
 غيره : كان إماماً عالمًا قاصياً أدبياً شاعراً مُفْتَنًا بمجموع الفضائل معدوم النظر في علوم
 شتى ، حُجَّةً فيما ينقله مُحَقِّقًا لما يُورده منفرداً في علم الأدب والتاريخ ، وكانت
 وفاته في شهر رجب وله ثلاث وسبعون سنة .

قلت : وهو صاحبُ التاريخ المشهور ، وقد استوعبتنا من حاله نبذة جيدة
 في تاريخنا « المتل الصافي والمستوفى بعد الوافي » . انتهى .

وكان ولي قضاء دمشق مرتين : الأولى في حدود الستين وستمائة وعُزِّلَ
 وقَدِمَ القاهرة ، وناب في الحكم بها عن قاضي القضاة بدر الدين السُّجَّارِي ، وأُقي بها
 وُقُوس ودام بها نحو سبع سنين ؛ ثم أُعيد إلى قضاء دمشق بعد عز الدين بن الصائغ ،
 وسُرَّ الناس بمودته . ومدحه الشعراء بعدة قصائد ؛ من ذلك ما أنشده الشيخ رشيد
 الدين عمر بن إسماعيل [بن مسعود بن سعد بن سعيد] الفارقي فقال :

أنت في الشام مثل يوسف في مصر * وير وعندي أن الكرام جناس
 ولكل سبع شداد وبعد الله * عام فيه يقات الناس
 وقال فيه أيضا نور الدين علي بن مُصعب .

رأيت أهل الشام طراً * ما فهم قط غير راض

(١) كذا في الأصلين وذيل مرآة الزمان . وفي المتل الصافي وترجعه ابن خلكان التي بآثار الجزء
 الثاني من كتابه وفيات الأعيان طبع بولاق : « ومولده بإربل في يوم الخميس حادى عشر شهر ربيع الآخر
 سنة ثمان وستمائة » . (٢) هو قاضي قضاء دمشق عز الدين أبو الحفائر محمد بن عبد القادر
 ابن عبد الخالق الأنصاري المعروف بابن الصائغ . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨٣ هـ فيمن نقل
 وفاته عن القهي . (٣) زيادة عن تاريخ الإسلام للقهي . وكانت وفاته سنة ٦٨٩ هـ
 كآب في التواريخ وغنرات الشعب وتاريخ الإسلام والمتل الصافي .

أَتَاهُمُ الْخَيْرُ بَعْدَ شَرٍّ * فَالَوْ قُتُّ بِسَطٍّ بَلَا أَهْبَاضٍ
وَعَوَّضُوا فَرْحَةً بِحُزْنٍ * قَدْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ فِي التَّقَاضِي
وَمَرَّهْمُ بَعْدَ طُولٍ نَمٍّ * قَدُومُ قَاضٍ وَعَزَلُ قَاضٍ
فَكُلُّهُمْ شَاكِرٌ وَشَاكِرٌ * لِحَالِ مُسْتَقْبَلٍ وَمَاضٍ
ومن شعر ابن خلكان المذكور قوله :

تَمَثَّلْتُ لِي وَالْبِلَادُ بَيْدَةً * نَحِيلُ لِي أِنَّ الْفَوَادَ لَكُمْ مَغْنًى
وَبَاجَاكُمْ قَلْبِي عَلَى الْبُعْدِ وَالْوَدَى * قَاتَسْتُمُو لَفْظًا وَأَوْحَشْتُمُو مَعْنًى
وله دويبت :

قَاسُوكَ بِيَدْرِ النَّفْسِ قَوْمٌ ظَالِمُوا * لَا ذَنْبَ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ مَا عَلِمُوا
مَنْ أَيْنَ لِبَدْرِ النَّفْسِ يَا وَيْهُمْ * حَسْبُ وَعْيُونٍ وَقَوَامٌ وَقَمٌّ
وله :

يَا رَبِّ إِنَّ الْعَبْدَ يُخْفِي عَيْبَهُ * فَاسْتُرْ بِحُلْمِكَ مَا بَلَدًا مِنْ عَيْبِهِ
وَلَقَدْ أَتَاكَ وَمَا لَهُ مِنْ شَانِعٍ * لَدُنْوَ بِهِ فَأَقْبَلْ شِفَاعَةَ شَيْبِهِ
قلت ويسجني في هذا المعنى قولُ القائل :

إِنْ كَانَتْ الْأَعْضَاءُ خَالَفَتِ الدِّي * أَمَرْتُ بِهِ فِي سَالِفِ الْأَزْمَانِ
فَسَلُّوا الْفَوَادَ عَنِ الدِّي أَوْدَعْتُمْ * فِيهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ
تَجَسَّدُوا قَدْ أَبَى الْأَمَانَةَ فِيهِمَا * فَهَبُوا لَهُ مَا خَلَّ فِي الْأَرْكَانِ

وفيهما توفى ملك التتار منكوتمر بن هولاكو خان بن تولى خان بن چنكز خان،
هو أخو أبقا ملك التتار، ومنكوتمر هذا هو الذي ضرب المصاف مع السلطان الملك
المنصور قلاوون على حصص حسب ما تقدم ذكره وأنكرت صاكره، فلما وقع

ذلك عظم عليه وحصل عنده غم شديد وكُد زائد ، وحَدَّثه نفسه بجمع العساكر من سائر ممالك يَبْتَ هولاء ، وأُستنجد بأخيه أبنًا على غزو الشام ، فقَدَّر الله سبحانه وتعالى موتَ أبنًا ، ثم مات هو بعده في محرم هذه السنة ، وأراح الله المسلمين من شرهما . وكان من كَوْنهم شجاعًا مقدامًا وعنده بطش وجبروت وسُفك للدماء ، وكان نصرانيًا ، وكان جريح يوم مَصاصٍ حصص ، والذي جرحه الأمير علم الدين سَنَجَر اللُّؤِيَّيَّي .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تَوُفِّي الإمام زين الدين عبد السلام بن علي الزَّوَارِي المَالِكِي شيخ القُرَّاء في رجب ، عن اثنتين وتسعين سنة . وقاضى القضاة شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان الإزْبِيلِي في رجب ، وله ثلاث وسبعون سنة . ونجيب الدين المِقْدَاد بَرَبِ هبة الله القَيْسِي المدل في شعبان . وأبو الطاهر إسماعيل بن هبة الله المِلْجِي آخر من قرأ القرآن على أبي الجُود في رمضان بالقرافة . وأبرهان إبراهيم بن إسماعيل [بن إبراهيم بن يحيى بن طَلَوِي المعروف بـ] آبن الدَّرَجِي إمام المدرسة المِعْزِيَّة في صفر ، وله اثنتان وثمانون سنة . وإلياد إسماعيل بن إسماعيل بن جوسلين البَلْبَكِي . والسلامة برهان الدين محمود ابن عبد الله المَرَاغِي في شهر ربيع الآخر ، وله ست وسبعون سنة . والإمام أمين الدين

(١) في الأصلين : « طيش » . وما أُنْجَاح من ذيل مرآة الزمان . (٢) ضبط صاحب غاية النهاية بالعبارة فقال : (فتح الميم وباء ساكنة بعد اللام المكسورة وجيم) . والميلجي : نسبة إلى ملج ، قرية رافعة على شاطئ بحر شين من الجهة الغربية وهي تابعة لمركز شين الكوم بمدينة المنوفية .

(٣) هو أبو الجسود غياث بن فارس القمي مقرر الديار المصرية . تَهَدَّت وفاته سنة ٦٠٥ هـ . فيمن قل المؤلف وفاتهم عن الذهبي . وفي الأصلين : « ابن أبي الجود » . والتصحيح مما تقدم ذكره لِقَوْلِهِ رِغَايَةُ النِّهَايَةِ وَفُتْرَاتُ الذَّهَبِ وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ . (٤) زيادة عن تاريخ الإسلام والجواهر الخفية في طبقات الحنفية وفترات الذهب والمثل الصافي .

أحمد بن عبد الله [بن محمد بن عبد الجبار] بن الأشتر^(٢) الشافعي في شهر ربيع الأول .
والشيخ الزاهد عبد الله [أبي بكر بن أبي البدر البغدادي^(٣) ويعرف] بكتيلة ببغداد .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثمانى عشرة أصبعا .



السنة الخامسة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر، وهي سنة
أثنين وثمانين وستمائة .

- فيها توفى الأمير شهاب الدين أحمد بن يحيى بن بُريد البرمكي أمير آل مرسى ،
كان من فُرسان العرب المشهورين ، كانت سراياه تُفبر إلى أقصى نجد وبلاد الججاز
ويؤدون له الخفر ، وكذلك صاحب المدينة الشريفة ، وكانت له منزلة عالية عند
الظاهر والمنصور قلاوون وغيرهما من الملوك ، كانوا يُدارونه ويتقون شره ، وكان
يزعم أنه من نسل الوزير جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي من أخت الخليفة
هارون الرشيد الذي أمّحن جعفر بسببها وقيل . وكان بين شهاب الدين هذا وبين
عيسى بن مهنا أمير آل فضل منافسة ، فكتب إليه شهاب الدين هذا مرة كتابا
وأغظف فيه ، وكان عند عيسى الشيخ شهاب الدين أحمد بن غانم فسأله عيسى بن مهنا^(٥)
المجاوبة ، فكتب عنه يقول :

(١) زيادة عن التل الصافي وذيل مرآة الزمان وشذرات الذهب . (٢) في الأصلين : « ابن
الأشتر » . وتصحيحه عن المصادر المتقدمة . (٣) الزيادة عن تاريخ الإسلام وبعون التواريخ .
(٤) راجع الجاشية رقم ٢ ص ٢٩٥ من هذا الجزء .
(٥) كان من أحيان شراء مكة في مصر . توفي سنة ٧٤١ هـ كما في التل الصافي .

زَعَمُوا أَنَّا جَهَنَّمَاءُ * جَمْعُهُم بِالْإِفْتِرَاءِ
كَذَّبُوا فِيمَا أَدْعَوْهُ * وَأَنفَرُوا بِالْإِدْعَاءِ
إِنَّمَا قُلْنَا مَقَالًا * لَا كَقَوْلِ السُّفَهَاءِ
أَلْ فَضِيلُ آلِ فَضِيلٍ * وَأَنْتُمْ آلُ مِرَاءِ

وفيها تُوِّقُ شرف بن مَرَى بن حسن بن حسين بن محمد النَّوَّارِيُّ والد الشيخ
عبي الدين النَّوَّارِيِّ، كان مقتنياً بالحلل بزوع أرضاً يقتات منها هو وأهله، وكان
يُؤمِّنُ ولده الشيخ عبي الدين منها، ومات في صفر.

وفيها تُوِّقُ الشيخ الإمام شمس الدين أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد
أبن محمد بن قدامة الحنبليّ المقدسيّ، كان إماماً فقيهاً ورعاً زاهداً كبير القدر
جَمُّ الفضائل، انتهت إليه رئاسة مذهب الإمام أحمد بن حنبل، رضى الله عنه،
في زمانه، وشرح كتاب «المُقْنِع» في الفقه تأليف عمه شيخ الإسلام موفق الدين،
رحمه الله؛

وفيها تُوِّقُ الأمير علاء الدين كُشْتَيْدِي بن عبد الله الشرفيّ الظاهريّ المعروف
بأمير مجلس، كان من أعيان الأمراء وأكابرهم بالديار المصرية وكان بطلاً شجاعاً
وله مواقف مشهورة ونكايات في العلوق المخدول. ومات بقلعة الجبل وقد نيف
على خمسين سنة، وحضر الملك المنصور قلاوون جنازته.

(١) رواية هذه الأبيات في أحد الأصول وذيل مرآة الزمان تختلف من هذه الرواية.
(٢) هو عبي الدين عبيد بن شرف بن مَرَى بن حسن بن حسين بن محمد النَّوَّارِيُّ. تقدمت وفاته
سنة ٨٦٧ هـ. (٣) في تاريخ الإسلام: «أبو محمد وأبو الفرج». (٤) هو موفق الدين
عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم بن نصر الله أبو محمد. تقدمت وفاته سنة ٦٢٠ هـ.
(٥) في الأصول: «كش دغلي». وما أجتهد من تاريخ الإسلام والذيل على مرآة الزمان
والمثل الصافي. (٦) في ذيل مرآة الزمان: «المشرق».

- وفيهما توفى الكاتب المجدد عماد الدين أبو عبد الله، وقيل أبو الفضل، محمد ابن محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله الشيرازي البمشقي صاحب الخط المنسوب. انتهت إليه الرئاسة في براعة الخط لاسمياً في [القلم] المحقق و [قلم] النسخ^(١). سمع الكثير وروى عنه الحافظ جمال الدين المزي وغيره، وتصدى للكتابة وأبنتع به الناس. وقدم القاهرة وأتفق أنه ركب النيل مرة مع صاحب بهاء الدين بن حنا، وكان معه جماعة من أصحابه وفيهم شخص معروف بأبن الفقاعي ممن له حناية بالكتابة، فسأل المصاحب بهاء الدين، وقال : عندي مولانا صاحب وهؤلاء الجماعة يوم كامل الدعوة، ومولانا يدعو المولى عماد الدين فيقطف قطة القلم، فقال صاحب : والله ما في هذا شيء، مولانا يتفضل عليه بذلك، فاطرق عماد الدين مضطرباً، ثم رقع رأسه وقال : أو خير لك من ذلك؟ قال : وما هو ؟ قال : أحمل إليك ربةً بخطي، ويضعين من هذا، فقال صاحب : لا والله، الربةً بخط مولانا تساوي أثنى درهم، وأنا ما آكل من هذه الضيافة شيئاً يساوي عشرة دراهم.

- وفيهما توفى الشيخ أبو محمد، وقيل أبو المحاسن، عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحواري أحد علماء الحنابلة ووالد الشيخ تقي الدين بن تيمية. مولده بمصر في ثاني عشر شوال سنة سبع وعشرين وسقاية، وسمع الكثير وحققه وبرع في الفقه وتبحر في عدة فنون، ودرس ببلده وأقضى وخطب وعظ وفسر، ولى هذه الوظائف

(١) زيادة من تاريخ الإسلام دعيون التواريخ، والقلم المحقق، هو لم استعنت كتابه في طراوات كتب القانات في زمن التفتشدي مؤلف مسيح الأضنى (صبح الأضنى ج ٢ ص ٥٢).

- (٢) هو الشيخ جمال الدين أبو الجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف القضاي توفى سنة ٥٧٤٢ من الهجرة الكامة وشذرات الذهب وتذكره الحافظ. والمزي : نسبة إلى المرة، وداجع الحاشية رقم ٧٧ من الجزء السادس من هذه الطبعة. (٣) هو شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحواري الحنبل. سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٥٧٢٨.

عقيب موت والده مجد الدين، وعمره خمس وعشرون سنة، وكان أبوه أيضا من العلماء. ومات في سُلَخ ذي الحجة وذُفِن بمقابر الصوفية بِدَمَشَق.

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها تُوُفِيَ الإمام عماد الدين علي بن يعقوب [بن شجاع بن علي بن إبراهيم بن محمد] بن أبي زَهْرَانَ المَوْصِلِي الشافعي شيخ القراء بِدَمَشَق في صفر، وقد قارب الستين (١) و شيخ الإسلام الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر المَقْدِسِي [بمحمد بن أحمد بن محمد بن قُدَامَةَ] في شهر ربيع الآخر، وله خمس وعشرون سنة. والإمام شهاب الدين عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية الحرّانيّ والد شيخنا في سُلَخ السنة، وله ست وخمسون سنة. والشيخ محي الدين عمر بن محمد بن أبي سعد [عبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي بن المطهر] بن أبي حصرون التميمي في ذي القعدة عن ثلاث وعشرين سنة. والإمام شمس الدين محمد ابن أحمد بن رُعمَةَ المَقْدِسِي مدرّس الشامية في ذي القعدة. وخطيب دمشق محي الدين محمد بن الخطيب عماد الدين عبد الكريم [ابن الفاضل أبي القاسم عبد الصمد] ابن الحرستاني في جمادى الآخرة، وله ثمان وستون سنة. والحافظ شمس الدين محمد بن محمد بن حبّاس [بن أبي بكر] بن جعوان الأديب في جمادى الأولى.

- ١٥ (١) زيادة عن تاريخ الإسلام وعيون التواريخ ونهاية النهاية. (٢) زيادة عما تقدم ذكره المؤلف قريبا. (٣) زيادة عن تاريخ الإسلام وذيل مرآة الزمان. (٤) مراد بها النشابة البرانية كما صرح بذلك في ذيل مرآة الزمان وشذرات الذهب، وهي من مدارس النشابة بِدَمَشَق بحلة النقية. إنشاء ست الشام بنت نجم الدين أيوب بن شاذي والدة الملك إسماعيل المتوفاة سنة ٦١٦ هـ وتوفيت هذه المدرسة بالحساية لأن أبها حسام الدين دفن فيها كما أنها هي أيضا دفنت فيها. (٥) تكلمت عن
- ٢٠ وهي اليوم مدرسة ابتدائية للآيتام تقوم بها جمعية الإصفاة الخيرية. وكان درسها من المشاهير في الدين بن الصلاح، وعبد العزيز بن أبي حصرون، ومحيي الدين بن الزكي، والفارقي، والشرشي، وابن الركيل، وابن فاضل شعبة وغيرهم. (من مخطوط الشام ٦٦ ص ٨١ كذا على). (٥) تكلمت عن شذرات الذهب وعيون التواريخ وتاريخ الإسلام. (٦) تكلمت عن عيون التواريخ وشذرات الذهب وتاريخ الإسلام وذيل على مرآة الزمان.

والرئيس محي الدين يحيى بن علي بن القسلاييني في شوال . والرئيس عماد الدين أبو الفضل محمد [بن محمد] ابن القاضي شمس الدين هبة الله بن الشيرازي في صفر . وشرف الدين محمد بن عبد المنعم بن القواس في شهر ربيع الآخر . والمحنت جمال الدين عبد الله بن يحيى الجوزي في شوال . والرشيده محمد بن أبي بكر بن محمد العامري في ذي الحجة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع ونحس أصابع .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثمانى أصابع .



السنة السادسة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر، وهي سنة ثلاث

- وثمانين وستائة .
- ١٠ فيها توفى قاضى القضاة ناصر الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور الجندائي المالكي المعروف بأبن المنير قاضى الإسكندرية، مولده في ذى القعدة سنة عشرين وستائة، ومات بالإسكندرية ليلة الخميس مستهل شهر ربيع الأول، ودفن عند تربة والده عند الجامع المنيري، وكان إماماً فاضلاً متبحراً في العلوم وله اليد الطولى في علم الأدب والنظم والنثر . ومن شعره ما كتبه لقاضى القضاة شمس الدين ابن خلكان في صدر كتاب :

(١) التكلفة من تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وحيون التواريخ وما ذكره المؤلف في وفيات هذه
السنة . (٢) كذا في الأصلين وشذرات الذهب وحيون التواريخ وذيلاً مرآة الزمان . وفي تاريخ الإسلام :
« أحمد بن منصور بن القاسم بن خنار » . (٣) لا يزال هذا الجامع موجوداً ، ويصرف اليوم
بجامع المنيرة فيه . وكان مسجداً صغيراً . وفي سنة ٣٠٩ هـ هدمه إبراهيم بك الناصري من أعيان
الإسكندرية ووسع مساحته وجده بمذقة ، وحرعاه بإقامة الشمائر الدينية . ولا يزال قبر المنير
في المكان الذى دفن فيه من يوم وفاته داخل الجامع الذى يقع على رأس تقاطع شارع المنير بشارع الباب
الأخضر بالإسكندرية .

ليس شمس الضمما كأوصاف شمس الدين قاضي القضاة حاشا وكلا
تلك مهما علت محلا تلت ظلًا وهذا مهما علا مد ظلًا
وله يهجو القاضي زين الدين بن أبي القريج لما نازعه في الحكم :

قل لمن يدعى المناصب بالجه * مل سح عنها لمن هو أعلم
إن تكن في ربيع وليت يومًا * فعليك القضاء أسمى محترم

وله في صدر كتاب كتبه إلى القاضي يساه رفع التصديق عن ثغر الإسكندرية :

إذا أحفل الزمان فليكن يرجو * بنو الأيام طابفة الشفاء
وإن يقل بساحتهم قضاء * فانت اللطف في ذاك القضاء

وفيهما توفى ملك التتار أحمد بن هولاكوقان بن تولى قان بن جينكوقان، كان ملكًا
شهمًا خبيرًا بأمر الرعية سالكا أحسن المسالك، أسلم وحسن إسلامه وبنى بمالكة
الجوامع والمساجد، وكان متبعًا دين الإسلام لا يصدر عنه إلا ما يوافق الشريعة،
وكان لما حسن إسلامه صالح السلطان الملك المنصور قلاوون، وفرح السلطان
بذلك، فمات أحمد بعد مدة يسيرة، وملك بعده أرغون بن أبقا .

وفيهما توفى القاضي نجم الدين أبو محمد عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم
ابن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور بن أحمد الجهناني الشافعي المعروف بأبن
الباريزي^(٢)، ولد بحمّة سنة ثمان وسبعمائة، وروى الحديث وبرع في الفقه والجديد
والنحو والأدب والكلام والحكمة، وصنف في كثير من العلوم، وتولى القضاء بحمّة
نيابة عن والده، ثم استقل بعده ولم يأخذ على القضاء رزقا، وصرف قبل موته بسنين .
ومن شغره قضيتا لأقرب قصيدة الهاء زهير البائية :

- (١) يريد الوزير القاضي، راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٧٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
(٢) في تاريخ الإسلام : « المسلم عبد الله » .

- وكان الرضا مني إليه ولم يكن * رسول فاختى أن يتم ويكذباً
وناديت أهلاً بالحبيب ولم أقل * رسول الرضا أهلاً وسهلاً ومرحباً
وفيها توفى الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا أمير آل فضل ومليك العرب
في وقته؛ وكان له منزلة عظيمة عند الملوك لا سيما عند الملك الظاهر بيبرس
البندقداري، ثم تضاغت عند الملك المنصور قلاوون، وكان كريم الأخلاق حسن
الجوار مكفوف الشر بمنزلة الخليل، لم يكن في العرب وملوكها من يضاهيه، وكان
عنده ديانة وصديق. ولما مات ولي الملك المنصور قلاوون ولده مهنا عوضه،
وكان بين وفاته ووفاته الأمير أحمد بن يحيى أمير آل مري دون السنة.

- وفيها توفى الشيخ الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان
التليساني، سميع الكثير بركة بلاد وحدث، ومولده بتليسان في سنة ست أو سبع
وسمائه، ومات بمصر ودفن بالقرافة الكبرى، وهو غير شمس الدين محمد بن العفيف
التليساني.

- وفيها توفى الملك المنصور ناصر الدين أبو المعالي محمد ابن الملك المنصور محمود
ابن الملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة والمعرة
وأبن صاحبهما، ملكهما بعد وفاة أبيه سنة اثنتين وأربعين وسمائه، ووالدته الصاحبة
غازية خاتون بنت الملك الكامل محمد صاحب مصر ابن الملك العادل أبي بكر
ابن أيوب. وكان مولده سنة اثنتين وثلاثين وسمائه، وولي الملك المنصور قلاوون
أبنته بعد وفاته.

- الذين ذكر الدهي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى القاضي ناصر الدين
أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور الجندائي ابن المتين بالإسكندرية في شهر

(١) هو شمس الدين محمد بن عفيف الدين سليمان بن عل التليساني الكاتب الأديب، سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨٨ هـ. (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٦١ من هذا الجزء.

ربيع الأول^(١)، وله ثلاث وستون سنة . والملك أحمد بن هولاكو ملك التتار . وقاضى حمّاه نجم الدين عبد الرحيم بن إبراهيم بن الباريزى الشافعى فى ذى القعدة، وحمل وذفن بالبيع، وله خمس وسبعون سنة. وقاضى دمشق عز الدين أبو المغائر محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق الأنصارى بن الصائغ فى شهر ربيع الآخر . فى آخر الكهولة . وصاحب حمّاه الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن المظفر محمود . عن إحدى وخمسين سنة . والشيخ العارف أبو عبد الله محمد بن موسى بن النّعمان التّيسانى بمصر فى رمضان، وله سبع وسبعون سنة . ومليك العرب ديمى بن مهنا فى شهر ربيع الأول .

١٠ § أمر النيل فى هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وصدّة أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث أصابع .



السنة السابعة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر، وهى سنة أربع وثمانين وستائة .

١٥ فيها كان فتوح المرقب وغيره من القلاع بالساحل حسب ما ذكرناه فى أول الترجمة. وفيها ولد الملك الناصر محمد بن قلاوون، ووالده على حصار المرقب؛ وقد تقدّم ذكر ذلك أيضًا .

٢٠ وفيما توفى الشيخ زين الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الأندلسى الإشبيلية الأصل المعروف بكتاكت المصرى الواعظ المقرئ الأديب الشاعر، مولده سنة خمس وستائة، وقيل غير ذلك، ومات بالقاهرة فى شهر ربيع الأول . وكان إمامًا فى الوعظ ولديه فضيلة ومشاركة . وله شعر جيد . من ذلك قوله :

(١) فى الأصل هنا وتاريخ الإسلام : « ربيع الآخر » . وتصحيحه عما تقدم ذكره يؤلف فى وفيات هذه السنة وشذرات القهب وحيون التواريخ وثر الجمان للقبوى .

مَنْ أَنْتَ مُجْبُوبُهُ مَاذَا يُغَيِّرُهُ • وَمَنْ صَفَوْتَ لَهُ مَاذَا يُكْدِرُهُ
هِيَاتَ عَنْكَ مَلَأُ الْكَوْنَ تَسْتَلِّي • وَالْكَلَّ أَمْرًا حُسْنُ أَنْتَ جَوْهَرُهُ

وله القصيدة المشهورة عند الفقهاء التي أولها :

حَضَرُوا فُحْدَ نَظَرُوا بِحَالِكَ غَابُوا • وَالْكَلَّ مَذْ سَمِعُوا خِطَابَكَ طَابُوا

- وفيها توفى الأمير علاء الدين أيديكين بن عبد الله البندقداري الصالح النجى .
أستاذ الملك الظاهر بيبرس البندقداري ، كان أصل أيديكين هذا من مالِك الأمير
جمال الدين موسى بن يَمْسُور ، ثم آتت له عنه الملك الصالح نجم الدين أيوب
وجعله بُندقدارَه وأمره ثم نكحه ، وأخذ منه الملك الظاهر بيبرس ثم أعمده . ثم ترقى
بعد موت أستاذه وولى نيابة الشام من قِبَل مملوكه الملك الظاهر بيبرس ، وكان
الملك الظاهر بيبرس يُعظِّمه ويقول له : أنت أستاذي ويعرف له حقُّ التربية !
وكان هو أيضًا يبالغ في خدمة الملك الظاهر والتصنع له ؛ وهو الذي آتت له دِيَشَقُ
من يد الأمير سَنَجَر الحلي كما تقدم ذكره . وحاش أيديكين إلى دولة الملك المنصور
قلاوون ، وهو من أكابر الأمراء وأعيانهم إلى أن مات في القاهرة في شهر
ربيع الآخر^(١) ، ودُفِنَ بِقَرْبَتِهِ قَرِيبَ بَرَكَةِ الْفِيلِ وَقَدْ نَاهَن السَّعِيدِينَ .

- (١) كذا في الأصلين وذيل مرة الزمان ، وفي تاريخ الإسلام : « توفى في جمادى الأولى بالقاهرة » .
(٢) تربة علاء الدين أيديكين البندقداري ، ذكرها المقرئ في (ص ٢٠٤ ج ٢) من خطه
باسم الخاقية البندقدارية ، وقال : إنها بالقرب من الصليبية بجوار المدرسة القارفاية . كان موضعها يعرف قديمًا
بدويرة مسعود . أنشأها الأمير علاء الدين أيديكين البندقداري الصالح النجى وجعلها مسجدًا لله تعالى
وخاقاه ، ورتب فيها صوفية وقراء في سنة ٦٨٣ هـ ولما مات في ربيع الآخر سنة ٦٨٤ هـ دفن بقبة هذه الخاقية .
وأقول : إن هذه الخاقية لا تزال موجودة إلى اليوم وتعرف بزواية الأباريشايع السيوفية بضم الخلق .
٢٠ بالقاهرة ، وقد جدداه ديوان الأوقاف في سنة ١٣٠٠ هـ وعلى جدار الداخل من باب الزاوية قبة أثرية
لغة تشرف على الشارع تحته قبر الأمير علاء الدين أيديكين منشأ وأهم ما بلغت النظر في هذه القبة تأثيرت
من الخشب الأثرى موضوع فوق قبر أيديكين من تاريخ وفاته وإخبارات الجمعية التي حول محراب القبة .
وفي داخل الزاوية قبة أخرى أثرية لغمة من حصر أيديكين يرجح أنه أنشأها تربة زوجته ، وبما بلغت النظر
في هذه القبة الشبانك والزاوية التي برقة القبة ، فهي من أدق التماذج الموجودة في الزناوير الجمعية .
٢٥ (٣) بركة الفيل ، يستفاد مما ذكره ابن دقاق في كتاب الانتصار عند الكلام على بركة الفيل (ص ٤٥) =

قلت : وما العجب أنَّ أَيْدِيَّ هَذَا كَانَ مِنْ جُمْلَةِ أَمْرَاءِ مَمْلُوكَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ
بَيْرِسَ ، والعجب أن أستاذ أَيْدِيَّ هَذَا الْأَمِيرَ جَمَالَ الدِّينِ بْنِ يَنْغُو كَانَ أَيْضًا
مِنْ جُمْلَةِ أَمْرَاءِ الظَّاهِرِ بَيْرِسَ فَكَانَ الظَّاهِرُ أَسَازُ أَسَازِهِ فِي خِدْمَتِهِ وَمِنْ جُمْلَةِ
أَمْرَائِهِ فَانْظُرْ إِلَى تَقَالِبَاتِ الدَّهْرِ بِالْمَمْلُوكِ وَفِيهَا !

وفيها تَوَقَّى الشَّيْخُ الْإِمَامُ رَشِيدُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ سَعِيدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ سَعِيدِ الْبَصْرَاوِيِّ
الْحَنْفِيَّ مَدْرَسَ الشُّبْلِيَّةِ ؛ كَانَ إِمَامًا عَالِمًا فَاضِلًا مَدْرَسًا كَثِيرَ الدِّيَانَةِ وَالْوَرَعِ ، عَرِضَ
عَلَيْهِ الْقَضَاءُ فَرَمَرَهُ فَأَمْتَنَ ، وَكَانَتْ لَهُ الْيَدُ الطَّوْلَى فِي الْعَرَبِيَّةِ وَالنَّظْمِ ، وَكَانَتْ وَفَاتِهِ
فِي شَعْبَانَ وَذُوْ قَعْدَةِ بَقَايَا يَوْمِ . وَمِنْ شَعْرِهِ :

== ج ٥) ، وَمَا ذَكَرَهُ الْقُرَيْشِيُّ فِي خَطْبِهِ عَنْ كَلَامِهِ عَلَى هَذِهِ الْبِرْكَةِ (ص ١٦١ ج ٢) أَنَّهَا بِرْكَةٌ كَبِيرَةٌ ظَاهِرُ
الْقَاهِرَةِ تَمْتَدُّ مِنْ بَيْتَانِ الْحَيَانَةِ إِلَى بَيْتَانِ سَيْفِ الْإِسْلَامِ إِلَى تَحْتِ الْكَبْشِ إِلَى الْبَحْرِ الْأَعْظَمِ الْفَاصِلِ
بَيْنَهَا وَبَيْنَ بِرْكَةِ قَارُونَ ، وَمَنَاطِرُ الْكَبْشِ مَطْلَقَةٌ عَلَيْهَا ، وَأَنَّهُ لَمَّا أُنْشِأَ جَوْهَرُ الْقَائِدِ مَدِينَةُ الْقَاهِرَةِ كَانَتْ الْبِرْكَةُ
تَحْتَهَا خَارِجَ بَابِ زُوَيْلَةَ بَيْنَ الْقَاهِرَةِ وَمَعْرُومٍ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِيَانٌ ثُمَّ حَمَرُ النَّاسِ حَوْلَهَا بَعْدَ سَنَةِ ٨٦٠ هـ .
وَأَقُولُ : إِنَّ بِرْكَةَ الْقَبِيلِ لَمْ يَكُنْ بِرْكَةً حَمِيَّةً فِيهَا مَاءٌ وَكَانَ بِالْمَعْنَى الْمَقْهُومُ الْآنَ مِنْ لَفْظِ بِرْكَةٍ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ
تَطْلُقُ عَلَى أَرْضٍ زُرَاعِيَّةٍ يَغْرِهَا مَاءُ النَّيْلِ سَنَوِيًّا وَفَتْهُ الْقِيْضَانُ ، وَكَانَتْ تَرَوَى مِنَ الْخَلِيجِ الْمِصْرِيِّ ، وَبَعْدَ تَرْكِ الْمَاءِ
تَزْرَعُ أَصْنَافًا شَتْوِيَّةً ، وَكَانَ أَشْهُرُ مَحْصُولَاتِهَا الْقُرْطُ الْمَعْرُوفُ بِالرِّسْمِ حَيْثُ كَانَ يَسْتَمْلِكُ فِي تَقْدِيقِ دَوَابِ
الْقَاهِرَةِ . وَكَانَتْ بِرْكَةُ الْقَبِيلِ مَعْتَبَرَةً فِي دِفَاطِرِ الْمَسَاحَةِ مِنَ التَّوَاسِطِ الْمَرْبُوطِ عَلَى أَرْضِهَا الْخَرَجُ لَمْ يَصْلَفْ
أَحَدُهُمَا مِنْ جِدَارِ أَسْمَاءِ التَّوَاسِطِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَحْمُولَ مَعْظَمُ أَرْضِهَا إِلَى مَسَاكِينِ . وَقَدْ تَحَوَّلَتْ أَرْضُهَا تَدْرِيجًا
مِنْ الزَّرَاعَةِ إِلَى السَّكَنِ مِنْ سَنَةِ ٦٢٠ هـ وَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَرْضِ الْبِرْكَةِ بِقَرِيبًا إِلَى سَنَةِ ١٢١٥ هـ = ١٨٠٠ م
الَّتِي رَمَتْ فِيهَا الْحُلَّةُ الْفَرَنْسِيَّةُ ثَرِيصَةَ الْقَاهِرَةِ إِلَّا قِطْعَةً أَقْصَمَ عَلَيْهَا بَعْدَ سَرَايِ حَبَاسٍ عَلَى بِاشَا الْأَوَّلِ
وَالِي مَعْرُوفٍ بِسَرَايِ الْخَلِيْفَةِ وَحَدِيقَتِهَا الْكَبِيرَةِ . وَفِي سَنَةِ ١٨٩٤ م قَسَمَتْ أَرْضُهَا الْخَلِيْفَةُ .
وَفِي سَنَةِ ١٩٠٢ م هَدَمَتْ السَّرَايَ وَقَسَمَتْ أَرْضِهَا أَيْضًا وَبِيعَتْ جَمِيعُ الْقِطَعِ وَأَقْصَمَ عَلَيْهَا عِمَارَاتُ حَدِيثِ
تَعْرِفُ بَيْنَ أَعْظَامِ الْقَاهِرَةِ بِالْخَلِيْفَةِ الْجَدِيدَةِ .

وَكَانَتْ بِرْكَةُ الْقَبِيلِ تَشْتُلُ مِنَ الْقَاهِرَةِ الْحَالِيَةِ الْمُنْتَظَفَةِ الَّتِي تَحُدُّ الْيَوْمَ مِنَ الشِّتَالِ بِسُكَّةِ الْحَيَانَةِ ، وَمِنْ الْغَرْبِ
بُشَوَاعِ دَرَبِ الْجَمَامِيزِ وَالْبُرْدَةِ وَالْخَلِيجِ الْمِصْرِيِّ ، وَمِنْ الْجَنُوبِ شَارِعُ مَرَاغِيَّةٍ ، ثُمَّ يَمِيلُ الْخَدُّ إِلَى الشِّتَالِ الشَّرْقِيِّ
حَتَّى يَتَقَابَلَ مَعَ أَوَّلِ شَارِعِ نَوْرِ الْقَلَامِ وَيَسِيرُ فِيهِ إِلَى أَوَّلِ شَارِعِ الْأَفْنَى ، وَمِنْ الشَّرْقِ كَالَّةُ شَارِعِ نَوْرِ الْقَلَامِ
فَشَارِعُ مَهْدَبِ الدِّينِ الْحَكِيمِ فَسُكَّةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَيْكٍ وَمَا فِي أَمْتَادِهَا إِلَى الشِّتَالِ حَتَّى تَقَابِلَ الْخَدَّ الْبَحْرِي . ==

أرى عناصر طيب العيش أربعة * مازال منها فطيب العيش قد زالا
أمنًا وصحة جيم لا يُخْلَطُها * مُغَيِّرُ الشَّبَابِ النَّصُّ وَالْمَالُ
وله مواليا :

كيف اعتمدت على الدنيا وتجرىك * أراك فلك تَرَاهَا كيف تجرىك
ما زالت الخلد تَدنو فتقرى بك * حتى رمتك بإسديك وتقرىك

وفيه توفى الأديب البارع مجير الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن حلي
المعروف بأبن تميم الشاعر المشهور، وهو سبط ابن تميم، كان أصله دِمَشْقِيًّا وانتقل
إلى حمّة وعُيِّنَ صاحبها الملك المنصور جُنْدِيًّا، وكان له به اختصاص، وكان
فاضلاً شجاعاً عاقلاً، وكان من الشعراء المعدودين . ومن شعره في الشجاعة
والإقدام قوله :

دَفَعْنِي أَخَا طَرَفٍ الْحُرُوبِ بِمَهَجَتِي * إِنَّمَا أَسَوْتُ نَبَاً وَإِنَّمَا أَرَزَقُ
فَسَبَّوْهُ عَيْشِي لَا أَرَاهُ أَبْيَضًا * إِلَّا إِذَا أَحْمَرَّ السَّنَانُ الْأَزْرَقُ

ومن هذا الصنفين أن بركة القليل لم تكن على شكل قيل وإن أسماها أنى من شكلها كما يقول العامة،
وإنما كانت على شكل بيضارى مفرطح من جهتي القرية وقد وصفها ابن سعيد صاحب كتاب المغرب
فقال : إنها كانت دائرة كالهدر والمناظر حولها كالنجم .

وأما سبط نسبها بركة القليل فهو لأن الأمير تمارويه بن أحمد بن طولون كان مقرراً بآقنا الحيوانات
من السباع والطيور والنباتات وغيرها ، وأنشأ لكل نوع منها داراً خاصة له وكانت دار القليلة واقعة
على حافة البركة من الجهة الغربية الشرقية حيث شوارع نور الظلام ، وكان الناس يقصدون البركة للترعة والقرعة
على القليلة فاشتهرت بينهم بركة القليل من وقتها إلى اليوم .

ودار القليلة هذه هي غير دار القليل التي كانت على بركة قارون واشتراها كافور الإخشيدي أمير مصر من
جسس بن مسكين ، فهذه الدار كانت واقعة على سكة الخديج من الجهة الشمالية منها جنوبي خط البغلة .
يقسم السيدة زينب .

(١) في أحد الأصلين والقليل على مرآة الزمان : « لا يخالطها ما ترف ... الخ » . وفي الأصل
الأخر : « لا يخالطها ترف » . ونظم البيت يقتضى ما أثبتناه .

وله :

لم لا أعيهم إلى الرياض وزهرها * وأقيم منها تحت ظل صافي
والنصن يلقاني بشفر باسيم * والماء يلقاني بقلب صافي

وله :

طابت وردة الروض يلطم خده * ويقول وهو على البنفسج محقق
لا تقربوه وإن تصبوع نشره * ما بينكم فهو العدو الأزرق^(١)

قلت : وقريب من هذا قول الغائل :

بنفسج الروض ناء عجبا * وقال طيبي للجوسج صبح
فاقبل الزهر في احتفال * والبان من غيظه تنفخ

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفيت أم الخير سيدي العرب
بنت يحيى بن قتيبة الكندي في المحرم . والمحدث أبو القاسم علي بن بلبان الناصري
في رمضان . وأبو بكر محمد بن إسماعيل بن عبد الله الأعمالي في ذي الحجة . والقُدوة
الشيخ محمد بن الحسن الإخميمي بقاسيون في جمادى الأولى . والشيخ الزاهد
شرف الدين محمد بن الشيخ عثمان [بن علي] الرومي . والإمام الرشيد سعيد بن علي
[أبن سعيد] الحنفي في رمضان . والعلامة رضى الدين محمد بن علي بن يوسف
الشاطبي اللغوي بمصر، وله تيف وثمانون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم لم يحزر . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا
وعشرون أصبعا .

(١) في الأصلين : « من بينكم » . وما أثبتناه من ذيل امرأة الزمان ويعيون التواريخ وشذرات
الذهب والمثل العاقل وثر الجمان للقيومي . (٢) زيادة من تاريخ الإسلام وشذرات الذهب
وذيل امرأة الزمان . (٣) زيادة عما تقدم ذكره في ص ٣٦٦ من هذا الجزء .



السنة الثامنة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر، وهي سنة
خمس وثمانين وستمائة .

فيها استولى الملك المنصور قلاوون على الكرك وأقرعها من يد الملك المسعود
خير ابن الملك الظاهر بيبرس .

وفيها توفى الشيخ معين الدين أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد
ابن تُولَا الفهري^(١)، مولده يكتسب سنة خمس وستمائة، ومات بمصر في شهر
ربيع الأول، ودُفن بالقرافة الصغرى، وسمي الحديث وتفقه وكان له معرفة بالأدب
وله يد طولى في النظم، وشعره في غاية الجودة . ومن شعره وقد أمر قاضي مصر
بقطع أرواق الشعراء من الصدقات سوى أبي الحسين الجزار . فقال :
نقلم القاضي لنوَّابه • بقطع رزق البر والفاجر
ووفر الجزار • منهم • فأعجب للطف التيس بالجازر

وفيها توفى الشيخ شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن محمد الأنصاري
الصفوي الفقيه الشافعي، الشاعر المشهور المعروف بأبي الحليم^(٢)، كان إمام عصره
في الأدب ونظم الشعر مع مشاركة في كثير من العلوم . ومولده سنة اثنتين وستمائة،
وتوفى بمشهد الحسين بالقاهرة في شهر رجب، وقد أوصفنا أمره مع نجم الدين
أبن إسرائيل لما تعايا القصيدة التي أولها :

(١) في الأصلين : «أبن عبد الرحمن بن أحمد بن تُولَا» . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام ويعون التواريخ .
وشذرات الذهب، وراجع الحاشية رقم ١ ص ٣٢٧ من هذا الجزء .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣١٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٣) راجع حوادث سنة ٦٧٢ .

بامطلباً ليس لى فى غيره أرب * إليك آل القصى وأتتهى الطلب
 فى تاريخنا « المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى » ذكرنا أمرهما لما أمرهما
 ابن الفارض بنظم قصيدتين فى الروى والنافية وذكرنا القصيدتين أيضاً بكاملها ،
 ثم حكم ابن الفارض بالقصيدة لشهاب الدين هذا ، والقصيدة التى نظمها شهاب الدين
 ابن الحيمى هذا لما أمره ابن الفارض بالنظم أولها :
 لله قوم يجرماء الحيمى غيب * جنوا على ولنا أن جنوا عتوا
 والى نظمها ابن إسرائيل :

لم يقص من حبيكم بعض الذى يجب * قلبتى ماجرى تدكاركم يجب
 الذين ذكر النعمى وفاتهم فى هذه السنة ، قال : وفيها توفى المسند أبو العباس
 أحمد بن شيبان الصالحى فى صفر ، وقد قارب التسعين . والعلامة جمال الدين محمد
 ابن أحمد بن محمد البكرى . والشهاب محمد بن عبد المنعم بن محمد الأنصارى
 ابن الحيمى الشاعر فى رجب ، وله ثلاث وثمانون سنة . والشيخ عبد الرحيم بن محمد
 ابن أحمد بن فارس العلى بن الزجاج^(١) فى المحرم . وأمة الحق شامية أبنه صدر الدين
 الحسن بن محمد بن محمد البكرى فى رمضان . والإمام صفى الدين خليل بن أبى بكر
 ابن محمد المراكشى فى ذى القعدة . وقاضى القضاة بهاء الدين يوسف ابن القاضى عيسى
 الدين [يحيى] بن الزكى فى ذى الحجة ، وله ست وأربعون سنة . والمقرئ برهان الدين
 إبراهيم بن إسحاق بن المطهر الوزيرى فى ذى الحجة قافلاً من الحج . وخطيب كفر بطنا^(٢)

(١) فى أحد الأصول : « العلى » . وفى الأصل الآخر : « العلى » . وما أشتبهه من تاريخ الإسلام .
 والعلى : نسبة إلى ملك قرية بين عكا وسامر (عن لب الباب) . (٢) زيادة عن تاريخ الإسلام
 وشذرات الذهب . (٣) فى تاريخ الإسلام وغاية النهاية وشذرات الذهب إن وفاته كانت
 فى سنة ٦٨٤ هـ . (٤) كفر بطنا : من قرى غرمة دمشق (من مسم البلدان لياقوت) .

جمال الدين محمد بن عمر البَيَّوَرِيّ في رجب، وله اثنتان وسبعون سنة .
والمقرئ الشيخ حسن بن عبد الله بن وَيَّيَّان الراشدي في صفر .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع، وقيل خمس، وست أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وأربع أصابع .



السنة التاسعة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر، وهي سنة ست وثمانين وستمائة .

فيها تُوِّفِّيَ الشيخ الإمام العارف بالله تعالى قطب زمانه شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عمر المَرْيَسِيّ الأنصاريّ الإسكَنْدَرِيّ المالكيّ الصالح المشهور، كان علامة زمانه في العلوم الإسلامية، وله القَدَمُ الرَّاسِخَةُ في علم التحقيق، وله الكَرَامَاتُ البَاهِرَةُ، وكان يقول : شَارَكُنَا الْفُقَهَاءَ فَمَا هُمْ فِيهِ ، ولم يشاركونا فيما نحن فيه . وقال الشيخ أبو الحسن الشاذليّ : أبو العباس يُطْرَقُ السَّمَاءُ أعلم منه يُطْرَقُ الْأَرْضُ . انتهى .

قلت : وكان لديه فضيلة ومشاركة، وله كرامات وأحوال مشهورة عنه، وللناس فيه اعتقاد كبير لا سيما أهل الإسكندرية ، وقد شاع ذكره وبعد صيته بالصلاح والزهد، وكان من جملة الشهود بالثغر، وبها تُوِّفِّيَ ودُفِنَ وقبره يُقصد للزيارة .

(١) ضبطه صاحب غاية التباية بالمباركة فقال : (فتح الوار وسكون آخر الحروف وحاء مهملة مكسورة بعدها آخر الحروف . (٢) الراشدي : نسبة إلى بن راشد، قبيلة من البربر لا إلى الراشدية التي هي من قري ديار مصر (عن تاريخ الإسلام للذهبي) . وقرية الراشدية المذكورة هي التي تعرف اليوم باسم الرجائية إحدى قرى مركز ططا .

(٣) هذا القبر لا يزال موجودا في مكانه الذي دفن فيه أبو العباس ، وهو اليوم تحت القبة التي على يمين الداخل من الباب الغربي بجامعه . وكان هذا القبر قائما بذاته في جبانة قديمة تعرف بجبانة سيدي المرسى عند الميناء الشرقي بالإسكندرية ، وكان يزوره المخاربة الذين يقصدون الحج ،

وفيهما توفي الشيخ شرف الدين أبو الربيع سليمان بن بليان بن أبي الجيش
 ابن عبد الجبار بن بليان المحدثين الأصل الرضائي المولد، الإريثي المنشأ، الشاعر
 المشهور صاحب النوادر، كان من شعراء الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد
 صاحب الشام، وكان أبوه صائناً وتغنى هو أيضاً الصياغة، قيل إنه جاء إليه مملوك
 مليح من ممالك الملك الأشرف موسى، وقال له: عندك خاتم لإصبعي؟ فقال له: لا،
 إلا نصدى إصبع مليح لحاتمك. ومات بدمشق في ليلة عاشور صفر. ومن شعره:
 وما زالت الركب تُخبر عنكم * أحاديث كالمسك الذي بلامين
 إلى أن تلاقينا فكان الذي وعدت * من القول أدنى دون ما أبصرت عني
 ولما قامر التلعفري^(٢٢) بشيابه وأخفاه قال فيه شرف الدين هذا قصيدة وأنشدها
 للملك الناصر بمحضرة التلعفري^(٢٣). فلما قرع من إنشادها قال له التلعفري: ما أنا بجندي

== وقد قام مضمم بإنشاء مسجد يشهد هذا القبر لما نقلته عليه من الأندلس. وفي سنة ١١٨٩ هـ لاحظ
 بعض المسافرين التازلون بالإسكندرية أن المسجد صغير فوسعوه وبيدوه، ثم قام بعد ذلك بعض نظاره
 في توسعة مساحته من أرض الحياة المجاورة له حتى أصبح من الجوامع الشهيرة بالإسكندرية.

ولما رأى الخضر له جلالة الملك فولد الأول أن مدينة الإسكندرية خالية من الجوامع الكبيرة ذات البهاء
 الفخم الذي يتفق مع عظمة هذه المدينة أمر — رحمه الله — بهدم هذا الجامع وإعادة تجهيزه على مساحة
 كبيرة بشكل أجمل وألحم عما كان عليه. وقد نفذت وزارة الأوقاف إرادة جلالة السامية وأضيف
 إلى مساحة المسجد نصفها من الأرض المجاورة له من الجهة الشرقية فأصبح مسطحة ٢٥٠٠ متر مربع،
 والعمارة جارية به الآن، وقد رأيت عند زيارتي له أنه من أكبر جوامع الإسكندرية بل أجملها وأغنىها،
 وهو مبني على أساس من الشكل ومسقف بحمول على ستة عشر عموداً ضخمة من الجرانيت المقلع والكتفت
 بالنحاس. والجامع مثانة مرفضة من الأسمت المسلح مزينة بتقوش صربية جعلتها من أجل المآذن في مصر.

. وقد دومي في بناء الجامع أن يكون من الفخايل على طراز المباني الأندلسية لأن أبا العباس الرمي
 أصله من مدينة مرسية إحدى مدن بلاد الأندلس، وأن تكون الكتلة على طراز مباني العصر الأيوبي،
 وهو العصر الذي جاء فيه أبو العباس إلى مصر. (١) الرضائي، نسبة إلى ريمان: مدينة بالقصور بين
 حلب وحماة قرب الفرات ممدودة في العواصم (من مصب البلدان لياقوت). وفي ذيل مرآة الزمان:
 «الرضائي» بالفتح المعجمة. (٢) في الأملين: «رعت». وما أتيته من ذيل مرآة الزمان
 وحيون الخوازيج وثر الجان قهوي. (٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٥٥ من هذا الجزء.

حتى أقامه بأخضا في . فقال له شرف الدين : يخفاف أمرك . فقال : مالي
أمرأة ، فقال له : لك مقامرة من بين المجريين إما بالخفاف أو بالنال . انتهى .

قلت : وأنا مساح التلقيرى على القيار ، لحسن مقاله من رائق الأشعار :
لمن كان ذا حذر قيلت اعتذاره * ومن لاله حذر فعندى له حذر

- وفيهما توفى الشيخ الإمام المحدث قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي بن
محمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن ميمون القيسي الشاطبي المحدث الإمام العلامة ،
كان شيخ الكاملية بالقاهرة المعروف بابن القسطلاني التوزي^(١) الأصل المصري
المولد المكّي المنشأ الشافعي المذهب ، مولده سنة أربع عشرة وسمائة ، ومات يوم السبت
ثامن عشر المحرم ، ودفن بالقرافة الصغرى ، وكان مجموع الفضائل ، رحمه الله .
- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى الإمام النحوي^(٢)
بدر الدين محمد بن محمد بن علي بن مالك في المحرم . والإمام قطب الدين
أبو بكر محمد بن أحمد بن علي القسطلاني بالقاهرة في المحرم . وقاضي القضاة
برهان الدين الخضر بن الحسن بن علي السنجاري بمصر في صفر . والحكيم عماد الدين
محمد بن عباس الرعي الدقميري ، وله إحدى وثمانون سنة . وشرف الدين سليمان
أبن يليمان الإربلي الشاعر . والمحدث وجيه الدين عبد الرحمن بن حسن السبتي^(٣)
في جمادى الأولى . والمستند عز الدين أبو العز عبد العزيز بن عبد المنعم [بن علي]
ابن الصيقل الحراني في شهر رجب .

- (١) في عيون التواريخ : « إما بالخفاف وإما بالنال » . (٢) في تاريخ الاسلام
والمثل الصافي وقرابان : « محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد » . (٣) في الأملين :
« التوزي » . والتصحيح عن تاريخ الإسلام وقرابان . والتوزي : نسبة إل تونز : مدينة بالبرقة
(عن لب الباب وسمم البدان لياقوت) . (٤) راجع حوادث سنة ٦٧٢ هـ .
(٥) تكملة عن تاريخ الإسلام وقرابان وذيل مرة الزمان .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أريح أندر وأصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وعشر أصابع .



السنة العاشرة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر ، وهي سنة سبع وثمانين ومائة .

فيها توفى الشيخ المعتقد الصالح برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن معضاد بن شداد الجعفرى الأصل والمولد المصرى الدار والوفاة ، الصالح المشهور ، نسا بجعبر ثم أنتقل إلى الديار المصرية وأستوطنها ولزم مسجده ، وكان يعظ به ويجمع عنده حاشى كثير ، ولأصحابه فيه عقيدة حسنة ، وله مقالات كثيرة ، وكان زاهداً طابداً ، سمع الحديث وروى عن السخاوى وغيره ، وكان غزير الفضيلة مملو العبارة . ١٠

قال الصلاح الصفدى : أخبرنى الشيخ الإمام العلامة أمير الدين أبو حيان من لفظه قال : رأيت المذكور بالقاهرة ، وحضرت مجلسه أنا والشيخ نجم الدين بن مكى ، وحدثنا معه حكاية ، وكان يجلس للمواقم يذكرهم ولم فيه اعتقاد ، وكان يدرى شيئاً من الحديث ، وله مشاركة في أشياء من العلوم وفي الطب ، وله شعر جيد . وأنشد له قصيدة أذكر منها القليل : ١٥

هشقوا الجبال مجوداً مجوداً الر * وج الزكية عشق من زكاها
متجردين عن الطباع ولؤمها * متلبسين عفافها وتهاها
إنهى كلام الصفدى .

(١) هو علم الدين حل بن محمد بن عبد الصمد أمير الحسن السخاوى . تقدمت وفاته سنة ٦٤٣ هـ .

(٢) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الفرغاني أمير الدين أبو حيان الأندلسى الجبائى . توفى سنة ٧٤٥ هـ (عن الدرر الكامنة وشذرات الذهب والمثل الصافي وحسن الخاضرة للسيوطي) .

وقال القُطْبُ اليُونَنِي : وأُظْهِرَ نَيْفَ عَلَى الثَّغَانِ مِنَ الْعُمَرِ ، وَلَمَّا مَرَضَ مَرَضَ الْمَوْتِ أَمَرَ أَنْ يُخْرَجَ بِهِ إِلَى مَكَانٍ مَدْفَنِهِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ لَهُ : « قُبَيْرُ جَاكْ دُبِير » . ومات بعد ذلك بيوم في يوم السبت رابع عشرين المحرم بالقاهرة ودُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِالْحُسَيْنِيَّةِ خَارِجَ بَابِ النَّصْرِ ، وَقَبْرُهُ مَعْرُوفٌ هُنَاكَ يُقْصَدُ لِلزَّيَارَةِ .

- قلت : ويُعْجِنِي فِي هَذَا الْمَعْنَى الْمَقَالَةُ السَّابِعَةُ الرَّهْدِيَّةُ مِنْ مَقَالَاتِ الشَّيْخِ الْعَارِفِ الرَّيَّانِيِّ شَرَفِ الدِّينِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ هَبَةِ اللَّهِ الْأَصْفَهَانِيِّ الْمَعْرُوفِ بِشَوْرَةِ مِنْ كِتَابِهِ « أَطْبَاقُ الذَّهَبِ » وَهِيَ :

طُوبَى لِلَّتِي - الْخَالِمِ ، الَّتِي سَلِمَ عَنْ إِشَارَةِ الْأَثَامِ ؛ وَتَمَسَّأَ لِمَنْ قَعَدَ فِي الصُّوَامِعِ ، لِيُعْرَفَ بِالْأَصْبَاحِ ، خَزَائِنُ الْأَمْنَاءِ مَكْتُومَةٌ ، وَكُنُوزُ الْأَوْلِيَاءِ مَخْتُومَةٌ ؛ وَالْكَامِلُ كَامِنٌ يَتَضَامَلُ ، وَالنَّاقِصُ قَصِيرٌ يَتَطَاوَلُ ، وَالْعَاقِلُ قُبْعَةٌ ^(٤) ، وَالْجَاهِلُ طَلْمَةٌ ؛ فَاقْبَعْ قُبُوعَ الْحَيَاتِ ، وَأَكُنْ فِي الظُّلُمَاتِ ، كُنُوزُ مَاءِ الْحَيَاةِ ؛ وَصُنْ كَنْزَكَ فِي التُّرَابِ ، وَسَيْفَكَ فِي الْقِرَابِ ؛ وَعَفَّ أَثَارَكَ بِالذَّيْلِ الْمَسْحُوبِ ، وَأَسْتَرْ رَوَانِكَ بِسُقْعَةِ الشُّعُوبِ ^(٥) ؛ فَالْبَاهَاةُ قِنَّةٌ ، وَالْوَجَاهَةُ مَحَنَةٌ ؛ فَكُنْ كَنْزًا مَسْتَوْرًا ، وَلَا تَكُنْ سَيْفًا مَشْهُورًا ؛ إِنَّ الظَّلَامَ جَدِيرٌ أَنْ يُقْبَرَ وَلَا يُحْمَرُ ، وَالْبَالَى خَلِيقٌ أَنْ يُطَوَّى وَلَا يُنْشَرُ ؛ وَلَوْ عَرَفَ

- (١) رابع الحاشية رقم ٣ ص ٤٥ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٢) قبر بهان الدين أبي إسحاق الجبيري ، يستفاد مما ذكره القرطبي (في ص ٤٣٤ ج ٢) من خطه عند الكلام على زاوية الجبيري أن الشيخ بهان الدين إبراهيم أبي إسحاق الجبيري مات يوم السبت ٢٤ المحرم سنة ٦٨٧ هـ ودُفِنَ فِي زَاوِيَةِ الرَّوَاقِعِ خَارِجَ بَابِ النَّصْرِ فِي الْقَاهِرَةِ . وبالحديث عن مكان قبره تبين لي أن الزاوية قد اندثرت وأما القبر فلا يزال باقيا وهو ظاهر زيارته مقصورة من الخشب داخل قاعة بصمرا . أبي قلادة بجباية باب النصر ، ويتوصل إليه من شارع نجم الدين تجاه حوش الحاج دسوقي القرواني من الجهة الغربية قريبة الساكني . (٣) في أطباق الذهب : «والكامل خالط يتلطن» . (٤) القنعة : من يدخل رأسه في قنصه . (٥) في الأصلين : «وأكن في الظلمات كاه الحياة» . وما أشتاء عن أطباق الذهب طبع بـ «ويت» . (٦) السقعة : تغيير لون البشرة بفتح الفاء والسين .

(١١) الجِلْدُ صَوْلَةُ النَّجَارِ، وَعَصَّةُ الْمَنَشَارِ، لَمْ تَطَّوُلْ شَيْئاً، وَلَا تَحَايَلْ كِبَرًا، وَمِيقُولُ الْبَلْبُلِ الْمُعْتَقِلُ : يَالَيْتِي كُنْتُ غُرَابًا، وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَالَيْتِي كُنْتُ تُرَابًا . « . اِنْتَهَى .
 وفيها توفى الشيخ ناصر الدين أبو محمد حسن بن شاور بن طرخان الكِنَانِيّ ويعرف
 بـأَبْنِ الْفَقِيرِيّ . وبـأَبْنِ الْقَيْبِ الشَّاعِرِ المشهور ، كان من الفضلاء الأديباء ، ومات
 ليلة الأحد منتصف شهر ربيع الأول ودُفِنَ بِسَفْحِ الْمَقْعَمِ ، وله تسع وسبعون سنة ؛
 وكان بينه وبين العلامة شهاب الدين محمود محبةً ومجالسةً ومذاكرةً في القريض .
 ومن شعره :

نَهْنَاهُ عَنْ فِعْلِ الْقَيْحِ فَاِتَهَمَى * وَلَا رَدَّه رَدُّعٌ وَمَادَ وَمَادَى
 وَقُلْنَا لَهُ دِنٌ بِالْمَصْلَاحِ فَقَلَّمَا * رَأَيْتَا قَتَى طَائِيَ الْقَسَادِ فَمَادَا

وله : ١٠

وَجَدْتُ مَعَ قَفَرِي وَشِيعُوْنَ حَتَّى أَتَى * تَرَاهَا فَنَوَى عَنْ جُفُونِي مُشَرَّدُ
 فَلَا يَدْعِي غَيْرِي مَقَامِي فَأَتَيْتُ * أَنَا ذَلِكَ الشَّيْخُ الْفَقِيرُ الْمَجْرَّدُ
 وله :

حَدَّثْتُ عَنْ قَفَرِهِ الْمُحْصَلِ * فَلَمَّ إِلَى خَدِّهِ الْمُوَرَّدُ
 خَدَّ وَتَفَرَّجَتْ رُبَّ * مُبْتَدِعِ الْحَسَنِ قَدْ تَفَرَّدُ

وله :

يَا مَنْ أَدَارُ سُلَاقَةً مِنْ رِيقِهِ * وَجَابَهَا التُّغْرُ الشَّيْبُ الْأَشْدُبُ
 فَفَاحَ خَدُّكَ بِالْعِذَارِ مُسَكِّ * لَكِنَّهُ بَدَمُ الْقُلُوبِ مُحْضَبُ

- (١) والجِلْدُ : ماظم من الحطب ويس . (٢) في ميون التواريخ : « وقد جاوز
 الثمانين سنة من العمر » . (٣) رواية فوات الوفيات : « فلا يدعى ضيرى ثيابى فاقى » .
 (٤) رواية هذا البيت في ميون التواريخ وفوات الوفيات :
 يا مَنْ أَدَارُ بَرِيقَهُ مَشْمُولَةً * وَجَابَهَا التُّغْرُ الثَّانِي الْأَشْنَبُ

وله :

أنا العُدْرِيُّ فاعينوني وسامح • وجرّ على بالإحسان ذَيْلاً
ولما صرْتُ كالجنون عثقتُ • كتمتُ ذيارتي وأتيتُ ليلاً

وفيهما تُوفّي الملك الصالح على ابن السلطان الملك المنصور قلاوون، كان والده المنصور قلاوون قد جعله وليّ عهده. وسلطنه في حياته حسب ما تهدم ذكره في سنة تسع وسبعين وستائة، فدام في ولاية العهد إلى هذه السنة مريض ومات بعد أيام في رابع شعبان بقلة الجبل، ووجد عليه أبوه الملك المنصور قلاوون كثيراً، فإنه كان نجياً طاقلاً خليفاً للملك .

- وفيهما تُوفّي الشيخ الطبيب علاء الدين علي بن أبي الحرم القرشي الدمشقي^(١) المعروف بآبْنِ الْغَيْثِ الحكيم الفاضل العلامة في فنه، لم يكن في عصره من يُضاهيه في الطب .
والمُعالِج والعلم، أشتمل على المذهب التَّخَوَّارِ حتى برّع، وآتته إليه رياسة فنه في زمانه، وهو صاحب التصانيف المنيعة، منها : « الشامل في الطب » ، و« المذهب في الكحل » ، و« الموجز » ، و« شرح القانون لأبْنِ سينا » . ومات في ذي القعدة بعد أن أوقف داره وأملاكه وجميع ما يتعلق به على البيمارستان المنصوري بالقاهرة .

١٥

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها تُوفّي الشيخ إبراهيم بن مِعْضَادِ الجَمْعِيِّ بالقاهرة في المحرم عن نيف وثمانين سنة . والإمام أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله [بن أحمد بن محمد بن قدامة] المقدسي القرشي . وخطيب

- (١) في أحد الأصول وحسن المحاضرة للسيوطي : « ابن أبي الحرم » . وما أتتاه من الأصل الأثريون التاريخ وتاريخ الإسلام وشذرات الذهب وتاريخ الجاني للقيومي . (٢) هو عبد الرسيم ابن علي مذهب الفهرين رئيس الأطباء . تقدمت وفاته سنة ٨٦٢٨ . (٣) هو موجز القانون في الطب، كما في كشف القاتون . (٤) زيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .

٢٠

القدس قُطِب الدين أبو الزُّكَّا عبد المنعم بن يحيى الزُّهْرِي في رمضان . والجمال
أحمد بن أبي بكر بن سليمان بن الحَمَوِي . والشيخ الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن
عبد العزيز اللُّوَرِي شيخ المالكية في صفر .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وأربع أصابع .
• يبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وأربع أصابع .



السنة الحادية عشرة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر، وهي سنة
ثمان وعشرين وستمائة .

فيما فَتِحَتْ طرَابُئُس وما أُضيف إليها بعد أمور ووقائع حسب ما ذكرناه
في أصل هذه الترجمة مُفَصَّلًا .

وفيها تُوِّفَى الشيخ علم الدين أحمد ابن الصباح صَفِيّ الدين يوسف بن عبد الله
ابن شكر المعروف بابن الصباح ، كان نادرة زمانه في المَجُوف والمزل وإنشاد
الأشعار والبليغات وكان يَبْقَى في آخر عمره فقيرا مجزّداً ، وكان أشتغل في صباه وحصل
ودرس ، وكان لديه فضيلةٌ وذكاءٌ وحسنُ تصور ، إلّا أنه تَمَثَّقَر في آخر عمره وأطلق
طباعه على التَّكْدَى وصار يُجَارِدُ الرؤساء ، ويركب في قفص [على رأس] حَمَال (٦)
ويتضارب الحمالون على حمله ، لأنّه كان مهماً فُتِحَ له من الرؤساء كان لَلَّذِي يحمله ،

(١) في أحد الأصلين : « أبو البركات » . وتصحيحه عن الأصل الثاني وتاريخ الإسلام ومعيون
التواريخ وشذرات الذهب وتاريخ الدول والملوك لابن القرات . (٢) القورى : نسبة إلى لوة :
قطة من أعمال إشبيلية بالأندلس (عن تاريخ الإسلام وقرابان) . (٣) في ثراجلان :
« أبو العباس أحمد ابن الصباح تاج الدين يوسف ابن الصباح صفي الدين عبد الله » .
(٤) البليقات : قروح من الترواشيح الغامية كانت شائعة في بلاد الشام . (٥) في لسان العرب :
« هرد القوم جردا : سالم فتوه أو أعطوه كارجين » . (٦) زيادة عن حيون التواريخ .

فكان يستمر راجيا في القفص والجمال يدور به في أماكن الفرج والنزه، وكان يتعمق
بشروط طویل جدًا رقيق العرض ويماش الحرافيش، وكان له أولاد رؤساء،
ويقال: إن صاحب بهاء الدين بن حنا هو الذي أحوجه إلى أن ظهر بذلك المظهر،
وأخمله وجنته لكونه كان من بيت وزارة، فكان ابن صاحب هذا إذا رأى
الصاحب بهاء الدين بن حنا يُشَد :

أشرب وكُلّ وتها • لا بد أن تتقى

محمد وصلى • من أين لك يا بن حنا

- قال الشيخ صلاح الدين الصفدي: «أخبرني من لفظه الحافظ نجم الدين أبو محمد
الحسن خطيب صفد، قال: رأيتُه (يعني ابن الصاحب) أشقر أزرق العينين
عليه قميص أزرق، وبه عكاز حديد، قال: وأخبرني من لفظه الحافظ فتح الدين
ابن سيد الناس، قال: كان ابن الصاحب يُمَاش الفارس أقطاي فاتفق أنهم كانوا
يوماً على ظهر النيل في شتور، وكان الملك الظاهر يبرس مع الفارس أقطاي
وجرى بينهم أمر، ثم ضرب الدهر ضرباًه حتى تسلمن الملك الظاهر يبرس
وركب يوماً إلى الميدان، ولم يكن عمر قنطرة السباع، وكان التوجه إلى الميدان من
على باب زويلة على باب الخرق، وكان ابن الصاحب هذا نائماً على قفص صيرتي»

(١) شروط (شروط): الخثرة (من قاموس دوزي) •

(٢) هذه رواية الأصلين والنمل السابق والواق بالوفيات الصفدي. ورواية عيون التواريخ وابن كثير:

أشرب بها وتها • لا بد أن تتقى

يكتب على بن محمد • من أين لك يا بن حنا

- (٣) هو الحسن بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن فرج، خطيب صفد ومعلمها.
توفي سنة ٧٢٣ هـ (عن جذرات الذهب والدور الكامنة) • (٤) هو فتح الدين أبو الفتح محمد
ابن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن يحيى بن سيد الناس. سيذكر المؤلف سنة ٧٣٤ هـ.
(٥) المشخو: المركب الصغيرة لقنزه (عن قاموس دوزي) • (٦) راجع الحاشية رقم ٥
ص ١٩١ من هذا الجزء. (٧) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٩٣ من الجزء الرابع من هذه الطبعة.

من تلك الصيارف برأ باب زويلة، ولم يكن أحد يتعرّض لأبن الصاحب، فتز به الملك الظاهر فلم يشعر إلا وأبن الصاحب يضرب بمفتاح في يده على خشب الصبر في قوياً، فألقت الظاهر فرأه فقال : هاه ! علم الدين ؟ فقال : إيش علم الدين أنا جيمان ! فقال : أعطوه ثلاثة آلاف درهم . وكان أبن الصاحب أشار بتلك الدقة إلى دقة مثلها يوم المركب . انتهى [كلام الصنفدي] .

قلت : ومن نوادره اللطيفة أنه كان بالقاهرة إنسان [كثيراً ما ^(١)] يجرّد الناس فسموه زحل، فلما كان في بعض الأيام وقف أبن الصاحب على دكان حلاوى يزّن دراهم يشتري بها حلاوى، وإذا بزحل قد أقبل من بعيد، فقال أبن الصاحب للحلاوى ^(٢) : أعطنى الدراهم، ما بقى لى حاجة بالحلاوى، فقال : لم ؟ قال : أما ترى زحل قارن المشتري في الميزان ! وله من هذا أشياء كثيرة ذكرنا منها نبذة في ترجمته في تاريخنا « المنهل الصافي » . ومن شعره :

يا تقس ميل إلى التصابى * قاللهو منه الفتى يعيش
ولا تملى من سُكر يوم * إن أعوز الخمر فالخشيش

وله في المعنى :

في ثمار الخشيش معنى مرأى * يا أهبل العقول والأفهام
حرّموها من خير عقل وتقليل * وحرّم تحريم غير الحرام
قلت : وأحسن ما قيل في هذا المعنى قول القائل ولم أدركن هو :
وخضراء ما الحمراء تفعل فعلها * لها وثبات في الحشى وثبات
توجج نارا في الحشى وهى جنة * وتروى مرير الطعم وهى نبات

(١) زيادة عن المنهل الصافي والرواق بالوفيات . (٢) يريد بائع الحلوى .

وفيمَا تُوِّفَى الشَّيْخُ الْأَكْبَبُ الْبَارِعُ الْمُفَتْنُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَفِيفِ الدِّينِ سُلَيْمَانَ
ابْنَ عَلِيٍّ التَّيْسَانِيَّ الشَّاعِرَ الْمَشْهُورَ، كَانَ شَابًا فَاضِلًا ظَرْفِيًّا، وَشَعْرُهُ فِي غَايَةِ الْحَسَنِ
وَالْجَوْدَةِ، وَدِيَوَانُ شَعْرِهِ مَشْهُورٌ بِأَيْدِي النَّاسِ، وَمِنْ شَعْرِهِ :

يَا مَسَاكِنَا قَلْبِي الْمُعْتَى * وَلَيْسَ فِيهِ سِوَاكَ ثَانِي

لَأَيِّ مَعْنَى كَمَرَتْ قَلْبِي * وَمَا أَتَقَى فِيهِ مَا كَانَ

وَلَهُ فِي ذَمِّ الْحَشِيشِ :

مَا لِلْحَشِيشَةِ فَضْلٌ عِنْدَ أَكْلِهَا * لَكِنَّهُ غَيْرُ مَصْرِوْفٍ إِلَى رَشْدِهِ

صَفْرَاءُ فِي وَجْهِهِ خَضْرَاءُ فِي فَمِهِ * حَرَاءُ فِي عَيْنِهِ سَوْدَاءُ فِي كَيْدِهِ

وَلَهُ أَيْضًا :

١٠ لِي مِنْ هَوَاكَ بَعِيدُهُ وَقَرِيبُهُ * وَلَكَ الْجَمَالَ بِدِيَمِهِ وَغَرِيبُهُ

يَا مَنْ أُعِيدُ بِحَالِهِ بِجَلَالِهِ * حَدَرًا عَلَيْهِ مِنَ الْعُيُونِ تَصْيِيهِ

إِنْ لَمْ تَكُنْ عَيْنِي فَأَنْتَكَ نُورُهَا * أَوْ لَمْ تَكُنْ قَلْبِي فَأَنْتَ حَبِيبُهُ

هَلْ رَحْمَةٌ أَوْ حُرْمَةٌ لِمَتِّمْ * قَدْ قَلَّ مِنْكَ نَصِيرُهُ وَنَصْيِيهِ

أَلَيْفَ الْقَصَائِدِ فِي هَوَاكَ تَفَزَّلَا * حَتَّى كَأَنَّكَ بِكَ النِّسَبَ نَسِيهِ

١٥ لَمْ تُبْقِ لِي سِرًّا أَقُولُ تُذَيِّبُهُ * عَنِّي وَلَا قَلْبٌ أَقُولُ تُنْيِيهِ ^(١)

كَمْ لَيْلَةٍ قَضَيْتُهَا مُتَسَهِّدًا * وَالدمع يَمْرَحُ مَقْلِي مَسْكُوبُهُ

وَالنَّجْمُ أَقْرَبُ مِنْ لِقَاكَ مَنَالُهُ * عِنْدِي وَأَبَدُ مِنْ رِضَاكَ مَنِيهِ

وَالْجَوْقُ قَدْ رَقَّتْ عَلَى شِمَالِهِ ^(٢) * وَجُفُونُهُ وَشِمَالُهُ وَجَنُوبُهُ

(١) فِي أَحَدِ الْأَمْلِينَ : « تَرِيه » . (٢) هَذِهِ رَوَايَةُ الْفَرِيدَانِ : فِي الْأَمْلِينَ :

٢٠ وَالْجَوْقُ قَدْ رَقَّتْ عَلَى شِمَالِهِ * وَجُفُونُهُ وَشِمَالُهُ وَجَنُوبُهُ

هِيَ مَقْلَةٌ سَهْمُ الْفِرَاقِ يُصِيبُهَا * وَيَسْخُ وَأَبْلُ دَمْعُهَا فَيُصَوِّبُهُ
وَجَوَى تَضَرَّمْ بَحْرُهُ لَوْلَا نَدَى * قَاضِي الْقَضَاةِ قَضَى عَلَى قَلْبِهِ
وَلَهُ :

أَنْجَلَتْ بِالْفَرَشَاتِ يَا الْأَقَاح * بِأُطْرَةِ اللَّيْلِ وَوَجْهَ الصَّبَاحِ
وَأَعْجَمْتُ أَعْيُنُكَ السَّحَرُ مُدَّ * أَعْرَبْتُ مِنْهُنَّ صِفَاحاً ^(١) فِصَاحِ
فِيهَا سُودًا مِرَاحًا غَلَّتْ * تَسْلُ اللَّاشِقِ بِيضًا مِصْحَاحِ ^(٢)
يَا لَهْوَى مَنْ مُسْعِدٌ مَقْرَمًا * رَأَى حَمَامَ الْأَيْكِ خَفَى فَنَاحِ
يَا بَانَةً مَالَتْ بِأَعْطَافِهِ * عَلِمْتَنِي كَيْفَ تُهْزِلُ الرِّمَاحِ
وَأَنْتِ يَا أَسْمَ الْخَاطِلَةِ * أَلْخَنْتِ وَاللَّهِ فَوَادِي جِرَاحِ

- ١٠ الذين ذكر النحوي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تَوَفَّى كَمَالُ الدِّينِ أَحْمَدُ
أَبْنُ يَوْسُفَ بْنِ نَصْرِ الْفَاضِلِ . وَالمُفْقَى نَحْرُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ يَوْسُفَ الْبَلْبَكِيِّ
الْحَنْبَلِيُّ فِي رَجَب . وَرئيسُ الشُّعُودِ زَيْنُ الدِّينِ الْمَهْذَبُ أَبُو أَبِي الْفَنَائِمِ التُّنُجِي .
وَالْعَلَّامَةُ شَمْسُ الدِّينِ الْأَمْبَهَاتِيُّ الْأَصُولِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِالْقَاهِرَةِ فِي رَجَب . وَالمُقَرَّرُ ^(٣)
تَقِيُّ الدِّينِ يَمْقُوبُ بْنُ بَدْرَانَ الْجَرَّائِدِيُّ بِالْقَاهِرَةِ فِي شَعْبَانَ . وَالْمُسْتَنِدَةُ الْعَابِدَةُ زَيْنَبُ
بِنْتُ مَكِّيٍّ فِي شَوَّالٍ ، وَلَهَا أَرْبَعٌ وَتَسْعُونَ سَنَةً . وَالْعَمَادُ أَحْمَدُ بْنُ الشَّيْخِ الْعِيَادِ إِبْرَاهِيمُ
ابْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمُقَدِّمِيِّ . وَالْإِمَامُ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ كَمَالٍ عَبْدُ الرَّحِيمِ ^(٤)
ابْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمُقَدِّمِيِّ فِي جُمَادَى الْأُولَى .

- (١) رَوَاةُ الْأَصْلِينَ : * أُعْرِبَ مِنْهُنَّ صِفَاحُ صَاح *
وَمَا أُتْبِغَتْهُنَّ مِنْ دِيَرَاتِهِ . (٢) فِي الْأَصْلِ : « ... خَفَى صَاح » . وَمَا أُتْبِغَتْهُنَّ مِنْ دِيَرَاتِهِ .
(٣) لَمْ يَذْكُرْ أَحَدُ الْأَصْلِيِّينَ هَذَا الْأِسْمَ ، وَذَكَرَهُ الْأَصْلُ الْآخَرُ بِاسْمِ : « مُحَمَّدُ بْنُ يَمْقُوبَ بْنِ
بَدْرَانَ » . وَهُوَ خَلَا . وَصَوَابُهُ عَنْ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ وَغَايَةِ النَّهَايَةِ وَحُسْنِ الْمَخَاضَةِ
السِّيَمُولِيِّ وَالرَّوَانِيِّ بِالْقَوَائِمِ لِلصَّقَدِيِّ . (٤) فِي الْأَصْلِينَ : « بَنُو عَبْدِ اللَّهِ » . وَالصَّحِيحُ عَنْ
شَذَرَاتِ الذَّهَبِ وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ وَالْمُهَلِّ السَّاقِي وَالرَّوَانِيِّ بِالْقَوَائِمِ .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وعشر أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعاً وعشر أصابع .



السنة الثانية عشرة من ولاية السلطان الملك المنصور قلاوون على مصر،
وفي سنة تسع وثمانين وسبعمائة .

فيها كانت وفاة صاحب الترجمة الملك المنصور قلاوون في ذي القعدة حسب ما تقدم ذكره ، وتسلمن بعده أبنته الملك الأشرف خليل .

وفيها توفى الشيخ الإمام أبو المعالي برهان الدين أحمد بن ناصر بن طاهر الحسيني الحنفى إمام المقصورة الحنفية الشالية بجامع دمشق ، كان إماماً عالماً فاضلاً زاهداً صالحاً متعبداً مفضلاً مشتهراً بما هو فيه من الاشتغال بالعلم والأوراد والقراءة إلى أن مات في يوم السبت ثاني عشرين شوال ، وتوفى بعده الإمامة الشيخ نجم الدين يعقوب البروكاري الحنفى ، ومسلح مسلحه .

وفيها توفى الأمير حسام الدين أبو سعيد طرطاي بن عبد الله المنصوري الأمير الكبير ، كان أوحداً أهل عصره ، كان عظيم دولة أستاذه الملك المنصور قلاوون ، وكان المنصور قد جعله نائبه بسائر الممالك ، وكان هو المتصرف في مملكته .
فلما مات الملك المنصور قلاوون وتسلمن ولده الملك الأشرف خليل استنابه أباها إلى أن رتب أموره وديره وذبح أحواله ، وكان عظيم التنفيذ سديده الرأي ، مقيط الذكاء غزير العقل ، فلما رخصت قدم الأشرف في السلطنة أمسكه ، وكان في نفسه

(١) كما في أحد الأصلين . وفي الأصل الآخر هكذا : « البروكاري » وقد أطننا البحث عن كلتا التيجين في المعجم التي تحت يدينا فلم نثر على شيء يقربنا إلى وجه الصواب فيها .

منه أيام والده ، وبَسَطَ عليه العذاب إلى أن مات شهيداً وصَبَرَ على العذاب صَبْرًا لم يَعهَد مثله عصر إلى أن هَلَكَ ، ولَمَّا غَسَلُوهُ وجَدُوهُ قد تَهَوَّأ لحمُه وتَزَايلت أَعْضَاؤُهُ ، وَأَنَّ جَوْفَهُ كَانَ مَشْقُوقًا ، كُلَّ ذَلِكَ ولم يُسْمَعْ منه كَلِمَةٌ ، وكان بينه وبين الأمير علم الدين سَمَجَر الشُّجَاعِيّ عداوَةٌ على الرِّبَاة ، فسَلِمَهُ الأَشْرَف إلى الشُّجَاعِيّ وأَمَرَهُ بتَعْذِيهِ ، فَبَسَطَ الشُّجَاعِيّ عليه العذاب أنواعًا إلى أن مات ، فحُمِلَ إلى زاوية الشيخ ^(١) عمر السُّعُودِيّ ، فغَسَلُوهُ وكَفَّنُوهُ ودفنوه بظاهر الزاوية . وكان له مواقف مع العدوِّ ، وَغَزَوَاتٍ مشهورة وفُتُوحَاتٍ . وبقي مدرسةً حسنةً بقرب داره بمُحَطِّ البِنْدَقَانِيَيْنِ ^(٢) بالقاهرة ، وَقُبَّةٌ برسم الدفن ، وله أوقاف على الأَمَرِيّ وغيرها . وكان فيه عَلمَانٌ لولا نُحْهُ وبِذَاهَةُ لسانه لكان أَوْحَدُ أَهْلِ زَمَانِهِ ، وخَلَفَ أموالًا جَمَّةً .

- ١٠ (١) زاوية الشيخ عمر السُّعُودِيّ ، لما تكلم المقرئ على المدرسة الحسامة في (ص ٢٨٦ ج ٢) من خطه ، قال في ترجمة الأمير حسام الدين طرطاي المنصوري : إن الملك الأشرف خليل بن قلاوون أمر بقتله قتل يوم الخميس ٢٤ ذي القعدة سنة ٦٨٩ هـ ، ثم أُخْرِجَتْ جِثَّتُهُ من قلعة الجبل حيث قُتِلَتْ في حصار وحُلَّتْ إلى زاوية الشيخ أبي السعود بن أبي العِشَّارٍ بالقراءة ففلسه الشيخ عمر السُّعُودِيّ شيخ الزاوية وكَفَّنَهُ ودفنه خارج الزاوية ، وبقيت جِثَّتُهُ هناك إلى سلطة السائل كُتِبْنَا ، فأمر بنقل جِثَّتِ طرطاي إلى تربته التي أنشأها بمدرسته الحسامة بمُحَطِّ المسطاح من حارة الوزيرية من القاهرة .
- ٢٠ وأقول : تكلم ابن الزيات في كتابه الكواكب السائرة (ص ٣١٦) وما بعدها على زاوية الشيخ أبي السعود بن أبي العِشَّارٍ وعلى قبر الشيخ سلامة المعروف بأبي طرطاي وعلى زاوية الشيخ عبد الله محمد المعروف برفق الشاذلي ، ويستفاد مما ذكره ابن الزيات أن هذه الأماكن الثلاثة قريب بعضها من بعض وبجها اليوم جبانة سيدي علي أبي الوفا الواقعة تحت الجبل شرق جبانة الإمام الليث وبالجانب والمحاينة تبين أن زاوية الشيخ أبي السعود التي دفن بجوارها الأمير طرطاي قد اندثرت . ومكانها اليوم مقابر واقعة غربي طريق الجبانة المذكورة في الشمال الغربي لمقام الشيخ سلامة أبي طرطاي وعلى يد سبعين مترًا منه . وأما المدرسة الحسامة التي أنشأها الأمير طرطاي المذكور في سنة ٦٨٤ هـ فكانها اليوم المسجد المعروف بجناح أبي الفضل بجارة الصاوي من درب سمادة بالقاهرة ، ولا يزال يوجد بجوار هذا الجامع قبة أثرية تحيط بها الأمير طرطاي الذي دفن فيه بعد قتل جِثَّتِهِ من القراءة . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٢ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .
- ٢٥

قال الشيخ قُطْبُ الدِّينِ الْيُونَنِيُّ^(١) قَالَ الشَّيْخُ تَاجُ الدِّينِ الْفَزَارِيُّ : حَدَّثَنِي
تَاجُ الدِّينِ بْنُ الشَّيْزَانِيِّ الْمُحْتَسِبُ : أَنَّهُمْ وَجَدُوا فِي خَزَانَةِ طُرْنُطَايَ مِنَ الذَّهَبِ الْعَيْنِ^(٢)
أَلْفَى أَلْفِ دِينَارٍ وَأَرْبَعَمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ وَأَلْفَى حِيَاصِيَّةَ ذَهَبٍ وَأَلْفَ وَسَبْعِمِائَةَ كَلَوْتِهِ^(٣)
مُزْرَكَشَةَ، وَمِنَ الدِّرَاهِمِ مَا لَا يُحْصَى؛ فَاسْتَوَى الْأَشْرَفُ خَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ، وَفَرَّقَهُ
عَلَى الْأَسْرَاءِ وَالْمَالِكِ فِي أَيْسَرِ مَدَّةٍ؛ وَاجْتَنَابَ أَوْلَادَ طُرْنُطَايَ هَذَا وَعِيَالَهُ مِنْ بَعْدِهِ .
إِلَى الطَّلَبِ مِنَ النَّاسِ مِنَ الْفَقْرِ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : وَجَدَ طُرْنُطَايَ أَلْفَ أَلْفِ دِينَارٍ وَسَبْعِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ . ثُمَّ ذَكَرَ أَنْوَاعَ
الْأَقَشَةِ وَالْخَيْوَلِ وَالْجَلَالِ وَالْبَغَالِ وَالْمُتَابِرِ مَا يُسْتَعْمَلُ مِنْ ذِكْرِهِ كَثْرَةً، وَمَاتَ طُرْنُطَايَ
الْمَذْكُورُ وَلَمْ يَبْلُغْ نَحْسِينَ سَنَةً مِنَ الْعُمُرِ .

وَفِيهَا تَوَقُّفُ الْأَمِيرِ عَلَاءِ الدِّينِ طَبْرُسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِي - الْمَعْرُوفِ بِالْوَزِيرِي - ،
كَانَ أَحَدَ الْأَسْرَاءِ الْمَشْهُورِينَ بِالشَّجَاعَةِ وَالْإِقْدَامِ، وَكَانَ مِنَ الْمُبَرِّزِينَ وَلَهُ التَّقْدِيمُ
فِي الدُّوَلِ وَالْوِجَاهَةِ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ مَاتَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

الَّذِينَ ذَكَرَ النَّهْجِيُّ وَفَاتَهُمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، قَالَ : وَفِيهَا تَوَقُّفُ الْعَلَامَةِ رَشِيدِ الدِّينِ
عُمَرَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْفَارَاقِيِّ خُتَيْقٍ فِي الْمُحَرَّمِ وَقَدْ كَمَلَ التَّسْعِينَ . وَالْإِمَامُ نُورُ الدِّينِ عَلَى
أَبْنِ ظَهْرٍ بْنِ شَهَابِ بْنِ الْكَفْتِيِّ الْمُقَرَّرِ الزَّاهِدِ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ . وَقَاضَى الْحَنَابِلَةَ
نَجْمُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ فِي جُمَادَى الْأُولَى ،

(١) هُوَ تَاجُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُلَاحٍ بْنِ خِيَاةٍ الْفَزَارِيُّ الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ قَبْلَهُ الشَّامِ
سَيِّدُ ذِكْرِهِ الْمَوْلُودُ سَنَةِ ٥٨٦٩ هـ . (٢) هُوَ تَاجُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الْعِمَادِ بْنِ الشَّيْزَانِيِّ تَرَفَّقَ سَنَةَ ٥٧١٢
كَأَيِّ شِدْرَاتِ الذَّهَبِ وَلَمْ تَعْرِضْ لَهُ فِي بَقِيَّةِ الْمَصَادِرِ الَّتِي تَحْتَ يَدِنَا . (٣) عِبَارَةٌ عَنِ التَّرَاوُجِ ؛
«إِنْ جُمِعَ مَا أَخَذَ مِنَ الذَّهَبِ الْبَيْنِ سَبْعِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ وَمِصْرِيَّةٍ وَمِنَ الْفِضَّةِ الْفَقْرَةُ مِائَةُ وَوَاحِدٍ وَسَبْعُونَ نَقَّارًا
بِأَمْرِي ، وَأَخَذُوا لَهُ مِنَ السِّدِّ وَالسَّلَاحِ وَالْقَهَاشِ وَالْأَرَاغِ السَّيْفِي وَالْقَضِيَّاتِ نَحْوَ كَثِيرٍ وَحَوَاضِ
وَسُرُوحٍ وَلَيْلِمَ مَا لَا يُوجَدُ عَنْهُ مَلِكٌ » .

وله ثمان وثلاثون سنة . وخطيب دمشق جمال الدين عبد الكافي بن عبد الملك
 ابن عبد الكافي الرضى فى سلخ^(١) جمادى الأولى . والزاهد نضر الدين أبو طاهر إسماعيل
 عمن القضاء بن على بن محمد الصوفى فى رمضان . والشيخ شمس الدين عبد الرحمن
 ابن الزين أحمد بن عبد الملك المقدمى فى ذى القعدة . والسلطان الملك المنصور
 سيف الدين قلاوون الألفى الصالحى فى ذى القعدة .

§ أمر النيل فى هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع وإصبعان . مبلغ
 الزيادة خمس عشرة ذراعاً وسبع عشرة إصبعا ، ولم يوف فى هذه السنة .



اتمى الجزء السابع من النجوم الزاهرة ويليه الجزء الثامن ،

وأوله : ذكر ولاية الملك الأشرف خليل على مصر

١٠

(١) فى الأصلين : « ابن محمود » . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب والمثل الصافى .

استندراكات على بعض تعليقات وردت في الجزأين الرابع والخامس
من هذا الكتاب ، لحضرة الأستاذ محمد رمزي بك

قنطرة عبد العزيز بن مروان

بما أن الشرح الخالص بتعيين موقع هذه القنطرة المدرج في صفحة ٤٤ بالجزء
الرابع من هذه الطبعة جاء فيه وإف فيستبدل به الشرح الآتي :

ولما تكلم المقرئ على ظواهر القاهرة المعزية (ص ١٠٨ ج ٢) قال : كان
أول الخليج الكبير عند وضع القاهرة بجانب خط السبع سقايات وكان ما بين هذا
الخط وبين المعارج بمدينة مصر (مصر القديمة) ظاهرا بماء النيل .

- ولما تكلم على قناطر الخليج الكبير (ص ١٤٦ ج ٢) قال : إن قنطرة
ابن مروان كانت في طرف الفسطاط بالجرء القصوى بناها عبد العزيز بن مروان
والى مصر في سنة ٢٩٩ هـ . وموضعها خلف السبع سقايات على فم الخليج الكبير
وكان المروء على هذه القنطرة بين الجرء القصوى وجنان الزهرى .

ولما تكلم على حكر أقبيا (ص ١١٦ ج ٢) قال : وفي هذا الحكر تقع قنطرة
عبد العزيز بن مروان .

- وقد تبين لى من البحث : (أولا) أن خط السبع سقايات هو الذى عرف
فيا بعد بحكر أقبيا أى أن مكانهما واحد ، وفقط اختلفت التسمية باختلاف الزمن
والمنااسبات . (ثانيا) أن حكر أقبيا مكانه اليوم المنطقة التى فيها حارة السيدة
زينب وفروعها وجنينة لاط وشوارعها . (ثالثا) أن النيل كان يمرى وقت
فتح العرب لمصر فى الجهة الغربية من جنينة لاط حيث الطريق المسماة شارع
بنى الأزرق وما فى امتداده جنوبا وشمالا . (رابعا) أن فم الخليج المصرى كان
فى ذاك الوقت واقما حذاء مدخل الشارع المذكور من جهة شارع الخليج .

ومما ذكر يتضح أن قنطرة عبد العزيز بن مروان التي كانت على فم الخليج الكبير مكانها اليوم النقطة الواقعة بشارع الخليج المصري تجاه مدخل حارة حكر أقبعا بأرض جنبنة لاط التي هي جزء من حكر أقبعا، وهذا الخط هو الجزء الشمالي من الحراء القصبوى ويقابله على الشاطئ الأيسر للخليج أرض جنات الزهرى حيث خط الناصرية الآن وما في أمتداده إلى شارع غيط العدة .

بستان الخشاب

بما أن الشرح المختص بتحديد هذا البستان المدرج في صفحة ٤٤ بالجزء الرابع من هذه الطبعة جاء غير وافي فيستبدل به الشرح الآتي :

تكلم المقرئ على هذا البستان في جملة مواضع بالجزء الثاني من خطه فذكره عند الكلام على ظواهر القاهرة المعزية (ص ١٠٨) وعلى بر الخليج الغربي (ص ١١٣) وعلى الخليج الناصري (ص ١٤٥) وعلى قنطرة السد (ص ١٤٦) وعلى قنطرة الفخر (ص ١٤٨) وعلى الميدان الناصري (ص ٢٠٠) وعلى حكر الست حديق (ص ١١٦) ويستفاد مما ذكر في المواضع المذكورة البيان الآتي :

(أولاً) أن بستان الخشاب كان واقفاً في المنطقة التي تحده اليوم من الشمال بشوارع المبتدیان ومضرب النشاب والبرجاس والجزء الغربي من شارع إسماعيل باشا إلى النيل . ومن الغرب نهر النيل . ومن الجنوب مستشفى قصر العيني وشارع بستان الفاضل وما في أمتداده من الجهة الشرقية إلى شارع الخليج المصري . ومن الشرق شارع الخليج المصري وشارع سعد الدين إلى أن يتقابل مع الحد البحري .

(ثانياً) أن هذا البستان كان متصفاً إلى قسمين الشرق منهما وهو الواقع بين شارع المنيرة وشارع الخليج المصري وكان يعرف بالمريس حيث كان يمكنه طائفة من السودان وبه يتخذون المزر وهو نوع من البوطة يسميه أهل السودان المريسة، والقسم الغربي وهو الواقع بين شارع المنيرة وشارع النيل كان يعرف

بالميدان الناصرى ، ومكانه اليوم خط القصر العالى المسمى « جاردن سى » وكان بالجهة الجنوبية من هذا الميدان على شاطئ سيالة جزيرة الروضة عند كوبرى مجد على يوجد مواقع فم الخليج الناصرى وقنطرة القنصر وموردة الجبس وموردة البلاط .

أرض الطبالة

٥. بما أن الشرح انلصاح بتحديد هذه الأرض المدرج فى صفحة ١٢ بالجزء الخامس من هذه الطبعة جاء غير واثق بالنسبة للمحد الغربى للأرض المذكورة فيستبدل به الشرح الآتى :

- يستفاد مما ذكره المقرئى فى خططه عند الكلام على جزيرة القيل (ص ١٨٥ ج ٢) أن أرض الطبالة كانت ممتدة إلى شاطئ النيل القديم تجاه جزيرة القيل التى كانت وسط النيل . ومكانها اليوم منطقة شبرا بالقاهرة . ومن هذا يتضح أن أرض الطبالة كانت واقعة فى المنطقة التى تحده اليوم من الشرق بشارع الخليج المصرى . ومن الشمال بشارع الظاهر فشارع وقف الخربوطلى وما فى امتداده حتى يتقابل بشارع مهمشة . ومن الغرب بشارع غمرة إلى محطة كوبرى الليمون فيمدان محطة مصر إلى ميدان باب الحديد حيث كان النيل يمر قديما . ومن الجنوب بشارع الفجالة وسكة الفجالة ويدخل فيها الآن محطة كوبرى الليمون والفجالة وبركة الرطل . وباقى الشرح الوارد بالجزء الخامس صحيح .



٢. تنبيه : التعليقات الخاصة بالأماكن الأثرية على اختلاف أنواعها ، والمدن والقرى القديمة وغيرها مع تعيين وتحديد مواضعها من وضع حضرة الأستاذ مجد ومضى بك المفتش بوزارة المالية سابقا . فنسدى إليه جزيل الشكر ونسأل الله جلّت قدرته أن يميزه خير الجزاء عن خدمته للعلم وأهله .

استدراكات على الجزء السادس من النجوم الزاهرة
 نبينا إليها الأستاذ الشيخ محمد أحمد دهمان من علماء دمشق ففسدى إليه بحزب الشكر

(١) ورد في ص ٣٥ س ١٥ : « تسلم أصحابه مدينة غزة وبيت جبريل
 والماطرون » وذكرنا في الحاشية رقم ٣ أن تصويبه الماطرون عن شرح القاموس ومعجم
 البلدان لياقوت . والصواب أنه النطرون بالنون ، لأن الماطرون أسم موضعين
 بالقرب من دمشق ، وفتوحات صلاح الدين كانت في فلسطين ، كما في سيرة
 صلاح الدين والروضتين وتاريخ أبي الفدا وتاريخ ابن الوردي في حوادث
 سنة ٥٨٣ هـ .

(٢) ورد في ص ٩٩ س ١١ و ١٢ : « وبنت تربة بقاسيون على نهر بردى » .
 ١٠ وطلقنا عليه في الحاشية رقم ٥ أن « بردى نهر بدمشق » . وصوابه : « وبنت تربة
 بقاسيون على نهر يزيد » ، لأن نهر بردى لا يمر بقاسيون ، وإنما يمر به نهر يزيد .
 ولا تزال هذه التربة حتى اليوم على حافة نهر يزيد (راجع شذرات الذهب في حوادث
 سنة ٥٨١ هـ) .

(٣) ورد في ص ١٢١ س ٩ : « بمرج عدواء » . وطلقنا عليها في الحاشية
 ١٥ رقم ٩ قلاع ابن الأثير رواية أخرى : « أنه بمرج الریحان » . وصوابه :
 « بمرج عدواء » وهو مرج مشهور خارج دمشق قرب قرية يقال لها عدواء ،
 كما في شرح القاموس مادة « مرج » .

(٤) ورد في ص ١٥٠ س ٥ : « وأما الأفضل فإنه سار إلى مصر فأرسل
 العادل وراءه أبا محمد نجيب الدين إليه بالزبداني » . وطلقنا عليه في الحاشية رقم ٢
 ٢٠ بأن الزبداني : نهر بدمشق . وصوابه : الزبداني : كورة مشهورة معروفة
 بين دمشق وبعلبك (راجع تقويم البلدان لأبي الفدا لإسماعيل ومعجم البلدان
 لياقوت) .

- (٥) ورد في ص ٢١٨ م ١١ : «ودفن بقاسيون» ، وعلقنا عليه في الحاشية رقم ٣ بأن رواية الأصلين : « مات بقاسيون » وما أثبتناه عن شذرات الذهب وعقد الجمان . وتعتبر قاسيون مقبرة دمشق . والصواب في ذلك أن قاسيون : جبل شمالي دمشق يطل عليها . وفي عصر نور الدين الأتابكي هاجرت طائفة من المقادسة هربا من إرهاب الصليبيين لم يفسكنوا هذا الجبل وبنوا فيه دورا ومساجد . فأصبح إحدى ضواحي دمشق التي لها مقبرة لا أنه مقبرة فقط فعليه تكون عبارة الأصلين صحيحة .

- (٦) ورد في ص ٢٤٠ م ١٦ : « فلما كان الفد أقبلت الأطلاب » وذكرنا في الحاشية رقم ٦ أن الأطلاب : المساكر ، وتزيد عليه أن الأطلاب لفظة استعملت في كتب التاريخ من عصر نور الدين الأتابكي إلى آخر أيام دولة المماليك الشراكسة ، ويراد بها فرق الجيش وكاتبه ، والظاهر أنه مشتق من طلب الشيء إذا حاول أخذه فهو طالب وجمعه طلب وجمع الطلب أطلاب ، ويطلق على ذلك ما جاء في ص ٢٩٣ من هذا الجزء : « قطع التار دجلة في مائة طلب ، كل طلب في مائة فارس » .

- (٧) ورد في ص ٢٦٦ م ٤ : «ودفن بقرب الصليحية» . وذكرنا في الحاشية رقم ١ رواية أخرى تقلا عن شذرات الذهب : « بقرب القليجية » . وصوابه ما ورد في شذرات الذهب . والقليجية : مدرسة بدمشق معروفة ، تنسب إلى قليج أرسلان .

- (٨) ورد في ص ٢٦٨ م ٤ في الكلام على ترجمة الملك المعظم عيسى : « ودفن مع والدته في القبة عند الباب » وعلقنا على ذلك في الحاشية رقم ١ تقلا عن ابن خلكان بأنه : نقل إلى تربته في مدرسته التي أنشأها بظاهر دمشق على الشرف الأعلى مطلة على الميدان الأخضر الكبير . وعلقنا أيضا في الحاشية رقم ٢ تقلا عن ابن خلكان وشذرات الذهب أنه : « دفن خارج باب النصر أحد

أبواب دمشق في مدرسة شمس الدولة « . وكلا التعليقين خطأ . وصوابه أن الملك المعظم عيسى دفن في مدرسته التي أنشأها بصاحبة دمشق . وبالرجوع إلى تاريخ ابن خلكان وجدناه بعد أن انتهى من ترجمة الملك المعظم عيسى يقول : « وتوفي عن الدين أبيك صاحب صرخد، إلى أن قال : ودفن خارج باب النصر في مدرسة شمس الدولة وحضرت الصلاة عليه ودفنه ثم نقل إلى تربته في مدرسته التي أنشأها بظاهر دمشق على الشرف الأعلى مطلة على الميدان الأخضر الكبير » . ولا ينبغي أن هذا الكلام الذي أدجه ابن خلكان في ترجمة الملك المعظم عيسى على عن الدين أبيك (راجع ابن خلكان في ترجمة الملك المعظم عيسى وشذرات الذهب في حوادث سنة ٦٢٤ هـ) .

١٠ (٩) ورد في ص ٣١٧ س ٣ « وإمام الربوة » وعلقنا على ذلك في الحاشية رقم ٣ : « يريد ربوة دمشق وهي مغارة لطيفة الخ » . وصوابه : « وبالربوة مغارة لطيفة... الخ » راجع نزهة الأنام في محاسن الشام ، نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٦٤٢ تاريخي) .

١٥ (١٠) ورد في ص ٣٢٩ س ٧ « ودام الحصار إلى أن قدم البادراني للصلح » وذكرنا في الحاشية رقم ١ أن البادراني ، نسبة إلى بادران : قرية بأصبهان . وهو عن الدين رسول الخليفة ، قدم للصلح بين الملك الصالح نجم الدين والحليين . وصوابه : « البادراني » بالهمزة . وهو نجم الدين أبو محمد عبد الله بن أبي الوفا الشافعي الفرضي الذي قدم من عند المستنصر للصلح . وقال السيوطي في لب اللباب في تحرير الأنساب : « البادراني » : نسبة إلى بادرايا ، قرية من عمل واسط . « وراجع شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٦٩ في حوادث سنة ٦٥٥ هـ وتنبيه الطالب للعلمي » .

فلكي سنري

الجزء السابع من النجوم الزاهرة

في ملوك مصر والقاهرة

فهرس الولاة الذين تولوا مصر من سنة ٦٤٨ هـ الى سنة ٦٨٩ هـ

سيف الدين قلاوون = المنصور سيف الدين أبو المال
وأبو الفتح قلاوون بن عبد الله .

(ظ)

الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس بن عبد الله البندقدارى
الصالحى النجمى الأيوبنى التركى ٩٤ - ٢٥٨

(ع)

العادل بدر الدين سلاش ابن السلطان الملك الظاهر ركن الدين
بيبرس البندقدارى الصالحى النجمى ٢٨٦ - ٢٩١
حل بن المزاياك = المنصور نور الدين حل ابن السلطان
الملك المزاياك .

(ق)

قطز = المظفر سيف الدين قطز بن عبد الله الحزى .
قلاوون الألفى = المنصور سيف الدين أبو المال وأبو الفتح
قلاوون بن عبد الله .

(م)

محمد بك خان = السيد ناصر الدين أبو المال محمد المنصور
بك خان ابن السلطان الملك الظاهر بيبرس .
المظفر سيف الدين قطز بن عبد الله الحزى ٧٢ - ٩٣
المعز ركن الدين أيك بن عبد الله الصالحى النجمى التركانى
٤١ - ٤٠

المنصور سيف الدين أبو المال وأبو الفتح قلاوون بن عبد الله
الألفى التركى النجمى الصالحى ٢٩٢ - ٣٨٦
المنصور نور الدين حل ابن السلطان الملك المعز ركن الدين أيك
التركى الصالحى النجمى ٤١ - ٧١

(ا)

أيك = المعز ركن الدين أيك بن عبد الله التركانى .

(ب)

بدر الدين سلاش = العادل بدر الدين سلاش ابن السلطان
الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى .
بك خان = السيد ناصر الدين أبو المال محمد المنصور
بك خان ابن السلطان الملك الظاهر بيبرس .
بيبرس بن عبد الله = الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس
ابن عبد الله البندقدارى .

(ت)

التركانى = المعز ركن الدين أيك بن عبد الله .

(د)

ركن الدين أبو الفتح بيبرس = الظاهر ركن الدين أبو الفتح
بيبرس بن عبد الله البندقدارى .

(س)

السيد ناصر الدين أبو المال محمد المنصور بك خان ابن السلطان
الملك الظاهر بيبرس البندقدارى الصالحى النجمى
٢٥٩ - ٢٨٥
سلاش = العادل بدر الدين سلاش ابن السلطان الملك
الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى .
سيف الدين قطز = المظفر سيف الدين قطز بن عبد الله الحزى .

(١) يلاحظ أنه ابتداء من ولاية المزاياك التركانى على مصر - وهو أول المماليك البحرية - لقب بالسلطان وبالمالك ،
ولقب بذلك أيضا كل من دلى بعده من المماليك البحرية والبرجية الى انتهاء الكتاب سنة ٨٧٢ هـ .

فهرس الأعلام

(١)

ابن أبي الإصبع عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله
ابن محمد بن جعفر بن الحسن زكي الدين أبو محمد —

١٠ : ٣٧

ابن أبي أصيبعة موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن
خليفة الخروجي — ١ : ٢٢٩

ابن أبي القدم اليهودي — ١١ : ٣٣٧

ابن أبي الربيع مجاهد بن سليمان بن مرهف بن أبي الفتح العمري
المصري انطايط — ١٣ : ٢٤٢

ابن أبي رقية = الليث بن أبي رقية .

ابن أبي العز = نجم الدين أحمد بن إسماعيل بن محمد بن
عبد العزيز بن صالح .

ابن أبي الفوارس — ١٨ : ٨٥

ابن الأثير = عز الدين أبو الحسن علي .

ابن أخت زيثون — ٢٠ : ١٤٧

ابن الأستاذ كمال الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن
عبد الرحمن الأسدي — ٧ : ٢٤٩

ابن إسرائيل نعم الدين أبو المعالي محمد بن سوار بن التضر
ابن إسرائيل الشيباني — ٢٨٢ : ٢٨٣ : ٢٨٥

١٦ : ٣٦٩ : ٣٥١ : ٣٠١ : ٢٨٥

ابن أطلس خان الخوارزمي — ٥ : ٤٦

ابن إلياس (محمد بن أحمد بن إلياس المصري) — ٢٦ : ٣٣٠

ابن إليادزي = كمال الدين محمد بن ناصر الدين محمد .

ابن إليادزي = ناصر الدين أبو المعالي بن كمال الدين محمد بن
عز الدين محمد بن عثمان الجعفي الحموي .

ابن إليادزي = نجم الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن
هبة الله بن المسلم بن هبة الله بن حسان بن محمد بن
مصور الجعفي .

ابن البناء شمس الدين صالح بن محمد بن أبي الرشيد الأسدي —
١١ : ١١٨

أجاي بن هولاكو بن تولي خان بن جنكستان — ٢٢١ :

١٣ : ٣٤٨ : ٤٢

أكي سفر القارقاتي = شمس الدين أكي سفر .

أنسقر الكابل السالتي شمس — ٤٤ : ٣٢٦ : ٤٤ : ٣٢٩

أقوش الزوي المرادار — ٩ : ١٥٨ : ٤٢ : ١٠٠

أقوش الشمس = جمال الدين أقوش بن عبد الله الشمس .

أقوش بن عبد الله الزيزي شمس الدين المعروف بالهرتلي —

٨ : ٢٤ : ٤٨ : ١١٣ : ٢٢ : ١١٤ : ١٨ : ١١٥

٣ : ١٢٠ : ١٤ : ١١٧ : ١٣

الآمر بأحكام الله منصور بن أحمد القاطلي — ١٤٨ :

٨ : ٣٣٧ : ١٤

الأيثار أبو عداة محمد بن عداة بن أبي بكر القاضي البلسي —

٩ : ٩٢

أبانا = أبنا بن هولاكو بن تولي .

إبراهيم بك الناصوري — ٢٠ : ٣٦١

إبراهيم بن خليل الأدي — ١٥ : ٩١

إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر

أبو إصحاق الحموي = ابن جماعة إبراهيم بن سعد الله

إبراهيم بن سعيد الشافعي = جماعة .

إبراهيم بن عبد الله ابن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد

ابن قدامة — ٢ : ٢٢٧

إبراهيم بن علي بن أحمد بن علي بن يوسف بن إبراهيم =

ابن عبد الحق .

إبراهيم بن الوليد — ٦ : ٣٣٩

أبنا بن هولاكو بن تولي خان بن جنكستان — ١٤٥ : ١٤٥

١٤ : ١٤٩ : ١٣ : ١٥٥ : ١٧٣ : ٩

١٧٤ : ٨ : ١٨١ : ١٦ : ٢٢٠ : ٢٠

٢ : ٢٢١ : ٥٥ : ٢٧٩ : ٣١٠ : ٢٤٨

١٩ : ٣٥٥ : ٧ : ٣٥٣ : ٥

ابن المدنى إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن على
١٢ : ٣٥٦

ابن دقاق (صاحب الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر) — ١٥٠ :
١٠ : ٢٤١

ابن الزينى سراج الدين الحسين بن أبي بكر الميارى بن محمد —
١٤ : ٣٤٦

ابن الزعيم — ٨٥ : ١

ابن سيمين قلب الدين عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر
ابن محمد بن نصر بن محمد أبو محمد المرسى الزوطى —
٩ : ٢٣٥ ١٠ : ٢٣٣ ١١ : ٢٣٢

ابن السديد زين الدين أبو العباس إبراهيم بن أحمد بن
أبي الفرج الدمشقى — ٢٨٠ : ١

ابن السراج — أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد الأصاوى.
ابن سعيد (أبو الحسن علي بن موسى) — ١٧٠ : ١٩

ابن السلوس الصاحب شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الرجا
التنيسى الدمشقى ٣٣٤ : ٦

ابن سناء الملك = السعيد بن سناء الملك .

ابن الشعبة = محمد بن عبد الله بن عبد الله بن الشعبة الحلبي .

ابن شقير محمد بن عبد المنعم بن نصر الله بن جعفر بن أحمد بن
حوارى أبو المكارم — ٢١٦٤ : ١٨٠٢٣٣ ١ : ٢٣٤

ابن صابر المتجنى يعقوب بن صابر بن أبي البركات — ٢٢٥ : ٣
ابن صاحب سيس — ١٤٠ : ٦

ابن الصاحب علم الدين أحمد بن الصاحب صفى الدين يوسف
ابن عبد الله بن شكر — ٣٧٨ : ١١ : ٣٧٩ ٤ : ٣٧٩
١ : ٣٨٠

ابن الصائغ من الدين أبو المظفر محمد بن عبد القادر بن
عبد الحافظ الأصاوى — ١٥٣ : ٤٤ : ٢٧٢ ٤ : ١
٣ : ٣٦٤ ١٠ : ٣٥٤

ابن الصغار جلال الدين المازنى بن يوسف بن شيخان —
٤ : ٢٥٢

ابن الصيرفى أبو القاسم علي بن سليمان بن منجب أمين الدين تاج
الرياسة — ٣٣٧ : ١٠

ابن بنت الأثر تاج الدين عبد الوهاب بن خلف بن محمود
ابن يدرأ أبو محمد العللى الشافعى — ٤٢ : ٤٢

٤٢ : ٤٢ ٥٥ : ١٠٩ ١٣ : ١١٠ ٢ : ١١٤ ٥٠ : ١٢١
١٢١ : ١٥ : ١٢٢ ١ : ١٢٣ ٢ : ١٢١

١٦ : ٢٢٣ ١٥ : ٢٢٢

ابن بنت معين الدين — ١٦٩ : ٥

ابن البواب علي بن هلال الإمام الأستاذ أبو الحسن —
٧ : ٢٠٩

ابن تميم مجير الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن علي التمار —
٦ : ٣٦٧

ابن الجوزى = شمس الدين الجوزى محمد .

ابن جماعة (الرويح) — ٢٦٣ : ٢٠

ابن جماعة إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن
حاتم بن حنظل أبو إسحاق الحولى — ٢٥١ : ١١

ابن حجي = شهاب الدين أحمد بن حجي .

ابن حجي = نجم الدين عمر بن حجي .

ابن الحريرى شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الحسن بن
عبد الوهاب الأصاوى الحنظلى — ١٢٩ : ٢

ابن حسن = جمال الدين مكي بن حسن .

ابن الحلاوى عرف الدين أبو الطيب أحمد بن محمد بن أبي الوفا
الرئيسى الموصل — ٦٠ : ٤

ابن حنا = الصاحب بهاء الدين .

ابن خلدون (ولد الدين عبد الرحمن بن محمد) — ٢٦٣ : ٢٠
ابن خلكان شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن

أبي بكر بن خلكان بن بادل بن عبد الله بن شاكل —
١٣٧ : ١٦ : ١٥٣ ٣ : ٣٦٤ ٤ : ٣

١٥ : ٣٦١ ٩ : ٣٥٦ ١٤ : ٣٥٣

ابن خيرى ولد الدين أبو محمد أحمد بن علي — ٣٣٧ : ٧
ابن الخيى شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن محمد

الأصاوى التمار — ٢٨٣ : ١٣ : ٣٦٩ ١٣ : ٣٧٠
٤ : ٣٧٠

ابن الديبى محمد بن أحمد بن أبي نصر شمس الدين أبو عبد الله
الحنظلى — ٦٧ : ١٣

ابن الديباجية أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن مكي بن محمد بن
الحسن القرشى — ٧١ : ١

ابن القاضى شرف الدين أبو حفص عمر بن أبي الحسن علي بن
المرشد بن علي - ٢٢٢ : ١٣ : ٢٨٣ : ٣٧٠٤٤

٣

ابن القرات (ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم) - ١٥١٣٢١

ابن فضل الله العمري (أحمد بن يحيى) - ١٣٩ : ٢٢٢

١٩ : ٢٧٨

ابن القفاى - ٣٥٩ : ٦

ابن القيسى = ناصر الدين أبو محمد حسن بن شاذين
طرخان البخارى .

ابن القويمة بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد

ابن عبد الرحمن بن محمد بن حفاظ السلى - ٢٥٣ : ٥

ابن قاضى دهبه - ٣٦٠ : ٢٢

ابن قساقم حرب بن مهادش - ١٠٩ : ١٠

ابن القسطلانى تاج الدين أبو الحسين علي بن أحمد بن علي بن

محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون القيسى

المصرى المالكي - ٢٢٣ : ٤٤ : ٢٢٤ : ٣

ابن القسطلانى قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي بن محمد

ابن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن ميمون القيسى الشافعى

٣٧٣ : ٥

ابن القلاضى مؤيد الدين أبو المال أسعد بن المظفر بن أسعد

ابن حوزة بن أسعد بن علي بن محمد القيسى - ٢٤١ : ٤٧

٧ : ٢٤٤

ابن كاتب المتأخر كرم الدين عبد الكريم ابن الوزير صاحب

تاج الدين جبه الزقاق بن شمس الدين عبد الله -

٣ : ٣٤٣

ابن كثير (أبو القدا إسماعيل بن عمر) الخوخ - ٣٢٩ :

١٦ : ٣٣٠

ابن الكشك = نجم الدين أحمد بن إسماعيل محمد بن عبد العزيز

ابن صالح .

ابن لقمان غفر الله له إسماعيل بن إبراهيم كاتب الإفتاء - ١١١ : ١٠٤

١٤٤ : ١٩ : ١٤٦ : ٢٩٣ : ٣٣٣

١٦ : ٣٣٤ : ١٠ : ٣٣٨

ابن الماسكى - ٨٠ : ١٣

ابن المصطفى جمال الدين أبو زكريا يحيى بن أبي المنصور بن

أبي القحط بن رافع بن علي الخرافى - ٢٩٠ : ١٣

ابن المصطفى جمال الدين أبو الحسن يوسف بن أحمد بن محمود

ابن أحمد بن محمد التكريلى الحافظ البغدوى - ٢٤٧ :

١٠

ابن مطرون (شمس الدين أبو عبد الله محمد) الخوخ - ٢٧٨ :

٢٤

ابن الظهير مجد الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد

ابن أبي شاذر الإربلى - ٢٨٣ : ١٤ : ٢٨٠ : ٥

ابن عبد الحق إبراهيم بن علي بن أحمد بن علي بن يوسف بن

إبراهيم برهان الدين أبو اسحاق - ١٢٩ : ٤

ابن عبد السلام عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام

ابن أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن المهذب السلى

الدمشق الشافعى - ١١٠ : ١١ : ١١٠ : ٤٤

٢٠٨ : ٢١٠ : ١١١

ابن المصطفى = زين الدين أبو المظفر عبد الملك بن عبد الله

ابن عبد الرحمن .

ابن المصطفى = عماد الدين عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن

عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن .

ابن المصطفى = كمال الدين أبو يوسف أحمد بن عبد العزيز .

ابن المصطفى = صاحب كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد

ابن عبد الله بن أبي جراد .

ابن المصطفى = كمال الدين أبو حفص عمر بن إبراهيم بن محمد

ابن عمر بن عبد العزيز بن أبي جراد .

ابن المصطفى = ناصر الدين محمد بن عمر بن إبراهيم بن أبي جراد .

ابن المصطفى يحيى الدين أبو بكر محمد بن علي بن محمد - ٣٣٢ : ١٣

ابن المصطفى محمد بن محمد بن علي الوزير مؤيد الدين أبو طالب

الطبرى الرافضى - ٢٠ : ١٠ : ٤٧ : ٤٨٠١٢

٢٤ : ٤٩ : ٥٠ : ١٤

ابن المصطفى الحنبلى شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن

علي بن سرور أبو بكر وأبو عبد الله - ١٢٢ : ٤٧

١٢٤ : ١٢ : ٢٧٩ : ٦

ابن مزارق = سعد الدين إبراهيم بن عبد الزقاق بن مزارق .

ابن القويمة - ٢٥٤ : ١٩

أبو الياس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن
تيمية تقي الدين الخزاز — ٣٣ : ٢٣ : ٣٥٩ : ١٤ :
أبو الياس أحمد بن عمر المرسي الأنصاري الاسكندري
شهاب الدين المالكي — ٣٧١ : ٣٧٢ : ٢١ :
أبو الياس أحمد بن عبد الله بن أحمد السلي الكهنى —
٢٤٠ : ٧ :

أبو الياس عبد الله ابن الخليفة المخر باقة محمد = ابن المخر .
أبو الياس عبد الله بن محمد السفاح — ٦٧ : ١٠٣٦٩ :
أبو الياس القزويني أحمد بن عمر بن إبراهيم البدل بالاسكندرية
١ : ٦٩ :

أبو عبد الله = ابن الهادي الخليل محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن
علي بن سرور بن داود المقدسي .
أبو عبد الله بيا . الدين محمد بن مكي بن محمد بن الحسن القرشي =
ابن النجاشية .
أبو عبد الله شمس الدين محمد = اللهجي .

أبو عبد الله القاضي محمد بن حسن شيخ الإقراء — ٦٩ : ٥ :
أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الأنصاري الباشري — ٢١٧ : ١٠ :
أبو عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله البرزنجي —
٩٢ : ٦ :

أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح الحسن ابن الحافظ الكبير ثقة الدين
أبي القاسم علي بن عبد الله بن صاكر — ٢٣٠ : ١٧ :
أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر
ابن علي بن عبد الله — ٣٣ : ٤ :

أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم قاسم بن فيه بن خلف الرضوي
الشاذلي — ٥٨ : ١ :
أبو عبد الله محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الملك
ابن علي المافري — ٢٤٣ : ١١ :
أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاة البلسي =
الآبار .

أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان الطلساني — ٣٦٤ : ٦ :
أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمرا الأمير المستنصر
بأفك المقاتلي البربري الموحدي — ٢٠١ : ٥ :
أبو عبد الله (بن الجراح) — ٨١ : ٢٠ :
أبو العاتية الشاعر — ٢٠٢ : ١٥ :

أبو الحسن المغربي المورقي الشيخ نور الدين — ٥٩ : ١ :
أبو الحسين = الجزار جمال الدين .
أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد الأنصاري ابن السراج —
٦٠٧١ :

أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق البوسفي — ٣١ : ١١ :
أبو الحسين البرزنجي = شرف الدين أبو الحسين علي بن محمد
ابن أحمد

أبو حفص عمر بن إبراهيم بن يوسف بن جعفر بن حفص
القنسي الخزنجي — ٢٠١ : ١٨ :

أبو حفص محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر البسطامي =
زين الدين عمر بن عبد الرحمن البسطامي .
أبو حفص عمر بن محمد = السراج الوراق .
أبو حفص عمر بن محمد بن أبي سعد الزكراني — ٢٣٠ : ١١ :
أبو حنيفة النعمان — ٢٦٢ : ٨ :

أبو تروص طم الدين شجر الحموي — ١٧٦ : ١ :
أبو دعوس أبو العلاء الرازي باقة إدريس بن عبد الله بن محمد
الخزنجي — ٢٣٠ : ١٢ :

أبو سعيد السبيعي — ٣٣٧ : ٧ :
أبو سعيد قصوه الأشرفي — ٢٦٢ : ١٢ :
أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال — ٣٣٦ : ١٠ :
أبو شامة شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل
المقدسي — ٣٦ : ١٦ : ٨٢ : ٤٥ : ١٦٢ : ١٧ :
٢٢٤ : ٢٢ : ٢٦٢ : ١٩ : ٢٨٤ : ٣ :

أبو طالب عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن
الصبي — ٩١ : ١٥ :
أبو الطاهر إسماعيل بن حاتم الخطاط — ٢١٧ : ١٢ :
أبو الطاهر إسماعيل بن عبد الله الحليبي — ٣٥٦ : ١١ :
أبو الطاهر التبركي — ٣٣٧ : ٥ :
أبو الياس أحمد بن أبي الخير سلافة بن إبراهيم الخليل —
٢٩٠ : ١٨ :

أبو الياس أحمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة
المقدسي القرشي — ٣٧٧ : ١٧ :
أبو الياس أحمد بن حامد بن أحمد بن أحمد بن = الأرتاسي .
أبو الياس أحمد بن شيان الصالح — ٣٧٠ : ٩ :

أبو الفضل شيخ الحنفية = صدر الدين سليمان بن أبي الزر
وهيب الأخرى .

أبو الفضل عبد العزيز بن عبد الوهاب بن يثان الكفرطاني —
٦٨ : ١١

أبو القاسم أحد = المستصر بالله الباسي .

أبو القاسم الحسن بن هبة الله بن محفوظ — ٢٣٧ : ١٩
أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي الحرم مكي بن عبد الرحمن =
سبط السلفي .

أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن حزة = ابن موطا .

أبو القاسم علي بن بليان الناصري — ٣٦٨ : ١١

أبو القاسم علي بن سليمان بن منجب = ابن الصيرفي .

أبو القاسم عيسى بن أبي الحرم مكي بن حسين العامري المصري
المصري — ٢٤ : ١٠

أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزعشري = جراد
محمود بن عمر الزعشري .

أبو القاسم بن مصدود = القباري .

أبو القاسم يحيى بن أبي السعود نصير بن قرية النابري — ٣٠ : ١٥

أبو القاسم يوسف بن أبي القاسم بن عبد السلام الأماوي
الحوازي — ٢١٩ : ٢٢

أبو الكرم لاحق بن عبد المنعم الأرماس — ٩٢ : ٤

أبو القاسم = السيد أحمد البدري .

أبو الحسن عبد الحليم بن عبد السلام = شهاب الدين
عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحوافي .

أبو المحامد = القوصي الشهاب أبو المحامد إسماعيل بن حامد بن
عبد الرحمن .

أبو محمد إبراهيم بن محمود بن سالم بن أنطير — ٢٢ : ٣
أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله

ابن سلامة بن سعد بن سعيد المنقري — ٦٣ : ٤٥
٦٨ : ١٣

أبو محمد شمس الدين عبد الله بن عرف الدين محمد بن صلاه
الأخرى — ١٣٧ : ٤٧ : ٢٤٦ : ١٣ : ٢٤٨ : ٦١

٢٤٥ : ٣

أبو محمد عبد الحليم بن عبد السلام = شهاب الدين عبد الحليم
ابن عبد السلام بن تيمية الحوافي .

أبو العرب = القوصي الشهاب أبو المحامد إسماعيل بن حامد
ابن عبد الرحمن .

أبو الزمزم عيسى بن سلامة بن سالم الخياط — ٣٣ : ١٤
أبو الزمزم عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن محمد بن صدق الخوافي —
٦٨ : ٧

أبو الملازم بهاء الدين زهير بن محمد بن علي بن يحيى الأزدى =
اليازم زهير .

أبو علي بن محمد الأمير ابن أبي علي = حسام الدين محمد
ابن أبي علي الحذافاني .

أبو عمرو عجلان بن علي القرشي بن خطيب القزاة — ٦٨ : ٥
أبو عمرو عجلان بن مكي بن عجلان السدي الشارعي الشافعي —
٢٠٢ : ١٣ : ٢٠٥ : ١٢

أبو عيسى عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن علي
الأنصاري الرزاز — ٢٤٤ : ١٢

أبو فاضل محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أبي جراد
ابن القديم — ٢٠٩ : ٤

أبو الفتح فرج بن عبد الله الحليسي — ١٣٣ : ١٤

أبو الفتح عبد الحمادي بن عبد الكريم القمسي — ٢٤٠ : ٥
أبو الفتح عثمان بن هبة الله بن عبد الرحمن بن مكي بن إسماعيل
بن عوف الزمزمي — ٢٥١ : ٣

أبو الفتح عمر بن يعقوب الإربلي — ٢٤٨ : ٢
أبو الفتح أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر القمسي
الأصل = السيد أحمد البدري .

أبو القدا = القوصي الشهاب أبو المحامد إسماعيل بن حامد بن
عبد الرحمن .

أبو فراس بن حداد — ١٦٧ : ١٨

أبو الفرج بن الجوزي (عبد الرحمن) — ٣٩ : ٢
أبو الفضل الحسن بن محمد بن الحسن السدي النمري =
الصافاني .

أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز الحليبي القمسي السدي —
٢٢ : ٦

أبو الفضل إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى القرشي بن الفرجي —
٢٢١ : ٦

أبو الفضل بهاء الدين زهير بن محمد بن علي بن يحيى الأزدى =
اليازم زهير .

أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان
الفرغاني الأندلسي البجلي — ٣٧٤ : ١١

أحمد بن الحسن بن أبي بكر بن الأمير أبي علي القتي = الحاكم
بأمر الله العباسي .

أحمد بن حنبل — ٣٥٨ : ١٠

أحمد بن سالم المصري النحوي — ٢٢١ : ١١

أحمد بن سعيد بن محمد الصباح تاج الدين بن الأثير الحلبي —

١٠ : ٨٧ ٤٣ : ٨٨ ٤٣ : ١٤٦ ٤٧ : ٢٦٩

٤٩ : ٣٢٢ ١٨ : ٣٣٨ ١٨ : ٣٣٩ ٥١٣٣٩

أحمد بن طولون — ٣٣٦ : ١٦

أحمد بن علي بن إبراهيم الشيخ أبو العباس المعروف بالكامل
الحلبي = كمال الدين الحلبي .

أحمد بن عيسى بن موسى بن جليل الأزرق المصري الكركي

عماد الدين — ١٢٥ : ١١

أحمد المصطفى = النبي محمد عليه السلام .

أحمد بن منصور بن القاسم بن غنار = ابن المنير .

أحمد بن هولاكو خان بن تولي خان بن بكترخان ملك التتار —

٢٢١ : ٢٥٠ ٣١٠ : ٤٨٠ ٣٦٢ : ٤٩

١ : ٣٦٤

الأخضر علي بن حذيفة — ١١٥ : ٧

إدريس صاحب مكة — ١٤٦ : ١٢

الإدريسي (محمد بن محمد الخوري) — ١٨٨ : ١٨٨ ١٤٨ : ١٦٢

الأرتاحي أبو العباس أحمد بن حامد بن أحمد بن حميد بن

الأصاري — ٢٥٠ : ١٤

أزرق الرومي — ٤٣ : ١٤

أزرق الناصري الخوارزمي — ١٠٠ : ٤

أزرق بن أبقا بن هولاكو — ٣٦٢ : ١٣

أزرق الحافظي حقيق الملك العادل — ٢١ : ١

أزرق بن هولاكو — ٢٢١ : ٤

أزرق بن عبد القادر الحلبي العزري العدل الكبير الأمير سيف الدين —

١١ : ٣٤٤ ١٧ : ٥٦

أزرق الموادير = من الدين أزدمر .

أزرق البلاش — ١٧٨ : ٦

الأستاذ كافرود الإغشيدى — ١٩٦ : ١٥

أبو محمد عبد الخالق بن الأنجب بن المعمر النشيري —
١١ : ٢٤

أبو محمد عبد الرحمن بن أبي القهم البغدادي — ٥٩ : ١٠

أبو محمد عبد القادر بن حسين بن محمد بن جليل البغدادي —

١٠ : ٣١

أبو محمد عبد الوهاب بن رواح = عبد الوهاب بن ظافر
ابن علي بن إبراهيم .

أبو محمد نجيب الدين — ٣٩٠ : ١٩

أبو الحزبي الخول بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن منصور

من الدين البغدادي — ٢٨٥ : ١٣

أبو الحظير = الناصر داود ابن المظفر عيسى صاحب الشام
ابن الملك الناصر أبي بكر صاحب مصر .

أبو الحظير = يوسف بن ترازغل .

أبو الحظير محمد بن مقبل بن فتيان التبروزي بن أبي — ٢٤ : ٧

أبو الحسني برهان الدين أحمد بن ناصر بن طاهر الحسفي —

٣٨٣ : ٨

أبو الحسني = الناصر داود ابن المظفر عيسى صاحب الشام

ابن الملك الناصر أبي بكر صاحب مصر .

أبو الحسن توران شاه ابن السلطان صلاح الدين يوسف

ابن أيوب — ٨ : ٤٥ ١٠ : ١٣ ٩٠ : ٤٧

١٨ : ٩١

أبو الحسام بن علي بن أبي أسامة — ٣٣٧ : ٩

أبو الحسام محمد بن أحمد بن محمود الزينجي الشافعي —

٣ : ٦٨

أبو الحسني يثيا اليهودي — ١٤٨ : ١٥

أبو منصور بن جوس النصراني — ٣٣٧ : ٤

أبو منصور مظفر بن عبد الملك بن القوي الساسكي — ٢٢ : ٩

أبو نصر أحمد بن يوسف السليكي المنازي = شهاب الدين

المنازي .

أبو نصر الأحم بن فضال — ٢٤ : ٨

أبو نصر عبد العزيز بن يحيى بن الزيندي — ٢٤ : ٦

أبو نعيم صاحب مكة = نعيم الدين أبو نعيم إبراهيم .

الأبناك عبد الدين — ١٧٠ : ٥

أبناش السعدي = أبيض السعدي .

الأفضل نور الدين أبو الحسن علي أخو الملك المنصور صاحب

حاة — ٥٧ : ١٦ : ٢٩٦ : ٣

إقال الشراي — ٥١ : ٢

أطاي المسترب = فارس الدين أقطاي بن عبد الله النجوى الصالح .

أطيا = فارس الدين أقطاي بن عبد الله الجندار .

أم الخريست العرب بنت يحيى بن قياز الكتلية — ٣٦٨ : ١٠

أم الملك السعيد بنت بركة خان — ١٧٩ : ١٠

أمال بن جيجون — ١٥٦ : ١

إمام الكلاسة = أبو جعفر أحمد بن علي القرطبي المقرئ .

الإمام مالك رضى الله عنه — ١٣٤ : ١

أمة الحق شامية بنت سعد الدين الحسن بن محمد بن محمد البكرى —

٣٧٠ : ١٣

الأعجد تقي الدين عباس بن الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب

ابن شاذى أبو الفضل — ٢٣٣ : ٤

الأعجد محمد الدين أبو محمد الحسن بن الملك الناصر داود بن الملك

المظفر موسى بن الملك أسعد أبي بكر بن أيوب —

٢٣٦ : ١ : ٢٣٨

الأمير إصحاق بن الخليفة المقتدر العباسى — ١١٠ : ٩

الأمير تبر أحد الأمراء فى عصر كافور الأخشيدي —

١٩٦ : ١٥

أمير الجيوش الأفضل شاهنشاه وزير الأمر أسكام أده منصور —

١٤٨ : ١٣

الأمير ركن الدين بيوس المسمى المعروف بالحقاق — ٢٩٧ : ٩

الأمير قطز = المنقطف قطز .

الأمير قوصون — ١٢٩ : ٦

الأمير محمد القشيرة العباسى — ١١٠ : ٨

الأمين (محمد بن هارون الرشيد) — ٦٧ : ٢

أمين الدولة السامرى أبو الحسن بن غزال المسلماني وزير

الصالح إسماعيل — ١٩٠ : ٢١ : ٢٢٩ : ٤

أمين الدين أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الجبار بن الأشترى —

٣٥٦ : ١٥

أمين الدين تاج الرئاسة = ابن الصيرفى أبو القاسم .

أمين الدين سليمان = كاتب الفرج .

أمين الدين عبد الحسن بن حود الحلي — ٣٣٨ : ١١

إصحاق بن نصر البهادى — ٣٣٦ : ١٧

أسد الدين شيركوه الكبير — ٣١٧ : ٨

أسد الدين محمود بن الملك المنقطف موسى — ١١٦ : ١٥

١١٧ : ٨

إسماعيل بن علي الكوراني — ٢١ : ١٨

الأشرف أحمد — ٥٤ : ١٠

الأشرف إسماعيل الملاقى سلطان مصر — ١١١ : ٣ : ٢٠٩

٣٤٣ : ١٣

الأشرف برسبای — ١٠٣ : ٤ : ٢٠٩ : ١٣٦

١٤٨ : ١٧ : ٣٢٨ : ٢٠

الأشرف شعبان بن حسين — ١١٩ : ٢١ : ٣٢٩

٣٣٠ : ١١ : ٣٤٠ : ٨

الأشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون — ٩٥ : ١٩

٢٧٢ : ١٣ : ٢٨٨ : ١٢ : ٣٢٠ : ١٢

٣٢٥ : ٤ : ٣٣٠ : ٩ : ٣٣١ : ١٣

٣٣٤ : ٧ : ٣٣٨ : ١٨ : ٣٣٩ : ٢

٣٨٣ : ٧ : ٣٨٥ : ٤ : ٣٨٦ : ١٠

الأشرف قايتاي — ١٤٨ : ١٧

الأشرف بكتك — ٣٣٩ : ١٣

الأشرف مظفر الدين موسى شاه أرمين بن العادل —

٢١٢ : ٥ : ٢٥٥ : ٩

الأشرف مظفر الدين موسى بن الملك المنصور إبراهيم بن الملك

المجاهد أسد الدين شيركوه بن محمد بن الملك المنصور

أسد الدين شيركوه صاحب حصص — ٨ : ٤٧ : ١٠

١٤ : ١٥ : ١٥ : ٧٨ : ١٥ : ٨٢

١٨ : ٨٣ : ١ : ١٠٢ : ١٩ : ١٠٧ : ٤٣

١١٤ : ٧ : ١٢١ : ٨ : ١٨٠ : ١ : ١٨٧

٤ : ٢٠١ : ٢١٧ : ٤ : ٢١٨ : ٥

الأشرف مظفر الدين موسى بن الملك الناصر يوسف بن الملك

المسعود أنيس بن الكامل محمد — ١٠٥ : ١٢

٢٠ : ٤

أشموط بن هولاسكر — ٧٤ : ١١ : ٢٢١ : ٢

الأفرم = عز الدين أبيك الأفرم .

الأفضل بن صلاح الدين بن أيوب — ٢٥٨ : ٢٤

٣٩٠ : ١٨

بركة صهر أبا بن هولكر — ١٧٠ : ٢
 الفرنس صاحب طرابلس — ١٥٢ : ١١١ : ٣٢١ : ١٦
 البرنق = كفش بن عبد الله العزيزي شمس الدين المعروف
 بالبرنق والبرنق .
 البرهان إبراهيم = ابن الدرج .
 برهان الدين إبراهيم بن إسحاق بن الخضر الوزيري المقرئ —
 ١٦ : ٣٧٠
 برهان الدين إبراهيم بن عبد الحق = ابن عبد الحق .
 برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن
 سعد الله بن جماعة — ١٢٤ : ٨
 برهان الدين إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد السقلاقي —
 ١٢ : ١٣٥
 برهان الدين إبراهيم بن مصادق إبراهيم بن شاذان بصري —
 ٣٧٤ : ٦ : ٣٧٥ : ١٧ : ٣٧٧ : ١٦
 برهان الدين الخضر = برهان الدين السنجاري أبو محمد الخضر
 ابن الحسن بن حل .
 برهان الدين السنجاري فاضل القضاء أبو محمد الخضر بن الحسن
 ابن علي الشافعي — ١٤ : ٦٩ : ٧٣ : ١٢
 ١٠٢ : ٨ : ١١٤ : ٦ : ٢٦٥ : ١ : ٢٩٣ : ٢٣
 ١٣ : ٣٧٣
 برهان الدين محمود بن عبد الله المراهي — ٣٥٦ : ١٤
 البروانا علي بن سليمان بن حل بن محمد بن حسن — ١٥٥ : ١٤٤
 ١٦٨ : ٥ : ١٧٠ : ٤ : ١٧٣ : ٢٢٦ : ٢٧٩ : ٤
 البصري — ٢٥٤ : ١٩
 بندي = بهاء الدين بندي الأشرف .
 بنگاش بن عبد الله القشري = بدر الدين بنگاش .
 بكتبر الساق — ١٠٦ : ٣
 بكتور بن عبد الله سيف الدين أستاذ الملك الناصر صلاح الدين
 الزيري صاحب الشام — ٦١ : ١٢
 بيان الإبيسي — ١٠٠ : ٦
 بيان الله ادار = سيف الدين بيان الزوي .
 بيان الرشيدى = سيف الدين بيان الرشيدى
 بيان التايخي المنصوري سيف الدين السلدار — ٣٢٢ : ٣
 بيان الكافوري — ٩٨ : ١٣ : ٩٩ : ٤

بدر الدين سلامش ابن الملك الظاهر بيبرس — ١٧٩ : ٤٩
 ٢٧٩ : ٦ : ٢٧٠ : ٤ : ٢٧١ : ١١ : ٢٩٢
 ٣ : ٣٤٤ : ٦ : ٢٩٢
 بدر الدين السنجاري الشافعي فاضل القضاء يوسف بن الحسن
 ابن حل — ٤٢ : ٤٣ : ٤٤ : ١٢ : ٧٢ : ٤٤
 ٢١٩ : ١٣ : ٢٩٣ : ٥ : ٣٥٤ : ٩
 بدر الدين بن عبد الله الصوابي الأمير بدر الدين أبو الحسن
 الصوابي الطواشي الحلبى — ٢٣ : ١٧ : ٤٥ : ١١ : ٤٦
 بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحلبي الكنازي —
 ١٢٣ : ٩ : ١٢٤ : ١ : ٢٥١ : ٢٤
 بدر الدين محمد بن الأمير حسام الدين بركة خان بن دولة خان
 الخوارزمي — ٢٦٢ : ١١ : ٢٧٣ : ١١
 بدر الدين محمد بن بهاء الدين محمد بن عبد البر السبكي —
 ١٢٤ : ١٠ : ١٢٥ : ٤
 بدر الدين محمد بن جمال الدين بن مالك — ٣٧٣ : ١١
 بدر الدين محمد بن رحال التركاني — ١٠٨ : ١ : ١٤٣ : ١
 بدر الدين محمد بن علاء الدين حل بن يحيى الدين يحيى بن فضل الله
 الصوري — ٣٤٠ : ١١ : ٣٤١ : ١١
 بدر الدين محمد بن محمد بن أحمد بن مزهر — ٣٤٢ : ١١
 بدر الدين محمد بن محمد بن عبد المنعم البغدادي — ١٣٦ : ١٢
 بدر الدين محمد بن يحيى الدين يحيى بن فضل الله الصوري —
 ٣٤٠ : ١
 بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف
 ابن محمود = البيني
 بدر الدين محمود الكلساني — ٣٤١ : ٨
 بدر الدين ميكايل النائب — ١٧٠ : ٦
 بدر الدين يوسف بن ثور بن عبد الله الدهلي — ٣٥١ : ٩
 برصاي = الأشرف برصاي
 برقوق = الظاهر برقوق .
 بركة خان = السيد محمد بن الظاهر .
 بركة خان بن توفيق بن بكتور خان — ٤٩ : ٤٨ : ١٨٢ : ٤٤
 ٢٢٢ : ١ : ٢٢٤ : ٤
 بركة خان الخوارزمي = حسام الدين بركة خان :

بلان المسترب = سيف الدين بلان المسترب .

بلان المستبرى — ٣٤ : ١٣

بلان المسعودى — ٣٤ : ٢٠

بلان المهرانى — ١٠٠ : ٤

بلان الماروفى = سيف الدين بلان الماروفى .

بلغان = بدر الدين بلغان الأفرقى .

بنت الأمير سيف الدين كراى التارى — ١٧٩ : ١١

بنت الأمير سيف الدين نوكاى التارى — ١٧٩ : ١١

بنت الأمير سيف الدين نوكلى التارى — ١٧٩ : ١٠

البندقارى = علاء الدين أيدكنى .

البهاء زهير أبو الفضل أبو البلاء بهاء الدين زهير بن محمد بن حل

ابن يحيى بن الحسن بن جعفر الحلبى — ٥٨ : ١٥٠

١٩ : ٦٢ ٤٠ : ٦٨ ٤١ : ٣٢٨ ٤٢ : ٣٦٣

بهاء الدين أبى حنا = صاحب بهاء الدين على بن حنا .

بهاء الدين أبو الحسن على بن هبة الله بن سلامة بن الجلبى —

١ : ٢٤

بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن عبيد الله بن جريل — ٢٤٩ : ٨

بهاء الدين أيدنى الاسكندرانى — ٩٩ : ٦

بهاء الدين بندقى الأفرقى — ٤٣ : ٤٨ ٩٨ : ١٥٠

٢١ : ٩٩ ١٠٧ : ١٢٢ ١٠٩ : ٢١

بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن حقل — ١٢٤ : ٥

بهاء الدين على بن محمد بن إبراهيم بن أبي بلق الحلبى

نقيب الأشراف — ٢١٠ : ١٤

بهاء الدين محمد أبو البقاء بن عبد البر السبكى — ١٢٤ : ٧

بهاء الدين مقرب مقدم المشير وزورى — ٣٠٦ : ١٩

بهاء الدين يوسف بن يحيى الدين يحيى بن الوك — ٣٧٠ : ١٥

بهادر على الخوارزمى شىخ بغداد — ١١٦ : ١١٧ ٤٨ : ٥١

بهادر المنزى = سيف الدين جادر المنزى .

براش = لوبس التاسع .

برزنا = سابق الدين بوزنا الصيرفى .

بيرس البندقارى = الظاهر بيروس .

بيروس الجاشكبرى المنصورى — ٣ : ٤١٠ ٤ : ٢

بيروس خاص ترك الصيرفى — ١٠٠ : ٣

بيروس الدرادار = دكن الدين بيروس بن عبده المنصورى .

بيدرا مقدم التار — ١٠٧ : ٤٠ ٢٠٤ : ٤

بيدغان الركنى = سيف الدين بيدغان .

بيرسى بن عبد الله الشمسى = بدر الدين بيرسى الشمسى .

بيليك الخازندار = بدر الدين بيليك بن عبده الله الظاهرى

الخازندار .

بيليك العلافى — ١٢١ : ٧

بيوند الرابع صاحب طرابلس — ١٤٣ : ١٥٠ ٢٤٦ : ١١

٢١ : ٣١٦ ٢٨ : ٣٢٠

بيوند السابع — ٣١٦ : ١٣

(ت)

تاج الدين = أحمد بن سيد بن محمد صاحب تاج الدين بن

الأنير .

تاج الدين أبو التاء محمود بن طاهر بن الحسين بن محمد بن الحسين

ابن جعفر بن عساة بن عيسى بن حل بن عساة —

٢٤٩ : ١٦

تاج الدين أبو الحسين = ابن القسلافى .

تاج الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن يوسف

الموصل — ٢٤٤ : ٨

تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء

القرارى — ٣٨٥ : ١

تاج الدين أبو محمد عبده بن عمر بن حل بن محمد بن حوى شيخ

الشيخ — ٢٨٤ : ٣

تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب بن خلف بن بدر = ابن بنت

الأخر .

تاج الدين أبو المكارم محمد بن نصر بن يحيى بن حل المروف

باين صلاى — ١٦ : ٤٨ ٦٣ : ١٧

تاج الدين أحمد بن العاد بن الشيرازى — ٣٨٥ : ٢

تاج الدين بن سوارى = ابن شقير محمد بن عبد المنم .

تاج الدين عبد الكريم بن يوسف بن الجوزى — ٥١ : ٢١

تاج الدين على ابن الملك العادل — ٥٤ : ١٠

تاج الدين محمد ابن صاحب نظر الدين محمد ابن بقاء الدين على

ابن حنا — ١٥٠ : ٤٦ ٢٦٤ : ٢٤

تاج الدين توح بن إسحاق ابن شيخ السلامة — ١٧٨ : ٦

تاج الملوك بن توران شاه ابن السلطان صلاح الدين — ٨ : ٦

تناون مقدم جيش أكتار — ١٧٣ : ١٠

نسترن هولاءكو — ٢٢١ : ٣

نمائي تمر بن هولاءكو — ٢٢١ : ٤

نصفى زين الدين عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن

هاشم — ١٣٣ : ١

النق صاحب الكبر أبو البقاء توبة بن علي بن مهاجر التكري

البح — ٢٩٧ : ٣

نق الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن دزين بن موسى

العامري الشافعي — ١٢٠ : ٦٦ : ١٣٣ : ٣

٣٥٣ : ١

نق الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن مرهف الشافعي —

٢١٢ : ١٤

نق الدين أحمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن موسى — ١٣٥ : ٦

نق الدين إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر شاكرا بن عبد الله

الشرقي — ٥١ : ١٢ : ١٢٤٤ : ١١

نق الدين بن تيمية = أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام

ابن عبد الله بن تيمية .

نق الدين بن الصلاح (أبو عمرو بن عثمان) — ٣٦٠ : ٢١

نق الدين عبد الرحمن بن تاج الزايدة محمد بن عبد الصاهر المجل

الدميري الزيلعي — ١٢٥ : ١٨

نق الدين محمد بن حياة الرقي — ٢٧٩ : ٨

نق الدين محمد بن علي بن دقيق العيد — ١٢٣ : ١٢

نق الدين يعقوب بن بدران الجراذلي — ٣٨٢ : ١٤

نكشي بن هولاءكو — ٢٢١ : ٢

الطغري شباب الدين أبو المكارم محمد بن يوسف بن مسعود

ابن بركة الشيباني — ٢٥٨ : ٦٦ : ٣٧٢ : ٣٧٢

٣ : ٣٧٣ : ٦٩

تمادي — ١٧٠ : ٣

تمشين بن هولاءكو — ٢٢١ : ٢

توران شاه = المظفر توران شاه ابن الصالح نجم الدين أيوب .

توران شاه ابن السلطان صلاح الدين = أبو الفاتح توران شاه .

تولي خان بن چنگر خان — ٤٧ : ٧

تولي خان = تولى خان .

تيجور لوك — ٣٢٨ : ٨

تيجور بن لاسكوي — ٥٦ : ١٨

(ث)

ثابت بن سليمان — ٣٣٧ : ٦

(ج)

جار الله محمد بن محمد بن محمود أبو عبد الله جلال الدين — ١٣٠ : ٦

جار الله محمود بن عمر بن محمد بن عمر الوضري أبو القاسم —

٣١٢ : ١٢

الجاشكيري = المنزايك التركاني الجاشكيري .

الجزار جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن

محمد بن علي المصري — ٢٨ : ٢٤٢ : ١٥ : ١٥

٢٤٣ : ١ : ٣٤٥ : ٦٩ : ٣٤٦ : ٥ : ٣٤٧

٣٦٩ : ١٠

جفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم أبو عبد الله

الطيار — ١٩٤ : ٢٢ : ٢٧١ : ١٦

جفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي — ٣٥٧ : ٨

جقيق (البلان سلطان مصر) — ٣ : ٤١٠ : ٤ : ٢

الجلال بن الصغار المارديني = ابن الصغار .

جلال الدين جار الله = جار الله محمد بن محمد بن محمود أبو عبد الله .

جلال الدين عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصر البقعي —

١٢٥ : ٦٩ : ١٢٦ : ٤٣ : ١٢٧ : ١٨

جلال الدين محمد بن غوازم شاه نكشي بن أرسلان شاه بن

آتسر — ٧٤ : ٧

جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني — ١٢٤ : ٢

جلال الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مظهر — ٣٤٢ :

١٣

جلال الدين محمود الأنصاري — ٣٣٧ : ١٤

جلال الدين المستوفي — ١٧٠ : ٦

جلالة الملك فزاد الأتزل — ٣٧٢ : ١٤

جهاز بن شيبه = من الدين جهاز بن شيبه .

الجلال أحمد بن أبي بكر بن سليمان بن الحوي — ٣٧٨ : ١

جمال الدين أقوش بن عبد الله الشمسي — ٧٩ : ١٦ : ١٦

٩٣ : ١ : ١٤٧ : ٤٤ : ١٥٧ : ٢ : ٢٨٦

٣٤٤ : ١٥

جمال الدين أقوش الباطلي — ٣٨٧ : ٤

جمال الدين عبد الله بن علي بن عثمان بن التركاني - ١٠: ٣٢٩
جمال الدين عبد الله بن يحيى الجزائري - ٤: ٣٦١
جمال الدين علي بن يوسف الشيباني القطعي - ٩: ٢٠٣
جمال الدين محمد بن أحمد بن محمد البكري - ١٠: ٣٧٠
جمال الدين محمد بن عمر الدينوري - ١: ٣٧١
جمال الدين محمد بن تيار - ١٢١: ١٤١٤٩
جمال الدين محمود بن محمد بن علي بن عبد الله القيصرى -
١٤: ١٣٠

جمال الدين مكي بن حسن - ١٠: ١٥٤
جمال الدين موسى بن يمدود بن جلفك بن بليان بن حيد الله
أبو الفتح - ٦: ١٤٤١٧٤٤: ١٥: ١٨٧٤١٥
١٦: ١٢١٤١٦٠: ١٧: ٢٤٥١٤
٣٦٥: ٣٦٦: ٧: ٢٦٦
جمال الدين هارون القيصرى - ٩٨: ١٥: ٩٩
جمال الدين يحيى - ابن مطروح
جمال الدين يوسف بن الصفى الكركى - ٦: ٣٤٢
جمال الدين يوسف بن موسى الملقب الحلي - ٤: ١٣١
جسك خان الملقب - ٤٧: ١٨٢٧: ١٧: ١٨٣٦
٣
جوهر القاتل - ١١: ٣٦٦
جيوقة إبراهيم بن سعيد الشافعى - ١: ٣٤٨

(ح)

الحاج أزدهر بن عبد الله الجندار - ٤٤: ٢٩٩: ٣٠٥
١٣: ٣٤٩: ٥٠: ٣٥٣
الحاج هلال الشافعى - ٨٧: ١٨
الحافظ الدمياطى عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف
الدمياطى أبو أحمد وأبو محمد شرف الدين - ٢٦: ٢٦
١٢٠: ٢٥٣: ٨: ٢٨٤
الحافظ صاحب قلعة جدير - ٢١: ٢
الحافظ عبد الله (بن عبد الواحد بن علي) - ٢٢: ٢٥٠
الحافظ عبد القادر - ٢٥٣: ٧
الحافظ دين الله أبو الميمون عبد المجيد الميبدى القاطمى -
٢٥٨: ٣٣٧: ١٩
الحافظ اليمورى - ابن الطمان

جمال الدين آقوش بن عبد الله الركنى البطاح - ١٥: ٢٨٩
جمال الدين آقوش بن عبد الله الشهابى السلحدار - ٢: ٢٩٠
جمال الدين آقوش بن عبد الله الحمدي الصالحى النجوى -
١٠٣: ١٥٤٦٢: ٢٧٤١٤
جمال الدين آقوش النجوى الصالحى النجوى الأيوى - ١٥٥:
١٠: ٢٨١٦١: ٢٨٥٧
جمال الدولة إقبال الخاتونى - ١٠: ٢٠٣
جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن الحسن بن صالح -
ابن نابة
جمال الدين أبو حامد محمد بن علي بن محمود الصابونى - ٢: ٣٥٣
جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الترك عبد الرحمن بن يوسف
ابن علي بن عبد الملك المزى - ٤: ٢٨٤: ٤: ٣٥٩
جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم - الجزائر
جمال الدين أبو ذكريا يحيى بن أبي المنصور الحارثى - ابن الصيرفى
جمال الدين أبو ذكريا يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور بن
المعبر بن عبد السلام الصيرفى الضرير الشافعى -
١٨: ٦٧: ١: ٦٦
جمال الدين أبو حيد الله محمد - ابن مافك
جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن
ابن الحوزى - ٥١: ٢٠
جمال الدين أبو الحامد يوسف بن أحمد التكريقى - ابن
الطمان
جمال الدين أحمد بن عبد الله بن شبيب التميمى - ٢٢١: ٧
جمال الدين أبى هدى الحاجبى التامرى - ١٥٤: ٢
جمال الدين أبى هدى الزيزى - ٣٤: ٦٧: ١٢١: ٤٦
١٠: ٢٢١: ٥٠: ١٣٨
جمال الدين الجركندى - ٩٩: ٨
جمال الدين ابن الحصرى محمود بن أحمد بن عبد المجيد الحنفى -
٣: ٢٥٠
جمال الدين سليمان بن عمر الزومى - ١١: ١٢٤
جمال الدين طاهر بن إبراهيم بن أبي بكر بن أحمد بن مختار الهلباني
الأربلى - ٢٨١: ٦
جمال الدين عبد الرحمن بن سلمان الخزانى - ٣٣٧: ١٤
جمال الدين عبد الكافى بن عبد الملك بن عبد الكافى الربى -
١: ٢٨٦

حفظه بفت الحاج الزكوية المغربية — ٦ : ٣٥١
الحكيم عماد الدين محمد بن عباس الرضي القندسرى —
١٣ : ٣٧٣
الحظي = علم الدين منجر .

(خ)

خاص ترك الصغیر — ۴۴ : ۵۷ ۳
 الخازندار = بدر الدین بیلک الخازندار
 خاقان بن برمک — ۳۳۶ : ۱۱
 خاقان بن الولید — ۸۱ : ۱۶
 الخدیو إسماعیل باشا — ۱۹۱ : ۳۰۸ ۶۶
 ۳۱۰ : ۲۱

الخضر وشاهي = شمس الدين عبد الحميد بن موسى •
خضر = نجم الدين خضر بن الظاهر •
الخضر بن أبي بكر محمد بن موسى أبو الباس المروزي المدني —
٥٩ : ٦٦ : ١٦١ : ٤٤ : ١٦٣ : ٦٢ : ٢٧٦ :
١٢ : ٢٧٧ : ٤٥ : ٢٧٩ : ٦

خطيب أبو زركا يحيى بن سلامة الحصفى — ٧ : ٥٨
خطيب مرزا أبو عداة محمد بن إسماعيل بن أحمد الخليل —
٢ : ٦٦

تاريخه بن أحمد بن طولون — ١٧:٣٣٦ ١٦:٣٦٧
 الخليل عليه السلام — ١٩٤ : ٥
 خواجا محمد بن محمد بن الحسن أبو عبد الله = نصير الدين
 الطوسي .

خوارزم شاه نکش — ۸۵ : ۶۶ : ۸۶ : ۲
 خوارزمی = ارسلان الناصری
 خوارزمی صهرالملک الناصریوسف — ۹ : ۱۵ : ۱۰ : ۲۱۰
 خنز کدوس — ۱۷۰ : ۳

(2)

دارود صاحب الكرك = الذمراء أبو المغفور وقيل أبو القناطر
 دارود ابن المغظم يحيى صاحب الكرك .
 دحية الكلي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 ٢٠ : ٩٧
 الفريريل حسام الدين لاجين الأيدمرى — ١٠٠ : ٢٢
 ٢ : ٣٥٠

الحاكم بإمر الله أبو العباس آبن الأمير أبي علي الحسن آبن الأمير
أبي بكر بن الحسن بن علي رضي الله عنهما — ٦٧ :
١٠٦ : ١١٥ : ١٢٣ : ١١٦ : ١١٧ : ١١٨ : ١١٩ : ١٢٠ : ١٢١ : ١٢٢ : ١٢٣ : ١٢٤ : ١٢٥ : ١٢٦ : ١٢٧ : ١٢٨ : ١٢٩ : ١٣٠ : ١٣١ : ١٣٢ : ١٣٣ : ١٣٤ : ١٣٥ : ١٣٦ : ١٣٧ : ١٣٨ : ١٣٩ : ١٤٠ : ١٤١ : ١٤٢ : ١٤٣ : ١٤٤ : ١٤٥ : ١٤٦ : ١٤٧ : ١٤٨ : ١٤٩ : ١٥٠ : ١٥١ : ١٥٢ : ١٥٣ : ١٥٤ : ١٥٥ : ١٥٦ : ١٥٧ : ١٥٨ : ١٥٩ : ١٦٠ : ١٦١ : ١٦٢ : ١٦٣ : ١٦٤ : ١٦٥ : ١٦٦ : ١٦٧ : ١٦٨ : ١٦٩ : ١٧٠ : ١٧١ : ١٧٢ : ١٧٣ : ١٧٤ : ١٧٥ : ١٧٦ : ١٧٧ : ١٧٨ : ١٧٩ : ١٨٠ : ١٨١ : ١٨٢ : ١٨٣ : ١٨٤ : ١٨٥ : ١٨٦ : ١٨٧ : ١٨٨ : ١٨٩ : ١٩٠ : ١٩١ : ١٩٢ : ١٩٣ : ١٩٤ : ١٩٥ : ١٩٦ : ١٩٧ : ١٩٨ : ١٩٩ : ٢٠٠ : ٢٠١ : ٢٠٢ : ٢٠٣ : ٢٠٤ : ٢٠٥ : ٢٠٦ : ٢٠٧ : ٢٠٨ : ٢٠٩ : ٢١٠ : ٢١١ : ٢١٢ : ٢١٣ : ٢١٤ : ٢١٥ : ٢١٦ : ٢١٧ : ٢١٨ : ٢١٩ : ٢٢٠ : ٢٢١ : ٢٢٢ : ٢٢٣ : ٢٢٤ : ٢٢٥ : ٢٢٦ : ٢٢٧ : ٢٢٨ : ٢٢٩ : ٢٣٠ : ٢٣١ : ٢٣٢ : ٢٣٣ : ٢٣٤ : ٢٣٥ : ٢٣٦ : ٢٣٧ : ٢٣٨ : ٢٣٩ : ٢٤٠ : ٢٤١ : ٢٤٢ : ٢٤٣ : ٢٤٤ : ٢٤٥ : ٢٤٦ : ٢٤٧ : ٢٤٨ : ٢٤٩ : ٢٥٠ : ٢٥١ : ٢٥٢ : ٢٥٣ : ٢٥٤ : ٢٥٥ : ٢٥٦ : ٢٥٧ : ٢٥٨ : ٢٥٩ : ٢٦٠ : ٢٦١ : ٢٦٢ : ٢٦٣ : ٢٦٤ : ٢٦٥ : ٢٦٦ : ٢٦٧ : ٢٦٨ : ٢٦٩ : ٢٧٠ : ٢٧١ : ٢٧٢ : ٢٧٣ : ٢٧٤ : ٢٧٥ : ٢٧٦ : ٢٧٧ : ٢٧٨ : ٢٧٩ : ٢٨٠ : ٢٨١ : ٢٨٢ : ٢٨٣ : ٢٨٤ : ٢٨٥ : ٢٨٦ : ٢٨٧ : ٢٨٨ : ٢٨٩ : ٢٩٠ : ٢٩١ : ٢٩٢ : ٢٩٣ : ٢٩٤ : ٢٩٥ : ٢٩٦ : ٢٩٧ : ٢٩٨ : ٢٩٩ : ٣٠٠ : ٣٠١ : ٣٠٢ : ٣٠٣ : ٣٠٤ : ٣٠٥ : ٣٠٦ : ٣٠٧ : ٣٠٨ : ٣٠٩ : ٣١٠ : ٣١١ : ٣١٢ : ٣١٣ : ٣١٤ : ٣١٥ : ٣١٦ : ٣١٧ : ٣١٨ : ٣١٩ : ٣٢٠ : ٣٢١ : ٣٢٢ : ٣٢٣ : ٣٢٤ : ٣٢٥ : ٣٢٦ : ٣٢٧ : ٣٢٨ : ٣٢٩ : ٣٣٠ : ٣٣١ : ٣٣٢ : ٣٣٣ : ٣٣٤ : ٣٣٥ : ٣٣٦ : ٣٣٧ : ٣٣٨ : ٣٣٩ : ٣٤٠ : ٣٤١ : ٣٤٢ : ٣٤٣ : ٣٤٤ : ٣٤٥ : ٣٤٦ : ٣٤٧ : ٣٤٨ : ٣٤٩ : ٣٥٠ : ٣٥١ : ٣٥٢ : ٣٥٣ : ٣٥٤ : ٣٥٥ : ٣٥٦ : ٣٥٧ : ٣٥٨ : ٣٥٩ : ٣٦٠ : ٣٦١ : ٣٦٢ : ٣٦٣ : ٣٦٤ : ٣٦٥ : ٣٦٦ : ٣٦٧ : ٣٦٨ : ٣٦٩ : ٣٧٠ : ٣٧١ : ٣٧٢ : ٣٧٣ : ٣٧٤ : ٣٧٥ : ٣٧٦ : ٣٧٧ : ٣٧٨ : ٣٧٩ : ٣٨٠ : ٣٨١ : ٣٨٢ : ٣٨٣ : ٣٨٤ : ٣٨٥ : ٣٨٦ : ٣٨٧ : ٣٨٨ : ٣٨٩ : ٣٩٠ : ٣٩١ : ٣٩٢ : ٣٩٣ : ٣٩٤ : ٣٩٥ : ٣٩٦ : ٣٩٧ : ٣٩٨ : ٣٩٩ : ٤٠٠ : ٤٠١ : ٤٠٢ : ٤٠٣ : ٤٠٤ : ٤٠٥ : ٤٠٦ : ٤٠٧ : ٤٠٨ : ٤٠٩ : ٤١٠ : ٤١١ : ٤١٢ : ٤١٣ : ٤١٤ : ٤١٥ : ٤١٦ : ٤١٧ : ٤١٨ : ٤١٩ : ٤٢٠ : ٤٢١ : ٤٢٢ : ٤٢٣ : ٤٢٤ : ٤٢٥ : ٤٢٦ : ٤٢٧ : ٤٢٨ : ٤٢٩ : ٤٣٠ : ٤٣١ : ٤٣٢ : ٤٣٣ : ٤٣٤ : ٤٣٥ : ٤٣٦ : ٤٣٧ : ٤٣٨ : ٤٣٩ : ٤٤٠ : ٤٤١ : ٤٤٢ : ٤٤٣ : ٤٤٤ : ٤٤٥ : ٤٤٦ : ٤٤٧ : ٤٤٨ : ٤٤٩ : ٤٥٠ : ٤٥١ : ٤٥٢ : ٤٥٣ : ٤٥٤ : ٤٥٥ : ٤٥٦ : ٤٥٧ : ٤٥٨ : ٤٥٩ : ٤٦٠ : ٤٦١ : ٤٦٢ : ٤٦٣ : ٤٦٤ : ٤٦٥ : ٤٦٦ : ٤٦٧ : ٤٦٨ : ٤٦٩ : ٤٧٠ : ٤٧١ : ٤٧٢ : ٤٧٣ : ٤٧٤ : ٤٧٥ : ٤٧٦ : ٤٧٧ : ٤٧٨ : ٤٧٩ : ٤٨٠ : ٤٨١ : ٤٨٢ : ٤٨٣ : ٤٨٤ : ٤٨٥ : ٤٨٦ : ٤٨٧ : ٤٨٨ : ٤٨٩ : ٤٩٠ : ٤٩١ : ٤٩٢ : ٤٩٣ : ٤٩٤ : ٤٩٥ : ٤٩٦ : ٤٩٧ : ٤٩٨ : ٤٩٩ : ٥٠٠ : ٥٠١ : ٥٠٢ : ٥٠٣ : ٥٠٤ : ٥٠٥ : ٥٠٦ : ٥٠٧ : ٥٠٨ : ٥٠٩ : ٥١٠ : ٥١١ : ٥١٢ : ٥١٣ : ٥١٤ : ٥١٥ : ٥١٦ : ٥١٧ : ٥١٨ : ٥١٩ : ٥٢٠ : ٥٢١ : ٥٢٢ : ٥٢٣ : ٥٢٤ : ٥٢٥ : ٥٢٦ : ٥٢٧ : ٥٢٨ : ٥٢٩ : ٥٣٠ : ٥٣١ : ٥٣٢ : ٥٣٣ : ٥٣٤ : ٥٣٥ : ٥٣٦ : ٥٣٧ : ٥٣٨ : ٥٣٩ : ٥٤٠ : ٥٤١ : ٥٤٢ : ٥٤٣ : ٥٤٤ : ٥٤٥ : ٥٤٦ : ٥٤٧ : ٥٤٨ : ٥٤٩ : ٥٥٠ : ٥٥١ : ٥٥٢ : ٥٥٣ : ٥٥٤ : ٥٥٥ : ٥٥٦ : ٥٥٧ : ٥٥٨ : ٥٥٩ : ٥٦٠ : ٥٦١ : ٥٦٢ : ٥٦٣ : ٥٦٤ : ٥٦٥ : ٥٦٦ : ٥٦٧ : ٥٦٨ : ٥٦٩ : ٥٧٠ : ٥٧١ : ٥٧٢ : ٥٧٣ : ٥٧٤ : ٥٧٥ : ٥٧٦ : ٥٧٧ : ٥٧٨ : ٥٧٩ : ٥٨٠ : ٥٨١ : ٥٨٢ : ٥٨٣ : ٥٨٤ : ٥٨٥ : ٥٨٦ : ٥٨٧ : ٥٨٨ : ٥٨٩ : ٥٩٠ : ٥٩١ : ٥٩٢ : ٥٩٣ : ٥٩٤ : ٥٩٥ : ٥٩٦ : ٥٩٧ : ٥٩٨ : ٥٩٩ : ٦٠٠ : ٦٠١ : ٦٠٢ : ٦٠٣ : ٦٠٤ : ٦٠٥ : ٦٠٦ : ٦٠٧ : ٦٠٨ : ٦٠٩ : ٦١٠ : ٦١١ : ٦١٢ : ٦١٣ : ٦١٤ : ٦١٥ : ٦١٦ : ٦١٧ : ٦١٨ : ٦١٩

الحاكم بأمر الله منصور التاطي — ١٦٣: ٧، ٤٣٧: ٤
 حاتم الدين أبو سعيد رنظاي بن عبد الله المنصوري —
 ٢٨٨: ٤٢١، ٣٠٤: ٣، ٣١٩: ١٣
 ٣٢٠: ١، ٣٢٤: ٥، ٣٨٣: ١٣
 ٣٨٤: ١٤، ٣٨٥: ٢
 حاتم الدين محمد بن أبي علي الهذلي — ١٤٥: ٧، ١٢٧: ١
 ٣٧: ٦، ٩٣: ١

حسام الدين البركة خاني — ۸۸ : ۱
حسام الدين بركة خان بن دولة خان الخوارزمي — ۱۶۹ :
۸۷ : ۲۶۷ : ۱

صام الدين الحسن بن أحمد بن الحسن بن أخو عروان
أبو الفضائل — ١٢٨ : ١٥

حسام الدين التتورى الحسن بن محمد بن محمد بن على حسام الدين
البغدادى التتورى — ١٢٩ : ٦

حسام الدين فزأوقل والده صاحب عمارة الزمان - ٣: ٣٩
حسام الدين كارك - ١٦٩ : ٩
حسام الدين لاجين الأدمري = الدوفيل .

حسام الدين لاجين بن ست الشام — ٣٦٠ : ١٩
حسام الدين لاجين بن عبد الله الجركند اوى البريزى —
١٠٤ : ١٠٥ ، ١٠٦ : ١٠٧ ، ١٠٨ : ١٠٩

6A: Y17 617: Y+X 61E: Y++
X: Y1A

حسن بن أبي عبد الله بن حمزة الصقلي المقرئ — ٢٢٥ : ٧
حسن بن عبد الله بن ويحان الراشدي — ٣٧١ : ٢

الحسن بن علي رضي الله عنه - ٣٣٥ : ١١
الحسن بن علي بن الحسن بن مالهك بن ظاهر أبو محمد نخر الدين

الحسينى - ٢٤٨ : ١٤
الحسن بن محمد بن أحمد بن نجبا = العزى الضرير .

حسن بن محمد بن فلاورن — ۳۲۷ : ۱۱
الحسن بن محمد بن محمد الفوری = حصام الدین النوری .

الحسين بن علي رضي الله عنه — ٦٥ : ٢

رشيد الدين إبراهيم بن يحيى بن علي الأمل الطارم المالكى

١١ : ٢١٧

رشيد الدين أبو محمد سعيد بن علي بن سعيد البصرى

٥ : ٣٦٦

رشيد الدين أحمد بن الفرج بن علي بن عبد العزيز مسلمة

العدل — ٤ : ٣٠

رشيد الدين عمر بن إسماعيل بن مسعود بن مسعود بن سعيد

القارق — ١٣ : ٣٨٥ ١٢ : ٣٥٤

الرشيدى = سيف الدين بليان الرشيدى

رضي الدين إبراهيم بن الرهبان عمر الواسطى — ٩ : ٢٢١

رضي الدين أبو القاضى القرشى العدوى = الماغنى

رضي الدين إبراهيم بن — ٤ : ١٦

رضي الدين محمد بن علي بن يوسف الشاطى — ١٥ : ٣٦٨

ركن الدين إياض بن عبد الله الحاجب الأمير — ١٦ : ٥٦

١٨ : ٣٠٦ ١١ : ٢٩٨

ركن الدين بيبرس = الظاهر بيبرس

ركن الدين بيبرس بن عبد الله المصورى الدرادار — ١٧ : ١٧٧

٥ : ١٧٨ ٤

ركن الدين خاص ترك بن عبد الله الصالى النجمى

١ : ٢٤٩

ركن الدين طليح أرسلان بن غياث الدين كينسرو بن علاء الدين

كيتياد السليرق — ١٦ : ٤٨ ١٧ : ٢٠٠

ركن الدين كيتياد بن غياث الدين كينسرو بن علاء الدين

كيتياد — ٤٧ : ٤١٠ ٢٢٦ : ٤٦ ٢٢٧ : ٤٤

ركن الدين مكنوس بن عبد الله القارقى الصيرى — ٤٦ : ٤٦

٥٠ : ٩٩ ٤٤ : ١٦٤ ٣

ركن الدين الميماوى — ٨٨ : ٥

روح بن زيناخ الجداى — ٣٣٥ : ١٥

ربما فرض = لوس التاسع

(ز)

الزاهد يوسف بن نجاح بن موهوب القاقى — ٣٤٧ : ٤

زحل — ٣٨٠ : ٧

الزكى إبراهيم أستاذ القارس أنطلى — ٨٥ : ١٦

زيد بن أرم — ٣٣٥ : ٩

دمقورس بطريق الاسكندرية — ٨١ : ١٧

دقرخوان = أبو الحسن علي بن محمد بن الرضا الموسوى

الحسنى

دقناوس — ١٧٢ : ١٧

الديكتور محمد مصطفى زيادة — ٧٤ : ١٨

الدمستى — ١٧٢ : ١٩

الدمياطى = الحافظ الهمياطى

الدمياطى = عز الدين أيك بن عبد الله الهمياطى

(ذ)

الدهى أبو عبد الله خمس الدين محمد الحافظ — ٣٢٢ : ٤

٤٥ : ٢٤ ٢٩ : ٤١٧ ٣١ : ٤٧ ٣٣ : ٦

٤١٠ : ٣٤ ٤٣ : ٤٠ ٤١٢ : ٥٠ ٤١٠ : ٥٩

٤٩ : ٦٧ ١٣ : ٦١ ٤٦ : ٨٤ ٤١١ : ٨٤ ٤٩ : ٧٥

٤١٤ : ٩١ ٤٨ : ٩٥ ٤٨ : ٩٥ ٤١ : ١٧٨ ٤١ : ٢٠٥

٤١٢ : ٢١٧ ٤١١ : ٢١٢ ٤١١ : ٢١٢ ٤١١ : ٢١٧

٤٩ : ٢٢١ ٤٦ : ٢٢٣ ٤١٤ : ٢٢٦ ٤١٦ : ٢٢٦

٤٨ : ٢٢٨ ٤٨ : ٢٣٠ ٤٨ : ٢٣٢ ٤١١ : ٢٣٢

٤٤ : ٢٣٣ ٤٤ : ٢٣٥ ٤٧ : ٢٣٧ ٤١٢ : ٢٣٧

٤٤٠ : ٢٤٠ ٤٣ : ٢٤٤ ٤٧ : ٢٤٤ ٤١٦ : ٢٤٤ ٤٣٠ : ٢٤٠

٤١١ : ٢٥٧ ٤١٠ : ٢٥٧ ٤٨ : ٢٥٨ ٤٣ : ٢٥٨

٤١٦ : ٢٩٠ ٤١٦ : ٢٩٠ ٤٦ : ٢٩٠ ٤١ : ٢٩٠ ٤١٦ : ٢٩٠

٤٢٢ : ٣٤٧ ٤١ : ٣٤٧ ٤١٦ : ٣٥٢ ٤١٦ : ٣٥٢ ٤٧ : ٣٥٦

٣٦٠ : ٣٦٠ ٣٦٣ : ٣٦٣ ٤١٩ : ٣٦٣ ٣٦٨ : ٣٦٠

٣٧٠ : ٣٧٠ ٣٧٣ : ٣٧٣ ٤١٠ : ٣٧٣ ٣٧٧ : ٣٧٠

٣٨٢ : ٣٨٢ ٤١٠ : ٣٨٢ ٣٨٥ : ٣٨٢

(ز)

الراشد بن المسترشد بن المسترشد = الحاكم بأمر الله العباسى

الربيع بن هريش — ٣٣٦ : ١١

رجاء بن حيوة الكتفى — ٣٣٦ : ٢

رسول الله = النبي محمد بن عبد الله

الرشيد إسماعيل بن أحمد بن الحسين العراقى — ٣٣ : ٨

الرشيد سعيد بن علي بن سعيد الحنفى — ٣٦٨ : ١٤

الرشيد محمد بن أبي بكر بن محمد العمارى — ٣٦١ : ٤

الرشيد هارون = هارون الرشيد

السفاري علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد الحمداني
أبو الحسن — ٢٨٤ : ٣٧٤ : ١٠
سيد الدين أبو محمد سكي بن أبي القاسم بن المسلم بن مكي
ابن علان القيسي — ٣٣ : ٦
سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن فارس قاضي الهداية —
١٣٣ : ٥
سراج الدين إسماعيل بن جاجا — ١٦٩ : ٧
سراج الدين الحسين = ابن أزيدي .
سراج الدين عمر بن إسحاق بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن أحمد
ابن محمود الهندي القزويني — ١٢٩ : ١٢
سراج الدين عمر بن محمد بن حسن الوراق الشاهر — ١٩ : ٤٨١
٣٤٥ : ١٥
مرطقي — ١٧٠ : ٣
مركده — ١٧٠ : ٣
السلطوس = السيد أحمد البدي .
سادة بن حيان أحد فراد جيش الخليفة المرفعين الله أبي تيم
معد القاطي — ٢٨١ : ١٦
سعد الدين إبراهيم بن عبد الزقاق بن غراب — ٣٤١ : ١١
سعد الدين أبو الفضل محمد بن مهلهل بن بدران الأنصاري
الجنتي — ٢٥٠ : ١٣
سعد الدين أبو محمد وأبو عبد الرحمن مسعود بن أحمد بن مسعود
بن زيد المحدث — ١٣٥ : ٤
سعد الدين انصاري شيخ الشيخ تاج الدين هداية ابن شيخ
الشيخ أبي الفتح عمر بن حمويه الجويني — ٢٥١ : ١
سعد الدين سعد ابن القاضي شمس الدين محمد بن البصري —
١٣٣ : ٩
سعد الدين سعد بن محمد بن علي — ٢٢٨ : ٥
سعد الدين محمد بن المؤيد بن عبد الله بن علي بن حمويه —
٣١ : ١
السعيد الجفازي تيم بن أبي الفتح أرق بن الجفازي بن أبي
ابن تيمناش بن الجفازي — ٢٠٠ : ١٦٦
٣٠٢ : ١٠
السعيد حسن ابن الملك العزيز عيان ابن الملك العادل — ٧٩ : ٥
٨٠ : ٣٣ : ٩٢ : ١١
السعيد بن ساء الملك — ٣٨ : ٢
السعيد المظفر علاء الدين علي بن لؤلؤ صاحب الموصل —
١٠٣ : ١٠٥ : ١٠٦ : ٣

زيد بن ثابت — ٣٣٥ : ٩
زين الدين أبو العباس إبراهيم = ابن السيد .
زين الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الأتلي =
تجناكت .
زين الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن أبي بكر الأيوودي —
٢٢٨ : ١٠
زين الدين أبو المظفر عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر الحلبي بن البجعي —
٢٤٩ : ٣
زين الدين بن أبي الفرج — ٣٦٢ : ٣
زين الدين أحمد بن عبد الله بن نعمة القلسي —
٢٣٠ : ٨
زين الدين إسماعيل بن عبد القوي بن عزون الأنصاري —
٢٢٨ : ٨
زين الدين عبد الرحمن بن علي = القنقي .
زيد الدين عبد السلام بن علي الزواوي — ٣٥٦ : ٧
زين الدين عمر بن عبد الرحمن بن أبي بكر البساطي —
١٢٩ : ٧
زين الدين المذهب بن أبي القاسم التنوشي — ٣٨٢ : ١٢
زين الدين يعقوب بن عبد الوهيد بن الزير = الصاحب
زين الدين يعقوب .

(س)

سابق الدين أمير مجلس الناصري — ١٠٥ : ٢
سابق الدين بيان — ٥٤ : ٦
سابق الدين يوزنا الصوفي — ٤٣ : ١٤٤ : ١١٧ : ٧
سابق الدين يسي — ١٧٤ : ١١
سابق الدين سليمان بن سيف الدين أحمد — ١٨٧ : ٦
سالم مول هشام بن عبد الملك — ٣٣٦ : ٤
سبط السني أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي الحرم مكي
ابن عبد الرحمن الطرابلسي الاسكندراني — ٣١ : ٨
السبي الماسكي = شرف الدين عمر بن عبد الله بن صالح
ابن عيسى بن عبد الملك بن موسى .
ست الشام بقت الأمير تيم الدين أيوب بن شادي — ٢٥٤ : ٢
٣٦٠ : ١٨
صبيان راعلي — ٢١٠ : ٧

شرف الدين أبو الطيب الزبي الموصل = ابن الخلالى .
 شرف الدين أبو النحاس أحمد بن علي بن منصور — ١١٣٠ : ٤
 شرف الدين أبو عبد الله محمد بن دسوان = الشريف النافع .
 شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل
 السلى المرسى — ٥٩ : ١٢
 شرف الدين أبو محمد عبد الله بن يحيى بن محمد بن بكر بن عبد الله
 ابن نصر بن أبي بكر بن محمد الحراني — ١٣٥ : ٢
 شرف الدين أبو محمد موسى بن محمد بن أبي القاسم بن محمد
 ابن أحمد بن إبراهيم بن كامل الكردي الحكاري —
 ٢٣٣ : ٩
 شرف الدين أبو المظفر يوسف بن الحسن بن بدر بن الحسن
 ابن مفرج بن بكار التاطلى البسقي — ٢٣٩ : ١٣
 ٢٤٠ : ٣
 شرف الدين الحسين بن إبراهيم الإربلى — ٦٨ : ١٢
 شرف الدين الديلمى = الحافظ الديلمى .
 شرف الدين عبد الله بن يحيى الدين يوسف بن أبي الفرج
 عبد الرحمن بن الجوزى — ٤٩ : ٢٢ : ٥١ : ٢١
 شرف الدين عبد المؤمن بن عبد الله الأصفهاني = شورة .
 شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله بن الخليل بن ديجان
 ابن خلف المصري أبو محمد كاتب الإنشاء — ٣٣٩ :
 ١٣٩ : ١٩
 شرف الدين علوى بن أبي الهيثم بن علوى الصقلاني —
 ١٥٤ : ٩
 شرف الدين عمر بن عبد الله بن صالح بن موسى بن عبد الملك
 ابن موسى السبكي — ١٢٢ : ٧ : ١٣٤ : ٨
 شرف الدين موسى بن علي بن مانع بن حديشة بن فضة بن
 فضل بن ربيعة أبو مهنا أمير آل فضل — ١٠٩ :
 ١١٧ : ١١٧ : ٧ : ١٦٧ : ٤٤ : ٢٩٥ : ٨
 ٢٩٦ : ٢٩٨ : ٤٤ : ٣٠٤ : ٥٥ : ٣٦٣ :
 ٣٦٤ : ٧ : ٣٥٧ : ١٤
 شرف الدين الفاضلى = شرف الدين أبو سعيد عبد الله
 ابن صادق الفاضلى الوزير .
 شرف الدين قيران الحلالى — ١٦٩ : ٢
 شرف الدين بن المبارك وزير بلبل — ٢٣٣ : ١٥
 شرف الدين محاسن الكنى السورى — ٤١٨ : ١٣

سيف الدين بن الجاويش — ١٦٩ : ١٠
 سيف الدين برك بك — ١٥٨ : ٩٠
 سيف الدين سعيد ترجان — ١٤٤ : ١٤
 سيف الدين متقرباه الزرباشى — ١٦٩ : ٧
 سيف الدين شيخو المصري — ١٣١ : ٢١
 سيف الدين طعان الشقيرى — ١٠٠ : ٥
 سيف الدين قنزل = المظفر سيف الدين قنزل .
 سيف الدين قنجاك الجاشنكير — ١٦٩ : ٣
 سيف الدين قلاوون = المنصور سيف الدين أبو الحسالى
 وأبو القنصل .
 سيف الدين كيك — ٤٤ : ١٨
 سيف الدين كوندك القناهرى — ٢٦٥ : ١٧ : ٢٦٦ : ١

(ش)

الشاذلى أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلى —
 ١٥ : ٦٨ : ٣٧١ : ١٢
 شارل ملك صقلية — ١٤٩ : ١٨
 الشافى محمد بن إدريس رضى الله عنه — ٢٤ : ٢
 ٣٧ : ١ : ١٢٢ : ١ : ٢٩٣ : ٢١
 شبل البعلبة كافر الحسالى الروى طوائف حسام الدين
 ابن لاجين — ٢٥٤ : ١٧
 الشجاع حنر = مهتار الملك الظاهر .
 شجرة الدر أم خليل الصالحية — ٤ : ٧ : ١٣ : ٢
 ٢٠ : ٢٣ : ٢٤ : ٤٢ : ٤٣ : ٢٠
 ٥٦ : ١٠٨ : ١٣ : ٢٥٩ : ١٣
 شرف بن مرسى بن حسين بن محمد النواوى — ٣٥٨ : ٥
 شرف الدين أبو الحسين علي بن محمد بن أحمد البونى —
 ٢٨٤ : ٤
 شرف الدين أبو حفص عمر = ابن القارص .
 شرف الدين أبو الربيع سليل بن طيان بن أبي الجيوش بن
 عبد الجبار بن طيان الحمداني الشاعر — ٣٧٢ : ١
 ٣٧٣ : ١
 شرف الدين أبو زكريا يحيى بن سعد الدين محمد بن محمد
 المنساوى — ١٢٨ : ٦
 شرف الدين أبو سعيد عبد الله بن صادق الفاضلى الوزير —
 ٤١ : ٤٢ : ١٣ : ٥٨ : ١١ : ٣٦٢ : ٦

شرف الدين محمد بن عبد المنعم بن القواس — ٣ : ٣٦١
 شرف الدين محمد بن حبان بن حل الزوى — ١٤ : ٣٦٨
 شرف الدين محمد بن موسى المقدسى الكاتب — ٩ : ٣٢٢
 الشريفى (أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن) — ٢١ : ٣٦٠
 الشريف الرضى أبو الحسن الموسوى محمد بن الحسين بن موسى
 ابن محمد بن موسى بن إبراهيم — ٥ : ٣١٣
 الشريف العقيق أحمد بن الحسين بن أحمد بن حل العلوى —
 ٢٤ : ٣٦٣
 الشريف قتادة الحنفى — ٧ : ١٦
 الشريف المرتضى — ٩ : ٨
 الشريف التاسع شرف الدين أبو عبد الله محمد بن رضوان حل
 ابن أبي المنقرب بن أبي النعمانية — ١ : ٢٣٩
 الشريف نجم الدين أبو نعيم الحنفى = نجم الدين أبو نعيم
 الشريف نجم الدين جعفر أستاذ الخليفة — ٨ : ١١٧
 الشمس بن الجوزى — ١٩ : ٢٥٤
 الشمس محمد بن عبد الهادى أخو الهادى عبد الحميد —
 ٢ : ٩٢
 شمس الدين = ابن خلكان .
 شمس الدين = يوسف بن قزوين سبط أبي الجوزى
 شمس الدين آق سقر بن عبد الله الفارغانى — ١١ : ١٠٦
 ١١٢ : ١١٧ ١٢ : ١٤٠ ٣ : ١٤٣ ١٣ : ١٤٥
 ١٤٥ : ١٤٥ ٦ : ١٥٠ ٨ : ١٥٦ ١٦٤ : ١٦٤
 ١٦٦ : ١٦٦ ١٤ : ١٨٩ ١٩ : ٢٦١ ٤٨ : ٢٦٢
 ٢٦٢ : ٢٦٢ ٥ : ٢٨٥ ٦ : ٢٨٥ ٢٩٥ : ٢٩٥
 ٢٩٦ : ٢٩٦ ٨ : ٣٦٠ ٢١ : ٣٦٠
 شمس الدين أبو إسحاق إبراهيم بن مسلم بن حبة الله المعروف
 بابن البارزى — ١١ : ٢٣٥ ٤ : ٢٣١
 شمس الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين بن عبد الله الخليل شمس الدين
 محمد بن إبراهيم ابن عبد الواحد بن حل بن سرور بن
 رافع المقدسى .
 شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أيوب بن أبي رحمة الحمصى —
 ٤ : ٣٤٥
 شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن منصور
 الخزانى — ١ : ٢٥٨ ١٤ : ٢٥٤
 شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الكمال عبد الرحيم بن عبد الواحد
 المقدسى — ١٦ : ٣٨٢

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان الطلسانى —
 ٩ : ٣٦٣
 شمس الدين أبو الفخام المسلم بن محمد بن المسلم بن علان —
 ٣ : ٣٥٣
 شمس الدين أبو الفتح محمد بن حل بن موسى الأنصارى —
 ١٠ : ٧١
 شمس الدين أبو الفرج وأبو عبد الله محمد بن الحسين بن أبي عمر محمد
 ابن أحمد بن محمد بن قتادة المقدسى — ٨ : ١٣٧
 ٣٥٨ : ٣٦٠ ٨ : ٣٥٨
 شمس الدين أبو المنظر = يوسف بن قزوين بن حبة الله .
 شمس الدين أحمد بن إبراهيم بن عبد الله السرى —
 ١٣ : ١٢٨ ١٢٩ : ١٢٩
 شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم = ابن خلكان .
 شمس الدين الأصمى الأصمى محمد بن محمود — ١٢ : ٣٨٢
 شمس الدين الجوزى محمد بن إبراهيم بن عبد العزيز —
 ١٥ : ٨٥ ١٥ : ٨٤
 شمس الدين صنان بن عبد الوهاب بن نيسة الحنفى قاضى
 الدين — ١٦ : ١٠ ١٨ : ٥
 شمس الدين سقر الأشقر — ٣٠ : ١٤ ٣٤ : ١١٠
 ٩٣ : ٩٣ ١٦٨ : ١٦٨ ١ : ١٧٢ ٩ : ١٧٣
 ١٠ : ٢٦٢ ٢ : ٢٦٥ ٢٤ : ٢٨٦
 ١٢ : ٢٨٧ ٩ : ٢٨٨ ٥ : ٢٩٢ ١٠ : ٢٩٢
 ٣ : ٢٩٤ ٢ : ٢٩٨ ٢ : ٢٩٩ ١ : ٣٠٠
 ١ : ٣٠١ ١ : ٣٠٢ ١ : ٣٠٣
 ٣٠٦ : ٣١٥ ٢ : ٣١٩ ١٤ : ٣٢٠
 ٤ : ٣٢٢ ٢ : ٣٤٩ ٦ : ٣٥٠
 شمس الدين سقزى الكنى — ٢٨٧ : ٤
 شمس الدين سقزى الزوى — ٥ : ٧ ٣٠ : ١٣
 ٣٤ : ١٢ ٩٧ : ٦ ١١٧ : ١١٨ ١١٨ : ٢٢
 شمس الدين سقزى بن عبد الله الألفى الطاهرى — ١٧٥ : ١
 ١٧٦ : ١٦ ٣٥٠ : ٨
 شمس الدين سقزى المساح — ١٥٤ : ٣
 شمس الدين صالح بن محمد بن أبي الرشيد الأسدى = ابن الباء .
 شمس الدين عبد الحيد بن عيسى المسروهاى — ٣٢ : ٩
 ٣٣ : ١٣

شمس الدين عبد الرحمن بن الزين أحمد بن عبد الملك المقدسى —
٣ : ٣٨٦
شمس الدين عبد الرحمن بن نوح المقدسى — ٨ : ٤٠
شمس الدين عبد الله المقدسى الوزير — ٨ : ٣٠٩
شمس الدين بن صلاه الأخرى = أبو محمد شمس الدين عبد الله
ابن شرف الدين محمد بن صلاه الأخرى .
شمس الدين علي بن محمود الشهر زوى — ١٥ : ٢٥٧
شمس الدين علي بن المختار بن القاسم التنجى — ٥ : ٦٨
شمس الدين قراسقر — ٤ : ٢٦٧
شمس الدين لؤلؤ بن عبد الله الأمنى — ٦ : ١٠ : ٦٠ : ٧
١٠ : ٢١ : ٢٦ : ٦٠ : ٢٠٣ : ٩١
شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر الطرايلى — ١٠ : ١٣٠ : ١٣١ : ٢
شمس الدين محمد بن أحمد بن نعمة المقدسى — ١٠ : ٣٦٠
شمس الدين محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مفلح بن حياه
الكتاب المقدسى — ٣ : ٣٠ : ٢٦ : ١١ : ٣
شمس الدين محمد بن عبد الله بن سعد بن مفلح بن حياه
ابن أبي بكر بن سعد العيسى المقدسى الهيرى —
١١ : ١٣٢
شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن مسعود بن
الن — ١ : ٣٤٧
شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن عمار بن حامل — ٦ : ٢٤٠
شمس الدين محمد بن عثمان الأنصارى الحنفى = ابن الحريرى
السروى .
شمس الدين محمد عثمان بن أبي الرجاء = ابن السلوس .
شمس الدين محمد بن صلاه الله بن محمود بن أحمد بن
فضل الله بن محمد الرازى المروى — ١٢ : ١٣٦ : ١٢٧ : ١٢٧ : ٣٤٢ : ٥٠ : ٧
شمس الدين محمد بن طيف الدين سليمان بن علي اللباني
الشاعر — ١ : ٣٨١
شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن مقرب القايك الشافى —
١٢ : ١٢٧

شمس الدين محمد بن محمد بن حسان بن أبي بكر بن جوان —
١٣ : ٣٦٠
شمس الدين محمد بن محمد بن عثمان الدمشقى المصروف بابن
الإختافى — ١٢٥ : ١٢٧ : ١٢٦ : ٢ : ٢
شمس الدين ملك شاه بن عبد الملك بن يوسف بن إبراهيم
المقدسى = قاضى بيسان .
شمس الدين يوسف بن خليل الدمشقى الأدي — ٥ : ٢٢
شمس الدين يوسف بن حمزة بن رسول صاحب اليمن =
المختار شمس الدين أبو الحسن .
شمس الشموس بن علاء الدين بن جلال الدين حسن المنصب
إلى زناد بن المنصور باقة العلوى — ١٠ : ٤٧
الشهاب أبو الحامد وأبو العرب وأبو القدا وأبو الطاهر إسماعيل
ابن حامد بن عبد الرحمن = القومى الشهاب .
الشهاب النجاشى محمد بن عبد المنعم بن محمد الأنصارى =
ابن النجاشى .
شهاب الدين = ابن النجاشى .
شهاب الدين = أبو شامة .
شهاب الدين = أبو الباس أحمد بن عمر المرمى الإسكندرى
شهاب الدين = القومى .
شهاب الدين أبو الباس أحمد بن صالح — ٦ : ٢٢٠
شهاب الدين أبو الباس أحمد بن موسى بن يهود بن حنك —
١٣ : ٢٤٥
شهاب الدين أبو الباس أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج
ابن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن الناصرى الباقوفى —
١٠ : ١٣٦
شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي
ابن أحمد بن جبر المصرى السفلى — ٣ : ١٢٧ : ٣
٢ : ١٢٨
شهاب الدين أبو الحكم محمد بن يوسف = الثملى .
شهاب الدين أحمد بن يحيى بن يزيد أمير آل مرى — ٢٩٥ :
١١ : ٣٥٧ : ٤٨ : ٣٦٣ : ٨
شهاب الدين أحمد بن صالح بن أحمد بن عمر بن السفايح —
١ : ٣٤٣
شهاب الدين أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم بن عبد العزيز
الغزوى — ١١ : ٢٥٦

(ص)

- الصاحب = تاج الدين محمد بن حنا .
 الصاحب أمين الدولة = أمين الدولة السامري أبو الحسن
 ابن غزال .
 الصاحب بهاء الدين علي بن محمد بن سليم بن حنا — ٤٣ : ٤١
 ١٠٣ : ١٠٢ : ١٠٨ : ١٠٩ : ١٢ : ١١٤ :
 ١٣١ : ١٣٨ : ١٤٠ : ١٤١ : ١٧٩ :
 ١٥ : ٢٦٤ : ١٢ : ٢٨٥ : ١٠ : ٣٤٦ :
 ٣ : ٣٧٩ : ٥٥ : ٣٥٩
 الصاحب جمال الدين يحيى بن عيسى المصري = ابن مطروح
 الصاحب جمال الدين يحيى بن عيسى المصري .
 صاحب حاة = المنصور ناصر الدين محمد صاحب حاة .
 الصاحب زين الدين يعقوب بن عبد الرقيب بن زيد بن مالك بن
 الوزير الأسدي — ١٠٣ : ١٠٤ : ١٧٩ :
 الصاحب شمس الدين محمد بن حنان = ابن السلوس .
 الصاحب فتح الدين عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن نصر
 ابن القيسرائي — ٢ : ٢٦٥ :
 الصاحب نضر الدين — ١٧٠ : ٥ :
 الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن حبة الله بن أبي جادة بن
 المديم القليل أبو القاسم — ٧٢ : ٧٣ : ٨٥ : ١٨ :
 ١ : ٢١٠ : ١٤ : ٢٠٨ : ٩ : ٢٠٤ :
 الصاحب معين الدين = البوراناء .
 الصاحبة صفية خاتون بنت الملك العادل أبي بكر بن أيوب —
 ١١ : ٢٠٣ :
 الصاحبة غازية خاتون بنت الملك الكامل محمد بن العادل أبي
 بكر بن أيوب — ٥٧ : ١٤ : ٣٦٣ : ١٦ :
 صادم الدين = أزيك بن عبد الله الحلبي .
 صادم الدين تقي الدين — ٢٨٣ : ٢٠ :
 الصاغاني رضي الدين أبو القضاة الحسن بن محمد بن الحسن بن
 حيدر بن علي القرشي العدوي — ٢٦ : ٣٦ : ٣٠ :
 الصالح إسماعيل ابن الملك الناصر محمد بن علاء — ٢٧٣ :
 ١٦ : ٣٣٩ : ١٤ : ٣٤٠ :
 الصالح وكي الدين إسماعيل ابن الملك الرسيم قوق بدر الدين
 صاحب الموصل — ٤٩ : ٩٩ : ١١٥ : ٤٤ : ٢٠٠ :
 ١٤ : ٢٠٧ : ١٦ : ٢١١ :

- شهاب الدين أحمد بن علي بن إبراهيم بن عثمان الحنفي الشافعي —
 ١٤ : ٣٤٢ :
 شهاب الدين أحمد بن ظافر بن أحيات شعراء مكة —
 ١٥ : ٣٥٧ :
 شهاب الدين أحمد بن محمد بن عيسى الجفري — ٢٨٥ : ١٢ :
 شهاب الدين أحمد بن يحيى الدين يحيى بن فضل الله البصري —
 ٦ : ٣٣٩ :
 الشهاب أحمد النبي — ٢٦٣ : ٢١ :
 شهاب الدين توتل الشهري — ٣٥٩ : ١٤ :
 شهاب الدين عبد الحليم بن عبد السلام بن توبة — ٣٥٩ :
 ١٣ : ٣٦٥ : ٧ :
 شهاب الدين غازي بن علي شير التركاني — ١٦٩ : ١٠ :
 شهاب الدين محمد بن إبراهيم بن عبد السلام — ١٥٤ : ٨ :
 شهاب الدين محمود بن نهد بن سليمان كاتب الإنشاء أبو التواء —
 ١٥٩ : ١١ : ١٧٠ : ١٠ : ٢٠٧ : ١٧ :
 ٢٨٤ : ٣ : ٣١٧ : ١٢ : ٣٢٣ : ١٠ :
 ٦ : ٣٧٦ :
 شهاب الدين المنشأ أبو نصر أحمد بن يوسف السليكي —
 ١ : ٢١٧ :
 الشهاب نور الدين محمود بن زكي — ٢٦٣ : ١٦ : ٢٩٢ :
 ٢٠ : ٣٩١ : ٤ :
 شودة شرف الدين عبد المؤمن بن حبة الله الأصغاني —
 ١٩٩ : ٦٧ : ٣١٣ : ١٢ : ٣٧٥ : ٦ :
 شيخ = المؤيد شيخ .
 الشيخ سلامة أبو طرطور — ٣٨٤ : ٢١ :
 شيخ السلاية = تاج الدين فوج بن إسحاق .
 شيخ الشيخ = صدام الدين محمد بن حمير بن علي بن محمد بن
 حمويه الجوف .
 شيخ النسيخ الصاحب شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن
 عبد الحسين بن منصور الأنصاري الأدي — ٩٤ :
 ١٣ : ٩٦ : ٢٠ : ٢١٤ : ١٠ : ٢١٥ :
 ١ : ٢١٨ : ١١ :
 الشيخ طم الدين القاسم — ٢٥٥ : ١ :
 الشيخ علي الحفري — ١٤ : ١٢ : ٢٨٥ : ١٨ :
 الشيخ محمد الحلبي — ٢٧٥ : ١٦ :

عن الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد التميم بن علي بن الصبغ
الخرافي — ٣٧٣ : ١٦
عن الدين أبو محمد أيك بن عبد الله الإسكندراني الصالح
النجمي — ٢٤٨ : ٨
عن الدين أبو محمد عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف
الرمي — ٢١١ : ١٦
عن الدين أبو محمد عبد العزيز بن الشيخ الإمام العلامة أبي القاسم
شمس الدين يوسف بن قزادفل — ٢٠٨ : ١١
عن الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام — ابن عبد السلام
عن الدين أبو القاسم — ابن الصانع
عن الدين أبو ملك منيف بن شعبة بن قاسم الحنفي —
١٦ : ٥
عن الدين أحمد بن مظفر الدين عثمان بن منكوس — ١٤٦ : ١٥
عن الدين أخو المحدثي — ١٦٩ : ٢
عن الدين أدمس القاداري الخزرجي — ٤١١ : ١٠٥
١٢ : ٣ : ١٠٦
عن الدين أدمس السفي — ٩٧ : ٦
عن الدين أيك الأحمري — ٤٣ : ١٤
عن الدين أيك الأحمري — ٤٤ : ١٤٧ : ٤٧
١٥١ : ٩ : ١٧٦ : ٤٤ : ١٨٩ : ١٩
٢٦٨ : ٩ : ٢٩٨ : ٢ : ٣٢٤ : ١١
٣ : ٣٣٢
عن الدين أيك التركاني — المزمع عن الدين أيك
عن الدين أيك الحنفي — ٤٦ : ٤٥ : ٩٨ : ١٥
٩٩ : ٤٤ : ١٧٦ : ١
عن الدين أيك الزوي — ٤٦ : ٤٥ : ٩٨ : ١٣
٩٩ : ٣
عن الدين أيك الشافعي — ١٦٩ : ٣
عن الدين أيك الشافعي — ١٠٠ : ٤٣ : ١٧٣ : ١٢
عن الدين أيك صاحب صرخة — ٣٩٢ : ٤
عن الدين أيك بن عبد الله الحلبي — ٤٢ : ١٠ : ٥٦
١٣ : ٣٤٤
عن الدين أيك بن عبد الله الديلمي الصالح النجمي —
٤٤ : ١٩ : ١٢٠ : ٣ : ١٦٠ : ١٦
٢٧٥ : ٤

عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر — ابن أبي الإصم
عبد الفتى بن سليمان بن بين الباق — ٢١٢ : ١١
عبد الله بن أبي بكر بن أبي البر — كتيبة
عبد الله بن أوس — ٣٣٥ : ١٢
عبد الله بن يركات بن إبراهيم المعروف بابن الخشوع —
٩١ : ١٦
عبد الله بن خلف الخزازي — ٣٣٥ : ٨
عبد الله بن رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم — ٣٣٥ : ١٠
عبد الله بن الزبير — ١٠٣ : ١٩
عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف الديلمي أبو أحمد
وأبو محمد شرف الدين — الحافظ الديلمي
عبد الملك بن مروان — ٣٣٥ : ١٥
عبد الوهاب بن الحسين المصري بن عبد الوهاب البنسي —
وجبه الدين عبد الوهاب
عبد الوهاب الشمراني — ١٦١ : ١٣
عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن إبراهيم رشيد الدين بن رواح —
٢٢ : ٧
عبد الوهاب بن فضل الله — شرف الدين عبد الوهاب
ابن فضل الله بن أبي العلي المصري
عبد الله بن حاتم خطيب ردة — ٢٤ : ١٣
عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن — معين الدين بن قولوا
عثمان بن صفان رضي الله عنه — ٣٢٢ : ١٢ : ٣٣٤
١٩ : ٣٣٥ : ٧
عثمان بن مكي — أبو عمرو عثمان بن مكي
الغزالي الفيلسوف حسن بن محمد بن أحمد بن نجا الأديب
أبو محمد الصبي الإدري — ٢٠٧ : ٨٠ : ٢١١ : ٢
الزامل الحنفي بن الحسين بن علي بن أبي بكر بن محمد
ابن أبي الخير — ٢٢٥ : ١٠
عن الدين — الحاج أدمس بن عبد الله الجداري
عن الدين قوش الأحمري — ١٥٦ : ١٤ : ١٧٥ : ١٧
عن الدين أبو البركات أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد
ابن محمد بن أبو الفتح بن هاشم بن نصر الله بن أحمد —
١٣٦ : ١٤
عن الدين أبو الحسن علي بن الأمير — ٧٠ : ١٨
١٦٢ : ١٧

١٧٨ : ٤٤ : ١٧٩ : ٢٥٣ : ٢٦ : ٢٨٢ :

٣٠٣ : ١٠ : ٣٢١ : ١٦ : ٣٧٥ : ٤١ :

١ : ٣٨٥

القطيعة بنت الملك المنفلوط قطب الدين أحمد بن الملك العادل

٢١ : ٥٣

قار = المنفلوط قطب الدين .

قلاوون الأستقرى الكامل الصالح النجى = المنصور

سيف الدين قلاوون الألفى .

قلاوون بن عبد الله الكركلى — ١٨٤ : ٨

قليج أرسلان السلجوق — ١٦٨ : ٢١ : ١٧٠ : ١٨٠

١٨ : ٣٩١

القرصى الشاب أمير الحامد وأبو العرب وأبو القداء وأبو الطاهر

إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن — ١٠٣٥ : ٣٨٤ : ٣

القيصرى الشاهر (فتح الدين أبو محمد عداة) — ٢٠٩ : ٨

قيصر الروم — ١٧٠ : ١٩

(ك)

كاتب المخرج أمين الدين سليمان — ١٠٣٣٨ : ١٠

الكاشغرى أبو إسحاق إبراهيم بن حيان بن يوسف الزركشى

الكاشغرى — ٢٨٤ : ٢

كافور الإخشيدى — ٣٦٧ : ٢٠

كافى الكفاءة محمود ابن القاضي الموقى أسعد بن فادوس —

١١ : ٣٣٧

الكامل سطر الأشقر = شمس الدين سطر الأشقر .

الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون — ٣ : ١٤ : ٣٤٥ : ٥

الكامل محمد ابن السلطان الملك العادل أبى بكر ابن الأمير نجم

الدين أيوب — ٤ : ٥ : ٥٤٥ : ١٢ : ١٩٠٦١ :

٦٢ : ١١ : ٨٨ : ٢١ : ٩٠ : ١٢ : ١١٥ :

١٩٧ : ٦ : ٢٥٨ : ٢٦ : ٣٢٩ : ٦ :

١٠ : ٣٣٨

كناككت زين الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد

الأعشى — ٣٦٤ : ١٧

كنينا سلطان مصر = العادل كنينا .

ككتناونين مقدم التار — ٧٨ : ١٤ : ٧٩ : ٢ :

٩٠ : ١٦ : ٩٢ : ١٣ : ٣٤٤ : ١٧

(ق)

القائم بأمر الله عبد الله العباسى — ٦٧ : ٤٩ : ١١٠ : ٩

القائد فضل بن صالح أسد قواد الوزير يعقوب بن كلى —

١٢٤ : ٢٢

قائيل بن آدم عليه السلام — ١٩٦ : ١٢

القادر بأمر الله أحد العباسى — ٦٧ : ٤٩ : ١١٠ : ٩

قارى الهداية = مراج الدين أبو خضر عمر بن حلى بن فارس

قاضى عيان شمس الدين ملكشاه بن عبد الملك بن يوسف

ابن إبراهيم المقدسى — ٢٢٣ : ١٠

القاضى القاضى عبد الرحيم ابن القاضى الأشرف أبى محمد حلى

ابن القاضى السيد أبى محمد محمد بنى الدين — ٣١٣ : ١٠

٣٣٧ : ١٣ : ٣٣٨ : ١

القاهر بهاء الدين عبد الملك ابن السلطان الملك المنظم عيسى

ابن السلطان الملك العادل أبى بكر بن أيوب — ١٧٧ : ١٠

٤٨ : ١٧٨ : ٤٩ : ١٧٩ : ٣ : ٢٧٨ : ٤٨

القاهر العباسى — ٦٧ : ٨

القاهر من الدين مسعود بن أرسلان بن مسعود بن مودود

ابن زكى أبو الفتح — ٧٠ : ٤٨ : ١٠٤ : ١

القباوى أبو القاسم محمد بن عيسى الإسكندرانى — ٢١٧ : ١٥

قيصة بن ذؤيب — ٣٣٥ : ١٦

قتيبة بن مسلم الباهل — ٢٦ : ١٦

قرا أرسلان بن إلفنازى بن أوتق بن غازى بن ألى بن قمرخان

السلطان الملك المنفلوط نضر الدين — ٥٤ : ٦

قراينا مقدم حسكر التار — ١١٦ : ١١٧ : ٢

قرة بن شريك — ٣٣٥ : ١٦

قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد = ابن التسلطانى .

قطب الدين أبو الذكاء عبد المنعم بن يحيى الزهرى —

١٣٧٨ : ١

قطب الدين أحمد بن عبد السلام ابن الملقون بن عبد الله بن محمد

ابن عبد الله بن حلى بن أبى منصور — ٢٥٧ : ١٦

قطب الدين سنجار بن عبد الله المستصرى البغدادى المعروف

بالباهر — ٢٣٢ : ١

قطب الدين عبد الحسى بن إبراهيم بن سميع أبو محمد الرسمى

الزرقولى = ابن سميع .

قطب الدين محمود أخى محمد الدين الأتابك — ١٦٩ : ٦

قطب الدين الوغضى (بوسى بن محمد بن أحمد) — ١٤ : ١٠

٨٥ : ٥٥ : ٨٦ : ١١ : ٨٧ : ٤٨

كالد الدين الملقب أحمد بن علي بن إبراهيم أبو العباس —
٨ : ١٢٠
كالد الدين محمد بن ناصر الدين محمد بن البارزى —
٤٤ : ٣٤٣ ٤٤ : ٣٤٢
الكواشى أبو العباس أحمد بن يوسف مولى الدين — ٣٤٨ :
١٧ : ٣٥٢ ١٦ :
كوكلى صاحب القرية والمملكة بجاه قبة النصر بالصمره —
٢٦ : ١٨٤
كوفك الظاهرى — ١١ : ٣٥٠ ١٧ : ٣٠٠
كيسرو بن دكن الدين بقباده — ٦ : ٢٢٧
كلر مونت جانو — ١٦ : ١٤١

(ل)

لاجين = المنصور لاجين سلطان مصر .
لاجين الدفيل = الدفيل حسام الدين .
لاجين الشقرى — ٥ : ١٠٠
لؤلؤ حقيق بدر الدين صاحب تل باهر — ١٠ : ٣٥١
لوسيا أخت بيوت — ١٩ : ٣٢٠
لويس التاسع ملك فرنسا — ١٠ : ٣٢٢ ١٦ : ٣٢٢
١٤ : ٢١١ ١١ : ١٤٩
الليث بن أبي رقية — ٢ : ٣٣٦

(م)

المأمون عبد الله بن هارون الرشيد — ٢ : ٦٧
المؤيد شيخ (المؤيد الظاهرى بن عبد الله نظام الملك) —
١٤ : ٣٤١ ١٠ : ١٣٢ ١٠ : ٣٤١
مؤيد الدين أبو المعالي أسد بن الخطر القيسى = ابن القلائس .
مؤيد الدين بن الملقى = ابن الملقى .
المنق الباسى — ٨ : ٦٧
المنق (أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفى) — ١٢ : ٢٩
١٩ : ١٧٢ ١٠ : ٢٣ : ١٦٧
المتركل على الله جعفر الباسى — ١١ : ١١٠ ٤٣ : ٦٧
مجاهد بن سليمان بن مرهف = ابن أبي الربيع .
المجاهد سيف الدين إسماعيل ابن الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ
صاحب الجزيرة — ٤ : ١١٥

كتيلة عبادة بن أبي بكر بن أبي البر البندادى — ٢ : ٣٥٧
الكركى = جمال الدين يوسف بن الصفى الكركى
كروم أغا التارى — ١٣ : ١٣٨
كريم الدين طاهر حلقه — ٣ : ١١٦
كريم الدين عبد الكريم = ابن كاتب المناخ
كرية بنت عبد الوهاب القرشية — ٣ : ٢٨٤
كشتندى الشرقى الظاهرى أمير مجلس — ٤٣ : ١٠٠
١٣ : ٣٥٨
كشتندى بن عبد الله الشمسى الأمير علاء الدين —
١٠ : ٣١١ ١٢ : ١٠٠
الكال سلاطين الحسن الإردلى — ١٢ : ٢٣٧
كال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم
ابن فارس القيسى الإسكندرى — ١٠ : ٢٧٤
١ : ٢٧٩
كال الدين أبو حامد محمد بن القاضى صدر الدين عبد الملك
ابن حبيب بن درباس الصدر العدل — ١٦ : ٢٠٥
كال الدين أبو شخص حمير بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن
عبد العزيز بن أبي جادة بن السديم — ٤٧ : ٥٥
١٨ : ٢٧٣ ١٣ : ١٣١ ٩ : ٢٠٨
كال الدين أبو سالم محمد بن طلحة النصيبي — ٩ : ٣٣
كال الدين أبو السماعات أحمد بن مقدم بن أحمد بن شكر
المعروف بابن القاضى الأخرى — ١ : ٢٣١
كال الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن
الأسدى = ابن الأستاذ
كال الدين أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن طاهر العدل —
١ : ٣٤٥
كال الدين أبو يوسف أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن
عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الله الحلبي بن الجيمى —
١٣ : ٢٢٤
كال الدين أحمد بن يوسف بن نصر القاضى — ١٠ : ٣٨٢
كال الدين الإسكندرى = ابن المنجى .
كال الدين إسماعيل عارض الجيش — ٩ : ١٦٩
كال الدين عبد العزيز بن عبد المنعم — ١٦ : ٢٤٤
كال الدين علي بن عجمان بن سالم الباسى الضرير — ١٥ : ٢١٢
كال الدين عمر بن بندار الظفلى — ١٤ : ٢٤٤ ١٧ : ٧٦

عبد الله بن إبراهيم بن أوثان بن عبد الله الصوابي نائب دمشق —
٥ : ٣٧
عبد الله بن أبيك بن عبد الله الدرادار — ٤٧ : ١٦٦
٤٩ : ١٠ : ٥١ : ٢
عبد الله بن أبو الركات عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم
الطبري بن محمد بن علي بن يحيى الحراني — ٣٣ : ٤١
١ : ٣٦٠
عبد الله بن أبو عبد الله محمد بن أبي شاذان الإربلي —
ابن الظهير .
عبد الله بن أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم عمر بن أحمد
ابن عبد الله الغليل الحلبي ابن صاحب كمال الدين عمر
ابن السدي — ١٢٠ : ٤٧ : ٢٨١ : ٤١ : ٢٨٥
٩ : ٢٨٥
عبد الله بن الأتابك — ١٦٩ : ٦
عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أبي التمام المسلم بن حاد بن
محمود — ٢٢٦ : ١٧
عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن علي بن موسى
الكناني — ١٣٠ : ١٢
عبد الله بن سالم بن أحمد — ١٣٦ : ٢
عبد الله بن الطوسي — ١٣٩ : ٦
عبد الله بن عبد الحميد بن أبي الفرج بن محمد الروزباري —
١١ : ٢٢٨
عبد الله بن علي بن وهب التميمي والد ابن دقيق العيد —
٩ : ٢٢٨
عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن ميثان بن مظفر بن عبد الله بن
صاكر — ٢٣٥ : ١٠
عبد الله بن إبراهيم بن أبي بكر بن أبي زكري — ٤٦ : ١٣ : ٤٦
٢ : ٩٣
عبد الله بن أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن علي — ابن تميم .
عبد الله بن أبو الهيثم بن عيسى الأزكشي الكردي الأموي —
٢ : ٢١٢
عبد الله بن أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر
البغدادي — ١٣٦ : ٦
عبد الله بن دولة خان — ٢٤٤ : ١٤

عبد الله بن عبد الله بن أحمد بن أبي المقدس — ٩٢ : ٦
عبد الله بن محمد بن الأشقر — ٣٤٣ : ٦
عبد الله بن محمد بن الشحنة الحلبي — ٣٤٣ : ١٤
الحسن أحمد ابن السلطان صلاح الدين — ٢٩١ : ٢
عبد = النبي عليه السلام .
عبد بن أبي بكر بن أحمد بن خلف البلخي — ٣٥ : ٢
عبد بن أبي بكر بن يحيى الحلقي صاحب قرص — ٣٢ : ٧
عبد بن أبي الهيثم بن محمد الإربلي الشيباني الرافضي = من الدين
عبد بن أبي الهيثم .
عبد بن أحمد بن أبي نصر التهامي البغدادي = ابن الهادي .
عبد أحمد دهان من طباء دمشق — ٢٩٢ : ٢٢ : ٢٩٠
عبد بن أحمد بن يحيى بن عبد الله = نعم الدين محمد بن أحمد
ابن يحيى .
عبد أظالم البجلي — ٢٦٢ : ٢٢
عبد بن الحسن الإتيهي — ٣٦٨ : ١٣
عبد راض بن محمود بن حاد الطليخ — ٩٢ : ٩
عبد بن رضوان السيد الشريف العلوي الحسني دمشق —
٢ : ٢٧٧
عبد رمزي بك — ٣٨٧ : ٢ : ٣٨٩ : ١٩
عبد بن سليمان بن محمد بن سليمان التاطي — ٢٤٥ : ٢
عبد بن عبد العزيز البقيي — ٢٥٨ : ٩
عبد بن عبد الله بن حارة الأصباري — ٣٣٦ : ٣
عبد بن عبد الله بن طاهر — ٢٦ : ٢٤
عبد بن عبد المنعم بن محمد الشيخ الإمام البارقي الشاعر
الأديب = ابن التميمي .
عبد بن عبد المنعم بن نصر الله بن جعفر بن أحمد بن حواري
أبو المكارم = ابن شقير .
عبد علي باشا الكبير — ١٦١ : ٢٧ : ١٩٠ : ٢١ : ٢٥٣
٢١ : ٣٢٨ : ١٥ : ٢٥٣
عبد بن علي بن عبد الله بن عباس — ١١٠ : ١٢
عبد ابن الهادي = ابن الهادي الحلبي شمس الدين محمد .
عبد بن عيسى = القتيبي .
عبد بن قلاوون = الناصر محمد بن قلاوون .
عبد بن محمد بن علي الوزير الصغير مؤيد الدين أبو طالب
الطقي = ابن الطقي .

مردان بن الحكم بن مردان — ٣٣٤ : ١٩ : ٣٣٥ :
٢ : ٣٣٦ : ٧ :

مریم الفراء — ٢٦٩ : ١٨ :
المترشد بالله أبو منصور القفل أن الخليفة المظهر بالله
أحد البامی — ٦٧ : ١٠ : ١١٨ : ٧ :

المشرق البادون رسلان — ٢٢ : ٢٤ :
المنفى الحسن البامی — ٦٧ : ١١ : ١١٠ : ٧ :
المظهر بالله أحد البامی — ٦٧ : ١٠ : ١١٠ : ٨ :
١١٨ : ٩ :

المشرب الصالح النجی = فارس الدين أنطای الجدار .
المصمم بالله أبو أحمد عبد الله بن المستنصر بالله منصور بن
الظاهر بأمر الله محمد البامی — ١٥ : ٢٠ : ١٢ : ١٢ :
٤٧ : ١٢ : ٤٩ : ١٨ : ١٥ : ١٠ : ١٢ : ٦٠ :
٦٣ : ١٠ : ١٢ : ٦٧ : ١٧ : ٦٦ : ١٠ : ١٦٨ :
١٠ : ٩ : ٨ : ١٤ : ٢٢ : ٥ : ٢٢٢ :

المستعين البامی — ١٧ : ٣ :
المستغنى البامی — ٦٧ : ٩ :

المستفيد بالله يوسف البامی — ٦٧ : ١١ : ١١٠ : ٧ :
المستنصر بالله أبو القاسم أحمد الأحمز ابن الظاهر بأمر الله
محمد البامی — ٤٨ : ٤٨ : ٣١ : ٦٤ : ١١ : ٦٧ :
١٠ : ٦ : ١١ : ١١ : ٥ : ١١ : ١٠ : ١١ : ١١ : ١١ :
١ : ١١ : ١١ : ١١ : ١١ : ١١ : ١١ : ١١ : ١١ : ١١ :
١١ : ١١ : ١١ : ١١ : ١١ : ١١ : ١١ : ١١ : ١١ : ١١ :
١١ : ١١ : ١١ : ١١ : ١١ : ١١ : ١١ : ١١ : ١١ : ١١ :

المستنصر بالله أمير المؤمنين = محمد بن أبي زكريا يحيى
الحفصى صاحب قرص .

المستنصر بالله الفاطمى — ٣٢٧ : ٢٦ : ٣٩٢ : ١٨ :
المسعود = نجم الدين خضر ابن السلطان الملك الظاهر ركن
الدين يونس البغدادرى .
المسعود صلاح الدين أبو المظفر يوسف = أنيس الملك
المسعود صلاح أبو المظفر .

المسعودى المؤرخ — ١٦٢ : ١٧ :
المستدة البائدة زيب بنت مكى — ٣٨٢ : ١٤ :
المسيح عليه السلام — ١٦٢ : ١٩ : ٢٦٩ : ١٩ :

محمد بن حبة بن محمد بن حبة الله بن أبي جادة = أبو ظم .
محمد بن يوسف بن عبد الله المعروف بالنياط — ٢٣٤ : ١٣ :
محمد بن يوسف بن حل = أمير الدين أبو حيان .
محمد بن أبي القاسم استدياد بن بدران بن أياك الدمشقى —
٢٢٣ : ١٥ :

محمد بن أحمد بن عبد السيد = جمال الدين بن الحصري .
محمد التزوى (محمد بن سبكتكين) — ٢٦ : ١٧ :
محمد بن مودود = المظفر سيف الدين قطز .
محيى الدين أبو بكر محمد بن حلى بن محمد = ابن العربى .
محيى الدين أبو بكر محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن سرافة
الأصاى — ٢١٦ : ١٢ :

محيى الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مرى بن الحسن بن
الحسين التزوى — ٢٧٨ : ٦١ : ٣٥٨ : ٦ :
محيى الدين أبو الباس أحمد بن حلى عبد الواحد بن السابق
الحلى — ٤٤ : ٨ :

محيى الدين أحمد بن حلى بن محمد بن سليم بن حنا أبو الباس —
٢٤١ : ٢ :

محيى الدين بن الجوزى يوسف بن أبي الفرج عبد الرحمن بن
الجوزى الأستاذار — ٥١ : ٤٣ : ٦٨ : ٢ :
محيى الدين (عبد الله) بن عبد الظاهر — ٣٢٣ : ٢ :
محيى الدين عمر بن محمد بن أبي سعد عبد الله بن محمد بن حبة الله
ابن حلى بن المظهر بن أبي صرور التميمى — ٣٦٠ : ٨ :
محيى الدين محمد بن الخليل محمد الدين عبد الكريم بن
أبي القاسم عبد الصمد بن الحرساى — ٣٦٠ : ١٢ :
محيى الدين محمد بن يحيى المسروق بابن الزكى القرشى —
١٦ : ٧٨ :

محيى الدين يحيى بن حلى بن القلاى — ٣٦١ : ١ :
محيى الدين يحيى بن فضل الله بن الجبل بن دجان أبو المال

المدرى — ٣٣٩ : ٤ :
محيى الدين يحيى بن محمد بن الزكى القرشى — ٢٣٠ : ١٠ :
٣٦٠ : ٢١ :

مخلص الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حبة الله بن أحمد
ابن قرطاس الخراسانى — ٢٣٨ : ٩ :

مخلص الدين إسماعيل بن عمر بن يوسف بن قرطاس —
٢٠٢ : ٥ :

المز بن باديس — ١٤ : ١٣٣
 المز عن الدين أبيك بن عبد الله الزكاني الصالح النجفي —
 ١٨ : ٥٩ ٤١ : ٥٧ ٤٥ : ٥٦ ٤٥ : ٤٢
 ٨٤ : ١٣ ٨٥ : ١٧ ٨٦ : ٤١ ٩٦ :
 ١٤ : ٩٧ ٩٨ : ١١ ٩٩ : ٢٠
 ٢٥٩ : ١٤ : ٣٣٨
 العظيم توران شاه = أبو القاسم توران شاه السلطان
 صلاح الدين يوسف بن أيوب ظر الدين •
 العظيم توران شاه بن الصالح نجم الدين أيوب — ٤ : ٧
 ٦ : ٧ ٢٠ : ٢٢ ٨٦ : ٤٧ ٩٠ : ١١
 ٩٦ : ١٤ : ٢٥٨ ٢٨ :
 العظيم توران شاه ابن الملك الناصر يوسف صاحب الثمام —
 ٧٤ : ١٤ : ٢٥ ٢ :
 العظيم عيسى بن العادل الكبير — ٣٩ : ٤٨ ٣٦٣ : ١٧
 ٣٩١ : ١٩ : ٣٩٢ ٢ :
 معين الدين أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد
 ابن تولوا القهري — ٣٢٧ : ٢ ٣٦٩ :
 معين الدين أحمد ابن القناضي زين الدين علي بن يوسف
 الأشعث — ٢٣٧ : ١٣
 منطاي بن طليح بن عبد الله الكبير الحافظ — ٣٣٥ : ٥
 الخفيث عمر ابن الصالح نجم الدين أيوب — ٢١ : ٣
 الخفيث فتح الدين عمر ابن الملك العادل أبي بكر بن الملك الكامل
 محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب — ١٥ : ١٢
 ٢٣ : ٣ ٤٥ : ٢٢ ٤٦ : ٢ ٥٣ : ٤٨
 ٩٨ : ٣ ٩٩ : ٢ ١٠٩ : ١١ ١١٩ : ١٠
 ١٨٧ : ٨ ٢٠١ : ١ ٢١٥ : ١٤ ٢١٦ :
 ١ : ٣ : ٢١٨
 المتفضل قطب الدين ابن الملك العادل — ٢٣ : ٥٣
 ٤٩ : ٢ : ٢١٦
 المقتدر بالله جعفر الباسي — ٦٧ : ٨ ١١٠ : ١٠
 المقتدى بأمر الله عبد الله الباسي — ٦٧ : ٩٠
 ١١٠ : ٨
 المقتضى لأمر الله محمد الباسي — ٦٧ : ١٠
 ١١٠ : ٧
 المقدسي = أبو شامة شباب الدين أبو القاسم •

المشيد سيف الدين أبو الحسن علي بن عمر بن توك — ٦٤ :
 ١٢ : ٦٧ ١٧ :
 المصلح الباسي — ٦٧ : ٩
 المنصور أبو المال ناصر الدين محمد بن الملك المنصور غازي بن
 أبي بكر محمد العادل بن أيوب — ٩١ : ٨
 المنصور تقي الدين محمود بن محمد بن عمر شاه صاحب حماة —
 ١١ : ٣ ٥٧ : ١٦
 المنصور حاسي بن الأكراف شيان — ٤٠ : ٦
 المنصور سيف الدين قطز — ٣ : ٤٩ ٢ : ١٢
 ٢ : ٣٤ ١٢ : ٢٤ ٤٣ : ٤٣ ٤٣ : ٤٣
 ٧ : ٢٥ ١٣ : ٤٦ ٥٤ : ٦١
 ٥٥ : ٢ ٥٦ : ٤١ ٥٧ : ٧٠
 ٤١ : ٩٨ ٩٢ : ١٠ ٩٩ : ٢٢
 ١٠٠ : ٧ ١٠١ : ١ ١٠٢ : ١ ١٠٤ :
 ١٢ : ١٠٥ ١٨٧ : ٤٣ ٢٤٢ : ٤٤
 ٢٥٩ : ١٥ ٢١٢ : ٤٣ ٢٤٥ : ١١ ٣٣٨ :
 ١٥
 المنصور شمس الدين أبو القاسم يوسف ابن السلطان الملك
 المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن —
 ١٦ : ١٤ ١٤١ : ٨ ٢٠١ : ٦ ٢٩٤ : ١٨
 المنصور علاء الدين صاحب سنجان — ١١٥ : ٥
 منظر الدين عثمان ابن الأمير ناصر الدين منكوس بن خواركن
 صاحب صبيون — ١٥ : ١٤ ١٠٣ : ٤١
 ٢٠٦ : ٣
 منظر الدين كوكروزي بن زين الدين علي بكلك بن بككن —
 ٧٠ : ٩
 معادية بن أبي شيان — ٢٢٢ : ٣ ٢٢٨ : ١٨
 ٣٣٥ : ١٩ ٣٣٥ : ٨
 معادية بن يزيد — ٣٣٥ : ١٣
 المعز الباسي — ٦٧ : ٤
 المصمم بالله محمد بن هارون الرشيد — ٦٧ : ٢ ١١٠ :
 ١١
 المعتضد بالله أحمد الباسي — ٦٧ : ٤ ١١٠ : ١٠
 المعتضد الباسي — ٦٧ : ٤

المنصور لاجين بن عبده المنصورى سلطان مصر — ٩٠٣

٣ : ٣٣٩ ٢ : ٣٠٤ ١١ : ٢٩٧ ٢ : ٤

المنصور محمد بن العزيز عثمان بن صلاح الدين بن أيوب —

٨ : ٣٣٨ ٢٤ : ٢٥٨

المنصور محمد بن المنقرخ حاجى — ٧ : ٣٤٠

المنصور ناصر الدين محمد بن الملك المنظر محمود بن المنصور

محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب أبو المال

صاحب حاة — ١١ : ١١٥ ١٠ : ١١٥ ٣ : ٥٧٢

١٩ : ١٠٢ ٩ : ٩٥ ٩ : ٧٨ ١٥ : ٥٧

٣ : ١٤٠ ٩ : ١١٤ ٢ : ١٠٧ ١٠ : ١٠٤

٧ : ١٥٦ ٩ : ١٦٦ ٦ : ١٨١ ٢٠ : ١

٢ : ٣١٤ ٥ : ٣٠١ ١٥ : ٢٩٤ ٢ : ٣١٤

١١ : ٣٦٣ ١٣ : ٣٦٤ ٥ : ٣٦٧ ٨ : ٣٦٧

منطاش = سيف الدين توربنا بن عبد الله الأفضل .

مكوتوم بن هولكو بن تولى خان بن بختيار خان — ١٨٢ : ٥٥

٣ : ٢٢١ ٨ : ٢٢٢ ١٠ : ٣٠٢ ٣ : ٣٠٤

٤ : ٣٤٨ ٩ : ٣٥٥ ١٨ : ٣٥٥

مكروس = ركن الدين مكروس .

مهناز الملك الظاهر — ١٧٦ : ٣

المهدي محمد الباسى — ١١٠ : ١٢

المهذب الاسوار عبد الرحمن بن علي مهذب الدين رئيس

الأطباء — ٣٧٧ : ١١

مهذب الدين محمد بن مجلى — ٥٤ : ٦

مهذب الدين بن معين الدين البرواناه علي بن سليمان بن علي بن

محمد بن حسن — ١٦٩ : ٤

مهنا بن شرف الدين حيسى بن مهنا أمير آل فضل — ٣٦٣ : ٧

المورق الملك المشهور ببلاد الغرب — ٥٩ : ٢

المورق بن الخلال — ٣٣٧ : ١٢ ٣٣٨ : ١

موفق الدين أبو العباس أحمد = الكواشى .

موفق الدين أبو العباس أحمد التزجى = ابن أبي أميمة .

موفق الدين أبو محمد عبده الله بن عمر بن نصر الله الأنصارى =

الزودى .

موفق الدين أحمد بن نصر الله — ١٣٥ : ١٤ ١٣٦ : ١

موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم بن

نصر الله أبو محمد المقدسى الجاحيل — ٣٥٨ : ١١

المكنى الباسى — ٦٧ : ٨

مكنى الدين أبو الحسن بن عبد العظيم الحصى — ٢٥٠ : ١١

الملك إسماعيل بن محمد بن شيكوه — ٣٦٠ : ١٨

الملك بطليموس الثانى فيلادلف — ١٨٨ : ٣٠

الملك الجواد = فارس الدين أقطاي .

الملك الرحيم بدر الدين توتكين عبد الله صاحب الموصل

الأتاتيك أبو الفضائل — ١٣ : ٤٤ ١٦ : ١٥

١١ : ٧١ ١٢ : ٤٨ ٧ : ٦٠ ٥ : ٧٠ ١١ : ٧١

الملك الزاهر م الأهرق صاحب حصص — ٨ : ٧

الملك سانسريت الأول — ٢٦٩ : ١٣

الملك البادل = بدر الدين سلامش .

الملك الظاهر = الظاهر ركن الدين بيبرس .

الملك الكامل = شمس الدين سقر الأشقر .

الملك المجاهد = علم الدين شير الحلي .

الملك المسعود خضر = نجم الدين خضر بن الظاهر .

ملكشاه بن ألب أرسلان الجيوق — ١٨٤ : ٢٠

الملكة ميلاده أم الإمبراطور قسطنطين — ١٦٢ : ١٠

المنصور الباسى — ٦٧ : ٣

منصور باشا يكن — ٢٨١ : ١٤

المنصور حاجى الذى خلصه الظاهر برقوق — ٣٢٧ : ٩

١ : ٣٤١

المنصور سيف الدين أبو بكر بن السلطان الملك أبي المال ابن

المنصور تلاءون — ٣٣٩ : ١٣

المنصور سيف الدين أبو المال وأبو الفتح تلاءون بن عبد الله

الأففى التركى الباسلى النجمى — ٣ : ٩٠ ٤ : ١٤

٤ : ١٥٩ ٦ : ١٣٨ ٧ : ٩٧ ١٢ : ٣٤

١٦ : ١٧٥ ١٦ : ١٨٦ ٤ : ١٩٢ ٢٣ : ٤

٢٢١ : ٢٢٦ ٦ : ٢٦٥ ٨ : ٢٦٩ ٢ : ٢٢١

٣ : ٢٧٠ ١ : ٢٧١ ٩ : ٢٧٢ ٤ : ٢٧٢

٢ : ٢٧٣ ٧ : ٢٨٦ ٣ : ٢٨٧ ١١ : ٢٨٨

٨ : ٢٨٩

المنصور علي بن الأخرق شيبان — ٣٤٠ : ١٢

المنصور علي بن المزمريك — ١٣ : ١٤ ١٩ : ١٦٣

١٠ : ١٠٣ ٦ : ١٠٠ ٤ : ٧٣ ١٠ : ١٠٣

موفق الدين عبد الله بن محمد بن عبد الملك القنصى —

٨ : ١٣٥

موسى بن عمران عليه السلام — ٣٠ : ٧٧ ٦٦ : ٥٩

موسى بن ظالم بن علي بن ابراهيم بن صاكر بن حسين
الأصارى — ٤ : ٢٣٠

موسى بن يهود بن جليلك الباروقى = جمال الدين موسى
ابن يهود *

(ن)

ناشرة (جد) — ٢٢ : ٢١٢

ناصر الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأديانى —
٧ : ٢٣٩

ناصر = صلاح الدين يوسف بن أيوب *
ناصر أبو المظفر وتيسل أبو المظفر داود ابن المظفر موسى
صاحب الكرك — ١٤ : ٢٦ ١٤ : ٢٧ ١٠ : ٣٢
١٥ : ٦١ ١٤ : ٣٤ ١٠

ناصر أحمد بن محمد بن قلاوون — ١٣ : ٣٣٩ ١٣ : ٣٤٠

ناصر حسن بن محمد بن قلاوون — ٦ : ٣٤٠

ناصر خسرو الخرخ — ١٦ : ١٦٢

ناصر صلاح الدين يوسف بنفتاى ابن الملك السيد نجم
الدين المنقازى — ٩ : ٥٤

ناصر صلاح الدين يوسف ابن الميرز محمد ابن الناصر خانى ابن
صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب الشام —

٦ : ٥٠ ٧ : ٢٦ ٨ : ١٤ ٩ : ٦٠ ١٠ : ٥٠

١١ : ٢٧ ١٢ : ١١ ١٣ : ١٥ ١٤ : ٣٠ ١٥ : ٨

١٦ : ٢١ ١٧ : ٣٥ ١٨ : ٢٣ ١٩ : ٣٥ ٢٠ : ٢٤

٢١ : ٤٤ ٢٢ : ٤٦ ٢٣ : ٤٧ ٢٤ : ٥٣ ٢٥ : ٥٤

٢٦ : ٥٦ ٢٧ : ٦١ ٢٨ : ١٢ ٢٩ : ٥٤ ٣٠ : ٥٦

٣١ : ٧٢ ٣٢ : ٦٣ ٣٣ : ٧٤ ٣٤ : ٧٥ ٣٥ : ٧٦

٣٦ : ٧٧ ٣٧ : ٧٩ ٣٨ : ٨٢ ٣٩ : ٨٧ ٤٠ : ٨٨

٤١ : ٩٠ ٤٢ : ٩١ ٤٣ : ٩٢ ٤٤ : ٩٣ ٤٥ : ٩٤

٤٦ : ٩٥ ٤٧ : ٩٦ ٤٨ : ٩٧ ٤٩ : ٩٨ ٥٠ : ٩٩

٥١ : ١٠٠ ٥٢ : ١٠١ ٥٣ : ١٠٢ ٥٤ : ١٠٣ ٥٥ : ١٠٤

٥٦ : ١٠٥ ٥٧ : ١٠٦ ٥٨ : ١٠٧ ٥٩ : ١٠٨ ٦٠ : ١٠٩

٦١ : ١١٠ ٦٢ : ١١١ ٦٣ : ١١٢ ٦٤ : ١١٣ ٦٥ : ١١٤

٦٦ : ١١٥ ٦٧ : ١١٦ ٦٨ : ١١٧ ٦٩ : ١١٨ ٧٠ : ١١٩

٧١ : ١٢٠ ٧٢ : ١٢١ ٧٣ : ١٢٢ ٧٤ : ١٢٣ ٧٥ : ١٢٤

الناصر فرج بن يرقوق — ١٢٦ : ١٢٧ ١٢٨ : ١٢٩ ١٣٠ : ١٣١

الناصر لدين الله أحمد بن المستضى العباسى — ٦٧ : ١١٠

٦ : ١١٠

الناصر محمد بن قلاوون — ١٤ : ١١٦ ١٥ : ١١٧ ١٦ : ١١٨

١١٨ : ١١٩ ١٢٠ : ١٢١ ١٢١ : ١٢٢ ١٢٢ : ١٢٣ ١٢٣ : ١٢٤

١٢٤ : ١٢٥ ١٢٥ : ١٢٦ ١٢٦ : ١٢٧ ١٢٧ : ١٢٨ ١٢٨ : ١٢٩

١٢٩ : ١٣٠ ١٣٠ : ١٣١ ١٣١ : ١٣٢ ١٣٢ : ١٣٣ ١٣٣ : ١٣٤

١٣٤ : ١٣٥ ١٣٥ : ١٣٦ ١٣٦ : ١٣٧ ١٣٧ : ١٣٨ ١٣٨ : ١٣٩

١٣٩ : ١٤٠ ١٤٠ : ١٤١ ١٤١ : ١٤٢ ١٤٢ : ١٤٣ ١٤٣ : ١٤٤

١٤٤ : ١٤٥

الناصر ناصر الدين أرق صاحب ماردين — ٢٥٢ : ١٤٤

ناصر الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور الجندى =
ابن الخير *

ناصر الدين أبو محمد الحسن بن طرخان بن الحسن الكفانى بن
الفقيس وأبن القتيب — ١٦٠ : ١٦١ ١٦١ : ١٦٢ ١٦٢ : ١٦٣

ناصر الدين أبو الخليل حسين بن عزير بن أبي الفوارس

القيمرى — ٨٧ : ٨٨ ٨٨ : ٨٩ ٨٩ : ٩٠ ٩٠ : ٩١ ٩١ : ٩٢

ناصر الدين أبو الخليل محمد بن كمال الدين محمد بن عز الدين

محمد بن حبان الجلفى الحوى ابن البازى — ١٠٣٤٢ : ١٠٣٤٣

ناصر الدين إسماعيل بن يهود نائب الشام — ٩ : ١٤

١٠ : ٢

ناصر الدين أفطش — ١١٦ : ٤

ناصر الدين بن جمال الدين الكامل — ٣٠٥ : ١٤

ناصر الدين سيد عرب زبيد = قوقل أزيدي *

ناصر الدين بن صميم — ١١٧ : ٧

ناصر الدين عمر بن منصور — ١٥٤ : ٧

ناصر الدين فاث بن الحزأيك — ١٣ : ١٥ ١٥ : ١٦ ١٦ : ١٧

ناصر الدين محمد = المنصور ناصر الدين محمد ابن الملك

المظفر محمود *

ناصر الدين محمد بن أيك بن عبد الله بن الإسكندرى —

١ : ٢٥٢

ناصر الدين محمد بن عبد الهام بن محمد بن سلامة ابن بنت

الليق — ١٢٤ : ١٣

ناصر الدين محمد بن عرشاه الهذلى — ٣٨٥ : ١١

ناصر الدين محمد بن عمر بن ابراهيم بن أبي جادة بن الدمج —

١٣١ : ١٣٢ ١٣٢ : ١٣٣

نجم الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصالحى — ٨ : ١٢٥
 ناصر الدين محمد ابن الخضر شهاب الدين غازى ابن الملك
 الماعلى أبى بكر بن أيوب — ٩٦ : ٩٢٤
 ناصر الدين نصر الله بن أحمد بن محمد السقلاوى —
 ١٠ : ١٣٥
 نافع الراوى — ٢٨٢ : ٦
 النبي محمد صلى الله عليه وسلم — ٨ : ١١٨ : ٩٩
 ٣٢ : ٢٢ : ٦٦ : ٤٤ : ٨٨ : ١٣ : ١١١ : ٥٥
 ١١٢ : ٤٤ : ١٤٦ : ١١١ : ١٩٤ : ١٠٩ : ٢٥٩
 ٩١ : ٢٨١ : ١٠ : ٢٩٣ : ١٢ : ٢٩٤ : ٦١
 ٣٣٠ : ١٦ : ٣٣٤ : ١٣ : ٣٣٥ : ٣
 نجم الدين أبو العباس أحمد بن على بن الخضر بن الحل —
 ١٤ : ٣٤٨
 نجم الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن حبة الله بن المسلم
 ابن حبة الله بن حسان بن محمد بن منصور الجهمى ابن
 البازى — ٣٦٢ : ١٤ : ٣٦٤ : ٢
 نجم الدين أبو محمد عبد الله بن أبي الوفاء البادرى — ١٢ :
 ١٢ : ٢٥ : ١٤ : ٥٧ : ٥٥ : ٥٩ : ١٣
 ١٤ : ٣٩٢
 نجم الدين أبو يحيى إبراهيم بن أبي سعد بن على بن قتادة الحسن
 صاحب مكة — ١٤٦ : ١٢٠ : ٢٠٠ : ١١ : ٢٩٤
 ١٩
 نجم الدين أحمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد العزيز ابن
 صالح بن أبي الزهير المعروف بابن الكشك —
 ١٠ : ١٣٠
 نجم الدين أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي عمر —
 ١٦٤ : ٣٨٥
 نجم الدين خضر ابن الملك الظاهر ركن الدين بيبرس
 البندقدارى — ١٦٤ : ١١ : ١٧٩ : ٨٨ : ٢٦٩
 ٦٧ : ٢٧٠ : ١٣ : ٢٧١ : ٤٤ : ٢٧٣ : ٢٢
 ٢٨٨ : ٢٨٨ : ١٠ : ٢٩٤ : ٢١٤ : ٣١٩ : ١٨
 ٥ : ٣٦٩
 نجم الدين الرضى الصالحى — ٨٣ : ١١
 نجم الدين على بن عبد الكافى الرضى — ٢٤٤ : ١٥
 نجم الدين على بن على بن إسحاق دار — ٢٧٩ : ٣

نجم الدين عمر بن حمى — ٣٤٢ : ٩
 نجم الدين محمد — ١١٨ : ١١
 نجم الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن حبة الله بن الحسن ابن
 سنى الدولة أبو بكر — ٣٥٢ : ١٨
 نجم الدين محمد بن يزن — ٤٣ : ١٨
 نجم الدين بن مكي — ٣٧٤ : ١٢
 نجم الدين يعقوب البركلوى الحنفى — ٣٨٣ : ١١
 النجيب أبو القاسم بن الحسين بن المود الحلى شيخ الرافضة —
 ٣ : ٣٤٧
 نجيب الدين عبد الحليف بن أبي محمد عبد المتيم بن على بن
 نصر بن منصور بن حبة الله أبو الفرج ابن الإمام
 الواحلى أبى محمد بن الصيق — ٢٤٤ : ٩
 نجيب الدين المنادى بن حبة الله التميمى السدلى —
 ١٠ : ٣٥٦
 نجيب الدين نصر الله بن الخضر بن حنبل بن حزة أبو الفتح
 ابن أبي المز الشيبانى بن شقيقة — ٦٨ : ٩
 نشبه أبو رقية — ١٨ : ١٨
 نصره الدين جهم آخر تاج الدين كوى — ١٦٩ : ٧
 نصره الدين بن ناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام —
 ١٤ : ١٠
 نصير الدين الطوسى خواجه محمد بن محمد بن الحسن
 أبو عبد الله — ٢٤٥ : ٣
 نور الدين أبو الحسن على بن حمير بن مجلى الحكارى —
 ١٦٧ : ١٠ : ٢١٣ : ٩ : ٢٩٠ : ٧
 نور الدين أبو الحسن بن على بن يوسف بن أبي الكلام عبد الله
 الأنصارى المصرى = البطار
 نور الدين الأتابكى = الشهيد محمود
 نور الدين أرسلان شاه بن من الدين مسعود بن مودود بن
 زنكى بن آق سقر التركى — ٧٠ : ٧
 نور الدين جبريل بن جابا — ١٦٩ : ٥
 نور الدين على بن خليل بن على بن أحمد بن عبد الله
 الحكرى — ١٣٥ : ١٥
 نور الدين على بن الشياح الأكنج — ٤٦ : ١٤
 نور الدين على بن ظهور بن شهاب بن الكففى — ٣٨٥ : ١٤
 نور الدين على بن مصعب — ٣٥٤ : ١٥

ملك الدولة موسى بن الحسن — ٣٣٧ : ٧
ملك الدين أبو زعدة أحد ابن الحافظ زين الدين عبد الرحيم
ابن الحسين بن عبد الرحيم العراقي — ١٢٧ : ١
ملك الدين أبو محمد = ابن خيران .

ملك الدين علي بن أحمد بن بدر البزري — ٣٥٣ : ٦
ملك الدين محمد بن أحمد بن يوسف أبو عبد الله السعدي —
١ : ١٢٨

الوليد بن عبد الملك بن مروان — ٢٠١ : ١٦ : ٣٣٥
الوليد بن يزيد — ٣٣٦ : ٥

(ى)

ياقوت بن عبد الله الحموي الموزني — ١٦٢ : ١٨ : ٤١٨
١٠ : ٢٤١

يحيى بن زكريا طلبة السلام — ١٦٢ : ٢٤١
يحيى بن يوسف بن يحيى المصري = جمال الدين أبو زكريا يحيى .

يزيد بن عبد الملك — ٣٣٦ : ٢
يزيد بن علي بن حديجة أمير آل فضل — ١١٥ : ٦

يزيد بن معاوية — ٣١٦ : ٢١ : ٢٣٥ : ١٣
يزيد بن الملقب — ٣٣٥ : ١٧

يزيد بن الوليد — ٣٣٦ : ٦
يعقوب = دمشقوس .

يعقوب بن صابر بن أبي البركات = ابن صابر المنجيني .
يعقوب بن كلس الوزيري — ١٢٤ : ٢٣

اليعقوبي (الموزني) — ٢٤١ : ١٠
يحيى بن عبد الله الناصري الأنابكي — ١٣٠ : ١١ : ٣٢٧

١١

يوسف بن أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الأستاذ دار =
يحيى الدين بن الجوزي .

يوسف بن قراوغلي — ٢٥ : ٢٧ : ٢٧ : ٢٨ : ٤٩
٢٩ : ٣٩ : ٤١ : ٤٠

يونس التماردار الطاهري — ٤١ : ٤١ : ١٦٥ : ١٨ :
اليوناني = قطب الدين البغيني موسى .

فوتل الزبيدي سيد حرب زبيد — ٨ : ٤
التويري صاحب نهاية الأرب — ١٧٤ : ١٧ : ٣٣٠ : ٢٣

(هـ)

هايدل بن آدم طلبة السلام — ١٩٦ : ١٢
الهادي الباسي — ٦٧ : ٢

هاروت — ٢١٠ : ٧
هارون الرشيد — ٦٧ : ٢٢ : ١١٠ : ١١ : ٣٢٨ : ١٨ :
٣٥٧ : ١٢

هرقل ملك الروم — ١٦٢ : ١٤
الهروي = شمس الدين محمد الهروي .

الهروي الموزني — ١٦٢ : ١٨
هشام بن عبد الملك — ٣٣٦ : ٤

هولاكو بن تولي خان بن جنكشخان — ١٦ : ٤٩ : ٣٧ :
٤٣ : ٤٧ : ٤٣ : ٤٩ : ٥٠ : ٥١ : ٥١

٤٨ : ٤٨ : ٥٤ : ٥٦ : ٥٩ : ٦٠ : ٦٤ : ٤٤ :
٦٧ : ٦٧ : ٧٠ : ٧٤ : ٧٦ : ١٧ : ٤٤

٧٨ : ٧٨ : ٧٩ : ٨٠ : ٨٠ : ٩١ : ٩١ : ٩١ :
١٠١ : ١٧ : ٢٠٢ : ٢٠٣ : ١٦ : ٤٤

٢٠٤ : ٢٠٤ : ٢٢٠ : ٢٢٠ : ٢٢١ : ١٢ : ٤٤ :
٣٥٦ : ٢

المجايوى = ركن الدين المجايوى .

(و)

وجيه الدين أبو الخضر منصور بن مسلم الحمداني —
٢٤٧ : ١٦

وجيه الدين عبد الرحمن بن حسن البليقي — ٣٧٣ : ١٥
وجيه الدين عبد الوهاب بن الحسين بن عبد الوهاب البليقي —

١٢٢ : ٧
وجيه الدين محمد بن علي بن أبي طالب بن سويد الكريقي —

٢٣٨ : ٢
الورث موقد الدين أبو محمد عبد الله بن حمير بن نصر الله
الأصاري — ١٦٠ : ٢٨٢ : ٨

فهرس الأمم والقبائل والبطون والعشائر والأرهاب

البربر — ٣٧١ : ١٧
 البريجية = البراكسة .
 بنو أمية — ١٩٥ : ٢
 بنو أيوب — ٤ : ٢٤ : ٥٥ : ١١٠ : ١٨٠
 ١٣٣ : ١٢ : ١٧٧ : ١٩٦ : ٢٥٨ : ٢
 ٢٣٣ : ٣٣٠ : ٤٧ : ٣٣٨ : ٢
 بنو خفاجة بن عمرو بن حنبل بن كعب — ١٦٧ : ٥
 بنو راشد — ٣٧١ : ١٧
 بنو رسول — ٢٠١ : ٦
 بنو سلجوق — ١٧٠ : ١٨
 بنو طامر — ٣٣٦ : ٨
 بنو العباس — ٢٠ : ١١ : ٤٧ : ١٣ : ٥٢ : ١٢
 ٦٤ : ١٠ : ٦٦ : ١٧ : ٦٧ : ١٠٩ : ٤٧ : ١١٠ : ٥٥ : ١١١ : ٤ : ١١٢ : ١٤
 ١١٩ : ٤٧ : ٢١١ : ١١ : ٢٤٦ : ١٧ : ٩ : ٣٣٦
 بنو صيد = القاطيون .
 بنو حماد قضاة طرابلس — ٣٢٣ : ٤
 بنو الكنز — ١٨٨ : ٥
 بنو مهارش — ١٠٩ : ١٠
 البهادرية — ٣٠٨ : ٢٥

(ت)

التار — ١٦ : ٤٩ : ٢٠ : ١٢ : ٢٥ : ٤٤ : ٣١
 ٤٤ : ٣٧ : ٤٤ : ٤٧ : ٣ : ٤٨ : ٤٩ : ٤٢ : ٥٠ : ١٤ : ٥٥ : ٤٤ : ٥٦ : ٦٤ : ٥٠
 ٦٧ : ١٤ : ٧٣ : ١٦ : ٧٤ : ٦١ : ٧٥ : ٦١ : ٧٦ : ٧٧ : ٦٦ : ٧٨ : ٦٣ : ٧٩ : ٤٤
 ٨٠ : ٨١ : ٨١ : ٨٢ : ٨٣ : ٨١ : ٨٤ : ٨٤ : ٨٥ : ٨٦ : ٨٦ : ٨٨ : ٨٣

(١)

آل فضل — ١١٥ : ٦٦ : ٣٥٧ : ١٤
 آل مرعي — ٣٥٧ : ٨
 آل النبي عليه الصلاة والسلام — ٥٢ : ١٦
 أباطرة الملكة البيزنطية — ٥٦ : ١٩
 الأتراك = الترك .
 الأرمن — ١٥٣ : ١٩
 الأسيان — ٢٤١ : ١٨
 الاستار — ١٥٣ : ٢٠
 الإسماعيلية — ١٠٣ : ١٨٧ : ١٥ : ٣١٦ : ٩
 أصحاب الدعوة الحادية = الإسماعيلية .
 أصحاب الكهف — ١٦٨ : ٢١
 الأقباط — ١٩٨ : ١٢
 الأكراد — ٤٤ : ٤٤ : ٣١٦ : ٢٥
 الأكراد الفيمرية — ٤٠ : ١
 الأكراد الكوسية — ١٠١ : ١٧
 الأمراء الظاهرية — ٣٥٠ : ٨
 الأمراء الحزبية — ٤٢ : ٣
 الانجليز — ٣٢ : ١٤
 أهل بدر — ١٨٠ : ١٦
 أهل مكة — ٤٧ : ٤٤ : ٥٠ : ١٥
 أهل الشام — ١٣٧ : ١٠
 أهل الكرخ — ٤٩ : ٧
 أولاد قربان — ١٧٣ : ١٤
 ألاق = التزكان .
 الأيوبيه = بنو أيوب .

(ب)

البحرية = المالك البحرية .
 البرانية — ٣٣٣ : ٣

١٦٥ : ٤٥ : ١٦٧ : ٢٢٧ : ١٨١ : ٤١١

٢٤١ : ١٧ : ٢٥٥ : ٨ : ٢٩٥ : ٤٩

٣٠٢ : ٧ : ٣٠٤ : ١٦ : ٣٢٨ : ٤١٧

٣٥٧ : ٩ : ٣٦٣ : ٦ : ٣٦٤ : ٧ : ٣٨٧ : ١٩

عرب خفاجة = بنو خفاجة .

الربان = الرب .

عزبان طائفة من الصكر — ١٦٣ : ١٦

اليزيدية = المالك اليزيدية .

المطويون — ٢٠ : ١١ : ٤٧ : ١٣ : ٢٤٨ : ١٦

(خ)

غيلان — ٢٠٩ : ٣

(ف)

الفاطميون — ١٢٢ : ٤٤ : ١٣٣ : ١٣٤ : ٤١

١٦٣ : ٦ : ١٩٤ : ٨ : ١٩٦ : ٥ : ٢٥٨

١٩ : ٢٧٥ : ٢٥ : ٣٠٩ : ٢٥ : ٣١٦ : ٢٢

٢ : ٣٣٧

القدادية = الإسماعيلية .

الفرس = السيم .

فرسان الميكل = القارية .

الفرنج — ٩ : ١٠ : ١٣ : ٢٢ : ٢٠ : ٦ : ٣٧

٢٠ : ٤٠ : ١٦ : ٨٦ : ١٩ : ١٣٩ : ٢٠

١٤٠ : ٩ : ١٤٢ : ٣ : ١٤٨ : ٤ : ١٤٩ : ٢٢

١٥١ : ٨ : ١٥٧ : ٢ : ١٦٥ : ٤ : ١٦٦ : ٢٢

١٨٠ : ٧ : ١٨٦ : ١٠ : ١٨٨ : ١٨ : ٢١١

١٤ : ٢٤١ : ١١ : ٢٩٠ : ١ : ٣٠٠

١١ : ٣١٥ : ١٢ : ٣١٨ : ١٣ : ٣٢١ : ٦

٣٢٢ : ٢٢٩ : ٢٢ : ٣٣١ : ٢

فرنج صكا — ٣٢٤ : ١٦

الفلانسة — ٢٣٢ : ١١

(ق)

القبايل — ٩٤ : ٥ : ٩٥ : ١٦

قرينة — ١٧ : ١٠

الرافض = الرافضة

الروم — ٥٠ : ٢٢ : ٩٦ : ١٨ : ١٦٤ : ٤١

١٦٦ : ١٦ : ١٦٧ : ٢١ : ١٦٨ : ٥٥

١٦٩ : ٤ : ١٧٨ : ١٠ : ٢٩٣ : ١٧

الروم السلاجقة — ١٥٥ : ٢١

الروميون = الروم .

(س)

السامرة — ٢٠٧ : ١٢

السبئية — ٢٣٥ : ٩

ر السليمانية — ٥٠ : ٢٣ : ١٧٣ : ٥ : ١٨٥ : ٩

السعدانية — ٢٦٠ : ٨

السودان — ٣٨٨ : ٢١

(ش)

الشافعية — ١٢٣ : ٤١ : ١٣٧ : ٢٠

الشاميون — ٢٢ : ٤٦ : ٤١ : ٤٧ : ٥

الشهزادية — ١٠١ : ٤١ : ٣٠٦ : ١٩

الشيعية — ١٢٢ : ٤٦ : ١٣٤ : ٢

(ص)

الصالحية = المالك البحرية .

الصليبيون — ٣١٦ : ٢٣ : ٣٩١ : ٥

الصوفية — ١٣٢ : ١٤ : ١٧٣ : ٤ : ٣٦٥ : ١٩

(ظ)

الظاهرية = المالك الظاهرية .

(ع)

العبيدية = الفاطميون .

العبيديون = الأكراد .

العلم — ٤١ : ٤١ : ٧٤ : ٢ : ١٦٢ : ٤١٣

١٥ : ١٨١

العرب — ٤٥ : ٤١٩ : ٧٤ : ٣ : ١١٥ : ٤٧

١١٧ : ٣ : ١٢١ : ٢٠ : ١٦٢ : ٤١٧

الحالك الخاصة = الخاصة	القطيات — ١٣:٥ ٧:١٢ ٢١٦:١
الحالك الخليفة المستخرافة — ٢٣٢:٢	قيس — ٦٨:١٨
الحالك السلطانية = حالك قلاوون .	(ك)
حالك قلاوون — ١٥:١٨٤ ٢٩٢:٩ ٣١١:٤	الكرج — ٥:٧٤ ١٦٣:١ ١٦٨:٨
٣:٢٢٨ ٦:٣٢٧	(ل)
الحالك الصالحية = الحالك البحرية .	لوزينان — ٣٢٨:٢٠
الحالك الطاهرية — ٣:٢٦٦ ٢٣:٢٢٨ ٢٩٢:٩	(م)
الحالك العزيزية — ١:٨ ١٢:٩ ٣٤:٦	الحالكية — ١٧٢:٧ ١٣٤:٧ ١٣٧:٢١
٦:١٠٦ ١٤:١٠٥	٣:٣٧٨
حالك الملك المنز — ٤٣:٧	المسيحيون = الصاري .
الحالك الناصرية — ١٤:١٠٥ ١٠٦:٦	المخارية — ٧٨:٦ ٣٧١:١٢ ٣٧٢:١٢
الحاديون — ١٦٢:١٥	الملل = التار .
(ن)	المقادسة — ٣٩١:٥
الصارى — ١٤:١٨٠ ٨١:٢ ١٠٩:١٤	ملوك بن أيوب = بنو أيوب .
١٣:١٦٢ ١٤:١٤٠ ١٨:١٤٠	/ حالك الأخرى موسى — ٤٣:١٥ ٣٧٢:٥
١٦:٢٢٠ ١٢:٢٠٧ ٢٤:١٦٣	الحالك الأخرية = حالك الأخرى موسى .
١٤:٣٢٤	ح الحالك البحرية — ٥:٤ ٦:١٢ ٩:٩
(ي)	٤٤:٤٤ ٤٨:٤٢ ١٥:٣٣ ٣:١٠
الحانية — ٨١:٣	٤٥:٥٣ ٦:٤٧ ٤:٤٦ ١:٤٥
الحقوية = الحانية .	١٦:٥٩ ٢:٥٧ ١٤:٥٦ ٢:٥٤
اليرقان — ١١:١٨٨ ١٧:٣٢٨	١٥:١٧٥ ٢١:١٦٦ ٩:١٠٣ ١٦:٩٤
اليرود — ١١:٨١ ١٦:٤٠ ١٣:١٠٩	١٣:٢٠٣ ٣:١٩٩ ١:١٩١
١٤:٣٢٤ ١٢:٢٠٧ ١٤:١١٦	٢١:٢٩٢ ٢:٢٣٠ ١٨:٣١٥
	٧:٣٣٠

فهرس أسماء البلاد والجبال والأودية والأنهار وغير ذلك

الإسكندرية — ٤٠ : ٤٦ : ٨١ : ١٧ : ١٤٧ : ٩٠ : ١٤٨ : ٤٤ : ١٤٩ : ٣ : ١٥٤ : ٩ : ٢١٤ : ٤٢ : ٢٢١ : ٩ : ٢٤١ : ١٠ : ٢٤٣ : ١٢ : ٢٤٥ : ٢ : ٢٤٦ : ٢٠ : ٢٤٧ : ١٧ : ٢٥١ : ٥ : ٢٢٩ : ٩ : ٣٣٢ : ١٨ : ٣٥٠ : ١٢ : ٣٦١ : ١٣ : ٣٦٣ : ٢٠ : ٣٧١ : ١٤ : ٣٧٢ : ١٢ :
 أسوار القاهرة — ١٩٦ : ٧ :
 أسوان — ٦٩ : ٢٠ :
 إشنيلة — ٢٤ : ٢٣ : ٣٧٨ : ١٩ :
 أصهان — ٢٢٣ : ٢٢ : ٣٩٢ : ١٥ :
 أطال النيل — ١٩٠ : ١١ :
 أعزاز — ٧٦ : ٦ :
 أظمية = قامة .
 افرقية — ٣٢ : ٦ : ٦٨ : ٢١ : ٧١ : ١٤ :
 ٢٠ : ٣٧٣ :
 افرقية (تونس) — ٢٤١ : ١١ :
 أبقادرنة — ١٦٧ : ١٠ : ١٧٤ : ٣ :
 أضرأ — ١٧٠ : ٢٠ :
 إقليم خولان — ٢٦٦ : ٢٠ :
 إقليم الغربية = مديرية الغربية .
 الحوت — ٤٧ : ١٠ :
 الإمبراطورية البيزنطية — ١٨ : ٥٥ : ١٠٣ : ١١ :
 الإمبراطورية الرومانية — ١٦٢ : ١١ :
 الأنبار — ٣٤ : ١٤ : ١١٦ : ٩ :
 انجيرا — ٣٢٨ : ٢٣ :
 الأملس — ٢٤ : ٢٣ : ٣٢ : ٢٠ : ٢٤٣ : ١٣ :
 ٣٧٢ : ١٢ : ٣٧٨ : ١٩ :
 أمس الوجود — ١٨٨ : ٢٨ :

(١)

الأسنانة — ٣ : ١٦ : ٢٥٨ : ٧ : ٢٨٨ : ١٣ :
 آسيا الصغرى — ١٣٩ : ١٦ : ١٥٥ : ٢١ : ١٦٧ : ١٣ : ٣٢٨ : ١٨ : ١٧٠ : ٢٢ :
 آمد — ٥٤ : ٢ : ٢٥٤ : ١٩ :
 أمس مدينة أصحاب الكهف — ١٦٨ : ٢١ :
 ألسين — ١٦٧ : ٢٧ : ١٦٨ : ٢٦ : ١٧٢ : ١٧ :
 ٩ : ٢٣٣ :
 أير سنبل — ٦٩ : ٢٦ :
 أير صير السدر — ١٥٧ : ١٨ :
 آيوريا السفلى = بلاد النوبة .
 آيوريا العليا — ١٨٨ : ٩ :
 أجلين = رادى أجلين .
 أجلين = رادى أجلين .
 أجلين = رادى أجلين .
 إدارة حفظ الآثار العربية — ١٤٨ : ٢٥ : ٢٧٣ : ٢٢ :
 أذربيجان — ٣٧ : ٢٠ : ٦٨ : ١٦ : ٢٢٠ : ١٣ :
 ٢٩٤ : ١٦ :
 إربل — ١٦ : ٣ : ٤٨ : ١٧ : ٧٠ : ١٠ :
 ٢١٢ : ١٠ : ٢٨٣ : ١٦ : ٢٩٤ : ١٦ :
 ٣٥٤ : ١ :
 الأردن — ١٩٤ : ٢٠ : ٣٠٠ : ٢٠ :
 أرزن الرزم — ١٦٩ : ٢٤ :
 أرسوف — ١٥٧ : ١٢ : ١٨٦ : ١٠ :
 أرض الطالبة — ١٦١ : ١١ : ١٩٦ : ٧ : ٣٨٩ : ٤ :
 إرم — ٢٢٨ : ٧ :
 أرمينيا الصغرى — ١٣٩ : ١٥ :
 أريحا = مدينة الجلبادين .
 أسبانيا — ٥٩ : ٢٢ :
 اسطيرول = الأسنكة .

الباب المسمى قلعة الجبل ٢٦:١٩٠
 باب الغرب = باب السلسلة .
 باب القنوج — ٨:١٦١
 باب الفردوس — ١٠:٣٥
 باب القنوج بدمشق — ٦:٢٩٧ ٢٠:٢٨٣ ٢٦:٢٦٣
 الباب القديم لقلعة — ٢٥:١٩٠
 باب القنوج — ١٩:٢٦٤
 باب قلعة الجبل ١٠:١٩٠ ١٠:٢٧٠
 باب قلعة المسمى = الباب الجديد .
 باب القوق — ٢٦:١٩١ ٢٦:١٩٦ ٨:٣٠٧
 ١١:٣٤٧ ١:٣٠٨ ٤٥
 باب المارستان الكبير المصوري — ١٦:٣٢٥
 باب المنرج — ١٤:١٦٣
 باب المقسم = المقس .
 باب المنجب — ١٣:٣٢
 باب النصر — ١٤:١١١ ١٤:١٠٩ ٩٩:٤١
 ٤:٣٧٥ ٧:٣٣٨ ٢٥:٢٦١
 باب النصر بدمشق — ١٤:١٩٥ ١٤:٢٩٢ ٢٠:٢٣٠
 ٢٣:٣٩١
 باندرايا — ١٥:١٢ ١٩:٣٩٢
 بارين — ١٣:١٥٢
 باسوس — ١٤:١٩٤ ٢٢:١٤٨
 باشقرد — ٢١:١٠٠
 الباعوة — ١٨:١٢٦
 بلس — ٢٠:٢١٧
 باناس — ١٢:١٨٦ ١٢:١٥٢ ١٧:١٤٢
 ١٢:٢٠٠
 البيرون — ١٣:٣٢٢ ٢١:٣١٦
 بجاية — ٧:٧١
 البحر = البحر الأحمر .
 بحر إيراش — ١:١٩٣
 بحر أبي الأخضر — ٢٠:١٤٨
 بحر أبي المنيا — ١٨:٢٦١ ١:١٩٣ ١٦:١٤٩
 البحر الأبيض — ٨:١٤٨ ١٦:١٦٤ ١:٢٤١
 ١٣:٣٢٨ ٢٢:٣٠١ ١٢

أنطاكية — ١١٥ : ١٤٣ ٢ : ١٤٤ ١٦ : ١٥٦
 ١١ : ١٨٦ ٢ : ١٦٥ ٢ : ١١٠
 أنططوس — ١٠:١٥١ ١٠:١٥٠ ١٥٢ :
 ٩:٣١٦ ١٩:٣١٥ ١٣:١٨٦ ١٢ :
 أنفة — ١٣ : ٣٢١
 أوديا — ٢١ : ٢٢٨ ٢١ : ٦٢
 أورشلیم = بيت المقدس .
 أوستراسين = القلوبيات .
 أياصونيا ٧ : ٢٥٨
 إيطاليا — ١٨ : ٢٤١
 الإيوان بالقلعة — ٢٦ : ١٩٢

(ب)

باب آند — ٨ : ٧٤
 باب الإصطيل = باب السلسلة .
 باب الإنكشارية = باب السلسلة .
 باب البحر = المقس .
 باب البحر (من أبواب القصر الكبير) — ٦ : ١٦٣
 الباب البحري لقلعة — ٢٦ : ١٩٠
 باب البريد بدمشق — ١٦ : ٢٦٣ ١٥ : ٢٤٧
 باب البصرة — ١٥ : ٢٤٧
 باب بوما — ١٦ : ٨٠
 باب الجابية بدمشق — ١ : ٢٨٧
 الباب الجديد لقلعة الجبل — ٢٦:١٩٠ ١٧:١٦٣
 باب الحديدي = المقس .
 باب دار المقوضية القرنية — ٢٠ : ١٢٠
 باب القعب — ١٠ : ١٢٠
 باب زربطة — ١٢:٣٦٦ ١٨:١١٩ ٨:٤٤٦
 ١ : ٣٨٠
 باب الرق قلعة — ١٥:٢٦٠ ٢٧:١٩٠
 باب سادة — ١٣:٢٨١ ١٤:٢٨٠
 باب السلسلة — ١٤:١٦٣
 باب الشمرة — ٥:٣٠٩
 باب القاهرة بدمشق — ١٥:٢٦٣

بركة القيل — ١١٩ : ١٧٠ : ١٩١ : ١٥٠ : ٣٦٥ :
 ١٤ : ٣٦٦ : ١٨ : ٣٦٧ : ١٣ :
 بركة قارون — ١١٩ : ١٧٠ : ١٩١ : ١٥٠ : ١٩٧ :
 ١٥ : ٣٦٦ : ١١ : ٣٦٧ : ٢٠ :
 بزاغة — ٣٩١ : ٢ :
 بستان البسم — ٢٦٩ : ١٧ :
 بستان البروجي — ١٩١ : ٢٦ :
 بستان ابن عتب — ١٩١ : ٣٧ : ٣٠٨ : ٢٢ :
 بستان الحباينة — ٣٦٦ : ١٠ :
 بستان الخشاب — ٣٨٨ : ٦ :
 بستان سيف الإسلام — ٣٦٦ : ١٠ :
 بستان القدة — ٢٨٠ : ٢٢ :
 بستان القاضي القاضل — ٣٠٨ : ١٥ :
 بستان الملك المنصور صاحب حاة — ٣٠٣ : ٣ :
 بسطام — ١٢٩ : ٢٠ :
 بصرى — ١٢١ : ١١ : ١٨٧ : ١ :
 بصلبك — ٨٧ : ١٠ : ٩٢ : ٤٤ : ١٠٧ : ١٥٠ :
 ١٠٨ : ١ : ١٨٧ : ١ : ٢٠٠ : ١٢ :
 ٢٠٦ : ١٠ : ٢٣١ : ١٦ : ٢٤٨ : ١٦ :
 ٢٩٦ : ٣ : ٣٤٤ : ١٣ : ٣٩٠ : ٢١ :
 البطالة — ١١٩ : ٢٣ :
 بفسداد — ١٥ : ٨ : ٢٠ : ١٠ : ٢٤ : ٨ :
 ٢٥ : ٢٦ : ٤٤ : ٣٤ : ١٥ : ٣٥ :
 ١١ : ٣٩ : ٥٥ : ٤٧ : ٤٨ : ١١ : ٤٩ :
 ٤٩ : ٥٠ : ٤٧ : ٥١ : ٤٤ : ١٥ : ٥٣ :
 ٤٢ : ٥٧ : ٤٨ : ٦٦ : ١٨ : ٦٧ :
 ١٩ : ١٠١ : ١٧ : ١٠٢ : ٢١ : ١٠٩ :
 ٤٧ : ١١٠ : ٢٠ : ١١٦ : ٨ : ١١٧ : ٤٢ :
 ٢٤٠ : ٩ : ٢٨٤ : ٢ : ٣٥٧ : ٢ :
 بفسراس — ١٤٣ : ٢٣ : ١٨٦ : ١١ : ٣٠٢ :
 ١٣ : ٣١٦ : ٩ :
 البقيع — ٣٦٤ : ٣ :
 بكاس — ٣٠١ : ١٥ :
 بلاد الأكرى = الإمبراطورية البيزنطية .
 بلاد الترك — ٣٢٥ : ١٢ : ٣٢٨ : ٢٢ :

البحر الأحمر — ١٥٠ : ٣٢ : ١٤٠ : ٦٩ : ١٦ : ٩٦ :
 ١٣٩ : ٢٣ :
 بحر أشموم — ١٩٣ : ٤ :
 بحر مردس — ١٩٣ : ٦ :
 بحر الشام = البحر الأبيض .
 حوشين — ٣٥٦ : ١٨ :
 بحر المصمام — ١٩٣ : ٦ :
 بحر صوداق — ٩٦ : ٣ :
 بحر القلزم = البحر الأحمر .
 بحر النيل = النيل .
 بحرة الحاج — ١٨ : ١٣ :
 البحيرة — ١٩٣ : ١٨ :
 بحيرة موصى — ٣٠٣ : ١٦ : ٣٠٦ : ١ :
 بجانى — ٢١٩ : ١٥ :
 بر الخليل القرن — ٣٨٨ : ١٠ :
 برج الإمام — ١١٨ : ٢٣ :
 برج الحداد — ١١٨ : ٢٣ :
 برج دارود — ٢٧ : ١٠ :
 برج الزارية — ١١٨ : ٢٢ : ١٩٠ : ١٠ : ١٩٥ : ١٢ :
 برج الصحراء — ١١٨ : ٢٣ :
 برج الطيلة — ١١٨ : ٢٣ :
 البرج الكبير — ١١٨ : ١٢ :
 برج المبط — ١١٨ : ٢٣ :
 برج المقطم — ١١٨ : ٢٣ :
 بركة — ٨٧ : ١٢ : ٢٨٩ : ١٣ :
 برزى — ١٣ : ٦٥ : ١٨٧ : ٥٥ : ٣١٥ : ٤١ :
 ٣١٩ : ١٣ : ٣٢٠ : ٧ :
 بركة — ١٩٢ : ٥٥ : ٢٤١ : ١ :
 بركة الجب — ١١٤ : ٤٤ : ١٤١ : ١٠ :
 بركة الحيش — ١٤١ : ٢٤ :
 بركة الحاج — ٢٧٠ : ١٤ :
 بركة الرمل — ٣٨٩ : ١٥ :
 برج الزفة — ١١٨ : ٢٣ :
 بركة زرياء — ٥٣ : ٧ : ٧٧ : ٦ :

بلاد الجفرة — ٧٤ : ١١
 بلاد الحشمة — ١٨٨ : ٩
 بلاد الحجاز — ٣٥٧ : ٩
 بلاد الزم — ١٥٦ : ٤٧ : ١٤٥ : ٤٥ : ١٥٦
 ٤١٧ : ٢٠٠ : ٢٢ : ١٧١ : ٤١٨ : ١٧٠ : ٢٢٢
 ١٧ : ٢٤١ : ٤٥ : ٢٢٧ : ٤٩ : ٢٢٦ : ٤١٤ : ٢٢٠
 بلاد السودان — ٣٢٤ : ١١
 بلاد سوس — ٢٦٧ : ٤٤ : ٢٦٦ : ٤٥ : ٢٦٥
 بلاد الصعيد — ٣٢٤ : ٢١ : ٢١٨ : ٤١١ : ١٣٩ : ٦ : ٣٢٤
 بلاد العم — ٣٩٤ : ٢٢ : ٩١ : ١٧
 بلاد العراق = العراق .
 بلاد العرب — ٣٣٠ : ٣٢ : ٣٢ : ٣٣٠ : ٢٩
 بلاد طوة = بلاد المل .
 بلاد النيل — ١٨٩ : ١
 بلاد الكنز = التربة السفلى .
 بلاد المغرب — ٢٥٢ : ٢٠١ : ٤٤ : ٢٢
 بلاد النوبة — ١٩٠ : ٢٦ : ١٨٩ : ٤١ : ١٨٨ : ٣
 بلاد النوبة العليا — ١٨٨ : ٤٣ : ١٨٩ : ١٣
 بلاد الريان — ٣٢٨ : ١٦
 بلاد ملنس — ١٤٦ : ١٣ : ١٥ : ١٨٧ : ٤١ : ٤٥
 ٢٩٨ : ٤٦ : ٣٠١ : ١٧ : ٣١٥ : ١
 بلاد — ١٨٨ : ١
 بليس — ٢٦٨ : ٤١٥ : ٢٦١ : ٣
 بلد الحطب — ٢٣٧ : ٢٠
 بلد الخليل — ٧٧ : ٩
 بلدار — ١٠٠ : ٢١
 البقا — ٥٣ : ١٨
 بئاس — ١٤٨ : ٨
 البيار — ٥٩ : ٢٢
 بنجاب — ٢٦ : ١٧
 بن غازي — ٢٤١ : ١٦
 البردي — ١٩٦ : ٨
 برصير السدر = أبو صير السدر .
 بولاق — ١٩٣ : ٤٨ : ٣٠٨ : ٢ : ٣٤٧ : ٤١١
 ٣٥٤ : ١٩

بولاق القديمة — ٣٠٨ : ٥
 بيت جبريل — ٣٩٠ : ٣
 البيت المتين — ٣١١ : ٣
 بيت المقدس — ١٦٤ : ٢١ : ٧٧ : ٤٩ : ٨ : ١٦٤ : ٤١
 ١٩٤ : ٢٠ : ٣١٦ : ١٣
 بر القاضى — ١٢ : ١٣
 بير بيس القديمة (زينة) — ٦٩ : ١٩
 البية — ٧٤ : ١٣ : ١٠٤ : ١٦ : ١٠٥ : ٢٦ : ٤٦
 ١١٣ : ١٠٦ : ١٥٨ : ١٣ : ١٥٩ : ٤٧ : ١٨٧ : ٢
 ٤١٠ : ٢٠٦ : ١١ : ٣٠٦ : ١٠
 بيروت — ٢٢٢ : ٢٢ : ٣١٦ : ٢١
 بيلاخ = جزيرة بلاد .
 بيلاك = جزيرة بلاد .
 البيارستان بالمدينة النبوية — ١٩٤ : ٢
 بيارستان المنصور فلادون — ١٩٢ : ٢٥ : ٣٢٥ : ١٣ : ٢٢٥
 ٣٢٦ : ٢١ : ٣٢٧ : ٤٣ : ١٤
 بين القصرين = شارع المزينين الله .
 (ت)
 تانباد = قطا .
 تيريز — ٣٢ : ٢٠
 تيوك — ٢٧٩ : ٩
 تدمر — ١٥ : ١٤ : ١٨٧ : ٤٤ : ٢٠١ : ٣
 التربة الخاقونية لقاطمة بنت قلاوون — ٢٧٢ : ٢١ : ٢٧٢
 ٢٧٣ : ١٨
 تربة السلطان برسياس — ٢٦٢ : ١٥
 تربة الصالح نجم الدين أيوب — ٩ : ١
 تربة الظاهر برفوق — ٤١ : ١٨ : ٢٦٢ : ١٤
 تربة علاء الدين أيوب = الخاقاوند البنددية .
 تربة المعظم عيسى — ٣٢ : ١٤
 تربة المنصور فلادون التي دنت بها ابنة زوجة الملك السعيد
 برك خان = مدرسة تربة الصالح .
 تربة أبي الفضل — ١٩٣ : ٥
 تربة أبي المتنا — ١٤٨ : ٢١ : ١٩٤ : ١٦
 تربة الإسماعيلية — ٣٠٧ : ٢١ : ٣١٠ : ٢٣

الجامع الجديد للقاهر محمد بن قلاوون — ١٤ : ١٦

١٩٢ : ٢٦

جامع الحبش = مدرسة الأمير آق سقر القارقاني .

جامع الحبيي — ٢٧٥ : ١١

جامع الحسيني = جامع الشيخ خضر .

جامع دمشق ٨٠ : ١١ ، ٨١ : ١٥ ، ١٩٥ : ١٦

٢٨٠ : ٢٢ ، ٢٩٣ : ١ ، ٣٨٣ : ٩

جامع السلطان بروجق — ١٦٥ : ٢٤

جامع السيد أحمد البدي — ٢٥٣ : ٢٠

جامع السيدة قوسه — ٢٧٣ : ١٩

جامع الشيخ خضر — ١٩٣ : ٢

جامع الشيخ رويش — ١٤ : ٢٢

جامع شيخ — ١٣١ : ٢٠

جامع غيتون — ١٣٢ : ١٦

جامع مرغنق — ١٩٧ : ٢١

جامع طاهر — ١٢٠ : ١٧

جامع الطباخ — ١٩٦ : ٢٥

جامع أبي طولوت — ٧٢ : ١٨ ، ١١٩ : ١٦

١ : ٢١٤

جامع الظاهر الميدي = جامع القاهيين .

جامع الظاهر — ١٦١ : ٥٠ ، ١٩٢ : ٢ ، ٢٧٦ : ١٥

جامع عابدي بك = جامع الشيخ رويش .

جامع العاقية = جامع الظاهر .

الجامع التيق بالمرسل — ٣٤٩ : ١

جامع عمرو — ٧ : ١٧ ، ٢٤١ : ٢٥

جامع القاهيين — ١٩٢ : ١

جامع قلعة الجبل — ١١١ : ٤ ، ١٩٠ : ١٧

١٩٢ : ٢٦ ، ٢٦١ : ١

جامع محمد آغا = مدرسة الأمير آق سقر القارقاني .

جامع محمد علي باشا الكبير — ١٩٠ : ١٩

جامع مدينة الرملة — ١٩٥ : ٢

جامع مصر = جامع عمرو .

الجامع المنري = جامع المنير .

جامع المقص = جامع أرلاد عتار .

جامع المشية — ١٥٠ : ١

الترعة البولاقية — ١٩٣ : ٨

ترعة الزيتون — ١٩٤ : ١٦

ترعة الشرفاقية = يمر أبي المنجا .

ترعة الصلاح — ١٩٣ : ٥

ترعة المصيبة — ١٩٣ : ٢٧

ترعة التقيدي — ١٩٣ : ١٦

ترعة الروادي — ١٤٨ : ٢٠

خلوص — ١٦٣ : ٢٥

الكلية السلطانية بدمشق — ٢٧٨ : ١٦

قل باشر — ١٥ : ١٤ ، ٧٤ : ١٣ ، ١١٤ : ٨

١٨٧ : ٤

قل السجول — ٣٢٠ : ٩

قلل زين العابدين — ١٩٧ : ١٧

تناسو = طنطا .

تنيس — ٣٦٩ : ٧

تهامة — ٦١ : ٢١

تونس — ٤٠ : ١٤ ، ٢٠١ : ٥ ، ٢٠٤ : ١٦

توزد — ٣٧٣ : ٢٠

(ث)

ثنية العقاب — ٢٦٦ : ١٩

(ج)

الجلابية — ١٤٦ : ٢٢

جاردن سى — ٣٨٩ : ١

جامع أبي الفضل — ٣٨٤ : ٢٢

الجامع الأزهر — ١٩٢ : ٢

الجامع الأقمر = جامع القاهيين .

الجامع الأموي = جامع دمشق .

جامع الأنور = جامع القاهيين .

جامع أولاد عتار — ٣٠٩ : ٣

جامع أياصونيا — ٣ : ١٦

جامع البردي بضم الخليفة — ١٧٩ : ٢٢

جامع بيت لها — ٣٥٣ : ٦

جامع الجامل — ١٩١ : ١٧

- حافة شينون = حافة شينون. ٤١: ٩٥ ٤١: ٧٨ ٩٩: ١٥ ٤٤: ١١
- حسان — ٤١: ٢٤ ٤١: ٢٦ ٤٢: ٢٠ ٤٣: ٢٢ ٤٣: ٢٩٤
- حرة القوس — ٤١: ١٥٨ ٤٦: ٦ ٤١: ٣٠١
- حزيرت = حزن زباد
- حزيرت — ٤١: ١٨٩ ٤١: ١٩٠ ٤١: ١٩٠
- حزان أسوان — ٤١: ١٨٩ ٤٤: ١٩٠ ٤٤: ١٩٠
- حزاة الكسوة — ٤١: ١٩٨
- حزور شاه — ٤١: ٣٢ ٤١: ٣٢
- حزيرة البالة — ٤١: ١٩٧ ٤١: ٣٦٧ ٤١: ٣٦٧
- حزيرة البندقيين — ٤١: ٣٨٤
- حزيرة الحسينية = شارع الحسينية
- حزيرة سقايات — ٤١: ٣٨٧
- حزيرة — ٤١: ١٣١
- حزيرة المال = جاردن سى
- حزيرة المصالح — ٤١: ٣٨٤
- حزيرة الناصرية — ٤١: ٣٨٨
- حزيرة — ٤١: ٢٥ ٤١: ٢٩٤ ٤١: ٢٩٤
- حزيرة الإسكندرية — ٤١: ١٩٣
- حزيرة يوسى — ٤١: ٢٤١
- حزيرة السويس — ٤١: ١٩٧
- حزيرة قابس — ٤١: ٤٠
- حزيرة الكبير = الخليل المصرى
- حزيرة المصرى — ٤١: ١٦١ ٤١: ١٩١ ٤١: ١٩٢ ٤١: ١٩٢
- حزيرة — ٤١: ٢٩٦ ٤١: ٢٩٦ ٤١: ٢٩٦
- حزيرة — ٤١: ٣٨٨
- حزيرة البحري = الخليل المصرى
- حزيرة — ٤١: ١٤٦
- حزيرة القاهرة — ٤١: ١٩٦
- حزيرة مرعش — ٤١: ١٥٦
- حزيرة — ٤١: ١٨٧
- حزيرة — ٤١: ١٦
- حزيرة — ٤١: ١٩٣
- حزيرة موسى — ٤١: ١٨٩ ٤١: ٢٥
- حزيرة — ٤١: ١١ ٤١: ٧٨ ٩٩: ١٥ ٤٤: ١١
- حزيرة — ٤١: ٢٦ ٤١: ٢٠ ٤٣: ٢٢ ٤٣: ٢٩٤
- حزيرة — ٤١: ١٥٨ ٤٦: ٦ ٤١: ٣٠١
- حزيرة — ٤١: ١٨٩ ٤٤: ١٩٠ ٤٤: ١٩٠
- حزيرة — ٤١: ٣٦٢ ٤٣: ٣٤٢ ٤٣: ٣٠٣
- حزيرة — ٤١: ٣٦٧ ٤٢: ٣٦٤ ٤١: ٣٦٣
- حزيرة القوسى — ٤١: ٧٢ ٤١: ٣٨٧ ٤١: ٣٨٨
- حزيرة — ٤١: ١٩٧ ٤١: ٢٠ ٤١: ٧٢
- حزيرة — ٤١: ١٠١ ٤١: ١٠٠ ٤١: ١٠٠ ٤١: ١٠١
- حزيرة — ٤١: ١٠٦ ٤١: ١٠٥ ٤١: ١٠٦ ٤١: ١٠٦
- حزيرة — ٤١: ١٤٠ ٤١: ١٤١ ٤١: ١٤٠ ٤١: ١٤٠
- حزيرة — ٤١: ١٤٦ ٤١: ١٤٦ ٤١: ١٤٦ ٤١: ١٤٦
- حزيرة — ٤١: ١٥٣ ٤١: ١٥٣ ٤١: ١٥٣ ٤١: ١٥٣
- حزيرة — ٤١: ١٨٧ ٤١: ١٨٧ ٤١: ١٨٧ ٤١: ١٨٧
- حزيرة — ٤١: ٢٠٦ ٤١: ٢٠٦ ٤١: ٢٠٦ ٤١: ٢٠٦
- حزيرة — ٤١: ٢٢٩ ٤١: ٢٢٩ ٤١: ٢٢٩ ٤١: ٢٢٩
- حزيرة — ٤١: ٢٦٦ ٤١: ٢٦٦ ٤١: ٢٦٦ ٤١: ٢٦٦
- حزيرة — ٤١: ٢٩٦ ٤١: ٢٩٦ ٤١: ٢٩٦ ٤١: ٢٩٦
- حزيرة — ٤١: ٣٠٣ ٤١: ٣٠٣ ٤١: ٣٠٣ ٤١: ٣٠٣
- حزيرة — ٤١: ٢٧٨
- حزيرة — ٤١: ٣٧٥
- حزيرة — ٤١: ١٩٠
- حزيرة — ٤١: ٢٧٥
- حزيرة — ٤١: ١٦٧
- (خ)
- خان ابن خليج — ٤١: ٩٦
- خانقاه البندقدارية — ٤١: ٣٦٥
- خانقاه السلطان لرنال — ٤١: ٢٦٢
- خانقاه السلطان بريقوق — ٤١: ٢٠
- خانقاه شينون — ٤١: ١٣١ ٤١: ١٣٢ ٤١: ١٣٣

٤٤ : ٣٧ ٤٩ : ٣٥ ٤٤ : ٣٤ ٤٤ : ٣٧
 ٤٣ : ٤٧ ٤٩ : ٤٦ ٤٧ : ٤٤ ٤٧ : ٣٩
 ٤٦ : ٦٤ ٤٣ : ٦٠ ٤٧ : ٥٩ ٤٧ : ٥٣
 ٤١ : ٧٤ ٤١ : ٧٣ ٤١ : ٧١ ٤٧ : ٦٨
 ٤١ : ٨١ ٤٩ : ٨٠ ٤١ : ٧٦ ٤١ : ٧٥
 ٤١ : ٨٥ ٤٨ : ٨٤ ٤٦ : ٨٣ ٤٨ : ٨٢
 ٤٩ : ٩٤ ٤١ : ٩١ ٤٧ : ٨٧ ٤٩ : ٨٦
 ٤٨ : ١٠١ ٤٨ : ٩٧ ٤٧ : ٩٦ ٤٩ : ٩٤
 ٤٧ : ١٠٣ ٤٣ : ١٠٤ ٤٧ : ١٠٣ ٤٧ : ١٠٣
 ٤٧ : ١٠٧ ٤٩ : ١٠٨ ٤١ : ١٠٧ ٤٧ : ١٠٧
 ٤٦ : ١١٤ ٤٦ : ١١٧ ٤٦ : ١١٧ ٤٦ : ١١٤
 ٤١ : ١٣٠ ٤٧ : ١٣٧ ٤٧ : ١٣٧ ٤٧ : ١٣٩
 ٤١ : ١٤٠ ٤١ : ١٤٢ ٤١ : ١٤٢ ٤٧ : ١٤٦
 ٤٧ : ١٤٧ ٤٧ : ١٥٠ ٤٧ : ١٥٣ ٤٧ : ١٥٣
 ٤١ : ١٥٤ ٤٩ : ١٥٨ ٤٩ : ١٥٨ ٤١ : ١٥٩
 ٤٦ : ١٦٤ ٤٦ : ١٦٦ ٤٦ : ١٦٦ ٤٦ : ١٦٤
 ٤٦ : ١٧٦ ٤٦ : ١٧٧ ٤٦ : ١٧٧ ٤٦ : ١٧٦
 ٤٧ : ٢٠٠ ٤٧ : ٢٠١ ٤٧ : ٢٠١ ٤٧ : ٢٠٠
 ٤٧ : ٢٠٧ ٤٧ : ٢٠٨ ٤٧ : ٢٠٨ ٤٧ : ٢١٢
 ٤٧ : ٢٢١ ٤٧ : ٢٢٢ ٤٧ : ٢٢٢ ٤٧ : ٢٢٤
 ٤٧ : ٢٢٨ ٤٧ : ٢٣٠ ٤٧ : ٢٣٠ ٤٧ : ٢٣٢
 ٤٧ : ٢٣٣ ٤٧ : ٢٣٤ ٤٧ : ٢٣٤ ٤٧ : ٢٣٦
 ٤٧ : ٢٣٩ ٤٧ : ٢٤١ ٤٧ : ٢٤١ ٤٧ : ٢٤٤
 ٤٧ : ٢٤٦ ٤٧ : ٢٤٧ ٤٧ : ٢٤٧ ٤٧ : ٢٥٠
 ٤٧ : ٢٥٣ ٤٧ : ٢٥٤ ٤٧ : ٢٥٤ ٤٧ : ٢٥٩
 ٤٧ : ٢٦٠ ٤٧ : ٢٦٣ ٤٧ : ٢٦٣ ٤٧ : ٢٦٤
 ٤٧ : ٢٦٥ ٤٧ : ٢٦٦ ٤٧ : ٢٦٦ ٤٧ : ٢٦٨
 ٤٧ : ٢٧١ ٤٧ : ٢٧٣ ٤٧ : ٢٧٣ ٤٧ : ٢٧٤
 ٤٧ : ٢٧٧ ٤٧ : ٢٧٨ ٤٧ : ٢٧٨ ٤٧ : ٢٧٩
 ٤٧ : ٢٨٠ ٤٧ : ٢٨١ ٤٧ : ٢٨١ ٤٧ : ٢٨٢
 ٤٧ : ٢٨٣ ٤٧ : ٢٨٤ ٤٧ : ٢٨٤ ٤٧ : ٢٨٦
 ٤٧ : ٢٨٧ ٤٧ : ٢٨٩ ٤٧ : ٢٨٩ ٤٧ : ٢٩٠
 ٤٧ : ٢٩٢ ٤٧ : ٢٩٣ ٤٧ : ٢٩٣ ٤٧ : ٢٩٤
 ٤٧ : ٢٩٦ ٤٧ : ٢٩٧ ٤٧ : ٢٩٧ ٤٧ : ٢٩٨
 ٤٧ : ٣٠٠ ٤٧ : ٣٠١ ٤٧ : ٣٠١ ٤٧ : ٣٠٢

(د)

دايرد — ٦ : ١٨٨
 دار الأمير يكتوت — ١٣ : ١٥٦
 دار الحديث بحلب — ١٤ : ٢١٦
 دار الحديث بمصر — ١٤ : ٢١٦ ٤٧ : ٢٢٣ ٤٧ : ٢٧٣
 دار الخلافة = بنياد .
 دار الذهب — ٨ : ١٩٠
 دار السلطنة = قلعة الجبل .
 دار السعادة دمشق — ٤ : ٢٩٤
 دار الشريف الخليل — ٦ : ٢٦٣ ٤٧ : ١٧٦
 دار العدل دمشق — ١٣ : ٢٩٢ ٤٧ : ٢٤٧
 دار العدل بمصر — ١١ : ٢٦٩
 دار العدل القديمة — ٤ : ١٦٣
 دار النيلة — ٣٠ : ٣٦٧
 دار الكتب المصرية — ٣٧ : ٢٠ ٤٧ : ٣
 ٤٧ : ٢٢٣ ٤٧ : ٢٢٤ ٤٧ : ٢٢٤ ٤٧ : ٢٢٤ ٤٧ : ٢٢٤
 ٤٧ : ٢٢٤ ٤٧ : ٢٢٤ ٤٧ : ٢٢٤ ٤٧ : ٢٢٤
 دار ابن لقمان — ٢١ : ١٤٩
 دار محمد بن عبد الله بن طاهر = الحرم الطاهري .
 دار الوزارة — ٣ : ١٠١
 داريا — ١٣ : ٢٦٣ ٤٧ : ١٧٦
 دامنات — ٢٠ : ١٢٩
 دامية — ١٧ : ١٤١
 دبابي — ٢٠ : ٦٧
 دجلة — ١٣ : ٣٩١ ٤٧ : ١٠٤٩
 درساك — ١٤ : ١٨٦
 درب سادة — ٢٣ : ٣٨٤
 درب ملوخيا — ٥ : ٢٨١
 الدريد — ٤ : ١٧٤ ٤٧ : ١٤٠ ٤٧ : ٤٩
 دركوش — ١٦ : ٣٠١ ٤٧ : ١٨٦ ٤٧ : ١٤٤
 دشت — ٢٢ : ٢٢٣
 دلوک — ٩ : ١٦٧
 دلويا — ٤ : ١٨٧
 دمشق — ٢١ : ٦٠ ٤٧ : ١١ ٤٧ : ٨ ٤٧ : ٦
 ٤٧ : ٢٣ ٤٧ : ٢٣ ٤٧ : ٢٣ ٤٧ : ٢٣ ٤٧ : ٢٣

منق المقطم — ٢٢٧: ٢٢٢ ٤٥: ٥٨ ٢٢٣: ٢٣
 ٤٤: ٢٤٩ ٢٦: ٢٧٦ ٥: ٢٧٦
 سقط الحنة — ١٦: ١٢٨
 سكة الحياينة — ٢٣: ٣٦٦
 السكة الحديدية المصرية — ٢٢: ١٨٨ ٢٣: ٣١٠
 سكة الظاهر — ٨: ١٦١
 سكة عبد الرحمن بك — ٢٥: ٣٦٦
 سكة التبالة — ١٤: ٣٨٩
 سكة الحجر — ١٩: ١٦٣
 سكة المدج — ٢١: ٣٦٧
 سكة النبوية — ٢١: ٢٦٢ ٢٣: ٢٨١
 سلبية — ٥: ٧٥ ٤: ٢٦٤ ٤٤: ٣٠٤
 سمهود — ٢١: ٢١٨ ٢١: ٢١٩ ١٥: ٢١٩
 سمساط — ٢٢: ١٨٦ ٢٤: ٣٧٢
 سمنون — ٢٢: ١٤٨
 سوق بحر أبي المنيا — ١٢: ١٤٨
 سواكى — ١١: ١٣٩
 السودان المصري — ٧: ١٨٨
 السور القراقوشى — ٢: ١٩٧
 سوريا — ١٤: ١٩٢ ١٤: ٣١٦ ٢١: ٣٢٨
 ٣٠: ٣٣٠ ١٤
 سوق الأروام — ٢٢: ٢٩٢
 سوق الخليل بدمشق — ١٩: ١٩٥ ١٢: ١٩٢
 ١٠: ١٧٦
 سوق القسقار = القصاصين .
 سوق ملحت باشا = القصاصين .
 السويحية — ١٥: ٣٠١
 السويس = مدينة السويس .
 سيس — ١٣٩: ١٠ ١٤٠: ٢ ١٤٤: ١٥٥
 ٢٣: ١٤٥ ١٠: ١٥٦ ١٦: ١٨١ ١٨٦: ١٨٦
 ١٤: ١٦٤ ١٠: ١٦٤ ١٦: ٢٨٩ ٢٩٠: ٢٩٠
 سيواس — ٩٦: ٩٦ ١٦٩: ١٦٩ ١٧٠: ١٧٠

زاوية الشيخ محمد التبرى = مسجد البن .
 زاوية ابن هويد — ٨٧: ١٨
 زاوية عمر السموى = زاوية الشيخ أبي السمودين
 أبي الشاذل .
 زاوية القفاسى بناسيون — ٣٤٧: ٥
 زاوية وفا الشاذل — ٣٨٤: ١٧
 الزيدان — ٣٩٠: ١٩
 زوح — ٢٨٩: ١٩
 زرعين — ٩٧: ١٦ ٩٩: ١٣
 زرد — ٢٠٥: ٩
 زغر — ٤٤: ١٣
 زقاق القناديل — ٢٤١: ٥
 زقاق الكحل = سكة الظاهر .
 الزينية — ١٤٧: ٢٠
 زنجان — ٦٨: ١٦
 الزوراء — ٦٦: ٧

(ص)

الساجد — ١٦٧: ٢
 ساحل باب البحر — ٣٠٩: ١٨
 ساحل الشام — ١٥٧: ١٦ ١٩٤: ١٣
 ساحل النيل — ١٥: ١٤ ١٩٥: ١٩
 سامرا — ٣٧٠: ١٩
 سارية — ٩٢: ٢
 سبعة البردري — ١٣: ٢١
 السبع مقامات — ٢٧٥: ١٢
 السد = قناطر خزان أسوان .
 سدرة العظمى — ٢٤١: ١٢
 سراى عباس حلى باشا الأول — ٣٦٦: ١٩
 سراى القبة — ١٩٦: ١٧
 سروج — ٢٥: ٢٥ ١٥٩: ٧
 السري — ١٦٣: ٢٤
 سفاقس — ٤٠: ١٣
 صفح بناسيون — ٢٠٨: ١٥ ٢٣٢: ٨ ٢٥٤: ٢
 ١٦: ٢٧٣ ١٤: ٢٨٠ ٤: ٢٨٠

(ط)

طرية — ١٨٦ : ١١ : ٢٠ : ٢٠٠

الطليخانة — ١٦٣ : ١٣

طرابلس — ١٣٨ : ٦٧ : ١٥١ : ٨ : ١٥٢ : ٤٣

١٨٧ : ١٧ : ٢٤١ : ١١ : ١٤٢ : ١٠

١٤٣ : ١٩ : ٢٤٦ : ١١ : ٣١٦ : ٢

٢٢٠ : ١٥ : ٣٢١ : ١ : ٣٢٢ : ٢

٢٢٣ : ١٢ : ٣٢٤ : ٢ : ٣٢٥ : ١٠

٩ : ٣٧٨

طنتا = طنتا .

طنتتا = طنتا .

طنتتا = طنتا .

طنتتا = طنتا .

طنتا — ٢٥٣ : ٢

(ظ)

ظاهر حاة — ٢٩٨ : ١٢

ظاهر حص — ٣٠٣ : ٤٤ : ٣٠٦ : ١ : ٣٤٩ : ٨

٦ : ٣٥٠

ظاهر دمشق — ٢٨٢ : ٢ : ٢٩٥ : ٢١ : ٣٩١ : ٢١

(ع)

العاصي (نهر العاصي) — ٣٠٣ : ١٢

عانة — ١١٥ : ١٢ : ١١٦ : ٢

العابسة — ٧ : ٤٤ : ٩ : ٥٥ : ٣٤ : ١٠ : ٤٦ : ١

العابسة — ١٦١ : ٢١

عظيت — ٣١٦ : ٩

عجلون — ١٢٦ : ١٩ : ١٨٧ : ١

عنت — ٣٢ : ١

العذيب — ٢٢٩ : ٧

العراق — ٢٠ : ٤٩ : ١٦ : ٣٤ : ٤٨ : ١١ : ٤٩

٤٧ : ٢٢ : ٩١ : ١٠٩ : ٤٩ : ١١٦ : ٤٧ : ١٤٥

٤٥ : ١٦٧ : ١٧ : ٢٠١ : ١٣ : ٢١٠

١٧ : ٢٩٤ : ١٦

الشيوخية — ١٣٢ : ٣

الشيوخية = خاتمة شيخو .

شيزر — ١٤٦ : ٤٣ : ١٨٧ : ١٠ : ٢٩٩ : ٥٥

١٤ : ٣٠١

(ص)

الصاغانيان — ٢٦ : ١٥

صافيتا — ١٥٠ : ١٠ : ١٨٦ : ١٢

الصالحية — ٣٩ : ٢١ : ٧٨ : ١١ : ٨٣ : ٨

٨٤ : ٨٤ : ٨٦ : ٢١ : ٩٨ : ١٦ : ١٠١

١٤ : ١٠٢ : ١٢ : ١٦٠ : ١٣

الصبيبة — ٩٢ : ١١ : ٢٠٠ : ١٢ : ٢٠٦ : ١١

صمره أبي تلالدة — ٣٧٥ : ١٩

صمرخند — ١٨٧ : ١ : ١٩٦ : ٢ : ٢٢٩ : ٤٣

٢٥٠ : ١٠ : ٣٩٢ : ٤

صمر — ٦٦ : ١٩

الصمد — ٦ : ١٧ : ٧ : ٢٧ : ٢٨ : ٦٢ : ٩

صفد — ١٣٨ : ٨ : ١٣٩ : ٨ : ١٤٦ : ٤٤

١٥٣ : ٢٠ : ١٨٠ : ٨ : ١٨٦ : ١٠

١٨٧ : ١

صليبة جامع ابن طولون — ١١٩ : ١٨ : ٣٦٥ : ١٧

صبيون — ١٥ : ١٣ : ١٠٣ : ١ : ١٣٩ : ٨

١٤٦ : ٢ : ١٨٧ : ٥ : ٢٠٦ : ٢ : ٢٩٨

٥ : ٢٩٩ : ٤ : ٣٠١ : ١ : ٣١٥

٣١٩ : ١٣ : ٣٢٠ : ١

٩٦ : ١٦

صوداق — ٩٦ : ١٦

صود — ١٣٨ : ٧ : ١٤٦ : ٤

(ض)

ضريح المتى — ١٦١ : ١٥

الضريح النبوي = قبر النبي صلى الله عليه وسلم .

الضهرية — ١٩٣ : ١٧

(غ)

غزة — ١٠:٤٥ : ١٢:١٨ : ٢٣:١ : ٢٦:٤ :
 ٤٤:١٠ : ٤٥:٣ : ٤٦:٢ : ٧٧:٤٩ :
 ٧٨:١٣ : ٢٩٠:١ : ٢٩٤:١٠ :
 ٢٩٥:٤ : ٣٩٠:٣ :
 الغضا — ٢٠٥:٩ :
 الغرد = خور الشام .
 خور الشام — ٤٤:١٣ : ٧٩:٦ : ١٩٤:١٢ :
 الغرقة = غرقة دمشق .
 غرقة دمشق — ٣٩:٢٢ : ٧٦:١٥ : ٢٦٦:٢ :
 ٢٧٨:٢٤ : ٢٧٨:٢٠ :

(ف)

فارس — ١٨٢:٤٥ : ٣٣٠:٣٠ :
 فارسكور — ٩٦:٢٣ :
 فاس — ٢٥٢:٢٢ :
 فامية — ١٤٣:١٤١ : ٣٠:١٥ :
 الفرات — ١٥:٩٩ : ٢٥:٩٩ : ٧٢:٦ : ٧٤:١٢ :
 ١٠:١٠ : ١١٥:١٤ : ١١٦:٢٢ :
 ١١٧:٤٥ : ١٣٩:١٨ : ١٥٩:٢ :
 ١٦٠:٧ : ١٦٧:٢ : ١٨١:٩ :
 ١٨٦:٢٢ : ١٩٠:٣ : ٣٠٤:١٤ :
 ٣٠٦:١٠ : ٣٢٧:١٩ : ٣٧٢:٢٤ :
 فراوى — ١٤١:١٨ :
 الفسردا — ٧٧:١٥ :
 فرنسا — ١٤٩:٢٠ :
 الفریق — ٦١:١ :
 القسطنط — ١٤:٣ : ٢٣:٢ : ٤٣:٤ :
 ١٩:٧٢ : ١٠٥:١٨ : ٢٤١:٣٥ :
 ٣٠٧:١٧ : ٣٨٧:١٠ :
 فلسطين — ٧٩:٢١ : ١٥٧:١٦ : ١٦٢:١٤ :
 ١٩٥:١٨ : ٣٠٠:٣١ : ٣٩٠:٦ :
 القلوسيات — ١٣:٢٠ :
 قم الخليج الكبير النامرى — ١١٩:١٨ : ١٥٠:١٥ :
 ٣٨٧:١١ : ٣٨٨:١ : ٣٨٩:٣ :

مراق العمى — ٢٢٠:١٣ :
 مراق العرب — ٢٢٠:١٣ :
 مرفات — ١٤٦:١٣ :
 مرقية — ١٥٠:١٥٢ : ١١:١٠ :
 المريش — ١٢:١٩ : ١٣:١ : ٧٧:٣ :
 ٢٦٤:٤ :
 مزية النخامية — ٣٠٧:٢٠ :
 مقلان — ١٤٩:١٠ :
 المش — ٢٦١:٥ :
 صفة جامع طاهر — ١٢٠:١٧ :
 صفة النانة — ١٩٧:٢٢ :
 القبة — ٦٩:٢٢٢ : ٢٠٥:٩ :
 عقة الصحرة — ٢٦٦:١٥ :
 مقرة الزبد — ١٢:٢١ :
 مكا — ١٣٨:٤٧ : ١٤٢:٥ : ١٤٧:١٦ :
 ١٤٩:١ : ١٥٣:١٣ : ١٥٤:٧ :
 ١٥٧:١٣ : ١٦٤:١ : ٣٠٠:١١ :
 ٣٢٥:١ : ٣٢٨:١٩ :
 مكار — ١٨٦:١٢ :
 مكمرا — ٣٧٠:١٩ :
 طت — ٣٧٠:١٩ :
 الطيقة — ١٨٧:٧ :
 عارة الأوقاف — ٣٠٩:١٢ :
 عارة خليل أفا — ١٩١:١٣ :
 عارة راتب باشا — ٣٠٩:١٢ :
 ملباب — ٦٩:٦ :
 عيناب — ١٣٣:١٧ : ١٥٦:٢ : ١٦٧:٩ :
 ٣٠٢:١١ :
 عين جالوت — ٧٩:٦ : ٩٠:١٧ : ٩١:٥ :
 ٩٢:١٢ : ١٠١:٦ : ١٣٨:٥ : ٢٠٤:٢ :
 ٣٤٤:١٧ :
 عين شمس القديمة — ٢٦٨:٢٢ : ٢٨٩:١٢ :
 عين الكرش — ٢٥٤:١٨ :
 عين القصب — ٣١٥:٥ :

٣٥٩ : ٣٠ : ٣٦٤ : ١٩ : ٣٦٥ : ١٣ : ٣٦٦ :
 ١٠ : ٣٧٣ : ٤٧ : ٣٧٤ : ١٢ : ٣٧٥ : ٤٣ :
 ٣٧٧ : ١٥ : ٣٨٠ : ٦ : ٣٨٢ : ١٢ : ٣٨٤ :
 ٤٨ : ٣٨٧ : ٦ : ٣٨٨ : ١٠ : ٣٨٩ : ١٠ :
 قائم حقه — ١١ : ١١٥ :
 القبايازية — ١٧ : ٢٨٣ :
 القباياق — ٣ : ١٨٢ :
 قبر أبي طرطور — ١٧ : ٣٨٤ :
 قبر أبي العباس المرسى — ١١ : ٣٧٢ : ١٥ : ٣٧١ :
 قبر أبي حبيدة بن الجراح — ١٤ : ١٨٠ :
 قبر الأمير أيك = قبة أيك .
 قبر الأمير طرطاي — ٢٣ : ٣٨٤ :
 قبر برهان الدين بن معضاد الجسري — ٤ : ٣٧٥ :
 قبر خالد بن الوليد — ١٠٧ : ٦ : ١٨٠ : ١٣ :
 ١٧ : ٢٨٩ :
 قبر سام بن نوح طيه السلام — ١٢ : ٢٧٨ :
 قبر السيد أحمد البعري — ٣ : ٢٥٣ :
 قبر الشيخ خضر — ١٣ : ١٦١ :
 قبر الشيخ سلامة = قبر أبي طرطور .
 قبر تلادون = تربة المنصور تلادون .
 قبر ابن الخنير — ٢١ : ٣٦١ :
 قبر موسى طيه السلام — ٩ : ١٩٤ :
 قبر النبي صلى الله عليه وسلم — ١٤٧ : ٢ : ١٩٤ :
 قبر نوح طيه السلام — ٢ : ١٩٦ :
 قبرس — ٩ : ١٥٤ : ٦ : ١٥٥ : ١ : ٣٢٨ :
 قبة الإمام الشافعي — ١٩ : ٢٦٤ :
 قبة الأمير يوسف الدوادار الظاهري — ١٥ : ٤١ :
 قبة أيك بن عبد الله الديابلي — ١٠ : ٢٧٥ :
 قبة الخليل — ٥ : ١٩٤ :
 قبة السلطة — ٧ : ١٩٤ :
 قبة الصخرة — ٦ : ١٩٤ :
 قبة تلادون = تربة المنصور تلادون .
 قبة الملك الصالح نجم الدين أيوب — ١٢٠ : ١٤ :
 قبة النصر — ٤١ : ٨ : ١١١ : ٩ : ١٦٥ : ١٧ :
 ٢٧ : ١٨٤

(ق)

القنوار — ١٤٦ : ٢٢ :
 قنيل = جزيرة بلاق .
 القويم — ٢٣٦ : ٧ :
 قارة — ٩ : ١٤٠ :
 قاسيون — ٢٦ : ١٢ : ٣٢ : ١٢ : ٣٥ : ١٦ :
 ٥٩ : ٢ : ٢١٨ : ٥٥ : ٣٦٨ : ١٣ : ٣٩٠ :
 ١٠ : ٣٩١ :
 قاعة الخفية بالمدرسة الصالحية — ١٣٢ : ١٣ :
 قافون — ١ : ١٥٧ :
 القاهرة — ٥ : ٣ : ٧ : ٢ : ٨ : ١٣ : ٩ : ٧ :
 ٢٣ : ٢ : ٢٧ : ٨ : ٤١ : ٩ : ٤٢ : ١٠ :
 ٤٣ : ١٣ : ٤٤ : ١ : ٤٥ : ١٢ : ٤٦ : ٨ :
 ٥٧ : ٢ : ٦٩ : ٤٤ : ٨٧ : ١٧ : ٩٠ : ١٤ :
 ٩٢ : ٥ : ٩٦ : ٨ : ٩٧ : ٣ : ١٠١ : ٢ :
 ١٠٩ : ٢ : ١١٠ : ٢ : ١١١ : ٧ : ١١٣ :
 ١٧ : ١١٤ : ١ : ١١٨ : ٢ : ١١٩ : ٦ :
 ١٠ : ١٢ : ١ : ١٢٦ : ١ : ١٣١ : ٢٠ : ١٣٢ :
 ١١ : ١٣٤ : ١٣٦ : ١٣٧ : ١٣٨ : ١٤١ : ٢١ :
 ١٤٤ : ٣ : ١٤٥ : ٧ : ١٤٧ : ٨ : ١٥٤ :
 ١٨ : ١٥٥ : ٢٣ : ١٥٨ : ١٠ : ١٦١ :
 ٨ : ١٦٣ : ٦ : ١٦٤ : ٧ : ١٦٦ : ١٠ :
 ١٨٠ : ١٢ : ١٨١ : ٣ : ١٨٢ : ١٣ :
 ١٩١ : ٣ : ١٩٣ : ٩ : ١٩٤ : ٨ :
 ١٩٦ : ١٣ : ٢٠١ : ١٢ : ٢٠٣ : ١٥ :
 ٢٠٦ : ١٥ : ٢١٠ : ١٢ : ٢١٣ : ٢٢٣ :
 ٨ : ٢٣٤ : ٢ : ٢٤٩ : ٩ : ٢٦١ : ٣ :
 ٢٦٢ : ٨ : ٢٦٤ : ١ : ٢٦٨ : ٤ : ٢٧٢ :
 ١٤ : ٢٧٣ : ١٨ : ٢٧٥ : ٧ : ٢٧٦ : ٢ :
 ٢٨٠ : ١٤ : ٢٨١ : ٤ : ٢٨٥ : ٧ : ٢٨٨ :
 ١١ : ٢٩٧ : ١٣ : ٣٠٦ : ١٥ : ٣٠٧ :
 ١٦ : ٣٠٨ : ١٣ : ٣٠٩ : ٣ : ٣١٠ : ١ :
 ٣١١ : ٤ : ٣١٩ : ٨ : ٣٢٤ : ٥ : ٣٢٥ :
 ١ : ٣٢٦ : ١٦ : ٣٣٨ : ٧ : ٣٥٣ : ٢ :
 ٩ : ١٤٠

قسم شبرا — ١٩٣ : ٢١٠ : ٤٩ : ١٤
 قسم عابدين — ١٩٦ : ٢٧ : ١٩٢ : ١٠
 قسم فرشوط — ٢١٩ : ١٧
 القصاصين — ٨٥ : ١
 القصب — ٢٩٧ : ١
 قصبة القليوبية = مديرية القليوبية .
 القصر الأبيض بدمشق — ١٧٤ : ٤٧ : ١٧٥ : ٤٣ : ١٩٥
 ٢٧٨ : ٢٨٦ : ١٠ : ١٧
 قصر الشوك — ٢٨١ : ٢٠
 القصر الكبير — ١٢٠ : ١٠
 قصر المصوود — ٥٧ : ١٨
 قصر الزفة = المدرسة التوفيقية .
 قصر النيل — ٣٠٧ : ١٧ : ٣٠٨ : ١٤
 القصير = حصن القصير .
 قصير الصالحية — ٨٣ : ٨٦ : ٢٠ : ٨٧ : ٤١
 ١٠١ : ١٣ : ١٦٠ : ١٣ : ١٩٣ : ١
 القصير (بين حصن ودمشق) — ١٥٨ : ٤١٣ : ١٧٤ : ١٠ : ١٨٦ : ٢٦٦ : ٥
 قطائع أحمد بن طولون — ١٣١ : ٢١
 قليا — ٧٧ : ٤٣ : ٨٩ : ٢ : ٢٠٣ : ١٥
 القليقية — ٢٦٦ : ٤
 قلاع الدعوة = حصون الإسماعيلية .
 القلعة = قلعة الجبل .
 قلعة بعلبك — ١٠٧ : ١٥ : ١٠٨ : ٦
 قلعة بكاس — ١٠٦ : ٢١
 قلعة الجبل — ٧ : ٤٢ : ٩ : ٤١٣ : ١١ : ٤٥ : ١٢
 ٤١ : ٤١ : ٨ : ٤٢ : ٤٣ : ٤٣ : ٤١٣ : ٥٥
 ٤١٣ : ٧٢ : ١١ : ٩٧ : ٤٢ : ١٠٢ : ١٠
 ١٠٣ : ١٠٨ : ٤١ : ١٠٩ : ٤٢ : ١١٤
 ٤٣ : ١١٨ : ١٢ : ١١٩ : ٤١ : ١٤٤ : ٤٤
 ١٤٥ : ١١ : ١٥٣ : ١٧ : ١٥٤ : ٤٤
 ١٥٧ : ١٠ : ١٦١ : ٤ : ١٦٣ : ٤١٣
 ١٦٥ : ١٥ : ١٦٦ : ٦ : ١٩٠ : ١٩٧ : ٤٧
 ٤١ : ٢٦٠ : ١٣ : ٢٦٢ : ١ : ٢٦٤ : ٥٠
 ٢٦٨ : ٤٩ : ٢٦٩ : ١١ : ٢٧٠ : ١٤

القدس للشرىف — ١٠ : ٤١ : ٢٧ : ٤٤ : ٤١٠ : ٤٤
 ٤١٨ : ٤٥ : ٤٢ : ١٢١ : ٤٨ : ١٣٢ : ١١
 ١٦٣ : ١١ : ١٨٧ : ٤٧ : ١٩٤ : ٢٣٠ : ٤٦
 ٢٣٣ : ١١
 القراة القصرى = جباة الإمام الشافى .
 قراة النفير = جباة المباسية .
 القراة الكبرى — ٢٤٢ : ١٤
 قراة الحباررين — ١٦٥ : ٢١
 قراقوم — ١٨٢ : ٧
 قراطجة — ٢٤١ : ١٧
 القرد قول = قسم بوليس الخليفة .
 القرية — ٤٩ : ١٢
 قرية أثراي — ١٤ : ١٩
 قرية أهل الكهف — ١٧٢ : ١٢
 قرية بولاق — ٣٠٧ : ٤
 قرية بيسوس = بيسوس .
 قرية الجالية — ٢٨٧ : ١٩
 قرية دامية — ١٩٤ : ١٢
 قرية مردوس — ١٩٣ : ٢٨
 قرية لبنى — ١٢١ : ١١
 قرية المهندية من أعمال جزيرة ابن عمر — ٣٧٦ : ١٣
 قرية المرج (من ضواحي القاهرة) — ٢٦٨ : ٢١
 قرية المقدس = المقدس .
 قرية ابن يمدو = القويوب .
 القرين — ١٥٣ : ٤٦ : ١٨٦ : ١٢
 القسطنطينية — ١٠٠ : ٢١ : ١٦٢ : ١١ : ٣٣١ : ١٧
 قسطنطين — ١٥٦ : ٢
 قسم بولاق — ١٩٣ : ٩ : ٣ : ٢٢ : ٢٢
 قسم الجالية — ٢٨١ : ٢٠
 قسم الخليفة — ١٣٢ : ١٧ : ١٩١ : ٤١ : ٢٧٣
 ٣٦٥ : ٢٠ : ٣٦٥ : ٢٠
 قسم الحرب الأحمر — ٢٦٢ : ٢٢ : ٢٨٠ : ١٤
 قسم السيدة زينب — ٧٢ : ٢٢ : ١١٩ : ٢٣ : ١٩٧
 ٢٧٥ : ٢٢ : ٣٦٧ : ١٩ : ٢٧٥ : ٢٢
 قسم سيناء الشمالى — ١٣ : ١٩

- قلعة البساتنة — ٨:٥٤
 القليبية = مدرسة القليبية .
 القليبات — ١٠:١٥٠
 القليمة — ٨:١٨٧
 قلوب = مركز قلوب .
 القلوبية = مديرية القلوبية .
 قناطر أبي المنيا — ٢:١٩٣ ٤٦:١٤٨
 قناطر خزان أسوان — ٦:١٨٩
 قناطر السباع = قطرة السباع .
 القطرة — ١٩:٧٧
 قطرة باب البحر — ١٥:٣٠٧
 قطرة بحر أبي المنيا = قناطر أبي المنيا .
 قطرة الدكة — ٣٢:٣٠٨
 قطرة السباع — ٥:١٩١
 قطرة السد — ١١:٣٨٨ ١٢:٢٧٥
 قطرة السويس — ١٥:٣٢
 قطرة السيدة = قطرة السباع .
 القطرة الشرقية — ١٨:١٣
 القطرة الطاهرة = قطرة السباع .
 قطرة عبد العزيز بن مراد — ١:٣٨٨ ٤٣:٣٨٧
 قطرة القنصر — ٣:٣٨٩ ١٢:٣٨٨
 قطرة ندادار — ٧:١٩٢ ٢٩:١٩١
 قطرة المدايق — ٨:١٩٢
 قطرة مئة السراج — ١:١٩٣
 القوب — ١٨:٢١٨
 قوص — ٩:٦٢ ١٦:٦٩ ١٣٩:١١
 ٢١:٢١٨
 قوص — ٢٠:١٢٩
 قونية — ٢٠:١٧٣
 قيسارية — ٦٣:١٦٩ ١٢:١٥٧ ٩٦:٩٦
 ١٨:١٩٥ ١٠:١٨٦ ١٩:١٧٠
 قيصرية — ١:١٧٣ ١٠:١٧٢ ٤:١٧٠
 القيدرية = مدرسة القيدرية .
- ٢٨٧:٤٧:٢٧٦ ٤٩:٢٧٢ ٤١:٢٧١
 ٤١:٣٠٧ ٤١٦:٣٠٦ ٤٢:٣٠٠
 ٣١١:٣١١ ٤٨:٣٢٦ ٤٣:٣٢٥
 ١٢:٣٨٤ ٤٧:٣٧٧ ٤١٥:٣٥٨
 قلعة الجزيرة — ٤:١٩٢
 قلعة جبر — ٥:١٨١
 قلعة حمن الأكراد — ١٥:١٥٨
 قلعة حلب — ٥:٣٢٧ ١٢:١٠٦ ٤١٧:٧
 قلعة حمص — ١٥:٣٤
 قلعة دالي — ٢٤:١٧٢
 قلعة الدر — ٢١:١٨٩
 قلعة درندة — ١٣:١٧٢
 قلعة دمشق — ٤١٣:١٠٧ ٤٤:١٠٤ ٤٩:٨١
 ٢٦٣:١١:١٩٥ ٤٥:١٧٦ ٤٥:١٦٤
 ٤:٢٨٧ ٤١٧:٢٦٧ ٤١١:٢٦٤
 ٥:٢٩٧ ٤٩:٢٩٤
 قلعة الزبنة — ١٣:٢٤٨
 قلعة الرضة — ١٩:١١٩
 قلعة الرمم — ٢٣:١٨٦
 قلعة الزرائيق — ٢٢:١٣
 قلعة سمندر — ١٢:١٧٢
 قلعة السويس — ٥:١٩٢
 قلعة الشرف — ٢١:١٠٦
 قلعة الصبية — ٩:١٩٥ ٤٥:٨٠
 قلعة صفد — ٦:١٧٨ ٣:١٣٩ ٤١٧:١٣٨
 ١:٢٧٦ ٤٤:١٩٥
 قلعة سميون — ٢:٣٢٠
 قلعة المودين — ٥:١٩٢
 قلعة القارسات = قلعة الزرائيق .
 قلعة قافون — ١:١٩٥
 قلعة القنم = قلعة السويس .
 قلعة الكيش — ١٧:١٩٧ ٤١٧:١٩١ ٢٣:٧٢
 قلعة كركر — ٥:٣٢٧
 قلعة المنس — ١٢:٣٤٧ ٤٥:٣٠٩ ٤١:٣٠٨
 قلعة باقا — ٥:١٤٢

كنيسة الباقية — ٨١ : ٣

كنيسة الورد بدشق — ١٦٢ : ٧

الكهف (أحد صون الاسماعيلية) — ١٨٧ : ٧

كهف جبل قاسيون — ٢٤٠ : ١٩

كبرى أمابة — ٣٠٩ : ٢٢

كبرى محمد حل — ٣٠٨ : ١٤ : ٣٠٩ : ٢

كورة الجيزة = مديرية الجيزة .

كوكبو = نهر كوكبو .

كوم يقرب = القوب .

كينوك — ١٦٧ : ٩

(ل)

اللاذقية — ١٠٥ : ١٣ : ١٥٠ : ٩ : ١٥٢ : ٨

لاهور — ٢٩٨ : ٧ : ٣٠١ : ١٧

لاهور — ٢٦ : ١٧

البون — ٣٠٠ : ١٣

لطح — ٢٠٥ : ٩

لندن — ٣٢٨ : ٢٤

لوزة — ٢٧٨ : ١٨

الرق = باب الرق .

(م)

ماردين — ٢٠١٦ : ٢ : ٢٤ : ١٢ : ٢٥ : ٢٠ : ٤٥

مارستان — ٢٠٠ : ١٦ : ٩٢ : ٤ : ٩٠ : ٤٥

٢٠٢ : ١١

مارستان أحمد بن طولون — ١٩٧ : ١٤

مارستان قلاويون = بيارستان المنصورة قلاويون .

الماطرون — ٣٩٠ : ٤

ماقة — ٢٤ : ٢٣

ماوراء البحر — ١٦ : ٨

ماوراء النهر — ٢٦ : ١٦ : ٣٣٠ : ٣٠

المجمل — ١٥٠ : ١٠

الجميع القلي العربي — ٢٦٣ : ٢١

محافظة مصر — ٢٨١ : ١٤

المحامدى — ١٩٣ : ٥

محلة الحوامدية — ١٥٧ : ٢١

(ك)

الكافرى — ١٩٣ : ٥

كاليفورنيا — ١٨ : ٢٥

الكاملية = دار الحديث .

الكبش — ٧٢ : ٩٩ : ١١٩ : ٢٠ : ١٦٦ : ١١

١٠ : ١٩١ : ١٩٦ : ٨ : ٣٦٦ : ١٠

الكتيب الأحمر — ١٩٤ : ٩

كرايل — ١٤٦ : ١

الكرخ — ٤٨ : ١

كرداة — ١٥٣ : ١٢

كرستان — ١٠١ : ١٦

الكرك — ١٥ : ٩٩ : ٢٣ : ٣٢ : ٤١ : ٤٥

٤٦ : ١١ : ٥٣ : ٩٨ : ٢ : ٩٩ : ١٠

١٠٩ : ١ : ١٤٠ : ١٣ : ١٤٦ : ٦ : ١٤٧ : ١

٢ : ١٥٥ : ١٦٤ : ١٦ : ١٨٧ : ١٠

١٩٤ : ١٠ : ١٩٦ : ٢ : ٢٠١ : ١ : ٢١٦ : ٢

٢ : ٢١٨ : ٢ : ٢٣٨ : ٢ : ٢٦٨ : ٣

٢٦٩ : ٨ : ٢٧٠ : ١٣ : ٢٧١ : ٣ : ٢٧٢ : ٢

١ : ٢٧٣ : ٢ : ٢٨٨ : ١٠ : ٢٩٠ : ١٧

٢٩٤ : ١٤ : ٣١٩ : ٨ : ٣٣٩ : ١٤ : ٣٦٩ : ٤

كومان — ١٨٢ : ٥

الكسوة — ٧٦ : ١٦

الكعبة — ١٤٦ : ١٤ : ٣١١ : ٣

كفر بطنا — ٣٧٠ : ١٧

كفريا — ١٦٨ : ٢٠

كفر طاب — ٣٠١ : ١٥

الكلاسة — ٣٣ : ٢٤

كلاكية — ١٣٩ : ١٥

كنبة — ٨٠ : ١٩

كنيسة الاسكندرية — ١٦٢ : ٨

كنيسة القهريية — ١٩٣ : ١٥

كنيسة قامة — ١٦٢ : ٦

كنيسة القيامة = كنيسة قامة .

كنيسة مريم — ٨١ : ٣

مجلس الزماة — ١٩ : ٧٧
 مجلس الشلال — ١٨ : ١٨٨
 مجلس عين شمس — ١٥ : ٢٦٩
 مجلس كبرى اليمون — ٤٢١ : ٣٦٨ ٤١٨ : ٣٠٧
 ١٣ : ٣٨٩ ٤١٩ : ٣٠٩
 مجلس الزمار — ١٣ : ١٨
 مجلس مصر — ١٥ : ٣٠٩
 مجلس الحفرة — ١٥ : ٢٦٩
 محكمة الاستئناف الأهلية — ٤٢٣ : ٢٨٠ ١٥ : ٢٨١
 مجلس العنية — ١٨ : ٣٦٠
 المجلس الكبرى — ١٤ : ٢٥٣ ٤٢٠ : ٤٤٦ ١٥ : ٢٤٥
 مخازن مجلس مصر — ١٩ : ٣٠٧
 مدارس الحنفية — ٢٠ : ٢٨٣ ٤٨ : ٢٦٣
 المدارس الشافعية بدمشق — ٨ : ٢٦٣
 المدرسة الأشرافية — ١٩ : ٢٧٣ ٤١٨ : ٢٧٢
 مدرسة الأمير آق سنقر القاراقاني — ٢٨٠ : ٤٧ : ٢٦٢
 ٢٧ : ٣٦٥ ٤١٣
 مدرسة تربة أم الصالح — ١٧ : ٢٧٢
 المدرسة الوفيفية — ٢١ : ٣١٠
 المدرسة الحسامية — ٧ : ٣٨٤ ٤١١ : ٣٦٠
 مدرسة الخبابة بدمشق = المدرسة الصنعية .
 المدرسة الخضر — ٩ : ١٦٢
 مدرسة السلطان إسماعيل — ١٤ : ٢٦٢
 مدرسة السلطان الملك الظاهر بيبرس — ٦ : ٢١٣ ٤٤ : ١٢٠
 مدرسة المنجاري بالقرافة الصغرى — ٤ : ٢٩٣
 مدرسة الشافعية والحنفية — ١٣ : ١٧٦
 مدرسة الشامية = المدرسة الحسامية .
 المدرسة الشيلية — ٤١٢ : ٣٤٦ ٤١ : ٢٥٤
 ٦ : ٣٦٦
 مدرسة شمس الدولة — ١ : ٣٩٢
 مدرسة صاحب بيه الدين بن حنا — ٢٢ : ٢٤١
 المدرسة الصالحية — ١٢ : ١٣٢
 المدرسة الصالحية البائية = مدرسة صاحب بيه الدين ابن حنا .
 مدرسة الصنعية — ٩ : ٧١
 مدرسة صلاح الدين يوسف بن العزيز — ٩ : ٣٥
 المدرسة العادلية السيفية — ١٨ : ٢٧١ ٤٥ : ٢٦٣

المدرسة القاراقانية = مدرسة الأمير آق سنقر القاراقاني .
 مدرسة فلارون — ١٩٢ : ٢٤ ٤٢٤ : ٣٢٥ ٤١٣ : ٣٢٧
 ٣ : ٢٢٧
 المدرسة القبطية — ١٦ : ٣٩١
 المدرسة القبطية — ١٦ : ٢٢٢ ٤١٢ : ٢٢٤ ٤٦ : ٢٥٧
 ١٦ : ٢٥٧
 المدرسة الكلاوية = دار الحديث بمصر .
 المدرسة المنتصيرية — ٣ : ٦٨
 المدرسة المغربية — ١٤ : ١٤ ٤٢ : ١٩٢ ٤٢١ : ٢٠٨
 ١٣ : ٣٥٦ ٤١٤
 المدرسة المنصورية = مدرسة فلارون .
 المدرسة النورية — ٢ : ١٠٨
 مدفن السلطان برفوق — ٢٢ : ١٦٥
 مديرية أسوان — ٢٩ : ١٨٩
 مديرية الجيزة — ٢٣ : ١٢٤ ٤٢٣ : ١٤٩ ٤٩ : ١٥٧ ٣٠ : ٣٠٧
 مديرية الخرطوم — ٢٩ : ١٨٩
 مديرية دقهلية — ٨ : ١٨٨
 مديرية الشرقية — ١٨ : ٨٣ ٤١٨ : ١٢٨ ٤١٧ : ١٩٣ ٢٤ : ١٩٣
 مديرية الغربية — ١٠ : ٢٥٣
 مديرية القليوبية — ١٠ : ١٠١ ٤٦ : ١٩٣ ٤٦ : ٣٦١ ٢٠ : ٢٦١
 مديرية المنوفية — ١٨ : ٣٥٦
 مديرية وادي حلفا — ٨ : ١٨٨
 مدينة بولاق = جزيرة بولاق .
 مدينة الجبارين — ٩ : ١٩٤
 مدينة دمشق = دمشق .
 مدينة دقياقوس — ١٧ : ١٧٢
 مدينة السويس — ٦٩ : ٢٢ ٤٢٢ : ١٩٢ ٣٠ : ١٩٢
 مدينة القاهرة = القاهرة .
 مدينة مرسية — ٢٢ : ٣٧٢
 مدينة مريوط — ٣ : ١٨٨
 مدينة مصر = مصر .
 المدينة المنورة — ١٦ : ٤٥ ١٧ : ٤١٨ ٤٤ : ١٨
 ٣٦ : ٤١ ٤٤٦ : ٤٨ ١٤٧ : ٤١ ٢٠٠ : ٤١١
 ١٠ : ٣٥٧ ٤١٩ : ٢٩٤
 المذبح — ١٨ : ١٩٧
 مراغة — ١٢ : ٢٢١
 مراکش — ٤ : ٢٠١

[illegible]

المرج (التي تحت حصن الأكراد) — ١٤٢ : ١١
 مرج بن عامر — ٢٠ : ٩٧
 مرج النديج — ١٩ : ١٦٧
 مرج الرمان — ١٥ : ٣٩٠
 مرج صافيا — ١٥١ : ١٦ : ١٥٣
 مرج القصر — ٢٦٧ : ١
 مرج عذراء = مرج ظفراء .
 مرج ظفراء — ٢٦٥ : ٢٧ : ٢٦٦ : ٢٥ : ٣٠٢ : ١٢ : ٣٩٠
 مرجة دمشق — ٢٧٨ : ١٥
 مرذا — ٦٩ : ٢
 المرزبان — ١٨٦ : ١٤
 مرعش — ١٥٦ : ١١
 المرقب — ١٤٨ : ١ : ١٥٠ : ٩ : ١٥٢ : ١٢ : ٣١٩
 ١٨٦ : ١٢ : ٣١٥ : ٥٠ : ٣١٧ : ٢٢ : ٣١٩
 ٣٦٤ : ١٤
 مرقية — ١٥٠ : ١٠ : ١٨٦ : ١٢ : ٣١٥ : ١٩ : ٣١٧
 ٣١٧ : ٢
 مركز أحوان — ١٨٨ : ١
 مركز إرياق البارد — ١٩٣ : ١٧
 مركز البليزة — ١٥٧ : ٢٠
 مركز النمر — ٢٦ : ٩٩ : ١٨٨ : ٦١
 مركز القزازيق — ١٢٨ : ١٧
 مركز شين الكوم — ٣٥٦ : ١٨
 مركز شين القناطر — ٢٦١ : ٢٠
 مركز البياط — ٢٢٤ : ٢٣
 مركز قاقوس — ٨٣ : ١٧
 مركز ظليوب — ١٤٨ : ٢٢ : ١٩٣ : ٢٦ : ١٩٤ : ١٤
 مركز رادي حلقا — ١٨٨ : ٦
 المزار — ١٣ : ١٨
 المزة — ٦ : ٦ : ٣٨٠ : ٤
 مستشفى الجيش بالقلمة — ١٩٠ : ٢٢
 مستشفى قصر العيني — ٣٠٨ : ١٥ : ٣٨٨ : ١٦
 مستشفى الكلب — ١٥٠ : ١٥
 مسجد أبي الفرداء — ٢٧٤ : ٩

الغرب — ١٤ : ٧١ ١٧ : ٦٩ : ١٥٨ ١٢ : ١٧١ ١١ : ١٦٥ ١٠ : ١٥٨ ٩ : ١٥٨ ٨ : ١٥٨ ٧ : ١٥٨ ٦ : ١٥٨ ٥ : ١٥٨ ٤ : ١٥٨ ٣ : ١٥٨ ٢ : ١٥٨ ١ : ١٥٨
 مقابر الخلفاء = مقابر الخلفاء
 مقابر الصوفية بدمشق — ٢ : ٢٥٠
 مقابر الخلفاء — ١٣ : ٢٦٢
 مقبرة بدمشق — ٣ : ٣٩١
 مقبرة المغرب بمسجد قاسيون — ٢ : ٣٤٨
 القدس — ١٢ : ٣٠٧ ١١ : ١٩٦ ١٠ : ١٩٦ ٩ : ١٩٦ ٨ : ١٩٦ ٧ : ١٩٦ ٦ : ١٩٦ ٥ : ١٩٦ ٤ : ١٩٦ ٣ : ١٩٦ ٢ : ١٩٦ ١ : ١٩٦
 مقصورة الخليجين — ١٨ : ٢٨٠
 مقصورة الحظية — ٩ : ٣٨٣ ٨ : ٢٨٠ ٧ : ٢٨٠ ٦ : ٢٨٠ ٥ : ٢٨٠ ٤ : ٢٨٠ ٣ : ٢٨٠ ٢ : ٢٨٠ ١ : ٢٨٠
 المقياس = مقياس النيل
 مقياس النيل — ٤ : ٢٤٠ ٣ : ١٩٢ ٢ : ١٩٢ ١ : ١٩٢
 المكتبة الألفية بباريس — ١٤ : ٢٥٨
 مكة المكرمة — ١٦ : ٣٠ ١٥ : ٣٠ ١٤ : ٣٠ ١٣ : ٣٠ ١٢ : ٣٠ ١١ : ٣٠ ١٠ : ٣٠ ٩ : ٣٠ ٨ : ٣٠ ٧ : ٣٠ ٦ : ٣٠ ٥ : ٣٠ ٤ : ٣٠ ٣ : ٣٠ ٢ : ٣٠ ١ : ٣٠
 ١٨ : ٢٩٤
 مطية — ٢٢ : ١٧٢
 طليح — ١٧ : ٣٥٧
 ملكة النج — ١٣ : ١٨٩
 المخاطبة بدمشق — ٢٢ : ٢٨٣
 مازجر — ١٨ : ٢١٧
 مناظر الكباش — ١١ : ٣٩٦ ١٠ : ١١٩ ٩ : ٢١١ ٨ : ٢١١ ٧ : ٢١١ ٦ : ٢١١ ٥ : ٢١١ ٤ : ٢١١ ٣ : ٢١١ ٢ : ٢١١ ١ : ٢١١
 منبج — ١٣ : ١٦٧ ١٢ : ١٥٩ ١١ : ١٥٩ ١٠ : ١٥٩ ٩ : ١٥٩ ٨ : ١٥٩ ٧ : ١٥٩ ٦ : ١٥٩ ٥ : ١٥٩ ٤ : ١٥٩ ٣ : ١٥٩ ٢ : ١٥٩ ١ : ١٥٩
 ١٨ : ١٧٦
 نير رسول الله صلى الله عليه وسلم — ١٢ : ١٩٤
 منشاء ابن خلدون — ٢١ : ٣٠٨
 منشاء القاضي الفاضل — ٢١ : ٣٠٨
 منشاء الكتب — ٢٢ : ٣٠٨
 منشاء المهراني — ١٤ : ١٥٠
 المنشية = دمياط
 منظره القدس — ٢ : ٣٠٩
 منى — ١٤ : ١٤٦
 منية شيخ — ١٥ : ١٩٣
 منية بولاق — ٢١ : ٣٠٩
 مصر الجديدة — ١٧ : ٣٦٩
 مصر القديمة = القبطية
 مصطبة الجارية — ١٤ : ٣٠٨
 مصلى العيد بدمشق — ١٧ : ٢٨٦
 مصيف — ٨ : ١٨٧
 المصيبة — ١٩ : ١٦٨ ١٨ : ١٦٨ ١٧ : ١٦٨ ١٦ : ١٦٨ ١٥ : ١٦٨ ١٤ : ١٦٨ ١٣ : ١٦٨ ١٢ : ١٦٨ ١١ : ١٦٨ ١٠ : ١٦٨ ٩ : ١٦٨ ٨ : ١٦٨ ٧ : ١٦٨ ٦ : ١٦٨ ٥ : ١٦٨ ٤ : ١٦٨ ٣ : ١٦٨ ٢ : ١٦٨ ١ : ١٦٨
 المطرية — ١٥ : ٢١٨ ١٤ : ١٩٦ ١٣ : ٢٦٩
 معبد المطرية — ١٣ : ٢٦٩
 مرة النجاشي — ١٤ : ٣٦٣ ١٣ : ٢٦٣ ١٢ : ٢٦٣ ١١ : ٢٦٣ ١٠ : ٢٦٣ ٩ : ٢٦٣ ٨ : ٢٦٣ ٧ : ٢٦٣ ٦ : ٢٦٣ ٥ : ٢٦٣ ٤ : ٢٦٣ ٣ : ٢٦٣ ٢ : ٢٦٣ ١ : ٢٦٣
 منارة الفم — ١ : ١٩٦

ميدان السيدة زريق — ١٧ : ١٩١
ميدان صلاح الدين — ١٤ : ١٩١
ميدان الظاهر — ١٥ : ١٦١ ١٧ : ٧٣ ١٤ : ٤١
١٦٤ : ١٦٥ ١٦٦ : ١٦٧ ١٩١ : ٢٨٨
ميدان العيد = ميدان الظاهر .
ميدان القتيق = ميدان الظاهر .
الميدان القليل بدمشق — ١٥ : ٢٧٨
ميدان القراقة = ميدان الملك السعيد .
ميدان قراقوش — ٢٠ : ١٦١
ميدان محمد علي — ١١ : ١٩١
ميدان الملك السعيد محمد بركة خان — ١٥ : ٢٦٤
الميدان الناصري — ١٠ : ٣٨٩ ١٢ : ٣٨٨
ميناء الاسكندرية — ٣ : ١٤٩
الميناء الشرقى — ١٢ : ٣٧١
ميناء طرابلس — ١٥ : ٣١٦

(ن)

نابلس — ٢٣ : ١٥ ٤١ : ٤٤ ٤٩ : ٦٩ ٢٧ :
٧٠ : ٢١ ٩٢ : ٩٢ ٩٢ : ٩٢ ٩٩ : ١٣
١٣٢ : ٢١
نابلى — ١٨ : ٢٤١
النناورة — ٦ : ١١٦
نجد — ٩ : ٣٥٧
نجد ايتكول — ٢٤ : ١٨٨
نجد الباب القليل — ٢٤ : ١٨٨
نقشبرى — ٢١ : ٢٤
الطررون — ٥ : ٣٩٠
نهر يردى — ١٠ : ٣٩٠
نهر الجوز — ١٣ : ٧٤
نهر جحان — ٦ : ١٦٨
نهر الشريعة — ١٢ : ١٩٤ ٤١ : ١٤١
نهر كوكبو — ٩ : ١٦٧
نهر يزيد — ١١ : ٣٩٠
النواشير — ١١ : ٧٥
النوبة السفلى — ٣ : ١٨٨

منية الرخا = العشى .
منية السرج — ١٩٣ : ٤٧ ٣٠٧ : ٣٠٧ ٤١١ : ٣٠٩ ٤١ :
٣١٠ : ١٨
منية شين = العشى .
منية القناة — ٢٢ : ١٢٤
منية لاهور — ٣ : ٢٦
منية مطر = المطرية .
النيقة — ٧ : ١٨٧
نوة — ١٦ : ٢٧١ ٢٤ : ١٩٤
موردة البلاط — ٣ : ٣٨٩
موردة الجلس — ٣ : ٣٨٩
الموصل — ١٠ : ١٥ ١٦ : ١٥ ٢٧ : ٦٠ ٤٧ : ٧٠
٢٧ : ٧٧ ٤١ : ٨٢ ٤١ : ١٠١ ٤٩ : ١٠٣
٢٢ : ١٠٤ ٤١ : ١١٤ ٤١ : ١١٥ ٤٣ :
١١٧ : ١١٦ ٢٠٠ : ١٤ ٢٠٦ : ١٢ ٢٠٧ :
٢٠٧ ٢٢٠ : ١٣ ٢٣٧ : ٢٠ ٢٤٥ :
٢٤٥ ٢٠ : ٢٥٥ ٢٠ : ٢٩٤ ١٦ :
٣٠٥ : ١٦ ٣٥٢ : ١٧
ميا قارقين — ١٥ : ١٦ ٢٥ : ٤٤ ٥٤ : ٤٩ ٧٤ :
٤٩ ١١٧ : ٩١ ٩ :
ميت حلقا — ٢٨ : ١٩٣
ميت نمسا — ٢٤ : ١٤٨
الميدان الأخضر = ميدان الظاهر .
الميدان الأخضر الكبير بدمشق — ١٥٦ : ٤٨ ١٧٤ :
٤٧ : ١٧٥ ٤٣ : ١٩٥ ٤١٥ : ٢٦٤ ١١ :
٣٩١ : ٢٢ ٣٩٢ : ٦
الميدان الأمود = ميدان الظاهر .
ميدان باب الحديد — ٣٠٧ : ٤١٢ ٣٠٩ : ١٣
٣٨٩ : ١٣
ميدان باب الخلق — ٢٤ : ٢٨٠
ميدان بركة خان = ميدان الملك السعيد .
الميدان البيرونى — ٦ : ١٩١
ميدان الحضا — ١١ : ٧٥
ميدان دمشق = الميدان الكبير .
ميدان السباق = ميدان الظاهر .

وادی خفلا — ١٧ : ٤٣ : ١٨ : ١٤

وادی الشفلة = وادی خفلا .

وادی موسی — ٧٧ : ٥

وادی نخله — ٦٢ : ٨

وادی النيل — ١٣٩ : ٢٣

واسط — ١٢ : ١٥ : ٣٩٢ : ٢٠

الوجه البحري — ٢٥٣ : ٢٣

الورادة — ١٢ : ١٨ : ١٣ : ١

وزارة الأوقاف — ٣٧٢ : ١٦

وزارة المالية — ٣٨٩ : ١٩

الوزيرية = حارة الوزيرية .

(ى)

ياقا — ١٤٢ : ٤١ : ١٦٤ : ٢٢ : ١٨٦ : ١١

البحر = إيجل الأحمر .

اليك — ١٧٣ : ١٢

يدان — ٥٩ : ٢٢

أين — ٢٤ : ٤٣ : ٧٨ : ٥٥ : ٦٩ : ١٥٠ : ١٤١ :

٢٠ : ٢٠١ : ٦٦ : ٢٩٤ : ١٧ : ٣٢٢ : ١٩

يرجين — ٩٢ : ٢٠

الترية العليا = بلاد الترية العليا .

نوى — ٢٧٨ : ١١

نيسابور — ١٢٩ : ٢٠

نيسان — ٧٩ : ٢٠

النيل — ١٤ : ٢٠ : ٦٩ : ٢٤ : ١١٩ : ١٩

١٨٨ : ١٣ : ١٨٩ : ١٢ : ١٩١ : ٢٩

١٩٢ : ١٠ : ١٩٣ : ٨ : ١٩٤ : ١٦

٣٠٧ : ٤ : ٣٠٨ : ٣ : ٣٠٩ : ٦ : ٣١٠ :

٣٨٨ : ١٦ : ٣٨٩ : ١٠

النيل الأبيض — ١٨٩ : ١٤ : ١٩٠ : ١٢

النيل الأزرق — ١٨٩ : ١٤ : ١٩٠ : ١٢

(ه)

هليوبوليس = عين شمس .

هليوبوليس = مصر الجديدة .

همدان — ٣٤٨ : ١٠ : ٣٥٣ : ٧

الهند — ٢٩ : ١٧ : ٦٩ : ١٥

هيت — ١١٦ : ٧

(و)

وادی أحليين — ١٨ : ١٣

وادی حلفا — ٦٩ : ٢٦

فهرس وفاء النيل من سنة ٦٤٨ هـ إلى سنة ٦٨٩ هـ

س	س	س	س
١٣ : ٢٣٥	٦٦٩	١١ : ٢٢	٦٤٨
٤ : ٢٣٨	٦٧٠	١٥ : ٢٤	٦٤٩
١٠ : ٢٤٠	٦٧١	٦ : ٣٠	٦٥٠
٤ : ٢٤٥	٦٧٢	١٢ : ٣١	٦٥١
٣ : ٢٤٨	٦٧٣	١ : ٣٤	٦٥٢
٦ : ٢٥١	٦٧٤	٤ : ٣٥	٦٥٣
٤ : ٢٥٨	٦٧٥	١٠ : ٤٠	٦٥٤
١٠ : ٢٧٩	٦٧٦	١٥ : ٥٩	٦٥٥
١٥ : ٢٨٥	٦٧٧	٧ : ٦٩	٦٥٦
٣ : ٢٩١	٦٧٨	١٢ : ٧١	٦٥٧
٦ : ٣٤٧	٦٧٩	٤ : ٩٣	٦٥٨
٩ : ٣٥٣	٦٨٠	٥ : ٢٠٦	٦٥٩
٣ : ٣٥٧	٦٨١	٤ : ٣١١	٦٦٠
٦ : ٣٦١	٦٨٢	١ : ٢١٣	٦٦١
٩ : ٣٦٤	٦٨٣	٧ : ٢١٨	٦٦٢
١٧ : ٣٦٨	٦٨٤	١ : ٢٢٠	٦٦٣
٣ : ٣٧١	٦٨٥	١٣ : ٢٢١	٦٦٤
١ : ٣٧٤	٦٨٦	٧ : ٢٢٤	٦٦٥
٤ : ٣٧٨	٦٨٧	٧ : ٢٢٧	٦٦٦
١ : ٣٨٣	٦٨٨	١٣ : ٢٢٨	٦٦٧
٦ : ٣٨٦	٦٨٩	١٤ : ٢٣٠	٦٦٨

فهرس أسماء الكتب

تاريخ سلاطين الممالك لإبراهيم منطلى — ١٩ : ٥

١٧ : ٢٦٦

تاريخ السودان لنوم بك شقير — ١٢ : ١٨٩

تاريخ الصليبيين في المشرق لاشتفون — ١٠ : ٣١٦

١٩ : ٢٢١

• تاريخ ابن العديم = المنتخب في تاريخ حلب .

التاريخ المشهور = وفیات الأعيان .

تاريخ مصر = بدائع الزهور .

تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدینة الشریفة لأبي

الفياء محمد — ٢١ : ١٨

تاريخ الواصلين لابن واصل — ٢٠ : ٧٣

١٧ : ٧٥ ... الخ .

تاريخ ابن الرودي : ٨١ : ٢٢ : ٨٢ : ٢٠ : ١٠٥

١٩ ... الخ .

التبر المسبوك للسفاري — ١٧ : ٤١

البيان لرحوم إسماعيل رأفت بك — ١٩ : ٢٤١

التحفة السنية لابن الجيمان — ١٥٧ : ١٩٢ : ١٩٣

٢٦١ : ١٦ ... الخ .

تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة لزين الدين أبي بكر

ابن الحسين — ١٧ : ١٩ : ١٨ : ٢٠

تذكرة الحفاظ للهي — ٢٦ : ٢٢ : ٦٣ : ٢٠

٩٢ : ٢١ ... الخ .

تحرير التحوير في الدين بن محمد الجندابي — ٣٧ : ٢٣

٣٨ : ١٦

• التمييز في مختصر الوجيز في فروع الشافعية لتاج الدين

أبي القاسم عبد الرسيم — ٢٤٠ : ٨

الترغيف لابن فضل الله السري — ١٣٩ : ٢٢

الترغيف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة لجمال الدين

أبي محمد الأنصاري — ١٧ : ٢٠ : ١٨ : ٢٠

تقويم البلدان لأبي القاسم إسماعيل — ١٥ : ١٨ : ٩٦

١٧ : ١١٥ : ٢٢ : .. الخ .

(١)

أحسن التقاسم لأبي عبد الله محمد المقدسي — ١٣ : ١٦

أخبار الدول وآثار الأول لأبي العباس القرطبي — ٤٧ : ١٧

الاستيابة في معرفة الأصحاب لابن عبد البر — ٣٣٥ : ٢١

أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجوزي —

٣٣٥ : ٢١

• أطباق الذهب للأصفهاني — ١٩٩ : ٦٧ : ٣١٣

١١ : ٣٧٥ : ٧

أعلام النبلاء بتاريخ حلب النبلاء لابن هاشم الطبايع —

٩٢ : ٨

الإنصار لابن دقاق — ١٤ : ١٣ : ٧٧ : ١٤

١٤٨ : ١٢ ... الخ .

(ب)

بدائع الزهور لابن إلياس — ٩٨ : ١٩ : ١٠٩ : ٢٠

١٨٤ : ٢٤ ... الخ .

البداية والنهاية لابن كثير — ٣٣ : ٢٣

البدیع فی صناعة التمر = تحرير التمرير .

بنية الوعاة للسيوطي — ٢٢٦ : ١٩

(ت)

تاريخ أبي القداء لعبد الدين إسماعيل صاحب حاة — ٥٣ : ٥٣

٢١ : ٧٣ : ١٩ : ٧٤ : ١٧ ... الخ .

• تاريخ الإسلام للهي — ٢١ : ٢٢ : ١٩ : ١٦

٢٤ : ١٧ ... الخ

تاريخ بغداد لأبي بكر الخطيب — ٥٢ : ١٨

تاريخ الجبلين (جغائب الآثار) — ١٦١ : ٢٥

تاريخ ابن خلدون — ٣٢ : ٢٣

تاريخ الدول والملوك لابن القسرات — ١١٨ : ١٥

١٣٧ : ١٩ : ١٥٨ : ١٥ ... الخ .

الدرر الكامة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر المصنف —
٢٦: ٢٢٢ ٦٧: ٢١٨ ١٩: ١١٨ ... الخ .

دروزي (الملايين من العرب) — ٢٢: ٢٢٠ ١٤: ٢٢١ :
٢٣: ٢٧٩ ١٥

* ديوان ابن أبي شاذان الإدري — ١: ٢٨٤

* ديوان البهاء زهير — ٧: ٦٢

* ديوان الطغرى — ١٤: ٢٥٥ ٢٠: ٢٥٧

ديوان محمد بن فطيف الدين التليسانى — ١٩: ٣٨١
١٩: ٣٨٢

* ديوان الجزائر — ١٣: ٣٤٥

ديوان ابن سناء الملك — ٢٠: ٣٨

* ديوان الشيخ أحمد بن مؤيد وزير الجزائر — ٣: ٢١٠

* ديوان الصرصرى — ١٩: ٦٧

* ديوان ابن قزل — ١٨: ٦٧ ١٥: ٦٤

* ديوان ابن مطروح المصرى — ٢: ٢٨ ٢١: ٢٧

(ذ)

الذيل حل الروشني في أخبار الدولتين لشهاب الدين
أبي شامة — ١٧: ١٧ ١٧: ١٧ ٢٣: ٣٧
١٧ ... الخ .

* ذيل مرآة الزبائن في تاريخ الأعيان لشهاب الدين
الويني — ١٤: ١٤ ١٤: ٦٤ ٢٣: ١٧١ :
١٨ ... الخ .

(ر)

رحلة ابن بطوطة — ١٣: ٦٩ ١٧: ٣٣١

رحلة ابن جبير — ١٣: ٦٩

رفع الأسرعن قضاء مصر لابن حجر المصنف — ٢١: ١٢٢
الروشني في أخبار الدولتين لشهاب الدين أبي شامة —
١٩: ٢٦٢

(ز)

زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك لفرس الدين
خليل بن شاهين القاهري — ٢٠: ١٨٠

التبني والإشراف لفرس — ٢٢: ٣٣٦

تبني الطالب لعلوي — ١٢: ٣٩٢

تجديد تاريخ ابن صاكر لابن جبران المكي — ٢٠: ٨٥
التوقيعات الإلهامية مختار باشا — ٤١: ٤٦٤ ٢٦: ٤١
١٨: ١٤٧ ... الخ .

(ج)

الجزاهر الخفية في طبقات الخفية لابن أبي الوفاء القرشي —
١٢: ١٢٩ ١٨: ٣٥٦ ٢١: ٢١ ... الخ
الجزهر الخفين في سيرة الملوك والسلاطين لصادق الدين إبراهيم
ابن محمد بن أيمن بن دقاق — ١٩: ٥٥ ٢٢: ٢٥٩

(ح)

حسن المحاضرة للسيرى — ١٢: ١٢٢ ١٣: ١٣٣ ٢٣: ٢٣٠
٢٥: ٢٠ ... الخ .
الحقيقة والهاجس للتاليى — ١٤: ٧٧
* حلية الصفات في الأسماء والصفات لابن تيمى ردى —
١٦: ٢٢٥

الحوادث الجامعة والتباعد في المائة السابعة
لابن القوطى — ٢٠: ١٧ ٢٢: ٤٨ ٢٢: ٤٨

(خ)

خريطة القاهرة وضع الحملة الفرنسية — ١٩: ١٩٢ ٧: ٧٠
٢٣: ٣٠٨ ١٩: ٣١٠ ... الخ .
خريطة الترفيقية — ٦٩: ١٨ ٧٨: ١٨ ١٩: ١٩١ :
١٠ ... الخ .
خطة الشام لكرد حل — ٢٢: ٢٢٢ ٢٢: ٢٥٤ ٢٣: ٢٦٣
٢٢: ٢٦٣ ... الخ .
خطة التمرى (المواظ والاحبار) — ٥: ٢٤ ١٤: ١٤
١٣: ٤١ ... الخ .

(د)

دائرة المعارف الإسلامية للبستاني — ١١: ٢٢٢
٢٥: ٣٢٨ ٢٧: ٣١٦
دورالبيان لأبي بكر بن أبيك — ١٩: ٢٥١

(س)

- السلوك القرينى — ٧ : ٢٠ : ٨ : ١٧ : ١٠ :
٢٠ ... الخ .
سيرة صلاح الدين لابن شداد — ٦ : ٣٩٠
* السيرة المنصورية لشرف الدين المقدسى — ٩ : ٢٢٢

(ش)

- * شامل في الطب لابن النفيس — ١٢ : ٣٧٧
شدوات الذهب في أخبار من ذهب لابن العباد الحنبل —
١٧ : ٢٠ : ٢١ : ٢٠ : ٢٢ : ١٦ ... الخ .
شرح القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدي — ٢٠ : ٤٤
٦٨ : ١٨ : ٢٣ : ٧٥ ... الخ .
* شرح قانون ابن سينا لابن النفيس — ١٣ : ٣٧٧
شرح القصيدة الالهية في التاريخ — ٢٢ : ١٦ : ٢٤ :
١٨ : ٣٠ : ١٩
* شرح كتاب المنقح لابن قدامة المقدسى — ١١ : ٣٥٨

(ص)

- صبح الأضنى للنفقشلى — ٤ : ١٨ : ٤١٨ : ١٧ :
٢١ ... الخ .

(ط)

- الطالع السيد الجامع لأسماء نبهاء المعيد لكمال الدين أبي جعفر
الأدوى — ٢١ : ٢١٨
الطبرى (الرسائل والمذكرات) — ٢١ : ٣٣٥ : ٢٢ : ٣٣٦
* طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة — ٢ : ٢٢٩
* طبقات الحافظ عبد القادر — ٧ : ٢٥٣
طبقات الحافظ = تذكرة الحافظ .
طبقات الخفية = الجواهر الخفية .
طبقات ابن سعد (الطبقات الكبرى) — ٢١ : ٣٣٥
طبقات الشافعية لفق الدين بن السبكي — ٣٢ : ٢٠ : ٢١ : ٩٢ : ١٦ : ٢٢ ... الخ .

(ع)

- * الباب الزائر لصالاني — ٦ : ٢٦
العقد الثمين في عجائب أخبار وديان آثار الأقدمين للاستاذ
أحمد بك — ١٧ : ٩٤
عقد الجمان لعيسى — ٧ : ١٦ : ١٧ : ١٧ : ٢١ :
١٩ ... الخ .
عيون السوارخ لابن شاكر — ٧ : ١٩ : ٨ : ٢٣ :
١٧ : ١٨ ... الخ

(غ)

- غاية النجاة في أسماء الرجال للقرامات لشمس الدين أبي التميم
محمد — ٢٤ : ١٧ : ٣٣ : ١٦ : ٤٠ :
١٣ ... الخ .

(ف)

- الفخرى في الآداب السلطانية والهدى الإسلامية لابن طباطبغا —
٢٢ : ٣٣٦
فصلين الإسلامية لاسراخ — ٩٧ : ٢٢ : ١٣٩ :
١٦ : ١٤٢ : ٢٠ ... الخ .
فوات الوفيات لابن شاكر — ٢٠ : ٢٠ : ١٩ : ٦٢ :
٦٣ : ٢١ ... الخ .

(ق)

- قاموس الأمانة لعل بك هيجت — ٢٠ : ٢٤١
القاموس الجفراني طبع لندن — ٣٢ : ١٦ : ١٣٩ :
القاموس الفارسي الانجليزي لاستاينياس — ٣٣٠ : ١٥ :
القاموس المحيط للفيروز آبادى — ٦٨ : ١٧ : ٣٣٠ : ٢٢ :
تلاوة للصرى وفيات أحيان الدهر لأبي محمد محمد الطيب —
٢٠ : ١٨ :

(ك)

- الكافي لشاريع بك — ٨١ : ١٨ :
الكمال لابن الأثير — ٧ : ١٨ :
كزيمير — ٩٨ : ١٩ : ١٠١ : ٢٣ ... الخ .
كشف الظنون للملاطبي — ٢٤ : ٢٢ :
كزالمهر — ٢٥١ : ١٩ :
الكوكب السيرة لابن الزيات — ٢٨٤ : ١٦ :

- * المهذب في الكمل لابن النفيس — ٣٧٧ : ١٣
 * الموجز لابن النفيس — ٣٧٧ : ١٣
 موجز القانون في الطب = الموجز .

(ن)

- تراجمان للقيوم — ٣١٥ : ٢١
 نزهة الأنام في تاريخ الإسلام لابن دقاق — ١٩١٧ :
 ٢١ : ١٩ : ٢٣ : ١٤ ... الخ .
 نزهة الأنام في محاسن الشام لأبي البقاء الدمشقي — ١٩٦ :
 ٩٩ : ٣٩٢ : ١٢
 نهاية الأرب للزيري — ١٣٨ : ٢٠ : ١٤٢ : ١٨ :
 ١٥١ : ٢٠ ... الخ .
 التيج السديد والدر الثريد فيا بعد تاريخ ابن العميد للفضل
 ابن أبي القضاة — ١٠٨ : ١٧ : ١١٦ : ١٧ :
 ١١٧ : ٢١ ... الخ .

(و)

- وفيات الأعيان لابن خلكان — ٢٧ : ١٨ : ٢٣ : ٢٨ :
 ٢٩ : ١٩ ... الخ
 الوافي بالوفيات للصفدي — ٣٠ : ١٨

(ل)

- لب الباب للسيوطي — ٦٨ : ١٦ : ٦٦ : ١٩ : ٢٥٥ :
 ٢١
 لسان العرب لابن منظور — ٣٧٨ : ٢١

(م)

- المحبة الأسوية — ١٤١ : ١٦
 * مجمع البحرين للمصانفي — ٢٦ : ٦
 مختصر طبقات الحنابلة لشمس الدين — ٣٣ : ١٩
 * مرآة الزمان لأبي المظفر بن قراوغزل — ٢٣ : ١٦ :
 ٢٥ : ٢٧ : ٣٩ : ١١ ... الخ .
 المشتبه في أسماء الرجال للذهبي — ٢٤ : ٢٠ : ٢١٩ :
 ٢١ : ٢٤٣ : ٢٢
 معجم البلدان لياقوت — ٦ : ٢٠ : ١٣ : ١٦ : ١٥ :
 ١٧ ... الخ .
 المغرب لابن حميد — ٣٦٧ : ١٤
 * المنتخب من تاريخ حلب لابن السديم — ٩ : ٢٠ :
 ٢١ : ٣٥٤ : ٢
 * المختل الصافي والمستوفى بعد الوافي لابن تيمزي بردي —
 ٥ : ٢١ : ٧ : ١٣ : ٨ : ١٧ ... الخ .

فهرس الموضوعات

صفحة	موضوع
٣	ذكر ولاية الملك المنز أليك التركاني على مصر... ٣
٢٠	السنة الأولى من ولاية الملك المنز أليك التركاني على مصر وما وقع فيها من الحوادث... ٢٠
٢٢	السنة الثانية من ولاية الملك المنز أليك التركاني على مصر وما وقع فيها من الحوادث... ٢٢
٢٥	السنة الثالثة من ولاية الملك المنز أليك التركاني على مصر وما وقع فيها من الحوادث... ٢٥
٣٠	السنة الرابعة من ولاية الملك المنز أليك التركاني على مصر وما وقع فيها من الحوادث... ٣٠
٣١	السنة الخامسة من ولاية الملك المنز أليك التركاني على مصر وما وقع فيها من الحوادث... ٣١
٣٤	السنة السادسة من ولاية الملك المنز أليك التركاني على مصر وما وقع فيها من الحوادث... ٣٤
٣٥	السنة السابعة من ولاية الملك المنز أليك التركاني على مصر وما وقع فيها من الحوادث... ٣٥
٤١	ذكر سلطنة الملك المنصور على المنز أليك التركاني على مصر... ٤١
٥٦	السنة الأولى من ولاية الملك المنصور على ابن الملك المنز أليك التركاني على مصر وما وقع فيها من الحوادث... ٥٦
٥٩	السنة الثانية من ولاية الملك المنصور على ابن الملك المنز أليك على مصر وما وقع فيها من الحوادث... ٥٩
٦٩	السنة الثالثة من ولاية الملك المنصور على ابن الملك المنز أليك على مصر وما وقع فيها من الحوادث... ٦٩
٧٢	ذكر سلطنة الملك المنصور على مصر... ٧٢
٨٩	السنة التي حكم فيها الملك المنصور على مصر وما وقع فيها من الحوادث... ٨٩
٩٤	ذكر سلطنة الملك المنصور على مصر... ٩٤
١٢٣	ذكر قضاء الشافعية... ١٢٣
١٢٨	ذكر قضاء الحنفية... ١٢٨
١٣٤	ذكر قضاء المالكية... ١٣٤
١٣٤	ذكر قضاء الحنابلة... ١٣٤
١٣٨	فوتحات الملك الظاهر بيبرس... ١٣٨
١٧٥	ذكر مرض الملك الظاهر ووفاته... ١٧٥
١٩٧	ذكر ما كان ينوب دولته من الكلف... ١٩٧
٢٠٠	السنة الأولى من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري على مصر وما وقع فيها من الحوادث... ٢٠٠
٢٠٦	السنة الثانية من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث... ٢٠٦
٢١١	السنة الثالثة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث... ٢١١
٢١٣	السنة الرابعة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث... ٢١٣
٢١٨	السنة الخامسة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث... ٢١٨
٢٢٠	السنة السادسة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث... ٢٢٠
٢٢١	السنة السابعة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث... ٢٢١
٢٢٤	السنة الثامنة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث... ٢٢٤
٢٢٧	السنة التاسعة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث... ٢٢٧
٢٢٨	السنة العاشرة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث... ٢٢٨
٢٣١	السنة الحادية عشرة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث... ٢٣١
٢٣٥	السنة الثانية عشرة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث... ٢٣٥

صفحة	صفحة
السنة الثانية من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر	السنة الثالثة عشرة من ولاية السلطان الملك الظاهر
وما وقع فيها من الحوادث ٣٤٤	يبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٣٨
السنة الثالثة من ولاية السلطان الملك المنصور قلاوون	السنة الرابعة عشرة من ولاية السلطان الملك الظاهر
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ٣٤٧	يبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٤٠
السنة الرابعة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر	السنة الخامسة عشرة من ولاية السلطان الملك الظاهر
وما وقع فيها من الحوادث ٣٥٣	يبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٤٥
السنة الخامسة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر	السنة السادسة عشرة من ولاية السلطان الملك الظاهر
وما وقع فيها من الحوادث ٣٥٧	يبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٤٨
السنة السادسة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر	السنة السابعة عشرة من ولاية السلطان الملك الظاهر
وما وقع فيها من الحوادث ٣٦١	يبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٥١
السنة السابعة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر	ذكر ولاية السلطان الملك السعيد محمد ابن الملك
وما وقع فيها من الحوادث ٣٦٤	الظاهر يبرس على مصر ٢٥٩
السنة الثامنة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر	السنة الأولى من ولاية الملك السعيد محمد بركة خان
وما وقع فيها من الحوادث ٣٦٩	على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٧٤
السنة التاسعة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر	ذكر سلطنة الملك العادل سلامش على مصر ... ٢٨٦
وما وقع فيها من الحوادث ٣٧١	ذكر السنة التي حكم فيها الملك السعيد الى سامع حشر
السنة العاشرة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر	شهر ربيع الآخر، ثم حكم العادل سلامش
وما وقع فيها من الحوادث ٣٧٤	الى حادى حشرين شهر ربيع، ثم في يافتها الملك
السنة الحادية عشرة من ولاية الملك المنصور قلاوون	المنصور قلاوون ٢٨٩
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٧٨	ذكر سلطنة الملك المنصور سيف الدين قلاوون على مصر
السنة الثانية عشرة من ولاية السلطان الملك المنصور	السنة الأولى من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر
قلاوون على مصر وما وقع فيها من الحوادث ٣٨٣	وما وقع فيها من الحوادث ٣٤٤

إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أخطاء مطبعية نوضحها هنا ليستدركها القارئ
في بعض النسخ التي وقعت فيها :

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٦	٢١	ابن سليمان	ابن بليان
٢٥	١٤	البادراني	البادراني
٢٧	١٥	الصالح أيوب	الصالح نجم الدين أيوب
٣٢	٢٠ بالهاش	٢٠	٢٥
٥٩	٦	الْخَضْرُ	الْخَضْرُ
١١٤	٢	الْحَلِّي	الْحَلِّي
١٢٠	١٧	عطفة	عطفة
١٦٠	١٨	بالنجمي	بالنجمي
٢٤٨	٩	الصالح نجم أيوب	الصالح نجم الدين أيوب
٢٤٧	٦	أمر في هذه السنة	أمر النيل في هذه السنة



تكمّل طبع الجزء السابع من كتاب "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة"

بمطبعة دار الكتب المصرية في يوم الأحد ٩ رجب سنة ١٣٥٧

محمد نديم

(٤ سبتمبر سنة ١٩٣٨) م

ملاحظ المطبعة بدار الكتب

المصرية

